NS. ARA. 111

بيت الجليل

566
111

دوری بارکیر شهر شوالک اون اکنجی
بازار کونی اشترا اولندی
سنه ثمان وستین والف

درس عام محمد افندی
حج شریفه توجه لری ربیع الاولک
اون یدنجی کونی حرکت ایتمش لردر
حق سبحانه وتعالی میسر ایلیه سنه بیک
سکسن سکز

سعد بن المسیب
بفتح الیاء علی المشهور
زرکشی

الحمد لله
من عواری الزمان الفانی المرحوم
فی نوبة الفقیر الی الفیض الربانی ابی الیمن ابن
الشیخ عبد الرحمن بن محمد البتروی العلوانی
غفر الله له ولوالدیه ومشایخه
والمسلمین
ثم ساقه سابق التقدیر الی سلک
ملک الفقیر سیف الله الشهیر بسعدی زاده
القاضی بمدرسه حلب المحمیه

حسن خلیفه نوک زوجه سی
حسن خلیفه نوک ذمتنده اولان
قرق غروشی شهر رمضان نوک
اودوزنجی کونی جهار
شنبه کونی
زوجی حسنه
هبه ایلدی
اول دخی
قبول ایلدی
ایکی
بکر سنه

للزمخشری
وان امرأ اسدی الی صنیعة وذکرنیها مرة لبخیل
ذکره الطیبی رحمه الله فی حاشیته علی الکشاف فی سورة یونس

وبعض صاحب الکشاف
لمثل هذا المعنی فی کشافه
عند قول الله عز وجل فی اواخر
سورة البقرة ثم لا یتبعون ما انفقوا
منا ولا اذی

للزمخشری
وان امرأ اسدی
الی صنیعة ذکره الطیبی رحمه
الله فی حاشیته علی الک

BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا شيخ مشائخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي متع الله بوجوده الانام وحرسه بعينه التي لا تنام بجاه سيدنا محمد اشرف الانام وآله وصحبه البررة الكرام صلى الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وجعله قيما وبين فيه ما يحتاجون مخصصا ومعمما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وعلى خلقه فضله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين **وبعد** فهذا تعليق وضعته على تفسير القرآن العظيم المسمى بانوار التنزيل واسرار التأويل للامام المحقق والحبر المدقق ناصر الملة والدين ابي الخير عبد الله ابن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه يفتح منه مقفله ويوضح مجمله مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان امكن مصحوبا بقواعد وفوائد تحمده وقد اتعرض فيه للقرآن لايضاح او غيره **وسميته** فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل والله تعالى ولي النعمة والتوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق وهو حسبي ونعم الوكيل

قال المصنف **الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** فيه براعة استهلال واقتباس من كلام الله تعالى وهو في مواضع من خطبته وسيأتي تعريف الحمد وما بعده واثر التنزيل الذي هو تدرجي على الانزال الذي هو دفعي لانه انسب بكون القرآن نزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم على ما روي انه انزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ونجما منها الى الارض في ثلاث وعشرين سنة **والفرقان** القرآن سمي فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل والقرآن لغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملائم لما هنا وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض

الاصولي

الاصوي **فتحدّى** اى عبده والتحدي بالدال المهمله طلب المعارضه والمقابله **مصاقع** جمع مصقع بكسر الميم يقال خطيب مصقع اى فصيح بليغ **من العرب العربا** العرب هم ولد اسمعيل والعربا الخلص منهم اخذ من لفظه واكد به كليل الليل وظل ظليل **به** متعلق بقوله **قديرا** قدم عليهم رعاية للفواصل **وانجم** اى اسكت **تصدى** اي تعرض **عدنان** جد النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابن اذن اُدَد **قحطان** ابو اليمن وهو الهميسع بن بنت اسمعيل **حسب** بفتح السين وتسكن للضروره اي قدر **عنّ** بالتشديد اي عرض **الالباب** جمع لب وهو العقل **قناع الاغلاق** القناع بالكسر ما تغطى به المراة راسها **الاغلاق** الاشكال يقال كلام غُلق اي مشكل ففيه استعاره بالكنايه واستعارة تخييليه شبه الكلام الغلق بامراة تخدره اي تحجبه فاضمر التشبيه في النفس وحذف المشبه به ودل عليه بلازمه وهو القناع **عن ايات محكمات** الى اخره المحكم المتضح المعنى كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والمتشابه بخلافه كقوله امرنا مترفيها اذ يحتمل ان يكون المعنى امرناهم بالفسق او الطاعه فحمل قوم على الاول والمراد بالامر به ارادته فيرجع قوله تاويلا الى المتشابه وتفسيرا الى المحكم وانما اخر رعايه للسجع **وابرز غوامض الحقايق** اي اظهرها والغوامض جمع غامض وهو الخفي **ولطايف الدقايق** جمع لطيفه وهو الكلام الدقيق المؤثر في النفس وفي الحقايق والدقايق جناس لاحق **ليتجلى** اي ليكشف ويتضح **خفايا الملك والملكوت** الملك كل موجود كما قاله الزمخشري والملكوت اعظم الملك وتاؤه للمبالغه قاله المصنف في سورة الانعام وقيل الملك عالم الشهاده والملكوت عالم الغيب **وخبايا** جمع خبيه بمعنى مخبوه **قدس الجبروت** القدس بالاسكان والضم الطهر بمعنى التطهير والجبروت مبالغه في الجبر وهو القهر فقوله ليتجلى الى اخره اى لينكشف لهم سر المغيبات من الصفات الثبوتيه وهي صفات الكمال وسر التطهير والتنزيه عن شوائب النقص من الصفات السلبيه وهي صفات الجلال وفي خفايا وخبايا جناس مضارع **ومهد** اى وطأ واصلح **قواعد الاحكام** القواعد جمع قاعده وهي قضيه كليه يتعرف منها احكام جزئياتها نحو الامر للوجوب حقيقه **واوضاعها** اي علمها **واعلامها** جمع لمع

كضوء واضواء معنًى وزنةً من المعت الشي اي اختلسته فهو كناية عن الايات
المشيره الى الاحكام لذكره في مقابلة نصوص الايات **ليذهب عنهم الرجس**
اى الجهل او الذنب **ويطهرهم تطهيرا** استعار الرجس المدنس للثوب للجهل المدنس
للعرض ورشح الاستعارة بالتطهير تنفيرا عن الجهل وترغيبا في العلم او استعاره للذنب
المدنس ورشحها بالتطهير لمثل ذلك **نبراسه** بكسر النون اي مصباحه يعني نور
فطرته **ذميما** بمعجمة بمعنى مذموما لانحطاطه الى حضيض عالم البهايم **ويصلى**
وفي نسخة سيصلى والفعل مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الاية
واخراجا عن الجواب الى الوعيد ليدل على انه يحصل ذلك له البتة بخلاف
الذي قبله فانه قد يطيب عيشه استدراجا **فيا واجب الوجود** فيه التفات
من الغيبه الى الخطاب **ويا غاية كل مقصود** الغاية لغة منتهى الشيء وعرفا
كل حكمة ومصلحة تترتب على فعل **يوازي غناه** اي يحاذيه والغنا بفتح الغين
المعجمة النفع من غنى عنه غنية اى قام بمصالحه **وتجازي عناه** اي تكافيه
والعنا بفتح العين المهملة وبالمد التعب **ومنارا** هو علم بالطريق يهتدي به
المار الى مقصده **علم التفسير** هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث
الدلالة على المراد ويتناول التفسير اى ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية
وموضوعه كلامه تعالى وفائدته الاطلاع على عجائب كلامه تعالى وامتثال اوامره
ونواهيه **العلوم الدينيه** هي التفسير والحديث والفقه واصول الدين
واصول الفقه اما العلوم الشرعيه فهي العلوم الثلاثة الاول على الصحيح **لا تليق**
اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به **والتصدي** اى التعرض
برع يقال برع الرجل اصحابه بفتح الراء وضمها اى فاقهم في العلم وغيره **وفاق**
اى علا **في الصناعات** جمع صناعه وهي بكسر الصاد العلم الحاصل من التمرن على العمل
والمراد هنا العلوم باسرها وقد تعرف الصناعه بانها صفة نفسانيه راسخه يقتدر
بها على استعمال موضوعات ما فتشمل العلوم باسرها **العربيه والفنون**
الادبيه الفن النوع والمراد بالعلوم الادبيه وهي اربعة عشر وقد تعد باقل منها
علم اللغه وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع

اعرف العرف بين العلوم الدينية والشرعية

في معنى الفنون الادبية

وعلم

وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشاء النثر وعلم الخط وعلم المحاضرات
ومنه التواريخ وعلم القرأت وقد جمعت حدودها وحدود غيرها في مصنف سميته
باللؤلؤ النظيم في رسوم التعلم والتعليم **ولطالما** قال السعد التفتازاني ما فيه
وفي قلما قيل مصدريه والمصدر فاعل وقيل كافه للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب
متصله وتجوز الفصل والمعنى على الاول **ولطال** تحدثي لنفسي **ان اصنف** مفعول
احدث **يحتوي على صفوة** اي يشتمل عليها وصفوة الشي بتثليث الصاد
خالصه **ومن دونهم** عطف على عظماء الصحابه **ويطوي على نكت** اي يشتمل عليها
والنكت جمع نكته وهي بالمثناه اللطيفه المستخرجه بقوة الفكر من نكت الارض
اذا اثر فيها بنحو قضيب فنكت الكلام لطائفه ودقائقه المستخرجه بقوة الفكر
والتامل **بارعه** من برع الرجل اصحابه وتقدم بيانه **رابعه** من راعني الشي
اعجبني **واماثل المحققين** اي خيارهم وافاضلهم يقال مثل الرجل مثالة اي
صار فاضلا **المعزيه الى الايمة الثمانيه** هم السبعة المشهورون ويعقوب الحضرمي
وجرى في المعزيه على ان عزي يائي ولو جرى على انه واوي وهو الاكثر لقال المعزوه
قال الجوهري عزوته الى ابيه وعزيته لغة اذا نسبته اليه **والشراذ** عطف على
المعزيه **يثبطني** اي يشغلني **سنح لي** اي عرض لي **ما همم به عزمي** اي صار ملحيا
لا فتور فيه يقال صمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه وبه ساقط من نسخ **واسمه**
اي اسميه من الوسم وهو العلامه **وهو الموفق** التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
سؤلي بتخفيف الهمزة الساكنه ما يسأله الانسان **سورة فاتحة الكتاب**
انما تسمي الفاتحه وحدها وفاتحة الشي اوله ولعدم اختصاصه بالسورة كانت التا
للنقل من الوصفيه الى الاسميه دون تانيث الموصوف في الاصل ولكون اول
الشي بعضه والمضاف اليه كله كانت الاضافه في ذلك بمعنى اللام كما في جزء الشي
دون من قاله السعد التفتازاني قال وقد يتوهم ان كل ما جز من الشي فاضافته
بمعنى من وفساده بين فالرد على من قال ان الاضافة بمعنى من لان اول الشي
بعضه ووجه الرد ان البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشي كزيد بعض الانسان
بمعنى انه جزء له كما يقال بعض زيد والاضافة في الاول بمعنى من دون الثاني ومن ثم

اي ويعني النكت

اشترط في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف صادقا عليه كخاتم
فضة **لانها مفتتحة ومبتدؤه** تعليل لتسميتها ام القران فالعطف فيه عطف
ويجوز ان يكون الاول تعليلا لتسميتها فاتحة الكتاب والثاني فعليلا لتسميتها
ام القران **فكانها اصله ومنشاؤه** العطف فيه عطف تفسير **على ما فيه من
الثناء على الله** الى اخره اشارة الى الاول بقوله الحمد لله الى اخره والى الثاني بقوله اياك
نعبد والى الثالث بقوله الصراط المستقيم الى اخره واعترض بان كثيرا من السور
مشتمل على هذه المعاني مع انها لم تسم بام القران واجيب بانها سابقة على غيرها
وصفا بل نزولا على الاكثر فنزلت من تلك السور ومنزلة مكة من سائر القرى حيث
مهدت اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما سميت تلك ام القرى سميت هذه
ام القران على انه لا يجب اطراد وجه التسمية **او على جملة معانيه** الخ تعليل ثالث
لتسميه الفاتحه ام القران وحاصله انها مشتمله على ثلاثه علوم في مناط الدين
علم اصول الدين المفيد لمعرفة الله وصفاته وهو المراد بقوله من الحكم النظرية
وعلم الفروع وهو المراد بقوله والاحكام العمليه وعلم التصوف وهو المراد بقوله
على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء والى الاول اشار بقوله في الفاتحه لله رب
العالمين الرحمن الرحيم والى الثاني فيها بقوله اياك نعبد واياك نستعين والى الثالث
بقوله فيها اهدنا الصراط المستقيم الخ وفيها ايضا الاشارة الى معرفة المعاد بقوله
مالك يوم الدين والى معرفة النبوات بقوله انعمت عليهم وقوله والاطلاع مرفوع
بالعطف على سلوك ويجوز جره بالعطف على الحكم **وسورة الكنز والوافيه والكافيه
لذلك** اى لاشتمالها على ما في القران مما ذكر او على جملة معانيه فقوله لذلك تعليل للثلاثة
قبله وعلل الاول ايضا بخبر ان الفاتحة انزلت من كنز تحت العرش والثاني والثالث
بانها وافيه كافيه في صحة الصلاة بخلاف غيرها عند القدرة عليها والثلاثة منصوبة
بالعطف على ام القران **وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسالة لاشتمالها
عليها** اى لاشتمال الفاتحه على الاربعة المذكورة وسورة الحمد بالنصب عطفا على ام القران
ايضا والثلاثة الباقيه بالجر عطفا على الحمد وكذا قوله **والصلاة** ويجوز نصبها
عطفا على ام القران لخبر قسمت الصلاه بيني وبين عبدي نصفين سميت صلاة لانها

جزؤها

جزؤها فهو من باب تسمية جزء الشيء باسم كله و لما ذكره بقوله **لوجوب قرائتها او استحبابها فيها** اي في الصلاة و الوجوب مذهب الشافعي و من وافقه و الاستحباب مذهب ابي حنيفه و من وافقه لكنه مقيد بالامام و المنفرد في الركعتين الاخيرتين **و الشافيه و الشفا** يجوز نصبهما و جرهما **لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء** رواه البيهقي مرسلا بسند صحيح و هو محتج به لاعتضاده بطرق اخر و هو دليل للتسمية بالشافيه و الشفا **و السبع المثاني** بالنصب و علل كونها سبعا بقوله **لانها سبع ايات باتفاق** و علل ايضا بان ابواب النيران سبعه كايات الفاتحه فمن قراها غلقت عنه الابواب السبعه و سياتي تعليل كونها مثاني و هو جمع مثنى او مثناه و لا يعترض الاتفاق بما روي من انها ست ايات باسقاط البسمله او ثمان بعد ايال نعبد وحدها ايه او تسع بعد كل منه و من انعمت عليهم لانها اقوال شاذه لا عبرة بها **الا ان منهم من عد التسميه دون انعمت عليهم** اي ايه **و منهم من عكس** اي عد انعمت عليهم دون التسميه ايه و ظاهران المراد انعمت عليهم مع قوله صراط الذين لان انعمت عليهم صلة الموصول فلا يكون وحدها ايه **و تثنى في الصلاه** تعليل لكون الفاتحه مثاني اي تكرر فيها بان تقرا في كل ركعه او في كل صلاه و قول بعضهم انها تثنى في كل ركعة فيه تجوز قيل و معناه انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى في الثانيه لوقوعها مره في الاولى و في الاولى عند انضمام الثانيه اليها **او الانزال** اي و تثنى في الانزال و هو تعليل ثان لكونها مثاني و علل ايضا بانها مشتمله على الثناء على الله تعالى **ان صح** الخ قيد لتعليل كونها مثاني في الانزال **و هو مكي بالنص** اراد بالنص السنه فقد ثبت ذلك عن ابن عباس و قول الصحابي في القران حضر صاحبي النزول لحكم المرفوع **تنبيه** قد ذكر المصنف لفاتحه الكتاب اربعه عشر اسما و زاد غيره عليها عشره القران العظيم و النور و الرقيه و سوره المناجاه و سوره التفويض و فاتحه القران و ام الكتاب و سوره الحمد الاولى و سوره الحمد القصرى و سوره السؤال **و خالفهم فرات المدينه** الخ فقالوا البسمله ليست من الفاتحه و لا من غيرها من السور سوى ما في النمل و انما كتبت في المصحف اول السور سوى براءه للفصل و النزال **و فقهاؤها** اي فقها المدينه و البصره و الشام و في نسخه و فقهاؤها

اي فقهاء البصره والشام واعترض على الاول بان فقهاء المدينه لم يتفقوا على ذلك فان منهم
كابن عمر بن الخطاب من الصحابه والزهري من التابعين يرون ان البسمله ايه
من الفاتحه وغيرها اجاب بان المراد من فقهاء المدينه معظمهم والمصنف لم يدع
اتفاقهم ولم يبين ابو حنيفه فيه بشي الباء بمعنى على او ضمن بيض معنى يصح
تعداه بالباء بين الدفتين اى الجلدين لنا اي على البسمله من الفاتحه
ما ذكره ويكفي في ثبوتها قرانا الظن الحاصل من الاحاديث الصحيحه ومن الاجماع
على اثباتها في المصاحف بخطه اوائل السور سوى براءه دون الاعشار وتراجم
السور والتعوذ ولو لم تكن قرانا لما اجاز واذلك فان قلت لعلها ثبتت للفصل
قلنا يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقران قرانا فان قلت القران انما يثبت بالتواتر
قلنا هذا فيما يثبت قرانا قطعا اما ما يثبت قرانا حكما فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل
ظني خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني وايضا اثباتها في المصحف بخطه من غير نكير في
معنى التواتر على ان الشي يتواتر عند قوم دون قوم اخرين فان قلت لو كانت
قرانا لكفر جاحدها قلنا ولو لم تكن قرانا لكفر مثبتها لما بينا التكفير لا يكون بالظني
وقد اوضحت ذلك مع زياده في شرحي البهجة والروض ومن اجابهما اى ومن
اجل الحديثين اختلف في انها ايه براسها او بما بعدها فهذا بناء منه على
ان حديث ام سلمة وارد بالفظ المذكور وليس كذلك وانما رواه جماعة منهم الامام
احمد وابو داود والبيهقي بالفاظ تدل على ان بسم الله ايه وحدها وعليه لا يؤخذ
الخلاف ما ذكره المصنف والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله يعني سوى
اسما السور وكونها مكيه او مدنيه وعدد الاي والوفاق على اثباتها في المصاحف
اعترض بما اثبت فيها فيما مر انفا واجيب بان من فعل ذلك غيره بلون اخر لان
الذي يتلوه مقروء تعليل لكون المحذوف اقرا لان ما يلي اقرا اقبله او بعده مقروء
ففيه مناسبة بخلاف ما اذا جعل المحذوف ما ذكره بعد من ابدا او ابتدائي وكذا يضمر كل
فاعل لفظا يناسب ما يجعل التسمية مبدا له وانما قدرت ما ذكر لانه المضمر لما
جعل التسميه مبدا له او ابتدائي اى واضمار الفعل كاقرا اولي من اضمار المصدر
كابتدائي لعدم ما يطابقه ويدل عليه ولما ذكره بقوله لزيادة اضمار فيه اي في ابتدائي

من

من كثرة حروفه وتقدير متعلق الباء ككائن وجعله ذلك اولي يقتضي جواز اضمار
المصدر لكن قال ابن هشام المصدر لا يعمل محذوفا قال ولهذا يرد علي من علق
الباء في بسم الله بابتدائي كما في قوله بسم الله مجراها بناه علي ان ذلك جملة من مبتدا
وخبر اي اجراؤها وارساؤها بسم الله اما اذا كانت متعلقه باركبوا فليس مما نحن فيه
لانه اهم الخ تعليل لقوله وتقديم المعمول ههنا اوقع وقد علله باربعة امور
الاول بان ذكر الله اهم في نفسه والثاني بان تقديمه للاختصاص والثالث
بان تقديمه يفيد تعظيم اسم الله تعالي فيكون ادخل في اليقظه والرابع بانه اوفق للوجود
لان اسمه تعالي متقدم في الوجود والفرق بين الاهتمام والاختصاص ان الثاني يقتضي الرد
علي مدعي الشركه دون الاول ومعني اختصاص اسم الله بالابتدا جعله من بين الاسما
منفردا بذلك قال السعد التفتازاني والظاهر انه قصر افراد لان ابتدا المشركين
باسم اللات والعزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلي الموحد قطع شركة
الاصنام قال الشريف الجرجاني ودلالة التقديم علي الاختصاص بالفحوى وحكم
الذوق قلت فالاختصاص يطلق علي التخصيص المرادف للقصر المقتضي للرد
علي مدعي الشركه وهو المراد هنا وعلي الاختصاص المفاد بلامه في نحو قولك الخيل
للفرس فانه اختصاص لا اقتضا فيه للرد فهو مشترك وتعريف المشترك باعتبار وضع
لا يعترض بعدم تناوله افراد وضع اخر فسقط ما قيل ان الاختصاص لا يصح ان يراد به
التخصيص لما فيه من الالباس وانما قال ادل لجواز فهم الاختصاص من اضافة
المصدر في ابتدائي لكن التقديم اظهر لانه اكثر استعمالا في الاختصاص من الاضافة
كيف وقد جعل آلة لها اي جعل اسمه تعالى آلة للقراة وفيه اشارة الى ان البا للاستعانة
وقابله بقوله بعد وقيل البا للمصاحبه والحق جواز كل منهما بل هي للثاني اولى لما فيه
من التحاشي عن جعل اسمه تعالي آلة والمعني متبركا نصب متبركا بالحاليه
ليدل علي المصاحبه لان الحال مصاحبه لذيها فتقديره لا لكون البا متعلق به بل للقرينه
الدالة عليه والا فالبا انما هي متعلقه بفعل عام اي ملتبسا باسم الله تعالى وهذا وما بعده
الاشاره بهذا الي اسم الله وكون ما قاله مقولا علي السنه العباد حسن وقيل انما هو من قبل
الله تعالي فانه يحمد نفسه ويقسم باسمه وصفاته نحو قوله تعالى فورب السما والارض انه لحق

و قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ورد بان هذا وان قرب في بعض
الفاتحة فهو بعيد في بعضها الاخر وهو اياك نعبد واياك نستعين الخ ومن حق
الحروف المفردة اي حروف المعاني كواو العطف وكاف التشبيه لا حروف المباني وهي
التي يتركب منها الكلام ان تفتح اي لانهم لما بالغوا في تخفيفها بوضعها في الاصل على حرف واحد
وكانت مبنية والاصل في البنا السكون وتعذر الابتدا بالساكن ناسب بناؤها على
الفتح لانه اخف الحركات والجملة حال من فاعل كسرت لاختصاصها الخ تعليل لقوله
كسرت وقوله بلزوم الحرفية والجر كل منهما يناسب للكسر اذ الحرفية تقتضي عدم الحركة
والكسر يناسب العدم لقلته بل لعدمه في الفعل والجر يناسب حركة البا المؤثرة فيه
ولا ينتقض ذلك بكاف التشبيه لعدم لزومها فانها قد تكون اسما ولا بواو القسم وان
لزمت الحرفية والجر لانها انما تجر لنيابتها عن الفعل والبا على ما قاله الكشاف في والشمس
فاجريت على الاصل والعالم بفتح اللام ولو كان مشتقا من العلم اسم لما يعلم به
به كالخاتم بفتح التا وكسرها وان كان مشتقا من الختم اسم لما يختم به والقالب
بفتح اللام وان كان مشتقا من القلب اي الطبع اسم لما يقلب به ووصف قوله اسم
لما يعلم به بقوله غلب فيما يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه تعالى واطلاق
الصانع عليه تعالى ماخوذ اقتضا من قوله تعالى صنع الله وصريحا من خبر ان الله صانع
كل صانع وصنعته رواه الحاكم وصححه البيهقي في كتاب الاسما والصفات وانما جمع
اي العالم ليشمل ما تحته من الاجناس اي الحقايق المختلفة كعالم الملك وعالم الانس
وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان فان قلت الجمع يقتضي اتفاق
الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة قلت بل هي متفقة من حيث ان كلا منها عالم
يعلم به الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة اضافتها وغلب العقلا منهم
بعد اعتبار الوصفية في العالم من حيث انه دال على الخالق فجمع بالياء والنون
وانما جمع جمع القلة مع ان المقام يستدعي الاثبات بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان
كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريائه تعالى كسائر اوصافهم اي في انها تجمع بالياء
والنون وقيل العالم ليس اسما لما يعلم به بل اسم وضع لذوي العلم فهو على هذا مشتق
من العلم وعلى الاول من العلامة والثقلين اي الانس والجن سميا بذلك لتثقلهما

الارض

الارض وفيه دليل كما قال الطيبي على ان الجن اجسام وقيل عنى به اي بالعالم الناس
ههنا اي كلا منهم فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما
ما في العالم الكبير وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع
كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ووجه اشتمال الصغير على نظاير ما في الكبير
ان تفاصيله شبيهة بتفاصيل العالم الكبير اذ الكبير ينقسم الى ظاهر محسوس كعالم
الملك وهو ما ظهر للحواس وتكون بقدرة الله بعضه من بعض وتضمنه
التغيير والى باطن معقول كعالم ولام الاضافه وجه تسميتها بذلك لانها تضيف
معنى الفعل الى الاسم ومن ثم قال الزمخشري حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافه
لانها تضيف معاني الافعال الى الاسماء داخلة على المظهر الخ بنصب داخلة على
الحال من لام الاضافة وخرج بالمظهر المضمر فان اللام الداخلة عليه تفتح ولا تكسر لعدم
اللبس اذ لام الابتدا اذا دخلت على مضمر لا تدخل عليه الا وهو مرفوع منفصل من
الاسما التي حذفت اعجازها اي وهي عشرة اسم واست وابن وابنة وابنم واثنان
واثنتان وامرء وامراة وايمن قسما وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل خصت
بهمزة الوصل لتنجبر بقوتها وكونها من اقصى المخارج لان من دابهم ان يبتدوا
بالمتحرك ويقفوا على الساكن اي من عادتهم ذلك وهذا يشعر بان الابتدا بالساكن
ممكن وموجود في اللغة لكنه مستكره وبه صرح السكاكي فقال دعوى امتناع الابتدا
بالساكن فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة وتبعه الشريف فقال والحق جوازه
نعم يمتنع الابتدا بالذات الا ان ذلك لذواتها لا لسكونها ويشهد له تصريفه على اسماء
الى اخره لان الجمع والتصغير واسناد الفعل الى ضمير الحاضر ومجي الكلمة معتلة الاخير ترد
الى اصولها فعلم ان الاسم معتل الاخر ولو كان معتل الاول كما قال الكوفيون لقالوا
في جمعه اوسام وفي تصغيره وسيم وفي اسناد الفعل الى ضمير الحاضر وسمت ولم يقولوا
في الاسم سمي واصل سمي سميو قلبت الواو يا وادغم فيها الاولى على حد سيد
وميت واصل سمى سمو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار سمى ومجي
مرفوع بالعطف على تصريفه لغة حال من سمى قال والله اسماك سما مباركا
اترك الله به ايثاركا شاهد على مجي سمى بوزن هدى قال يعيش ولا حجة فيه

لاحتمال انه علي لغة من قال سُمَيٌ ونصبه لوقوعه مفعولا واثرك الله به اي قدمك
بالاسم الفاضل ايثارك اي كتقديمي لك بالفضل او كايثارك غيرك علي نفسك في الاعطا
والبذل والاسم المبارك ما يسر به المتقابل كمحمد وسعد ونافع والقلب بعيد
اي بان يقال اصل اسما او سام قلب قلبا مكانيا الي اسما ووجه بعده بانه غير مطرد
ويوجه ايضا بانه خلاف الاصل وعنه مندوحة واشتقاقه من السمو اي عند البصريين
فاصل الاسم عندهم سِمْوٌ بكسر اوله او ضمه وسكون ثانيه فحذفت الواو وعوض
عنها الهمزة كما ترى واصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل
فوزنه اِعْلٌ وقيل لا حذف ولا تعويض وانما قلبت الواو همزة كاعاء واشاح
ثم كثر استعماله فجعلت همزة وصل فوزنه فِعْلٌ ليقل اعلاله اي بالنسبة لاعلاله
علي مذهب البصريين لانه علي مذهبهم يزيد اعلاله بنقل حركة الواو الي الميم ثم قلبها
الفا ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة علي ما حذف صدره في كلامهم اي وانما
عهدت داخلة علي ما حذف عجزه في ابن لا علي ما حذف صدره كما في وعد اذ لم يقولوا
اعد بل قالوا عده بالها في اخره وهذا هو المطرد في المشتقين ومن لغاته سِمْ وسُمْ
اي بكسر السين وضمها فمجموع ما ذكره اربع لغات وبقي ثلاثة فالمجموع سبع وقد
نظمها بعضهم بقوله ؛ في الاسم سبع لغات كلها سمعت ؛ وانني قد جمعت الكل مرتجلا
اسم بضم وكسر مع سِم بها ؛ وفي سِما بثلاث حسبما نقلا ؛ ونظمتها بقولي
اسم بكسر اول والضم ؛ كذا سِم ثلث سِما فذا اعلم ؛ قال بسم الله الذي
في كل سورة سِمْه روي بكسر السين وضمها وتمامه ارسل فيها بازلا يقرمه اي باسمه
ارسل الراعي في الابل يقرمه اي يتركه عن الاستعمال بالركوب والحمل ليتقوى للفحلة والاسم
ان اريد به اللفظ فغير المسمى الي اخره اشار به الي الجمع بين القولين في ان الاسم
عين المسمى او غيره والى ان الخلاف لفظي وبتعدد تارة اي كما في الالفاظ المترادفة
وقوله سبح في نسخة تبارك اسم ربك الي اخره جواب ما يقال الاسم هنا بمعنى الذات
لان التنزيه يتعلق بها عن الرفث اي الفحش في القول او الاسم مقحم اي زايد كما في قول
الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما قاله لبيد بن ربيعة الصحابي رضه وتمامه
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ؛ والشاهد في اسم السلام فانه مقحم اذ المعنى ثم

السلام

السلام عليكما ومعنى البيت بكيت الى المحول من فراقكما ثم سلمت عليكما سلام توديع
ومن يبك هذه المدة فهو معذور في تركه البكا **انقسم انقسام الصفة** الى آخره معناه
ان الاشعري قايل بانه اذا اريد بالاسم الصفة انقسم انقسامها الى ما ذكره فنحو الوجود
نفس المسمى كصفته وهي القائمة به من الوجود وغيره ونحو الخالق من صفات الفعل غيره
كصفته وهي القائمة به ونحو العالم من صفات الذات لا عينه ولا غيره كصفته وهي القائمة
به **لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه** اي بجميع اسمائه لان اضافة اسم الجنس
الى المعرفة تفيد العموم فالمعنى ان المسمل يستعين بجميع اسمائه تعالى التي منها لفظ الله
لا بلفظ الله فقط **والتيمن** اى بذكر اسم الله تعالى **ولم تكتب الالف** عبر هنا عن اول
الاسم بالالف وفيما سر بالهمزة نظرا للنطق المعتبر ثم ولصورة الخط المعتبر هنا
لان الهمزة في الخط بصورة الالف كما اشار اليه بقوله **على ما هو وضع الخط** اي من انه
يجري على حكم الابتداء به دون الدرج اذ الاصل في كل كلمة ان تكتب بصورة لفظها فكان الاصل
ان تكتب الهمزة هنا لشبهها في الابتدا كما كتبت في باسم ربك لكثرة الاستعمال اى مع اتصال
الباء باسم اتصالا لا يمكن انفكاكه لئلا يرد الف الله من بسم الله فانها لم تحذف عند مع
كثرة استعماله قال الفراء وحذفها تختصه باسم الله وبالبا فلا تحذف في غيره كباسم ربك
ولا في غير الباء من حروف الجر نحو لبس اسم كاسم الله وقال الاخفش لا تختص باسم الله
بل تحذف في غيره كباسم الرحمن او باسم الخالق **وطولت الباء عوضا عنها** اى عن الالف
وقيل طولت لانها صدر كتاب الله فابتدا في بصورة التفخيم تعظيما له وطرد ذلك في بقية
السور **والله اصله الاله** بوزن فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اى معبود واعلم
انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة
مشتق او غير مشتق علم او غير علم عربي او سرياني الى غير ذلك وقد ذكر المصنف بعضها
فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام تبع فيه الزمخشري ورده الجوهري
بانهما لو كانا عوضا منها لما اجتمعا معها في الاله قال وانما ادخلنا على اله ثم حذفت
الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام **ولذلك** اي ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة
الاصلية **قيل يا الله بالقطع** فكان التعريف بالالف واللام اضمحل للاعتناء به التعريف
البدلي بخلافه في غير النداء فلما حذفت منه الهمزة في الدرج وصل الجوهري علة قطع الهمزة

في البداية الوقف على حرف الندا تفخيما للاسم لما مر عنه ان حرف التعريف ليس عوضا
عن الهمزه الا انه مختص بالمعبود بالحق عبر هنا بالحق وفي الاله بعد بحق اشارة الى
ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها اذ الاله كما قال الزمخشري من اسما الاجناس كالرجل
والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل
كوكب ثم غلب على الثريا واشتقاقه اى على القول بانه مشتق وسياتي في كلامه بيان
معنى الاشتقاق من اله اى من احد مصادر اله بفتح اللام الهه والوهة والوهية
والثلاثه مصادر لاله بمعنى عبد بفتح العين والبا ومنه اى ومن اصل اله من حيث المعنى
وهو المشتق منه تاله اي تنسك وتعبد واستاله اي استعبد وقيل من
اله اى اشتقاقه من مصدر اله بكسر اللام فيه وفي نظائره الاتيه والهه
غيره هو بفتح الهمزه واللام وبالمد بينهما اذا ولع هو بفتح الواو وكسر اللام يولعون
مضارع ولع بالبنا للمفعول وفي نسخة مولعون بميم فقيل اله عطف على قلبت
اي فقلبت الواو من ولاه همزه وقيل فيه اله دون اولهه اي بوزن اوعيه
وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اى وادخلت عليه الالف واللام
ولزمتا للتعظيم ويشهد له قول الشاعر كحلفه من ابي رباح يشهدها
اى يحضرها وفي نسخة يسمعها لاهه الكبار هو من قصيدة الاعشى ميمون بن قيس اولها
الم تروا ارما وعادا افناهم الليل والنهار والحلفه المره من الحلف اي القسم وابو
رباح براء مفتوحه وبموحده ولاهه اي معبوده وفيه الشاهد اي الهه والكبار بضم
الكاف وتخفيف الموحده بمعنى الكبير وقيل علم اي بالوضع فهو مرتجل غير مشتق وعليه
الاكثر وصوبه السمين وهو مقابل للقول بانه صفة اى مشتق وهو ما صححه المصنف
بعد ودل عليه قوله قبل واشتقاقه من اله ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه
اى وما سواه صفه فلا تجري عليه الصفات فانه لا يمنع الشركه اى من حيث اللغه
فلا ينافي كونه يمنع الشركه ايضا بدليل منفصل كما في الرحمن او بكونه علما كما سياتي
لان ذاته الخ لما ابطل دليل القايل بانه علم بقوله لكنه لما غلب الى اخره ولا يلزم من
بطلان الدليل بطلان المدلول ابطله بقوله لان ذاته الى اخره غير معقول الخ فنظر فيه
بانه ان اريد انه غير معقول بكنهه فمسلم لكن لا نسلم عدم امكان الدلالة عليه بلفظ وان

اريد

اريد انه غير معقول اصلا ولو توجه فلا نسلم **ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص**
لما افاد ظاهر قوله وهو الله في السموات معنى محيط اي من حيث الظرفية المستحيلة
على ذاته تعالى فتعين ان يكون فيه معنى الوصفية اى المعبود في السموات وفي الارض
والفرق بين الصفة واسمها واسم غيرها كما افاده السعد التفتازاني ان اللفظ
ان وضع للشئ باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات
حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات
فهو صفة ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود
او على ذات مبهمة ومعنى معين واسم الصفة ما دل على ذات باعتبار معنى
ليس مقصودا فلفظ الاله دال على الذات المقدسة باعتبار معنى هو المعبودية
بالحق والمقصود الذات المقدسة لا غير ولفظ المعبودية بالحق دال على الذات
المقدسة باعتبار معنى هو المعبودية بالحق وهو المقصود لا غير فهذا هو نفس
الصفة والاول اسمها وان وضع له بدون ملاحظة ما فيه من المعاني
كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض ذلك اى مع ملاحظة خصوصية الذات
كالكتاب للشئ المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان
والاله فهو اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان
الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس **وقيل اصله لاها بالسريانية**
زاد الامام عن بعضهم او بالعبرية ولا اشتقاق له على هذا القول لانه اعجمي معرب
لكن رد هذا القول بان فيه اثبات العجمة بغير دليل وحاصل ما ذكر للفظ الله
اربعة اقوال احدها انه اسم عربي مشتق علم غالب ثانيها انه اسم عربي
علم غير مشتق ثالثها انه صفة مشتقة غالبة وهو ما صححه المصنف رابعها انه
سرياني فان قلت كل من الاول والثالث مشتق فما الفرق بينهما قلت الاشتقاق
في الاول عارض وفي الثالث اصلي اذ اعتبار المعنى في التسمية على ثلاثة انواع
احدها ان يكون المعنى باعثا على تعيين الاسم خارجا عن الموضوع له كالحمر
اذا جعل علما للشيء لونه حمرة ثانيها ان يكون داخلا في الموضوع له وهو مركب
من ذات مبهمة ومعنى معين كعالم وخالق وهذا يسمى صفة والاول من الاسماء

يوصفان ولا يوصف بهما عكس الصفة لكن لفظ الله لا يوصف به وان قيل انه صفة
لتوله قيل لكنه لما غلب بحيث لا يستعمل في غيره الى اخره **وتفخيم لامه اذا انفتح ما**
قبلها او انضم سنه اى طريقة مسلوكة والتفخيم هنا التغليظ المقابل للترقيق ويطلق
على ترك الامالة وعلى مالة اللفظ الى مخرج الواو كما في الصلاة والزكاة فهو مشترك
بين الثلاثة **وقيل مطلقا** اى تفخيم لامه مطلقا عن التقييد بالفتح او الضم فتفخم
عند الكسر نحو بسم الله وهذا القول نقله ابو البقاء عن بعضهم وهو مناف لنقل جمع
الاتفاق على ان لا تفخيم عند الكسر استثقالا للانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة **وحذف**
الف لحن نازع فيه النووي كما سيأتي **ولا ينعقد بمسرح اليمين** اي فتنعقد
به كناية كما نقله الرافعي عن الجويني والامام والغزالي وجزم به في الانوار حملا
لحذف الالف على اللحن وقال النووي ينبغي ان لا يكون يمينا لان اليمين لا يكون الا
باسم الله او صفة له ولا نسلم ان هذا لحن لان اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه
كلمة اخرى اذ البلة هي الرطوبة وقال ابن الصلاح ليس هو لحنا بل لغة حكاها
الزجاجي ابو غيره وهي شائعة فينبغي ان يكون يمينا عند الاطلاق وما قاله من انه
لغة اولى لانه مثبت والاول نافٍ قال الاذرعي ولو استحضر النووي ما قاله ابن الصلاح
لما قال ما قال انتهى لكن عند الاطلاق ينبغي ان لا يكون يمينا لاشتراكه بين الله تعالى
والبلة فيفتقر كونه يمينا بالكناية كما مر **بنيا للمبالغة من رحم** اى من مصدر رحم
او العين بنيا اخذا من رحم لا اشتقاقا منه فلا يرد ان ما قاله انما يجري على قول
الكوفيين وذلك لان الاضمار جائز وكثير ودائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان وبنيت الصفة المشبهة من رحم مع انه متعد
بحمله لا وما وتقله الى فعل بالضم **لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما**
في كلح وقطع نقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبانه
لا ينافي ان يقع في الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامر الجبلية كشرة
وفهم وبان الكلام فيما اذا كان المتلاقيان متحدي النوع كغرث وغرثان وصدي
وصديان لا كحذر وحاذر اذ الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل **وذلك** اى ما
ذكر في البلغة **انما يؤخذ** الخ حاصله ان الواصل في الدنيا كثير الكمية باعتبار كثرة من

يصل

يصل اليه من مؤمن وكافر وحيوان قليل الكيفيه لقلة الدنيا وسرعة انصرامها
وكثره شوايبها والواصل في الاخرة قليل الكميه بالاضافه الى من يصل اليه وهم المؤمنون
كثير الكيفيه لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد وقوله فعلى الاول اى الاخذ باعتبار
الكميه وقوله في الاول قيل يا رحمن الدنيا الى اخره بيان لابلغية الرحمن على الرحيم وقيل
هما سواء ويحتج له بخبر الواحد في مستدركه الله رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى اي كقولهم فلان عالم نحرير
وجواد فياض لان ذكر الاعلى اذا تم الادنى لم يتجدد بذكر الادنى فائده بخلاف
عكسه رخص بعضهم ذلك بالاثبات اما في النفي فيقدم الاعلى ولانه صار
كالعلم الخ اي صار بعد ورود الشرع كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره كالله لا من حيث
الله موضوع لذاته تعالى بخلاف الله غايتها منصوب بالبالغ مستغيض اي طالب
العوض بلطفه وانعامه اى بسبب المستغيض بغيره وانعامه عليه او مزيح
اي مزيل وهو عطف على مستغيض رقة للجنسيه او حب المال عن القلب اى ان الانسان
مجبول على الشح وحب المال وهو اذا انعم على احد انما يريد زوال رقة الجنسيه بفعل ما يخالف
طبعه الاصلي المجبول على الشح المشترك بينه وبين ابناء جنسه ليحمد على ذلك ثم انه اي من
عداه من المنعمين في ذلك اي فيما ذكر من لطفه وانعامه من خلقه اي ايجاده تعالى وهو
خبر بعد خبر كالتتمه والرديف اي فهو من باب التتميم لا من باب الترقي
والتتميم تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغه ورفع توهم انه غير مراد والاظهر
انه غير مصروف اى في نحو توكل الله رحمن وان حظر اى منع اختصاصه
العارض بالله تعالى ان كان معرفا ان يكون له مؤنث على فعلانه او فعلي
المشترط في منع الصرف وجود فعلي وفي الصرف وجود فعلانه وعلل كونه غير مصروف
بقوله الحاقا له بالاغلب في بابه اى في باب منع الصرف سائر ما زيد فيه الف ونون
وعقابل الاظهر يصرفه الحاقا له بالاصل وهو الصرف والحاصل انه تعارض في صرفه
وعدم صرفه الاصل والغالب وقد مال السعد التفتازاني الى جواز الامرين وقياس
ما في الدقه ترجيح الصرف لانه الاصل عكس ما سلكه المصنف وتخصيص التسميه ببعض
الاسما اي الله والرحمن الرحيم فيتوجه اي العارف بشراشره اي بجملته وبنفسه

حرصا ومحبة القدس اى الطهر والتنزيه الحمد هو الثنا اي باللسان على الجميل الاختياري
على الفعل والتنزيه حقيقة كالانعام او تنزيلا ليدخل الحمد على صفاته الذاتيه ايضا كالعلم
والقدرة والارادة من نعمه يعني انعام اذ النعمه ليست بفعل اختياري والمدح
هو الثنا اي باللسان على الجميل مطلقا اى سواء كان اختياريا ام لا تقول حمدت زيدا
على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقد تكلمت على بيان الحمد
لغة وعرفا وعلى ما بينهما من النسب مع المدح وغيره في شرح البهجه وغيره وقيل هما اخوان
ظاهر كلامه كالكشاف انهما مترادفان وبه صرح في الفايق لكن الاوفق ما عليه الاكثر انهما
غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبير والاشتقاق ثلاثه اقسام كبير واكبر
واصغر وقد يعبر عنه بالصغير فالكبير ان يشترك اللفظان في الحروف الاصول من غير
ترتيب كالحمد والمدح والاكبر ان يشتركا في اكثر الحروف الاصول كالفلق والفلح والفلد
مع اتحادهما في المعنى او تناسبهما والاصغر ان يشتركا في الحروف الاصول المرتبة كضرب
والضرب والشكر مقابل النعمة قولا وعملا واعتقادا حاصله ان الشكر اما بالقول
بان يثني على المنعم بلسانه واما بالجوارح بان يذيب نفسه في طاعته وانقياده واما
بالقلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال وانه ولي النعمه والثلاثه قد جمعها الشاعر
نقله المفسر بقوله قال افادتكم النعما مني ثلاثه يدي ولساني والضمير المحجبا
استشهد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلاثه لانه
جعلها بازاء النعمه جزأها وكلها هو جزأ للنعمه عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى
البيت افادتكم انعاما لكم علي ثلاثه اشياء مني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان
وصرف الفواد على المحبة والاعتقاد وهذا وان كان ظاهره التمثيل بجميع شعب الشكر
لا يتاتي ما قدمته من الاستشهاد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال
الامور الثلاثه فهو اعم منهما اي من الحمد والمدح من وجه اى من حيث انه لا يختص
باللسان واخص منهما من وجه اخر اي من حيث انه لا يختص بالثنا على الانعام
ولما كان اعم من شعب الشكر اي من الامور الثلاثه التي يحصل بكل منها الشكر وفي قوله
ولما الى اخره ايما الى وجه اختيار الحمد في الشكر لانه يتناول الفضائل والفواضل بخلاف الشكر
اشيع خبر كان اي اكثر اشاعة لخفا الاعتقاد تعليل لشياع النعمه وقوله وما اي فلما

في ان الاشتقاق ثلاثة كبير واكبر واصغر

في

في إذآب اي اتعاب الجوارح من الاحتمال اي احتمال عدم دلالته على مكان النعمه
تعليل لادل على مكانها جعل اى الحمد راس الشكر الي اخره رواه البغوى بسند ضعيف
ومعنى ما شكر الله من لم يحمده اى من لم يعترف بالمنعم ولم ينطق بالثنا عليه لم يعد شاكرا
وان اتى بالعمل والاعتقاد ولانه المنبى عما في الضمير وضعا والمظهر له حقا انما هو النطق
وحقيقه الشكر اشاعه النعمه والابانه عنها ونقيضه وهو الكفر كما سياتى الستر والتغطيه
كما ان الهجو نقيض المدح والمراد من النقيض فيهما وفي نظايرهما الضد والا فترك الثنا
على الجميل فيهما مثلا يصدق به النقيض وليس مرادا فيما يظهر بل المراد النطق بما يفيد
الذم او الهجو فيختص باللسان والكفران نقيض الشكر اى ضده لحصوله بالقلب واللسان
والجوارح ورفعه اي الحمد بالابتدا وخبره لله تعرض لذلك مع ظهوره لدفع توهم ان المجرور
معمول للمصدر كما في قولك اعجبني الحمد لله لا لمستقر محذوف وقع خبرا للحمد وليفرع عليه
قوله واصله النصب اى لانه مصدر والمصدر نسبته تتعلق بمحل والاصل في بيان
النسب والتعلقات الافعال فهذه مناسبه تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها
الناصبة لها وقد تايدت هذه المناسبه في مصادر مخصوصه بكثره استعمالها منصوبه
بافعال مضمره كسقيا ورعيا فلذلك حكم بان اصلها النصب وايده بقوله وقد قرئ به
اي شاذا وهذه عادته غالبا في انما ترك فيه اسم قارئه يكون شاذا وان ما ذكره
فيه لا يكون شاذا وما نبه على غير الغالب في محاله وانما عدل به الي الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه اي لان الجملة الاسميه تدل على
الثبات والفعليه على الحدوث والاول اكد وعموم الحمد استفيد من الجملة
الاسميه بقرينة ال وهو اي الحمد على قراة النصب من المصادر التي تنصب
بافعال مضمره وتقديره هنا احمد او حمدت الله الحمد واللام في لله للتبيين كانه
قال اعنى لله لا مقوية للتعديه لان المصدر لا يعمل في مجرورها لانهم قالوا سقيا لزيد
ولم يقولوا سقيا زيدا والتعريف فيه اى الحمد للجنس ومعناه الاشارة الى ما
يعرفه كل احد ان الحمد ما هو فسر تعريف الجنس بان معناه الاشارة الي ما ذكر اى الي
حقيقه من الحقايق والمراد بها الاشاره العقليه لان الكليات لا تدرك الا بالعقل
فيرجع تعريف الجنس عنده الى تعريف العهد الذهني وقوله ان الحمد ما هو بيان لما

لقوله صلى الله عليه وسلم

او وفي نسخه وقيل للاستغراق وعليه الجمهور الحمد في الحقيقه كلا لله اذ ما من خير
الا وهو موليه بوسط او بغير وسط والحاصل انه ذكر للتعريف وجهين تعريف جنس
بمعنى تعريف العهد الذهني وتعريف استغراق ونفى تعريف الجنس بمعنى الحقيقه
والطبيعه قال السعد التفتازاني والتحقيق في هذا المقام ان اللام للتعريف والتعيين
والاشاره الي نفس المسمي وهو لام الجنس او الي حصة منه وهو لام العهد ومثله
علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هي هي كقولنا الرجل خير من المراه
وتسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهيه
من حيث الوجود في ضمن الافراد وحينيذ ان يوخذ قرينة البعضية كما في قولنا ادخل
السوق واشتر اللحم وتسمي لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات او لا يوخذ
قرينة البعضية ففي المقام الخطابي يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح
احدى المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكره وفي المقام الاستدلالي على الاقل لانه
المتيقن ففي المعهود الذهني يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينه سواء ولهذا قالوا
هو في المعني كالنكره لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استوا لما في العرف من اعتبار الاشاره
والحضور في الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه انتهى
وحاصل تعريف اللام ما افاده البهاء السبكي انه اما للجنس او الاستغراق او للعهد الخارجي
كقوله فعصى فرعون الرسول او للعهد الذهني وقد يجتمع تعريفان كتعريف الجنس مع
تعريف الاستغراق كقولك الرجل الا الجاهل خير من المراة او مع تعريف العهد الخارجي كقولك
في جواب من قال حضر حجازي اكرم الرجل يريد جنس الحجازي او مع تعريف العهد الذهني
كقولك لمن بينك وبينه علم الحجازي اكرم الرجل وقد يجتمع ثلاثه كتعريفي الجنس والاستغراق
مع تعريف الجنس للعهد الخارجي كقولك في جواب من قال حضر حجازي الرجل الا الجاهل
خير من المراه او مع تعريف العهد الذهني كقولك لمن بينك وبينه علم بحجازي الرجل الا الجاهل
خير من المراه انتهى وبالجملة فالحمد مختص بالله كما افادته الجمله سوا جعلت فيه ال للاستغراق
كما عليه الجمهور وهو ظاهر ام للجنس كما عليه المفسر كالزمخشري لان لام لله للاختصاص
فلا فرد منه لغيره تعالي والا فلا اختصاص لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره ام للعهد
كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام واجازه الواحدي علي معني ان الحمد

الذي

الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبياؤه واولياؤه مختص به والعبرة لما ذكر
فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام
وبالعكس اي باتباع اللام الدال وكل منهما شاذ كما علم مما مر لكن الثاني اوفق
بالقواعد لان الاتباع بمنزلة السبب والمسبب والسبب مقدم على المسبب ولان
ضمة الدال الحمد اعراب وكسرة لام لله بناء والاعراب اشرف من البناء الرب في الاصل
بمعنى التربية اي هو في الاصل مصدر والمراد به المربي وقيل ليس بمصدر بل هو نعت
بمعنى المالك من ربه يربه فهو رب وهو اعني الرب يطلق عليهما اعني على المربي
والمالك وعلى الخالق والسيد والثابت والمعبود والمصلح وكل منها تحتمله الآية
قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى المالك او السيد او الثابت فمن صفات
الذات او بالبقية فمن صفات الفعل وقوله فهو رب صفة مشبهة عن
فعل متعد لكن بعد جعله لازما بنقله الى فعل بالضم وكذا قوله فهو نم يقال نم
الحديث اي نشره ينم بالضم والكسر ولا يطلق اي الرب مفردا في الشرع على غيره
تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك فانه يطلق على غيره تعالى
ولما خبر لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي فالنهي فيه للتنزيه اما اطلاق الرب مجموعا على غيره تعالى فجائز مطلقا
كما يقال رب الارباب وفي التنزيل أأرباب متفرقون والعالم بفتح اللام
وان كان مشتقا من العلم اسم لما يعلم به غيره كالخاتم بفتح التاء وكسرها وان كان مشتقا
من الختم اسم لما يختم به والقالب بفتح اللام وان كان مشتقا من القلب اي الطبع
اسم لما يقلب به ووصف قوله اسم لما يعلم به بقوله غلب فيما يعلم به الصانع
تعالى وهو كل ما سواه تعالى واطلاق الصانع عليه تعالى ماخوذ اقتضاء من قوله
تعالى صنع الله وصحيحا من خبر ان الله يصانع كل صانع وصريحه رواه الحاكم وصححه البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات وانما جمع اي العالم ليشمل ما تحته من الاجناس
اي الحقايق المختلفة كعالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم
الاملاك وعالم النبات وعالم الحيوان فان قلت الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة
وهي هنا مختلفة قلت بل هي متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم به الخالق والاختلاف

انما عرض بواسطة اضافتها وغلب العقلا منهم بعد اعتبار الوصفية في العالم
من حيث انه دال على الخالق فجمع بالياء والنون واما جمع جمع القلة مع ان المقام
يستدعي الاثبات بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته
وكبريائه كسابر اوصافهم اى في انها تجمع بالياء والنون وقيل العالم ليس اسما
لما يعلم به بل اسم وضع لذوي العلم فهو على هذا مشتق من العلم وعلى الاول من
العلامة والثقلين اى الانس والجن سميا بذلك لثقلهما الارض وفيه دليل كما
قال الطيبي على ان الجن اجسام وقيل عني به اى بالعالم الناس ههنا اى كلا منهم
واحد فان كل منهم عالم صغير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما لا يحصى
في العالم الكبير ووجه اشتمال الصغير على نظائر ما في الكبير ان تفاصيله
شبيهة بتفاصيل العالم الكبير اذ الكبير ينقسم الى ظاهر محسوس كعالم الملك وهو
ما ظهر للحواس وتكون بقدرة الله بعضه من بعض وتضمنه التغيير والى باطن
معقول كعالم الملكوت وهو ما اوجده سبحانه بكلامه الازلي بلا تدريج وبقي على حالة
واحدة من غير زيادة ولا نقصان منه والى عالم الجبروت وهو ما بين العالمين
مما يشبه ان يكون في الظاهر من عالم الملك لتجرده بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت
والانسان كذلك ينقسم الى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم والى باطن كالروح
والعقل والعلم والارادة والقدرة والى ما هو مشابه لعالم الجبروت كالادراكات
الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن ولذلك اى ولاشتمال العالم
الصغير على نظائر ما في الكبير سوى بين النظر فيهما اى في الصغير والكبير
وقال الاولى فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون وقال ادلم ينظروا في ملكوت السموات والارض تنبيه
قد ذكر المصنف للعالم ثلاثة اوجه وقد اختلف على الاول منها في كمية العالم
فقيل انها الف عالم سمائه في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم
الدنيا واحدة منها وقيل ثمانون الفا اربعون الفا في البر واربعون الفا في البحر وقال كعب
الاحبار لا يحصى عدد العالم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو وفيه اى في رب العالمين

دليل على ان الممكنات كما هي مفتقره الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقره
الى المبقي حال بقائها اذ المربي هو القايم بابقاء الشيء واصلاح حاله حال بقائه
نبه بقوله رب العالمين دون خالق العالمين على ان جميع الحوادث مفتقره اليه في حال
بقائها الرحمن الرحيم كرره حيث ذكره هنا بعد ذكره في البسمله للتعليل اى لكونه
علة لاستحقاقه تعالى للحمد على ما سيذكره اى في الكلام على مالك وبعضهم جعل تكريره
لذكر المنعم عليهم في الثاني دون الاول ويمكن ادراجه فيما ذكره المصنف وقرا الباقون
ملك وهو المختار اعترض بان القراتين متواتران فلا يلتفت باريقال في احدهما
انها المختاره واجيب بان تساويهما تواترا لا يمنع اختيار احداهما لما ذكره
المصنف بقوله لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله لمن الملك اليوم ولما فيه من
التعظيم ووجه التعليل بالايذان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك
الماخوذ منه الملك والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكه كيف شاء من
بيع وهبه وغيرهما من الملك بكسر الميم حال من المالك والملك هو المتصرف
بالامر والنهي في المامورين من الملك بضم الميم حال من الملك فبين المالك
والملك عموم من وجه لان المالك متصرف في الاعيان المملوكه ماموره كانت
اولا والملك متصرف في الاعيان المامور مملوكه كانت اولا والاوجه ما قيل ان
بينهما عموما مطلقا فكل ملك مالك ولا عكس لعموم ولاية الملك وقيل كل مالك ملك
ولا عكس يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم وقيل هما بمعنى
وهو القادر على الاختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله
وقرئ ملك بالتخفيف اى بالاسكان فملك بلفظ الفعل وهو جملة خبريه
محله النصب بالحاليه كما قاله بعد في مالك يوم الدين وان قال ابو حيان لا محل لها
من الاعراب ومالك بالنصب على المدح او الحال اي او على النداء وملك مضافا
الاضافه فيه كما قال ابو حيان بمعنى اللام لا بمعنى في خلافا لبعضهم ومنه كما تدين
تدان هو مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات باسناد ضعيف
وله شاهد مرسل ومعناه كما تجازي تجازى وبيت الحماسه ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا قبله فلما صرح السر فاسمى وهو عريان والمعنى فلما انكشف السر وظهر

كل الظهور بحيث لا يستره شي و لم يبق تساو بينهم سوي الصبر علي الظلم الصريح جازيناهم
بمثل ما ابتدونا به وهو من باب وجزا سيئة سيئة مثلها و الحماسة وهي لغة الشده والشجاعة
كتاب لابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب واضاف اسم الفاعل
الي الظرف اي علي قراة مالك فالاضافه لفظيه اما علي قراة ملك فالاضافه حقيقيه
لان الصفة المشبهه لا تعمل النصب حتي تكون مضافه الى المفعول بخلاف اسم الفاعل
اجرا له اى الظرف مجرى المفعول به بضم ميم مجرى وفتحها مصدر او مكان علي الاتساع
اى التجوز وما ذكره من ان الظرف اجرى مجرى المفعول به هو المشهور وقيل اله مفعول
به حقيقه بمعنى انه تعالي يملك يوم الدين فالاضافه حقيقيه ان اعتبر في اسم الفاعل
جانب الماضى اخذا مما ياتى عن السعد التفتازاني كقولهم يا سارق الليلة اهل
الدار وجه الاستشهاد به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروقة فيها واهل الدار منصوب
بسارق لاعتماده على حرف الندا كقوله يا طالعا جبلا ومعناه ملك الامور يوم الدين
يعنى ان الظرف وان قطع صوره عن تقدير في واقع موقع المفعول به الا ان المقصود
الذى سيق الكلام لاجله على معني الظرفيه على طريقة ونادى اصحاب الجنه اي في
تنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحقق صدقه فان نداهم انما يكون يوم القيامه
او معناه له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافه حقيقية معده
بكسر العين لوقوعه صفة للمعرفه قال السعد التفتازاني فان قيل قد ذكر في الكشاف في
قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافه لفظيه
قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضيه والاتيه والحال فتاره يعتبر جانب الماضى
فتجعل الاضافه حقيقيه وتارة جانب الاتي و الحال فتجعله لفظيه والتعويل على القراين
والمقامات فان قيل التقييد بيوم الدين ينافى الاستمرار لكونه صريحا فى الاستقبال
قلنا معناه الثبوت والاستقرار من غير اعتبار حدوث فى احد الازمنه ومثل هذا
المعني لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكيه في يوم الدين
لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر بالمالكيه في جميع الازمنه انتهي تخصيص اليوم
بالاضافه اى باضافة مالك اليه اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واما فائدة
تخصيص الدين بالذكر دون يوم القيامه وغيره من اساميه فلمراعات الفواصل وبيان العموم

اعرف معنى الحماسة

المراد

المراد هنا اذ الجزأ يشتمل على جميع احوال القيامه من ابتداء النشور الى استمرار الدايم بخلاف بقيه
الالفاظ **واجراءه الاوصاف** مبتدا **على الله تعالى** متعلق باجرا **من كونه رب العالمين** الى اخره
بيان للاوصاف الاربعه في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين **للدلالة**
الى اخره خبر المبتدا **وللاشعار** عطف على الدلاله **على ان من لا يتصف بتلك الصفات**
متعلق بالاشعار وعداه بعلى لتضمينه معنى الدلاله **لا يستاهل** اى يستوجب **فضلا ان**
يعبد فضلا في مثل ذلك مصدر يقع بين نفى واثبات وهو منصوب اما بفعل من
جنسه هو صفة للنكره ولو مقدره كما هنا اذ المعنى لا ان يحمد حالة كونه يفضل فضلا او بالحاليه
من فاعل الفعل المذكور كما قاله ابو على الفارسى في قول القايل فلان لا يملك درهما فضلا
عن دينار ومعناه الاخبار بانه لا يملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه للدينار
اولي وكانه لا يملك درهما فكيف يملك دينارا **ليكون دليلا** تعليل للنفى اى لا يستاهل
غير الله لان يحمد حتى يكون **دليلا على ما بعده** قال في نسخه وهو ايا ك نعبد **فالوصف**
الاول وهو رب العالمين **والثاني والثالث** اعنى الرحمن الرحيم **للدلالة** اى للدلالة
كل منهما **لا يجاب بالذات** اى على قول الحكما **او وجوب عليه** اى على قول المعتزله **قضية**
لسوابق الاعمال بالنصب تعليل لقوله او وجوب عليه **حتى يستحق الحمد** متعلق
بقضيه فحتى تعليليه ويحتمل تعلقه بتفضل فحتى ابتدائيه **والرابع** وهو مالك يوم
الدين **فائدة** ذكر تعالى من الاسماء الحسنى خمسه الله والرب والرحمن الرحيم
والملك وسره ان يقول خلقتك اولا فانا الله ثم ربيتك باسباغ نعمى فانا رب
ثم عصيتنى فسترتك فانا رحمن ثم تبت فغفرت فانا رحيم ثم لا بد من ايصال الخير
فانا مالك يوم الدين وكرر الرحمن الرحيم دون الاسما الثلاثة تنبيها على ان العنايه
بالرحمة اكثر منه بساير الامور **وتضمن الوعد** عطف على تحقيق والمعنى ولتضمن
وقوع متعلق الوعد والوعيد **وتخصيك بالعباده والاستعانه** اخذ
التخصيص من تقديم المفعول في قوله ايا ك نعبد وايا ك نستعين فالمعنى
نجعلك منفردا بالعباده والاستعانه وهذا هو الاستعمال العربى ولو قيل
نخص العباده والاستعانه لك كان استعمالا عربيا **ليكون** اى الانتقال من
الغيبه الى الخطاب **ادل على الاختصاص** من الاقتصار على الغيبه **والترقى** الى اخره

عطف على ضمير يكون وفصل بينهما ليصح العطف على الضمير المستكن **من الذكر** اشارة
الى البسمله والحمدله **والفكر** اشارة الى رب العالمين **والتامل في اسمائه والنظر**
في الائه اي بنعمه اشارة الى الرحمن الرحيم **والاستدلال بصفاته** الى اخره
اشارة الى مالك يوم الدين **منتهى امره** اى العارف **ومن عادة العرب التفنن في**
الكلام والعدول من اسلوب الى اخر التفنن هنا هو الالتفات وله اقسام معروفه
في علم المعاني والبيان وسياتى منه طرف والمراد هنا الالتفات من الغيبة الى
الحضور والالتفات فائدتان ترجع احداهما الى المتكلم وهى قصد التفنن
في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفه من غير اعتبار لجانب السامع والثانيه الى السامع
وهي حسن تنشيطه ولطف ايقاظه **تطرية له** اى للكلام يعنى تحسينا له قاله في القاموس
يقال طراه اى جعله طريا **وتنشيطا السامع** اي فيكون اكثر اصغاء للكلام **فيعدل من الخطاب**
الى الغيبه ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس اي فيها فاقسامه اربعه والتحقيق انها
ستة لان الملتفت منه والملتفت اليه اثنان وكل منهما اما غيبه او خطاب او تكلم
وقد مثل لبعضها فقال **كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم** الاصل بكم فهذه
التفات من الخطاب الى الغيبه **وقوله تعالى والله ارسل الرياح فتثير سحابا**
فسقناه الاصل فساقه فهو التفات من الغيبه الى التكلم **وقول امرئ القيس تطاول**
ليلك بالاثمد الى اخر الابيات في ليلك تجريد والاصل ليلي وضمير بات وله للمخاطب
في ليلك فهو التفات من الخطاب الى الغيبه وقد اختلف في عدد الالتفات في
هذه الابيات والمشهور ان فيها التفاتين في بات لعدوله الى الغيبه بعد
الخطاب وفي جانى لعدوله بعدها الى التكلم وقول الزمخشري ان ليلك فيه
التفات ثالث من التكلم الى الخطاب ردبان ذلك ليس التفاتا بل تجريدا كما مر اذ لم يقع
لتعبير قبله بطريق التكلم وقوله تطاول ليلك كناية عن طول الليل والاثمد بفتح الهمزه وسكون
المثلثه وضم الميم ودال مهمله اسم موضع وبات وبانت تامان والعائد محذوف وهمزه
قذى العين ومن لابتدا الغايه او للتعليل والتباخير فيه فائدة عظيمة متضمنا لعلم اوظن
فهو اخص من مطلق الخبر وفائدة الالتفات هنا كما في المفتاح التنبيه على ان القراء
يجب ان تكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القارى من نفسه محركا على الاقبال على المنعم

يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى
يعبد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار عن عبادته وإياضمير الى
اخره ذكر فيه اربعة اقوال احدها ان الضمير اياً ولواحقه حروف وهو المشهور ومثل
له بنا أنت بنا على القول بانها حرف وهو المشهور اذ قيل انها ضمير وأن دعامة
وقيل ان المجموع ضمير ومثل له ايضا اريتك اى اخبرني فالاستفهام مستعمل في معنى
الامر مجازا من باب ذكر السبب وارادة المسبب اذ الرويه سبب العلم وصحة
الخبر ووجه الاستشهاد انه لو كان الكاف مفعولا لزم الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول
في غير افعال القلوب ومعنى قوله اذا بلغ الرجل الستين الى اخره انه اذا بلغها فعليه
ان يقي نفسه عن التعرض للشواب وعليهن ان يقين انفسهن عن التعرض له ثانيهما
ان الضمير اياً ايضا ولواحقه ضمائر مضاف اليها ومعنى قوله اما مضاف اليها اي الى
اللواحق المذكوره وهو احد قولين للخليل واحتج له بقول بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه واياً الشواب وجه احتجاجه به ان اياً لما اضيف الى الظاهر الذي
يظهر فيه الاعراب لزم القول باضافته ايضا الى الضمير الذي لا يظهر فيه الاعراب
ورد بان الضمير لا يضاف واضافته الى الظاهر فيما ذكر شاذ كما قاله المصنف والقول
الاخر للخليل ان اياً اسم مظهر ناب مناب الضمير تالثها ان لواحق إياً هي الضمائر
واياً عماد رابعها ان الضمير مجموع اياً ولواحقه وقرئ إياك بفتح الهمزه وهيّاك
بقلبها هاء اي مكسوره ومفتوحه والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل
وهي ضربان عبادة التسخير كما في قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وعبادة الاختيار وهي لذوي النطق كما هنا وكما في قوله اعبدوا ربكم وثوب
ذو عبدة اي بفتح العين والباء الصناعه هي قوة التسبح ولذلك اي وللون العباده
غاية الخضوع والتذلل يفعل بها ايها اي بالاله في العباده فني كلامه لف ونشر
مرتب وعند استجماعها اى الامور المتوقف عليها الفعل من اقتدار الفاعل وتصوره
وغيرها ما يتيسر به الفعل ويسهل العطف فيه للتفسير او يقرب عطف على
يتيسر لا يتوقف على صحة التكليف قيل اراد الصحه العقليه والا فالصحة الشرعيه
قد تتوقف على تلك القدره كاكثر الواجبات الماليه او في ادا العباده قال الزمخشري

انه الاحسن لتلاوم الكلام واخذ بعضه بحجزه بعض في الفعلين اي نعبد ونستعين
في تضاعيف عبادتهم اي اثنائها لعلها تقبل ببركتها اي لعل عبادته تقبل
ببركة عبادتهم ويجاب اليها اي ولعل حاجته يجاب اليها ببركة حاجتهم
ففي كلامه لف ونشر مرتب ولهذا شرعت الجماعه اي في الصلاة وقدم
المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر اي كما قاله البيانيون لكن منع
التقي السبكي ان التقديم يدل على الحصر قال وانما يدل على الاختصاص ولهذا عبر
به في الكشاف هنا بدل الحصر والحصر هنا لم يستفد منه بل من خصوص الماده
وهي العباده والاستعانه ولا فرق بين الحصر والاختصاص بما لا يصلح الا للفرق
بين الحصر والاختصاص المفاد بلامه لا الاختصاص المرادف للقصر فالاوجه ما
قاله المصنف تبعا للبيانيين فهما مترادفان ولا يضر في ترادفهما اشتراك الاختصاص
بين الحصر والاختصاص المفاد بلامه كما قدمته في الكلام على البسملة ولا يمنع من افادة
التقديم الحصر عدم افادته له في مواضع لان الحكم فيما ذكر غالب لا مطرد او مطرد بمعونة
القرائن وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه بجرهما عطف على قوله للتعظيم
ومنه الى العبادة اي وينبغي ان يكون نظر العابد ثانيا وبالغرض من المعبود الى العباده
ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه الى اخره ووجه التفضيل ان الاول قدم فيه
ذكر الله على المعيه والثاني بالعكس وان الاول شامل للهداية وغيرها وظاهر في حصولها
حالا والثاني قاصر على الهداية وطلب حصولها في المستقبل وليعلم منه اي من تقديم
العباده على الاستعانه ان تقديم الوسيله على طلب الحاجه ادعى الى الاجابه
الى قضاء الحاجه قال السعد التفتازاني ومبني هذا على تعميم الاستعانه واما اذا
اريد به الاستعانه على اداء العباده فوجه تقديم العبادة ظاهر وانها مقصوده
بالنسبة الى الاستعانه وان كان طلب الشي مقدما عليه لما نسب المتكلم العبادة
الى نفسه الى اخره اوهم ذلك نجحا اي فرحا ولا يستتب بتخفيف البا اي يتهيا
ويستقيم قال الجوهري استتب له تهيا واستقام وقرئ بكسر النون فيهما اي في
نعبد ونستعين اذ لم ينضم ما بعدهما اي حروف المضارعه فان انضم كيقوم
لم تكسر لثقل الانتقال من الكسر الى الضم بيان للمعونه راجع الى الوجه الثاني

من اياك نستعين كما ان قوله او افراد راجع الى الاول منه او افراد عطف على بيان
والهداية دلالة بلطف ويطلق على غير الدلالة كما سيأتي في كلامه ومنه الهدية
اي لدلالتها على الوصلة بين المهدي والمهدى اليه وهوادي الوحش لقدرتها
انث الوحش باعتبار انه اسم جنس شامل لافراده مقدمانها او ايلها او اعناقها
والاول انسب بما هنا واصله ان يعدى باللام او الى وقد تعدى بنفسه
كما هنا وهو حينئذ يحتمل اضمار الحرف وعدم اضماره وكلامه الآتي يدل على الاول
قال السعد التعدية اتي وبالجملة فلا كلام في هدايته الطريق وتعديته للطريق
وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى القصد والايصال ولهذا يسند
الى الله خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبي صلى الله عليه وسلم
مثل وانك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
انتهى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر والرابع ان يكشف على قلوبهم الى اخره
يعبر عن ذلك بخلق الاهتداء وعلى في كلامه بمعنى اللام فالطلب متفرع على الرابع وهو
جواب ما يقال كيف طلبوا الهداية وهم مهتدون لان من خصص الله به
تعالى واجرى عليه تلك الصفات المشتملة على المبدا والمعاد وما بينهما لا يكون الا
مهتديا او حصول المراتب اي في الاخر وهو معطوف على قوله زيادة فاذا
قاله العارف الى اخره راجع الى قوله او حصول المراتب والسير في الله تعالى
اقبال العبد بشراشره عليه تعالى بقصور الهمة على معارفه ومطالعة جماله والترقي
في مراتبها حتى حصل لجناب العز وينزل بحبوحة القدس وتميط اي تبعد
وتنحى والامر والدعاء يشتركان لفظا اي صيغة ومعنى اي من حيث ان كلا
منهما دال على الطلب ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل اي بالطلب مع الاستعلاء
في الامر وان لم يكن الامر عاليا وبه مع التسفل في الدعاء وان لم يكن الداعي سافلا وقيل
يتفاوتان بالرتبة اي بالطلب مع علو الرتبة في الامر وبه مع انحطاطها في الدعاء
وكل من القولين مبني على ضعيف وهو اشتراط الاستعلاء والعلو في الامر والتسفل في
الدعاء والسراط ماخوذ من سرط الطعام بفتح الراء اذا ابتلعه فكانه اي السراط
يبتلع السابلة اي يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل فكانهم يسترطون السراط اي الطريق

بضم اوله

ولذلك اى ولكون السراط ماخوذ من شرط سمي لقما بفتح اللام والقاف فكانه يلتقمهم
او بالعكس والصراط بالصاد المبدلة من السين كما قال من قلب السين صادا ليطابق
اي الصاد الطاء في الاطباق اى والا استعلاذ كل منهما مطبق ومستعل فيتجانسان بخلاف
السين فانها منخفضة ومستفلة ففي الجمع بينها وبين الطاء ثقل ما والثابت عطف على
لغة قريش وهو اى السراط كالطريق في التذكير والتانيث وهما متقاربان السبيل
في المعنى وفرق بعضهم بينهما بان الطريق ما يطرقه طارق والسبيل ما يطرقه طارق
وهو معنا د السلوك والصراط كالسبيل الا انه مستقيم غالبا فهو اخص الثلاثة والسبيل
اعم الثلاثة من الطريق ولما كان الصراط قد يطلق على ما فيه صعود او هبوط
وصفه بالا يه بالمستقيم والمراد به اى بالطريق المستقيم طريق الحق وقيل ملة الاسلام
القولان مرويان عن ابن عباس رضه وهما متحدان صدقا ان اختلفا مفهوما
ثم لما كان لقايل ان يقول ما فايدة ذكر صراط الذين انعمت عليهم بلا تابعا وهلا
اقتصر عليه مع انه هو المقصود بالنسبة اجاب بقوله وفايدته التوكيد والتنصيص
الى اخره اي لما فيه من التكرير والايضاح ومن التنبيه بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال
ويتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة كما مر ردد نهما طريق المؤمنين
بيان للذين انعمت عليهم بنص انهم الموصوفون وحكى فيه قولين اخرين بقوله وقيل
الذين انعمت عليهم الى اخره وما صححه من ان المنعم عليهم هم المؤمنون باسرهم هو
الموافق لما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملائكة
والصديقون والشهدا والصالحون وعبد لما يستلذه من النعمة بفتح النون اى التنعم
وكسرها اى المنعم به وفسرها على الاول في اكثر النسخ بقوله وهي اللين وعلى الثاني
في اقلها بقوله وهي الدين وفي نسخة بدل ما ذكر على ما يستلذه من النعومة وهي اللين
وما يتبعه اي العقل المطبوع اى المقبولة والثاني اى الاخروي والمراد هو القسم
الاخير الاولي الجنس الاخير وما يكون وصله الى ثيله وهو الدنيوي الكسبي من القسم
الاخر الاولى الجنس الاخير فان ما عدا ذلك اي وهو الدنيوي الموهبي بتقسيميه الروحاني
والجسماني غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين ساغ جعل غير
بدلا نظرا الى غلبة الاسمية عليها فسقط ما قيل ان جعلها بدلا ضعيف لان اصل وضعها

الوصف

الوصف والوصف البدل بالوصف ضعيف وبالجملة من جعلها بدلا نظرا الى غلبة
اسميتها او صفة نظرا الى اصل وضعها او صفة له مبينة اي ان اريد بانعمت عليهم
النعمة الاخروية نحو امس الدابر لا يعود او مقيدة اي ان اريد بذلك النعم الشامل الاخروية
والدنيوية فقوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال انما
يناسب المبينة لا المقيدة وذلك اي جعل غير صفة مبينة او مقيدة للموصول مع اندمعرفة
وغير نكرة انما يصح باحد امرين ذكرهما بقوله اجرى الموصول مجرى النكرة الى اخره
واستشهد لاولهما بقوله كالحلي اي باللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي لئيم
يسبني اذ لا سرور على الكل ولا دلالة على التعيين ليكون للاستغراق او للعهد فيسبني
صفة لئيم لا حال منه اذ ليس المعنى على انه يعفو عن من يسبه حال المرور بل عن من ذلك
دأبه فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيئات الفعل وتمامه
فاعف ثم اقول لا يعنيني وروي فمضيت ثمة قلت لا يعنيني واستشهد للثاني
بقوله تعين الحركة من غير السكون اي قولك الحركة غير السكون لا اضافة غير الى ماله
ضد واحد فمن متعلقه بتعين اذ المعنى كتعين الحركة من لفظ غير السكون وعن ابن
كثير نصبه هي رواية شاذة والعامل انعمت اشار الى ان مثل هذا ليس اختلافا في عاملي
الحال وذيها اذ العامل في مجموع الجار والمجرور عامل في المجرور بمعنى انه عمل خارج عن
المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب في المحل في مثل ذلك المجرور فقط اذ اثر الحرف
انما هو في تعدية الفعل واقضايه الى الاسم او لا استثنا ان فسر النعم بما يعم الفريقين
اي المنعم عليهم والمغضوب عليهم لكون الاستثنا متصلا وان فسر بما يخص المنعم عليهم
فهو منقطع وعلى الاول فلا رد اذ لا كما قيل به في قوله تعالى ما منعك الا تسجد والغضب
ثوران النفس ارادة الانتقام عبارة غيره تغير يحصل عند غليان دم القلب ارادة
الانتقام على ما مر اي في الكلام على البسملة وعليهم في محل الرفع ان اريد المجرور وحده
والا فمجموع الجار والمجرور ليس باسم حتى يسند اليه الكسد واقع موقع الاسم بخلاف
الاول اي عليهم في قوله انعمت عليهم فانه في محل نصب لانه مفعول ولا مزيدة
لتاكيد ما في غير من معنى النفي اي والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف
عليه ولذلك اي وللكون غير فيهما معنى النفي جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا

زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب اي جاز تقدم مفعول
اسم الفاعل المنفي عليه فيما اذا اضيف الى اسم الفاعل غير نشبيها الغير بلا وامتنع ذلك
فيما اذا اضيف اليه مثل وحاصله جواز تقديم ما في حيز النفي ولو بغير عليه دون ما في
حيز الاثبات نعم شرط حرف النفي ان يكون لا ولما ولن دون ما وان قال السعد
التفتازاني وذلك لان ما تدخل على القبيلتين اي الاسم والفعل فتشبه الا استفهما
ولما ولن يختصان بالفعل ويكون كالجزء منه واما الا وان دخلت على القبيلتين
الا انها حرف منصرف فيها جاز عملها فيما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان
لا يخرج فجاز العكس ايضا انتهى وترك توجيه ان اكتفا بتوجيه ما قيل للمغضوب
عليهم اليهود الى اخره هو ما رواه جمع منهم الترمذي وحسنه وابن حبان
وصححه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان
الضالين النصارى وانما سمي كل منهما بما ذكر مع انه ضال ومغضوب عليه
لاختصاص كل منهما بما غلب عليه وله اي للضلال وقد روي مرفوعا
اي هذا القول من حيث في الهرب من التقاء الساكنين اي لان التقاءهما
وان كان جائزا اذا كان اولهما حرف وثانيهما مدغما فمن هرب منه جد في الهرب
امين اسم الفعل الذي هو استجب يعني ان امين اسم وضع للفظ استجب
الدال على طلب الاستجابة لا استجب بمجرد افوات الغرض ولا لطلب الاستجاب
والا لكان فعلا لا اسما مستجب وعن ابن عباس سالت الى اخره رواه الثعلبي
وحيا مد الهمزة وقصرها اي مع الفتح والامالة في المد ويرحم الله عبدا قال امينا
اي بالمد وصدره يا رب لا تسلبني حبها ابدا والبيت لمجنون بني عامر امين
فزاد الله ما بيننا بعدا صدره تباعد عني فحطل ان سألته قاله جبير بن الاضبط
لما سأل الاسدي المسمى بحطل خاله فحرمه روي بفتح الفاء وضمها وامين بالقصر
وكان حقه التاخير لان التاخير ان يكون بعد الدعاء لكن قدمه للضرورة وروي فامين
زاد الله ما بيننا بعد بعد امين وتقديم الفاء عليه فلا شاهد فيه للقصر لقوله
صلى الله عليه وسلم علمني جبريل امين عند الفراغ من قراءة الفاتحة وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم في خبر آخر انه كالختم على الكتاب اي في انه يمنع الدعاء من

فساد

فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير روي
الخبر الاول البيهقي وغيره والثاني ابو داود في سننه وفي معناه قول علي
رضي الله عنه الي اخره رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا
بلفظ امين خاتم رب العالمين على عباده المومنين لما روي عن وايل بن حجر
الي اخره رواه الدارقطني وابن حبان وصححاه لا يقوله اي لانه الداعي بقوله اهدنا
كما رواه عبد الله بن مغفل وانس يوافقه مفهوم ما رواه الطبراني في الكبير
عن ابي وائل من انه قال كان علي وعبد يعني ابن مسعود لا يجهران بالتامين
لكن الجهر به مقدم لانه الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في خبر الدارقطني وابن
حبان وكما في خبر البخاري ومسلم الذي ذكره المصنف بقوله لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا قال الامام ولا الضالين الي قوله غفر له ما تقدم من ذنبه زاد الجرجاني
في اماليه وما تاخر واحسن ما فسر به هذا الخبر ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال
صفوف اهل الارض تلي صفوف اهل السما فاذا وافق امين في الارض امين في السما
غفر للعبد قال شيخنا الشهاب ابن حجر مثل هذا لا يقال بالراي فالمصير اليه اولي
وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الي اخره رواه
الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه على شرط مسلم وعن ابن عباس رضه
بينا رسول الله جالس الخ رواه مسلم وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الي اخره رواه الثعلبي في السيرة وهو موضوع والكتاب والمكتب مكان
التعليم تنبيه عادة المفسرين ذكر فضائل السور اولها ترغيبا وحثا على حفظها وخالفهم
المفسر تبعا للزمخشري فذكرها اواخرها لقول الزمخشري انها صفات لها والصفات تستدعي
تقديم الموصوف سورة البقرة ٥٥ الحروف التي يتهجى بها اي يعدد بها
اذ التهجي تعديد الحروف باسمائها ومنه هو يهجوه اي يعدد ما فيه من المعايب اسما
مسمياتها الحروف التي تركب منها الكلم فحروف ضرب وهي ض ر ب قال الخليل
يوما لاصحابه كيف تنطقون بكاف ذلك وباء ضرب فقالوا نقول كاف باء فقال انما
نطقتم بالاسم دون المسمى وهو ك ه ب ه لدخولها في حد الاسم اي وهو اللفظ المفرد
الدال على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على زمن معين وهو صادق على الضاد والراء

سورة البقرة

والباء المسمى بها ض رب واعتوار ما يختص به اي تداوله ونحو ذلك اي كالاعلال
والتفخيم والوصف والاضافه والتثنيه والنسبة والنداء وما روي عن ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا الى آخره رواه الترمذي وصححه فالمراد به اي بما
رواه ابن مسعود من قوله بل الحرف الى آخره غير المعنى المصطلح عليه فان تخصيص
الحرف به اي بالمعنى المصطلح عليه عرف مجدد اي فلم يرده بل المعنى اي بل المراد المعنى اللغوي
ولعله سماه به اي بالاسم حرفا باسم مدلوله ولهذا قال الامام الرازي سماه حرفا مجازا
تسمية الاسم باسم المسمى لتلازمهما وحدانا جمع واحد كركبان جمع راكب وهي اي الاسما
مركبة من الحروف صدرت اي الاسما بها اي مسمياتها ليكون تاديتها اي الاسما واستعيرت
الهمزة مكان الالف التي هي عبارة عن مدة لتعذر الابتداء بها اي بالالف فلم يصدر الذي
هو الف بها بل بالهمزة لانها في الاصل سميت الالف كما قاله ابن جني وهي اسما الحروف ما لم تلها
العوامل اي تتصل بها وان تقدمتها موقوفة وقد اختلف في ان الاسما معربة او مبنية
اولا والاول هي قابلة للاعراب وعليه جرى المصنف تقال خاليه عن الاعراب اي اسما الحروف
قبل التركيب ليست معربة لفقد موجبه بكسر الجيم وهو العامل ولفقد مقتضيه
وهو الفاعليه والمفعوليه والاضافه لكنها قابلة اياه معرضة له بفتح الميم وسكون العين
وفتح الراء محل عروضه ويجوز ضم الميم وفتح العين وتشديد الراء مفتوحة والسبب مبنيه
اذ لم يناسب مبني الاصل وهو الحرف ولان الاسم المبني اما مبني على الحركة
كاين وهؤلاء وحيث او على السكون الذي لا يلزم التقا الساكنين كحي وميت
وهذه ليست كذلك كما اشار اليه بقوله ولذلك اي ولكونها لا تناسب مبني
الاصل او لكونها قابلة للاعراب قيل ص وق بالاسكان مجموعا فيهما بين الساكنين
كزيد وعمرو لان سكون الساكن الثاني على شرف الزوال بدخول الاعراب
ولم يحامل معاملة اين وهؤلاء الى انها تفتح او تكسر او تضم في نحو ص
وق وسكونها كما اشار اليه بقوله موقوفة للوقف وهو قطع الكلمة عما بعدها
لفظا وهو الغالب او نية كما هنا عنصر الكلام اي اصله وبسائطه جمع بسيط
بمعنى مبسوط له وفي المنثور بينركب اي الكلام منها اي من مسمياتها بلطائفضمها
اي من اسمائها على ان المتلو عليهم راعى في جمع الضمير معنى من وفي تحدد بنائه

المنثور

للمفعول لفظ بها لما عجزوا عن آخرهم اي عجزا صادرا عن اخرهم فعن للمجاوزة والمعني
صادرا عنهم متجاوزا عن اخرهم الى اولهم مع تظاهرهم اى تعاونهم وليكون
عطف على ايقاظا الكتاب جمع كاتب كما هنا ويطلق على مكان التعليم كما مر في
اخر الفاتحة فمستبعد مستغرب اى وان امكن عقلا ان يتعلم في زمان قصير
سيما ياؤه مشدده وحكى تخفيفا وهو كمثل وزنا ومعني وعينه في الاصل واو
وما زايده للتاكيد وكثيرا ما تستعمل بلا واستعمله المصنف هنا وفيما ياتي بدونها وهو
قليل بل قال ابن هشام دخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب بمعنى عند الاكثر لنقله
بعد ان غير تعليل ولا يستثنى بلا سيما الا فيما قصد تعظيمه وقد راعي اى الله تعالى في ذلك
الجمله حال وسياتي على ذلك في اخر الكلام على لا يؤمنون الاديب اي المتلبس بادب النفس
الاريب العاقل الفايق في فنه يعم اللذين قبله حروف المعجم قال في الصحاري العجم
النقط يقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم التي يختص اكثرها بالنقط من بين
سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اى مسجد اليوم الجامع
وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا مثل المدخل والمخرج اي من شان هذه الحروف
ان تعجم انتهى وسميت معجمة لانها اعجمية اى لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله
واما همزة اعجم فهي للسلب ان لم يعد فيها الالف حرفا براسها كانه اراد بالالف
ما يلي الواو مشتمله حال من اربعة عشر على انصاف انواعها اي انواعها الاتي ذكرها
من كونها مهموسة او مجهورة او غير ذلك ستسحتك خصفه اى ستكدي عليك هذه
المراه من الشحت وهو الالحاح في المسئله نصفها مفعول ذكر وابدل منه قوله
الحا والهاء الى اخره ومن البواقي اى وذكر من بواقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر
ان لم تعد الالف من الحروف والا فتسعة عشر والاول مقتضى كلامه الاتي المجهوره
نعت للبواقي وهي ما ينحصر جري النفس مع تحركه ويجمعها ظل قر ربض اذ غزى
جند مطيع نصفها اي نصفها وهو مع نظايره الاتيه مفعول ذكر المقدر يجمعها
اي نصفها لن ينقطع امر وهو تسعة وهي نصف المجهوره سواء عدت ثمانية عشر او تسعة
لكنها على الثاني نصفها الاقل ومن اى وذكر من الشديده وهي ما ينحصر من جري الصوت
عند امكانه في مخرجه فلا تجري الثمانيه نعت الشديده اربعه مفعول ذكر المقدر اقطك

مع
على ضعف
سيما ومعناها

بفتح القاف واسكان الطا اي احسبك قال الجوهري قطك هذا الشي حسبك اي
كافيك الرخوه نعت للبواقي من الرخاوه وهي لغة اللين واصطلاحا جري الصوت
مع التلفظ بالحرف لضعف الاعتماد عليه وعدة الرخوة ستة عشر عشرة مفعول
ذكر المقدر جمعها حمس جمع احمس وهو الشديد الصلب في الدين والقتال
ومن المطبقه هي ما ينطبق ما يحاذي اللسان من الحنك عليه عند خروجها
نصفها هو الصاد والطا والضاد والظاء المنفتحه نعت للبواقي وعدتها
اربعه وعشرون ان لم تعد الالف من الحروف والا فخمسة وعشرون نصفها
هو الالف واللام والميم والزاي والكاف والها والعين والسين والقاف واليا
والنون وهي حروف تضطرب عند مخرجها اي لانها مجهوره شديده فالجهر يمنع
النفس عند الجريان معها والشده عند جريان صوتها فلاجتماع الوصفين اضطربت
واحتاجت الى التكلف في بيانها قد طبج بوزن فرق اي حمق نصفها الاقل
هو القاف والطا لقلتها اي لقلة القلقه بالنسبة الى ما يتركب منها لا لقلتها في نفسها
والا لانتقض التعليل به بذكر نصف الخمسة عشر الاقل الاتي في قوله ومما يدغم
في مثله الى اخره مع ان الخمسة عشر ليست اقل ثم ومن اللينتين اي الواو
واليا ولم تعتبر الالف لانقلابها عن احداهما وسميتا باللين لانهما يخرجان في لين
بلا كلفه على اللسان لاتساع مخرجها الموجب لانتشار الصوت وامتداده اليا
مفعول ذكر المقدر نصفها الاقل هو القاف والصاد والطا المنخفضه
نعت البواقي وهي التي يتسفل الصوت بها في الحنك الاسفل وهي اثنان وعشرون
ما عدا حرف الاستعلا نصفها وهو الالف واللام والميم والراء والكاف والها واليا
والعين والسين والحا والنون اجد امر من اجدت الشي اذا جعلته جيدا
السته مفعول ذكر المقدر اهطمين من الهطم وهو الهضم اي الكسر وقد
زاد بعضهم اي في حروف البدل اللام في اصيلال اي فانها بدل من نون
اصيلان تصغير اصلان جمع اصيل قال الجوهري وهو من العصر الى المغرب
وجمعه اصل وآصال واصائل ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران
ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما انتهى والصاد والزاي

في

في صراط وزراط فانهما بدلان من السين كما مرت الاشارة اليهما والفا في
جدف اي فانها بدل من التا المثلثة والجدث بالجيم القبر وجمعه اجداث
وجدوث قاله الجوهري والعين في اعن وفي نسخة عن اي فانها بدل الهمزة
في لغة تميم فانهم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل وفي اشهد ان
محمدا رسول الله عن محمد رسول الله ويسمى عنعنة تميم والثاني نروغ
الدلو اي فانها بدل من الفا والفروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو
من بين العراقي والباقي باسمك فانها بدل من الميم في لغة مازن
وقد ذكر اي الله تعالى منها اي من الثمانية عشر تسعة وهي نصف الثمانية
عشر الستة المذكورة اي المذكورة في قوله اهطلين قيل وهما جبلان
ومما اي وذكر مما يدغم في مثله الى آخره نصفها الاقل مفعول ذكر المقدم
نصفها هو الميم والسين بذلق اللسان باسكان اللام اي طرفه واما
لم يذكر مع اللسان الشفة لانه العهدة في خروج هذه الاحرف وما خذ لاسمها
بالمذلقة والا لم يخرجها طرف سلة اللسان والشفتين لان ثلاثة منها ذلقية وهي
اللام والراء والنون وثلاثة شفهية وهي الباء والفاء والميم ذكر جواب لما تثنيها اي
ثلثي الحروف والذلقية والحلقية وثلثا ذلك تمانية الهمزة واللام والميم والراء
والهاء والعين والحاء والنون العشرة بالجر صفة للزوائد سبعة احرف مفعول ذكر
منها اي من الزوائد والسبعة الالف واللام والياء والميم والنون والسين والهاء
مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة في الكثرة من كاثرته فكثرته اي غلبته
في الكثرة فقوله بالمذكورة اي من هذه الحروف وهي انصاف اجناس الحروف
او ثلثيها فكانت اكثر استعمالا في كلمات العرب مما ترك من الانصاف والثلث
ثمانية ذكرها اي الحروف السبعة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور
وهي ص وق ون واربع ثنائيات هي طه وطس حم يس في تسع
سور هي طه طس يس الحواميم باسقاط شورى والجار والمجرور متعلق بذكر
المقدر في قوله واربع ثنائيات لوقوعه اي الثنائي تعليل لذكوره في تسع
سور اي ذكر فيها لوقوعه وفي نسخة لوقوعها اي الثنائيات في كل واحد

من الاقسام الثلثه اي الاسم والفعل والحرف على ثلاثه اوجه اي الفتح والكسر
والضم على لغة من جرها اي ليكون حركها وثلاث ثلاثيات هي الم الر طسم
في الاقسام الثلاثه متعلق بمجيئها في ثلاث عشر سورة متعلق بذكر المقدر
في قوله وثلاث ثلاثيات والثلاثه عشر الم في البقره وال عمران والعنكبوت والروم
ولقمان والسجده والر في يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم في الشعرا
والقصص عشر منها للاسماء هي فعل بفتح الفا مع سكون العين وتثليثها
وبكسرها مع سكون العين وفتحها وكسرها وبضمها مع سكون العين وفتحها وضمها
وثلاث للافعال هي فعل بفتح الفا وتثليث العين ورباعيتين اي وذكر
رباعيتين وهما المص المر وخماسيتين هما كهيعص حمعسق كجعفر
هو النهر الصغير وكفردد هو المكان الغليظ المرتفع والجمع قرداد وفراديد
وجحنفل هو بجيم فمهمله هو الغليظ الشفه فهذه الفائده اي المذكوره في كل قسم
من المفرده والثنائيه والثلاثيه والرباعيه والخماسيه فان قلت ما ذكر من
اوصاف الحروف واقسام الابنيه والكلمات واحوالها اصطلاحات مستحدثه فكيف
يقصد حال نزول القرآن القديم قلت المستحدث هو الاسامي لا المعاني المراده بها
وهي المقصوده والمعنى مبتدا خبره اي هذا المتحدى به الى اخره وقوله وكذى راجع
الى المتحدي به وتقديره او المولف من جنس الحروف متخذا به وقيل الحروف التي في اوايل
السور ليست اسما الحروف التي تركب منها الكلم بل هي اسما السور وعليه اطباق
الاكثر اي من المتكلمين واختاره الخليل وسيبويه ونقض بامور ذكرها المصنف بعد
مع الجواب عنها وتقضه الامام الرازي بانها لو كانت اسما لها لوجب اشتهارها
بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقره وال عمران مقدرتهم بتثليث الدال اي
قدرتهم دون معارضتها اي عند ولما امكن التحدي به اي بالقران باسره
بمعنى انه لو لم يمكن كل جزء منه له مدخل في التحدي والا فالتحدي حاصل بسوره وقدرها
فاما ان يراد به السور اي اسماؤها التي هي مستهلها اي اولها بمعنى انها علامة
على انها القابها اي اسماؤها او الثاني باطل الى اخره اي فتعين الاول عند القايل به لا
يقال الى اخره اراد على القول بان الحروف اسما السور او اشارة عطف على مزيده

قلت

قلت لها قفي قالت قاف اى وقفت وتمامه لا تحسبي انا سئمنا الايجاف
اي الاجراء من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل وفي نسخة قلت لها قفي فقالت
ق وهو لها غير موزون وان كان انسب بالاختصار الذي الكلام ورواه ابن جني
بلفظ قلنا لها قفي فقالت قاف وهو سالم من الزحاف وعند ان الروحم الى اخره
رواه ابن ابي حاتم وعنه ان لم انا الله اعلم رواه ابن المنذر وغيره ونحو ذلك كما
يقال معنى الم انا الله اري ومعنى المر انا الله اعلم واري او الى عدد اقوام
عطف على الى كلمات وفي نسخه مدد اقوام بميم مضمومه متمسكا بما روي انه
عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود الى اخره رواه البخاري في تاريخه بسند ضعيف
لان تلاوته تعليل لقوله متمسكا بما روي غريبه بفتح العين المهملة والراء تلحقها
بالمعربات بفتح المهملة وتشديد الراء اى تلحقها العرب بالمعربات او دلالة عطف
على مزيده وفي نسخه دالة الى اتحاد الاسم والمسمى اي لان الاسم جزء المسمى وهو لا
يغاير كله لانا نقول جواب لا يقال والا لانه عن معنى الانقطاع بالجر عطف على التنبيه
او بالرفع مبتدا نعلق الاول بكون قوله والاستيناف تبتدا وعلى الثاني معطوفا على الدلالة
بمعنى ان كلا منهما يلزمها اي الحروف اوايل السور ولم يستعمل الاختصار عطف على
لم تعمد لا تفسير عطف على تنبيه ولا بحساب الجمل عطف على الاختصار الى اضمار
اشيا هي المقسم عليه وفعل القسم وفاعله وناهيك بتسوية سيبويه ضيعه
مدح مع تاكيد طلب مثل حسبك من رجل قال الجوهري يقال رجل ناهيك من
رجل وناويك انه يجديك وغنائه بها كل عن تطلب غيره معنى كلام المصنف ان كلام
سيبويه المذكور يكفيك عن تطلب غيره والباء متعلقه بمحذوف وهي مع مدخولها
خبر ناهيك بمعنى يكفيك اي كفايتك حاصله بتسوية سيبويه بين الامرين المذكورين
وجعل زيادتها اي كافيك تسوية سيبويه كما في حسبك بدرهم فلا اتحاد اى ان الجزء
ليس عين الكل كما انه غيره والوجه الاول اى وهو ان الحرف في اوائل السور اسما للحروف
التي تركب منها الكلام ارتب الى التحقيق اي لبقاء الالفاظ على اصل وضعها واوفق
لطايف التنزيل اي لان الحمل على التحدي معنى لطيف دون التسمية ارفع الاول
وظهور الثاني من لزوم الثقل اي العلمية ووقوع الاشتراك في الاعلام اي وقوع

اشتراك الالفاظ المذكوره في كونها علما لمسمياتها وعلما للسور من واضع واحد
اذ لو تعدد لكان القدر واضحا على ما هو مقصود العلميه اي من التعين والعلميه
نسبة الى العلم بفتح العين واللام ولعله اراد يا منزلهما لا ينافي قول من قال
ان معناه يا من يجير ولا يجار عليه لاتحادهما معنى وان اختلفا لفظا كما في قوله
تعالى اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وفي توجيه ذلك جواب ما يقال
قد علم بالاستقرا ان اسما الله تعالى تدل على تعظيم او تنزيه او نحوه ولا دلالة للفواتح
على شيء منها استأثر الله بعلمه اي اختص به فان جعلتها اسما الله تعالى او السور
او القران كان لها حظ من الاعراب اي وهو الرفع والنصب والجر وقد ذكر المصنف
لكل من الاولين وجهين وللثالث وجها واحدا فقال اما الرفع على الابتدا او الخبر
الى اخره وحاصله ان رفعها بانها مبتدا وذلك الكتاب خبره او خبره لمبتدا
محذوف اي هذه الم وان نصبها بنزع الخافض او بالمفعوليه لمقدر تقديره
اقرا او اتل الم وان جرها بتقدير حرف القسم والجر به فقوله او غيره اي غير
فعل القسم ويتاتى الاعراب لفظا والحكاية برفعها عطف على الاعراب فالاعراب
فيما كانت مفرده الى اخره والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك اي ما عدا ما كانت
مفرده الى اخره ومحل تاتي ما ذكره في غير القران اذ القران لا يعبر عن وضعه ولا حكاية
فيه ويحتمل ان يكون قرئ بذلك شاذا وهو في غاية البعد والمفرده ص وق
ون فان قدرت من هذه الحروف كان اي المؤلف او المقدر به في حيز الرفع
مبتدا او خبر لمحذوف كما سياتي وان جعلتها مقسما بها اقسم بها لشرفها
لانها مباني كتبه المنزله واسمائه الحسنى وصفاته العليا واصول كلام الامم وخرج
بقوله فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف الى اخره ما اذا ابقيتها على معانيها
من غير زيادة فهي موقوفة خالية عن الاعراب كما قدمه ويوقف عليها الى اخره
الوقف قطع الكلمه عما قبلها بعدها وهو على مراتب اعلاها التام ثم الحسن ثم
الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجايز ثم البيان ثم القبيح فاقسامه ثمانيه
وقيل اربعه تام مختار وكاف جايز وصالح مفهوم وقبيح متروك وهذا اختاره ابو عمرو
وقيل ثلاثه مختار وجايز وقبيح وقيل اثنان تام وقبيح وقد اوضحت الجميع في كتابي

المسمى

المسمي بالمقصد لتلخيص ما في المرشد في مواقعها اي الخمسة رحم اي في
مواقعها الستة اية كل من المذكورات اية وحمعسق اثنتان اي حم اية
عسق اية والبواقي وهي المر الر في مواقعها الثلاث وطس وص وق
ون ليست باية هذا ما رواه المفسر عن الكوفيين والذي يفهم كلام
المرشد ان الفواتح كلها ايات عندهم في جميع السور وهذا اي ما قاله الكوفيون
توقيف لا مجال للقياس فيه اي فلا يسأل عن توجيه ما قالوه ذلك اشارة
الى المراد اول بالمؤلف الى اخره ردد بين كون ذلك الى المرشد
المذكور او الى الكتاب الموعود به فيكون اللام في الكتاب للعهد الذكري
او الذهني والاولى انها للعهد الحضوري لقول ابن عصفور وكل لام واقعة
بعد اسم اشارة او اي في النداء او اذا الفجائية فهي للعهد الحضوري لكن قد يقال
فيما قاله المصنف بتقدير تقسير الم بالسورة نظرا لانه حينئذ جزء من القرآن
والجزء لا يكون الكل فانه لما تكلم به وتقضى ووصل من المرسل الى المرسل اليه
صار منبأ عدا اي فاشير اليه بما يشار الى البعيد كما لو حدث رجل بحديث ثم
يقول ذلك مما لا شك فيه وكما تقول لصاحبك وقد اوصلته شيأ احتفظ بذلك
قال الطيبي واحسن ما قيل في توجيه قول صاحب المفتاح قال ذلك الكتاب
ذهابا الى بعد درجته فانه اي الكتاب جزء او صفته اي خبر ذلك او صفته
او في الكتب المتقدمة عطف على قوله تعالى وهو مصدر الى اخره حاصله ان الكتاب
اما مصدر سمي به المفعول للمبالغة او اسم جامد بمعنى المفعول وانه على التقديرين
اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب باعتبار ما سيكتب فهو من مجاز الاول ان
الكتاب حقيقة ضم الحروف بعضها الى بعض في الخط نعم قيل انه ضم بعضها الى
بعض في اللفظ ايضا فعليه يكون الاطلاق حقيقة عرفية ومنه الكتيبة
هي الجيش لا ريب فيه معناه انه لوضوحه الى اخره اي نفي الريب عن الكتاب
ليس لنفي المرتابين فيه لانه خلاف الواقع بل لارشادهم الى انه لوضوح دلالته
وسطوع برهانه بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه ولهذا استشهد بقوله وان كنتم
في ريب الى اخره فالكلام مع المرتابين الصادر منهم الريب فلا يصح نفيه فما في قوله ما ابعد

فيه لا تعجيد اي لم ينف عنهم الريب بل ارشدهم الى ازالته عنهم كما تقرر نجم من
نجومه اى ضرب من ضروبه او سورة من سوره وهدى اي في قوله الاتي هدى
للمتقين حال من الضمير المجرور اي فيه وهي حال لازمه فسقط ما قيل انه
مشكل لان الحال تقييد فيكون انتفاء الريب عنه مقيدا بكونه هدى وليس مرادا
وما ذكره هنا من ان هدى حال يغني عنه قوله بعد وهدى نصب على الحال مع ان كلا
ثم لا هنا وانما اراد هنا ذكر صاحب الحال سمي به الشك هو تساوي الطرفين لكن
الريب اخص منه لانه شك مع تهمة وظاهر ان المراد نفي كل منهما وخص نفي
الريب لما عند المرتابين وفي الحديث دع ما يريبك الى اخره رواه الترمذي بلفظ
فان الصدق طمانينة وان الكذب ريبة وصححه ومعناه اترك ما فيه شك
الى ما لا شك فيه فاذا ارتابت نفسك في شيء فاتركه واطمانت اليه فافعله فان
نفس المومن تطمين الى الصدق وترتاب من الكذب وهذا مخصوص بذوي
النفوس النزيهة القدسية الطاهرة ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى
البغية هي بضم الباء وكسرها واحتج للثاني بوجهين فقال لانه اي الهدى جعل مقابل
الضلال الى اخره واجاب عن الاول بان المراد بالهدى في لعلى هدى او في ضلال
الاهتداء اذ المقابل للضلال ومقابل الهدى الاضلال لا الضلال والفرق بين
الهدى والاهتداء ظاهر ومن الثاني بانه انما قيل مهدي للمنتفع بالهدى لانتفاعه
به دون غيره ولا دخل لذلك في ان الهدى للدلالة او للدلالة الموصلة الى البغية
واختصاصه بالمتقين الى اخره مختص بما رجحه من تفسير الهدى بمطلق الدلاله
المنتفعون بنصبه اي بقيامه وذلك باقامة الله له وبهذا الاعتبار اي اعتبار
عموم دلالة الهدى او لانه لا ينتفع بالتامل فيه عطف على قوله لانهم المهتدون
به صقل العقل اي جرده عن شبهات الوهم واليه اي الى ان الهدى كالغذاء الصالح
ولا يزيد الظالمين الا خسارا اي لفقد الصحة وقاه فالتقى اصل اتقى او تقى
والمتقى الموتقى ابدلت الواو تاء كتخمة وتخمه واصلها وكله ووجهه ثم ادغمت
في تاء الافتعال وله اي لما ذكر من التقوى المفهومة من التقى وينبغل اي ينقطع

واعلم

واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب ذكرهنا ثلاثة سوى ما اختاره لان المراد به
الى اخره تعليل لكون ذلك خبرا وضمير به للاعم الذى هو المولف والكتاب صفته ذلك
اى او بدل منه او عطف بيان او خبر ثان وريب في القراة المشهوره مبني اي
وفي غيرها وهي قراة ابي الشعثا الاتيه معرب بالرفع كما سياتي لتضمنه معنى من
تقديره لا من ريب وفي قراة ابي الشعثا مرفوع بلا التي بمعنى ليس الفرق بينها
وبين لا التي لنفي الجنس ان تلك توجب الاستغراق وهذه تجوزه قال الامام الرازي
لان نفي الجنس نفي للماهيه وهي تقتضي نفي كل فرد من افرادها فلو ثبت فرد من
افرادها ثبتت الماهيه بخلاف ما بعد التي بمعنى ليس فانه وان كان نكره في سياق
النفي لكنه ينتفض قولنا ريب فيه فيحتمل ان يكون اثباتا لفرد واحد ونفيه يفيد
انتفاؤه او صفته عطف على خبره ولذلك اى ولكون فيه صفة لريب وقف
على ريب لكن جعله خبرا لريب ليكون الوقف على فيه فانه الاولى اذ الكتاب حينيذ
يكون نفسه هدًى وعلى الاول لا يكون نفسه هدًى بل فيه هدى والتقدير لا
ريب فيه فيه هدى نظرنا فيه الى ظاهر اللفظ والا فلو جعل لا ريب فيه بمعنى حقا
لم يحتج الى تقدير فيه اذ المعنى حينيذ الم ذلك الكتاب حقا او صفته عطف على الكتاب
خبره اي خبر ذلك متناسقه اى متناسبه مغرر فجمله التحدى بانه الكتاب
المنعوت بغاية الكمال وهدى للمتقين بما يقدر له الباء بمعنى مع او تستتبع
السابقة منها اللاحقه عطف على قوله تقرر اللاحقه منها السابقه وفي كل واحدة
منها اى الجمل الاربع ذات جزاله هو خلاف الركاكه وفي الاولى الحذف اى حذف
المبتدا اى هذه الم اذا جعلت اسما للسوره والرمز الى المقصود اى الى التحدى مع التعليل
اى الاشارة اليه بالطف وجه وهو انها مشيرة الى ان المتحدي به من جنس ما تنظمون
منه كلاما ما وفي الثانيه فخامة التعريف اي الدلالة على كونه كاملا في ذاته
وفي الثالثه تاخير الظرف لاحترازه من ايهامه الباطل اي اثباته في غيره من الكتب
وفي الرابعه الحذف اى حذف المبتدا والتوصيف بالمصدر للمبالغه اى كان
هدي مصدر وضع موضع هاد وايراده منكرا للتعظيم اى هاد لا يدرك كنهه
وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغايه اى غاية الهدى وباعتبار تسمية

المشارف للتقوى متقيا الاعتبار الاول جواب ما يقال ان الهدى مطلق الدلالة فلا يختص
بالمتقين والثاني جواب ما يقال ان المتقين مهتدون فمتعلق الهدى تحصيل الحاصل
ايجازا اي اختصارا وهو تعليل لتخصيص الهدى بهم موصول بالمتقين اي متعلق به
صفة مجرورة مقيدة الى اخره ذكر على تقدير ان ذلك موصول بالمتقين ان صفة مقيدة
او موضحة او مادحة وتقريرها معروفة في كلامهم المستتبعة بالرفع صفة لامهات
الاعمال وقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة
الاسلام يوهم ان ذلك حديث واحد وليس كذلك بل هما حديثان الاول قال
فيه الامام النووي انه منكر باطل وهو مردود بان البيهقي اخرجه في شعب الايمان
مرفوعا بسند منقطع بل رده شيخنا الشهاب ابن حجر بانه اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين
شيخ البخاري عن بلال بن يحيى مرفوعا بلفظ الصلاة عمود الدين قال وهو مرسل رجاله
ثقات والثاني رواه الطبراني والبيهقي في شعب الايمان مرفوعا وسنده ضعيف
او مسوقة عطف على موضحة او على انه مدح منصوب او مرفوع عطف على قوله انه صفة
مجرورة بتقدير اعني اي او امدح او بتقدير هم فيها مع ما قبلها لف ونشر مرتب
واما مفصول عنه عطف على قوله اما موصول بالمتقين فيكون الوقف على المتقين
تاما قال السعد التفتازاني ينبغي ان لا يكون تاما لان الذين يؤمنون بالغيب وان
كان مستانفا لفظا متعلق بالمتقين معنى اي فلا يكون الوقف تاما بل حسن كما هو كذلك
على تقدير ان الذين موصول بالمتقين لتضمنه معنى الاعتراف التضمين كما قال السعد
التفتازاني حقيقة لا مجاز لان حقيقته ان تقصد بالفعل معناه الحقيقي
مع فعل اخر يناسبه لا يقال في دلالته على الفعل الاخر جمع بين الحقيقة والمجاز
لانا لا نسلم ذلك لانه مستعمل في معناه الحقيقي مع رعاية حذف حال ماخوذ من الفعل
الاخر بمعونة القرينة اللفظية كقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده
ولئن سلمناه فلا مانع فيه لان الشافعي جوزه وقد يطلق اي الايمان ومنه ما امنت
ان اجد صحابة هذا بقوله ناوي السفر اي ما اثق ان اظفر بمن ارافقه وكلا الوجهين
اي التضمين والوثوق مجموع ثلاثة امور عطف على التصديق بما علم بالضرورة
الى اخره اي الايمان هو التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد عند جمهور العلماء ومجموع

الامور

الامور الثلاثة عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج **ومن اخل بالاقرار** بان تركه
قصدا مع التمكن منه **فهو كافر** وفي نسخة كافر وهو اوفق لما بعده لفقد شرط
الايمان والمراد انه كافر بحاهر يكفره والا فالمنافق كافر بلا نزاع **والذي يدل على**
انه التصديق وحده انه تعالى اضاف الايمان الى القلب الى اخره بين به ان المعتمد
في تعريف الايمان هو التصديق بما ذكر فقط واما قول الشافعي وغيره ان الايمان قول وعمل
ويزيد وينقص فمحمول على الايمان الكامل ويدل المعتمد ايضا ان الايمان لو لم يكن
التصديق فقط بل هو وترك المعاصي لزم التناقض في بعض الادلة كما في قوله تعالى وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا سماهم مومنين قبل وصفهم بالقتال فلو لم يكن الايمان التصديق
فقط بل هو وترك المعاصي لم يكونوا مومنين **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم**
مع التمثيل بهذه الاية لشمول الظلم غير الشرك من المعاصي وان كان المراد به الشرك
كما سياتي واحتجاجه بها لمقارنة المعاصي الايمان يعرف كان المراد بالمقارنة ما يقع
وصيرالايمان من صفة او متعلق او غيرهما **مع ما فيه من قلة التغيير** اي بالزيادة بالنسبة
الى معناه اللغوي صفة الذي هو الاصل **دم المعاند** الى اخره المراد بالمعاند الذي اعترف
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وامتنع من الاقرار به مع التمكن منه وبالجاهل من لم يعترف
ذلك مع التمكن من تعرفه **وصف به** اي وصف به الذات واقيم مقامها والبه اشار
بقوله **كالشهادة** الى اخره ان المراد بعالم الغيب والشهادة نبيه عالم الغايب والشاهد
والعرب تسمي المطمئن من الارض بكسر الميم وفتحها بالكسر الصفة وبالفتح الموضع **والخفضة**
هي بفتح الخاء المعجمة النقرة **التي تلي الكتف** هي بضم الكاف **او فيخذل** عطف على يصدر اي
والغيب مصدر يوزن فعل او اسم مثقل يوزن فيعل لكنه **خفف** الى فعل **كقيل**
بالتثقيل خفف الى قيل بالتخفيف من القيلولة وهي النوم في الظهيرة بناء فاعل يقيل
قيلولة وقيلا ومقيلا قاله الجوهري **وهو المراد به في الاية** اي فالغيب فيها بمعنى الغائب
اي عن الحس **صلة الايمان** الصلة في مثله عند النحاة هي المنعول به بواسطة حرف الجر
والمعنى **انهم** اي المتقين **يؤمنون** حالة كونهم **غائبين عنكم** ايها المخاطبون **او عن**
المؤمن به بفتح الميم عطف على قوله عنكم **لما روي انه ابن مسعود** الى اخره رواه الحاكم
وصححه **فالباء على الاول** اي وهو جعل الغيب واقعا موقع المفعول الغايب **وعلى الثاني**

اي وهو جعله حالا بمعني الغيبه والخفا وعلي الثالث اي وهو جعله بمعنى القلب
ويقيمون الصلاة اي يعدلون اركانها الي اخره فسر اقامة الصلاه باربعة اوجه
باعتبار معان توجد في الصلاة قال السعد التفتازاني وجه الاولين منها انها استعارة
تبعيه حيث جعل تسوية الصلاة علي ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي تقويمه او جعل
المداومة على الصلاه بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامتها بمعنى
جعلها نافقة غير كاسده وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقه
فاستعير للمحافظه على الصلاة لاشتمال كل منهما علي جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه
الرغبات ووجه الاخيرين ان التهيا لاداء الصلاه تسميه للكل باسم الجزء كما يعبر
عنه بالقنوت والركوع والسجود انتهى ثم تعقبه بما يطول ذكره مع ان غالبه يرجع
الى ارتكاب ما فيه خفا هذا مع ان المصنف ذكر بعد ان اظهر الوجوه الاربعه اولها
وبين وجهه ثم لكن اختار الامام الرازي ثانيها لما فيه من حصول الثناء العظيم وهو لا
يحصل الا بحمل الاقامة على ادامة فعلها من غير خلل فيها فاذا قامت غزالة الي اخره
غزالة امراة شبيب الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه وجاريته حولا كاملا والضراب
المضاربة بالسيوف ونحوها والعراقان البصرة والكوفة والقميط التام اي بهذه المراة قامت
على الحول حولا تاما فانه اذا حوفظ عليها اي على الصلاة ولذلك تعليل لتضمنه التنبيه
الى اخره والصلاه فعلة اصلها صلوة بوزن فعلة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها كالزكاة من زكى اي نمى على لفظ المفخم بكسر الخا اكثر من فتحها من التفخيم وهو
هنا امالة الالف الي مخرج الواو فهو ضد الترقيق لا ضد الاماله وهو تركها ولا ضد
الترقيق وهو اخراج اللام من اسفل اللسان فالتفخيم على ثلاثه اوجه وانما سمي الفعل
المخصوص بها لاشتماله على الدعا هو معنى الصلاه لغة فاصل صلى دعا وقيل
اصل صلى حرك الصلا وفي نسخة حرك الصلوين الناتيان في اعلي الفخذين
يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي عن يمينه وشماله وعلى هذا اخذت الصلاه
من الصلوين لان اول ما يشاهد من احوال الصلاه انما هو تحريك الصلوين للركوع
وهذا القول هو الذي اختاره الزمخشري والمعتمد ما قاله المصنف وهو ما عليه الجمهور
فالصلاه على الاول منقوله من الدعا وعلى الثاني من الصلا واشتهار هذا

فعل معنى العراقين

اللفظ

اللفظ اي لفظ صلى في المعنى الثاني وهو الفعل المخصوص مع عدم اشتهاره في الاول
اي وهو الدعا او تحريك الصلوين لا يقدح في نقله اي اللفظ المذكور عنه اي عن المعنى
الاول قوله واشتهار هذا اللفظ الى اخره جواب ما يقال ان صلى بالمعنى الثاني اشتهر
منه بالمعنى الاول فكيف يصح ان يقال ان اللفظ المذكور منقول عن المعنى الاول فاجاب
بانه لا مانع منه اي لمشابهة الدعا للركوع والسجود في التخشع وتحريك الصلوين
وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد هذا جواب
ما يقال على القول الثاني ان الداعي يسمى مصليا مع انه لا يحرك صلويه الرزق
بالكسر في اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطى الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا
ايضا كما قيل به في قوله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا بالحيوان بيان للتخصيص
لما استحالوا اي زعموا انه يستحيل من الله ان يمكن من الحرام اي من تناوله الحلال
الطلق هو بكسر الطا الرزق الطيب واصحابنا اي الاشاعرة جعلوا الاسناد اي اسناد
الرزق في قوله رزقناهم للتعظيم اي لتعظيم الرزق والتحريض عن الانفاق منه
لا لانفاق الحلال العرف واختصاص ما رزقناهم بالحلال للترغيب جواب ما يقال
فلم اختص ما رزقناهم بالحلال والترغيب عطف ذلك على ما يمدح به من الايمان بالغيب
واقام الصلاة قال السعد التفتازاني لا خفا في ان المراد بما في رزقناهم الحلال
لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى للاشعار بانه
لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند اليه تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف
بالتقوى انما يكون في الانفاق من الحلال سيما التفرع بالاسناد اليه تعالى فانه يشعر
الى الافضل الاكمل فتارة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو من
عظايم المكارم في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله
طيبا الى اخره رواه ابن ماجه وغيره من حديث صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب علي الشقوة
فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي بالغنا من غير فاحشة فقال لا اذن لك
ولا كرامة كذبت اي عدو لقد رزقك الله طيبا الى اخره وانفق الشئ وانفده اخوان
اي متلاقيان في الاشتقاق الاكبر لتناسبهما في التركيب والمعنى وهو الذهاب

والخروج ولو استغربت وجدت مايوافقه اي نفق في الفاء والعين دلالة
على معني الذهاب والخروج كنفذ ونفر ونفس ونفش ونفث ونفخ ونفض
ونفل ذكر افضل انواعه اي انواع صرف المال بما هو شقيقها اي قسيمها وهو
الصلاه من حيث انها بعد الايمان اظهر سايرالعبادات وانما يذكران معا
في القران وتقديم المفعول به اى وهو ما رزقناهم ينفقون وسمى الجار
والمجرور مفعولا به تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول به اي بعض ما رزقناهم
ينفقون لان من للتبعيض كما افاده بقوله وادخال من التبعيضيه عليه
للكف اي للتنبيه على الكف عن الاسراف المنهي عنه قد يقتضي ان التصدق بجميع
المال اسراف منهي عنه وليس مرادا اذ النهي عنه انما هو لمن لم يصبر على الاضاقة
والا فليس باسراف فقد تصدق ابوبكر رضي الله عنه بجميع ماله ولم ينكره عليه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي اطرء
اى فلا يختص بالانفاق من النعم الظاهرة اذ الانفاق كما يكون من النعم الظاهرة
يكون من النعم الباطنة كالعلم والفهم والجاه والمعاون جمع معونة التي منحهم الله
اي بها وبين قوله عليه الصلاة والسلام ان من العلم لا يقال اي يتحدث به كنزا لا ينفق
منه رواه ابن ابي شيبه ورواه الطبراني في الاوسط مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم العلم
ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه واضرابه اي امثاله الجمع ضرب
بالفتح وقال الزمخشري عندي انه بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب
به المثل ولابد في المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة اذ المراد بأولئك
اي الذين يؤمنون بالغيب وبهؤلاء اي الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره
مقابلوهم ممن امن من اهل الكتاب كاليهود والنصاري اوعلى المتقين
عطف على قوله على الذين يؤمنون بالغيب ويحتمل ان يراد بهم اي بالذين
يؤمنون بما انزل اليك الاولون باعيانهم اي الذين يؤمنون بالغيب بمعنى
انهما متحدان صدقا ولا فهما متحدان مفهوما وعليه فافراد هولاء بالذكر اعتناء
بشانهم واما فائدة تكرار الموصول فسياتي في كلامه ووسط العاطف اي في
قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك بتقدير الاحتمال المذكور اي وسط العاطف

بين الموصوف وصفته كما وسط بينهما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
القرم بفتح القاف الفحل الكريم الذي يحمل عليه والهمام بضم الهاء هو من اسماء الملوك لعظم همتهم
او لانهم اذا هموا بامر فعلوه والكتيبة الجيش كما مر والمزدحم مكان الازدحام وهو موضع
القرم بعضهم على بعض وكما وسط بينهما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب زيابة ام الشاعر وقيل ابوه واسم ابيه على الاول دهل والشاعر على القولين
ابن زيابة واسمه سلمة قال ذلك جوابا للحارث بن همام الشيباني حيث قال له ايا
ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب اي البعيد عن المرعى ويا لهف كلمة
يتحسر بها على ما فات والصابح المغير صباحا والآيب الراجع ومعنى البيت انه
حسر همه واياه ان لا يلحقه الحارث في بعض غاراته فيقتله او ياسره قال ذلك حقيقته
على تقدير حصول تلك الاوصاف للحارث وتهكما على تقدير حصولها وبعده
والله لو لا فتيته وحده لآب سيفانا مع الغالب اي معي ثم اشار الى فائدة
عطف الموصول الثاني على الموصول الاول مع قوله باتحادهما بقوله على معنى انهم اي
المتقين لهما معون بين الايمان بما يدركه العقل جمله الى اخره مدخول بين الاولى
الايمان بالغيب وبما عطف عليه ومدخول الثانية بما انزل اليك وبما عطف عليه
وكرر الموصول ولم يكتف بصلته على القول باتحاد الموصولين تنبيها على تغاير الفريقين
اي النوعين من الوصف وتباين السبيلين اي طريق الموصولين وتباينهما بتباين
المؤمن به منهما اوطائفة منهم اي من الاولين فهو عطف على قوله الاولون باعيانهم
اشادة بذكرهم اي رفعة من قدرهم قال الجوهري اشاد بذكره اي رفع من
بان يتلقفه الملك من الله تلقنا وطانيا بضم الراء اشهر من فتحها وهذا مع ما بعده
جواب ما يقال كيف يسمع جبريل كلام الله مع انه قديم ليس بلفظ اي سمعه بان خلق
الله له سماعا للكلام ثم اقدره على عبارة عبر بها عنه او خلق اصواتا منتظمة بهذا
النظم المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه جبريل او خلق في اللوح المحفوظ كتابة بذلك
فحفظه جبريل وانما عبر بلفظ المضي الى اخره حاصله انه عبر عنه بذلك لوجهين احدهما
انه مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق
بالمتحقق وفي كل منهما جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه

اعم من معنى الاشادة

وما انزل من قبلك مبتدا سايرالكتب السابقه خبره والايمان مبتدا بهما
اى بما انزل اليك وما انزل من قبلك جملة بالنصب تمييز فرض عين خبر المبتدا
واختلافهم بالرفع عطف عليها وبالجر عطف على مجرور من وفي تقديم الصلة
وبالاخرة يوقنون على هم تعريض الى اخره اى مع افادة حصرين اذ تقديم الاخرة
يفيد مع التعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شئ تخصيص
ايقانهم بالاخرة اى ان ايقانهم مقصور عليها لا يتعداها الى غيرها وتقديم هم على
يوقنون يفيد مع التعريض بان مقابليهم الذين يزعمون ان ما هم عليه ايقان بالاخرة
ليس بايقان بل هو جهل محض تخصيص ان الايقان بالاخرة مقصور على المذكور
لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب فتبان ان في الكلام تخصيصين وتعريضين واليقين
ايقان العلم الى اخره حاصله ما عبر عنه الامام بقوله ان اليقين هو العلم بالشئ
بعد ان كان صاحبه شاكا فيه ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية
فلا يقال ايقن الله كذا ولا ايقنت ان الكل اعظم من الجزء او ان السماء فوقي ويقال
تيقنت منك ما تكلمت به فغلبت اى الاخرة اى صارت علما بالغلبة كالدنيا
والتغليب اما في الصفات كهاذين او في الاسماء كالبيت على الكعبة او في المعاني
كالخوض على الشروع في الباطل اجرألها اى الواو مجرى الواو المضمومة في وجوه
حيث ابدلت واوه همزة نحو وجوه متعلق بالمضمومة لحب الموقدان الى موسى
وجعده اذ اضاءها الوقود نقلب الواو في الموقدان وموسى همزة لضم ما
قبلها وبضم وار الوقود والمراد به وقود نار القرى ولام لحب للقسم ولم يؤت
فيه بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى المدح نحو والله لنعم الرجل زيد وحب
فعل ماض من حبب كشرف ادغمت الباء في الباء باسكانها او بنقل ضمتها الى الحاء فالحاء
مفتوحة ومضمومة والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه وهما عطف بيان على الموقدان
واذ اضاءا بدل اشتمال منهما مدحهما بالكرم وباشتهارهما به وكنى عن الاول
بايقاد هما نار القرى وعن الثاني باضائتهما الوقود والمعنى ان الله حببهما
الى وقت اضاءة وقودهما الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين
السابقين مفصولا عن المتقين خبرا له اى لاحد الموصوفين وخبره الرفع

خبر بعد

خبر بعد خبر لقوله الجمله والمراد باحد الموصولين الموصول الشامل لهما وقوله الجمله
الي اخره ذكر فيما مر وانما كرره ليبتني عليه قوله والا اي وان لم يجعل احد الموصولين
مفصولا عن المتقين بل جعل موصولا بهم مجرورا او منصوبا او مرفوعا كما مر فاستيناف
اي فالجمله مستانفه لا محل لها من الاعراب وكانه اي احد الموصولين والمراد
الموصول الشامل لهما كما مر او جواب سائل استيناف بياني معطوف على استيناف
في قوله فاستيناف اي لغوي ونظيره اي نظير ما ذكر من كونه نتيجة لما تقدم او جواب
سائل ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى الي اخره في كلمة على استعارة
تبعية حيث شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه في ولاصلبنكم في جذوع
النخل استعلاء المصلوب على الجذع باستقرار الظروف في الظروف بجامع الثبات فاستعير
له الحرف الموضوع للظرفيه وانما قال معنى الاستعلا دون معنى على لان الاستعارة في
الحرف تقع اولا في متعلق معناه كالاستعلا والظرفية ثم تسري اليه بتبعية وقوله
تمثيل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به ابراز
لوجه الشبه فيه بصورته في المشبه وقد صرحوا به اي بقصدهم بما ذكر معنى
الاستعلاء والركوب في قوله امتطى الجهل اي اتخذه مطيه وركبها هو فهو تشبيه
للجهل بالمطيه وهو المراد بكونه مصرحا به وغوى اي ضل واقتعد غارب الهوى
شبه الهوى بالمطيه وهي استعارة بالكناية واثبات الغارب له وهو ما بين السنام
والعنق استعارة تخييليه وذكر اقتعد ترشيح وذلك اي تمكنهم من الهدى واستقرارهم
عليه باستفراغ الفكر اي اتعابه كنهه اي حقيقته ولا يقادر قدره اي لا
يساويه ومثله اي مثل هدى في تنكيره للتعظيم وفي نسخه نظيره قول الهذلي
هو ابو خراش خويلد بن مره وكان يسبق الخيل في عدوه على قدميه واسلم ومات من نهش
حية في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلا وابي الطير المربه في الضحى اي المقيمه
به من رب بالمكان اذا اقام به على خالد لقد وقعت على لحم رثى الهذلي بذلك خاله
ابن زهير وقد كان خالد رفيع الشان على القدر فاستعظم لحمه حيث نكره وبسبب
تعظيمه اللحم استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها وكناها ثم ان جعلت لا زايده

فجواب القسم لقد وقعت وان جعلت ردًّا لكلام سابق اي ليس الامر كما
زعمت وجوابي الطير فجواب القسم ما دلت عليه لا ثم ابتدا بقسم اخر مقدر
اي والله لقد وقعت على لحم قيل والمراد بابي الطير خالد لوقوعها كما يقال ابو
التراب او ابوها نفسها لانه لما استعظمها بوقوعها عليه استعظمه اياها لانه
اصلها واقسم به او بها والاب مقحم او ابو الشاعر بتقدير وحق ابي وحق الطير
فيكون الطير مجرورا بحذف حرف الجر كما في قولهم والله لافعلن واكد تعظيمه
اي هدى بان الله مانحه او الموفق له المفاد ذلك بقوله من ربهم الواقع نعتا
لهدى بغنة وبغير غنة اي وان كان الجمهور على الثاني كرر فيه اسم الاشارة
الى اخره حاصله ان تكرير اولئك يفيد المتقين كلا من الاثرتين بفتح الهمزة
والمثلثة اي الاختصاصين وان كلا منهما كاف في تميزهم عن غيرهم فلا يحتاجون
الى مجموعهما لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا الى اخره حاصله ان الجملتين مختلفتان
باختلاف المسندين فيهما اذ على هدى من ربهم والمفلحون وان تناسبا تعقلا
مختلفان مفهوما ووجودا ومقصودا لان الهدى ضمنه في الدنيا والفلاح في العقبى
واثبات كل منهما مقصود في نفسه بخلاف كالانعام والغافلين فانهما وان اختلفا
مفهوما قد اتحدا مقصودا ووجودا اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا للمبالغة في الغفلة
في الدنيا فناسب العطف في الاول دون الثاني والتسجيل عليه بالغفلة رميهم
بها قال في القاموس سجل به رمى به من فوق وهم فصل اي ضمير فصل وتسميه
الكوفيون عمادا لان الخبر اعتمد على الخبر يفصل الخبر عن الصفة اي غالبا اذ قد يفصل
به مع استحالة الصفة كقوله وكانوا هم الظالمين وقوله تعالى كنت انت الرقيب
اذ الضمير لا يوصف وقد ذكر له ثلاث فوائد الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة كما تقرر
وتاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط وافادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة
الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم لكن هذا انما يتم في نحو
زيد هو افضل من عمرو مما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر كما هنا يفيد قصره
على المبتدا او مبتدا عطف على فصل والمفلح بالحا والجيم لغة الفائز بالمطلوب
يدل على الشق والفتح اي يرجع اليهما معنى الامثلة المذكورة اذ معنى فلق شق وفلد

فلح

قطع وذلى ضرب راسه بالسيف قال الجوهري فلوته بالسيف وفليته اذا ضربت به راسه
وتعريف المفلحين الي اخره ذكر للام التعريف معنيين تعريف عهد خارجي او ذهني
وتعريف جنس ويسمى تعريف حقيقه فعلي الاول هو قصر المسند على المسند اليه فالفلاح
لا يتعدي غير المتقين وعلى الثاني عكسه فلا يتعدون من الفلاح الي غيره من وجوه متعلق
بنبأ شتى اى متفرقه وهي اربعه ذكرها بقوله نبا الكلام وهو ما عطف عليه بالجر بدلا
من وجوه او بالنصب او الرفع على القطع وتكريره اي باسم الاشاره لاظهار قدرهم تعليل لقوله
نبه الي اخره والترغيب عطف على اظهار قدرهم وقد تشبثت بالمثلثه بعد الموحده
اي تعلقت به اي بالاخبار بنيل المتقين ما لا يناله احد ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون
الي اخره حاصله ان مطلق المفلح يصدق بالفاسق وجاز كونه مفلحا كما جاز كونه مصطفى
في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه لتباينهما
في الغرض الي اخره لا يقال كما سيقت الاولي لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين
كذلك الثانيه سيقت لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم فاتحد الغرض منهما وهو بيان
الحال كما اتحدا في ايتي ان الابرار وان الفجار غرض بيان المال لانا نقول الحكم على الكفار
بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي كون الكتاب بهذه المثابه غرضا
مسوقا له الكلام بل الغرض من وصف الكتاب هنا تفخيم شانه وذلك في الانتفاع
به دون عدم الانتفاع واعطا معانيه اي الفعل كاكد في انّ وشبّه في كانّ
ورجّى في لعل والتعدي خاصه عطف على صفة الفعل المقدره وكانه قال وان من
الحروف التي شابهت الفعل المتعدي والقاصر في عدد الحروف الي اخره وشابهت المتعدي
خاصه في دخولها على اسمين هما اسمها وخبرها ولذلك اي ولشبه انّ بالفعل مع
ما هو معلوم مع ان المشبه دون المشبه به اعملت عمله الفرعي الي اخره خرج بالفرعي
الاصلي وهو تقديم المرفوع على المنصوب وبما قاله علم ان خبر ان مرفوع بانّ لا بالمبتدا
كما كان قبل وهو مذهب البصريين فقوله وقال الكوفيون الي اخره مقابل لذلك قضيته
بالنصب تعليل لما قبله وفائدتها اى انّ يتلقى بها اى يجاب بها ويصدر بها الاجوبه
اي اجوبه الشرط وتذكر في معرض الشك اي او الانكار المفهوم بالاولي فتلقى القسم بها مثل
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وتصدير الاجوبه بها مثل ويسئلونك عن ذي

القرينين الى آخره وذكرها في بعض الشك والانكار مثل وقال موسى الى آخره فان قوى الانكار
تزيد في التاكيد كما في ان عبد الله لقائم اذا قوى انكار المخاطب وتعريف الموصول
في الذين كتعريف ذى اللام اما للعهد الخارجي او الذهني او للجنس متناولا من صمم
على الكفر اي مضى عليه وغيرهم اى غير من صمم على الكفر فخص عنهم غير المصرين راعى في ضمير
غيرهم وعنهم معنى من وفي ضمير صمم لفظها بما استند اليه اى الى غير المصرين نحو قوله
تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
وقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقوله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفي الشرع انكارها علم بالضرورة
مجئ الرسول به اعترض بان الانكار يختص بالقول مع ان الكفر يحصل بالفعل وبان ما
ثبت بالاجماع قد يخرج عن الضروريات وبان المجسمي قد يكفر مع ابطال قوله ليس من
الضروريات وبان الطاعن في براءة عايشه قد يكفر مع انها ثبتت بالقران ودلالته لفظيه والادلة
اللفظيه لا توجب العلم فيخرج عن الضروريات واجيب عن الاول بما ذكر وانما عد لبس
الغيار وشد الزنار الى آخره وعن الثاني بمنع خروج ما ثبت بالاجماع عن
الضروريات اذ المراد بالاجماع الذى يكفر بالاجماع القطعي وعن الثالث بمنع خروج
ابطال قول المجسمي عن ذلك ايضا وعن الرابع بان الادلة اللفظيه تفيد العلم
بالقرائن وهي موجوده في براءة عايشه والغيار بكسر الغين المعجمه تغيير اللباس
بان يخيط توق الثياب بموضع لا يعتاد الخياطة عليه كالكتف ما يخالف لونه
لونه ويلبس والزنار خيط غليظ فيه الوان يشد في الوسط فوق الثياب
واعتجت المعتزلة بما جا في القران بلفظ المضي نحو ان الذين كفروا انا نحن نزلنا
الذكر انا ارسلنا نوحا على حدوثه اي القران لاستدعائه اى ما جا فيه بلفظ
المضي سابقه المخبر عنه والقديم يستحيل ان يكون مسبوقا بغيره واجيب بانه اي ما
جا فيه بلفظ المضي مقتضى التعلق بفتح الضاد اى يقتضي تعلق الحكم بالمخبر عنه وحدوثه
اي حدوث مقتضى التعلق لا يستلزم حدوث المخبر عنه فلا يستلزم حدوث
الكلام اى كلام الله تعالى كما في العلم اي علمه تعالى فانه قديم ومقتضى تعلقه بغيره حادث
والحاصل انه لا يلزم من حدوث مقتضى التعلق وهو الكلام اللفظي حدوث الكلام النفسي

كما نعت بالمصادر اي بباقيها اذ سوا مصدر ايضا كما صرح به بعد وان احتمل اول كلامه
انه اسم مصدر ويجاب بانه اولا اراد به اسم المصدر بيانا لمعنى الايه وثانيا اراد به
اصله رفع اي سوا بانه خبر ان اعاده مع انه علم مما مر له ليعطف عليه قوله
او بانه خبر لما بعده اي وهو أأنذرتهم ام لم تنذرهم والفعل انما يمتنع
الاخبار عنه الى اخره جواب ما يقال كيف اخبر عن انذرتهم ام لم تنذرهم مع انه من
قبيل الافعال والافعال لا يخبر عنها اما لو اطلق واريد به اللفظ اي وحده
كما في قولهم من حرف جر او مع معناه كما في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا او مطلق الحدث
المدلول عليه ضمنا اى كما في الايه فقوله كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا مثال لما اريد
به لفظه مع معناه وقوله يوم ينفع الصادقين صدقهم مثال لما اريد به مطلق الحدث
وقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يحتملهما قال ابو عبيد كان الكسائي يدخل
على تسمع ان والعامة لا تدخلها والوجه ما قاله الكسائي وقوله تسمع الى اخره
مثل يضرب لمن خبره خير من مرأه لما فيه من ايهام التجدد اي لما في الفعل المراد
به المصدر والا فالتجدد في الفعل ثابت حقيقة فانهما اى الهمزه وام جردتا
الى اخره جواب ما يقال ان الهمزه للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح جعل ما بعدها
فاعلا او مبتدا لما قبلها وام لاحد الامرين وما يتعلق به سوى ان لا يكون سعديا
اى ان الهمزه وام جردتا هنا عن معنى الاستفهام لمجرد معنى الاستوا فان قلت
لو تجردتا لمعنى الاستوا لكان الاخبار عنهما بالاستوا تكرارا خاليا عن الفايده بمنزلة
المستويان مستويان قلنا الاستوا الذى تجردتا لمعناه هو الاستوا الذى كانتا متضمنتين
له اعني الاستوا في علم المستفهم والاستوا المستفاد من سواء هو الاستوا في الغرض
المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع ثم التحقيق
كما قاله السعد التفتازاني وافاده المصنف بقوله قيل وما بعده مرتفع به
الى اخره ان الواقع موقع الفاعل والمبتدا هو مجموع الحرف والفعل كما جردت حروف
النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابه يعني كما
جردت الحروف المشبهه بالندا والمنادي في باب الاختصاص والا فباب
الاختصاص لا ندا فيه حقيقه ولا حرفا من حروفه حتى يجرد عن الطلب ومن ثم

عبر الكشاف بقوله جرى هذا على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك جرى على صورة
النداء لا انداء وقلبها الفا وهو لحن الى اخره تبع في كونه لحنا الزمخشري وليس بلحن بل هو
الصحيح وقرأ به نافع في السبع من طريق ورش وقوله لان المتحرك لا تقلب حركته في غير
الاشباع الزائد على مقدار الالف للفصل بين الساكنين اما فيه كما هنا فجائز مع ان
المنع من الجمع بين الساكنين على غير حده انما هو مذهب البصريين كما نقله ابو حيان
فان قلت القول بان ذلك لحن كفر لكونه طعنا في القراءات السبع المتواترة فكيف
ارتكبه المصنف قلت ليس كل لحن كفرا بل اللحن المغير للمعنى مع ان المتواتر ما
كان على قبيل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمز وبحذف
الاستفهامية اي مع حركتها وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن محيصن وبحذفها والقاء
حركتها على الساكن قبلها لم يقرأ به احد وان قال الطيبي انه قراءة شاذة سواء
ابقيت همزة النذرتهم ام لا او حال مؤكدة هو حسن واستبعاد ابي حيان
حالية تها محمول على انها حال منتقلة او بدل اي من الجملة قبلها بمعنى ان الثانية
قايمة مقام الاولى في المعنى موضحة لها لا لمعنى البدل النحوي لان الاولى لا محل لها من
الاعراب وسياتي ايضاح ذلك او خبر ان والجملة قبلها اعتراض يجوز ايضا
كما قال ابو حيان ان يكون خبرا بعد خبر لان او خبر مبتدا محذوف اي هم لا يؤمنون
والاعتراض ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلتين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم كونه لدفع الابهام وبعضهم
في اخر الكلام والفرق كما قال الطيبي بين المؤكدة والمعترضة مع انها مؤكدة ايضا ان
المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيها مع التاكيد الاهتمام بشانها لتخللها بين
اجزاء الكلام وتشمل عطف على انقلب والحق ان التكليف بالممتنع لذاته الى اخره حاصله
ان التكليف بالممتنع لذاته جايز عقلا غير واقع بخلاف التكليف بالممتنع لغيره كالذي
تعلق علم الله تعالى بعدمه وقوعه فانه جايز واقع اتفاقا وهو المشار اليه بقوله
والاخبار بوقوع الشيء او عدمه الى اخره وتكليف من علم الله عدم ايمانه بالايمان من
هذا القبيل سيما الامتثال متعلق بقوله ان الاحكام لا تستدعي غرضا لله تعالى
وتقدم الكلام على سيما وما يتعلق بها ويراد هنا ان الاسم بعدها يجوز جره بالاضافة

29

وما زائدة ورفعه بالخبرية لمبتدا محذوف وما موصوله او نكرة موصوفة والجملة بعدها
اى والاشل الذي هو او والامثل شئ هو ونصبه باعني مطلقا وبالحالية ان كان نكرة
وما كافة عن الاضافة **بعرف الخاتم** متعلق بالاستيناف او صفة له **والبلوغ** عطف
على الاستيناف **اخره** منصوب بالبلوغ وضميره وضمير **احرازه** راجع الى الشئ
في كلامه **بنيت** اى فعاله الصادقة بالغشاوة وغيرها **لما يشتمل على الشئ**
كالعمامة والعمامة والقلادة والصناعة لاشتمالها على كل ما فيها كالخياطة والقصارة
وكالمشتمل على الشئ المستولى عليه كالخلافة والامامة **والختم والتغشية**
على الحقيقة الى آخره حاصله ان ذلك ليس حقيقة بل مجاز مرسلا بل مجاز
علاقته المشابهة وهو منحصر في نوعين استعارة وتمثيل لان وجه الشبه
ان انتزع من عدة امور فتمثيل والا فاستعارة فوجه الاستعارة انه شبه عدم
نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها اى بكونها مختوما
عليها وشبه عدم اهتداء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اى بكونها
مغطا عليها والجامع في كل منهما امتناع القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به
في المشبه واشتق من الختم ختم فتكون الاستعارة فيه تصريحية تبعية
وفي غشاوة تصريحية اصلية ووجه التمثيل انه شبه حال القلوب والاسماع
والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية
ثم استعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع امتناع الانتفاع
لمانع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور وقد اشار الى النوع الاول
بقوله وسماه على الاستعارة ختما وتغشية والى الثاني بقوله او مثل قلوبهم
الى آخره اى مثل حالها وقوله بحديث بضم الباء اى الله **فتجعل** اى الهيئة المذكورة
سماه اى احداث الهيئة المذكورة **المعروفة به** اى التي بها اشتهر حال الاشياء
التي ذكرها **ناعيه** اى مظهر من قولهم فلان نعى فلانا ذنوبه اى اظهرها واشهرها
واضطرت المعتزلة فيه اى في معنى اسناد المذكورات الى الله اى تاويل اسنادها
اليه بالوجوه الاتية لكونهم قائلين بانه تعالى لا يسند اليه فعل القبيح وجوابه
ان الممكنات كلها مسندة اليه تعالى **الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم**

بقلوب البهائم الى اخره الفرق فيه كما فرق الطيبي بين هذا
التمثيل وما مر عن الاشاعره ان الاستعارة ثم واقعة في الختم فقط على سبيل
وهنا في الجمله براسها سال به الوادي مثل يقال لمن وقع في امر شديد وطارت
به العنقاء مثل يقال لذلك ايضا وسميت عنقا لانه كان في عنقها بياض
كالطوق او لطول عنقها او عيبها وما احسن قول الصفي الحلي
لما رايت بني الزمان وما بهم
خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفي
والقسر بسكون السين المهمله الاكراه والقهر يقولون اي يقولونه كقوله
تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب نظر به ما قبله في التهكم والاستهزاء فان
الكفار كانوا يقولون قبل البعثه لا ننفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث
النبي الموعود به الذي هو مكتوب في التوريه والانجيل فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا فحكى الله ذلك عنهم كما كانوا يقولونه استهزاء ولو كان هذا ابتداء
اخبار منه تعالى لكان الاتكال متحققا موجودا عند مجي الرسول صلى الله عليه
وسلم وكرر الجار اي في قوله وعلى سمعهم مع قوله على قلوبهم ووحد السمع للامن
من اللبس اذ لكل واحد سمع والواو في قوله ولاعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع
لمجموع الامرين لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده
او على تقدير مضاف عطف على للامن من اللبس مثل وعلى حواس سمعهم فالسمع
على هذا مصدر وعلى الاول الاذن وان اعتبر فيه المصدر لتوحيده وقرئ
بالنصب الى اخر هذه القرات كلها شاذه وقوله وبالضم والرفع الضم لاول الكلمه
والرفع لاخرها وكذا في البقيه وغشاوة بالعين غير المعجمه بكمل فتح اوله وكسره مع رفع
اخره ونصبه وهو ما خوذ من عشي يعشى اذا صار اعشى ومن عشي يعشو
اذا جعل نفسه كانه اعشى قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا لانه يقمع العطش ويبرده اي وكل منهما يتضمن امساك العطش اي
ثورانه ولذلك سمي اي الماء العذب نقاخا بنون مضمومه فقاف وبعدها
الف فخا معجمه لانه ينقع العطش اي يكسره وفراتا اسم نهر بالكوفه سمي فراتا

لانه

لانه يفرت العطش اي يسكنه وعبارة الكشاف لانه يرف على القلب جعله مقلوب
يفرت قلبا مكانيا وفيه تعسف فادح بفاء ودال وحاء مهملتين اي ثقيل
شاق فهو اي العذاب اعم منهما اي من العذاب والنكال فقوله قبل ان
العذاب كالنكال معنى اي في الاصل كالتقديه بالقاف والدال المهملة من قدي
اي اسرع قال الجوهري قدى الفرس يقدى قديانا اسرع فكما ان الحقير دون
الصغير فالعظيم فوق الكبير اي لان الحقير اذا كان مقابلا للعظيم والصغير للكبير
كان العظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان
الصغير قد يكون عظيما ومعنى التنكير في الاية الى اخره يريد ان تنكير العذاب
للنوعية لانه لما وصف بالعظيم لان المعنى نوعا عظيما منه فليس القصد الى تنكيره
للتعظيم وذكر التعامي دون العمى وان طبع على قلوبهم اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم
وشوء اصرارهم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى اي لانهم مع مشاركتهم
للكفار الاصليين في انهم جاهلون بالقلب كاذبون باللسان من حيث انهم يخبرون
عن كونهم على ذلك الاعتقاد مع انهم لبسوا عليه زادوا عليه بامور منكرة انهم قصدوا
التلبيس ورضوا لانفسهم بسمة الكذب وضموا الى كفرهم الاستهزاء كما بين ذلك مبسوطا
بقوله لانهم موهوا الكفر الى اخره اي لبسوه على المسلمين لانهم موهوا الكفر اي جملتها
معطوفة على قصة المصرين المراد ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على
مجموع قبله مسوق لغرض اخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرض كالتوافق في الكفر هنا
فلا يضر اشتمال احد المجموعين على ما لا يشتمل عليه الاخر والناس اصله اناس بالهمزة
فوزنه اعال ووزن اصله فعال فحذفت الهمزة حذفها في لوقة قال الجوهري اللوقة بالضم
الزبدة وفيها لغتان لوقة والوقة وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
بعده فيدرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا وهو اسم جمع اي لانسان وانسانة
كرخال هو بضم الراء وكسرها اسم جمع لرخيل بكسر الخاء وهو الانثى من اولاد الضان والذكر
حمل وجرى على كونه اسم جمع الزمخشري في كشافه لكنه قال في ابيات له انه جمع ماخوذة
من انس الى اخره اقتصر على انس وانس بناء على ما قاله من ان اصل ناس اناس لكن
ذكر غيره مع ذلك انه ماخوذ من النسيان او من ناس ينوس اذا تحرك فلا حذف ولا

لغته بكسر اللام اي نظره من قولهم لا يلتفت لفت فلان اي لا ينظر اليه قاله الجوهري

وقصتهم عن اخرها

همزة وعلى القول بانه من النسيان اصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار نيسا
تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار ناسا ولذلك اي ولظهورهم سموا
بشرا قيل لان بشرتهم ظاهرة وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره
واللام فيه للجنس ومن موصوفة خصت من بالموصوفة على تقدير الجنس وبالموصولة
على تقدير العهد لان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكرها والعهد لتعينه يناسب
الموصولة لتعرفها القسم الثاني اي المعبر عنهم بقوله ان الذين كفروا الاية
من جانبيه هما المبدا والمعاد فكيف بما يقصد به النفاق وهو عدم التصديق
بالقلب ويروى بضم اليا والرا من الاراه ويقال بمعنى القول اي فيكون من
باب اطلاق المصدر وارادة المفعول انتحلوا اثباته يقال انتحل الشي اذا ادعاه
لنفسه لكنه عكس اي صرح بشان الفاعل دون الفعل تاكيدا او مبالغة في التكذيب
الى اخره اي عدل الى ذلك لرد كلامهم بابلغ وجه واكده لما قاله سالكا في ذلك طريق
الكناية في رد دعواهم الكاذبة فان انخراطهم في سلك المومنين من لوازم ثبوت
الايمان الحقيقي لهم وانتفا اللازم اعدل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من
المبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتدا قال السعد التفتازاني لا يقال الجملة الاسمية تدل
على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكده لانا نقول ذاك اذا
اعتبر الثبات بطريق التاكيد والدوام ونحوهما ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم
اكد وجعل بحيث يفيد الثبات او الدوام كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي
لا لنفي الاختصاص وبالجملة ففرق بين تقييد النفي ونفي التقييد ويحتمل ان
يقيد بما قيدوا به اي وهو قوله بالله واليوم الاخر والخلاف مع الكرامية في الثاني
اي وهو قوله من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لانهم قائلون
بايمان من اتصف بذلك ونحن نقول بكفره فالاية على ما افادته لا تنتهض
حجة عليهم الخدع بفتح الخا وكسرها كما في الصحاح خلاف ما يخفيه من المكر
قال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استنزال الغير من ضلال الى
رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم لتنزله اي لتوقعه
في غير غرضه الحارش بحا مهملة وشين معجمة اي الصائد ومنه المخدع هو بضم

اعرف معنى الانتحال

الميم

الميم وكسرها بيت في بيت كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه
للخزانه اي بكسر الخا وخداعهم على الله ليس على ظاهره اى خدعهم لله بان يوقعوا
في عمله خلاف ما يريدون به من المكروه محال وغير واقع وخداع الله لهم بان يوقع في
قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا به ثم يصيبهم بالمكروه قبيح والثاني ظاهر واما
الاول فعلل كونه محالا بقوله لانه لا يخفى عليه خافيه وكونه غير واقع بقوله
وانهم لم يقصدوا خدعته اى لانهم لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول اليهم
فلم يكن قصدهم في نفاقهم مخادعة الله فعلم ان خداعهم مع الله ليس المراد ظاهره
بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف كما في قوله واسال القرية اي
اهلها او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته حاصله
كما قال السعد التفتازاني ان المراد بخدع الله خدع رسوله فالمجاز حقيقته في
الهيئة التركيبيه والنسبة الايقاعيه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول للاطباق
على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا واما انه مورد صنيعهم مع الله
الى اخره حاصله كما قال السعد التفتازاني ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة
به فيكون استعارة تبعية تمثيلية وصنع الله بالجر عطف على صنيعهم باجراء
احكام المسلمين عليهم اى من جريان التوارث واعطاء السهم من المغنم وغيرهما
وهم بتمدده الى اخره جملة حالية او معترضة استدراجا لهم تعليل لاجراء احكام
المسلمين واشتمال الرسول عطف على صورة صنعهم واجراء حكم الاسلام عطف على
احقنا دمائهم لانه بيان ليقول او استيناف زاد الزمخشري كانه قيل لم يدعون
الايمان كاذبين وما غرضهم اى منفعتهم في ذلك فقيل يخادعون والفعل متى عوريت فيه
اى عورض وجرى بين المتباحثين مساواه ومقابله كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة
معارض ومشابه اي لزيادة قوة الداعي اليه استصحبت اي الزنه فهو جواب لما
الفارغة اى عن الفائدة وتصب انفسهم بنزع الخافض اي في او عن انفسهم
او نصب على انه مفعول به للفعل قبله بتضمينه ينتقصون ثم قيل للروح الى اخره
ظاهر كما قال السعد التفتازاني وغيره ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز في ما يداها
لان الذات تكون بالروح وبالقلب وبالدم وبالماء واطلاق النفس على الرأي من قبيل تسمية

المسبب باسم السبب او يشبه باسكان الشين وكسر الباء لا يحسون الى اخره نبه على ان
قوله لا يشعرون ابلغ وانسب مما لا يعلمون واصله الشعر بكسر الشين واسكان العين اي الفهم
ومنه الشعار اي العلامه وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم من بعض
لانها مانعه من نيل الفضايل الى اخره بيان لعلاقة المجاز ولا يته تحملها اى الحقيقه
والمجاز وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين لانه ابلغ من الحقيقة واشادة بدال مهمله اي رفعه
ونفوسهم بالنصب على قلوبهم وهو راجع الى المعنى المجازي وذاك الى الحقيقي
من الجبن بضم الجيم مع ضم الباء واسكانها صفة الجبان الخور بفتح الواو والضعف وصف
به العذاب للمبالغه اذ الالم انما هو للمعذب حقيقة لا للعذاب كما ان الجد انما هو في الاجتهاد
في قولهم جد جده انما هو فعل الجاد لا فعل الجد كتيبة بينهم ضرب وجيع
قاله عمرو بن معدي كرب وصدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت
اي تقدمت وبالخيل للتعدية والتخية مصدر حييته تخية والمعنى رب جيش قد
تقدمت اليهم بجيش والتخية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهد
والوجيع المضروب لا الضرب والمعنى بسبب كذبهم اشار به الى ان ما مصدرية او من
كذب الذي هو للمبالغه والتكثير المبالغه الزايده في الكيفيه اي يكذبون كذبا عظيما
والتكثير الزياده في الكميه من جهة كثرة الفاعلين متل بين الشي اي اتضح بمعنى بان
غيران بين ابلغ من بان لزيادة بنايه وموتت البهايم اى ماتت الا انه يفيد الكثره
ففي كلامه لف ونشر مرتب اذ بين الشي راجع الى المبالغه وموتت البهايم راجع الى التكثير
او من كذب الوحشي الى اخره هو مجاز عن كذب الذي للتعدية كانه يكذب رايه
فيتردد والكذب هو الخبر عن الشي على خلاف ما هو به حرام كله الى اخره نبه فيه
الزمخشري وهو مردود لان من الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما هو
مقرر في كتب الفقه وسنذكر ضابط ذلك هنا وفي حديث الطبراني في الكبير كل الكذب يكتب
على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعه والرجل يكذب على امراته ترضيها
والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا
ما نفع مسلما او دفع به عن دين وضابط ما يباح منه وما لا يباح ان الكلام وسيلة
الى المقصود فكل مقصود محمود ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان لم يمكن

الا بالكذب فهو مباح او كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا وما روي ان
ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات فقد روي البخاري ومسلم في حديث الشفاعة
فيقول ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله
كبيرهم وقوله اني سقيم فالمراد التعريض هو اللفظ المشار به الى جانب والغرض جانب اخر
وقيل هو خلاف التصريح وهو تضمين الكلام دلالة ليس فيه ذكر وسمي تعريضا لما فيه من
التنحي عن المطلوب عطف على يكذبون اي فمحله نصب لكونه معطوفا على خبر كان فيكون
جزاء من السبب الذي هو استحقاقهم العذاب الاليم او على يتولى اي فلا محل له من
الاعراب لكونه معطوفا على صلة من فلا يكون جزاء من السبب قال الزمخشري والاول اوجه
اي لانه اقرب وليفيد سببية العذاب وان ما يوجب الفساد يجتنب لقبحه
كما يجتنب من الكذب وليلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة
او الصفة قال السعد التفتازاني وقد يقال بل الثاني ارجح لكون الايات على سنن
تعديد قبائحهم ويفيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب
لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال
لم يانوا بعد المراد انهم لم يكونوا موجودين اذ ذاك لغنائهم قيل لانهم لم يوجدوا
اصلا ليوافق قوله فلعله اراد به ان اصله ليس الذين كانوا فقط الى اخره وكان من
فسادهم اي افسادهم في الارض هيج الحروب اي اثارتها وممالاة الكفار عليهم
اي معاونتهم الكفار المتمحض كفرهم على المسلمين بحيث صاروا من ملابهم يقال ما
لأثه عاونته وصرت من ملائه اي اي جمعه كشايعته اي صرت من شيعته فان
ذلك اي الهيج والفتن يؤدي الى فساد ما في الارض اشار بذلك الى ان هيج الحرب
والفتن يؤدي الى الفساد لانه افساد لان الافساد جعل الشيء فاسدا او صنيعهم
لم يكن كذلك فما قاله مجاز باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس
معنى الافساد الاتيان بالفساد ليصح حمل الكلام على الحقيقة نبه على ذلك السعد
التفتازاني الهرج الفتنة والاختلاط والمرج باسكان الراء مخففا من فتحها
ليناسب الهرج وهو بمعناه فصار مثله وزنا ومعنا والقاتل هو الله تعالى
او الرسول او بعض المؤمنين قال الامام الرازي كل منها محتمل والاقرب

انه من شافههم الما الرسول او بعض الصحابة والمعنى انه لا يصح مخالفتنا بذلك
الى اخره اشاريه الى ان ذلك قصل فراد كان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افساد
فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح وان ذلك بين ظاهر فرد الله عليهم بقوله
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قصر قلب انهم مقصورون على الافساد وقد
قرره المصنف بقوله رد لما ادعوه الخ رد للاستيناف به الى اخره وحاصله انه استدل
على ابلغية الرد بالاستيناف وما عطف عليه من التصدير بحرف التوكيد وتعريف الخبر وتوسط
الفصل والاستدراك ووجهه في الاستيناف ان العدول اليه عن العطف يقصد به تمكن
الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وفي التصدير بحرف التاكيد
وهما الا وان ظاهر من كلامه وفي تعريف الخبر وتوسيط الفصل دلالة على رد ما ادعوه
ورد التعريض للمومنين المفاد من الاية وفي الاستدراك انه يدل على ان كونهم مفسدون
مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه وقوله ولذلك اي ولكون الامر منبهة
على تحقيق ما بعدها لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم قال التفتازاني
يعني ان والنفي لمشاركتهما القسم في كونهما للتاكيد وقوله واختها اى اخت الا
اما جملة معترضة بين المتعاطفين يعني الا وان قوله من طلايع القسم او مقدماته
قال التفتازاني بعد ذكر ما يتعلق بالقصر بقي هنا بحث وهو ان ضمير الفصل وتعريف الخبر
انما يفيد كل منهما قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه
فكيف يدل على انهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد وجوابه انه
اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند
على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في السابق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند
اليه على المسند فيكون المعنى هنا انهم هم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال
تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام انتهى
من تمام النصح والارشاد خبر مضمون الجملة قبله وما مصدرية في التشبيه
بين مفردين اي امنوا كايمان الناس او كافة اى عن العمل والتشبيه بين مضمون الجملتين
اى حققوا ايمانكم كما تحققوا ايمانهم ومنع بعضهم كونها كافة هنا لحصول الغرض بالمصدرية
مثلها اي مثل ما في كما ياتي في ما في ربما اي في كونها مصدرية او كافة واللام في

الناس .

الناس للجنس والمراد به هنا الكامل في الانسانية الي اخره فان اسم الجنس كما يستعمل
لمسماه مطلقا كما في قوله تعالي ومن الناس من يقول امنا بالله يستعمل لما يستجمع
المعاني المخصوصة به كما في قوله كما امن الناس ولذلك اي ولكون الناس
يطلق على الكاملين يسلب اي ينفي عن غيره الاولي غيرهم اي غير الكاملين فيقال في
زيد اذا لم يكن كاملا زيد ليس بانسان وكذا كل شئ لم يكن كاملا فيما خلق له لم يستحق
اسمه بل ينفي عنه ومن هذا الباب اي باب استعمال اسم الجنس لما يستجمع
المعاني المخصوصة به وقد جمعهما الشاعر اي استعمال اسم الجنس لمعناه والكامل
منه في قوله في مقام المدح اذ الناس ناس والزمان زمان اذ المراد كل من
الناس والزمان الاولين معناه الاول بكل من الثانيين الثاني وصدر البيت بلاد
بها كنا وكنا نحبها او للعهد عطف على الجنس من اهل جلدتهم اهل مقرهم والجلدة بكسر
الجيم وفتحها النفس قال ابن الاثير وفي الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا
وان الاقرار باللسان ايمان اذ لو لم يكن ايمانا لما تحقق مسمى الايمان الا اذا صاحبه
الاخلاص فكان قوله امنا كافيا في تحصيل المطلوب وكان قوله كما امن الناس
لغوا وهذا اورده الامام الرازي سؤالا واجاب عنه بان الايمان الحقيقي عند الله
انما هو المصاحب للاخلاص واما في الظاهر فيحصل بالاقرار فلا جرم فيه الى تقييده
بقوله كما امن الناس الهمزة فيه للانكار اي لا يوجد ايماننا واللام اي في السفها
مشار بها الي الناس فهي للعهد والمعهود الناس سوا اريد بهم معهودون او
الجنس او الي الجنس اي جنس السفها باسره اي بجميعه قال التفتازاني المعرف بلام
الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في ولقد امر على
اللئيم يسبني وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذاك الكتاب وقد يقصد
به الجنس باسره كما في قوله تعالي ان الانسان لفي خسر اي ومنه السفها قال والاول قليل
الجدوى جدا لايصار اليه الا عند تعذر الاخيرين وانما سفهوهم لاعتقادهم
فساد رايهم الي اخره ذكر لسفههم ثلاثة اسباب والاولان سفها على تقدير العهد
والجنس في السفها والثالث يختص بالعهد والحاصل انهم اراد وا بالسفها جميع المؤمنين
وسموهم بذلك لاحد الامرين الاولين اواراد وا به بعضهم وسموه بذلك لجلد

وتوقيا من الشماتة بهم مع علمهم بانهم عن السفه بمعزل وسخافة رأي
اي رقته يقال ثوب سخيف اي رقيق والحلم اي الاناة وانما فصلت الاية بلا يعلمون
اي وانما جعلت فاصلتها ذلك لانه اى لا يعلمون اكثر طباقا اى مطابقة لذكر السفه
اي لان السفه جهل فطباقه العلم ولان الوقوف على امر الدين الى اخره اراد بالدين
الايمان بشروطه وحاصل ذلك ان امر الدين اخروي يحتاج الى دقة نظر ففصلت الاية
التي اشتملت عليه بلا يعلمون وامر البغي والفساد بدوي فهو كالمحسوس لا يحتاج الى
دقة نظر ففصلت الاية التي اشتملت عليها بلا يشعرون ويشعر مضارع شعر يقال
شعرت كذا اى احسست به اوادركته اى فطنت له وقد استعمل بالمعنى الاول في
قوله وما يشعرون وبالثاني في قوله لا يشعرون فانما يدرك لاوجه للحصر فالاولى
فيدرك وما صدرت به القصة اي وهو قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
فمساقه بفتح ميمه وبالضمير او بضمها وبها التانيث وفي كل منها تجوز وحقيقة
الكلام ان يقال فمسوق روي ان ابن ابي واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة
الى اخره رواه الواحدي وغيره بسند ضعيف وختن الرجل عند العرب كل من كان من
قبل المراة وعند العامة زوج ابنته وكل منهما صحيح هنا ذم هو بمعجمة وميم مشددة
تقيض المدح وعُدّي بالباء اى على هذا المعنى وان كان الاصل تعديته فيه بالباء والمعنى
انهوا السخرية بالمومنين الى شياطينهم كما تقول احمد اليك فلانا واذمه اليك اي انهى
حمده وذمه اليك وهذا كما قاله التفتازاني وغيره بيان لحاصل المعنى واما تقدير الكلام
هو واذا خلوا اي سخروا منهيين الى شياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم
ففيه استعارة تصريحية وفي نسخة بدل
بدل الشياطين الشيطان اركبار المنافقين مدخول او خبر لمحذوف والجملة معطوفة
على مدخول لام الجد والتقدير ناصنا فتهم اليهم لمشاركتهم لهم في الكفر ولانهم كبار
المنافقين ومن اسمايه الباطل تقوية لاخذ الشيطان من شاكلا خاطبوا المومنين
بالجملة الفعلية اى في قوله امنا وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة
بانا ايه في قوله قالوا انا معكم مصر على خلافه اي على خلاف ما استهزا به او بدل
منه قيل ليس المراد به البدل الذي هو احد التوابع الخمسة فان ذلك لا يكون في جملة

والفعلية من جملة اسمية بل المراد به ان الجملة الثانية تحل محل الاولى وتسد مسدها
في المعنى انتهى والحق جواز ذلك من الجملة التي لها محل من الاعراب كما هنا اذ محل انا معكم
النصب سمي جزاء الاستهزاء باسمه الى اخره مثل هذا يسمى مشاكلة ويرجع مدخول الى
هنا وفيما ياتي خبر لمحذوف والجمل معطوفات على مدخول لام الجر والتقدير اما لمقابلة اللفظ
باللفظ او لكونه مماثلا له في القدر او لانه يرجع وبال الاستهزاء عليهم الى اخره فيرجع متعد
الى وبال من رجعه رجعا لا من رجع رجوعا وفي قوله او ينزل بهم الحقارة والهوان
مجاز عما هو كالغاية في الاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب عن السبب نظرا الى التصور
وبالعكس نظرا الى الوجود وفي قوله او يعاملهم معاملة المستهزئ الى اخره استعارة
تبعية حيث شبه صنع الله من اجراء احكام المسلمين عليهم ظاهرا او من ادخاله
العذاب عليهم بصورة صنع الهازئ من المهزوء به باطنا فاستعير له الفعل الدال على المشبه
وقوله واما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة الى اخره ماخوذ من حديث مرسل
رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن لا يؤبه به اي لا يبالي به لحقارته
ليطابق متعلق بالنفي اى لم يقل مستهزئ ليطابق ستهزؤن بل عدل الى يستهزئ
ايما بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا الى اخره اى على الاستمرار يعونه المقام لانك اذا
قلت في مقام المدح فلان يقري الضيف ويحمي الحريم عنيت انه اعتاده واستمر عليه لا
انك تخبر بانه سيفعله نكايات الله فيهم يقال نكيت في العدو نكايه اذا اثرت
فيهم الجراح والقتل من مد الجيش وامده اى هما بمعنى واحد وقيل مد للشر نحو زاد
له من العذاب مدا وامد للخير نحو وامددناهم بفاكهة وقيل مد لما كان مدده من
نفسه وامد لما كان مدده من غيره بالزيت راجع الى السراج والسماد راجع الى الارض
وهو بكسر السين سرجين ورماد ويدل عليه اى على كون امد بمعنى مد قراءة ابن كثير
ويمدهم اي بنائيه من الرباعي وهذه القراءة شاذه والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء
الكلام على ظاهره اي في زعمهم ان الله لا يخلق القبيح قالوا لما الى اخره جواب لما تعذر
وضمير منعهم للمنافقين الطافه جمع لطف وهو خلق قدرة الطاعة في العبد ربنا
اي صدقا يزايد بضم الياء التحتية اى لتزايد او امكن عطف على منعهم الله اسند ذلك
اي المد الى المسبب بكسر الموحدة والجملة خبر لها الثانية ومصداق ذلك اي ان الاسناد

في بمد اسناد الي المسبب لا الي الفاعل حقيقة انه لما اسند المد الي الشياطين اي في قوله
واخوانهم يمدونهم في الغي واصله عطف علي قوله اولا من مد الجيش فافاد الاول ان
مدّ متعد والثاني انه قاصر او التقدير عطف علي من مد وهما متقاربان والعمه
في البصيرة كالعمي في البصر ظاهره اختصاص العمه في البصيرة والعمى بالبصر وهو
ما ذكره ابن عطية فبينهما تباين وقال الامام وغيره العمه في البصيرة والعمى عام فيها
وفي البصر فبينهما عموم مطلق اعمى الهدى بالجاهلين العمّه قاله رؤبة يصف به من
ضل بين المهامه اي المفازات واعمى قيل فعل ماض اي اخفى ظرف الهداية وقيل صفة
سمي عليه الامر التبس والعمّه جمع عمه وعامه اي المهمه طريق يشبهه علي الغبي
اذ ليس فيه منار يهتدى به والا فاي العوضين الى اخره الاولي قول غيره والا
فالثمن ما دخلت عليه الباء ولذا عدت الكلمات وهي هنا الاشتراء والبيع
والمشتري والبايع والعوض وفي نسخة بدل الكلمات الكلمتان اي وهما الاشتراء
والبيع ثم استعير اي الاشتراء ومنه اي من استعمال الاشتراء في الاعراض عما
في يده لحصوله بغيره اخذت بالجمة بالضم مجتمع شعر الراس والباء للبدل وراسا
ازعرا اي اصلع الدرددا بضم الدالين المهملتين معرس الاسنان الساقطة الباقية
الاصول العمر هو عطف بيان للطويل جبندرا هو بالجيم والموحدة والذال المعجمة
القصير كما اشترا ما مصدرية المسلم هو جبلة بن الايهم من ملوك غسان اذ
تنصرا ظرف لاشترى الذي جعل لهم بالبناء للمفعول وفي نسخة جعل الله لهم
اي جعله الله محصلين حال من ضمير لهم الضلاله مفعول محصلين ترشيح
للمجاز قال الجوهري الترشيح ان ترشح المراة ولدها باللبن القليل لجعله في فيه شيا بعد
شيء الي ان يقوى على المص وتقول فلان يرشح للوزاره اي يربي ويوهل لها ويرشح
الفصيل اذا قوي علي المشي قال التفتازاني ومعناه عندهم ان يقرن تجاز صفة
او تفريع كلام يلايم المعني الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعاره كقولك جاورت
بحرا تتلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة
الكاملة ولما رايت الشر بفتح النون اشهر من ضمها وكسرها طايرا استعير للشيب
عز اي غلبا ابن دايه اي الغراب استعير للشعر الاسود وعشعشت اي جعل

اعم من الترشيح لغة وعرفا

في

في وكريه في عشيه استعير للحية والراس وللغراب وكران وكر في التشاء وكر في الصيف
جاش اي اضطرب والتعشيش اخذ العش وعش الطير موضعه الذي يأخذه من
دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما
وكر والتجاره لطلب الربح في البيع والشرا فيه تجوز اذ التجارة حقيقة انما هي التصرف بالبيع
والشرا للربح شفا هو بكسر المعجمه وتشديد الفا الفضل والربح ويقال للنقصان ايضا
من الاضداد قاله الجوهري وهو لا ريابها جمله معترضه بين المبتدا والخبر لتلبسها بالفاعل
او لمشابهتها اياه الي اخره الاول مجاز مرسل والثاني مرسل واياه راجع الى الفاعل
لان راس مالهم الي اخره افاد به ان راس مالهم الفطرة السليمه والعقل الصرف وان
الربح درك الحق وقيل الكمال وقد اضاعوا الامرين معا استوقدنارا التنوين فيه للتعظيم
لما جا بحقيقة حالهم اي جا بهم في قوله ومن الناس من يقول امنا الي هنا عقبها
بضرب المثل اي ببيان تصوير تلك الحقيقه وابرازها في معرض الشاهد المحسوس زيادة
في التوضيح للخصم الألد بهمله اي شديد الخصومه لانه اي ضرب المثل يربك المتخيل
متحققا والمعقول محسوسا وذلك لان المعاني ربما تكون معقوله صرفه فالوهم
ينازع العقل في ادراكها حتى تحجبها عن العقل فضرب لها الامثال فيبرزها في معرض المحسوسات
ليساعد الوهم العقل في ادراكها لان شان الوهم ادراك المحسوس ولهذا يبكت الخصم الألد
بضرب المثل لان خصومته سبب انقياده للوهم ونبوّ الوهم عن طاعته العقل فاذا توافقا
زالت الخصومه بالكليه ولا مرتا بزيادة ما للتعميم ثم للقول السائر اي ثم نقل ضرب
المثل من معناه اللغوي وهو النظير الى معنى عرفي وهو القول الفاشي بين الناس الذي يتفرع
معنى ثالث مجازي ياتي في قوله ثم استعير لكل حال الخ المثل مضربه بموارده انما سمي مثلا
لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه او ضرب المثل مجاز
بالاستعارة التخييليه لكنه يعتبر فيه الشهره دونها فهو اخص منها مطلقا ولا يضرب
الا ما الاولى ملغاة ولذلك اي ولكون المثل لا يضرب الا لما فيه غرابه حوفظ عليه من
التغيير ظاهره ان عدم تغيير المثل لاشتماله على غرابة والاظهر كما في المفتاح انذلك انما
هو لكونه استعاره فيجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه فان وقع تغيير لم يكن
مثلا بل ما حوذ منه واشارة اليه كما في قولك في الصيف ضيعت اللبن بصيغة التذكير

والذي بمعني اللذين الي اخره جواب ما يقال كيف مثلت الجماعة بالواحد وحاصل
ما اجاب به ثلاثه اوجه استعمال الذي بمعنى الذين وقصد الجنس به وجعل موصوفه
لفظا مفردا دالا علي ان الجماعة كالفوج وبقي رابع ذكره الفخر الرازي وقال انه اقوي الاجوبه
وهو ان المنافقين لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد
وانما شبهت قصتهم بقصة المستوقد كما في قوله تعالي مثل الذين حملوا التورية
الاية ومن ثم قال السعد التفتازاني لا خفا في انه لا يتوجه هذا السوال بعد ما ذكر ان
المثل مستفاد للحال العجيبة الشان ان جعل اي الذي وانما جاز ذلك وضع الذي
موضع الذين ولم يجز وضع القايم موضع القايمين اى سوا جعلت ال فيه موصوله
ام حرف تعريف لانه اي الذى غير مقصود بالوصف اى بخلاف القايم وهو اي الذي
ولانه ليس باسم تام اي بخلاف القايم اخواتها الاولي اخواته اي اخوات الذي
كمن وما ويستوي فيه الواحد والجمع اي بخلاف القايم فانه مختص بالواحد ثم
اقتصر على اللام في اسما الفاعلين والمفعولين رد بان اللام لو كانت بقية الذى
لكان لها موضع من الاعراب ولما تخطاها العامل الي الصلة ولجاز وصلها
بالجملة كالذي قال السفاقسي ويمكن ان يجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا
لم يكن لها موضع من الاعراب وتخطاها العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف
قلت ان الاولي حذف قول المصنف في اسما الفاعلين والمفعولين ويقال
بدله في نحو ما انت بالحكم الترضى حكومته لان كلامه اولا في القايم لا في اللام منه
او قصد به جنس المستوقدين هو ما بعده عطف على قوله بمعني الذين كما
اشرت اليه فيما مر والفوج هو بالجيم بمعني الجماعة كما مر والاستيقاد طلب
الوقود الاكثر على ان استوقد هنا اوقد لا بمعني طلب الوقود واشتقاق النار
اي اخذها من نار ينور والنار كما في الكشاف جوهر لطيف مضيء حارق محرق
وقال غيره النار يقال للهب الذى يبدوا للحاسة والحرارة المجردة وقد يرد الي الاول
بتاويل ان جعلتها اي الاضاة والمراد ان جعلت اضات متعدية والا امكن
ان تكون مستندة الي ما اي الي اخره حاصله ان اضا اما متعد وما حوله مفعول
به اي جعلته النار مضيئا او لازم مسندا اما الي ما حوله وما موصوله اى اضات

اعرف معنى النار وحقيقتها

الاماكن

الاماكن حول المستوقد او الي النار وحوله ظرف لاضات وما زائدة او ظرف صلة لما وما
موصوله عبارة عن الاماكن والموصول مع الصلة مفعول فيه فقوله والتانيث لان ما
حوله اشيا او اماكن جواب ما يقال اذا اسند اضا أي ما فكيف انث وقوله مستنده
في نسخة مسنده **وتاليف الحول** اي تركيب حروفه كيف كان موضوع **للدوران**
كما ان تركيب حروف كمل كيف كان موضوع للقوة ككمل وكلم وملك ومكل وكم **لانه يدور**
اي علي الناس وغيرهم **ذهب الله بنورهم جواب لما** هو ظاهر لكن فيه مانع
لفظي وهو توحيد الضمير في استوقد وحوله وجمعه في بنورهم ومعنوي وهو ان
المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب النور بخلاف المنافق وكانا محتاجين الي
جواب اجاب عن الاول بقوله **وجمعه لحمل علي المعنى** وعن الثاني بقوله بعد
واسناد الاذهاب الي الله الي اخره **وعلي هذا** اي علي كون ذهب الله بنورهم جواب
لما المقتضي لجعل الضمير للذي قيد به لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما ياتي لم يرد
السؤال المشار اليه في كلامه بعدم المقتضي لذكر النار **او استيناف** هو وما
بعده عطف علي جواب لما **او بدل من جملة التمثيل** التي هي قوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نار الي اخره وليس المراد بالبدل هنا البدل النحوي التابع للاول في
اعرابه لان الجملة الاولي هنا لا محل لها من الاعراب بل المراد بدان تكون الجملة الثانية
مفسرة للاولي قايمة مقامها في المعنى موضحة لها كما يفهمه كلامهم **والضمير**
علي الوجهين اي الاستيناف والبدل **والجواب** اي جواب لما **محذوف** اي بنورهم
وانطفا **للايجاز ولما من اللبس** تعليل لحذف الجواب **ولذلك** اي وللمبالغة
عدي الفعل بالباء دون الهمزة الي اخره حاصله ان الضوء ابلغ من النور اي لان من ذهب
بشيء اذهبه مصحوبا معه وليس كل من اذهب شيا كذلك ولا يقدح ترادف الهمزة والباء
في معنى التعدية لان ذلك لا يمنع ان يفيد الباء مع التعدية معنى سواها **ولذلك عدل**
عن الضوء الي اخره حاصله ان الضوء ابلغ من النور كما يدل له قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضيا والقمر نورا ولا يقدح فيه ترادفهما لغة لان الترادف بحسب الوضع لا الاستعمال
ولا بلغيه بحسب الاستعمال **فذكر الظلمة التي هي عدم النور** اي عما من شانه اي يستنير
فبينها وبين النور تقابل العدم والملكة وقيل هي عرض بنا في النور فبينهما تضاد وبيل

له قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ثم انتم أي بضم الباء شمخان بفتح الباء واسكانها وضم النون
اي طويل فجرى مجرى افعال القلوب لقوله وتركهم في ظلمات اي فالمفعول الاول على القولين
هم والثاني ظلمات وعلى القول بعدم التضمين هم مفعول ترك وفي ظلمات حال
وقول الشاعر تركته جزر السباع ينشنه * تمامه ما بين قلة راسه والمعصم
وجزر بضمتين جمع جزره بمعنى مجزور وهي الشاة التي اعدت للذبح اي قتلته
فجعلته عرضة للسباع تتناوله قال التفتازاني والبيت نص في كون ترك بمعنى صير
لان جزر معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الآية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات حال منهم
ولا يبصرون حالين مترادفين ومتداخلين والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل
كذا اي ما منعك استبعده التفتازاني والآية هي قوله فلما اضات ماحوله الى اخره
تقرير تعليل لقوله ضربه لما تضمنته الآية الاولى هي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا ويدخل تحت عمومه اي ما تضمنته الآية ومن اثر عطف على هؤلاء المنافقون
وكذا قوله ومن مع الى اخره او مثل ايمانهم عطف على مثل ضربه الله بالنار الموقدة
متعلق بمثل ولذهاب اثره عطف على ايمانهم باهلاكهم متعلق بمثل المقدر قبل
لذهاب اثره عن الاصاخة اي الاستماع ايفعت بالبنا للمفعول اي صارت مأوفة
مشاعرهم هي الحواس الخمس كقولهم صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء
عندهم اذنوا من اذنت للشيء اصغيت اليه وقبله ما بال قوم صديق ثم ليس لهم
عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا اصم عن الشيء الذي لا اريده واسمع خلق الله
حين اريد عدى اصم بعن لتضمنه معنى الذهول والغفلة وهو افعل صفة واسمع
افعل تفضيل واطلاقها اي صم بكم عمي على طريقة التمثيل اي التشبيه البليغ لا الاستعارة
الى اخره نحو رايت اسدا يرمي ولان من شرطها امكان حمل الكلام في الظاهر وتناسي التشبيه
وهذا مفقود هنا كما في زيد اسد اذ لا يمكن كونه اسدا حقيقة فلا يكون استعارة ومنع
البهاء السبكي كون الامكان المذكور شرطا في الاستعارة ثم قال والذي اختاره في نحو زيد
اسد انه تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد
به الاستعارة حقيقة تريد فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر

زيد

زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها
انتهى ملخصا كقول زهير لدا اسد شاكي السلاح اى شديد الباس في الحرب
والاصل شايك ثم قد يحذف العين فيقال شاكي السلاح بضم الكاف وقد تقلب
الى موضع اللام ويعل فيقال شاكي السلاح بكسرها مقذف اى كثير اللحم كانه قذف
باللحم وقيل مرمي به في الوقايع والحروب كثيرا له لبد بكسر اللام وفتح الموحدة جمع لبدة
وهي شعر المتلبد على رقبته اظفاره لم تقلم اى لم تقطع يعني لا يعتريه ضعف
من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف وقد اجتمع في البيت تجريد الاستعارة
وترشيحها فالاول في شاكي السلاح مقذف لان الاسد لا سلاح له ولا يرى في الحرب
والثاني في باقي البيت والاستشهاد بالبيت لقيام دلالة الحال على الاستعارة
ومن ثم اى ومن اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المفلقين جمع
مفلق وهو الاتي بالفلق بكسر الفا اى الامر العجيب يضربون اى يعرضون عن توهم
التشبيه صفحا اي يتناسونه لان المذكر ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما تاتي له مناسبة
كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
هو من قصيدة رثى بها الشاعر خالد بن يزيد الشيباني وههنا اى في الاية وان طوي
ذكره اى ذكر المستعار له بحذف المبتدا لكنه في حكم المنطوق به والصعود في البيت
مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما ينبني على العلو المكاني من حديث الحاجة في السماء
وقد يتناسى التشبيه مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
ونظيره اى نظير البيت في كون المستعار له المحذوف في حكم المذكور اسد علي وفي
الحروب نعامة فتحا اى مسترخية الجناح تنفر من صفير الطاير اى صوته قاله عمران
ابن حطان وابن الخوارج مخاطبا للحجاج وكان قد لج في طلبه والتقدير انت اسد فهو
في حكم المنطوق وجاز علي لاستلزامه الجراة وكذا الحال في تعلق في بالحروب لانبعاثه
لاستلزامها الجبن والفرار والنعام يضرب به المثل لذلك هذا اى التقرير المذكور
لاية فلما اضاءت اذا جعلت الضمير اي في نورهم للمنافقين على ان الاية حينئذ فذلكة
التمثيل بقوله كمثل الذي استوقد نارا ونتيجته عطف على فذلكة التمثيل والفذلكة

اعرف معنى البدلكة

كما قال التفتازاني ذكر الشي جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فدلك كذا وكذا
قال في القاموس فدلك حسابه انهاه وفرغ منه مخترعه من قولك اذا اجمل حسابه
فدلك كذا وكذا وان جعلته للمستوقدين فهي اي الاية على حقيقتها وقد بينها على
هذا التقدير بقوله والمعنى الى اخره على الحال اي على الذم لا يعودون الى اخره بين به
ان متعلق يرجعون محذوف وانه يجوز ان يقدر بالى وعن وبان لا يقدر شي وكل من معانيها
ظاهر من كلامه كيف يرجعون استينا ف جواب اى اذا تحيروا فكيف يرجعون لقوله
يجعلون اصابعهم في اذانهم استشهد به من حيث اسناد الجعل لاصحاب الصيب
على اضمار ذوي في او كصيب لانهم المشبهون به لا الصيب نفسه ومعناه بقرينة
السياق ان قصة المنافقين الى اخره واو للتساوي في الشك تبع فيه الكشاف وقال
جمع الاوجه انها لتعليق الحكم باحد الامرين فاكثر والتفاوت في المودى وانما يقع بحسب
التركيب الواقعة فيه فهي للقدر المشترك بين الشك والتنجيز والاباحة وغيرها
واضافه او الى احدهما مجاز وهذا اقعد والاول اوفق باللغه وانهما سوا في صحة
التشبيه بهما اي وان كان الثاني ابلغ كما قاله الزمخشري قال لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخر وهم يتدرجون في مثل هذا من الاهون الى
الاغلظ قال الشماخ واسحم هو السحاب الاسود دان اى قريب من الارض
صادق الوعد صيب صدره محى آيه نسج الجنوب مع الصبا والمعنى محى اثار
ربع المحبوب وغير رسومه اختلاف ريحي الجنوب والصبا ومثل اختلافهما بنسج
الصانع الثوب فان احدهما كالسدي والاخرى كاللحمه وريح الجنوب تهب من
يمين المتوجه للمشرق وريح تهب من جانب المشرق والاوصاف المذكوره انما تحسن كما
قال التفتازاني في السحاب دون المطر فالبيت شاهد لاطلاق الصيب على السحاب
دون المطر وان تجوز فيها كان يقال اطلقت اوصاف السحاب على المطر مجاز لتقارنهما
غالبا كان شاهدا لاطلاقه على المطر وفي الاية يحتملهما اي المطر والسحاب وان كان
اكثر المفسرين على ان المراد به في الايه المطر قال ومن بعد ارض بيننا وسماء صدره
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها فاوه لغة في اوه اسم فعل بمعنى اتالم والشاهد في تنكير
السما والارض حيث اطلقا على بعضهما اذ ليس بين المحب ومحبوبته بعد جميع الارض

في الاصل

وجميع

وجميع السما ما يقابل منهما يعني اتوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعه من الارض وناحية
من السما بيننا امد به اي زاد بذكر السما ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل
وهو ان الصاد من المستعليه واليا المشدده من الشديده وان الصواب فرط الانسكاب
والوقوع ومن جهة البنا وهو ان فعيلا صفه مشبهه دالة على الثبوت ومن جهة التنكير
لانه للتعظيم والتهويل ووجه الامدادات في ذكر السما دلالة على ان الصيب غمام
مطبق اخذ بجميع الافاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة البعضيه
ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفايده لجواز ان يكون الصيب من بعض الافاق
اذ كل افق وناحيه من السما سماء وقيل المراد بالسما السحاب لا هي في نفسها
فاللام لتعريف الماهيه بحملها على ما يعم الحقيقه والمجاز لاجتماع السما والسحاب
في العلو ونزول الصيب منهما وعلى القول الاول التعريف لاستغراق افاق السماء
مع ظلمة الليل ظلمته مستفادة من اية كلما اضاء لهم وجعله اي الصيب مكانا
للرعد والبرق ظاهر كلامه انه جعل الصيب بمعنى المطر ظرفا للرعد والبرق وظاهر
ان ظرفهما انما هو للصيب بمعنى السحاب لانهما في اعلاه ومنحدره متلبسين به
جعلا كانهما فيه بطريق استعاره كلمه في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبيس الظرفيه
الحقيقه كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بكونه فيه نفسه
لا باعتبار كون المراد من البلد جزؤه الذي فيه فلان سحمته بمهملتين اي سواده
وتطبيقه اي تكاثفه لانه معتمد على موصوف تعليل للاتفاق على جواز ما ذكرناه
فانه اذا لم يعتمد وان جاز ففيه خلاف فان سيبويه لا يجعل ما بعده مرفوعا
به بل بالابتدا والرعد صوت يسمع في السحاب الى اخره جرى عليه كالجوهري
وغيره وهو المناسب هنا فان اطلق الرعد على الملك فهو مشترك بين الصوت المذكور
والملك الثابت في الاحاديث ففي بعضها انه ملك موكل بالسحاب بيده مخراق من نار
يزجر به السحاب يسوقه الى حيث يشاء الله وصوته ما يسمع وفي بعضها انه
ملك ينعق بالسحاب الغيث كما ينعق الراعي بغنمه وفي بعضها انه ملك يسوق السحاب
بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه وفي بعضها انه ملك سمي به وهو الذي
تسمعون صوته اذا حدتها الريح اي ساقتها من الحدو وهو سوق الابل والغنا لها

من الارتعاد تنازع فيه الاضطراب والاصطكاك او بيان لاشتقاق الرعد وعليه
جرى التفتازاني حيث قال يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال
من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى
الاخفا بالاعرف في ذلك المعنى الذي يتناسب اللفظان فيه يسقون من ورد البريص
عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل البريص بصاد مهملة نهر يتشعب من
بردى وبردى نهر بدمشق وتصفيق الشراب تحويله من اناء الى اناء للتصفية والرحيق
حال من فاعل يصفق والرحيق الخمر والسلسبيل السهل الدخول في الحلق قال
التفتازاني وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه
قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء ورودا
وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء في بالرحيق للمصاحبة والف
بردى للتانيث فتذكير الضمير في تصفيق لعوده الى المضاف المحذوف اي ماء
بردى كجمع الضمير في اوهم قايلون ولو روعي حال اللفظ القايم مقام المضاف لانث
وافرد ثمه انتهى فتول المصنف حيث ذكر الضمير في يصفق وانما اطلق الاصابع مورد
الانامل للمبالغة اي لما في ذلك من الاشعار بدخول اصابعهم فوق المعتاد فرارا
من شدة الصوت سقاهم من الغيمة اي لاجل الغيمة وهي بفتح الغين شهوة اللبن
والصاعقة قصفة رعد اي صوته او شدة صوته وعليه اقتصر التفتازاني واصل
القصفة الكسر واطلاقه كالزمخشري الصاعقة على القصفة المصحوبة بالنار كما ذكره
عقبه مجاز اذ حقيقتها كما قال الجوهري وغيره نار تسقط من السماء في رعد شديد
وعن بعضهم ان الصاعقة ثلاثة الموت لقوله تعالى فصعق من في السموات والعذاب
كقوله انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله ويرسل الصواعق قال الطيبي
هذه الاشيا متولدة من الصاعقة فانها الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار او
عذاب او موت وهي في ذاتها شي واحد وما قاله بناه على ان الصاعقة الصوت المتكرر
وقد عرفت ما فيه الا اتت عليه اي اهلكته من الصعق بيان لاشتقاق الصاعقة
وقد يطلق اي الصعق وهو ليس بقلب من الصواعق لاستوا كلا البنائين
في التصرف اي ما يلزم الفعل من التشعب والاشتقاق فيقال صقع الديك وخطيب

مصقع

مُصْنِعٌ وصعقته الصاعقة قال الطيبي ولو كان مقلوبا لم يتجاوز عن صوره واحدة
ثم قال الراغب اللطان متقاربان وهما الدفعة الكبيرة الا ان الهد يقال في الاجسام الارضية
والصعق في الاجسام العلوية وصنع الديك صياحه في الاصل قيد به كون الصاعقة صفة
او مصدرا اشارة الى انها اسما اما صفة فتصعقة الرعد فصاعقة صفة لمونث وفاعلة
صفة المونث يجمع على فواعل قياسا كضارب وضوارب او للرعد والنار للمبالغة
فصاعقة صفة لمذكر وفاعلة صفة المذكر تجمع على فواعل شذوذا كفارس وفوارس
كما في الرازية هو كثير الرواية او مصدرا عطف على صفة قال بعضهم وقد يجيء المصدر
على وزن فاعلة في القرآن كثيرا كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة اي خيانة وقوله
تعالى لا يسمع فيها لاغية اي لغو وقوله والعاقبة للمتقين اى العقبى وقوله لوقعتها
كاذبة اي كذب وقوله ليس لها من دون الله كاشفة اى كشف واغفر عوراتي
الكريم ادخاره قاله حاتم الطائي وتمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما واغفر اي
استر والعورا الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت
واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر والموت زوال الحياة
اى عما من شانه الحياة فبينهما تقابل العدم والملكة تبع في ترجيحه الزمخشري وهو
مذهب المعتزلة وقيل هو بضادها فبينهما تقابل التضاد وهذا مذهب الاشاعرة
لقوله لخلق الموت والحياة وهو ظاهر وقوله ورد بان الخلق بمعنى التقدير
والاعدام مقدرة يرد من قبل الاشاعرة بان الاصل عدم التقدير بلا ضرورة وكلام
ايمة اللغة طافح بمذهب الاشاعرة وحاصله ان الموت مفارقة الروح للجسد وما ورد
في الاحاديث من انه جسم حيث قيل في بعضها انه كبش املح وفي بعضها على صورة
كبش لا يمر على احد الا مات مؤول بانه لم يقصد بالموت فيها حقيقته بل قصد
انه يصور بصورة كبش كما في خبر الشيخين وغيرهما انه يجاء بالموت يوم القيامة كانه
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار الى اخره لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط بالمحيط
قال التفتازاني شبه حال قدرته الحاملة التي لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط
بالمحاط بحيث لا يفوته فتكون الاستعارة تبعية لحاريته في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها
تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب انتهى ونازعه غيره في عدم المنافاة

اعرو معنى الموت عند اهل السنة والمعتزلة

بين الاستعارتين والجملة اعتراضيه اي بين جملة يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة
واحده وجعل التفتازاني جملة يجعلون اصابعهم وهذه واللتين بعدها اعتراضات آخر الكلام
بناء على ما في الكشاف من ان الاعتراض يكون آخر الكلام ولو بواو كقوله تعالى ثم انتم تمترون
من بعده وانتم ظالمون فالاعتراضات هنا اربعة منشأ الاول منها رعد وبرق والثاني
حذر الموت والاخيرين وبرق وباستيناف ثان الي آخره ان قلت الجواب ببيان حالهم
مع البرق لا يطابق السؤال عن حالهم مع الصواعق قلت وقت الصواعق لا يخلوا عن
البرق غالبا وهو ادنى مضرة منها فاذا علم شدة الامر عليهم مع الادنى علم ان حالهم مع الاعلى
اشد وكاد من افعال المقاربه تعني كدت قاربت الفعل ولم افعل ومعنى ما كدت
افعل فعلت بعد تبطئ ويخطف بكسر الطاء المشددة وبفتحها واصله اما متعد
فاعله ضمير الله او البرق وكذا اظلم فانه جاء متعديا اي ولازما وعلى الاول فاعله الله
او البرق اي اظلم الله عليهم ممشاهم او اظلمه عليهم البرق بسبب خطفاته متروكا من ظلم
الليل اي بكسر اللام وان كان ظلم لازما ولا ينافي ذلك قول الجوهري ظلم الليل بالكسر
واظلم بمعنى لان التعدي لم يأت على المعنى ويشهد له اي لتعدي اظلم قراءة اظلم على البناء
للمفعول اي بجعل نائب الفاعل ضمير ممشاهم وعليهم ظرف مستقر وبهذا سقط
ما قيل ان في الاستشهاد بذلك نظرا لان عليهم نائب الفاعل يجعل عليهم ظرفا لا اظلم
وقول ابي تمام هما اي للعقل والدهر اظلما حالتي اي الديني والدنيوي نمقة اجليلا اي كشفا
ظلاميهما عن وجه امرد اشيب فيه تجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ
اشيب في تجربة الامور وعرفانها او اشيب في غير اوانه لمقاساة الشدايد وانما اسند
الاظلام الى العقل والدهر لان العاقل لا يستطيب له عيش والدهر يعاند كل عاقل
من المحدثين بفتح الدال وهما الشعراء الذين نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام والشعراء
طبقات الجاهليون كامرء القيس وزهير والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم
المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد باشعارهم لوجودهم بعد فساد الالسنة الا النادر
الذي ذكره المصنف وهو كون المحدث من علماء العربية فلا بعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة
ما يرويه اي لانه موثوق به في الرواية فلو لم يسمع ذلك من العرب لم يقل وفيه وقفة اذ

لو

لوضح ذلك لصح الاستشهاد بقول غير ابي تمام ممن جمع الادب والعدالة وليس كذلك
ومن ثم قال التفتازاني قد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية
والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني والقول
بانه نزله بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع
وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لا تلم حراص على المشي الى اخره ذهب
بعضهم الى ان التكرار مراد في الاظلام ايضا وانما تركه استغناء بذكره في الاول او لان الاستفادة
التكرار منه فان تكرر الاء صلاة لا يتحقق الا بتكرر الاظلام او لان اذا تدل على التكرار كلما
كما قاله بعض النحاة والقرصة النوبة والانتهاز الاغتنام يقال انتهزت الفرصة اذا اغتنمتها
ومنه قامت السوق اذا راجت اى سكنت وتقدم قامت السوق بمعنى نفقت
وهو من الاضداد بقصيف الرعد اى شدة صوته بوميض البرق اي لمعانه ولقد
نكاثر حذفه في شأو اراد اي اذا وقع في حيز الشرط كما هنا لدلالة الجواب على ذلك المحذوف
فلو شيت ان ابكي دما لبكيته تمامه عليك ولكن ساحة الصبر اوسع اتى فيه بالمفعول
لان بكاء الدم مستغرب ونصب دما للتضمين معنى الصب والبيت من قصيدة لابي
يعقوب الخزيمي رثى بها حريم ابن عامر المري وظاهرها الدلالة على انتفاء
الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه هذا اصل لو
لكنها هنا بمنزلة اذ ومن ثم قال التفتازاني الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة ان
لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره ووافقه الشريف ثم قال وقد يقال ان لو باقية
على اصلها وقصد بها التنبيه على ان مشقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها
وقاربت ازالة الحواس بحيث لو تعلقت به المشيد لازالته لا حاجة الى زيادة تصيف
الرعد وصوء البرق بزيادة الباء بناء على انه لا يجمع بين اداتي تعدية وهو الاكثر
وحضت الزيادة بالبال الان التعدية بها اقل منها بالهمزة وفائدة هذه الشرطية
ابدأ المانع الى اخره وهو انه تعالى اهمل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي والفساد
ليكون عذابهم اشد والتنبيه عطف تفسير على ابداء المانع مشروطه الاولى مشروط
مرتبطا حال وقوله ان الله على كل شيء قدير مبتدا خبره كالتفريع به اي بما
ذكر من ان تاثير الاسباب الى اخره والتقرير عطف على التفريع يختص بالوجود

اى فلا يطلق على المعدوم فان قلت لو اختص الشيء بالموجود لما تعلقت به القدرة لان
الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتأثيرها الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال
ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود هو اثر ذلك الايجاد
وليس بمحال المطلق بمعنى شاء او مريد فهو بمعنى اسم الفاعل وبمعنى مشيء اخرى
بفتح الميم اي مراد فهو بمعنى اسم المفعول فيهما اى الايتان المذكورتان فلا
مَثْوِيَ بفتح الميم اى استثنا وانما لم يستثن ما لا تعلق به القادر من الاشياء كالواجب
والمستحيل لانه قد شرط في حد القادر ان يكون الفعل ممكنا فما ذكر مستثنى في نفسه
عند ذكر القادر على الاشياء كلها ونظيره فلان امير على الناس اي على غيره منهم وان
كان هو منهم بمعنى على كل شيء قدير على كل ممكن واشتقاق القدرة من القدر
الاوجه اشتقاق القدير كما عبر به الكشاف لكن تعبيره بقوله من القدر اولى من
تعبير الكشاف بقوله من التقدير لان القاعدة اشتقاق المزيد من المجرد لا عكسه وان
كان الكشاف يركبه كثيرا اذا كان المزيد اشهر في المعنى المشترك وفيه اي قوله لان
القادر الى آخره دليل على ان الحادث الى آخره وعلى ان مقدور العبد مقدور الله
تعالى لانه اى المقدور شيء وكل شيء مقدور فلزم ان كلا من الحادث والممكن
مقدور وان مقدور العبد مقدور الله وان اختلفت قدرتاهما والمقدور
كما قال التفتازاني ان اريد ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وما يصلح ان
تتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات
وان مقدوراته غير متناهية والظاهران التمثيلين هما مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا او كصيب من السماء مَنْ طَفِئَتْ نَارُهُ بالبنا للمفعول من طفأ بالهمز
وفي نسخة طفئت بالبنا للفاعل من طفا بلا همز والاول انسب بالمقام وقول امرئ القيس
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وصف به العقاب وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب الطير رطبا ويابسا حالان اي
رطبا بعضها ويابسا بعضها والذي لدى وكرها شبه الرطب بالعناب واليابس
بالحشف البالي وهو ارد التمر اليابس بان يشبه في الاول الى آخره ذكر للتمثيل الاول
خمس تشبيهات والثاني اربعة وكلها معلومة من كلامه خفقة اى لمعة من خفق البرق

اصلح

ايلخ **انتهزها فرصة** بنصبها حالا او مفعولا ثانيا بتضمين انتهز اتخذ اى اتخذوا الخفقه فرصة **وقيل شبه الايمان والقران** الى اخره مقابل للتشبيه في قوله وفي الثاني انفسهم الي اخره وفيه سبعة تشبيهات معلومه من كلامه **ارتبكت** اى اختلطت **واهتزازهم** اي تحركهم **تطلع** اى ترتفع **تعرض** بضم الراء وكسرها **ومصارف امورهم** اي ما صرفوا اليه امورهم كصرف المومنين الحواس الى الفوايد الاجله والكافرين الي الحظوظ العاجلة **بلذة المخاطبة** متعلق بقوله وجبرا **او للاعتنا بالمذعوله** اى لان البعيد يعتنى بامره اكثر من القريب **باوجه من التاكيد** اذ في يا تاكيد وفي التدرج من ابهام الى التوضيح تاكيد وفي ها تاكيد **والجموع** مبتدا **للعموم** خبره **كقوله فسجد الملايكه كلهم اجمعون** الاولي ان يزيد الا ابليس ليكون استدلالا على صحة الاستثنا والتوكيد سعا **واستدلال الصحابة** عطف على صحة الاستثنا **والناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد** تناوله لمن سيوجد جميع تنزيلا للمعدوم منزلة الموجود وان قال الاسام الرازي الاقرب انه لا يتناوله الان يا ايها الناس خطاب مشافهة وخطاب المشافهة مع المعدوم لا يجوز تناوله له لدليل منفصل وهو ما تواتر من دينه عليه الصلاه والسلام ان احكامه ثابتة في حق من سيوجد الى الساعة **وما روى عن علقمه والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني** الى اخره جواب ما يقال مقتضى ما ذكر ياه ان يكون الخطاب بيا ايها الناس مختصا بكفار مكة لانه مكي ولا يمكن طلب العبادة من المومنين لانه تحصيل الحاصل والاية نزلت بالمدينه فكيف تكون مكية وقوله ان صح رفعه توقف منه في صحة رفعه والظاهر رفعه فضلا عن صحته وهو وان اشتهر عمن ذكر وعن ابن عباس وابن مسعود رضه مشكل لان سورة البقرة والنسا والحجرات مدنيات بالاتفاق وقد قال تعالى في كل منها يا ايها الناس وسورة الحج مكيه سوى ما استثني منها من غيره يا ايها الذين امنوا اركعوا الاان يقال المراد بقولهم السورة مكية او مدنية ان غالبها ذلك ثم ان مفهوم كلامه انه ان لم يصح رفعه وجب تخصيصه بالكفار ولا يخفى ما فيه **فلا امر لهم** اي فلا تخصيص امركم **ومن المومنين** عطف على من الكفار **الرتبة** بتشديد الاحرف الثلاثه بمعنى المرتبة كما في نسخه

من قبلكم اى بفتح الميم على اقحام الموصول الثاني وهو من بين الاول وهو الذين وصلته
وهي قبلكم توكيدا ظاهره ان مثل ذلك لا يحتاج في الوصول الثاني منه الى صلة وهو الوجه
توجيه هذه القراءة كما قال بعضهم بان قبلكم صلة ومن خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا
وخبره صلة للذين والتقدير والذين هم من قبلكم لكن التاكيد اللفظي انما يكون
باعادة اللفظ بعينه وهو منتف هنا الا ان يقال اعادة اللفظ مرادف لاعادته
بعينه كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدى لا ابا لكم تيما الثاني بين الاول
وما اضيف اليه تمامه لا يوقفنكم في سوءة عمر البيت من قصيدة هجى بها
جرير عمر بن لجا التيمي وما ذكر من ان تيما الاول مضاف الى ما بعد الثاني
هو مذهب سيبويه وذهب المبرد الى ان الثاني هو المضاف الى ما بعده
الثاني وان الاول حذف منه المضاف اليه لدلالة الثاني عليه والاقحام ادخال
شيء على شيء بشدة وعنف وفي البيت اقحامان اقحام تيم الثاني بين المتضايفين
تاكيدا للاول واقحام لام لكم بين المتضايفين تاكيدا للام الاضافة المقدرة
وجا الفصل بين المتضايفين بغير الظرف لاعادة الاول بلفظه فكان الثاني
هو الاول كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير الظرف
او من عطف على عن الضمير لو عبر ثم عن بدل عن النسب من تعبيرهم بمن هنا
وغلبة المخاطبين اي في قوله تعالى لعلكم تتقون والمعنى مبتدا خبره ما بعده وقيل
تعليل مقابل لقوله حال وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله رده به كالزمخشري
قول من قال ان لعل للتعليل كما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى بان اهل
اللغة اى جمهورهم لم يثبتوا ذلك وحملوا الآية على الرجا وصرفه للمخاطبين اي اذهبا
على رجائكما او مبتدا خبره فلا تجعلوا بجعل الله رابطا والتقدير فلا تجعلوا له وسوغ
جعل مدخول الفا خبرا من الذي مع انه مستقبل وصلة الموصول ماض وجود اثر الصلة
حالة الاخبار فسقط ما قيل ان جعله خبرا عن الذي ضعيف لتغاير زمني الخبر وصلة المبتدا
على ان الخبر في الحقيقة تقديره مقول فيه فلا تجعلوا كما ياتي في كلامه بعني هما وطفق
فلا يتعدى على التقديرين وان كان له على الاول خبر منصوب ثم استشهد له على الثاني بقوله
كقوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب فجعلت معنى طفقت فلذلك

لم

لم يتعد وسرتها قريب حال اى اقبلت قلوص هؤلاء الرجال قريبة المرتع من رحالهم
لما بها من الاعيا والتصيير يكون بالفعل تارة كما في الاية وبالقول والعقد اى الاعتقاد
اخرى كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بيتا كان كالبيت المبنى
بطين ولبن او قبة كالخيمة او خبا كالبيت المتخذ من وبر او صوف في انشائها اى
للانشا مدرجا حال من فاعل انشائها المقدر او من ضميره يجدد بتحتيم اى الله
او بتوقيه اى الصنايع والحكم فيها اى الصنايع والحكم على الاول وفي الاشياء على الثاني على ما
دلت عليه الظواهر اى كقوله تعالى اوكصيب من السماء انزلنا من السماء ماء انزل من السما
ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش
فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع تجي السحاب السود
فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقه الله حيث يشاء او من اسباب عطف
عطف على من السماء بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات اى لان ثمرات جمع قلة مذكر
والكناف المكرين له بالجر عطف على مجرور بدليل وضمير له الثمرات وعلى هذا الواقع يعني
التبعيض هو الرافق للرافع ولا جعل اي بالمطر او للتبيين عطف على التبعيض والمبين
قوله عقبه رزقا بمعني المرزوق منعولا به لاخرج كما نبه عليه بقوله ورزقا مفعول به بمعني
المرزوق اى فاخرج مرزوقا لكم وهو الثمرات واستشهد له بقوله كقوله انفقت من الدراهم
الفا فان من الدراهم بيان لقوله عقبه الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة
الى اخره جواب ما يقال المحل محل جمع الكثرة فكيف اتي بجمع القلة وقد اتي بثلاثة اجوبة
وهي ظاهرة من كلامه الا الاول وتقريره انما يريد بمفرد الثمرات التي يراد بها الثمار
الواحد لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت اطلق عليها الثمرة فالكثرة المستفادة
من الثمرات اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار والى ذلك اشار بقوله ويويد قراءة من
قرأ من الثمرة على التوحيد اي لان المراد بها جماعة الثمرة لا الواحدة لان الخارج جماعة
كم تركوا من جنات مثال لوقوع جمع القلة موقع جمع الكثرة بدليل ذكر كم
وقوله ثلاثة قروء مثال لوقوع جمع الكثرة موضع جمع القلة لان ضمير الثلاثة لا يكون
الا جمع قلة متعلق باعبدوا اي على انه ليس خبرا عن الذي وكذا القول في قوله بعد
او بفعل بقرينة ما ياتي في كلامه الحاقها اي للفعل بالاشيا الستة وهي الامر

والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض لاشتراكهما في انها غير موجبه بفتح الجيم
اي غير موجوده بمعني ان المطلوب غير موجود عند ذكرها فالمعنى ان تتقوا الى اخره
جعل لعل مؤوله بالشرط وهو مخالف لما في الكشاف فانه جعلها مؤوله بمعنى كي على تشبيه الحالة
بالحالة في قوله لعلي ابلغ الاسباب او بالذي جعل الى اخره المراد بالتعلق فيه وفي اللذين
قبله التعلق المعنوي لا التعلق النحوي والند المثل ند الشي مشاركته في الجوهر
والمثل يقال في اي مشاركة كانت فكل ند مثل فكل ولا عكس كما يؤخذ من كلامه
المناوي اي المعادي قال جرير اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لدى
حسب نديد ضمن تجعلون معني تضمون فعداه بالى اي اتضمون الي تيما
وتجعلونه لي ندا وهو لا يصلح ندا لمن هو دونه وقال التفتازاني الي حال
من ندا بمعني مضموما الي وقال غيره حال من تيما وقيل من ندا والنديد الند
والجعل هنا بمعني التفسير القولي والاعتقادي كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكه
الذين هم عباد الرحمن اناثا وما زعموا الى اخره ما نافيه والجملتان المنفيتان
في محل الحال شابهت حالهم حال من يعتقد الى اخره حاصله انها استعارة
تمثيليه تهكميه بمعني ان المقصود منها التهكم والا فليست تهكميه اصطلاحيه
اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للاخر بل احد المتشابهين للاخر بان
جعلوا متعلق بشنع ولهذا اي وللتهكم بهم والتشنيع عليهم قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه اربا واحدا
ام الف رب ادين اي اطيع من دان اي انقاد اذا تقسمت بضم التا اي
تفرقت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير
اراد بذلك الاستدلال على وحدانية الله تعالى وبعد البيتين الم تعلم بان الله افنى
رجالا كان شانهم الفجور وابقى اخرين ببر قوم فيربوا منهم الرجل الصغير
او منوي عطف على مطرح انها اي الانداد وعلى هذا اي على كون وانتم تعلمون حالا واعلم
ان مضمون الايتين اي مجموعهما والمراد بهما اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا من المقله
والمظلة اي الارض والسماء بقدرة الفاعل تنازعه الفاعله والمنفعله فان لكل اية
ظهرا وبطنا ولكل حدا ومطلعا هذا روي عن الحسن مرفوعا مرسلا فظهر الاية ما ظهر من

معانيها

معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق
وقيل ظاهرها تلاوتها وباطنها فهمها والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على معرفتها
عقيبه لغة قليله والكثير عقبه بلا ياء بذت بذال معجمه مشدده اي غلبت منطيق
اي بليغ وتهالكهم اي تساقطهم على المعازه بتشديد الزاي اي المغالبه والمعاره
بتشديد الرا اي المعاره وعرف بالتشديد والبنا للفاعل عطف على ذكر ما يتعرف
به هو التحدي بسورة ويتعرف بالبنا للمفعول اعجازه اي القران كما يدعيه اي النبي صلى
الله عليه وسلم كما في نسخه على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة اي فانهم ياتون باشعارهم
وخطبهم على قدر الحاجة شيا فشيا ولما كان القران منزلا كذلك طعنوا فيه بانه مثل كلامهم
فقيل لهم ان ارتبتم في نزوله منجما فاتوا بنجم منه مما يريبهم بفتح اليا اكثر من ضمها وهو
متعلق بنزوله كما حكى الله عنهم اي كما يريبهم ما حكى الله عنهم بقوله وقال الذين
كفروا الى اخره وهو مفعول حكى على هذا الوجه اي على نزوله نجما فنجما لا على نزوله جملة
لانهم اذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى تنويها اي رفعا والسورة الطايفه
من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات مراده تفسير سورة القران
والا فالسورة اعم بدليل ان ساير كتب الله مسورة ومعنى المترجمة المسماة باسم خاص
كسورة الفاتحة وسورة القران على حيالها اي انفرادها او محتويه عطف على محيطه
ولرهط حراب بحا مهمله وراء مشدده وقد بفتح القاف وتشديد الدال المهمله
وقيل بالمعجمه وهما رجلان من بني اسد سورة اي رتبه في المجد ليس غرابها
بمطار اي بطاير قاله النابغه وقوله ليس غرابها بمطار اي هي مجد كامل ثابت لا
يزول يقال ارض لا يطير غرابها اي مخصبه كثيرة الثمار وهو قريب من قول من قال
انه كناية عن كثرة الرهطين ودوام المجد لهما فان النبات اذا كثر في موضع
لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الموضع الخصب اصاب فيه ما لا يحتاج معه الى
ان ينتقل منه الى مكان اخر فمن السورة اي فهي منقوله من السورة نفس ذلك منه
اي فرج عنه بعض كربه شي حذفها بذال معجمه اي حفظها والضمير لما نزلنا
هو الراجح على جعله لعبدنا كما ذكره بعد او لعبدنا عطف على لما نزلنا ومن اي بتقدير
ان الضمير لعبدنا للابتداء اورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينيذ لما نزلنا

ايضا كما جاز بتقدير كونه مثله صفة للسورة واجيب بان فأتوا امر قصد به تعجيزهم
باعتبار الماتي فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا
وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشي منه وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان
له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور وبان كلمة من بهذا التقدير ليست
بيانية اذ لا مبهم ثم ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك اخذت
من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع
وجود من اكيف وقد صرح بالماتي به اعني بسورة فتعين ان تكون ابتدائية وحينئذ
يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبتدا للاتيان بما هو بعض منه الا ترى انك اذا
قلت اتيت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتدا بخلاف ما اذا قلت اتيت من
الدراهم بدرهم فانه لا يحصل منه قصد الابتدا لانه المطابق لقوله في سورة يونس فاتوا بسورة
مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام فيه اي في المنزل لا في المنزل
عليه لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه ان لا ينفك عنه ليتسق الترتيب
والنظم والمعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فاتوا بشي مما يماثله ولو كان
الضمير للمنزل عليه لكان حقه ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فاتوا بقران مثله
بالجم الغفير الجم ماخوذ من الجموم وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو الستر
والكلمتان كناية عن الشمول والاحاطة من ابنا جلدتهم اي انفسهم وعشيرتهم ليأتي بنحو
ما اتى به هذا اي عبدنا اخر مثله فاعل ياتي لا بالنسبة اليه اي الى عبدنا ولا يلايمه
اي امكان ما ذكر وادعوا شهداءكم اي لانه لا معنى للاستظهار بهم على ان يأتوا بسورة
واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله فانه امر بان يستغيثوا بكل
من ينصرهم ويعينهم اي سوا كانوا مثله ام لا وكانه اي الامام سمي به اي بالشهيد
النوادي جمع ناد وهو مجلس القوم ومتحدثهم اذ التركيب اي تركيب حروف الشهادة
للحضور اما بالذات او التصور اي بحضور الشي بذاته او بعلمه ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد اي وان خلا عن الرتبة وقال امية يا نفس ما لك
دون الله من واق تمامه ولا للسع بنات الدهر من راق اي نوائبه ومن متعلقة
بادعوا اي فهي لابتدا الغاية فانه اي الاستشهاد بالله من ديدن المبهوت اي من

عادته

عادته او شهداكم عطف على شهدا لكن فيه حزازة من حيث انه قدم من دون الله في الاول
واخره في الثاني او الذين يشهدون لكم عطف على الذين اتخذتموهم من قول الاعشى
صفة لزعمكم اى على زعمكم الناشي او الماخوذ من قول الاعشى تريك القذى من دونها
وهي دونه تمامه اذا ذاقها من ذاقها تمطق يصف زجاجة فيها خمر اي تريك الزجاجة
القذى من قدامها وهي قدام القذى من ذاقها يتمطق اى يمص شفتيه من لذاذتها ليعينوكم
تعليل لادعوا المقدر في او الذين يشهدون لكم والحاصل ان دون تارة تكون اداة استثنا
بمعنى غير المعبر عنه بمجاوزة حد الى حد وتارة تكون بمعنى قدام الشي وبين يديه مستفاد
من معنى ادنى مكان من الشي فذكر في تفسير الاية ستة اوجه ثلاثة منها على تعلق من
دون بشهدائكم وثلاثة على تعلقها بادعوا اما الثلاثة الاول فالاول منها ادعوا
للاستظهار في معارضة القران اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم
القيامة لا الله او بين يدي الله انكم على الحق وثالثها ادعوا شهداكم اي اشرافكم
ورؤساكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القران متجاوزين اولياء المومنين فانهم لا
شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه
واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوز المومنين وادعوا رؤساكم ليشهدوا انكم
اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداكم من الناس
ايضا فصححوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد ان ما تدعيه حق كما هو
شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة القران
كل من يحضركم يعني لا تدعوا فانه القادر وحده على الاتيان بمثل القران فالامر
على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت
والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول لشهدائكم لانه مما تكفيه رائحة الفعل
ولا يشترط الاعتماد او لمحذوف اي اشهدوا وعلى اليوا في مستقر في موضع الحال
عن دلالة صفة لاعتقاد المخبر اي مع اعتقاده الناشي عن ذلك المكيف اي
بما يساوي القران او يدانيه بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا اى لان
التعبير بالفعل اوجز من التعبير بالاتيان بما ذكر ونزل لازم الجزا منزلته
الي اخره جواب ما يقال من الشرط ان يكون للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة

فع على معنى دون

سببا لاتقا النار ولا ملزوما له فكيف وقع جزاء له وحاصله انه نزل لازم الجزاء وهو
اتقا النار منزلة الجزا وهو ترك العناد على سبيل الكناية وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان
بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من
التصريح تفيد كما قال المصنف تقرير المكني عنه وهو ترك العناد وتهويلا لشان العباد
باقامة النار مقامه بنا على انابة اتقا النار مناب ترك العناد وتصريحا بالوعيد
وايجازا حيث طوى ذكر الوسايط اعني قولنا فان لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا
صح كان لزومكم العناد وترككم الايمان سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا
ذلك واتقوا النار على حسب ظنهم اى انهم يأتون بمثله ولهذا قالوا لو نشا
لقلنا مثل هذا لكن المصنف علل بما يعم ظنهم وشكهم المفاد بإن بقوله فان العجز
قبل التامل لم يكن محققا عندهم اى عدم التحقق صادق بالظن والشك
وتفعلوا جزم بلم اى لا بإن لانها واجبة الاعمال الى اخره والحاصل ان ان
تقتضي الاستقبال ولم المضي ورجح لم لما ذكره فيكون المعنى على المضي دون الاستقبال
وقيل ان بمعنى ان فلا اشكال وقيل كل منها على حقيقته والمعنى ان تبين في المستقبل
عدم فعلكم في الماضي ولن تفعلوا في المستقبل فاتقوا النار وهو ان لن حرف
مقتضب اى مرتجل بسيط ثنائي الوضع وفي الرواية الاخرى للخليل اصله لا ان
حذفت الهمزة منها لكثرتها في الكلام ثم الالف لالتقا الساكنين فلان فخر قومه
اى مفتخرهم كقولك هذا ضرب الامير اى مضروبه وقد قرئ به اى بالضم وقيل
الذهب والفضة مقابل قوله والمراد بها الاصنام وهو تخصيص بغير دليل وابطال
للمقصود الى اخره تبع فيهما الزمخشري وهما مردودان الاول بانه انما خص بدليل وهو
الاحاديث المصرحة بذلك في تفسير الاية عن ابن مسعود كما رواه عنه الطبراني والبيهقي
والحاكم وغيرهم وعن ابن عباس كما رواه ابن جرير وغيره مثل هذا التفسير الوارد عن
الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع وما اول به المصنف ذلك بعد خلاف
الظاهر بلا داع والثاني بان حجارة الكبريت اشد حرا واكثر التهابا وتزيد على
غيرها من الاحجار بسرعة الايقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان
لتلك اى للنار المذكورة بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها

اعرف معنى الاقتضاب

الناس

الناس والحجارة ما ذكره من ان تلك الاية نزلت بمكه تبع فيه الزمخشري وقد تعقب بانه
بانه بنا في ما ذكره ثم كغيره ان سورة التحريم مدنيه واجيب بانه يجوز ان تكون الاية
مكيه وتصريحه هنا بانها مكيه يدل على انها مستثناه عنده من كون السورة مدنيه فانها
اى الصله يجب ان تكون قضيه معلومه اى وهي معلومه هنا من سورة التحريم حيث
وقعت صفة ثم واعترض بان الصفه ايضا يجب ان تكون معلومه الا ننتبه الى الموصوف
كالصله والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد
العلم بها اوصاف فيا تي في الصفة في اية التحريم ما ذكر في الصله واجيب بان الصفه والصله
يجب كونها معلومين للمخاطب لا كل سامع وما في التحريم خطاب للمومنين وقد علموا ذلك
لسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا منه ما لا
موصوفه بتلك الجمله فجعلت فيما خوطبوا به والجملة استيناف او حال
باضمار قد من النار اى والعامل في الحال اتقوا واعترض كونها حالا من النار
بان النار اعدت للكافرين اتقوها او لا بل قال التبريزي لا يحسن الاستيناف
والحال وعندي انها صله بعد صله كما في الخبر والصفه وقد يقال انها حال لا
زمه لا الضمير لا حال من ضمير وقودها وان جعلته اي وقودا وعلى عدم
صحة مجي الحال من الضمير بقوله للفصل بينهما اي بين الحال وصاحبها بالخبر وهو اجنبي
عنه بخلاف الفاصل بينهما على الاول لانه صفة لصاحب الحال وفي الايتين اي اية وان
كنتم في ريب واية فان لم تفعلوا الاولى ما فيهما اى ما في مجموعهما من التحدي
راجع الى الاولى والتحريض الى اخره راجع الى الثانيه ففي ذلك لف ونشر مرتب عطف
على الجملة السابقه وهي اعدت للكافرين وهذا العطف لا يتعلق باللفظ بل بالمعنى
كما نبه عليه بقوله والمقصود عطف حال من امن بالقران الى اخره او على فاتقوا
والمتناكله بين المتعاطفين التضاد بين بين الانذار والتبشير كما نبه عليه بقوله
لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه الى اخره عطفا على اعدت اي على معنى ان النار اعدت
للكافرين والجنات للمومنين وهذا ظاهر على ان جملة اعدت استيناف لا على انها حال او
صله بعد صلة للتي لخلو المعطوفه عن الرابط وقد نبه على ذلك بقوله فيكون استينافا

اي لان المعطوف على الاستيناف استيناف **والبشارة الخبر السار** اي يفيد
كونه اولا كما يؤخذ من كلامه بعد وكونه صدقا على ما قاله البغوي **فانه يظهر اثر**
السرور في البشرة اي لان النفس اذا سرت انتشرت الدم انتشار الماء في
الشجرة **واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم** اي على الاستعارة التهكمية
التبعية حيث استعار البشارة للانذار لاشتراكهما في التضاد بينهما لان كلا منهما
منتف بمضادة الاخر فنزلت البشارة منزلة الانذارة ثم قيل على التبعية فبشرهم بدل
انذرهم **او على طريقه قوله تحية بينهم ضرب وجيع** اي من حيث انه خبر غير سار
وان لم يكن فيه تهكم **وهذا عطف باء التي تجري مجرى الاسماء** اي في انها تذكر من
غير موصوف قال الخطيبه **كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب**
تأتيني سببه ان النعمان دعا جلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس بن حارثه
ان لأم الطائي احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له
في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فسأطلب فلما جلس
النعمان ولم ير اوسا طلب وقيل احضر امنا مما خفت فحضر والبس الحلة فسد قوم
من اهله وقالوا للخطيبه اهجه ولك ثلاثمائة بعير وردي مائه بعير فقال كيف الهجاء
وما تنفك صالحة تنفك تنال ويظهر الغيب حال اي ملتبسا بالغيب اي غائبين
والظهر مقحم لتأكيد معنى الغيب وتأتيني خبر تنفك والشاهد في صالحه حيث ذكرت
من غير موصوف **وهي** اي الصالحات **والام بينها للجنس** اي لا للاستغراق اذ لا
يكاد المرء ان يعمل جميع الصالحات **ولا غناء** اي فائده **سمي بها** اي بالجنه **كانه** اي الشجر
كان عيني في غربي مقتله من النواضح تسقي جنة سحقا هو لزهير بن ابي سلمى
والغربان تثنيه غرب وهو الدلو العظيمه الممتلاة ماء والمقتله الناقة المرتاضه
المذلله والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يسقى عليه وتخصيص المقتله لانها تخرج
الدلو ملأن بخلاف الصعبه فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الا صباب
والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويله واراد بالجنه النخل لانها احوج الى الماء والطوال منها اكثر حاجة
من القصار وقال التفتا زاني جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلها غربين كنايه
لطيفة كأن ما ينصب من الغربين ينصب من العينين **وقيل سميت** اي الاشجار **بذلك**

اي بما ذكر من الجنه لانه اى الشان من افنان النعم اي انواعها والافنان جمع فَنَن جمع فَنّ
ترتب عليه اي علي الاستحقاق لا لذاته فانه الضمير فيه للاستحقاق ولا علي الاطلاق
عطف علي لا لذاته بها اى بالايات المذكوره في غير اخدود قال الجوهري الاخدود
شق مستطيل في الارض واللام في الانهار للجنس اي مع الاشاره الي ما هو حاضر
في ذهن المخاطب اللازم له عادة عظم خطره اي الانهار التي عرفت انها النعمه العظمى
واللذة الكبري او العهد الي اخره اى للعهد الخارجي كما يعلم من كلامه قال التفتازاني
انما يصح هذا لو ثبت سبق قوله تعالي انهار من ماء غير آسن في الذكر والنهر بالفتح والسكون
زاد الزمخشري ان الفتح اللغة العاليه اى الفصيحه والتركيب اي بالحروف المذكوره
للسعة اذ النهار اسم لضوء واسع ممتد من اوله الي اخره والانهار بالكسر للاماله سعة
وكثره وانهر الطعن وسع واستنهر الشي اتسع والنهره فضا يكون بين افنية القوم
يلقون فيها كناستهم علي الاضمار اي حذف مضاف او المجاز تسمية للما باسم مجراه
او المجاري انفسها الى اخره المجاز في هذا مجاز عقلي وفي الذي قبله مجاز لغوي كلما
رزقوا الي اخره في جعله مبتدا محذوف اى هم او هي اشكال لان كلما ظرفيه زمانيه
اى كل زمن رزق يتجدد لهم وظرف الزمان لا يكون خبرا عن جثة وفي تقدير المحذوف
مصدر اعسر قال التفتازاني وهنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا ان جعلت
صفة او استينافا فاعتبار الضمير وان جعلت كلاما مبتدا فلتكن باعتبار الحذف
كذلك اى كلاما مبتدا من غير احتياج الى اعتبار حذف اخر وقع في خلد السامع
هو بفتح الخا المعجمه واللام اي في قلبه وروعه والروع بضم الرا القلب وبفتحها الخوف
فازيح بذلك اى بقوله كلما رزقوا الي اخره الشك الذي وقع في الخلد ببيان انه من
الدنيا اي من جنسها ورزقا مفعول به اي مفعول ثان لرزق وتقدير
الكلام ومعناه الى اخره حاول به جواب ما يقال كيف تعلق حرفا جر متحدي
المعنى بعامل واحد بغير عطف وابدال مع انه لا يجوز وبيانه منع انهما متحدا المعنى لان
العامل هنا اعتبر مطلقا اولا ثم مقيدا بقوله منها ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بقوله
من ثمرة فالابتدا في الاول مطلق وفي الثاني مقيد فصار المعنى ان الرزق ابتدى من
الجنان والرزق من الجنات ابتدي من ثمره وفي نسخه بدل وتقدير الكلام اصل

فع
عن ضبط
الخلد والروع
ومعناهما

الكلام وصاحب الحال الثانيه ضميره اى ضمير رزقا المستكن في الحال اى الاولى والتقدير
كلما رزقوا رزقا حالة كونه مبتدا من الجنات حالة كونها منها مبتدا من ثمرة ثم وجه
منع الاتحاد بوجه اخر وهو ما ذكره بقوله ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك
رايت منك اسدا وهو ظاهر وفي ذلك كما قال الطيبي تجريد وهو ان ينتزع من ذي
صفة اخر مثله فيها ايهاما لكمالها فيه كانك جردت من المخاطب شيا يشبه الاسد
وهو نفسه كذا هنا جرد له من ثمرة رزق وهو هي فيكون رزقا اخص من ثمرة لان
الثمرة ذات اوصاف فانتزع منها وصف المرزوقية اى التي يقع الاكل عليها لكمال هذا
المعنى فيه وهذا اي لفظ هذا في قوله قالوا هذا الذي اشارة الى نوع ما رزقوا
اى سواء جعلت من الثانيه ابتدائيه او بيانيه وان كانت الاشارة الى عينه
فالمعنى هذا مثل الذي انما احتيج الى مثل لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة تقدير م
الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئيه لا الماهية الكليه واما قيل هذا النوع كذا
فلا يلزم ذلك ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته تشبيه بليغ
كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وقولك زيد اسد من جنس ثمر الدنيا
اي وان تفاوت الى غاية لا يعلمها الا الله تعالى مزيته اي فضيلته يقال امزيته عليه
اي فضلته عليه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك اي فلا يتبين
للظان موضع النعمة حق التبيين او في الجنة عطف على في الدنيا ولما روي عطف
على لان طعامها فالاول وهو ان القبلية كانت في الدنيا اظهر اي من انها في الجنة لمحافظته
على عموم كلما اى ولفوات الاغراض المذكورة فيه على الثاني ولانه يستلزم الثاني
من غير عكس فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا اى بخلافه على
الثاني فلا يتاتى اذا اتوا بذلك اول مرة واتوا به متشابها اعتراض اي بناء
على جواز وقوع الاعتراض اخر الكلام وهو ما عليه الزمخشري والاكثرون يسمونه تذييل
وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا لا محل له من الاعراب والضمير
اي في به على الاول وهو ان القبلية في الدنيا راجع الى ما رزقوا في الدارين
اى داري الدنيا والاخرة فانه اى الضمير مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا
من قبل اى وهو مجموع المشبه والمشبه به قال الطيبي يعني من اراد ان يعبر عن قوله

فقـ ـع معنى التذييل

هذا

هذا الذي رزقنا في الاخرة مثل الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع له يقول المرزوق في الدنيا
والاخرة وهذا الطريق في البيان يسمى بالكناية الايمائية فالضمير المفرد راجع الى المفهوم الواحد
الذي تضمنه اللفظان فلو رجع الى الملفوظ وهو المشبه والمشبه به لقيل وأتوا بهما وماذكر
المصنف من ان الضمير راجع الى مجموع المشبه والمشابه به تبع فيه الزمخشري قال ابوحيان
وهو غير ظاهر الا به اذ ظاهرها انه راجع الى مرزوقهم في الاخرة فقط لانه المحدث عنه والمشبه
بالذي رزقوه من قبل وان الجملة انما جات محدثا بها عن الجنة واحوالها واطال في بيان
ذلك لكن ماقاله الزمخشري ادق نظرا والجملة لا محل لها من الاعراب وقيل هي معطوفة على قالوا
وقيل اللفظ محلها النصب على الحال من فاعل قالوا ونظيرة اي في كون الضمير راجعا
الى المعنى لا الى اللفظ وان كان في ما هنا افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير
تثنيه الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد قوله ان يكن اى المشهود عليه غنيا او
فقيرا فالله اولي بهما اذ لو اعتبر اللفظ لقيل اولي به اى بالمشهود عليه قال الطيبي
لكن لما كان المانع من الشهادة على الاقربا عالبا خوف الفقر عليهم اذا كانوا اغنيا وتضررهم
بها اذا كانوا فقرا عم المصنفين بتثنيه الضمير اى الله اعلم بالمتصف بصفة الفقر
مشهودا عليه كان اولا واعلم بمصالحه فيدخل في هذا العام المشهود عليه دخولا
اوليا وهذا ايضا كناية ايمائية يدل على العموم تعبير بجنس الغني والفقير وعلى
الثاني وهو التقليل في الجنة هذا اى خذ هذا وان للاية محلا اخر مستانف في مقابلة
ما رزقوا صفة لمستلذات او حال منها متفاوتة خبران مطهرة مما يستقذر
من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن الى اخره يعني يطهرن مما ذكر قال
النفتازاني انها منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا يعرض لهن التطهير الشرعي
بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض والدرن والوسخ وهما
اى مطهرة ومطهرات واذا العذاري بالدخان تقنعت واستعجلت نصب
القدر فعلت قاله سلمى بن ربيعة من بني ضبة والعذاري جمع عذراء يقول اذا ابكار
النساء صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لها ولم تصبر على ادراك ما في القدر
بعد نصبها لشدة الحاجة فعلت اى فشوت في الملة وهي الرماد الحار قد زماها
تعلل به نفسها من اللحم لتدفع ضرر الجوع الضرر من اشتداد السنة وخصت العذاري

بالذكر لفرط حيائهن ولتصونهن عن كثير مما يبتذل به غيرهن ونصب القدور مفعول استعجلت
توسعا وجواب اذا قوله بعده دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار
الجلة والبيت شاهد للافراد في الجمع وسكت عن الجمع فيه لانه الاصل والجمع اى في مطهرات
فالافراد اي في مطهرة ومطهره اي وقري مطهره بتشديد الطا وكسر الها اي المخففه
ومطهره اي بتشديد الطا والها المفتوحه والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التا في الطا
وجي بهمزة الوصل التغذي بذال معجمه تناول ما يوكل ويشرب ولذلك قيل للاثافي
والاحجار خوالد لبقائها بعد دروس الاطلال قال الجوهري والاثافي بالمثلثه الاحجار
التي تنصب ويجعل القدر عليها جمع اثفية قال ابن الاثير وذلك شاهد للخلود غير الدايم
في الاصل اى وهو وضع الخلود للثبات ينفيهما اي الاشتراك والمجاز لكونه موضوعا
للقدر المشترك بين الامرين فهو مشترك معنوي كما اشار اليه بقوله بخلاف ما
لو وضع للاعم منه الى اخره وضمير منه وفيه راجع الى ما لا دوام له المفهوم من قوله حيث
لا دوام ويجوز رجوعه الى ما له دوام بذلك الاعتبار اى باعتبار كونه ثابتا مديدا
وهو الحق له اى الثابت له من الاعتبار والقبول وهو اي ما هو الى اخره فان المعنى الصرف
اى كالامور النسبة العدميه لكن المراد به الدوام ههنا اي في الاية من نقص
العقل وضعف البصيره خبران وكان ملاك ذلك ملاك الامر ما يقوم به بشر
المومنين بها اى بالمساكن والمطاعم والمناكح فبشر بالاول بقوله جنات تجري
من تحتها الانهار وبالثاني بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الايه وبالثالث بقوله
ولهم فيها ازواج مطهرة بابهى اي باحسن وهو المراد بقوله ازواج مطهره بحمل الازواج
على الاقران الجنسيه ليشمل المساكن والمناكح لانواع من التمثيل المراد بالتمثيل التشبيه
مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها كما مثل في الانجيل
غل الصدور بالنخاله الى اخره نصه على ما حكاه الامام الرازي في الاول لا تكونوا
كمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخاله كذلك انتم تخرج الحكمه من افواهكم وتبقون
الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار ولا يلينها الما ولا تنسفها
وفي الثالث لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا فيشتمونكم وجا في كلام العرب
عطف على شاعت اسمع من قراد تزعم العرب انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة

يوم

يوم فيتحرك لها وقيل من مسيرة سبع ليال **واعزم من مخ البعوض** يضرب لمن تكلف الامور الشاقة
لا ما قالت الجهلة اي من انكار التمثيل وهو عطف على شاعت **وعبادة الاصنام**
بالنصب عطف على حال المنافقين **الله اعلى واجل** الى اخره مقول قول المحملة
وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على المتحدي به وحي الى اخره عطف على لما
كانت الاية السابقة ستتضمن لانواع من التمثيل الى اخره **واشتقاقه من الحياة**
مراده بالاشتقاق الاخذ **فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها**
هو تفسير للفظ الحياء نوع تنبيه على معناه الوجداني المغني عن التعريف وانما عرفه
وان كان وجدانيا ليبني عليه كيفية جواز اطلاقه على الله تعالى **اذا اعتلت نساة**
وحشاة النسا بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب
حتى يبلغ بالحافر والحشا الريق وهو النفس العالي قاله الطيبي وغيره وقال
التفتازاني وغيره الحشا ما انضمت عليه الظلوع **واذا وصف به الباري تعالى**
كما جاء في الحديث ان الله يستحي الى اخره روى الحديث الاول البيهقي وغيره والثاني
ابو داود والترمذي وحسنه والصفر الخالي واحترز بقوله واذا وصف به الباري
تعالى كما جاء في الحديث عما اذا وصف به بعدمه كما في الاية فانه لا يحتاج الى تاويل
~~ايضا لان نفي الحياء على ما قاله~~ جماعة لانه سلب فهو كقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم
وقولك انه تعالى ليس بجوهر ولا عرض والاوجه ما قاله اخرون انه يحتاج الى تاويل
ايضا لان نفي الحياء في الاية ليس سلبا محضا كما في الامثلة المذكورة بل مقيد
يرجع السلب الى القيد ويفيد ثبوت الاصل الفعل او امكانه ويحتاج الى تاويل
كما اذا قيل لم يذكرا ولم يلحظه نوم في هذه الليلة وليس بعرض قار **ونظيره** اي في
ان المراد بالحياء لازمه **قول من يصف ابلا اذا ما استحين الماء يعرض نفسه**
كرعن بسبت في اناء من الورد قاله المتنبي في قصيدة مدح بها ابا الفضل محمد بن
الحسين بن العميد واستحيا النوق اي تركن ورد الماء والكرع تناول الماء بالفم من محله
والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه به مسافر الابل وعنى
بالاناء النقرة التي فيها الماء بالورد الازهار يصف ابلا وكثرة مياه الامطار المحفوفة
بالازهار فكان الماء يعرض نفسه عليها وهي تستحي من ورد الماء اذا كثر عرض نفسه عليها

فتكرع فيه بمشافر كانها السبت وتعرض حملة حالية وانما عدل به اي بالحيا لما فيه
من التمثيل قال التفتازاني اى الاستعارة التمثيليه وبين التشبيه في المصدر
تنبيها على استعارة تبعيه وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيليه قد تكون
لفظا مفردا دالا على معنى مركب وتحتمل لاية خاصه ان يكون مجيئه اي الحيا
على المقابله لما وقع في كلام الكفره اي قولهم اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا
بالذباب والعنكبوت لم يرد بالمقابله المعنى المصطلح عليه في البديع وهو ان
يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما بل اراد المشاكله وهو ان يذكر الشي
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديرا وضرب المثل اعتماله اي صنعه واصله
وقع شي على اخر اشار بهذا الى ان هذا حقيقته وان استعماله في الصنع والاعتمال
مجاز كما في الاية وكما في قوله ضربت عليهم الذاله وقوله وضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا منصوب بافضا الفعل اليه بعد حذفها اي بعد
حذف من ويجوز كما في الكشاف نصبه بافضاء الفعل اليه بنفسه فان استحى
يتعدى بنفسه ايضا يقال استحييت منه واستحييته وما ابهاميه تزيد
النكرة ابهاما الى اخره حاصله مع الايضاح ان ما اما ابهاميه تزيد النكره قبلها
ابهاما ويتفرع على الابهام الحقاره كما هنا وكاعطه شيا والفخامة نحو لامر ما
يسود من يسود والنوعيه نحو اضربه ضربا ما فهي تؤكد ما افادت تنكير
الاسم قبلها واما مزيده للتاكيد معنى مضمون الجمله قبلها وهو اما ضرب المثل
فمعناه ان الله يضرب حقا او نفي الاستحيا فمعناه ان الله البتة ان يضرب مثلا
بل ما اي بل المراد بالمزيد ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر
مع غيره فيفيد وثاقة وقوة خرج به بعض الحروف المفيده للتاكيد كان
ولا للابتدا فلا تعد مزيده لانها وضعت لمعنى يراد منه ثم الزياده كما تكون للتاكيد
قد تكون لتنوين اللفظ وزيادة فصاحته ولو قال مع غيرها كان انسب بوضعت
غير قادح فيه اي في كون القران هدى وبعوضة عطف بيان الى اخره زاد
ابو حيان او بدلا من مثلا او صفة لما اذا جعل ما بدلا من مثلا او بتقدير اسقاط
الجار والمعنى ان يضرب مثلا ما بين بعوضه فما فوقها وما قاله اخرا مؤول لعدم

العطف

العطف عليه بالواو بعد بين **فقدمت عليه** اي على لفظ بعوضه ولو انث الضمير كما انثه
عقبه في قوله لانها كان انسب **وعلى هذا تحتمل ما وجوها اخر ان تكون موصولة**
ظاهره انها لا تحتمل الموصولية على قراءة النصب وليس كذلك فقد ذكر بعضهم انها تحتمله
ايضا **حذف صدر صلتها** اى على مذهب الكوفيين من جواز حذفه بدون طول الصلة
وموصوفه بصفته كذلك يعني حذف صدر صلة الجملة التي هي صفة **ونظيره** اي
نظير ما علم من انه اذا ذكرت قاعدة كلية يندرج تحتها جزئيات فسأل سايل عن بعض جزئياتها
انكر عليه كما لو قال يحرم الربا في كل مطعوم فما سوالك عن التفاح وغيره كذلك قال الله ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وهو نكرة في سياق النفي يعم البعوض والذباب وغيرهما
والبعوض فعول اي هو في الاصل صفة فعول **غلب على هذا النوع** اي الحيوان
المعروف **كالخموش** هو بفتح الخا البعوض في لغة هذيل سمي به لكثرة خمشه اي خدشه ايضاء
فهو في الاصل صفة تغلب على هذا الحيوان **قصد بذلك رد ما استنكروه** اى من ضرب
المثل بالذباب والعنكبوت لانها اكبر من البعوضة **او في المعنى** عطف على في الجثة
وهذا الوجه هو الذي مال اليه المحققون لمطابقته البلاغة ولما سيق له الكلام وفيه
رتبة ترقية معنوية وهي الترقي من الادنى الى الاعلى في الحقارة **فانه عليه الصلاة**
والسلام ضرب مثلا للدنيا اي بقوله في خبر الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **ونظيره في الاحتمالين** اى احتمال التوقية
للجثة والمعنى **ما روي ان رجلا بمني خر على طنب فسطاط** الى اخره رواه البخاري
وغيره والمراد بشوكة المرة من المصدر لا واحد الشوك الذي هو العين والطنب
حبل الخباء والفسطاس بيت من شعر **كالخرور** بضم الخا اى كالسقوط على الطنب
كنخمة النملة هي بالخا المعجمة العضة والقرصة **لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب**
المسلم الى اخره قال شيخنا شيخ الاسلام الشهاب بزجرلم احده **اما حرف** الى اخره حاصله
ان اما حرف متضمن معنى الشرط فليست باسم وان أوهم تفسيرها بمهما انها اسم وليست
بحرف شرط **ولذلك يجاب بالفاء** نبه به على ما يعلم به تضمنت انما معنى الشرط **وكان**
الاصل دخول الفاء على الجملة الى اخره حاصله مع الايضاح انهم لما كرهوا ابداء الفاء اسما
وحاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني

الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة وقوله
فادخلوا الخبر اي ادخلوا الفاء على الخبر وفي تقدير الجملتين اي جملتي اما هذه واما الاتية
احماد جاء مهملة من اخرت صنيعه ليطابق قرينه ويقابل قسيمه قرينه الذين
استوى وقسيمه يعلمون انه الحق على سبيل الكناية اي عن عدم علمهم على المفعولية
اي لأراد فماذا كما قال الكشاف في حكم ماوخذه لوقلت ما اراد الله والى ذلك اشار المصنف
بقوله مثل ما اراد الله اي في ما مفعول اراد ليطابق الجواب السؤال اي في كونه
جملة اسمية على الاول وفعلية على الثاني فقيل ارادته لافعاله انه غير رضاه الى اخره
هو قول النجار من المعتزلة فالارادة عنده لافعاله من الصفات السلبية ولافعال
غيره من الصفات الثبوتية وقيل علمه باشتمال الامر الى اخره هو قول الجاحظ
والكعبي وابي الحسن البصري منهم فالارادة عندهم من الصفات الثبوتية فانه
اي علمه د الحق انه اي معنى الارادة ترجيح احد مقدوريه على الاخر الى اخره هو قول
الاشاعرة فهي صفة ذاتية قديمة زايدة على العلم ترجح احد مقدوريه واختر زبوجه
دون وجه عن القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقا
او معنى عطف على ترجيح اي والارادة معنى يوجب هذا الترجيح وهذا التخصيص
وفي هذا اي في لفظ هذا من قولهم ماذا اراد بهذا مثلا ومثلا نصب على التمييز
قال التفتازاني قد كثر الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون في اسم الاشارة وذلك
اذا كانا مبهمين مثل بالله رجلا وبالعاقصة وباك من ليل ونعم رجلا والعامل هو
الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما في سايرالاسما الجامدة المبهمة القائمة
بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلومين كما في قولنا جاني رجل
فلله دره رجلا وباك رجلا في الخطاب المعين ولعتيت زيدا قاتله الله شاعرا
وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه
او الحال اي من اسم الاشارة والعامل فيه اسم الاشارة كما مر نظيره في النصب على التمييز
وكما في قوله كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية وهو ما قاله ابو حيان او الفعل كما في
قولك لبيت هذا فارسا وهو ما قاله التفتازاني قال ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة
وذي الحال الضمير المجرور الذي اشير اليه مثلا وعلى هذا التمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله
لكم

لكم اية في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا
بعلي شيخا انتهى جواب ماذا اى فيكون استينافا او بيان للجملتين المصدرتين باما
الى اخره اى وهما يعلمون انه الحق من ربهم ويقولون ماذا اراد بهذا مثلا اى لاشتمالها
على الكثرة وعلى معنى الضلالة والهدى وتسجيل عطف على بيان عطف تفسير بوجه ايراده
اي العلم كما قال اى المتنبي في مدح علي بن يسار قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا قبله
سا طلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا
دعوا وقال ان الكرام كثير كرما في البلاد وان قلوا عددا كما غيرهم قل اي قليل
كرما وان كثروا عددا عن القصد هو الطريق المستقيم قال روبه في وصفه
نوقا يمشين في المفاوز ويذهبن عن استقامة الطريق فواسفا عن قصدها
جوائرا اوله يذهبن في نجد وغورا غائرا غورا عطف على محل الجار والمجرور
فواسفا خوارجا وجوائرا من جار عن القصد اذا مال عنه بارتكاب الكبيرة
اى ولو بالاصرار على الصغيرة يعني الاكثار منها واما استحلال المعصية بمعنى اعتقاد
حلها فكفر كبيرة كانت او صغيرة التغابي بالغين المعجمة وبالموحدة التغافل من
تغابى اي تغافل وتخطي خططه اي تجاوز بقاعه ربقة الايمان بكسر الراء وفتحها
اي عروته والمعتزلة الى اخره هو كلام قدمائهم وفي كلام متاخريهم ما يرفع النزاع بيننا
وبينهم لانهم لا ينكرون وصف الفاسق بالايمان بمعنى التصديق او بمعنى اجراء الاحكام
بل بمعنى استحقاقه غاية المدح والتعظيم وهو الذي نسميه الايمان الكامل ويعتبر فيه
الاعمال وتنقيه عن الفساق فتكون لهم منزلة بين منزلة هذا النوع من الايمان وبين
منزلة الكفر نظير ما قالوا في نفي الصفات انا نريد ما هو من قبيل الاعراض جعلوا اى الفاسق
الى الضلال به اي بهذا المثل وذلك اى سبب ضلالهم واستعماله اي النقض في
ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل اي كما في قولهم ان بيننا وبين القوم
حبلا اي عهدا ففي ذلك كما قال التفتازاني استعارة بالكناية حيث سكت عن الحبل المستعار
ونبه عليه بذكر النقض والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد
بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد
اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد

قال وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييل وان قرينتها قد
تكون استعارة تحقيقية كقولك شجاع يفترس اقرانه الى اخره اي احسن فيه كهذا
القول في ان عادة البلغاء ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه
والعهد الموثق بفتح الميم مصدر بمعنى الوثوق او اسم موضع الوثوق الضمير للعهد
اي فهو من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الضمير لله تعالى فهو من اضافة المصدر
للفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر تبع فيه الزمخشري وغيره وزيان
النحويين لم يذكروا مفعلا في صيغ المصادر واصلها ان يكون وصفا كمطعام ومسقام
واجيب بحمل ذلك على انه اسم وافق موضع المصدر كعطاء قلت واليه يشير قوله بمعنى
المصدر من كل وصل وفصل متعلق بالمقصود وبه سمي الامر الذي هو واحد
الامور اي وهو الشان اذ الامر المصطلح عليه بجمعه اوامر لا امور فانه اي الشان
او الامر مما يؤمر به شبه الداعي بامر بامره به وان يوصل يحتمل
النصب والخفض اي والرفع بتقدير مبتداء وقطع الوصل هو بضم الواو
وفتح الصاد فاقتناص عطف على العقل واستبدال عطف على اهمال بانكار الحال
الى اخره جواب ما يقال ان كيف سؤال عن الحال فيكون انكار الحال الكفر المطلوب بيانها
هو انكار الكفر وحاصله ان انكار حال الكفر انكار الكفر بطريق برهاني لان كل شيء
يوجد لا ينفك عن حال والحال من لوازم الشيء واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم
قطعا فهو ليس بكثير الرماد كناية عن ليس بمضياف فهو اي كيف تكفرون
ابلغ واقوى في انكار الكفر من اتكفرون اي لان كيف سؤال عن حال الشيء
المرتب عليها ما ذكر والهمزة سؤال عن نفس الشيء لما بعده من الحال وهو كنتم
امواتا الى اخره او تنشرون عطف على بعد الحشر قال التفتازاني لقائل ان يقول
لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور ولا
بعد فيه لشدة ارتباط الاحيائين واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وحينئذ
لا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحيائين والاحياءات ثلاث فلم قال امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين انتهى او مع النبيين اي مع الذين امنوا والذين
كفروا عطف على مع الذين كفروا النعم العامة هي خلق ما في الارض والخاصة احياهم

بعد

بعد الموت **وان الدار الاخرة لهي الحيوان** يعني الحياة **وفيما يخص** عطف في القوة **والموت** بازائها يقال علي ما يقابلها في كل مرتبة جواب ما يقال كيف قيل لهم اموات حال كونهم جمادا مع انما يقال ميت فيما تقع فيه الحياة من البنية وحاصله ان يقال ذلك لعادم الحياة كقوله تعالى بلدة ميتا وايته لهم الارض الميته وذلك يقال علي ما يقابل الحية في كل مرتبة من الحقيقه والمجاز كما بسط المصنف **قال الله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم** مثال الحقيقه **وقال اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها** مثال المجاز الاول **وقال اومن كان ميتا فاحييناه** الي اخره مثال المجاز الثاني **او معنى** عطف علي صحة اتصافه **فانها** اي الاولي **مره** راجع الي خلقهم **بوسط** اي كالاد ويه المركبه **او غير وسط** اي كالثمر والاد ويه المفرده **ودنياكم** عطف علي دنياكم **بالاستدلال** اي علي الصانع **ولا يبعد اختصاص** بعضها اي الاشيا النافعه **ببعض** اي من المخلوقين **وجميعا حال من الموصول الثاني** اي وهو ما وهي حال مؤكده لما الاتحادها في العموم وهذا اقرب من جعله حالا من ضمير لكم لان سياق الايات انما هو في تعداد النعم لا في تعداد المنعم عليهم ولان المنه بتعداد النعم اظهر من المنه بتعداد المنعم عليهم لان تعداد النعم يظهر الي كل احد **ولا يمكن حمله عليه** اي علي الله تعالي **والاول** وهو قوله قصد اليها **اوفق للاصل** اي وهو طلب السوا **والصلة المعدي بها** اي وهو الي بخلاف الثاني فانه انما يعدي بعلى وعليه حمل قوله ثم استوي علي العرش **والتسوية المرتبه** اي علي الاول **والمراد بالسما هذه الاجرام العلويه او جهات العلو** وقيل انما عدل الي هذا التاويل لفقد المطابقه بين ذكر السما وضمير فسواهن افراد اوجمعا فالمعني ثم استوي الي فوق فسوي سبع سموات فجعل السما بمعني الجنس او الجمع لتحصيل المطابقه وذكر التفتازاني ما فيه وذلك حيث قال اثبات الجهات العلويه والسفليه والايام الستة او الاربعه قبل خلق السما والارض مبني علي التقدير والتمثيل والا ادري باعثا علي تفسير السما بالجهات العلويه بعد ما فسر الاستوا بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود فلم يجعل ضمير فسواهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم

رجلا وفيه من التفخيم والتشويق والابهام والتفسير والتمكن في النفس وتحو ذلك
ما لا يخفى دون ان يجعل الضمير للسما لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماه
فان الجمعيه لم تثبت والجنسيه لم تكن كافيه في عود ضمير جمع المونث اليه مع خلو
ما في الابهام ثم التفسير انتهى **وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقتين**
اى في القدر والعظم **فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما**
فيها عن خلق السماء اجيب على أنه لا يدل على ذلك لان تقدم خلق جرم
الارض على خلق السماء لا ينافي دحوها عنه وهو بسطها ورده التفتازاني بانه
ليس عليها ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السماء عن تاخر خلق ما في الارض
من عجايب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى
الهوام لا عن مجرد خلق جرم الارض قال وسنذكر في حم السجدة ما يدل على
تاخر ايجاد السما عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل خلق الارض وما
فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات
فلا بعيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يعول على رواية كون ايجاد السما مقدما
على ايجاد الارض فضلا عن وجودها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحام
حول تاويل قوله والارض بعد ذلك دحاها انتهى وتاويل ما ذكره المصنف بقوله
الا ان تستانف انت بدحاها بان تجعله مستانفا **مقدرا** بكسر الدال حال من فاعل تستانف
تعرف الارض بتشديد الراء وفتحها **وتدبر** هو وتعرف فعلا امر **من الفتوح والفطور**
الفتوح بالفتح في الاجرام كما هنا وبالكسر في الاعراض والفطور بالضم الشقوق **لانه جمع**
واحده سماه وقيل سماوه **او في معنى الجمع** اى اسم جنس وهو يصدق على المفرد
والجمع وهو المراد هنا **سبع سموات بدل** اى من الضمير ان جعل راجعا الى السماء
او تفسير اى له ان جعل مبهما **اثبتوا تسعة افلاك** لكرة القمر فكرة عطارد فكرة
الزهرة فكرة الشمس فكرة المريخ فكرة المشتري فكرة زحل فالفلك الذي فيه الكواكب
الثابتة فالفلك الاعظم وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة **قلت**
فيما ذكره شكوك اى من حيث انه اخبار صدرت عن الملائكة في احوال الملكوت
الاولى بغير علم مستند الى دليل شرعي فلا ينبغي اعتباره **فيه تعليل الى اخره**

اى وهو الاستدلال بالعلة على المعلول واستدلال الى اخره اي وهو الاستدلال
بالمعلول عن العلة الا نبئ اى العجيب ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم
اي في ازاحة ما يختلج الى اخره في هاتين الايتين اى وهما اية كيف تكفرون
بالله واية هو الذي خلق لكم ما في الارض اما الاولى من المقدمات فانه عالم
بها وبواقعها بيان المقدمة الثانية قادر على جمعها واحيائها بيان للمقدمة
الثالثة بانه تعالى قادر على ابدائهم الى اخره ماخوذ من قوله فسواهن سبع
سموات وانه خلق ما خلق خلقا الى اخره ماخوذ من قوله وهو بكل شئ عليم
وذلك دليل على تناهي علمه هو المقدمة الثانية وكمال حكمته هو المقدمة الثالثة
وقد سكن نافع اي من طريق قالون على ملكوته المراد به ملائكته بقرينة قوله
مان امرهم بالسجود اى لادم وبنيتا اى اذ واذا تشبيهها بالموصولات
لاوجه تشبيهها بالحروف في الافتقار الى جملة لان علة بناء غير الحروف شبيهة بها
وتزيد اذ بشبهها بالحروف في الوضع مع ان بعض الموصولات لا يفتقر الى جملة
ومحلها النصب ابدا بالظرفية اعترض بان اذا قد تقع اسما نحو اذا يقوم
زيد اذا يقعد عمرو والصنف اجاب بعد عما تشمله بانه مؤول الغير
المتصرفة خرج به المتصرفة بان تجعل فاعلا او مفعولا به لما ذكرناه اى من انهما
مبنيان واما قوله تعالى واذكر اخا عاد الى اخره جواب ما يقال اذ هنا
ليست بظرف بل بدل من المفعول به وحاصله ان ذلك مؤول بان معنى واذكر
الحادث اذ كان كذا فاذ باقية على ظرفيتها وشمل قوله ونحو ما اعترض به قبل
وما جاء من نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فكل ذلك مؤول وعامله اي عامل
في الاية اي اية واذ قال ربك قالوا اي المذكورة بعد او اذكر على التاويل المذكور
اي وهو ان المعنى واذكر الحادث الى اخره لانه جاء محمولا له صريحا في القرآن
كثيرا نحو واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح واذكروا اذ جعلكم من بعد عاد
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم واذكروا اذ انتم قليل او مضمر عطف على قالوا
وعن معمر هو ابو عبيدة معمر بن المثنى الامام المشهور انه اي اذ جمع ملك
اى لا جمع ملك اذ جمعه املاك على الاصل اي الاصل الغالب لما ياتي من انه شاذ

مالك اذ لو جمع على الاصل الاول لقيل فيه مالك كما اخذ ومأخذ كالشمائل اي في
انه جمع شمال بالهمز لتانيث الجمع قال الفناري في معناه لتاكيد تانيث الجماعة
وهو اي ملاك مقلوب مالك اي قلبا مكانيا ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة
الهمز الى اللام فصار ملكا من الألوكة فيه تنبيه على زيادة معنى وهو قول الجمهور
وقيل باصالتها وانه ماخوذ من الملك بالفتح وهو القوة او من الملك بالكسر لقوتهم او
كالرسل اليهم اي لتوسط الانبياء بينهم وبين الناس وجاعل من جعل الذي له
مفعولان لمعناه كما في الكشاف مصيّر ويجوز ان يكون بمعنى خالق اي فيتعدى
الى مفعول واحد وهو خليفة وهو الغرضوف هو بضم الغين المعجمة ملآن من العظم
ويقال له الغرضوف بتقديم الراء او خليفة من سكن الارض قبله هو وما بعده عطف
على خليفة الله واظهار فضله عطف على تعليم المشاورة وكذا قوله بعد وبيان
الى آخره بسؤالهم متعلق باظهار تعجب من ان يستخلف التعجب من المرة اذ لا
يجوز ان تكون للانكار لانه لا يتصور من الملايكة او يستخلف عطف على يستخلف
واستكشاف عطف على تعجبه بدا لك اي ظهر واتما عرفوا ذلك اي من ان يكون
خليفة في الارض يفسد فيها او قياس لاحد الثقلين على الآخر اي قياس الانس
على الجن وكذلك السنن اي بالسين المهملة يقال سننت التراب صببته على وجهه
على وجه الارض صبا وسننت الماء علي وجهي اي ارسلته ارسالا بلا تفرق فان رقته
في الصب قلته بالشين المعجمة قاله الجوهري فيكون الراجع اي الضمير المحذوف الذي ذكره
بعد في فيهم راجعا الى من باعتبار معناها محذوفا خبر يكون لجمة الاشكال
هو شبهة الملايكة المشار اليها في كلامه والمقصود منه اي من قوله ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك عما رجحهم اي عن الذي رجحهم ونظروا عطف على علموا فنحن نقيم
اي نديم من اقام الشي اذا ادامه ما يتوقع منها اي من القوة العقلية سليما
حال مما يتوقع من سبح في الارض والما يشير الى ان التسبيح اصله من السبح
وهو سرعة الذهاب في الماء استعير لجري النجوم في الفلك ولجري الفرس ثم لسرعة
التسبيح والطاعة ويحمدك في موضع الحال فهي حال متداخلة لانها حال في حال
وقيل هو متعلق بالتسبيح اي نسبح ما لثنا عليك اي متلبسين بحمدك الى الجزء

تخريجه

توجيه لتقييد التسبيح اي تسبيحا مقيدا كذلك ومتلبسا به ونقدس لك الي اخره
والاحسن
يشير الي ان اللام للعلة قال ابو حيان ان تكون معدية للفعل كهي في قوله يسبح لله وسبح
لله وسجدت لله اما بخلق علم ضروري بما فيه او القائه في روعه اي في قلبه وزاد
غيره او بارسال ملك اليه او بخطاب الله له او بخلق الاصوات في الاجسام المسماة
والروع كما مر بالضم القلب او موضع الفزع وبالفتح الفزع منه وادم اسم عجمي
اي كسائر الانبيا الا صالحا وشعيبا ومحمدا بل قيل ان ادم الصابئي واشتقاقه مبتدا
خبره تعسف اي اشتقاقه مما ذكر تعسف لان ذلك انما يتاتى في الاسما العربيه
والاعجمي لا اشتقاق له من الادمة بالضم اي السمرة والأدمة بالفتح بمعنى الاسوة
اي القدوة اومن اديم الارض اي ظاهر وجهها لما روي عنه عليه الصلاة
والسلام انه تعالى قبض قبضه الى اخره رواه الحاكم وصححه والبيهقي وحواء
هو بفتح الحا المهمله ما غلظ من الارض وصلب احيافا بخاء معجمه ومثناه تحتيه وفاء
اي مختلفين في الالوان والاخلاق والهيات كاشتقاق ادريس من الدرس
ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس اي فانه تعسف ايضا
والاسم باعتبار الاشتقاق اي لغة دون اصطلاح النحاه يرفعه الى الذي من
بذال معجمه اي يوصله الى الفطنه ومن الالفاظ مهمله كانت او مستعمله ومن بيانيه
والصفات كالحمرة والافعال كالحركة الموضوع بمعنى خرج به المهمله والمراد
في الاية اما الاول واما الثاني الاول لما يكون علامة ودليلا لشيء والثاني اللفظ
الموضوع لمعنى وخرج بهما الثالث وهو المفرد الدال الى اخره فليس مرادا وياتي
عقب ذلك مزيد ايضاح له والهمة معرفة ذوات الاشيا وخواصها
واسمايها الي اخره قد اختلف الناس فيما علمه ادم على ثلاثة اوجه احدها
وهو قول ابن عباس رضه انه علم الالفاظ الموضوعه بازاء الاعيان والمعاني الي
الي اخرها ثانيها انه علم منافعها وان المزيه في العلم انما يحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات
ومنافعها لا بمعرفة ان اسماءها كذا وكذا ثالثها وهو الذي سلكه المصنف
كالزمخشري انه علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى وان قلنا بالاول
ففيه وجهان احدهما انه موضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد

وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي بان اللغات توقيفيه وثانيهما انه علم لغة
واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع المدلول عليها ضمنا
اي في قوله وعلم ادم الاسما اذ التقدير فيه اسما المسميات فحذف المضاف
لدلالة المضاف عليه انما احتيج الى اعتبار هذا الحذف كما قال التفتازاني ليتحقق مرجع
ضمير عرضهم وانبئوني باسما هولاء ولم يجعل المحذوف مضافا الى مسميات الاسما لينتظم
تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وعوض عنه اللام اي في الاسماء لان العرض
للسؤال عن اسما المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسما اذ العرض لا
يصح فيها لانها من المسموعات والعرض يختص بالمحسوسات بالعين يقال عرضت
الجند عرض العين اذا مررتهم عليك ونظرت ما حالهم قاله الجوهري وتذكيره
اي وتذكير المعروض وجمعه جمع من يعقل لان الجواب بقوله لتغليب ما اشتمل
عليه من العقلا يشمل الامرين وقرى وعرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن
او مسمياتها اعتبر حذف المضاف لما مر ان العرض لا يصح في الاسماء تبكيت يقال
بكته بكذا او بكته عليه اي فرعه عليه والزمه عليه حتى عجز عن الجواب واقامة
المعدله اي العدل كل واحد منهما اي من الاخبار والاعلام وهذه صفتهم
حال وهو اي زعمهم ان ذلك لا يليق بالحكيم وهذا الزعوم انما يصلح مانعا من
الاستخلاف اذا لم يكن معه سبب ومنافع راجحة على هذه المضرة ومصالح زايدة على
هذه المفسدة قال التفتازاني فان قلت هذا ينافي ما سبق من انهم عرفوا ذلك
باخبار من الله او نحوه فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد بذلك يعني بقولهم اتجعل
فيها الى اخره مجرد كون بني ادم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط
الامر بالانبا بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسما هولاء
قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم في خلوهم من المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف
فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسما فانها ليست في ذلك
الخفا انتهى والتصديق كما يتطرق الى الكلام الى اخره جواب ما يقال قولهم اتجعل
انشا فكيف يتعلق به الصدق يعرض ما يلزم مدلوله الاضافة اليه بيانية واظهار
لشكر نعمته عطف على اعتراف وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ قال

لعله اليه

اعرف معنى التبكيت

بي

في سورة الاسرا فتقطع عن الاضافه وتمنع من الصرف في قوله سبحان من علقمة الفاجر
صدره كما ذكره ثم قد قلت لما جاني فخره وسياتي الكلام عليه ثم وتصدير
الكلام به اي بسبحان اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقه الحال اي
بانه منزه عن ان يفعل ما يخرج عن الحكمه على وجه ابسط اي لانه قال اني اعلم
ما لا تعلمون ثم قال اني اعلم غيب السموات والارض وانما قال ابسط ولم يقل
بيان له لان معلومات الله لا نهاية لها فلا تنحصر في غيب السموات والارض وما يبدونه
وما يكتمونه كالحجة عليه اى على اعلم ما لا تعلمون وقيل ما تبدون مقابل قوله استحضار
الي اخره وقيل لما اظهروا اى وقيل ما يبدونه هو ما اظهروه من الطاعة وما يكتمونه
هو ما اسره منهم ابليس من المعصية الشامله للكفر وغيره والهمزة للانكار اى في
قوله الم اقل لكم وفضله على العباده اى والا لظهر فضل ادم بها ممن يحترف به اي بالتعليم
وذلك يستدعي سابقة وضع حاصله انه تعالى علم ادم ان هذا الشي اسمه كذا مثلا
فلا بد ان يكون اسمه موضوعا له قبل هذا التعليم وان لم يتوقف نفس التعليم على وضع اخر
يفيده والاصل ينفي الى اخره هو عدم الوضع ممن كان قبل ادم اي من الملايكه والجن
وان مفهوم الحكمه زايد على مفهوم العلم اى لتغاير المتعاطفين في الطبقه الاعلا منهم
هي طبقة العقول وانه تعالى يعلم الاشيا قبل حدوثها اي لانه تعالى اخبر عن علمه باسماء
المسميات جميعها ولم تكن موجوده قبل الاخبار والعاطف عطف الظرف وهو اذ هنا
على الظرف السابق اي وهو اذ في قوله واذ قال ربك ان نصبته بمضمر نحو اذكر والا عطفه
بما اي مع ما يقدر عاملا فيه اى وهو اسجدوا او ابي وهي نعمه زايعه اى بالياء التحتيه
اي زايده قال الشاعر هو زيد الخيل ترى الاكم فيه سجدا للحوافر صدره
بجمع وفي رواية بجيش تضل البلق في حجراته ومعناه ان خيلنا تستعلي على الاماكن
المرتفعه ولا تستعصي عليها فكانها مطيعة لها تبعا للحوافر وقال اى الاعرابي من بني اسد
وقلنا لها اسجد لليلى فاسجدا صدره فقدن لها وهما ابيا خطامه ضمير قدن
وقلن للنوق وضمير لها لليلى اى لاجلها والوهم الجمل الضخم وضمير له اي للجمل والابي
الممتنع واسجد امر بوزن اكرم وقوله فاسجدا اي الجمل يقال اسجد البعير اي طاطا راسه
ليركب ونسخه اى ازاله من النسخ وهو لغة الازاله فاللام فيه اي في لادم كاللام

في قول حسان الآتي فاللام بمعني الي **ابيس اول من صلي لقبلتكم واعرف الناس** بالقرآن والسنن قبله ماكنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم سنها عن ابي حسن ولقبلتكم متعلق بمقدر اي مستقبلا **اقم الصلاة لدلوك الشمس** اي من وقت زوالها فاللام بمعني من في اسجدوا لادم اسجدوا من اجله لله **ينوطه به** اي يتعلق به استعمله قاصرا مع انه متعد يقال ناط الشيء ينوطه نوطا اي علقه قاله الجوهري **ما سبق** اي في تفسير قوله واذ قال ربك للملايكه **بالتشيع** هو التزين باكثر مما عندك يتكبر بذلك ويتزين بالباطل قاله الجوهري **لا بترك الواجب وحده** اي وهو امره بالسجود لادم فهو عطف علي قوله باستقباحه امر الله **ولو من وجه** اي كالعلم **ولا يرد علي ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن** الي اخره ماذكر فيه من التاويل يمكن مجيئه فيما ورد ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس **وان من الملايكه من ليس بمعصوم** هو بفتح ان عطف علي قوله ان ادم افضل فكان الاولي تقديمه ثم ليسلم من ايهام عطفه علي انه كان جنيا فتكون ان مكسورة **ولعل ضربا من الملايكه لا يخالف الشياطين بالذات** الي اخره هذا وما قبله محاولة علي جعل الاستثنا متصلا وهو الاصل وقيل انه سنقطع فلا حاجة الي التاويل لكنه خلاف الاصل **ليشملهما** اي البره والفسقه **لما روت عايشه انه عليه الصلاه والسلام قال خلقت الملايكه من نور وخلق الجن من مارج من نار** رواه مسلم وتمامه ادم مما وصف لكم والمارج من النار هو لهبها الخالص من الدخان وجواب لا يقال قوله **لانه** اي ذكر خلق الملايكه من نور والجن من نار **كالتمثيل لما ذكرت** اي من خلق ذلك وجعل ذلك تمثيلا لحقيقته انما ياتي علي طريقة المعتزله من حمل النصوص علي غير ظاهرها حتي انكروا سؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراط وغيرها مع ان حمل ما ذكر في خلق الملايكه والجن علي التمثيل يقتضي خلق ادم من تراب عليهما ايضا وهو خلاف ظاهر الايه والحديث **محذور** اي مستور من الحذر بالذال المهمله وهو الستر **عنه** اي عن الضوء **ومتي تكصت** اي رجعت **جدعه** بدال مهمله او معجمة اي بتيه يقال جدعته فهو اجدع والجذع ما بقي منه بعد القطع قاله الجوهري **وهذا** اي جعل ما ذكر تمثيلا **اشبه بالصواب** الي اخره وفيه ما مر **وهو** اي كونه موسنا في

الحال

الحال الموافاه لانه وافي ما طلب منه ظاهرا وقلنا عطف على قلنا وقيل على اذ قلنا
لاختلاف زمنيهما السكني من السكون اي اسكن معناه اتخذ الجنه مسكنا
لا استقر فيها ولا تتحرك ولهذا ذكر متعلقه بدون في ليصح العطف عليه اي على
المستكن وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه وقع تابعا ويغتفر
في التابع ما لا يغتفر في المتبوع على انه اي ادم المقصود بالحكم وهو السكنى التي هي
الاصل بالنسبه الي ما عطف عليها من الاكل وغيره والمعطوف عليه اي على ادم تبع له حتى في
الوجود اذ لم يكن له من يونسه في الجنه فخلقت حوا من ضلعه الاقصر من جانبه الايسر وهو نايم
فلما استيقظ راها قال من انت قالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الى صفة مصدر محذوف
اي اكلا رغدا وقيل مصدر في موضع الحال ازاحه اي ازاله من بين اشجارها اي اشجار
الجنه الفائتة الحصر اي التي لا تنحصر فالحصر فيها فائت فيه مبالغات جرى فيه على ان اقل الجمع
اثنان اذ لم يذكر الا مبالغتين تعليق النهي بالقرب وجعله سببا لان يكونا من الظالمين
كما روي حبك للشي يعمي ويصم رواه ابو داود اي يخفى عليك معايبه ويصم اذنيك عن
سماع مساويه وجعله اي قربانهما الي الشجرة عطف على تعليق النهي بالقرب سوا جعلته
الفاء او الكرمة اي العنب من غير قاطع اي من غير دليل قاطع بل او ظاهر
او من غير قطع شي وعليه فهو تاكيد لما قبله وقرئ بكسر الشين اي شين الشجرة
اصدر زلتهما عن الشجرة الي اخره اشار الي ان ازلهما لاجل كون ضمير عنها للشجرة
مضمن معنى اصدر وعن حينيذ سببيه اي ان الشيطان انما قدر على اصدار الزلة عن الشجرة
بسبب وسوسته في الاكل منها بان يقول هذه شجرة الخلد فكلا منها لتخلدا او لتكونا ملكين
ونظيره عن هذه اي في كونها سببيه موجوده في قوله تعالى وما فعلته عن امري
اي ما اصدرته بسبب امري اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى او ازلهما عن الجنه
عطف على اصدر زلتهما وازلاله اي ابليس وكيف توصل الي ازلالهما بعد ما قيل
له اخرج اي فخرج فالمراد بعد خروجه فقيل انه منع من الدخول اي بعد خروجه الاول
اوهما وابليس اخرج منها الي اخره اي اوهما وابليس والحيه كما روي عن ابن عباس
والعداوة بين ادم وحوا وابليس والحية ظاهرة او دخلها عطف على منع او من السما
اي لا من الباب ولا من الكرامة والنعيم بعضكم لبعض عدو حال وقيل مستانف اخبار من الله

بان بعضهم لبعض عدو بتضليله اي البعض موضع الاستقرار او استقرار اي ان
مستقرا اسم مكان او مصدر قيل ويحتمل انه اسم مفعول وهو ما استقر ملكهم عليه
وجاز تصرفهم فيه ومتاع تمتع اقتصر على بعض معاني المتاع لانه المناسب
والا فهو كما في القاموس وغيره للمنفعة والسلعة والاداة وما يتمتع به
الى حين ينازعه مستقر ومتاع يريد به وقت الموت او القيامة
لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت
الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة
اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع فتلقى
ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ الى اخره حقيقة التلقي استقبال
من جاء من بعد فاستعماله في الكلمات مجاز منه كما ان استعماله في ادم على قراءة
ابن كثير المذكورة عقبه كذلك وعن ابن عباس رضه قال يا رب الم تخلقني بيدك
الى اخره رواه الحاكم وصححه واراجعي بتخفيف اليا اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت
فاعله لاعتماده على الاستفهام او مبتدا خبره ما قبله وهو الاعتراف بالذنب
الى اخره اي مع رد المظالم ان كانت ومع الاسف على ما مضى كما في شرح المقاصد
وفي الجمع بين الوصفين اي التواب والرحيم وعد للتائب بالاحسان
مع العفو اشار بالاحسان الى الرحمة وبالعفو الى الغفران للتاكيد وانما قدم
على تلقي الكلمات وقبول التوبة لموافقة الواقع وللاهتمام بصلاح ادم والاخبار
بقبول توبته وللتنبيه بالجر عطف على التكليف للجازم اي الضابط لامره
ولكنه اي ادم نسي المخافة المقترنة وان كل فرد عطف على ان مخافة الاهباط
وهو كما ترى اي محكيا بقيل الدال على الضعف ووجه ضعفه عدم اشتقاق
المعنى مع جعلهم الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الهبوط الاول ولذلك
اي ولكون جميعا حالا في اللفظ دون المعنى الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط
الاول قال ابو حيان لا يتعين ان يكون من شرطية بل يجوز ان يكون من موصولة
بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه والذين كفروا وكذبوا فاتى به موصولا فيكون من مبتدا
خبره فلا خوف عليهم اكدت به ان التي هي دالة على الشك في الوقوع كما اكد الفعل

بعدها

بعدها بالنون ايما الى رجحان جهة جانب الوقوع وقال بعضهم ما للتاكيد
اوله كما ان النون تاكيد له اخره كنظيره في لام القسم والنون في نحو والله لاقومن
لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل فيه
نظر لان اقتضا العقل انما هو مذهب المعتزله مع انه مناف لاضافة الهدى اليه تعالى
فالظاهر انه انما كرره لاظهار شانه وفخامته خصوصا مع اضافته اليه وقرئ
هُدَيَّ على لغة هذيل من انهم يقلبوا الف المقصور اذا اضيف الى ياء المتكلم
يا لمناسبتها كسرة المضاف الى ياء المتكلم ويدغمونها فيها جَنَانًا اي قلبا
واشتقاقها من اي اي من التشديد نسبة الى اي بالاسكان لانها تبين ايا
من اي اي بعضا من بعض او من اوى اليه الاشتقاق منه بمعنى الاخذ على مذهب
البصريين لوصلها ايه اي بالتشديد اي اويه اي بسكون الواو كتمره اي بالتاء
المثناه وسكون الميم فابدلت عينها اي وهي الواو الفا تخفيفا او من ابيه او
اَوَيَة بفتح العين فيهما كرمكة اي بفتح الميم وهي الانثى من البراذين او اصلها اَوِيَه
كقايلة ذكر لاصلها ثلاثة اقوال وان كلا من الاولين منها مترددا بين شيئين واول
الثلاثة قول الفرا وثانيها قول الخليل وسيبويه وثالثها قول الكسائي
او ما يعمها والمعقوله قدمت ان العمل بمقتضى العقل مذهب المعتزله وتمسكت الحشويه
هم قوم جوزوا الخطاب بما لا يفهم بهذه القصه التي ذكر بعضها هنا وبعضها في محل اخر
لما فات عنه ضمن قال معنى ذهب فعداه بعن والا فهو متعد بنفسه ولعله وان
حط عن الامة لم يحط عن الانبيا قلت ولا عن الامم السابقه اذ رفع الاثم بالنسيان
من خصايص هذه الامه كما ثبت في الاحاديث الصحيحه كخبر الشيخين رفع عن امتي
الخطا والنسيان قال عليه الصلاه والسلام اشد الناس بلاء الانبيا ثم الاوليا
ثم الامثل فالامثل رواه بدون قوله ثم الاوليا الترمذي وصححه ورواه الحاكم بلفظ اشد
الناس بلاء الانبيا ثم العلما ثم الصالحون او اذى فعله عطف على عوتب على طريقة
السببية المقدره اي المقدرة في الازل اذ المقدر فيه ان خروجه من الجنه يكون بعد
تناوله دون المواخذه اي على تناوله كتناول السم على الجهل بشانه اذ قدر في الازل
ان تاثير السم يكون بعد تناوله مع ان متناوله ليس مواخذا بتناوله حال الجهل لا يقال

انه اي حمل التناول على النسيان باطل وعلل البطلان بقوله لقوله تعالى ما ننهاكما ربكما الى اخره لانه ليس فيهما ما يدل الى اخره جواب لقوله تعالى لا يقال انه باطل او الاشارة عطف على النهي وكان المراد بها اي بالاشارة اي بلفظها الاشارة الى النوع اى لا الى شجره معينه وروي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذهبا الى اخره رواه ابو داود وغيره بلفظ هذان حرامان الى اخره وانما جرى عليه ما جرى جواب ما يقال لا يواخذ المجتهد اذا اخطأ في اجتهاده تعظيما لشان الخليفه اى اظهارا لشده شناعتها طلبا لاجتنابها وفيها اي في كلايه وانها نعمة عليه اي بقوله اهبطوا وعفيها تعداد النعم استعمل عقب متعديا الى مفعول ثان بنفسه والمشهور تعديته اليه بالباء خاطب اهل العلم جواب لما واقتفا الحجه اي اتباعا ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه اى لكونه مبنيا وان لم يكن المبنى عليه صانعا حقيقة كما في قوله فيقال ابو الحرب وبنت فكر اذ الحرب والفكر ليسا بصانعين حقيقه واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام اى لكونه علما يشعر بمدح فلاحظه الاصل اى صفوه الله او عبد الله كما اشار الى ذلك بقوله ومعناه بالعبريه الى اخره فنحو عبد الله اذا جعل علما يكون لقبا اذا قصد به الاشعار بانه اضيف الى الله تشريفا وعليهم عطف على ابائهم وفيه كما قال التفتازاني جمع بين الحقيقه والمجاز حيث جعل قوله تعالى عليكم مرادا به هم وابائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين وقوئ انكروا اى بكسر الذال وكسر الكاف والاصل انكروا الاولى اذ نكروا او ابدال الاصل بالمغنى ونعمتي عطف على اذكروا ووعد لهم لا نسب بما قبله وبما بعده وعهد لهم عرض عريض اى درجات كثيره وعن غيره اى عن غير ابن عباس اوفوا باداء الفرائض الى اخره رواه ابن عباس ايضا فقد رواه ابن جرير عنه بسند ضعيف كما رواه ما قبله عنه ايضا لكن بسند صحيح فانظر الى الوسايط خبر ما وشرط زيادة الفا في الخبر بوجود هنا وقيل كلاهما اي العهدين وتفصيل العهدين مبتدا خبره في سورة المايده اي ياتي فيها قوله تعالى لقد اخذ الله الى اخره خبر ثان او خبر لمبتدا محذوف وهو اى واياي

فارهبون اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد اى لان اياثم منصوب بنعبد
فمجموعها جملة واحده وهنا منصوب بارهبون مقدرا لاستيفا فارهبون مفعوله
فهما جملتان والتقدير اياى ارهبون فارهبون فيكون الامر بالرهبه متكررا
ويقوي تكررها عطف الثانيه بالفا الداله على التعقيب فكانه قال ارهبون
رهبه بعد رهبه وهذا المعنى مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه
مع التقديم من تكرير المفعول الى اخره مع تجوز اي تجوز وقوع ما يخاف منه
بما انزلت اي من القران مصدقا حال مؤكده من ما انزلت او من ضميره المحذوف
لما معكم اي من التورية وقيل منها ومن الانجيل وتقييد المنزل مبتدا خبره قوله بعد
تنبيه وفيما يخالفها عطف على في القصص والمواعظ اى مطابق لها فيما يخالفها
من حيث اشتراك الكل في الحقيقه الاضافيه ولذلك قال عليه الصلاه والسلام
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه الامام احمد وغيره على ان اتباعها اي اتباع القران صح
والكتب الالهيه لا ينافي الايمان به اي بالقران واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع اي مع انه
لا مطابقه بينهما وجوابه قوله بتقدير اول فريق الى اخره وحاصله تاويل الكافر بالجنس
الصادق بالجمع او تاويل لا يكونوا بان لا يكن كل منكم كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا قلت
المراد به التعريض اى بما يجب عليهم لمقتضى حالهم فالتعريض هنا ما يشار به لمقتضى الحال
كقولك لمن اسا اما انا فلست بجاهل واول افعل لا فعل له اي لاستثقال واوين في اصلي
وقيل اصله اوأل بوزن افعل ايضا لكن اصل العين على هذا همزة وعلى الاول واو من وأل
اي لجا يقال وأل اليه يئل وألا وؤلا على فعول اي لجا قاله الجوهري ولا تستبدلوا
جواب ما يقال البا انما تدخل على الثمن وهنا دخلت على المبيع وحاصل الجواب ان الاشترا بمعنى
الاستبدال والبا تدخل فيه على العوضين وفي تشتروا كما قال التفتازاني استعاره
تحقيقيه مبنيه على تشبيه استبدال الرياسه التي كانت لهم بايات الله بالاشترا
وجرت في الفعل بالتبعيه الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن خلاف باقي الاشترا
الحقيقي فلهذا جعل قرينة الاستعاره ولو لم يكن الاشترا استعاره للاستبدال
لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشترى وانما هو مشترى به في الاشترا الحقيقي
واللبس اي بالفتح مصدر لبس بفتح البا اي خلط واما بالضم فمصدر لبس بكسرها

من لبس الثوب و بالكسر اللباس قاله الجوهري والمعنى لا تخلطوا الحق الى اخره ذكر ان
البا يحتمل ان تكون صلة لتلبسوا وان تكون سببيه قال التفتازاني و قد يرجح الاول
بانه اظهر واكثر قلت وعليه فهي للالصاق كقولك خلطت الما باللبن او نصب باضمار ان
على ان الواو للجمع الى اخره لا يقال يلزم عليه جواز تلبيسهم بدون الكتمان وعكسه
كما في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ نهي الجمع لا يدل على جواز البعض
ولا عدمه وانما يدل عليه دليل اخر اما في مسئلة السمك فللطلب واما في الاية لقبح كل منهما
وفايدة الجمع المبالغه في النفي عليهم واظهار قبح افعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين
اللذين ان انفرد كل منهما كان قبيحا وقراة الجزم وان دلت على المبالغه لكن تفوت فائدة
النفي عليهم اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين زاد على الكشاف انتم لتصير الجملة اسميه
فيسلم من الاعتراض بان الجمله الفعليه المثبته المضارعيه اذا وقعت حالا لا تدخل عليها
الواو بخلاف الاسميه هنا وقد انتقد كونها حالا لان الحال قيد في الجملة السابقه
وهم نهوا عن لبس الحق بالباطل بكل حال واجيب بان الحال هنا لازمه لان لبس الحق
بالباطل لا يقع الا والحق مكتوم يعني صلاة المسلمين وزكاتهم اشار بهما وبركوعهم
المعلوم مما ياتي الى ان الصلاة والزكاة والراكعين للعهد ويجوز ان يكون للجنس اذ صلاة
وزكاة وركوع غير المسلمين ليس بصلاة ولا زكاة ولا ركوع قال الاضبط السعدي هو
ابن قريع من شعراء الدولة الامويه لا تذل الضعيف علك اي لعلك ان تركع يوما
والدهر يرفعه تركع من الركوع وهو الانحنا والميل واراد به الانحطاط من المرتبة
وروي بدل تذل تهن تقرير التقرير يقال للحمل على الاقرار والالجا اليه وللتحقيق
في التثبيت وكلاهما مناسب هنا يتناول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد هنا انهم يامرون
بكل خير نبه عليه وعلى ما قبله التفتازاني وتتركونها من البر كالمنسيات اشار به
كما قال الطيبي وغيره ان المراد بتنسون يتركون على الاستعارة التبعيه المبنيه على تشبيه
تركهم انفسهم من الخير بالنسيان في الغفله والاهمال مبالغه لان احدا لا ينسى نفسه
بل يحرمها من الخير ويتركها كما يترك الشي المنسي لعدم المبالاة والغفله فيما ينبغي
له ان يفعله في احبار المدينه وفي نسخ احبار اليهود وانتم تتلون الكتاب
تبكيت كقوله وانتم تعلمون يعني كما وقع وانتم تعلمون حالا من فاعل لا تلبسوا على

اللام في

سبيل

سبيل التبكيت والزام الخصم كذلك وانتم تتلون الكتاب حال من فاعل اتامرون الناس
بالبر للتبكيت والالزام افلا تعقلون قبح صنيعكم الي اخره بين به انه يجوز في تعقلون
اعتبار مفعوله وعدم اعتباره حيث نفي بالاول تعقل قبح صنيعهم وبالثاني تعقلهم بنفي عقلهم
والاول اوفق والثاني ابلغ وخامة عاقبته اي عدم موافقة عاقبته لكم لانه يحبسه عما يقبح
ويعقله علي ما يحسن قد يوهم ان قبح هذه الاشيا عقلي وجوابه انه ليس كذلك بل هو
شرعي لانه رتب التوبيخ علي ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب فان الجامع بينهما اي بين العلم
والعقلي تابي عنه شكيمته اي نفسه بحيث لا تنقاد قال الجوهري فلان شديد الشكيمة
اذا كان شديد النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة لا تنقاد والمراد بها اي باية
اتامرون الناس بالبر حث الواعظ علي تزكية النفس اي نفسه والاقبال عليها
بالتكميل لها ليقوم اي نفسه فيقيم اي الواعظ غيره بالصبر والصلاة قدمه عليها
لانه لا يمكن حصولها كاملة الا به او بالصوم عطف علي بانتظار النجح عن الاطيبين
اي شهوتي البطن والفرج روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا حزبه
امر فزع الي الصلاة اي لجا اليها والحديث رواه الامام احمد وغيره وحزبه
بحا مهملة وزاي وبا موحدة اهمه ونزل به ضربا من الصبر اي علي مشاقها وما يجب فيها
من نحو اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الادب او حمله
ما امروا به ضمير بها باعتبار معناها ومنه الخشعة للرمكة المتطامنة قال في
القاموس الخشعة بالضم القطعة من الارض الغليظة والاكمة اللاطية بالارض
اي يتوقعون لقاء الله لا خفا ان ملاقاة الله علي الحقيقة ممتنع لكن المجوزون
لرؤيته تعالى يفسرونها بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها بملاقاة الجزا
او بالعلم الشبيه بالظن قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظن انه
مخالط ما بين الشراسيف جائف وصف به رمية السهم الي الحمار الوحشي
ومستيقن الظن معناه ظن ظنا يقينا اي مصيبا والشراسيف جمع شرسوف
وهو راس عظم الجنب من جانب البطن وجايف بالجيم مصيب الجواب فتصير الرمية
جايفة قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة هو بعض حديث
رواه النسائي وغيره اي عالمي زمانهم يعني لا جميع ما سوي الله لئلا يلزم تفضيلهم

على الملائكة والجميع الناس ليلا يلزم تفضيلهم على نبينا وامته على انه لو علم العموم فلا دلالة
على التفضيل من كل وجه وايضا فمعنى تفضيلهم على جميع العوالم ان الله بعث منهم رسلا كثيرة
لم يبعثهم من امة غيرهم ففضلوا بهذا النوع من التفضيل على سائر الامم يريد بهم
اي بتفضيلهم بما منحهم الله متعلق بتفضيل اباهم واستدل به على تفضيل
البشر على الملك اي وعلى ان الاصلح لا يجب على الله تعالى لان تفضلهم لو وجب
عليه لم يجز جعله منة عليهم لان من اتى بما وجب عليه لا منة له به على احد
وهو اي الاستدلال على ما ذكره ضعيف لان قوله واني فضلتكم على العالمين وان كان عاما
في العالمين لكنه مطلق في التفضيل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة
اي ما فيه من الحساب والعذاب اشار الى ان مفعول اتقوا محذوف
وان يوم ظرف له شيا من الحقوق زاد الكشاف فشيا مفعول به وقضية
قول المصنف او شيا من الجزا فيكون نصبه على المصدر ان شيا مصدر على
التقديرين وهو صحيح وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا اي بخلافه على الاول
لا يتعين فيه ذلك بل يجوز ان يكون مفعولا به لان جزى لما كان متعديا
احتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا فانه لازم فلا يكون
شيا الا مصدرا او ايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط
الكلي تبع فيه الكشاف وهو جار على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون للعصاة
ويحتجون بهذه الاية واهل السنة يقدرون لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيا
او لا تجزي نفس عن نفس شيا الا باذن الله انتصب فيه اي في المجرور واجري
مجرى المفعول به اي لتجزى من قوله اي قول الحارث بن كلدة الثقفي في معاتبته
لبني عمه اوما ل اصابوا اوله فما ادري اغيرهم تنا بطول العمد او ما ل
اصابوا اي اصابوه وانما قال او ما ل اصابوا لان الغنا في اكثر الناس يغير
الاخوان على اخوانهم قال النفتازاني ومن ذلك ما قاله ابو الهول في صديق له
ايسر فلم يجده كما يجب * لئن كانت الدنيا انالتك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر
اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا * من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى رجح الاول بانه الملايم لقوله

ولا يؤخذ

ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ان الضمير في الجملتين للنفوس العامه
والثاني بان النفس الاولي هي المحدث عنها في قوله لا تجزي نفس عن نفس شيا
والثانيه مذكوره على سبيل الفضله لا العمده فانه اما ان يكون قمرا او غيره الي اخره
هذا علي التقسيم العقلي واما البياني فلا يخفي من اسلوب الترقي من سعي الي سعي
ولهذا اختير تنكير تجزي تقضي علي تنكير كانه قيل النفس الاولي غير قادره علي استخلاص
الثانيه من قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مشتغله عنها
بشانها فان قدرت علي شفاعه لم يقبل منها وان لهم اليها الفداء لم يؤخذ ان
سعت بالفداء لم يتمكن منه والضمير اي في قوله ولا هم ينصرون لما دلت عليه
النفس الثانيه اي اخره كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين قال الضمير
عليه لما دل عليه من الجمع وقوله من النفوس الكثيره بيان لما ثم استشعر
انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هو بالتانيث لا هم بالتذكير فاجاب
بقوله وتذكيره بمعني العباد والاناسي اي بتاويل النفوس بالعباد او الاناسي
كما تقول ثلاثه انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل النفوس بالاشخاص او الرجال
واصل آل اهل لانه تصغيره اهيل هو المشهور وقال الكسائي وغيره اصله اول من
آل يؤول اي رجع قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتصغيره اويل ورد الاول
باختلاف اهل وآل معنى واذا الاهل القرابه والآل من يؤول اليك لقرابة او راي او مذهب
وبان الالف لم يثبت ابدالها من الهاء فاجاب بان القائل بالاول يجري علي القول
بان اللفظين بمعنى او اراد بالاهل احد معاني آل وابدل الواو من الهاء لتقاربهما
مخرجا وخص بالاضافه الى اولي الخطر اي القدر والمنزله بمعني الشرف وانما قيل
الى فرعون لتصوره بصوره الاشراف او لشرفه في قومه عندهم وفرعون لقب لمن
ملك العمالقه الي اخره قال التفتازاني ليشبه ان يكون مثل قرعوك وقيصر وكسري من علم
الجنس ولذا منع من الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الزاعنه والقياصره
والاكاسره ويدل على انه علم شخص يسمي به كل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا قال والعمالقه
اولاد عملق بن لاوذ بن سام بن نوح وبعثوني اي العمالقه اشتق منه اي من فرعون ملكهم
تعزز عن الرجل اذا غلبه اشار به الى ان اصل الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من الاسما

اعني العرف
بين الاهل والآل

وقد يكون من الاسما كما هنا وقيل وليد هو الاشهر كما عليه اكثر المفسرين يبغونكم
تفسير يسومونكم وفسره غيره يبولونكم ويذيقونكم وكل صحيح وان كان تفسيره بهذين اقرب
افضعه اى اشنعه ونصبه على المفعول اى الثاني بيان ليسومونكم اي بيان
معنوي اي تفسير لا بيان نحوي لان عطف البيان لا يكون في الافعال ولا في الجمل على ما
اطلقه ابن هشام كغيره وجوز في ذلك ان يكون حالا او استينافا او بدلا واستشكل
كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه في سورة ابراهيم والعطف يقتضي التغاير
واجيب بان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسير لما قبله وما هناك من كلام موسى
كان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر
العاطف وبان ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين انه قد مسهم
عذاب غير الذبح لان فرعون راي في المنام روي انه راي في منامه ان نارا اقبلت
من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
واخربت بيوت مصر فدعى السحرة والكهنة فسالهم عن روياه فقالوا يخرج من هذا البلد
الذي جا بنوا اسرائيل منه يكون على وجهه هلاك مصر فامر بقتل الغلمان سنة وتركهم سنة
فولد هارون في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل الى الجملة اى مجموع صنيعهم
والانجا بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم بين ان البا في بكم اما للاستعانة
والتشبيه بالاله فيكون استعارة تبعية او للسببية كاللام او للمصاحبة فالظرف الباعثة
اعني مستقر على الاخير ولغو على الاولين وضعف الاول بان الة التفريق للبحر
هي العصا بدليل اضرب بعصاك البحر فانفلق ويجاب بان العصا ليست الة مستقلة
بل هي معهم كقوله اي المتنبي تدوس بنا الجماجم والتريبا صدره مع ما قبله
كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمزق غير نافرة عليهم والتريب
جمع تريبة وهي عظام الصدر والعرب تسقي كرام خيولهم اللبن يقول كان خيولنا
كانت تسقى اللبن في قحوف روس الاعدا فالفتها فهي تطا رؤسهم وصدورهم وتجري عليها
فلا تنفر وتسقى في البيت بفتح السين وتشديد القاف وقرئ فرقنا على التكثير
اي بواسطة التشديد اراد به فرعون وقومه اي بحذف المعطوف عليه والعاطف
او باعتبار المضاف والمضاف اليه كما في راكب الناقة طليحان اى معنيان من التعب

اولي

اولي به اي بالاغراق وانتم تنظرون ذلك ذكر لتقدير مفعول تنظرون خمسة
اوجه اولها ذلك اي ما ذكر من انجاكم واغراق فرعون واله والبقيه ظاهره من كلامه
دقيقه صفة ثانيه لامور لما عادوا الي مصر بعد هلاك فرعون تبع فيما ذكره من
عودهم الى مصر الكشاف ولم يعرف ذلك لغيرهما وانما كانوا بالشام لان اتيان موسى
للميعاد كان بطور سيناء وهو بالطور لا بمصر وقد قال البها بن عقيل في تفسيره
لم يصرح احد من المفسرين والمورخين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم عنها
فان قلت قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله واورثناها بني اسرائيل
يقتضي انهم عادوا اليها قلنا لا نسلم اذ المعني ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم
يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام وقرا ابن كثير ونافع الي اخره اقتصر على القرا
من السبعه والا فقد وافقه من العشره ابو جعفر ويعقوب واعدنا لانه
تعالي وعده الوحي ووعد موسى المجي بين بذلك معنى المفاعله ويحتاج الى تقدير
معني يشمل تعلق الفعل من الجانبين ليشمل الوحي والمجي اذ لا جايز ان يكون اربعين
ظرفا لان المواعده لم تقع في كل منها ولا مفعولا لان المواعده انما تتعلق بالاحداث
والمعاني لا بالجثث والازمنه فيقدر لذلك نحو الملاقاه ليشمل ما ذكرناه والمعنى
وعدناه الملاقاه عقب اربعين ليله واللقي الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى
لاجل المجي لاستماعه فنصب الاربعين كما قال التفتازاني في موضع المفعول به باعتبار
المقدر ثم اتخذتم العجل الها اصل اتخذتم ا أتخذتم ابدلت الهمزه تا كما قالوا
أأتمن أتمن وكان القياس ابدالها وقيل ابدلت الهمزه واوا ثم الواو تا وهو ابدال
قياسي وقيل اصله اوتخذ ابدلت الواو تا على اللغة الفصحى لان فيه لغة قليلة
انه يقال وخذ فجا هنا على القياس في البدل وان بني على لغة قليله وخرجه الفارسي
على ان الفا الاولى فيه اصليه لان العرب قالوا تخذ بكسر الخا بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت
عليه اجرا وهو متعد الى مفعولين احدهما محذوف وهو ما جرى على المصنف
من بعد موسى اي مضيه اي الي الطور وقدر مضافا لموسى يليق
بالتعديه لانها لا تليق بالذات وقدره بمضيه لا بمواعدته المتقدمه ليزول به
به التعارض بين مدلولي ثم من التراخي عن المواعده ومدلول من الابتدائيه

فعل
على ان موسى
عليه السلام
وقومه لم يرجعوا
الى مصر بعد
خروجهم منها

فهو بعيد او معنى لعل في القرآن التعليل بالترجي الا فوق في الشعراء
لعلكم تخلدون وانها بمعنى كان اي كانكم تخلدون

من وقوع البعدية عقب المواعدة اذ المهلة واقعة بين المواعدة والاتخاذ
وبيان الغاية واقع عقب الماضي الى الطور ولم يتوارد على محل واحد لكي تشكروا عفوة
فسر لعل بكي اخذا مما قيل ان لعل في القرآن بمعنى كي غير قوله في الشعراء لعلكم تخلدون
فانها بمعنى كان اي كانكم تخلدون يعني التوراة الى اخره ذكر لتفسير الكتاب والفرقان
ثلاثة اوجه الاول ان المراد بهما التوراة الجامعة بين اتصافها بالكتاب والجمع وادخلت
الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما والثاني ان المراد بالكتاب التوراة وبالفرقان
معجزاته المذكورة والثالث ان المراد بالكتاب التوراة ايضا وبالفرقان الشرع المذكور
الى بارئكم قرئ في السبع باسكان الهمزة وبابدالها ياء وباشباع حركتها وباختلاسها
واصل التركيب اي تركيب باريكم من الحروف المذكورة اوفتوبوا عطف على فاعزموا
والمراد انه لا يقدر في الاية شيء بالجمع بوجوده فمجمله فمهله قال الجوهري يقال كلع نفسه
بكعا اي قتلها بالهم ومنه قوله تعالى فلعلك باخع نفسك اوقطع الشهوات استنبعه
جماعة باجماع المفسرين على ان المراد هذا الحقيقي بان يسلم من عبد العجل نفسه للبري ليقتلها
فلا يرد قول بعضهم ان المفسرين اجمعوا على انهم ما قتلوا انفسهم بايديهم اذ لو كانوا
ماموربين بذلك لصاروا عصاة بتركه وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة
او ان لم يسلموا انفسهم للقتل روي ان رجلا الى اخره ابو مروي عن ابن عباس وغيره
فارسل الله ضبابة هي بضاد معجمة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان والفاء الاولى
للسببية زاد الكشاف لا غير وحذفه المصنف لما قيل انها للعطف ايضا حيث عطفت
ما بعدها على انكم ظلمتم لان كلا منهما مقول قول موسى والثانية للتعقيب اي بتقدير
محذوف وهو فاعزموا على التوبة ان جعل القتل عين التوبة لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه
او بلا تقدير ان جعل القتل تماما للتوبة لاشتمالها على القول المتعارف والفعل المخصوص
وهذا اقرب الى كلام المصنف وان كان فيه عطف الجزء على الكل ويحتمل كما قال بعضهم ان
هذه الفا ليست للتعقيب بل للتفسير لما قبلها كما في قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم فتاب عليكم متعلق بمحذوف الى اخره ذكر للقاء معنيين احدهما انها للسببية
وقعت جزاء لشرط محذوف وثانيهما انها عاطفة على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم ويكون
من الله خطابا بالهم على طريقة الالتفات قال التفتازاني من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم

القتل

بعد بين

الفا الفصيحه

الغيبه بلفظ قومه قال وهذا مع وضوحه قد خفي علي كثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات
من التكلم الى الغيبه في فتاب حيث لم يقل فتبنا انتهى وعلى الوجهين تسمى الفا الفا الفصيحه
وهي الفا التي تدل على ان المراد ما بعدها متعلق بمحذوف وهو سبب لما بعدها وذكر
الباري اى في قوله فتوبوا الى باريكم وترتيب الامر عليه اي الامر بالقتل حقيق
بان يسترد منه اى ما انعم به عليه وفك التركيب اى تركيب ذواتهم بالقتل استعيرت
للمعاينه اي حقيقتها القول المسموع للغير ثم استعيرت للمعاينه وفائدتها كمال الرويه
او حال من الفاعل اي على معنى جاهرين بالروية او المفعول على معنى مجهورا بالرويه
سمعوا بحسيسها اي صوتها الضعيف وقيد البعث اي ببعديه الموت كقوله
ثم بعثناكم اي فان البعث عن نوم لقوله قبله فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا او ما كفرتموه اى من النعم التابعه باس الله اى عذابه والسماني
بتخفيف الميم والقصر والفه للالحاق جمع سمانات وهو الطاير المعروف والسلوى جمع
سلواه وقدم عليه المن مع انه غذا والمن حلوى والعاده تقديم الغذا على الحلوى لان نزول
المن من السما امر يخالف العاده فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور الماكوله وتبعث الجنوب
اى الريح الجنوب على ارادة القول اى وقلنا لهم كلوا واصله فظلموا بان كفروا
هذه النعم يريد ان الواو في وما ظلمناهم يستدعي معطوفا عليه وان كان ما بعدها
يدل على هذا المحذوف لانه نفي باوله تعلق الظلم بمفعول واثبت باخره تعلقه بمفعول
اخر فاقتضى ذلك سابقه اثبات اصل الظلم وقيل اريحا بفتح الهمزه وكسر الرا وبالحا
المهمله قريه بالغور قريبه من بيت المقدس قاله ابن الاثير مخبتين اي خاشعين
او امرك حطة اى شانك حط الذنوب على الاصل اى في كون حطة مصدرا
وقيل معناه امرك حطة الى اخره اي شاننا ان نحط ونقيم في هذه القريه
حتى ندخل الباب سجدا مع التواضع وابن عامر بها صوابه بتا فوقيه ثم فعل
بها ما ذكر اى من قلب اليا الفا والهمزة ياء جعل الامتثال اى امتثال قوله
تعالى وقولوا حطة واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد جواب ما يقال
كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع على نغفر مع انه مجزوم جوابا للامر ايهاما
بان المحسن بصدد ذلك اى كون الامتثال توبة للمسيء وسبب زيادة الثواب

للمحسنين وان لم يفعله اى الامتثال وسبب اخراج ما ذكر من صورة الجواب الي
الوعد ان الزيادة اذا كانت من وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت مسببة
عن فعلهم طلب ما يشتهون مفعول بدلوا ذكر معني بدل ما امروا به
لا لفظه اذ لفظه كما في الصحيحين حبة في شعرة وفي رواية في شعره وروى
الحاكم حنطة والحاصل انهم عدلوا الي لفظ حبة في شعرة او لفظ حنطة علي حطه استهزا
بها والرجز في الاصل ما يعاف منه وقيل اصله الاضطراب ومنه رجز البعير
اذا تقارب خطوه والرجز هنا الزلزله مكعبا اي مربعا اربعة اوجه وكانت يعني
الاربعة اوجه وفي نسخه وكان هي احسن من الأُدْرَة هي بالضم انتفاخ الخصيه يقال
رجل آدر اذا انتفخت خصيته لو افضينا اي وصلنا من اس الجنة بالمد اى من شجره
وهو المرسين روي عن ابن عباس انها كانت من عوسج وله الاولي ولها اي العصا
كما في قوله تعالى فتاب عليكم اى في كون فانفجرت متعلقا بمحذوف شرط او معطوف عليه
وياتي في فائه ما قدمته في فاء فتاب عليكم يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء
العيون فسر الرزق بالمرزوق وفصله الى الماكول نظرا الي كلوا او الى الما نظرا الى اشربوا
وقيل الماء وحده الي اخره فسره قائله بالما وجعله ماكولا نظرا الى ما ينبت منه ومشروبا
نظرا الي نفسه وضعف بان ماكولهم في التيه لم يكن من زرع ذلك الما وثماره وانما قيده
اى العتو بالافساد ويقرب منه اى من العتو امثال هذه المعجزات التي من جملتها ما عدّ
عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وخروج الماء من حجر وخروجه كثيرا منه
مع صفرة وخروجه منه بضربه بالعصا وانقطاعه بضربة عند الاغتنا منه اجموا بفتح
الهمزه وكسر الجيم اى سئموا يقال اجمت الطعام اذا كرهته وسئمته من المداومة عليه
او ضرب عطف على لا يختلف كانوا اهل فلاحه اى اهل زراعات فنزعوا الى عكرهم اي
اشتاقوا الى اهلهم والعكر هو الاصل وقيل العادة والمراد منه اطايبه التي توكل اي
كالنعناع والكرفس والكراث ومنه فوموا اى اخبزوا في الشرف الانسب في الشرف يقال هبط
الوادي الي اخره اشار به ان هبط يستعمل متعديا بنفسه كما هنا فيكون بمعنى النزول ويستعمل
متعديا بمن فيكون بمعنى الخروج من مكان الي اخر مساو له او اعلا منه وقرئ بالضم اي بضم
البا والمصر البلد اي لا العلم وقيل اراد به العَلَم اي بفتح اللام والمراد البلد الذي مصر علما عليه

وانما

وانما صرفه مع ان فيه العلمية والتانيث لسكون وسطه اي كما هنا ودغد لمعادله احد سببي منع الصرف بخفة الاسم لسكون وسطه او على تاويل البلد اي مصر بالمكان فذكره فبقي فيه سبب واحد فانصرف ويؤيده اي القول بان المصر العلم وقيل اصله مصرايم بيائين وفي نسخه بياء واحده فعرب وعليه انما صرف كما قال التفتازاني لعدم الاعتداد بالعجمه لوجود التعريب والصرف او الصفت عطف على احيطت بمعنى ان في الدلاله استعاره بالكنايه حيث شبهت بالقبه او بالطين ضرب استعاره تبعيه تحقيقيه بمعنى الاحاطه والشمول بهم او الروم او الصوف بهم تخييليه وعلى الوجهين الكلام كنايه عن كونهم اذلاء متصاغرين ووجه الشبه في الاول الاحاطه وفي الثاني الالتصاق رجعوا به اوصاروا احقا بغضبه فباؤا بغضب على الاول للحال وعلى الثاني صلة لمحذوف وفي نسخه بدل اوصاروا فصاروا واصل البؤ هو بفتح الباء وضمها مصدر باء يقتلون النبيين اعترضت المجدة بان الله اخبر بقتل الانبيا ونصر الرسل وذلك تناقض ورد بان المحل مختلف اذ الرسول غير النبي وبان المراد بالنصر الغلبة باظهار الحجج والعصمة من القتل والباء بمعنى مع اي على القول الاخير للاقتصاد تعليل بالاشاره بالمفرد الى متعدد ونظيره في الضمير قول رويه في صفة بقره فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجسم توليع البهق الشاهد في كانه اذا اذكان القياس ان يقول كانها اشاره الى الخطوط او كانهما ان اشار الى السواد والبلق والتوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد سموا بذلك لما ثابوا من عبادة العجل وعن ابن مسعود سموا بذلك لقول موسى انا هدنا اليك واليا في نصراني للمبالغه كما في احمري اي للدلاله على انه منسوب الى نصران عريق كما في احمري وقال الجوهري نصران قريه بالشام تنسب اليها النصاري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح اعترض بان هذا ليس جاريا على قواعد الاشتقاق ان لم يجمع المفرد على فعالى او لانهم كانوا معه في قريه يقال لها ذصران او ناصره فسموا باسمها اي على الاول او من اسمها اي على الثاني وفرانافع وحده من السبع والاوافقه من العشره ابو جعفر امالانه خفف الهمزه بعني خفف الكلمه بحذف الهمزه او لانه من صبا اي بغير الهمزه ومن مبتدا الى اخره ذكر له وجهين معروفين من كلام المفسر والرابط

في الاول محذوف فتقديره من امن منهم اي من المعطوفين على الذين امنوا او من
الجميع لكن المراد بالايمان الثاني في حق من امن المداومة عليه وفي حق غيره الابتداء
غايته ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي رضه قال التفتازاني
وما ذكره من كونه مبتدا خبره فلهم يبعد بان جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها
الشرط مع الجزاء الجزاء وحده واعرب غيره فقال خبرها الفعل بعدها وحدي الآية
امن وعمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع فيها فلهم نظرا الى معناه واذ اخذنا ميثاقكم
اي عهدكم وقدم المصنف في الكلام على قوله تعالى من بعد ميثاقه ما يقتضي انه لا
العهد والحامل له على ذلك عود الضمير على العهد روي ان موسى عليه السلام لما امر بالتوراة
الى اخره روي عن ابن عباس فانه اي التذكر ذكر بالقلب كما ان الدرس ذكر باللسان
ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق اي لعلكم بالقول المحذوف الى اخره حاصل ذلك كما قال
الطيبي ان لعلكم اذا كان تعليلا لخذوا واذكروا كان على حقيقته وجاز فانه راجع
اليهم واذا علق بقلنا المقدر يكون تعليلا لعقل الله فيجب تاويله بالارادة على
مذهب المعتزلة لانها عندهم تابعة الامر فلا يستلزم وقوع المراد وعندنا تابعة للعلم
فيستلزمه فلا يجوز ان يتعلق ما ذكر بالقول اعرضتم عن الوفاء فسر به التولي وهو تفسير
المراد لا الحقيقة التولي والاعراض بالجسد عن الشيء بعد الاقبال عليه اللام موطئة
لقسم قال غيره او هي لام الابتداء نحو لزيد قايم والسبت مصدر سبتت اليهود
فسره به للكشاف بالمصدر لان المنهي الاعتداء فيه اي في شيء في يوم السبت فعناه انهم
اعتدوا في التعظيم الذي امروا به في ذلك اليوم بان جاوزوا حده واعتدا بعضهم
بالصيد فيه كما ذكره بعد اعتدي في تعظيمه واصله القطع يقال سبت راسه اذا
حلقه وقطع شعره فاذا مضى اي يوم السبت وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت
اي الذي بعد السبت الذي مضى اذ حفر الحياض ودخول الحيتان فيه كان بعد مضيه
جامعين بين صورة القردة والخشوع قدر خبري كان كالكشاف بناء على ان خبر
المبتدا لا يجوز تعدده بلا عاطف فقدره بذلك كنظيره في قولهم الرمان حلو حامض اي
منّ والاصح عند ابن مالك وغيره جواز ذلك فقال مجاهد ما مسخت صور غير هذه رواه
عنه ابن جرير وقال انه مخالف لظاهر القرآن والاحاديث والآثار واجماع المفسرين اي

المسخ

المسخه او العقوبه اي و الكينونه وهو انسب بكونوا من الامم بيان لما قبلها
وما بعدها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقير الشانهم في مقام العظمة
والكبرياء يعني بما قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخه
فاعتبروا بها وصح دخول الفا على جعلناها لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما
تحقق بعد القول والمسخ نبه على ذلك التفتازاني او لمعاصريهم ومن بعدهم
عطف على لما قبلها وما بعدها والحاصل انه ذكر لما بين يديها وما خلفها خمسة تفاسير
معلومه من كلامه وقصته ان كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا
في ميراثه اي ميراث الشيخ وقوله كالكشاف بنو اخيه لا ينافيه قول غيرهما بنو عمه لان ضمير
اخيه عائد الى الاب لا الى الابن فسقط ما قيل ان صوابه بنو عمه ثم ما ذكره وهم بان
المقتول الاب لا الابن قال الطيبي وغيره ويدل له في اخر القصه من قول حاكيها ولم يورث
قاتلا بعد ذلك لانهم لم يقتلوا الموروث بل ابنه ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب
بلا خلاف مكان هزؤا الى اخره اشار الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين ثانيهما
هنا مصدره فاحتاج لكونه خبرا في الاصل عن جثه الى تاويله بحذف مضاف مكان
او اهل او بجعل المصدر بمعنى المفعول به كالصيد بمعنى المصيد او بجعل الذات نفس
نفس المعنى مبالغه نحو رجل عدل لان الهزء في مثل ذلك اي من الامور
العظام نفي عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان الى اخره غني كما قال الطيبي
لطريقة البرهان الكنايه حيث نفي عن نفسه ان تكون داخلا في زمرة الجاهلين
نفيه مبالغه وتممها بالاستعارة اي ان الهزء في مقام الارشاد كاد ان يكون كفرا
فصحت الاستعاذه منه ما هي اي ما حالها وصفتها اي فما سؤال عن حالها
وصفتها ان يقال اي بقرة هي او كيف هي لان لما يسال به عن الجنس والحقيقه
غالبا واي وكيف يسال بهما عن الصفات والاحوال والمراد هنا السؤال عن
صفات البقره لا عن حقيقتها فلا يسال عنها لان البقره مبهمه على حال
وهو حياة الميت نضربه ببعضها نصف بفتح النون والصاد اي بين الحديثه
والسن قال اي الطرماح نواعم بين ابكار وعون صدره طوال مثل اعناق
الهوادي والمراد بالطول طول العنق والمثل بفتح الميم موضع الشلل من شللت

الثوب اى أخطته والهوادي جمع الهادى وهو العنق فاضافة الاعناق اليه اضافة
بيانية والناعمة اللينة وعون جمع عوان وهي المرأة بين الحديثة والمسنة ومن انكر ذلك
اى كونها معينة من شق البقر بكسر الشين اى ناحيتها والمراد بعضها ويلزمه النسخ قبل
الفعل اى فالدال على ان البقرة معينة ناسخ لا مخصص فان التخصيص ابطال للتخيير
اى بين ذبح اي بقر شاؤا والحق جوازهما اي النسخ والتخصيص قبل الفعل ويؤيد
الراي الثاني اى وكونها بقرة مبهمة والمروي عطف على ظاهر اللفظ اي ما تؤمرونه
الي اخره حاصله ان فيما تؤمرون اما موصولة او مصدرية فبين في الاول ان امر
يتعدى بنفسه نحو امرتك الخير وان الاصل ما تؤمرونه فحذف الضمير وفي الثاني انه عني
بالمصدر المفعول وهو معني قوله او امركم بمعني مامور كم فقوله امركم مصدر معطوف
على ما تؤمرونه نصوع الصفرة اي خلوصها وفي اسناده الي اللون الي اخره وجه
فصل التاكيد فيه اي صفة الشي كانها صارت من الكمال بحيث نصرت الي صفاته فصار بمعنى
فاقع لونها ما ذكره بقوله لانه يقول صفرا شديدة الصفرة صفرتها فصفرتها فاعل
شديدة والحاصل كما قال التفتازاني ان صفرا فاقعة وصفرا فاقع لونها سوا في كونها
من باب الوصف للتاكيد وان كان اوكد من جهة جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر
صفة الصفرة بنا على ان لون الصفرة في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله
اى مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده قال الاعشى في مدحه قيس
ابن معدي كرب تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب تلك
مبتدا خبره خيلي ومنه حال منها اى حاصلة من الممدوح والركاب الابل التي يسار عليها
واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها واحد صفر اي سود ويحتمل ان يكون
هن صفر جملة واولادها كالزبيب جملة اخرى اى خيلي وابلي سود واولادها كالزبيب
الاسود وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى اي السواد لا تؤكد بالفقوع قد يرد
بان الفقوع هو الخلوص فلا يمتنع ان تؤكد به الصفرة بمعني السواد واستكشاف زايد
اي بقولهم ان البقر تشابه علينا كما انه قال اعتذار عنه اي عن سؤالهم ثانيا
والا باقر الي قوله ومتشبه عطف على الباقر فجملة الشاذ المشار اليه بقوله وقرئ
الي اخره في اسم ان وخبرها اثنتا عشر قراة بل اربع عشرة الى المراد ذبحها اي التي يراد

ذبحها

ذبحها وفي الحديث لو لم يستثنوا اى بقولهم ان شاء الله لما بينت اي البقرة لهم اخر
الامد سمي ان شاء الله استثناء بصرفه الكلام عن الثبوت في الحال من حيث التعليق
بما لا يعلمه الا الله واخر الامد بالنصب كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد
الذي هو اخر الازمنة على حدوث الارادة اي لانها وقعت شرطا والشرط امر يحدث في المستقبل
اى لم تذلل للكراب اي لقلب الارض للحرث قال الجوهري كربت الارض قلبتها للحرث
ولا ذلول الى اخره بين فيه ان لا بمعنى غير فكانها اسم لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها
فيما بعدها ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى اى لتاكيد النفي في الاولى مع افادة
التصريح لعموم النفي اذ بدون زيادتها ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع والفعلان اي تثير
وتسقى وتسقى من اسقى عطف على ذلول او اهلها بالرفع او سلمها اهلها اي بحقيقة
وصف البقرة اي لم يريدوا بقولهم الان جئت بالحق انه قبل ذلك جاء بالباطل
وانما ارادوا الان جئت بما تحقق لنا المراد من البقرة الغيضة قال الجوهري هي الاجمة
وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر على جلدها وفي نسخة على مسكها اي جلدها
مطلقا اي ماضيا او مضارعا فادغمت التاء اي ابدالها دالا واجتلبت لها همزة
الوصل اي لتعذر الابتداء بالساكن مظهرة فسر الاخراج بالاظهار لانه في مقابلة الكتم
واعمل مخرج الى اخره ايضاحه قول الكسائي كيف اعمل مخرج وهو في معنى المضي قلت قد حكى
ما كان مستقبلا في وقت التدارء كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه باصغريها
اى القلب واللسان بالعجب هو باسكان الجيم العظم بين الاليين واصل الذنب
على قضيته اي قضية عقلهم على بركة التوكل اي توكل ابي اليتيم روي عن عمر
رضه انه ضحى الى اخره رواه ابو داود وقوله بنجيبة اي من الابل وان المؤثر في
الحقيقة هو الله تعالى اذ لا يتصور حياة بين ميتين من غيره بحيث يصل
اثره اى اثر الذبح وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار اشار به الى ان
في قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ
بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التقريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة
وثم لاستبعاد القسوة اشار به الى ان ثم هنا ليست للتراخي في الزمان اذ لا
تراخي فيه بل للاستبعاد مجازا بقرينة ما قبلها بمعنى انه يبعد من العاقل قسوة

القلب بعد ظهور تلك الاية العظيمة او جمع من الايات هذا على تقدير حذف المضاف
فهي كالحجارة قيل لم يشبهها بالحديد لانه يقبل التليين وقد وقع لداود عليه السلام
وهو مناف لقول المصنف بعد او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد وانما
لم يقل اقسى الى اخره لامور ثلاثة ذكرها بقوله لما في اشد من المبالغة الى اخره
وزيد عليه رابع وهو ان اقسى افعل تفضيل من القسوة وهي من الامور الخلقية او
من العيوب وافعل التفضيل لا يبنى منهما وقوله واشتمال المفضل على زيادة
اى على زيادة اشتداد القلوب على اشتداد الحجارة والا فاقسى بتقدير صحته مشتمل
على زيادة هي زيادة القسوة على القسوة بمعنى ان من عرف حالها الى اخره راجع
الى الترديد اى الشك وهو محال على الله تعالى فدفعه بان الشك ليس راجعا اليه تعالى
بل الى من يعرف حالهم واختار ابو حيان ان او للتنويع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قسوة
قلوب كالحجارة وقسوة قلوب اشد قسوة منها تعليل للتفضيل اي بقوله اشد
قسوة وهو من حيث اللفظ معطوف على جملة فهي كالحجارة والخشية مجاز عن
الانقياد هو احد القولين والقول الاخر انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة
وتمييزا ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية قال النسفي عليه قوله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل الاية وقرئ ان اى في المواضع الثلاث وقرا ابن كثير ونافع
الى اخره وصوابه وقرا ابن كثير بالغيب وبقية القران بالخطاب ضما لما بعده
وهو قوله ان يومنوا لكم الخطاب لرسول الله والمومنين هو المشهور وقيل
هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وخوطب بلفظ الجمع تعظيما يعني اليهود
تفسير لضمير يؤمنوا كنعت محمد صلى الله عليه وسلم كتغييرهم نعته حيث وجدوه
في التوراة اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فكتبوه طويلا ازرق سبط
الشعر واية الرجم اي حيث ابدلوه بالجلد والتسخيم اي تسويد الوجه او تاويله
بالنصب عطف على ضمير يحرفونه او بالجر عطف على نعت بالتقدير السابق فيفسرونه
بما يشتهون تفسيرا للتاويل فالتحريف على هذا القول خاص بالمعنى وعلى الاول باللفظ
والمعنى وقيل هؤلاء من السبعين الى اخره مقابل لقول طائفة من اسلافهم وضعف
بان سماع الكلام انما خص به موسى والا فاي مزية له عليهم حتى قيل انه من الاحاديث

التي

ان الكلبي كذاب على

التي رواها الكلبي وكان كذابا يعني منافقيهم تفسير لضمير لقوا واذا خلا بعضهم
اي بعض المومنين والمنافقين او بعض المنافقين فقط ليطابق ذلك تفسير المصنف
لضمير قالوا اتحدثونهم بغير المنافقين او بالمنافقين واما البعض في قوله تعالى
الى بعض فالمراد به المنافقون فقط وضمير تحدثونهم للمومنين او الذين نافقوا
عطف على الذين لم ينافقوا ثم فرع على تفسير قوله واذا لقوا الذين امنوا الى اخره قوله
فينافقون اي المنافقون الفريقين اي المومنين واليهود وفيه نظر اذ الاخفا اي اخفا
ما بين لهم في التوراة لا يدفعها اي لا يدفع المحاجة يوم القيامة او في نفس الامر
وان كان يدفعها في زعمهم او التورية عطف على الكتابة وهذا ساقط من نسخ
من قوله اي ماخوذا من قول الشاعر في مرثية عثمان بن عفان رضي الله عنه تمنى
كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل اي على تيدة وهينة
وهو اي القول الثاني والزايغ عن الحق بشبهة اي يشبه المقلد في الجزم بما
قام عنده ومن قال انه واد او جبل في جهنم رواه بلفظ واد في جهنم الترمذي
وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوفا عن ابن مسعود لا فعل له هو المعروف وما قيل
من ان فعله وال فمصنوع كما قاله ابو حيان وانما ساغ الابتدا به لانه دعا قيده
بكونه نكرة ليخرج ما لو جعل اسما لواد في جهنم فان الابتدا به لا يحتاج الى مسوغ تاكيد
اي لغوي لا اصطلاحي يريد الرشا بضم الرا وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهي ما تدفع
الى الحاكم ليحكم بحق او ليمتنع من ظلم الا اياما معدودة وصف الايام مع انها جمع بالمفرد
لانها في معنى الجماعة فيكون مفردا تقديرا ولان جمع القلة كما قال الرضي في حكم المفرد فيوصف
به كما هنا ويوصف المفرد به كما في قوله تعالى نطفة امشاج وقيل الامشاج مفرد فلا اشكال
اتخذتم عند الله عهدا الهمزة للانكار وجواب شرط مقدر هو المشهور وقيل لا يقدر
مثل ذلك بل ضمن الاستفهام معنى الشرط فاجيب بالفاء وقيل انه اعتراض بين اتخذتم
وام تقولون فلا محل له من الاعراب زمانا ظرف لاثبات على وجه اعم من كونه دايما او لان
المقصود منه نفي قولهم وهو حاصل بذلك ويختص اي يلي على طريقة قوله فبشرهم
بعذاب اليم اي على طريقة التهكم عن من يفعل السيئة والانهماك فيه يقال انهمك
في الامر اي جد ولج قاله الجوهري قرا نافع اي وابو جعفر على القلب اي قلب الهمزة ياء

نكرة صح

قف على معنى الرشا وضبطه

والآية كما ترى لا حجة فيها الى آخره اي لانها في الكافر او لان المراد اللبث الطويل ان يشفع
اي يضم كقوله ولا يضار اي برفع الراء لما فيه من ايهام ان المنهي مسارع الى الاتيان
بناء على ان حال بني اسرائيل المسارعة الى الايمان وهو معلوم انه ليس كذلك فالمناسب
ان يقال لما فيه من الاعتناء بشان المنهي عنه وتاكد طلب امتثاله حتى كانه امتثل
واخبر عنه فيكون اي لا تعبدون على ارادة القول اي وقلنا لهم لا تعبدون ليحصل
الارتباط بما قبله كقوله اي طرفة بن العبد الا يهذا الزاجري احضر الوغا
اي الحرب واصله الصوت وتماسه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
والشاهد في احضر حيث رفع بعد نصبه بان ثم حذفها والمعنى يا ايها اللائمي
على حضور الحرب وشهود اللذات هل تخلدني ان كففت عنها بحذف الجار
تقديره بان لا تعبدون وقيل انه جواب قسم اي باخذنا بجر اقسمنا
تقديره وبحسنون او احسنوا يلزمه ان احسانا في الابد منصوب على المصدر
المؤكد لعامله المحذوف مع ان حذف عامل المؤكد ممنوع وحسنا وحسنا على
المصدر او بادر وذي القربى وحده ولم يجمعه كما حوائه ارادة للجنس
موافقة للقربى وكسنا وحسنى على المصدر يقضي انهما على القرابتين الاولتين
ليسا بمصدرين وليسا مرادا فانهما مصدران كالرشد والرشد والمراد به
ما فيه تخلق اي في مكارم الاخلاق ارشاد اي الى الطريق المستقيم ثم توليتم على طريق
الالتفات اي من الغيبة الى الحضور لان بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا
وهذا يجري في قوله لا تعبدون على قراءة الخطاب على نحو ما سبق اي في قوله لا تعبدون
وقيل معناه الى آخره مقابل لقوله لا يتعرض بعضكم بعضا وانتم تشهدون
توكيد لان الاخبار توكيد باقرارهم يحتمل انهم تكلموا بما يستلزم الاقرار
فازيل الاحتمال بانتم تشهدون اي اقررتم اقرارا يشبه شهادة من يشهد
على غيره نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات اي فلا يلزم حمل الشيء على نفسه
وعدهم باعتبار ما اسند اليهم اي من الافعال القبيحة فقال انتم
وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا اي من قوله يردون وما بعده فقال هؤلاء
المستعمل هنا بمعنى الذين لهذه الجملة اي وهي انتم هؤلاء او كليهما اي الاشتمال

ما ذكر

ماذكر على ضميرهما في ايدي الشياطين اي الذين يشبهون الشياطين في ارتكاب
المعاصي واسارى جمعه اي جمع اسرى فهو جمع الجمع وكانه شبه بالكسلان
اي بجامع ان كلا منهما محبوس عن كثير من تصرفه والضمير للشان فتفسيره الجملة بعده
او مبهم فتفسيره مفرد بعده كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا اي ان الحياة وتفسيره
اخراجهم اي المذكور بعده او راجع الى ما دل عليه يخرجون من المصدر فهو ليس بضمير
شان ولا مبهم بل هو كالضمير في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى واخراجهم بدل او
بيان اي على القول بان الضمير راجع الى ما دل عليه تخرجون وضرب الجزية على غيرهم
عطف على قتل قريظة في كل منهما اي من قتل قريظة وضرب الجزية على غيرهم وقرا عاصم
في رواية المفضل اي شاذا ذَنْبُهُ من الذَنَب بفتح النون اي جعله ذنبا ومريم
اي في اللغة بمعنى الخادم اذ هو في الاية علم لام عيسى قال رؤبة في مدحه السفاح
والمنصور خلت لزئر لم تصله مريمه بعده ضليلة اهواء الصبي تندمه والزئر
بكسر الزاي وبالهمزة من الرجال من يحب محادثة النساء ومجالستهن ومن النساء من يكثر زيارة
الرجال ومجالستهم وهو المراد في البيت والضليل مبالغة الضال صفة زئر والتندم
الندم فاعل ضليل على المجاز الاسنادي نحو نهاره صائم ووزنه مفعل اي من رامه يرمه
ريما اي برحه يقال لا ترمه اي لا تبرحه قاله الجوهري اذ لم يثبت فيعل صوابه فعيل
كقولك حاتم الجود ورجل صدق الاضافة فيهما من اضافة الموصوف الى مصدر صفته
ولذلك اضافه المناسب لقوله ووصفها اضافها اي الروح لكن الروح تذكر وتؤنث
فاستعمل اللغتين ولا ارحام الطوامث اي الحيض ومريم ممن لم تحض هذا اردته
نظر الكلام هنا والا فقد حكي في تفسير سورة مريم كغيره انها تحيض وعبر الكشاف هنا
بما ذكر بصيغة قيل فقال وقيل لانه لم تضمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث وهو
اولى مع ان الاصلاب ضمته اولا ايضا ففي الوسيط واللباب وغيرهما ان الله لما
اخذ من ظهر ادم ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال الست بربكم قالوا بلى
فلما اقروا ردوا الى ظهر ادم الا روح عيسى لم يردها بل حفظها الى ان قدر ان تحمل
مريم فارسل جبريل بروح عيسى فنفخ فحملته او الانجيل عطف على جبريل والاولى
التعبير فيه وفيما بعده بقيل ليناسب التعبير به فيما قبلهما او تاخير ما قبلهما

فـ
على ان الارواح لما
اخرجت من ظهر ادم
واقرت له بالربوبية
ردت الى ظهر ادم
الا روح عيسى
عليه السلام

عنهما ووسطت الهمزة الى اخره اي وسطت للتوبيخ او للتعجب فتفيد التاكيد وتخرج
عن اصلها من استحقاقها الصدر والذي تعلقت به الهمزة هو ما عطف عليه مدخول الفا
وهو قوله ولقد اتينا موسى الكتاب الى اخره ويحتمل ان يكون استينافا فتكون الهمزة على
اصلها والفا للعطف على مقدر تقديره اكفرتم فكلما جاكم رسول والفا للسببية
اى لسببية الاستكبار للتكذيب او للدلالة عطف على قوله على حكاية الحال على انكم بعد
فيه اى في روم القتل وما مزيدة للمبالغة اي لا نافية لان ما في حيزها لا يعمل فيما قبلها
ولانه وان كان بمعنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم انهم لا قليلا
بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وجواب لما محذوف الى اخره تقديره كفروا وقيل
جوابها كفروا المذكور في الاية ولما جاءهم تكرار وتوكيد وقيل جوابها فلما الى اخره والسين
للمبالغة الى اخره اي لانها للطلب وقد طلبوا في انفسهم الفتح والشيء بعد طلبه ابلغ وفيه
تجريد لانهم جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح ويجوز ان تكون للجنس يعني
للعموم بقرينة قوله ويدخلون فيه دخولا اوليا اى قصديا لانهم المقصودون بالذات
وتناول الكلام لغيرهم على سبيل التبع فهو كما اذا ظلمك انسان فقلت الا لعنة الله على
الظالمين كان ذلك الظالم اوليا مقصودا في الدعا والباقون تبع ما نكرة الى اخره التقدير
بالشيء بيس الشيء شيا اشتروا به انفسهم او اشتروا بحسب ظنهم الى اخره فالاشترا
على حقيقته لان المكلف اذا خاف على نفسه من العقاب اتى باعمال انها تخلصه فكانه
اشترى نفسه بها وهؤلا لما اعتقدوا فيما اتوا به انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم
فذمهم الله عليه ورد هذا الوجه بقوله بغيا بينهم الى اخره لدلالته على انهم لم يظنوا
الخلاص بذلك بل على ان ذلك كان بغيا وحسدا وقوله وهو علة يكفرون اشتروا
للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكنه
اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل على ان ينزل زاد في نسخة
وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف فيراد به ما يواريه وهو قدامه هو المراد هنا على
ما زاده على الكشاف بقوله والمراد به القران لكن الاوجه ان المراد به ما عدا التوراة على
استعمال لفظ وراء في معنييه وهو الحق حال والعامل تكفرون ومساق الاية
ايضا يعني ثانيا لانها ذكرت قبل لا لتكرير القصة عطف على لابطال قولهم وقصد

دون اشتروا صح

بذلك

بذلك ان لذكر الاية ثانيه وهي الاية الاتيه فايده غير التكرار المفيد للتاكيد وكذا
ما بعدها اي وهو الاية الاتيه فانها للابطال لا للتاكيد ورفعنا فوقكم الطور كرر
رفع الطور لما نيط من زياده ليست مع الاولي مع ما فيه من التوكيد سمعنا قولك اي
باذاننا وعصينا امرك اى بقلوبنا وغيرها اعجب منه اى من العجل قل بئسما يامركم به
به ايمانكم اسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر
كما في قولكم ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على ان مثل هذا لا يسمى ايمانا
الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعوا الى عبادة ما هو غاية
في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية
في التهكم والاستهزا سوا جعل يامر به بمعنى يدعوا اليه اولا في الايات والثلاث
اى السابقه على هذه واولها اية واذا قيل امنوا والقبايح فيها اكثر من ثلاث لان المومن
ينبغي ان لا يتعاطا الا ما يقتضيه ايمانه ولما تعاطوا هذا الامر كان ايمانهم مقتضيا
له ونصبها على الحال من الدار اى او من الضمير المستتر في خبر كان العائد الى الدار وقال
حذيفه حين احتضر جا حبيب اراد به الموت على فاقة اي وقت حاجتي اليه وقيل بل
اراد بالحبيب لقا الله لا افلح من قد ندم اراد به انه كان يتمنى الموت وما ندم على التمني
حين جاه الموت عن النفس تارة اي كما هنا والقدرة اخرى اى كما في قوله يد الله
فوق ايديهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت الى اخره رواه البيهقي
في الدلايل محمول على المعنى اي معنى ما قبله اى معناه احرص من الناس كما بينه
بقوله وكانه قال الى اخره والزيادة عطف على المبالغة فانه لما زاد حرصهم
اى حرص الذين لهم كتاب وهم يقرون بالجزا اي بالبعث على حرص المنكرين
له وهم المشككون وعلى متعلق بزاد دل ذلك الى اخره يوضحه قول الكشاف فان قلت لم
زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا لعلمهم بحالهم انهم صايرون الى النار لا محاله
بخلاف المشركون لا يعلمون ذلك ويجوز ان يراد احرص من الذين اشركوا
يفارق الوجه الاول من حيث المعنى بانه ابلغ لقصد تكرير احرص ومن حيث
اللفظ بان العطف فيه على الناس وفي الاول على احرص قيل وانما دخلت من
دون الاول لان الاحرص فيه وهم اليهود بعض الناس واضافة افعل لا يكون الا

كذلك لقول الباقين افضل الباقين الحجارة ولا تقول افضل الزجاج بل من افضل
من الزجاج وفي الثاني ليسوا بعض المشركين اي الذين لا كتاب لهم وقيل كما
بينه بقوله صفته يود احدهم الى اخره وهو اي يود احدهم الضمير اي وهو
هو على كل من الاوجه الثلاثه التي ذكرها واما ضمير مزحزحه فلاحدهم فقط سابهته
اى شاركته في السنة لئن كان كما تقولون فليسا بعدوين اي لقرب
منزلتهما عند الله وفي جبريل ثمان لغات الى اخره زاد عليها غيره خمسه
قرئ بها شاذا وهو جبرال وجبرايل بالياء وجبريل بتشديد اللام وجبراييل
بالف وياءين وجبراين بالنون ومعناه عبد الله على ان جبر هو الله وايل
هو العبد وقيل عكسه ورد بان المعهود على الكلام تقديم المضاف اليه على
المضاف فيقولون في غلام زيد زيد غلام كانه قال قل ما تكلمت به اي من قوله
من كان عدوا لجبريل الى اخره احوال من مفعوله في ذكر الاخيرين تنبيه على ان
القران مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من افعال القلوب والجوارح
فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني فقدم عليه لفظا
والظاهر جواب الشرط فانه نزله اى جوابه دلالة او حقيقة كما يعلم من
كلامه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما الى اخره ظاهر من كلامهم وقدم جبريل
لشرفه وقدم الملايكه على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب
نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملايكه وتنزيلهم بامر الله فذكر الله ومن بعده
على هذا الترتيب وقرا نافع الى اخره اي وقرا الباقون ميكائيل بياء بعد الهمزة
وقرئ بسكون الواو الى اخره الاولى كما قال التفتازاني وغيره ان او بمعنى بل للانتقال
من غرض الى اخر بقرينه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وقيل ما مع الرسول مقابل لقوله
يعني التوريه يعني ان علمهم به رصين اي رزين وعلم رصانة علمهم من وضع
الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير تتلوا حكاية حال ماضيه والا فحقه تلت
قيل كانوا يسترقون السمع الى اخره رواه الحاكم عن ابن عباس والجملة حال من الضمير
اي في كفروا والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله الى اخره حقيقة السحر علم بكيفية استعدادات
تقتدر بها النفوس البشريه على ظهور التاثير في عالم العناصر ليدل على انه كفر محل كونه كفرا

اذا

اذا اعتقد فاعله حل استعماله واما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه ان تعلمه
ليعمل به فحرام او ليتوقاه فمباح او لا ولا فمكروه وعلى هذا يحمل قوله فيه دليل على ان تعلم السحر الى اخره
لا يستتب بالبا في اخره اي لا يتهيا ولا يستقيم فغير مذموم مردود بل هو مذموم
اي حرام كما صرح به النووي في الروضة وغيرها لتغاير الاعتبار اي تغاير المتعاطفين
بالاعتبار او باللفظ او به اي او المراد بما انزل على الملكين نوع اقوى منه اي من السحر فالتغاير
بالحقيقة اي لا بالاعتبار ومعنى انزل عليهما على كل قول اليهما من علم التفرقة بين المرموز وجه
وما روي عن ابن عباس رضه من انهما بشرين ركب فيهما الشهوة الى اخره ظاهره ان
هذه القصة غير صحيحة وبه صرح الامام الرازي والحق كما افاده شيخنا حافظ عصره
الشهاب ابن حجر ان لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام احمد وابن
حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم
واخرون باسانيد صحيحة والمصنف لما استبعد ما روي ولم يطلع على ما قلناه
فقال ولعله الى اخره وحله بفتح الحا وضم اللام اي حل الرموز او ما روي لا يخفى على
ذي البصائر بان يقال عبر عن القتل والنفس بالملكين وعن النفس الامارة بالسوء
بالزهرة وعن مفارقتها بالموت بالصعود الى السماء ويؤيده قراة الملكين بالكسر
اي وان كانت شاذة ابدلهما من الشياطين اي في قوله ولكن الشياطين كفروا
على قراة غير ابن عامر وحمزة والكسائي اما على قراتهم فنصبها على الذم فمعناه على الاول
اي وهو احد اي لان احد عام فيدل على الجمع موثرة بالذات باعتبار الاسباب
والا فالانسب مؤثرين على الاضافة الى احد وعلى جعل الجار وهو من جزاء
اي كجزا منه من احد وعلى الفصل اي بين المتضايفين بالظرف اي وهو به
وهو جايز كما في قول الشاعر هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة
فدعاهما وقد فصل بينهما بالمفعول في قراة ابن عامر في قوله تعالى وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بينا زين للمفعول ونصب الاولاد وجر الشركاء
فبالظرف اولى والاظهر ان اللام اي لام لمن اشتراه لام الابتدا اما لام ولقد علموا
فلام القسم يحتمل يعني تقديم المخصوص بالذم المعنيين على ما مر اي في تقديره في قوله تعالى
بيسما اشتروا به انفسهم والمثبت لهم اولا اي من انتم عالمون العقل الغريزي

اي لا المكتسب وهو التفكر فقوله العقل الغريزي صفتان لمحذوف اي العلم او العلم
الاجمالي الي اخره اي لا العلم التفصيلي واثبات العلم لهم ثم نفيه عنهم باعتبارين
فلا منافاة جواب لو الي اخره الاولى كما قال ابن هشام جعل الجواب محذوفا
او جعل لو للتمني او لم يعهد وقوع الجملة الاسمية جوابا للو وقد حكى المصنف بعد انها
للتمني بصيغة قيل وحذف المفضل عليه اي بالنظر الى ان اصل خيرا فعل تفضيل يفيد
الافضلية اذ لا خير فيما اشتروا انفسهم وقيل لو للتمني هو راجع الي العباد
بمعنى ان من عرف حالهم قال ذلك متمنيا فاقترضوه اي اغتنموه وهو الهوج
بفتح الواو اي الحماقة لما شابه قولهم راعنا وتسبب للسب تعليل لتسمية
قولهم راعنا بالرعن ووصفه بالرعونة قال الطيبي عقب هذا يعني لم يكن قصدهم
فيه هذا المعنى لكن لما اشبه قولهم قولهم وكانت المشابهة سببا لاقتراضهم السب
سمي بالرعن اطلاقا لاسم السبب على المسبب انتهى ويوضح كلام المصنف قول الكشاف
وقرا الحسين راعنا بالتنوين من الرعن وهو الهوج اي لا تقولوا قولا راعنا منسوبا
الي الرعن بمعنى رعنيا كدارع ولابن لانه لما اشبه قولهم راعنا وكان سببا للسب
اتصف بالرعن واحسنوا الاستماع الي اخره لما كان حصول السماع للسميع ضروريا
لا يؤمر به حمله على احد ثلاثة معاني يحسدونكم به اي بالوحي اي بسببه او الباء
بمعنى على لانه يقال حسده على كذا لا بكذا وبالعلم والنصرة عطف على بالوحي
يستنبئه اي يختاره نبيا ما ننسخ اي اي شيء ننسخ كما يعلم مما ياتي من اية
محله نصب على انه تمييز لما والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء الي
اخره اي واما في الاصطلاح فرفع حكم شرعي بدليل شرعي ويفارق التخصيص بان
التخصيص لا يرد الا على متعدد وبانه غير مشروط بالنص بخلاف النسخ وبانه
يفيد عدم ارادة المخرج في الاصل والنسخ يفيد ارادة المنسوخ في الاصل لكن غير
مستمر ومنه التناسخ اي في الارث لكل واحد منهما اي من الازالة والاثبات
ومثل لهما بقوله نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب اي نقلت ما فيه
الي اخر وانساها اذهابها اي لا الي بدل كما صرح به الكشاف قال التفتازاني
وقد يتوهم ان هنا اشكالا وهو ان الاية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ

والنسي

وبالجملة يكون له للتبديل تعلق بالاية المنسوخة والمأتي به لا يلزم ان يكون كذلك
كما لو اذهب اية الرجم واتى باية ايجاب الزكوة وبا شرطية جازمه لنسخ منتصبة
به على المفعول به اي لننسخ وحاصله ان كلا منهما ونسخ عامل في الاخر اذ اسم
الشرط عامل في فعله باعتبار تضمنه حرف الشرط وفعل الشرط عامل في اسمه
باعتبار تعلقه اي نامرك او جبريل بنسخها اي بيان يجعلها منسوخه بالاعلام بنسخها
او نجدها منسوخه من انسخت الاية اى وجدتها منسوخه كما في احمدت الرجل
واحببته اي وجدته محمودا ومحبوبا وانما يجده كذلك لنسخه اياه وحبيد فقراة ابن
عامر تتفق مع قراة من قرا بفتح النون معنا وان اختلفا لفظا وما يتضمنها اى من
كلمات الشرط وذلك اى تجويز النسخ وذلك اي نزول الايات لمصالح العباد وتكميل
نفوسهم واحتج بها من منع النسخ الى اخره من تضعيف نسخ الكتاب بالسنه هو ما ذكره
ما عليه الجمهور وذهبت طايفه ومنهم الشافعي رضي الله عنه الى منع ذلك واحتج
لهم بخبر البيهقي كلا لا يتسخ كلام الله وكلام الله ينسخ بعضهم بعضا وبان الناسخ
يجب ان يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله تعالى نات بخير منها او مثلها والسنه
ليست كذلك وضمير نات لله فالاتي بالناسخ هو الله واجيب جمعا بين الدليلين
عن الاول بان المراد نسخ الحكم لا اللفظ ويجوز ان يكون حكم السنه خيرا من حكم القران
او مثلا له باعتبار كونه اصلح للمكلف وعن الثاني بانه يصح الاتيان قوله نات على ما اتي به
الرسول لانه ايضا من عند الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وعلى هذين
الجوابين يستعمله الفقها كثيرا في الفقه وغيره جمعا بين الادله قرر الاصبهاني بما
يطول ذكره مردود والنسخ ويعرف بغيره اى بغير الكتاب من عوارض الامور
المتعلق بها المعنى القايم بالذات القديمه اى من عوارض هذا المعنى المرتعلق خطاب
المنبي اشار به الى ان اللام للتقرير واشار ابن هشام الى ان الخطاب لمنكر النسخ
فقال والاولى حملها على الانكار التوبيخي او الابطالي لعلم ايها المنكر للنسخ والفرق بين الولي
والنصير الى اخره حاصله ان بينهما عموما وخصوصا من وجه ويفترقون بالسؤال
الاقتراح السؤال بلا رويه وضمن معنى الاقتراح تعدي بالباء قيل نزلت في اهل
الكتاب الى اخره اى وان كان الخطاب فيها للمسلمين كما قاله الجمهور وعن ابن عباس

انه لكفار مكه وهو حال من ضمير المخاطبين اي حال لازمة ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا لودّ لانه بمعني صيّر يجوز ان يتعلق بودّ اي يجعل من سببية اي باغوائهم
وتزيينهم لا معديه اذ ودّ لا يتعدي بمن ويجوز ان يتعلق ذلك بمحذوف ويكون
صفة لمصدر ودّ اى ودّا كاينا من عند انفسهم لا من قبل التديّن والميل مع
الحق اي لانهم ودّوا ذلك بعد ما تبين لهم الحق انكم علي الحق فكيف تمنيهم من قبل
الحق او بحسدا عطف على قوله يود بالطريق الذي قررته او يجعل من عند انفسهم
متعلقا بمحذوف فيكون صفة لمصدر حينيذ ترك تتريبه التتريب التعيير
والاستقصا في اللوم قاله الجوهري انه منسوخ باية السيف اى وهي قاتلوا الذين
لا يومنون بالله وفيه نظر اذ الامر غير مطلق اى بل مقيد بايتاء الامر والمخالفه
بالقاف اى تحسين الخلق في العشرة والضمير لاهل الكتاب اى للكثير منهم
ليوافق قوله ودّ كثير من اهل الكتاب لفّ بين قولي الفريقين اى جمع
بينهما ثقة بفهم السامع اي ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله كعائذ
وعوذ العايذ بالذال المعجمة قال الجوهري هو الحديثات النتاج من الظبا
والابل والخيل واحدها عايذ مثل حايل وحول وتوحيد الاسم المضمر الى اخره
اي وتوحيد اسم كان وجمع خبرها لاعتبار لفظ من ومعناها اي امثال تلك الامنيه
امانيهم يريد ان امانيهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه والامنيه افعوله
اى في الاصل اذ اصلها امنويه قلبت الواو يا وادغمت واصله اي الوجه وعبر به
عما ذكر لانه اشرف الاعضا الظاهره ويجوز ان يكون من اسلم الي اخره فعليه يكون
قوله فله اجره كلاما معطوفا علي من اسلم ونجران اسم قرية والمعطله هم الذين
لا يثبتون الصانع كذلك الي اخره كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق
ولا يعلمون متروك المفعول وقيل كذلك صفة مصدر ومثل مفعول لا يعلمون فالله
يحكم بينهم بين الفريقين قضية اللفظ ان يقال بين الفرق اي اليهود والنصارى
والذين لا يعلمون لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما
انفسهما مع علمهما في سلك من لا يعلم شيا بما يقسم متعلق بيحكم ومن اظلم من
مبتدا خبره اظلم وهي استفهاميه ومعنى الاستفهام هنا النفي اى لا احد اظلم ممن ذكر

لعرف ان نجران
اسم قرية والمعطلة
هم الذين لا يثبتون
الصانع

موشح

موشح بتشديد الشين اي مهيئ ومؤهل يقال فلان يوشح للوزاره اي يربى ويهيئ
لها تاي مفعولي منع قال غيره او مفعول له او بدل اشتمال من مساجد او مفعول
بتقدير من بالهدم راجع الي سبب النزول الاول او التعطيل راجع الي الثاني
واختلف الايمة فيه اي في تمكينهم في الدخول ففي اي مكان فعلتم التوليد يعني ان اي
ظرف لا مفعول به فمفعولا تولوا ليشمل مذكورين ولا مذكورين اجراله مجرى اللازم ولا
دلالة للكلام على جواز التوجه الي اي جهة كانت كما نبه عليه التفتازاني شطر القبله
بالنصب بالتوليه اي تولية وجوهكم شطر القبله يريد التوسع على عباده اي فلا
يخص مكانا بالصلاه وعن ابن عمر انها اي اينما ولله المشرق والمغرب وقيل هي توطئة
لنسخ القبله لما روي عن ابن عباس رضه انها نزلت لما قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها وعطفه على قالت اليهود او منع اي او على الجمله عطف جمله على جمله او مفهوم
اي او عطفه على مفهوم قوله ومن اظلم اي على معناه وكانه قيل لا احد اظلم ممن منع مساجد الله
ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثاني اظلم من الاول وكل ساكان بهذه الصفه ذكر ما
دون لهم في مقام السبه الى الله تعالى منزلة الجماد تحقير الشانهم اي في مقام ما ينسب
الي الله تعالى من ثلاثه اوجه اي وفي التنزيه والملك وعدم المجانسه التي تضمنها بهذا الترتيب
سبحانه وتعالى له ما في السموات والارض كل له قانتون امن سبحانه الداعي مرفوع
على انه فاعل بالظرف قبله لاعتماده على همزة الاستفهام او على انه مبتدا خبره الظرف
السميع صفة للداعي وتمامه يؤرقني واصحابي هجوع اي يوقظني واصحابي نيام
والبيت لعمرو بن معدي كرب يشوق به اخته لشكانه وكان اسرها ابو دريد
ابن الصمه الجشمي والداعي داعي الشوق والسميع بمعني المسمع وفيه الشاهد
وتظر فيه بانا لا نسلم انه بمعني المسمع لجواز ان يريد انه سميع لخطابه فيكون بمعني السامع
لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا لقوله ولئن سلم فهو شاذ لانه فعيل بمعني مفعل
شاذ أحدث بمعني انصر فيحدث بزنة ينصر باطوار اي بانتقاله ماده من طور
الي طور وقرا نافع ويعقوب لا تسال الي اخره عادته غالبا ان يذكر القراة الشاذه
وقد قري شاذا لا تسال بفتح التاء وضم اللام ولن تسال بضم التاء فيهما على انه نهي
الرسول عن حال ابويه اي لخبر انه صلى الله عليه وسلم سال جبريل عن قبر ابويه فدله عليهما

فذهب اليهما فدعي لهما وتمني ان يعرف حالهما في الاخرة فنزلت الاية لكن الخبر ضعيف
والمختار انها انما نزلت في كفار اهل الكفار المتاجج هو بجيمين من تاججت وفي نسخه
المتجاجم وهو المكان الشديد الحر اي من الوحي او الدين المعلوم صحته
اي المراد بالمعلوم في الاية احد هذين الامرين لا العلم نفسه وهو حال اي من مفعول
اتينا او من الكتاب مقدره اي لانهم وقت الايتا لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا
لهم والخبر اي خبر المبتدا الذي هو الدين ما بعده وهو اوليك يؤمنون به
على ان المراد بالموصول مومنوا اهل الكتاب ذكره مع انه قدمه انفا ليتبين به
ان كون يتلونه حالا او خبرا مبني عليه لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم الى اخره
اي في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى اخر الاية ظن ترادفهما اي الابتلا
والاختبار احد التقدمين اي تقدمي اللفظ والرتبه فلذلك فسرت بالخصال
الثلاثين المحموده المذكوره في قوله تعالى التائبون الى اخره اذ في كل من الايات
الثلاث عشر خصال بعد الايمان في الاولى وبعده وعد الارث والخلود والقيام
بشهادتهم المذكور في سال في الثالثه فلو قال فيها بدل الى اوليك هم الوارثون
الى فيها خالدون وزاد فيها القيام بالشهاده كان وافيا بالغرض وبكلام الكشاف والمراد
بالخصال المعاني القائمة بالذوات في الايات الثلاث كالتوبة القايمه بالتائب عطف على
بالخصال الثلاثين قوله وبالخصال التي هي من سننه خمس منها في الراس والوجه
والمضمضه والاستنشاق والسياك وقص الشارب وفرق الراس وخمس في البدن
الختان وحلق العانة والاستنجا بالما ونتف الابط وتقليم الاظفار ومناسك
الحج هي فرائضه وسننه والقمرين اي الشمس والقمر غلب القمر على الشمس
لكونه مذكرا فذلك ثلاثه وثلاثون حرفا انما يتم هذا بعد واحد في الشورى
وواحد في الحديد وقد اسقطهما وفي الاسم المذكور سبع لغات ابراهيم وابراهام
وقد مر وا وابراهم بلا ياء مع كسر الها وفتحها وضمها وابرهم بفتح الها بلا الف
ويا وابراهوم بواو وفي القراة الاخيره اي وهي قراة بالنصب الضمير اي فاعل
اتم ان اضمرت ناصب اذ اي في قوله واذ ابتلى ابراهيم بان قلت واذكر اذ ابتلى
وان نصبته بقال اي في قوله قال اني جاعلك كما صرح به في الكشاف فالمجموع اي من قال

ومدخولها

ومدخولها وهو اذا ابتلي جملة معطوفه علي ما قبلها اي وهو يا بني اسرائيل الي اخره
عطف قصه علي قصة ومن ذريتي عطف علي الكاف فمحله جر علي القول بجواز العطف
علي المجرور بدون اعادة الجار كما في قوله تعالي تسالون به والارحام علي قراة حمزه فقوله
كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك نظير لذلك في العطف علي الضمير لا بقيد كونه مجرورا
اذ هو هنا مجرور وثم منصوب ومثل هذا العطف يسمي عطف التلقين وتقديره في النظير
قل وزيدا فقوله عطف علي الكاف الي اخره جواب ما يقال ان الجار والمجرور لا يصلح
ان يكون مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف علي الضمير المجرور كيف صح بدون
اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مقول قايل والمعطوف عليه مقول قايل اخر
ودفع الاولين بان الاضافه اللفظيه في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معني بعض ذريتي
فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث في عطف التلقين كما في المثال الذي ذكره
انفا ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة علي انه
كان واقع كاين البته فعيله او فعوله اي بلا همز فيهما لكن الاولي يائيه والثانيه واويه
قلبت اي في الثانيه واوها الثانيه يا اذ اصله ذرووية فاجتمع واوان الاولي زايده
للمد والثانيه لام الكلمه فقلبت الثانيه يا تخفيفا فصار ذرويه فاجتمع فيها ياء
وواو سبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في اليا الاخري وكسر ما قبلها
للتجانس كما في تقضيت اي في كون اليا منقلبه عن الواو من الذر اي كل من
الزنتين ماخوذ من الذر بالتشديد او فعوله او فعيله اي بالهمز فيهما قلبت
اي الاولي فيهما همزتها يا وادغمت في اليا الاخري من الذرء اي كل من الزنتين ماخوذ
من الذرء بالهمز والحاصل ان كلا من الزنتين اما من الذر بالتشديد او من الذرء بالهمز
وعلي كل من تقديري التشديد فهي اما يائيه من ذريت او واويه من ذروت فذلك
سته وعلي كل منها فذال ذريه اما مضمومه او مفتوحه او مكسوره فذلك ثمانيه عشر قولا
وبعضهم زاد علي ذلك باعتبار ما عدده من الزنات خلاف ما ذكره المصنف حيث قال
انها فعليه او فعيله او فعوله او فعاوله وعلي كل منها فهي اما من الذر بالتشديد
او الذرء بالهمز او من ذريت فهذه سته عشر وعلي كل منها فذال ذريه مضمومه او مفتوحه
او مكسوره فذلك ثمانيه واربعون انتهي وانت خبير بان كونها من ذريت او ذروت

لا يأتي على كونها من الذرء بالهمز ولهذا احترز عنه آنفا والظالم لا يصلح لها اي ابتداء
ليخرج ما لو طرأ ظلم الامام فانه باق على ما مضى اذ يغتفر في الدوام ما لا يغتفر في الابتداء
او موضع ثواب بوزن رواء جمع ثائب على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا
منه موضع صلاة تصلون فيه ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه
او الموضع الذي كان اي الحجر فيه حين قام عليه وكل منهما مجاز لغوي حقيقة عرفية
او الحقيقة اللغوية موضع قدميه ومن في مقام ابراهيم للتبعيض وقيل بمعنى في وقيل
زائدة او رفع بناء البيت عطف على قام وقيل المراد به اي باتخاذ من مقام
ابراهيم مصلى الامر بركعتي الطواف اي فقط لا بجميع الصلوات لما روي
جابر الى آخره رواه مسلم والشافعي في وجوبهما قولان اي واصحهما انهما ليستا
بواجب بل مندوب اي واتخذ الناس مقام الموسوم به اي بانه ابراهيم
يعني الكعبة تفسير لمتعلق اتخذ لانه اعز من البيت لا لمقام ابراهيم وان اوهمته
عبارته وتعبير الكشاف بقوله اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم الذي وسم به
لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها سالم من ذلك بان
طهرا الى آخره ذكر في ان انها مصدريه فتكون في محل جر او نصب او تفسيرية
فلا محل لها من الاعراب وفي طهر بيتي انه بمعنى تنزيهه عن الخبائث للطائفين
الى آخره او بمعنى اخلصاه لهم عطف على من او هو من باب عطف التلقين
قاس ابراهيم الرزق على الامامة اي حيث قيده بالمؤمن كما قيدت به فقيده
سبحانه وتعالى اي بقوله قال ومن كفر الى آخره على ان الرزق رحمة دنيوية
الى آخره او مبتدأ عطف على قوله عطف تضمن معنى الشرط قال بعضهم او هو
شرط وجوابه فامتعه قليلا والكفر وان لم يكن سبب التمتع الى آخره
جواب ما يقال لا يجوز ان يكون الكفر سبب التمتع لانه لا يستحقه اي الزيادة اليه
اي الصفة به لان المضطر وهو الذي لا يملك الامتناع مما اضطر اليه لكفره الى آخره
تعليل لما قبله وقليلا نصب على المصدر او الظرف اي صفة احدهما تقديره
تمتيعا قليلا او زمانا ثم شفر هو بضم الشين واحدا شفار العين وهو حروف الاجفان
التي ينبت عليها الشعر المسمى بالهدب وحرف كل شيء شفره وشفيره قاله الجوهري

حكاية

حكاية حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاكتفاء
حيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر ومنه تَقَدَّكَ اللهُ بفتح القاف وكسرها وسكون العين
ونصب الدال ورفع الهاء يمين كقعيدك الله وهما مصدران استعملا منصوبين بفعل
مضمر والمعنى بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله قال الجوهري
وقال بعضهم المعنى اسأل الله ان يقعدك اى يثبتك سافات البنا بالذاجع
ساف قال الجوهري وقال بعضهم المعنى هو كل عرق من البنا يعنى كل صف كما مر
في المغرب وقيل المراد رفع مكانته والمعنى علم ان البيت زاده الله شرفا بنى سبع مرات
بنته الملائكة وآدم على الخلاف فيه ثم ابراهيم عليه السلام ثم العمالقة ثم جرهم
ثم قريش وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البنا وكان ينقل معهم الحجارة ثم ابن
الزبير في خلافته ثم الحجاج الثقفي وهو الموجود اليوم وفي ابهام القواعد اى اولا وتبيينها
اى ثانيا بقوله من البيت تفخيم لشانها اى لامرها السميع لدعائنا الى اخره قيد السميع
لدعائنا والعليم بنيائنا ليرتبط بما قبلهما ولو قال السميع فيسمع دعائنا والعليم فيعلم نياتنا
كان اولى لانه تعالى سميع عليم مطلقا والمراد طلب الزيادة الى اخره اى كان الاصل حاصل
وان لم يحمل الاسلام على الحقيقة اعنى احداثه لان الانبيا معصومون عن الكفر قبل النبوة
وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنبا قبل الاسلام ولهذا لم يتجاوز مفعولين
اى بعد زيادة الهمزة والا فقبلها لم يتجاوز مفعولا واحدا ولو كان من راى بمعنى علم لتعدى
الى ثلاثة والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام في تفسير الحكمة
اقوال اخر اذ قيل انها السنة وقيل القران وقيل فهمه وقيل الفقه في الدين وقيل العلم
والعمل به وقيل كل صواب من القول وقيل وضع الاشيا مواضعها العليم له اى المتقن
لما يريد الخبر اى المشهور قال المبرد وثعلب سفه بالكسر يسفه بالضم اى الواحد
وهو هنا نفسه وقيل قاصر وانما عدى لتضمنه معنى جهل فعدي تعديته والحاصل ان في
نصب نفسه اقوالا ذكر ابن عادل انها سبعة وذكر المصنف ثلاثة المفعولية بلا تضمين والتمييز
ونزع الخافض وهي ظاهرة من كلامه غير انه جرى في التمييز على مذهب الكوفيين من جواز تعريفه
وتغمص الناس بضاد معجمة اى تستصغرهم قال الجوهري اغتمصه اى استصغره
ولم يره شيا وفي نسخة وتغمط بطا مهملة اى حقره قال الجوهري غمط بالفتح والكسر يغمطه

فهم
على ان الكعبة
بنيت سبع
مرات

غمطا بالتسكين فيهما اى بطره وحقره وقول جرير صوابه قول النابغه الذبياني في مدحه
النعمان بن بشير وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له
سنام ذناب الشيء بالكسر عقبه والاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يتمسك
لراكبه والمعنى ويبقى بعد النعمان في طرف عيش لا خير فيه والشاهد في الظهر حيث
نصبه باجب على التمييز حجة وبيان لذلك اي سواء جعلت الجملة حالا ام جواب
قسم او اعتراضيه ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر
اى ويقال في قال اسلمت كما قال ابن عادل لكن قال التفتازاني انما لم يجعل الظرف متعلقا
بقال اسلمت على ما هو الظاهر في مثل اذا جاء زيد قام عمرو لان الانسب فيه العطف
لكونه من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الى اخره
انتهى واختلفوا في الوقت الذي قال الله فيه لابراهيم فقيل بعد النبوة والاكثر كما قال
ابن عادل على انه قبلها وقبل البلوغ عند استدلاله بالكوكب والقمر والشمس واطلاعه
على امارات الحدوث روي انها نزلت اي اية ومن يرغب التوصية هو التقدم
الى اخره زاد الراغب مقترنا بوعظ والاول ابلغ اي لصدق اوصى بالمرة الواحدة
ووصى لا يصدق الا بمرات كثيرة غالبا والضمير في بها للملة الى اخره فيه اقوال اخر
ذكرت في المطولات ووجه عوده لاسلمت ان قوله ووصى عطف على ما قال اسلمت والمعنى
قال ذلك في حق نفسه ووصى بها بنيه بان يذكروها حكاية عن انفسهم ويعقوب
عطف على ابراهيم يجوز ان يكون مبتدا حذف اى خبره ويعقوب كذلك على اضمار القول
الى اخره هذه قاعدة اختلف فيها البصريون والكوفيون وهي انه اذا وردت جملة
مقوله بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف القول
والكوفيون يخرجونها على الحكاية بما فيه معنى القول ونظيره رجلان باسكان الجيم
مخففا من ضمها من ضبة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا بالكسر اي بكسر الهمزة على اضمار
القول او على اجراء الخبر مجرى القول وضبة اسم قبيلة وقيل ثمانية اى بزيادة نقشان
ورمزان واشبق وشوح وقيل اربعة عشر اي بزيادة ماذي وشرحج ونافس وكيشان
واميم ولوط روبين هو بالنون وروي باللام ظاهره النهي عن الموت على خلاف
حال الاسلام اي وليس مرادا اذ النهي في اللفظ متعلق بالموت وذلك غير مقدور لهم

بل

بل المراد النهي عن الكون على حالة يدركه الموت وهو عليها وهو ما ذكره بقوله والمقصود
الى اخره وهذا كقولهم لا ارينك ههنا فان لفظ النهي فيه للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب
اي لا تكونن ههنا فان كنت ههنا رايتك فالاية من باب الكناية التلويحية حيث
كنى فيها بنفي الذات عن نفي الحال كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ لفظ النهي
فيه متعلق بالصلاة ومطلق الصلاة لا منهي عنها فالمعنى النهي عن الكون على حالة غير حالة
الخشوع وان من حقه اي هذا الموت ان لا يحل بهم اي فلا يتعلق به النهي ونظيره
في الامر مت وانت شهيد اذ ليس المامور فيه نفس الموت بل الموت على الشهادة
فحقه ان لا يقع اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام اي فليس الاستفهام
على حقيقته كقوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل صنو ابيه اي مثله
في ان اصلهما واحد والحديث رواه الشيخان كما قال في العباس هذا بقية
ابائي رواه الطبراني قال التفتازاني يعني الذي بقي من جملة ابائي يقال بقية القوم
لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشي يكون من جنسه
كما قال اي زياد بن واصل السلمي في نسوة اسرن فلما تبين اصواتنا
وروي اشباحنا بكين وفدينا بالابينا بالف الاطلاق اي قلن جعل ابانا
فداكم الها واحدا بدل قال ابو حيان او حال موطئة نحو رايتك رجلا صالحا
فالمقصود انما هو الوصف وحده لتعذر العطف على المجرور اي على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار والتاكيد عطف على التصريح او نصب على الاختصاص سوغ
ذلك كونه كالمعرف بوصفه بما بعده فسقط ما ورد به ذلك من ان النحاة نصوا على ان
المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما ونحن له مسلمون حال يجوز
ان يكون معطوفا على نعبد لكن قال ابو حيان انه ابلغ ويحتمل ان يكون اعتراضا
اي بناء على ما عليه البيانيون من جواز وقوع الجملة اعتراضا اخر الكلام وان منعه
النحاة كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني
بانسابكم هو نفي بمعنى النهي والواو فيه للجمع كهي في قوله لا تنه عن خلق وتاتي
مثله اي بل يكون الى اخره ذكر لنصب ملة وجهين وزاد غيره نصبه على الاغراء اي
الزموا حال من المضاف ذكره مع ان المضاف وهو المونث حملا على المعنى لان الملة بمعنى الدين

وقيل نصب حنيفا باضمار فعل اي يتبع **وما كان من المشركين** عطف علي حنيفا بتقدير
كونه حالا **انزلهما** اى التورية والانجيل **بحكم ابلغ** اى وهو الايتلاف لانه ابلغ من الانزال
لكونه مقصودا منه **واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه**
بين التسويغ صحيح ووجهه فى الكشاف واحد في معني الجماعه وهو صحيح ايضا وعلله
التفتازاني بقوله لانه اسم يصلح لمن يخاطب يستوي فيه المفرد والمثني والمجموع والذكر
والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذي
هو اول العدد في مثل هل هو الله احد قال وليس كونه في معني الجماعه من جهة كونه
نكره في سياق النفي على ما سبق الي كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين احد
من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول وليس كاحد من النساء ليس معنى كامراة
منهن انتهي **بمثل ما امنتم به** ضمير به لما والمراد بما الله او القران او محمد صلي الله عليه وسلم او مدخول
الباء ما عطف عليه في ايه قولوا امنا بالله بتاويل المذكور **من باب التعجيز والتبكيت** الي اخره
لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي امن به المومنون مثلا وليس كذلك دفعه باربعة اوجه احدها
ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير فصد الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم
في الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد ثانيها
ان الباء ليست صلة امنوا بل للاستقامة وامنوا بمعني اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا
فيه من غير احتياج الي تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطه شهادة مثل شهادتكم قولا
واعتقادا فقد اهتدوا وثالثها ورابعها ظاهران من كلامه وما علي الثالث مصدريه وعلى البقيه
موصوله عبارة عن الدين **في شق** اي جانب وقيل اشتقاقه من المشقه لان كلا من
المتخالفين يحرص علي ما يشق علي صاحبه **او وعيد** عطف علي من تمام الوعد والقضيه
فيها مانعة خلو اذ لا مانع من اجتماع الوعد والوعيد في ذلك **اي صبغة الله صبغته**
لان كل ذي اعتقاد ودين باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمتقيدون
بالملل المتفرقه مصبوغون بصبغ تلبسهم والمتمذهبون بصبغ اماسهم وقائدهم والحكما
بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقه بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون
بصبغه الله خاصة التي لا صبغ احسن منها **وهي فطرة الله** الي اخره في صبغة الله على
الاقوال الثلاثه في كلام المصنف استعارة تصريحيه تحقيقيه والقرينه الاضافة الي الله

والجامع

والجامع الظهور والبيان وعطف على لانه ظهر اثره عليهم قوله اولتماثله وهي التعبير
عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اما بطريق المقابل نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
او بطريق الحال كما هنا او بهما نحو اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرم
لنفسه وتقريرها هنا انه سمي التطهير بالايمان صبغه لوقوعه في صحبته صبغة اهل الكتاب
تقديرا واختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى المذكور بقوله فان النصارى
الى اخره لانها في صحة اعتبار المشاكلة في ايمان اليهود والنصارى لان ذلك الفعل كاين فيما
بينهم في الجملة كما قاله الفناري وقيل على الاغرا وقيل على البدل على هذين الوجهين
لا تدخل صبغة الله في مقول قولوا ولمن ينصبها على الاغرا الى اخره جواب قول الزمخشري
ونحن له عابدون عطف على امنا بالله وهو يرد قول من زعم ان صبغه بدل من ملة او نصب
على الاغرا لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن الالتيام فاجاب المصنف بانه اذا
قدر قولوا في ونحن له عابدون لا يلزم ذلك معطوفا على الزموا اي بتقدير الاغرا
او اتبعوا اي بتقدير البدل فقوله ملة ابراهيم تنازعه الفعلان وقولوا امنا اي المقدر
بدل اتبعوا اي بدل منه حتى لا يلزم فك النظم اي وهو الفصل بين المعطوف وهو
ونحن له عابدون والمعطوف عليه وهو امنا باجنبي عنهما وهو صبغة الله على
تقدير الاغرا او البدلية اما لو عطف قولوا المقدر على الزموا صبغة الله بلا فصل
اصلا او على اتبعوا ملة ابراهيم فلا فصل باجنبي لان صبغة الله بدل من ملة
ابراهيم وقولوا امنا بدل من اتبعوا ملة ابراهيم فلا اجنبي بينهما حينئذ
واصطفائه نبيا من العرب قيد قوله في الله باصطفائه النبي بقرينة قوله
مثل وما انزل الينا وقوله بعد ومن اظلم ممن كتم الى اخره تعريض بكتمانهم شهادة
الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لنا اعمالنا اي جزاؤها وعلى قراة ابن عامر الى اخره
ظاهره ان الانفصال لا ينبغي على قراة الغيبة وهو ما صرح به الكشاف لانه لا يحسن المتصله
ان يختلف الخطاب من مخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة وقد نفى
الامرين اي المحاجة وادعاء اليهودية والنصرانية على الانبيا ومن للابتدا اي شهادة
كائنة من الله فمن الله صفة لشهادة وفائدة تقديم الاخبار به اي على المخبر عنه
وهو طعنهم توطين النفس واعداد الجواب هذا ما عليه اكثر المفسرين وذهب قوم

وهو المعطوف عليه اي وهو امنا بالله الى اخره وقوله ونحن له عابدون اعتراض

الي ان الاية متقدمه في التلاوه ومتاخره في النزول عن اية قد نري تقلب وجهك وهو
ما ذكره ابن عباس وغيره لمعني قوله سيقول السفهاء انهم مستمرون علي هذا القول
وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال انهم كما قالوا ذلك في الماضي ايضا يقولون في
المستقبل والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان اي الهيئة والجهه
يقال فلان لا قبلة له اي لا هيئة ولا جهة له يهتدي اليها من الاستقبال اي القبلة ما خوذه
منه بارتسام امره اياه بامتثاله وكذلك اشارة الي مفهوم الاية المتقدمه الي اخره بين بذلك
التشبيه والاشاره راجعان الي ما قبله لكن ضعفه التفتازاني حيث قال الاشاره
الي مصدر الفعل المذكور بعده لا الي جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به علما يتوهم
من ان المعني ومثل جعل الكعبه قبلة جعلناكم امة وسطا فالكاف تتم القياما كاللازم
لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام انتهى
اي خيارا جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما عن الاختيار مزكين
بالعلم والعمل اي ممدوحين بهما من فوكذ زكي فلان نفسه اي مدحها قاله الجوهري
الشهور هو الوقوع في الشي بقلة مبالاته ثم اطلق علي المتصف بها اعني معنى الشهور
اي كابر الاسما التي يوصف بها اي من المصادر لا تثلمت بالمثلثه اي اختلت
روي ان الامم يوم القيامه يجحدون الي اخره رواه البخاري وغيره وهو هنا مروي
بالمعني وهذه الشهادة الي اخره واحد القولين في ان المراد بقوله عليكم شهيدا اي
مزكيكم شاهد بعدالتكم والثاني ان المراد به انه حجة عليهم لا يطالب بشهيد كما
يطالب به سايرالانبيا ومعني شهادتهم علي الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم
بنور التوحيد علي حقية الاديان ومعرفتهم بحق اهلية كل دين وان كانت
لهم اي لانتفاعهم بها بخلاف شهادة الامة علي الناس فانها عليهم حيث انكروا
تبليغ الانبيا فلا يحتاج الي تاويل وقدمت الصلة الي اخره هو من باب تصر الفاعل
علي المفعول اي لا يتجاوز تزكية الرسول صلي الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد
سواهم اي الجهة التي كنت عليها اشار به الي ان قوله تعالي التي كنت عليها
مفعول ثان لجعل والقبلة مفعول اول له وهو ما جزم به الكشاف وقيل عكسه
وقيل غير ذلك او الصخرة عطف علي الكعبه بينه وبينه اي بين النبي وبين بيت المقدس

والمعني

والمعني اي علي الثاني وهو ان المخبر به هو المنسوخ الا لنعلم من الناس اي قبل التحويل الى
الكعبه في الصلاة اليها اي الى القبلة التي هي بيت المقدس الفا بالف من التاليف لقبلتنا بانه
اي لقبلة آبائه من يرتد عن دينه وهي الكعبه وما كان لعارض يزول بزواله اي والعارض
هنا الامتحان وقد زال فامر بالتوجه الى الاصل وهو الكعبه وعلي الاول وهو ان المخبر به
هو الناسخ ففي كلامه لف ونشر معكوس ينكص بضم الكاف وكسرها اي يرجع فان قيل
الى اخره حاصل السوال ان قوله لنعلم يشعر بحدوث علم الله مع ان علمه ازلي واجاب بثلاثة اجوبه
حاصل الاول ان المراد علم مفيد بالحادث فالحادث راجع الى القيد وحاصل الثاني التجوز
في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامته قربهم واختصاصهم به وحاصل
الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز والعلم اما بمعنى
المعرفه اي فتتعدى الى مفعول واحد وهو من يتبع قال التفتازاني فان قيل كيف
يكون العلم بمعنى المعرفه والله لا يوصف بها قلنا ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم
وليس العلم الذي بمعنى المعرفه كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين اثنين
فالمنع محمول على الشق الاول وهو ما قاله شارح المواقف للاجماع على انه لا يطلق علي
علم الله معرفه والجواب على الشق الثاني وهو ما قال فيه العراقي وقد وقع اطلاق المعرفه
على الله تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابه وكلام اهل اللغه ثم بسطه او معلق
لما في من من معني الاستفهام رد بانه حينئذ منفي لقوله من ينقلب ما تعلق به
لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا معني لتعلقه بيتبع واجيب بانه حال من
فاعل يتبع اي متميزا ممن ينقلب على عقبيه واللام هي الفاصله اي الفارقه بين ان
المخففه والنافيه وقال الكوفيون هي اي ان والضمير اي في كانت لكبيرة اي شاقه
على الناس او القبله عطف علي المادل وفي نسخه او للقبله وقرئ كبيرة بالرفع
فيكون كان زايده ضعف بان كان الزايده لا عمل لها وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت
فيه والذي ينبغي ان يجعل الكبيرة خبر مبتدا محذوف والجمله خبر كان الثابتين قبله
به الذين هدي الله لانه مقابل لقوله ممن ينقلب على عقبيه لما روي انه عليه
الصلاة والسلام لما وجه الى الكعبه الى اخره رواه الشيخان وغيرهما قد نري بضما
فسر قد يرب زاد الكشاف ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا

فيه على التفصيل
الخلاف المعروف
عند اهل السنة

فصل على
معاني رُبَّ
وما في ذلك
من الخلاف

انا مله والمراد ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد استعيرت للتكثير بقرينه ذكر التقلب
بعد ورُبَّ تكون للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا قال ابن هشام وليس معناها التقليل
دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعه بل ترد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا تدل على شيء منهما الا بقرينه في روعه هو كما مر
بالضم للقلب كما هنا وبالفتح الفزع ومنه قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع تلي
جهتها اي تدنوا منها من وَلَّيتُه اياه ادنيته منه ترضاها تحبها تجوز بالرضى
عن المحبة لمقاصد دينية الي اخره اي ان ميله الي الكعبه لم يكن من جهه هوى
النفس واجابة الله اياه لم تكن لمجرد ميله بل لموافقة ارادته وحكمته والبعيد
تكفيه مراعاة الجهة هذا وجه والاصح انه لا يكفيه الا مراعاة العين روي انه
عليه الصلاة والسلام قدم المدينه الي اخره رواه الشيخان وقد صلي باصحابه
في مسجد بني سلمة الي اخره ظاهر بانه صلي الله عليه وسلم كان اماما في قصة
ابي سلمه وانه تحول في الصلاة وظاهر الاخبار او صريحها يدفع ذلك فقد روى الشيخان
عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاهم اتٍ اي من بني سلمة
فقال ان النبي صلي الله عليه وسلم قد انزل عليه الليله قران وقد امر ان يستقبل القبله
فاستقبلوها وكانت وجوههم الي الشام فاستداروا الي الكعبة والضمير
اي في انه جملة اى اجمالا جواب للقسم المضمر اي لما تقرر في محله من ان الجواب
في هذا للقسم لا للشرط وما انت بتابع قبلتهم عطفا على مجموع الكلام السابق
لا على ما وقع موقع جواب القسم والشرط لكنها امتحده بالبطلان ومخالفة الحق
اي فلهذا افردت ولم تجمع لتصلب كل حرب اي لاشتداده يقال تصلب فلان في الامر
اذا اشتد فيه وبالغ فيه من سبعة اوجه الي اخره في نسخه من عشرة اوجه وهي
القسم واللام الموطئة للقسم والتعلق بانَّ لدلالته على ان اي جزء مفروض من
الاتباع وقد كفي في كونه من الظلم والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل
الماتي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبرها وتعريف الظالمين الدال على المعروفين
فيه وكون الجملة اسميه بجزئها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذا
من المبالغه لكونها للجواب والجزاء ودلالتها على زيادة الربط وينيف على العشره وما

في

في قوله من الظالمين من الدلالة على انه ادراك من الموسومين منهم كما ذكره في قوله
قال اني لعلكم من القالين وان لم يسبق ذكره يقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين
واستثنا المن امن اي اخراجه فهو استثنا لغوي لا اصطلاحي ووجهه ان قوله وان فريقا
منهم ليكتمون الحق يفهم انه منهم فريقا اخر لا يكتمونه واما خبر مبتدا محذوف ولم يبين
كون اللام عليه لما ذا وقد قيل انها للعهد لا للجنس وقيل للجنس لا للعهد كما في ذلك الكتاب
ومعناه ان ما حاك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يزعمون فلا وجه جواز الامرين
ومن ربك حال مؤكده او مفعول يعلمون اى فيكون ما وقع فيه الظاهر موضع الضمير
وجوز بعضهم ان يكون نصبه بمحذوف نحو الزم وليس بقصد واختيار اي ليس
الشك بامر اختياري فلا يتعلق به التكليف بل اما التحقيق الامر في نسخ تحقيق
امر بالالام والمراد بتحقيقه ان يكون الخطاب علما كما قاله الطيبي او امر الامة
عطف على تحقيق الامر وهو من باب يا ايها النبي اذا طلقتم النسا عظم الرسول بتوجيه
الخطاب اليه والمراد امته لانه امامهم وقدوتهم على الوجه الابلغ اي لان النهي عن الكون
على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة اذ الاول يدل على عموم الاكوان المستقبله
بالنص والثاني يدل عليه بالالتزام اى هو مولاها وجهه او الله مولاها اياه يعني ان
ضمير هو يجوز ان يكون لكل والفعل المحذوف وجهه ان يكون لله والفعل المحذوف ضمير
كل والمعنى اى على قراة الاضافه وكل وجهة الله مولاها اهلها اى فالضمير على هذه القراة
لله فقط اذ لا ذكر لغيره واللام اي على قراة الاضافه من يده اي في المفعول جبرا لضعف
العامل اى بتاخره وكونه اسم فاعل وما قيل من ان ذلك فاسد لان العامل اذا تعدى
لضمير الاسم لم يتعد الى الظاهر المجرور باللام رد بان العامل محذوف المذكور تفسير له
اى كل وجهه الله مول مولاها والمفعول الاخر محذوف اي اهلها ويجوز كما قال ابن عطيه
ان يتعلق باللام باستبقوا وقدم المجرور على عامله للاهتمام بالوجهه اي هو مول لتلك
الجهة اي فالضمير على قراة ابن عامر لغير الله فقط وهي اي الفاضلات ومن حيث
خرجت الى اخره قد جوز لها اعمال ما بعد الفا فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن
لامتناع اجتماع الواو والفا فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه فول اى ومن
حيث خرجت افعل ما امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما

كنت وتوجهت فول وجهك فالفا للجزا ذكر ذلك السعد التفتازاني كرر هذا الحكم
اي وهو التولي لشطر المسجد الحرام ثلاث مرات ذكر للتحويل اي المستلزم للتوليه تعظيم
للرسول الي اخره اي بقوله فلنولينك قبلة ترضاها وجري للعادة الي اخره اي بقوله
ولكل وجهه هو موليها ودفع حجج المخالفين اي بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجه وذكر
بعضهم انه كرر ذلك لانه علق بكل اية فائده ففي الاول ان اهل الكتاب يعلمون ان امر محمد
وامر القبلة حق لمشاهدتهم له في التوريه والانجيل وفي الثانية انه تعالي شهد انه حق
وشهادة الله مغايرة لعلم اهل الكتاب وفي الثالثة بيان العلة وهو قطع حجة اليهود
اولان الاحوال ثلاثه اولها ان يكون الانسان في المسجد الحرام وثانيها ان يخرج عنه ويكون
في البلد وثالثها ان يخرج عن البلد فالاية الاولي محمولة علي الاول والثانيه علي الثاني والثالثه
علي الثالث تقريبا وتقريرا تعليل لقوله ذكر للتحويل ثلاث علل فبالحري اي الاولي
استثنا من الناس يعني به البدل لانه المختار في عدم الموجب فيكون مجرورا وسمي
هذه حجة الي اخره اشار الي ان المراد بالحجه ما يتمسك به حقا كان او باطلا وقيل الحجه
بمعنى الاحتجاج كقوله اى النابغه الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب الفلول كسور في حد السيف جمع فل بالفتح والقراع الضراب والكتائب
جمع الكتيبه وهي الجيش والبيت من تاكيد المدح بما يشبه الذم علي انه استيناف
بحرف التنبيه فعليه تكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم اي وامرتكم اي بذلك
وعليه فالواو عاطفه جمله خبريه علي جمله انشائيه وارادتي اهتدايكم فسر به لعل لا
ستحالة الترجي في حقه تعالي او ليلا عطف علي علة اي او عطف علي ليلا وفي الحديث
تمام النعمه دخول الجنه رواه الترمذي وذكره مع الاثر بعده وبما يرجح العطف علي
المقدر متصل بما قبله الكاف علي هذا للتشبيه وعلي قوله او بما بعده للتشبيه او
للتعليل قدمه باعتبار القصد الي اخره اذ التزكية من العلل الغايية والعلة الغايية
متقدمه علما ومتاخرة عملا فنظر الي الاول هنا والى الثاني ثم علي انه جنس اخر اي باعتبار
متعلقه بل هم احيا يعني ليس هو عطفا علي اموات ولا علي هم اموات لانه ليس في حيز
القول بل هو اضراب عن نهيهم للاخبار بذلك فالجملة لا محل لها من الاعراب قال ابن
عادل ويحتمل ان يكون محلها النصب بقول محذوف اي قولوا ذلك لا بالقول الاول لفساد

اي وحقيقة العلة الغايية

المعني

المعني ولام قوله تعالى لمن يقتل للتعليل لا للتبليغ لانهم لم يعلقوا الشهدا قولهم
ذلك وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد الى اخره هو ما عليه اكثر المفسرين
قال ابن عادل ويحتمل ان حياتهم بالجسد وان لم تشاهد وايد بان حياة الروح ثابتة
في جميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوي وغيره ولم تكن له
مزيه وعن الحسن ان الشهدا احيا الى اخره روي مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ارواح
الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنه حيث شأت ثم تاوى الى قناديل
تحت العرش وكانوا اربعة عشر هم حارثه بن سراقه ورافع بن المعلى وذو الشمالين
ابن عمرو الخزاعي وسعد بن خيثمه وصفوان بن بيضا وعاقل بن البكير الليثي وعبيده
ابن الحارث وعمير بن الحمام وعمير بن ابي وقاص وعوذ ومعوذ ابنا عفرا ومبشر بن عبد
المنذر ومهجع مولى بن الخطاب ويزيد بن الحارث وعلى هذا وعلى كون روح الميت
مطلقا باقيه داركه بعد الموت وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون
على المضمون اوليك عليهم صلوات جمله مستانفه بل وبالقلب الواو ساقطه من
نسخة وهذا اوجه وجمعها للتنبيه على كثرتها اي كالتنبيه في لبيك بمعني لا انقطاع
لرافته ان الصفا والمروه اللام فيهما لازمه للغلبه من شعاير الله اي متعبداته
التي اشعرها الله اي جعلها علامة مناسكه لنا كان اساف على الصفا ونايله
على المروه الى اخره قال القرطبي وذكر الصفا لان ادم وقف عليه وانث المروه لان حوا
وقفت عليها وكل من اساف ونايله اسم صنم وزعم اهل الكتاب انهما كانا رجلا
وامراة زنيا في الكعبه فمسخا حجرين فوضعا عليهما يعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا
من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما الى اخر ما ذكره المصنف والاجماع
على انه اي الطواف بالصفا والمروة بمعنى السعي بينهما صفة مصدر محذوف
اي تطوعا او بحذف الجار الى اخره اي بجيرهم يلعنهم الله معنى لعنة الله لهم تبرؤه
منهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب او دعاؤه عليهم بذلك اي الذين يتاتى
منهم اللعن عليهم من الملايكة والثقلين هو المشهور وقيل هم كل حي حتى البهايم والخنافس
والعقارب وقيل هم دواب الارض وقيل الاول وهو اللعن في اية ان الذين يكتمون
وهذا اي وهو اللعن في اية ان الذين كفروا وهم كفار واضمارها اي النار لا يمهلون

الي اخره فسر قوله تعالي ينظرون باحد ثلاثة امور اولها من الانظار والاخيران من النظر
تقرير للوحدانية لان الاستثنا هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود
بالنسبة عليها اي علي الوحدانية اله واحد اي متفرد في الالهية اذ لا يخفي ان في قولنا سيد
واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ما ليس في قولنا سيدكم واحد
وان معني الوحدة هنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي كل
اله سواه وبحسب الاستثنا اثبات له ولالوهيته لان الاستثنا من النفي
اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل
الذي هو المختار كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حيث لا
يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا هو فان قيل كيف يصح ان البدل
هو المقصود والنسبة الى البدل سلبية قلنا انما وقعت النسبة الي البدل
بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه
ونقض النفي اثبات ذكر ذلك السعد التفتازاني لانها طبقات متفاصلة
بالذات الي اخره هذا قول الحكما واما الاشاعرة فالارضون عندهم ايضا طبقات متفاصلة
بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار وذكر البغوي لحكمة ذلك ان
السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم
ان الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون والفلك عطف علي خلق السموات
لا علي السموات اي ينفعهم او بالذي ينفعهم اشار به الي ان ما مصدرية
او موصولة والبا علي الاول للسبب وعلي الثاني للحال وفاعل ينفع في الاية
ضمير البحر او الجري لان منشاهما البحر في غالب الامر هو قول الحكما ايضا
والاشاعرة علي خلافه وهو الذي دلت عليه الاخبار وحاصلها ان السحاب
من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش وضمة الجمع غير ضمة الواحد
اي تقديرا اذ هي في الجمع كالضمة في خمر وفي الافراد كالضمة في قفل عطف علي
انزل الي اخره كذا قاله غيره ايضا لكن قال ابو حيان لا يصح عطفه علي انزل
ولا علي احيا لانه علي التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الي ضمير يعود في
الموصول وتقديره وبث فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو

قف علي اصل السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش

مجرور

مجرور بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف الموصول اي
وما بث لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله اية مستقلة وحذف الموصول شايع
في كلام العرب ويعيشون بالحيا اي بالمطر في مهابها اي قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا فالقبول
الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور يقابلها والشمال
التي تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها واحوالها اي حاره وبارده ولينه وعاصفه
ولواقح وقيل تارة بالرحمه وتارة بالعذاب والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح ملقحه على
الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار لا ينزل ولا ينقشع اي ولا يصعد لانه ان كثف اقتضى
طبعه النزول وان لطف اقتضى طبعه الصعود وان توسط بينهما اقتضى طبعه الانقشاع
اي الانكشاف وكان المصنف ضمن الانقشاع ما يشمل الصعود والانكشاف فترك ذكر الصعود
مج بها اي لم يتفكر فيها مج ماخوذ من مج الريق من فيه اي قذفه منه فاستعير المج لعدم
التفكر فيها لان من تفكر فيها تكانه حفظها ولم يلقها من فيه لقوله تعالى اذ تبرأ الذين
الى اخره تعليل للقول الثاني وعلل ايضا بما هو عقبة من قولهم يحبونهم حيث اتى فيه بضمير
العقلا لعدم الاعتبار والتفكر هنا ولعل المراد اعم منهما اي من الاصنام والرؤسا
لحبة القلب هي سويداؤه ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا فيه اشارة الى ان ذكر الذين
ظلموا من وضع الظاهر موضع الضمير للنداء عليهم بالظلم واجرى المستقبل مجرى الماضي
اي بقوله اذ لانها موضوعه للماضي والمعنى هنا على الاستقبال ورأوا العذاب
الضمير فيه وفي وتقطعت بهم الاسباب للاتباع والمتبوعين فالواو للحال الى اخره
رجح الحاليه في رأوا والعطف في وتقطعت ووجهه التفتازاني بان العطف في رأوا
يؤدي الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فايده وبان
الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما
واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع للتبرء نزلت في
قوم حرموا على انفسهم رفيع في نسخة لذيذ الاطعمة والملابس هذا قول مرجوح والمشهور
انها انما نزلت فيهم اية المايده يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه
فانما نزلت في الكفار الذين حرموا البحائر والسوائب والوصائل ونحوها ومن ثم عبر
هنا بيا ايها الناس ومن ثم يا ايها الذين امنوا ومن ثم للتبعيض هو كما قال التفتازاني

خاص بجعل حلالا حالا اذ لو كان مفعولا لكان من للابتدا لان من التبعيضية في موقع
المفعول اى كلوا بعض ما في الارض او الشهوة المستقيمة عبر عنه في الكشاف
بصيغة قيل قال السعد التفتازاني وردبان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا
منع منه اولا فخارج بقيد الحلال جعلت ضمة الطا كانها عليها اي على الواو المضموم
ما قبلها همزة مثل اقتت واجوه واستعير الامر لتزيينه الى اخره شبه
تزيينه وبعثه على الشر بامر الامر كما تقول امرتني نفسي بكذا ثم استعير
فعل الامر ففيه استعارة تبعية ورمز الى انهم بمنزلة المامورين له وقد يقال لا
حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لان حقيقة طلب الفعل ولا ريب ان الشيطان يطلب
السوء والفحشا ممن يريد اغواءه وفي الجمع بين السوء وتاليه اشارة الى القوى الثلاث
اذ السوء وهو الاظهر والاذي افراط القوة الغضبية والفحشا وهي القبايح افراط
القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون افراط القوة النطقية لشوب العقل
بالوهم الذي مدخل الشيطان كانه التفت الى العقلاء الى اخره اي الاولى صرف
الكلام من الخطاب مع المتبعين للشيطان الى الاخبار عنهم لانهم ليسوا اهلا
للخطاب لفرط جهلهم وكمال غباوتهم نزلت في المشركين الى اخره يعني ان ضمير
واذا قيل لهم للناس لكن في المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول قولان قيل المشركون
وقيل اليهود نبه عليه التفتازاني بل نتبع ما انزل الله اي في قوله واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله التوراة اي فلا يختص بالقرآن الواو للحال او العطف قال ابو حيان
والقولان يجتمعان فان الجملة المضمومة بلو في مثل ذلك شرطية فاذا قيل اضرب زيدا
ولو احسن اليك المعني وان احسن فلو هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما
قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان ما بعدها
المراد وجود الفعل في كل حال حتى في الحال التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب
زيدا ولو اساء فالواو في الاية ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال
حال فصح انها حالية وعاطفة والهمزة للرد اي يعني لا ينبغي ان يكون على حذف
مضاف الى اخره اي في المشبه او المشبه به وفي الاية قول آخر اختاره الكرماني
شيخ الزمخشري يسمى بالاحتباك وهو حذف جزء من كل طرف اثبت نظيره في الاخر

والتقدير

والتقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق من الغنم ولا تعرف مغزاه اي
مقصوده وقيل هو تمثيلهم مقابل لقوله على حذف مضاف الا ان يجعل ذلك من باب
التمثيل المركب قال الطيبي بان يكون ومثلهم في دعائهم الاصنام فيما لا جدوى فيه
كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء والدعا طلب الفعل والندا قاله الصوت وقول
القرطبي الدعا للقريب والندا للبعيد فيه نظر وجمله مثل الذين كفروا معطوف على جمله واذا
قيل لهم اتبعوا اي بالفعل اي المنفي عنهم فعل العقل وهو النظر لا ذاته فانه ثابت
يقول الله اني والانس والجن الى اخره رواه البيهقي وغيره والحديث الحق ما ابين من
حي رواه ابو داود والترمذي وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمه وهي حيه فهو ميته
واستثني الشرع اي في خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
رواه ابن ماجه والحاكم رؤية الهلال في نسخه وجود الهلال لغيره اي لغير تكبير بالاستيثار
على مضطر اخر بان ينفرد بتناوله عن مضطر اخر فيهلك الاخر فعلى هذا الى اخره قال التفتازاني
لا يختص عدم الاباحه العاصي بهذا القول بل ياتي على الاول فقط والمراد قصر الحرمة الى اخره
قال التفتازاني هو قصر افراد ان كان الخطاب للمومنين الذين حرموا المستلذات او قلب
ان كان للكفار الذين حرموا السوايب ونحوها وعليهما هو اضافي لا حقيقي فكانه اكل النار
قد يوهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بناء على ان وقوعه عليها يوجب التلبس بالنار
لكن صرح بعد بان التجوز في التعلق حيث جعل الدم مجازا عن النار في قوله كقوله
اي كقول اعرابي تزوج امراة فلم توافقه اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة
مهوى القرط طيبة النشر يعني بالدم الدية والمعنى اخذت بل قتيل ارته ديته
اي كنت اخذا لها ان لم افزعك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرايحه فقوله
بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق ومهوى القرط محل سقوطه والقرط ما يعلق
في شحمة الاذن ووجه حلفه بذلك ان اخذ الديه عار عندهم لانه يتضمن قتل اعزته
ملاء بطونهم قال التفتازاني بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن
بتمامه محل الاكل بمنزله ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق
بالاكل لا حال مقدره على ما في تفسير الكواشي كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا اي عن
السوال وتمامه فان زمانكم زمن خميص اي ضامر عبارة عن غضبه عليهم

اي لما ثبت بالنصوص انه تعالى يسألهم والسؤال على انه ينبغ بالسنة الملائكة **بحرسانهم**
حال مقابلهم اي بانهم يحرسون كيفيه مقابلتهم وهم اهل الجنة **في الكرامة** متعلق بحال
فما اصبرهم على النار اي على عمل اهلها **تعجب من حالهم** والمراد بالتعجب منه تقال
انه يعجب المخاطبين ويعلمهم بانهم قد حلوا محل من يتعجب منهم **وما تمامه** الى اخره
فيها قولان رابع انها نكرة موصوفة وما بعدها صلة والخبر محذوف اي حاصل وخامس
انها نافية والمعنى ان الله ما اصبرهم اي ما جعلهم يصبرون **وما بعدها الخبر**
راجع الى الوجهين قبله **والخبر محذوف** تقدير الكلام الذي جعلهم صابرين حاصل
او خلقوا خلاف ما انزل الله اي جعلوه خلفا **مكانه** اي مكان ما انزل الله **والاول**
من التفسيرين **او قرء واحسن** اي لان السابق في الاية انما هو نفي كون البر توليه
الوجه والذي يستدرك انما هو من جنس ما ينفي **والمراد بالكتاب الجنس**
او القرآن فيه ايماء الى ان هذا الكتاب المذكور في قوله تعالى بان الله نزل الكتاب
بالحق فانما اريد به الجنس كان هذا مثله او العهد فكذلك لان المعرف اذا اعيد كان
الثاني عين الاول **سئل اي الصدقة افضل** الى اخره رواه الشيخان **او المصدر**
اي الاية **اصدقتك على المسكين** الى اخره رواه الترمذي والنسائي وغيرهما **اسكنه**
الخلة بفتح الخاء اي الحاجة **يرعف به** اي يقدمه من رعف اي سبق وتقدم **للسائل حق**
وان كان على فرسه رواه الامام احمد **بيان مصارفها** اي على ما ذكره تعالى بقوله
ذوي القربى الى اخره **والثاني الانسب** ومن الثاني **وفي الحديث نسخت الزكاة**
كل صدقة رواه الدارقطني والبيهقي والمعنى نسخت الزكاة وجوب كل صدقة
لفضل الصبر تعليل لكون الصابرين نصب على المدح ولم يعطف على ما قبله **وكان**
احدهما طول هو بفتح الطاء يقال طال عليه وتطول عليه اذا امتن قاله الجوهري
وامرهم ان يتبارزوا اي يتساووا في الحرية والذكورة وضديهما **فان المفهوم**
انما يعتبر **حيث لم يظهر للتخصيص** اي بالقيد **غرض سوى اختصاص الحكم** بنفي غير المذكور
وقد بينا اي في حكاية ملكان بين الجبين **ما كان الغرض** هو موافقة الواقع اي ما كان
غرضا سوى اختصاص الحكم فلا يعتبر المفهوم **ومن سلم دلالته** اي دلالة كتب عليكم
القصاص الاية على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى **لانه** اي قوله تعالى النفس بالنفس

قوله و

حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن اى وهو قوله كتب عليكم القصاص الاية
وان المراد بقوله النفس بالنفس الاحرار لان اليهود المكتوب ذلك عليهم في التوراة فيهم
رقيق لان الارقاء انما ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه من الغنايم ولم تحل لغيره وهو
ضعيف ليس بضعيف بل هو الاصح في مذهب الشافعي رضي الله عنه والمصنف من اتباعه
ولا يختص ذلك بالحنفية اذ الواجب على التخيير الى اخره مردود لان وجه الاحتجاج
بالاية انه رتب فيها الدية على العفو فدل على انها تجب بالعفو عليها في القتل العمد فعلم ان
القتل العمد انما يوجب القصاص فقط وكذلك كل فعل اى مبني للمفعول جاء في القرآن
فانه يقرا بالبنا للفاعل اى شئ من العفو اى فهو مفعول مطلق لا مفعول به لان عفا
لازم والمفعول به مجرور باللام ومن اخيه متعلق بالفعل او حال من شئ وفيه دليل
على ان الدية احد مقتضى العمد الى اخره تقدم مع ما فيه مع بيان الاصح من القولين
وخبر هذه الامة بينهما فتضيه ما قبله لا اقتصار على هذا فقوله وبين الدية
قسم ثالث مرتب على العفو عليها فصار التخيير بين القصاص والعفو المطلق والعفو
على الدية وعلى الاول فيه اضمار اذ التقدير وكم في مشروعية القصاص وعلى الثاني
فيه تخصيص اى تخصيص القصاص بالقاتل او عن القصاص عطف على القصاص
مرفوع بكتب فهو النائب عن الفاعل وقال ابو حيان الاحسن ما قاله بعضهم ان
نايب الفاعل عليكم والوصية خبر مبتدا مقدر جوابا لسؤال وكانه قيل ما المكتوب
على احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية والعامل في اذا مدلول كتب هو ايجاب
الله تعالى لكن لا يخفى انه قدم فلا يتقدر بوقت الحضور فلا يكون عاملا في اذا فالمراد ثم
وهو الوجوب فكتب معناه وجب وقيل مبتدا عطف على مرفوع يكتب من
يفعل الحسنات الله يشكرها هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب
ابن مالك وتمامه والشر بالشر عند الله مثلان فنسخ اى وجوب الوصية وكذا صحتها
بانتباء الورثة باية المواريث وبقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطى كل ذي
حق حقه الى اخره بناء على الاصح مع ان الكتاب ينسخ بالسنة وان لم تتواتر وبذلك
ظهر ما في قول بعضهم ان الكتاب لا ينسخ بالسنة وفي قول المصنف فيه نظر الاخر والحديث
المذكور رواه الترمذي وحسنه بل تؤكده اى بقوله من بعد وصية ولعله احتاج

عنه اي عن النسخ بايصاء المحتضر اى الذى حضره الموت حقا على المتقين مصدر مؤكد
تبع فيه الزمخشري وغيره ورده ابو حيان بان قوله على المتقين متعلق بحقا او صفة له
وكل منهما يخرجه عن التاكيد اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذي ينحل
الى حرف مصدري والفعل او المصدر الذى هو بدل من اللفظ بالفعل واما الثاني فلان
حقا مخصص بالصفة فلا يكون مؤكدا وقيل حقا نعت لمصدر كتب او اوصى اي كتبا
او ايصاء حقا وقيل حال من مصدر احدهما معرفا حاف بحاء مهملة اي ظلم اي توقع وعلم
التوقع وان لم يستلزم العلم لا ينافيه فجمع بينهما وان كان استعماله فيما لا علم بوقوعه اظهر
واكثر بخلاف الاول اي في قوله فمن بدله الى اخره وكون الفعل اي وهو التبديل
تنازع اي تميل مبداها اى المعاصي فعليه الصوم الى اخره رواه الشيخان فان
الصوم له وجا اى رض الخصيتين والمراد قاطع الشهوة وتفسيره برض الخصيتين
مجاز علاقته المشابهة بين رضهما ورض الذكر اذ كل منهما قاطع للشهوة او الاخلال
عطف على المعاصي بادائه لاصالته وقدمه الضمير في الثلاثة للصوم وفي نسخة
بادائها لاصالتها وقدمها وظاهرها ليس بصحيح فتامل او بكما كتب عطف على باضمار
صوموا وعبارة غيره او بكتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم
على السعة قال ابو حيان وكلا القولين خطاء اما الاول فلان الظرف محل الفعل
والكتابة ليست بواقعة في الايام وانما الواقع فيها متعلقها فلو قال لولده الذي ولد
يوم الجمعة سرني ولادتك يوم الجمعة لم يكن يوم الجمعة ظرفا لسرني لانه ليس محل السرور
واما الثاني فمبني على كونه ظرفا للكتب وقد تقدم انه خطاء وقيل معناه صوموا
لصومكم في عدد الايام فتكون اياما تمييزا وزادوا عليه عشرين اى عشرة قبله
ثم عشرة بعده لموتان هو بضم الميم موت يقع على الماشية او راكب سفر فيه كما
قال التفتازاني اشارة الى ان كلمة على في الاية استعارة تبعية شبه تلبسه
بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا
فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اى كائنا على سفر فحذف الشرط
وهو ان افطر والمضاف اى وهو صوم والمضاف اليه اي وهو ايام المرض وهذا
اى الافطار للمرض او السفر وقوله يطوقونه اي ببنائه للمفعول من طوق بوزن

قطع

قطع ويطوقونه اى بادغام التا في الطا من يتطوقونه ويطيقونه ويطيقونه الاول
بضم اليا وتخفيف الطا والثاني بفتح اليا وتشديد الطا كاليا بعدها فيهما وكلاهما من
يطيق بيطيق والاصل يطوق اجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو
ياء وادغم فيها اليا اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى يصومونه جاهدين غاية جهدهم
ووسعهم فلا تكون منسوخه او الخير خير له الخير الاول مصدر والثاني افعل التفضيل
اي اخرتموه اولى منه فالصوم خير له خبر مما بعده هو قوله الذي انزل او قوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما يعلم من كلامه بعد تقديره ذلكم الاشارة الى ايام
معدودات او الى الصيام بالتاويل الذي ذكره او بدل من الصيام على حذف
المضاف اي لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل
اشتمال ان لم يقدر المضاف وان قدر فبدل كل او على انه مفعول وان تصوموا
وفيه ضعف اى للفصل بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من
الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة لها اى والفصل بين
اجزاء الصلة بالاجنبي غير جايز وجعل علما اي علم جنس والمراد مجموع المضاف والمضاف
والا لم يحسن اضافة شهر الى رمضان كما لا يحسن انسان زيد قاله التفتازاني ثم قال وبالجملة
فقد اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان
وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في
الاضافة تعتبر في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف فيمتنع
مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام حال المضاف اليه وينصرف
مثل شهر ربيع الاول وابن عباس وتجب اللام في مثل امرئ القيس وتجوز في مثل ابن
العباس علما للغراب هو قيد في ابن داية وداية البعير موضع قتبه من صام
رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان
فعلى وفي نسخة على حذف المضاف قال التفتازاني وجاز الحذف من الاعلام وان
كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف
اليه حيث اعربوا الجزئين اما لارتماضهم فيه ماخوذ من ارتمض الرجل كذا من كذا
اشتد عليه واقلقه او لوقوعه ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسما الشهور عن اللغة

فهو
على ان الشهر
لا يضاف الى
ما بعده الا العلم
الشهر رمضان
والربيعان

القديمة قال ايمة اللغة كان اسما الشهور في اللغة القديمة مؤتمر ناجر خوان
رمضان حنين ورنة الاصم وعل ناتق عادل هواع براك على الترتيب وسمي المحرم
لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة فيه عن اهلها الى الحروب والربيعان لارتباع
الناس فيهما اى اقامتهم وجماد لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب العرب اياه اي
تعظيمهم له وشعبان لتشعيب القبايل فيه ورمضان لرمض الفصال فيه وشوال
لشول اذناب اللقاح فيه وذوا القعدة للقعود فيه عن الحرب وذوا الحجة لحجهم فيه
نزلت صحف ابراهيم الى اخره رواه الامام احمد وغيره فائدة قال الشيخ ولي الدين
العراقي في فتاويه المكية انزل الوحي على ادم اثنا عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة
وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة والف الوصف
المبتدا بما تضمن من معنى الشرط نظيره قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
لكن رده ابو حيان بان الذي هنا صفة العلم فلا يتخيل فيه عموم وبان الفعل الذي
هو انزل ماض لفظا ومعنى بخلاف النظير فان الموت فيه ليس معينا بل فيه عموم
وصلة الذي فيه وهي تفرون مستقبلة مما يهدى الى الحق اي من جنس ما هدى
الله به فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال التكرار فيكون الى اخره
مفرع على القولين وان اوهم كلامه تخصيصه بالثاني لما نسخ قرينه اي وهو على الذين
يطيقونه الاية والمرخص بفتح الخاء اى وامر المرخص له بالقضا لما فاته ومراعاة عدة
ما افطر فيه عطف على امر والترخيص عطف على عدة علة الامر بالقضا لانه نعمة فيستوجب
الحمد ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير لانحلاله لارادة ان يشكروا او لافعال عطف
على لفعل او معطوفة عطف على علل او لتعلموا عطف على ليسهل ويجوز ان يعطف على اليسر اي بزيادة
اللام واضمار ان او بجعل اللام بمعنى ان وفي كل منهما تكلف وما يحتمل المصدر والخبر والخبر
بمعنى الموصول وهو تعبير غريب والمعنى عليه ولتكبروا الله على ايتاء الهدى الذي
هداكم اليه اى فقل لهم اني قريب قدر القول لان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل هنا
في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية
تمثيلية عقبه بهذه الاية اى وهي اية واذا سالك عبادي روي ان المسلمين الى اخره رواه الامام

فعلى الانبيا الذين نزل عليهم الوحي وعلى عدد نزوله عليهم

احمد

احمد وغيره مقيدا بما بعد اليوم وغيرها مطلقا كما قال المصنف واعرفوا ما صنعوا
بعد العشا اي من المباشرة وهي الجماع بما يجب ان يكنى عنه زاد في الكشاف كلفظ
النيك فانه يجب ان يكنى عنه بلازم من لوازمه كالرفث وان كان فاحشا وانما دبتوله كلفظ
النيك انه لا يختص فيه ما مثل له به كالجماع والوطئ وان كان بعضها اخشن من بعض لتقبيح
ما ارتكبوه لتقبيح التصريح بما ارتكبوه وهو الجماع سماه خيانة اي في قوله علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم اذا ما الضجيع ثني عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
ما تايد والضجيع المضاجع وثنى عطفها امال شقها وتثنت مالت والشاهد في
قوله فكانت عليه لباسا والاختيان ابلغ من الخيانة اي لان زيادة المباني تدل على
زيادة المعنى كالاكتساب اي فانه ابلغ من الكسب لما ذكر ما افترقتموه اي الكسبتموه
وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر
بالشئ نهي عن ضده او مستلزم له عتبى الليل بفتح العين المعجمة والوحدة بقية الليل
وقيل ظلمة اخر الليل وبدا لكم اي بدا لكم من الفجر خرجا عن الاستعارة الى التمثيل
اي التشبيه لان الاستعارة لا يذكر فيها المشبه فخرج عنها الكلام الى التشبيه كما ان قولك
رايت اسدا يحمار فاذا اردت من فلان رجع تشبيها وانما يبدو من الفجر حتى كان تشبيها
ولم تقتصر على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في الفصاحة لان من شرط
المستعار ان يدل عليه الحال اي الكلام ولم يذكر من الفجر ما يعلم ان الخيطين مستعاران
لبدو من الفجر كان ذلك تشبيها بليغا وخرج عن الاستعارة وما روي انها نزلت
الى اخره جواب ما يقال كيف جاز تعلق ذلك في رمضان مع تاخير البيان ان صح لم يطلع
على تصحيحه مع انه صحيح فقد رواه البخاري وغيره او اكتفيا اي او كان بعد دخول رمضان
لكن النفي باشتهارهما اي الخيطين في ذلك اي في القضية وفي تجويز المباشرة
الى اخره وجه ان المباشرة اذا كانت مباحة الى الفجر لم يكن الغسل الا بعد الفجر فعلم به ما
قاله فينتفي صوم الوصال اي لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية الشئ منتهاه
وما بعدها يخالف ما قبلها وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد اي لا
في غيره اذ ذكر المساجد لا جايز ان يكون لجعلها شرطا في منع مباشرة المعتكف لمنعه
عنها وان كان خارج المسجد ويمنع غيره ايضا منها فيتعين كونها شرطا لصحة الاعتكاف

اي والاحكام التي ذكرت اي وهي من قوله فالان باشروهن الي قوله في المساجد لكن فيه مأمورات
وهي لا ينافي عن قربانها فالمراد منها اضدادها بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم له
ليصح النهي عن قربانها ان كل ملك حمى الي اخره رواه الشيخان ويجوز ان يريد بحدود
الله الي اخره مقابلا لقوله اي الاحكام التي ذكرت وعليه فالقربان ظاهر او نصب باضمار
ان بمعنى لا لكن منكم ان يأكلوا الاموال بالباطل وان يدلوا بها الى الحكام بما يوجب
اثما الي اخره بين به ان الباء اما للسببية فتتعلق بتأكلوا او للمصاحبة فتتعلق بمحذوف
وتكون مع مدخولها حالا من فاعل تأكلوا لا بينفذ باطنا افلو نفذ باطنا لما حصل
الاثم انما انا بشر الي اخره رواه الشيخان بكون الحن بحتة من اللحن بالفتح وهو الفطنة
اي اقوم واقدر عليها انهم سألوا فيه حذف تقديره وذلك لانهم سألوا
والزمان مدة مقسومة الى الماضي والحال والمستقبل كانت انصاف
الى اخره رواه البخاري وغيره ووجه انفصاله اي اتصال قوله وليس البر الي اخره
وعن الامرين اي عن الحكمة في اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم من غير ابوابها او انه
لما ذكر انها اي الاهلة مواقيت عما اي اتيانهم البيوت من ظهورها عما يعنيهم اي هو
الحلال والحرام بياصبوكم قال الجوهري نصبت لفلان نصبا اي عاديته وناصبته
الحرب ناصبه من المشايخ الي اخره بيان لغيرهم او الكفرة عطف على الذين بياصبوكم
والمثلة عطف على المفاجأة وقتل من نهيتم عن قتله اي لا تعتدوا بقتال من
نهيتم عن قتله استعمل فيها اي في الغلبة قال الشاعر فاما تثقفوني فاقتلوني
فمن اثقف فليس الي خلود اي ان تدركوني ايها الاعداء وقدرتم علي قتلي فاقتلوني
فان من ادركته منكم فليس له طريق الي الخلود اي البقاء له بل اقتله وضمير ليس راجع
الى من والمعني حتى تقتلوا بعضكم جواب ما يقال ان قتلوهم فكيف يتصور منهم
قتلهم بعد ذلك فوضع العلة اي علة العدوان وهي الظلم موضع الجزم وهو ولا
تعتدوا علي المنتهين وفي ذلك مع افتقاره الى زيادة تكلف سلم منه قول الكشاف فوضع
الا على الظالمين موضع على المنتهين يعني ان هذا الخبر في معنى الطلب فيكون قوله
فلا عدوان الا على الظالمين كناية عن قولنا فلا تعتدوا على المنتهين لان انتفاء العدوان
على الظالمين على سبيل الحصر يفيد نفي العدوان عن المنتهين او انكم الي اخره عطف على

المشاكلة

المشاكله اي للمشاكله او لانكم قاتلهم المشركون في عام الحديبيه قال التفتازاني بعد
الترامي بسهام وحجاره على ما ذكره في سورة الفتح وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم
ديارهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال اي بل هو صد وهتكه بهتكه بيان مقابلة
الشهر بالشهر اذ الشهر واحد وفي الكلام حذف اي انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة
الشهر احتجاج عليه اي على الهتك المذكور في الانتصار اي الانتقام ما روي عن ابي ايوب
الى اخره رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه وهي كالتضرة والتسرة بضم الصاد والسين
وتشديد الرا بعدهما والاصل التضرره وهي الضروره والتسرره وهي السرور وهو على هذا
يدل على وجوبهما اي اما على القول بان المعنى اتموهما اذا شرعتم فيهما فلا يدل على
وجوبه لان الشروع ملزم عند بعضهم وان لم يكن اصل الفعل واجبا وما روي ان
جابرا الى اخره رواه الامام احمد وغيره روي ان جابرا قال لعمر الى اخره رواه ابو داود
والنسائي وابن حبان وغيرهم او ان تجرده اي السفر لهما او لنزوله اي حكم الاحصار
في الحديبيه وكان ذلك احصار عدو وكل منع عطف على حصر العدو من كسر او عرج
الى اخره رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وعرج بالفتح اصابه شي في رجليه فمشى مشي
الاعرج وبالكسر اذا صار اعرج لقوله صلى الله عليه وسلم لضباعه الى اخره رواه الشيخان
وغيرهما محلي بكسر الحاء محل الحبس والحصر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا يسر بفتح
اليا وضم السين بوزن سهل يبعث به اي الى الحرم يوم امار الامار والاماره
الوقت والعلامه قاله الجوهري والمراد يوم معين روي انه عليه الصلاة
والسلام قال لكعب بن عجره الى اخره رواه الشيخان او انسك شاه اي اذبحها
والفرق اي بفتح الرا فمن استمتع وانتفع الى اخره المعنى على القول الاول من
انتفع بالشروع في العمرة ممتد الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ
منها ممتدا الى الشروع في الحج عند الاكثر قيد في ايام التشريق خاصه وهو
احد قولي الشافعي على الاصح عطفا على محل ثلاثة ايام تبع فيه الزمخشري وجوز
غيرهما انه منصوب بفعل مقدر اي صوموا او فليصوموا فذلكة الحساب
هي ان تذكر تفاصيله ثم تجمل فيقال فذلكة كذا وورمت الكلام على الفذلكة بابسط
من هذا كقولك جالس الحسن وابن سيرين تبع فيه الزمخشري واعاد به ان

الواو تاتي للاباحة كأو وهو ما عليه بعض النحاة كما افاده البدر بن الدماميني رادا
قول ابن هشام في مغنيه انه لا يعرف لنحوي قال بل رجع عنه في حواشيه على التسهيل
حيث قال فيها رادا على من فرق بينهما الصواب انه لا فرق وبسط في بيانه
مقيده تقيد كمال بدليتها من الهدي اي السابق في قوله فما استيسر من الهدي
والمراد ان صيام العشر بدل قايم مقامه بحيث لا يقصر ثوابه عن ثوابه بل الحكم
المذكور عندنا وهو وجوب الهدي او الصيام وهو راجع الى من وغير المكي
اي ولو بمكة العلم به اي بالعقاب وقت احرامه اي عند الشافعي او وقت
اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفه او ما لا يحسن منه غيره مطلقا اي عند
مالك على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله اي في الاشهر المعلومات من انها
محل لوجوب الحج وان من احرم الى اخره عطف على ما ذهب اليه الشافعي رضه
والتطريب بقراة القران التطريب في الصوت مده وتحسينه بحيث تخرج
الحروف عن هيأتها فيقبح في كل كلام لكنه في قراة القران اقبح ويحتمل انه حذف
في الصلاه فيكون المعنى والتطريب بقراة القران في الصلاه اقبح منه في
غيرها لانه اي الحج اي عمله خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العباده
اي فلا ينبغي ان يقع فيه شي من القبايح وقرا ابن كثير وابو عمرو الاولين
بالرفع الى اخره حاصله انه حمل كالزمخشري التابع لصاحب القراة الاولين على
معنى النهي بسبب الرفع والثالث على الاخبار بسبب البنا وتعقب ذلك بان
الرفع والبنا لا يقتضيان ذلك بل لا فرق بينهما في ان ما لا نافيه كان منفيا
غايته ما فرق بينهما ان قراة البنا نص في العموم وقراة الرفع مرجحه وان النفي
في الاولين ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف
الثالث وهو نفي الجدال في امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده وهذا الاخير
يتمشى كما قال قايله على ما قبله وعلى قول النحاة ان لا العامله عمل ليس لنفي
الوحده والعامله عمل ان لنفي الجنس ولا مضر فيما ذكر ان ما في الكتاب مبني على
في الاولين ناهيه بدليل تاكيد الفعل بعدها بنون التوكيد وفي الثالث نافيه
وان ما سواه مبني على ان لا في الثلاثه نافيه وقيل نزلت في اهل اليمن الى اخره

رواه

رواه البخاري وغيره ويتقوا الابرام اي الاضجار وقيل كان عكاظ ومجنه الي اخره رواه
البخاري وعكاظ سوق لقيس ومجنه بفتح الميم وكسر الجيم وتشديد النون سوق لكنانه
عمر الظهران وذوا المجاز بفتح الميم وبالزاي سوق لهذيل تاثموا اي تحرجوا منه اي من
الاسلام وعرفات جمع سمي به اي البقعه قال الفرا ولا واحد له وقول الناس نزلنا عرفة
ليس بعربي محض واما عرفة فاسم لليوم ولذلك يجمع اي التنوين مع اللام اي فيقال
مررت وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين اي وامتناع الكسر تابع لامتناع
التنوين ووجوده تابع لوجوده وعرفات للمبالغه في ذلك اي فيما ذكر من المعرفه
الا ان يجعل جمع عارف اي جمع عرفه التي هي جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف
بها الي اخره قيل وجه الدلاله ان اذا تدل على ان المذكور بعدها متحقق لا بد منه فكانه
قيل بعد افاضتكم من عرفات التي لا بد منها اذكروا والافاضه من عرفات لا تكون الا
بعد الوقوف بها فوجب ان يكون الوقوف بها واجبا او مقدمه عطف على مامور بها
مأزمي عرفه قال الجوهري المازم طريق ضيق بين جبلين ومنه سمي الموضع الذي
بين المشعر وعرفه قال الزمخشري وليس المأزمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام
وعبر غيره بقوله من المزدلفه ولا تنافي بينهما ويؤيد الاول يعني وهو ان
ذكر الله هو ذكره بالتلبيه والتهليل والدعا روي جابر الي اخره رواه مسلم كما علمكم
واذكروه الي اخره اي واذكروه كما في نسخة والفرق بين التفسيرين ان الهدايه في الثاني
مطلقه وفي الاول مقيده بما نقل من الذكر فالكاف على الثاني للتشبيه وعلي
الاول للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه ويجوز كونها للتعليل
وما مصدريه او كافه اعترض ابن هشام كونها كافه بان فيه اخراجها عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض هي الفارقه اي بين المخففه والنافيه اي من عرفه الاولي
من عرفات بجمع اي بمزدلفه وساير الناس بعرفه اي بعرفات كما يقفون
الي اخره رواه البخاري ثم لتفاوت ما بين الافاضتين جواب ما يقال
الافاضة الثانيه هي الاولي لان قريشا كانت تقف بمزدلفه وغيرهم بعرفه فامروا ان يفيضوا
من عرفه كغيرهم فكيف جا بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وحاصل الجواب ان ثم لتفاوت ما
بين الافاضتين اي لتراخي الثانيه عن الاولي رتبة اذ الاولي ذكر بعدها ذكر الله تعالي دون الثانيه

كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم فان ثم فيه لتفاوت ما بين الاحسانين
اذ الاول لجميع الناس والثاني لغير البخيل فقط وبعضهم اجاب بان ثم في الاية للترتيب
في الذكر في زمان الفعل بعدها وقيل الاضافه من مؤدلفه الى معنى بعد الا واضافه من
عرفه اليها فتم على هذا القول للترتيب في الزمان والقول الاول وان كان قول الجمهور
فيه تكلف سلم منه الثاني والناس في الايه على الاول غير قريش وقيل ابراهيم واسماعيل
وانباعهما وقيل غير ذلك وعلى الثاني ابراهيم واسمعيل وانباعهما وقيل غيرهم وقرئ الناس
بالكسر اى وحذف اليا كالقاض والعاص وقرئ ايضا الناسي باثباتها بجعل الذكر اي في
قوله كذكركم ونبي المقدر قبله ذاكرا على المجاز اي على الاسناد المجازي وصف الشي بوصف
صاحبه فالمعنى فاذكروا الله ذاكرين كذكركم اباكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا فقوله في
التقدير او كذكرا شد لا يناسب العطف على ذكر بل على ما اضيف اليه ذكر وقد ذكره عقيبه
وذكرا اي في قوله او اشد ذكرا من فعل المذكور يعني من ذكر المجهول لا من ذكر
المعروف اذ المصدر يأتي من فعل كما يأتي من فعل كقوله تعالى من بعد غلبهم اي
من كونهم مغلوبين فكذا قوله او اشد ذكرا معناه او لذكركم اشد مذكورا من
اباكم كما نبه عليه بقوله او كذكركم اشد مذكورا انما جعل ذكرا بمعنى مذكورا
دفعا لما يقال ان ذكرا تمييز وافعل التفضيل اذا انتصب ما بعده يكون غير الذي
قبله نحو زيد احسن وجها فاذا كان من جنس ما قبله انخفض نحو زيد افضل رجل
ولما كان قوله ذكرا من جنس ما قبله اول مذكور ليكون من غير جنسه فيصح نصبه
اجعل ايتا ثانيا اشار به الى ان مفعول آت الثاني متروك لان همه الدنيا
كما ان همم طالب الدارين الحسنه او من طلب خلاق ان قلت الطلب انما هو في
الدنيا واما في الاخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا لفظ في الاخره ليس ظرفا للطلب
بل معناه ليس له حق في الاخره وبالنسبة اليها طلب فضيب اصلا امثلة المراد
بها خبر قوله علي الي اخره يعني ان تفسيرات علي والحسن بما ذكرا امثلة للمفسرات
لها لا محصورات فيها اي من جنسه اي من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه وهو
الثواب واشار به وباللذين بعده الى ان قوله تعالى مما كسبوا مفسر باحد الامور
الثلاثه ومن في الاول والثالث التبعيضيه وفي الثالث للسببيه الفرايين جمع

قربان بضم اوله يوم القر هو اول ايام التشريق لان الناس يستقرون فيه بمنى وطلوع
شمس الفجر بعده يعني عند ابي حنيفه اي التي ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى
الي اخره بين به ان اللام اما للبيان كما في هيت لك اي الخطاب لك او للتعليل يروقك
بفتح اليا وضم الرا اي يعجبك والتعجب حيرة عبر عنها بعضهم بحاله وعرف بعضهم التعجب
بانه استحسان الشي والميل اليه والتعظيم له والحبسه هي بضم الحا الاسم من الاحتباس
يقال الصمت حبسه قاله الجوهري والخصام المخاصمه الي اخره جوز في الخصام ان يكون مصدرا
او جمعا فعلي الجمع يكون الدا افعل تفضيل وعلى المصدر لا يكون الدا افعل تفضيل فلا بد من مصحح
لجريان المبتدا علي الخبر بان يقال هو الذو ذي الخصام او يجعل هو ضمير الخصام اي وخصامه الد
الخصام علي الاثم اي او علي رد قول الواعظ الذي يؤمر باتقائه اي بالتجنب والتخلية عنه
لجاجا علة لاتقائه وعبارة الكشاف ضرارا ولجاجا جهنم علم لدار العقاب سميت بها
لبعد قعرها فعن روبه انه قال ركبة جهنام يريد بعيدة القعر واصلها من الجهم وهو
الكراهه والغلظ فالنون زائده فوزنها فعنل وقيل معرب اي نقل من العجميه الى العربيه
وتصرف فيه واصله كهنام ابدلت الكاف جيما واسقطت الالف والمخصوص
بالذم محذوف تقديره جهنم وقيل ما يوطا للجنب اي لفراشه ليغاير بذلك ما قبله
وقيل انها نزلت في صهيب الى اخره فعليه يكون يشري بمعنى يشتري لا بمعنى يبيع ويبدل
الاسلام بالجر عطف علي الصلح فتحه اي السلم ابن كثير الي اخره فصل بذلك ما اجمله قبل بقوله
السلم بالكسر والفتح او السلم لانها تؤنث اي لان السلم تؤنث كما ان كافه مونث بالها
نظرا لاصلها وتبع في كونها حالا من السلم الزمخشري وغيره واعترضه ابو حيان بان التا في كافة
وان كان اصلها للتانيث ليست فيها له اذا كان حالا وابن هشام بان كافه مختص بمن
يعقل وقيل ان كافه حال من الضمير والسلم معا واختاره ابن عطية قال اي العباس بن مرداس
السلم ياخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع قبله ايا خراشه
اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع ومن في الموضعين ابتدائية متعلقة بما قبلها
اي ياخذ منها ما تحبه وترضاه فلا نشام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير
منها المشار اليه بقوله من انفاسها جرع والجرع من الماء حسوة منه والحاصل انه يحرضه
على الصلح ويثبطه عن الحرب او في شرايع الله هو مع ما بعده عطف على ما في الاسلام

اعرف معنى التعجب

بباسه البأس العذاب والشدة في الحرب قاله الجوهري للدلالة عليه بقوله تعالى ان
الله عزيز حكيم لان العزيز صفة قهر فيناسب البأس وحكمه حذف ذلك التهويل
عليهم اذ لو ذكر كان اسهل عليهم جمع ظله هي بنا يستظل به من الشمس او الاتون
على الحقيقه ببأسه قال الطيبي وذكر الله على هذا تمهيد لذكر الملايكة كما في قوله
يخادعون الله والذين امنوا على انه من الرجع اي فيكون متعديا بمعنى الرد
على انه من الرجوع اي فيكون قاصرا والمراد بهذا السؤال تقريعهم اي لا قصد
ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر وكم خبريه معنى السؤال على كونها خبريه كما قال
التفتازاني سؤالهم عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع وبهذا سقط
ما قيل ان جعل كم خبريه ليس بجيد لان فيه اقتطاعا للجمله التي هي فيها عن جملة السؤال
اذ لو لم يذكر فيه المسيؤل عنه بل اخبر بعده بان كثيرا من الايات اتيناهم او استفهاميه
مقرره لا يقال السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير وبينهما منافاه اذ معنى التقريع
الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت لانا نقول بل معنى
التقرير الحمل على الاقرار وهو ينافي التقريع ومحلها النصب على المفعوليه
اى المفعول الثاني لاتيناهم والتقدير اتيناهموها واية مميزها اى مميز
كم ومن للفصل اى ليعلم بها ان مدخولها مميز لا مفعول ثان لاتينا بجعلها
متعلق بيبدل ايات الله وفي نسخه اياته واراد بذلك ان ذكر النعمه هنا من وضع
الظاهر موضع المضمر بغير لفظه السابق تصريحا بكونها نعمة لقصد يريد التقريع فان
الله شديد العقاب فان قلت كيف صلح ذلك جزاء للشرط ولا سببيه ولا
ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله اشد العقاب لان الله تعالى شديد
العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله مزين له بالبنا للفاعل ويسخرون عطف على زين وعدل الى
المضارع لقصد الاستمرار ويحتمل ان يكون حالا فلا بد من تقدير مبتدا لتصح الواو
وبالذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر استدراجا اي بالنعمة اى ترقيه واعلا
من درجه منها الى درجه لتكون النعمه عليهم اشد وافضع وعن كعب الذي علمته
من عدد الانبيا الى اخره رواه الامام احمد مرفوعا من حديث ابي ذر والمذكور

في

في القرآن باسم العلم اى الموضوع له ثمانية وعشرون هم آدم وادريس ونوح
وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى
وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع
وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد صلى الله عليهم وسلم وذو القرنين وعزير
ولقمان على القول بنبوة الثلاثة اي الله او النبي المبعوث او كتابه قال
التفتازاني الاظهر عود ضمير ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى
اي ليظهر حكم والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا وقال ابو حيان الاظهر عوده
الى الله والمعنى انه انزل الكتاب ليفصل به بين الناس ويؤيد قراءة ليحكم بالنون على
الالتفات ولنسبة الحكم الى الكتاب مجازا كما ان اسناد النطق اليه كذلك في قوله هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق لا استحكامه اي الخلاف خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين فيه التفات لان هؤلاء ذكروا بطريق الغيبة في عموم النبيين والذين
امنوا ومعنى الهمزة فيها اى في ام الانكار بمعنى ما كان ينبغي ان يحسبوا ولم حسبتم
فيها اي في لما توقع باعتبار توقع الفعل بعدها ولذلك جعل مقابل قد جعارة
الكشاف نظير قد اى ولكون ما تفيد التوقع مع النفي جعلت نظير قد في افادتها ذلك مع
الاثبات ولهذا قال التفتازاني راداعلى من قال انه مقابل قد بمعنى ان المتوقع بالفعل
بعد لما منفي بخلافه بعد قد الفعل بعد قد متوقع اى منتظر الكون فالمنتظر فيها ايضا
هو الفعل لا نفيه كما في قد مستهم البأساء هو الفقر الشديد والضراء هو المرض
والجوع بيان له اي للمثل على الاستيناف كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل
مستهم البأساء الى اخره حكاية حال ماضيه فائدتها تصوير تلك الحال العجيبة الشان
واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منها استيناف على ارادة القول
قال التفتازاني فان قلت هلا جعل الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله
مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون
المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول في الغاية التي قصد بها بيان تناهي
الامر في الشدة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات رواه مسلم كان هنا
اى شيئا فانيا واقتصر في بيان المتفق عليها تعمد قوله تعالى وما انفقتم من خير

قوله منها اى في ام ليس الا من الكون الذي هو اصل الكلمة والا فالهمزة التي فيها معنى الانكار هي التي دخلت مع بل تامل

فكانه قيل في الجواب المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء وهذا طريق معروف
في البلاغة ولهم طريق اخر في السؤال لانه اما سؤال جدال وحقه ان يطابقه جوابه
بلا زيادة ونقص او سؤال تعلم وحق المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء
سقيم فيبين المعالجة على ما تقتضيه لا على ما يحكيه المريض وليس في الاية
اي اية قل ما انفقتم من خير فللوالدين ما ينافيه فرض الزكاة لينسخ به
رد بذلك على من قال ان الاية منسوخة بفرض الزكاة لانها لا تعطي للوالدين ولا
للاقربين من الاولاد واولاد الاولاد ووجه الرد بان الاية محمولة على الانفاق
على من ذكر تطوعا او على الانفاق على الفقرا من الوالدين واولاد الاولاد وذلك
ليس بمنسوخ فان الطبع يكرهه لا يلزم منه كما قال التفتازاني كراهة حكم الله ومحبة
خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته
كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضى بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضا
الله ومشيته مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور وكان ذلك
اي ما ذكر من القتل والاسر واستيثاق الغير ويبذعر بموحدة وذال معجمة وعين
مهملة وراء مشددة اي يتفرق قال الجوهري ابذعر القوم اي تفرقوا كقول ابي دؤاد
بضم المهملة واسمه جارية اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد في الليل نارا
وصف به ابو دؤاد ايام لذته بالتصيد ثم مصيره الى حال انكرت عليه امراته
منزلته فانباها بجهلها بمكانه وانه لا ينبغي ان يغتر بامرئ من غير امتحانه ونار يروى
بالجر بتقدير وكل نار وبالنصب عطفا على امرأ وتوقد اصله يتوقد وهو صفة النار
لا يحسن عطفه على سبيل الله الى اخره اجيب عنه بان الكفر بالله والصد عن سبيله
متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف الكفر
على الصد قبل تمامه والموصول فيما ذكره وهو صد ولا على الهاء في به الى اخره هذا كما
قال ابو حيان على مذهب اكثر البصريين وذهب الاقل منهم والكوفيون الى جواز العطف
بدون اعادة الجار وهو اي اكبر خبر عن الاشيا الاربعة اي وهي القتال والصد والكفر
واخراج اهل المسجد منه من كبائر قريش اي ممن ارتكب الكبيرة منه وحتى للتعليل
اي لا للغاية كما قيل لانه افيد من حيث ان فيه ذكر الحامل على المقاتلة بخلاف الغاية

وهو

وهو استبعاد يعني استعمل ان التي للشك مع الجزم بعدم وقوع مدخولها اشارة
الي ان ذلك لا يكون كذلك الا علي سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد
علي قرنه هو بكسر القاف كفؤك في الشجاعة حبطت اي بطلت كما هو مذهب الشافعي
اي خلافا لابي حنيفه حيث قال ان الرده تحبط الاعمال مطلقا لقوله تعالي ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله واجيب بانه محمول علي المقيد عملا بالدليلين باجزال الاجر والثواب
اي باكثارهما روي انه نزل بمكة الي اخره قال القفال الحكمه في وقوع التحريم علي هذا
الترتيب ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم
دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم هذا التدريج والرفق مُذْهِبَةٌ بفتح الميم
اي محل ذهاب العقل ويجوز ضمها سمي بها عصير العنب والتمر التسميه بها في الاول
حقيقه وفي الثاني مجاز وهو اي عصير العنب اذا اشتد ما دون المسكر اي ما لم
يسكر الي الانتكاب اي الرجوع ومصادقه الفتيان اي الشواب وتوفر المروه
اي استيفاؤها واثمها اي بعد التحريم اكبر من نفعها اي قبل التحريم والاظهر انه ليس كذلك
اي ليس التحريم بسبب تلك المفاسد لما مر اي من ان احكامه تعالي لا تعلل بالاغراض
نقيض الجُهد بضم الجيم الطاقه وبفتحها المشقه وفي الصحاح كلاهما بمعني الطاقه
ومنه يقال للارض السهله اي يقال لها عفو وهو اي العفو قال ابو الاسود الديلي
او اسما بن خارجه الفزاري خذي العفو مني تستديمي مودتي تمامه ولا تنطقي
في سؤرتي حين اغضب وسورة الغضب شدته وحدته روي ان رجلا اتي النبي
صلي الله عليه وسلم الي اخره رواه ابو داود والبزار وغيرهما عن غني قال ابن الاثير والظهر
قد يراد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستنده الي ظهر قوي من
المال وحد العلامه اي علامة المخاطب وهو الكاف في ذلك في امور الدين اي
فقوله في الدارين متعلق بيتفكرون ويجوز تعلقه بيبين بمعني يبين لكم الايات
في امر الدين وما يتعلق بهما لعلكم تتفكرون ويتسع له الطاقه اي طاقه البشر بان
لا ينالهم حرج وتضييق روي انه عليه الصلاة والسلام بعث مرثد الغنوي
الي اخره جعله سببا في نزول هذه الايه وهو ما اورده الواحدي وغيره لكن الذي رواه ابو
داود وغيره انه سبب في نزول اية النور الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركه الايه وقوله عناق اسم

مف
علي العرف بين
الجُهر بالضم
والجَهر بالفتح

امراة **ولامراة مومنة** الي اخره فيه نوع اخر وهو بقاء الاية على ظاهرها وهو الاوفق بسياق
الاية وبسبب نزولها فانها نزلت في امة عبد الله بن رواحة وعليه فخيرية الحرة المومنة
بالاولي ومثل ذلك يأتي في قوله بعد **ولعبد مؤمن** فان الناس كلهم عبيد الله
وامائه **والواو للحال** اي ولامة مومنة خير من مشركة حال كونها اعجبتكم وبعضهم جعلها
عاطفة على مقدر اي لم يعجبكم ولو اعجبتكم **ولو بمعنى ان** لو هنا ليست لانتفاء الشيء لانتفاء
غيره ولا للمضي وكذا ان ليست هنا بقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيه ثبوت
الحكم البتة ولهذا يقال انها للتاكيد نبه على ذلك التفتازاني **وهو على عمومه** فلا يجوز
تزويج مومنة كافر اجماعا **اولئك** يدعون في يدعون تغليب لكون واو الجمع للذكور
او استعمال المشترك في معنييه لان صيغة يدعون صالحة للمذكر والمونث الا ان الواو
على التذكير ضمير دون النون وعلى التانيث بالعكس واما الاشتراك في اولئك فمعنوي
لا لفظي **اي واولياؤه** قال ابو حيان الحامل له على ذلك طلب المعادلة بين المشركين
والمومنين في الدعاء اكد منه وابلغ في التباعد من المشركين اجل اللفظ على ظاهره
بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته التفسير الاول مع تقدير ان يراد ان الله
يدعوا والثاني على تقدير ان اولياءه يدعون **لعلهم يتذكرون** اي يتعظون وينتهون
عن المعاصي **ويسيلونك عن المحيض** اي عن مباشرة ما بين السرة والركبة في زمن المحيض
او عن حكم الحيض في مباشرة ما ذكرنا المحيض على الاول اسم زمان وعلى الثاني مصدر وهو
الذي اقتصر عليه المصنف بعد لكن الضمير الراجع اليه في قوله قل هو اذى للدلالة ولا
للمصدر فذلك من باب الاستخدام **ولعله سبحانه انما ذكر يسيلونك بغير واو**
ثلاثا ثم بها ثلاثا الي اخره اعترض عليه بانه كان يجب على هذا ان يدخل الواو على اثنين
من الثلاثة الاخرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة واجيب بانهما سالوا
عما كانوا ينفقون فاجيبوا بمصرف النفقة اعاد واسقط لهم بالواو وماذا ينفقون
فاجيبوا بالعفو ولما كان السؤال الثاني عن مخالطة اليتامى في النفقة وهذا
مناسب لما قبله عطف بالواو ولما كان الثالث سؤالا عن اعتزال الحيض كما
يعتزل اليتامى فناسب ما قبله في الاعتزال عطف بالواو ولا كذلك الثلاث
الاولى اذ لا تعلق بينها لقوله عليه الصلاة والسلام انما امرتم الي اخره لم ارد بهذا

اللفظ

اللفظ الاتي بعض التفاسير لغيره بانه العلة اي بان الاذى علة في الاعتزال وهو
ان يغتسلن بعد الانقطاع فسر قوله يطهرن بالاغتسال وفسره بعضهم بانقطاع
الحيض فجعل الغاية الانقطاع مع الاغتسال المذكور في قوله واذا تطهرن وقال ابو حنيفه
ان طهرت لاكثر الحيض اكثره عنده تمام عشرة ايام الماتي هو القول ان الله يحب التوابين
اي الذين يطهرون انفسهم مطهرة التوبة من كل ذنب المتنزهين من الفواحش
الي اخره او المتطهرين بالماء من الجنابه والاحداث نساؤكم حرث لكم الي اخره كما يأتون
المحارث اي مكان الحرث اني شئتم حيث شئتم اي بعد ان يكون الماتي واحد
او هو موضع الحرث فاني هنا ظرف مكان على اصلها وان كانت تستعمل استفهامية
وشرطيه بمعنى متى فتكون ظرف زمان وتستعمل ايضا بمعنى كيف فيكون بمعنى الحال
قال ابن عادل وقد فسرت الاية بكل من هذه الوجوه ثم نقل عن ابي حيان اشكالا
في كونها استفهاميه او شرطيه يطول الكلام في بيانه وما يتعلق به روي ان اليهود
الي اخره رواه الشيخان وقيل هو اي تقديمهم لانفسهم دون الشيئ اي امامه ومعنى
الاية على الاول اي من معنى عرضة كقوله صلى الله عليه وسلم لابن سمرة الي اخره
رواه الشيخان واقتضى كلام المصنف ان على يمين بمعنى على امر محلوف عليه مجازا
وجعلها غيره زايده اي اذا حلفت يمينا ويجوز ان يضمن حلف معنى لاستعلاه فيعدى
بعلى اي من حلف مستعليا على يمين عطف بيان لها اي للايمان قال ابو حيان ولو قيل
انه بدل منها لكان اولى لان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام لما فيها اي في العرضه
وتتعلق ان بالفعل عبر بعد دون ان يقول بلا تجعلوا تبيينها على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي
والا لكان التقدير ان لا تبروا على حذف لا او بعرضه الي اخره تبع فيه الزمخشري واعترض
عليه بانه اذا علق لا يمانكم بتجعلوا ولا ان تبروا بعرضه فقد فصل بين عرضه ومعمولها بقوله
لا يمانكم وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز وعلى الثاني اي من معنى عرضه
ولا تجعلوا معرضة لايمانكم الي اخره والايمان على هذا باقية على معناها وهو الاقسام
لا بمعنى المحلوف عليه وان تبروا علة النهي اي على المعنى الثاني لعرضه وكقول العرب
لا والله وبلى والله هو مثال وخصه بالذكر لان الوارد في تفسير الاية روى البخاري
عن عايشه نزلت هذه الاية في قول الرجل لا والله وبلى والله وروى ابو داود عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله
وقال ابو حنيفه رحمه الله اللغو الى اخره مقابل لقول المصنف ولغو اليمين ما لا
قصد فيه يمين الجد بكسر الجيم اي المحقق بان يكون اليمين مقصوده معنى البعد
عبارة كثير معنى الاشتغال اضيف الى الظرف على الاتساع اى التجوز اذ الاصل تربصهم
اربعة اشهر ويؤيده فان فاؤا الى ان الفيئة وعزم الطلاق مشروعان عقب الايلا
وحصول التربص فلا بد وان يكون مدخول الفا واقعا بعدهما او ما توخى غلب عطف
على حنثه والا بانت بعدها بطلقه اي لانه ظلمها بمنع حقها فجازاه الشرع بزوال نعمة
النكاح عند مضي هذه المده خبر في معنى الامر وجه هذا المجاز كما قال التفتازاني
تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمك الله او في المستقبل
او الحال كما في الاية فكان المخاطب بكسر الطا اى المتكلم قصد ان يمتثل الامر
ليخبر عنه اي عن الامر وضمير الفعلين للمخاطب وبناه اي يتربص على المبتدا
يزيده فضل تاكيد قال التفتازاني اما لتكرر الاسناد او لانك لما ذكرت المبتدا
اشعرت السامع بانه هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء
طوايح اي نواظر جمع قرء بفتح القاف وضمها دعي الصلاة ايام اقرائك رواه
ابو داود وغيره كقول الاعشى لها ضاع فيها من قروء نسائكا قبله مع صدره
المذكور في نسخة اي كل عام انت جاشم غزوة يشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثه
مالا وفي الحي رفعة والاستفهام للتقرير مع شوب انكار يليه تجاشم اى تكلف ومشقه
ويشد مبني للمفعول والعزيم العزيمه والعزا الصبر ومورثه صفة غزوة اي مورثه
في الحي للمال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النسا اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات
قد ظفرن بالامرين طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان رواه ابو
داود والترمذي وغيرهما التي امر الله ان يطلق لها النسا اي بقوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن وكان القياس اي في جمع قرء ان يذكر بصيغة القلة الى اخره هو ظاهر
وقيل انما عدل الى صيغة قروء لان واحده قرء بالفتح وجمع فعل على افعال شاذ لكنهم
اطلقوا ان في القرء الفتح والضم كما مر فيستعملون في كل واحد من البنائين مكان
الاخر عقبه في نسخه الا ترى الى قوله بانفسهن وما هي الا نفوس كثيره اي فان

فيه

فيه أيضاً الي ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال فحسن بناؤها اي بناء
الكثرة من الولد والحيض اى من الولدان كانت حاملا ومن الحيض ان كانت حائلا
والرجعة اليهن عطف على ردهن فهو تاكيد له ولكن اى محل ذلك ان كان الطلاق
رجعيا للاية التي تتلوها اى وهي قوله الطلاق مرتان كما سياتى وقال ابو حيان
مشيرا الي انه لاجهة الي دعوي التخصيص فقال والاولي عندى ان يكون على حذف
مضاف دل عليه الحكم تقديره وبعولتهن رجعيا تهن فالضمير اي في قوله وبعولتهن
اخص من المرجوع اليه اى وهو قوله والمطلقات يتربصن او مصدر عطف على جمع
بعل نعت له اى سيدا له كما في رجل عدل او اقيم عطف على نعت به وافعل هنا بمعنى الفاعل
لان غير البعل لا حق له في الرد فكانه قيل وبعولتهن حقيق ان يردهن وقيل انه
على بابه للتفضيل اي احق منهن بانفسهن لو ابين الرد او من ابائهن وليس
المراد منه الي اخره الصارف عن اعتبار مفهوم هذا الشرط الاجماع عليها
متعلق باستحقاق المطالبة والضمير فيه للحقوق لا في الجنس اذ ليس الواجب
على كل منهما من جنس ما وجب على الاخر فلو غسلت ثيابه او خبزت له لم يلزمه
ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما تقابل به النساء وللرجال عليهن درجة اى منزلة
عظيمة زيادة في الحق وفضل فيه اي بقيامه عليها وسوق المهر اليها وقيل بالعقل
وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالجهاد وقيل بصلاحيته للامامة والقضا
والشهادة وعطف فضل على زيادة يحتمل انهما متغايران وان الثاني تفسير للاول
او شرف وفضيلة عطف على زيادة وفضل وعبر ثم بفضل وهنا بفضيلة تفننا
اي التطليق فسر الطلاق به لانه قوبل بالتسريح لما روي انه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الثالثة الي اخره رواه ابو داود وغيره اي على التفريق اى في كل طهر طلقة فيكون
مرتان للتكرير لا للتثنية كما في لبيك وسعديك قالت الحنفية الجمع بين
الطلقتين والثلاث بدعة اي بان يطلقها طلقتين معا او ثلاثا معا وهو يؤيد
المعنى الاول اى وهو ان المراد بالطلاق مرتين الطلاق الرجعي وعلى المعنى الاخير
اى وهو الطلاق الشرعي فقوله فامساك الي اخره اما حكم مبتدا لا تعلق له بما قبله بل
المراد ان الطلاق الشرعي ينبغي ان يكون تطليقة بعد اخرى على التفريق او تخيير

مطلق عن التقييد بتفسير او تشريح بالطلقه الثالثه او بان لا يراجعها حتي تبين
عقب تعليمهم كيفيه التطليق اشار به الى فأ فامسكوهن اذ الامساك بمعروف
او تشريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعليم
كانه قيل اذا علمتم كيفيه التطليق فالواجب احد الامرين اي من الصدقات
بضم الدال اي المهور روي ان جميلة اخت عبد الله بن ابي روي ايضا بنت
عبد الله وهو ما في الكشاف وكلاهما صحيح ان اباها عبد الله بن ابي راس المنافقين
واخوها صحابي اسمه عبد الله فهي اخت عبد الله بن عبد الله روي ان اسمها زينب
فعليه لها اسمان احدهما اسم والاخر لقب او انا وثابت اي لا اجتمع انا وثابت ما
اعيبه هو بكسر العين وبالمثناة التحتيه الساكنه من العيب وبكسر العين وبالمثناة
الفوقيه المضمومه من العتاب اكره الكفر في الاسلام اي اكره ان اقيمت عنده
اذ افغ فيما يفضي الى الكفر بغضا الفيه ويحتمل ان تريد كفران العشير في عدة اي من الذين
نزلت اي الاية والخطاب اي في قوله ولا يحل لكم وقيل اليه اي الخطاب في جميع ذلك
وما بعده اي في قوله فان خفتم على القراءة المشهوره اي في الا ان يخافا من قرأ به
بالياء التحتيه ايما امراة سالت زوجها الى اخره رواه البيهقي مرسلا والجمهور
استكرهوه اي الخلع لما روى ان امراة رفاعة الى اخره رواه الشيخان وابن الزبير
بفتح الزاي وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع او كني عن قليل انتشار شبهت تلك
اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث قاله الجوهري لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له رواه الترمذي والنسائي وصححه الا ان
الناصبة الى اخره اي الناصبة للفعل ليخرج ان المخففة من الثقيلة فانها تقع بعد
العلم كما صرح به الطيبي وقال لعمر الانسان والموت الذي به يفتنى اي العمر وهذان
يرجعان الى اللذين قبلهما من حيث المآل صدق قال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة
العمر ومؤد اذا انتهى اجله اي عمره اي موته فهو شاهد الاخيرين ومؤد اي هالك
من اودى اذا هلك ومثل الاجل فيما ذكر المدة والغاية وفي الكشاف بدل اجله
امده وقد يقال للدنو منه على الاتساع اي التجوز باعتبار ما يؤول اليه او الاستعارة
تشبيها لمقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضه والقرب من حصول الاثر

قيل الى طلبت الازواج الذين لا تريد كون نساءهم لان تتزوج من شئين من الازواج وقيل المخاطبة الازواج الذين يفصلون نساءهم بعد انقضاء العدة للطلاق وقيل
انها عامة لكنه الحالة وبه يندفع ان الوجه كون نهيا للتعضل حينئذ لكنه النساء والخطاب فيه للازواج وتكلف الى الجواب وتشبه العضل الى الازواج لانهم كذلك
كانوا يفعلون وان كان الخطاب الثاني للاولياء لانه سبب الخوف لكن الشرط لان اولياء المرأة لا تعلق لهم بالطلاق اصلا فكيف تسند الطلاق اليهم وكون الخطاب
الاول للازواج والثاني للاولياء لا وجه له لان تقدير الآية حينئذ يكون اذا طلقتم النساء ايها الازواج فلا تعضلوهن ايها الاولياء ولا يخفى ركاكته الا ان المحض

من غير تطويل اي بالمراجعة هي اعادة الحكم في بعض صوره للاهتمام المراد ببعض صوره الامر بالامساك او التسريح وبالاهتمام للقرب من انقضاء العدة بين به ان لا تكرار في ذلك فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف بين ولا جماعة واحدة فيصح توجيه تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشئ نهي عن ضده او مستلزم له قلت الامر بالشئ احد الخطابين الواقعين لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهي فافاد ذكر الثاني رفع توهم وتوجيه الخطاب الاخ في كلام واحد الى بعضهم ان المراد بالاول ما لا يتناول ذلك بعد الامر اي وهو الامساك بمعروف الى البعض الاخر ح داه

90

واللام متعلقه بالضرار اي او بالعمل قبله ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود او ولا بد لانه متعذر باختلاف الاعراب ويجوز كونه علة لضرارا على جعله حالا ثلاث جدهن جد الى اخره رواه ابو داود والترمذي وحسنه لكن فيه والراجح بدل والعتاق يعظكم به اي يدعوكم به الى دينه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين اي لان الامساك انما يكون قبل انقضاء العدة والنهي عن العضل انما يكون بعد انقضائها لان التمكن انما من النكاح انما يكون حينئذ لما روي انها نزلت في معقل بن يسار الى اخره رواه البخاري وغيره من غير تسمية المرأة واسمها جميل بالتصغير على ما قاله المصنف في نسخة وقيل اسمها جمل على ما قاله في اخرى وقيل فاطمة وقيل ليلى باسناد النكاح اليهن اي في قوله ان ينكحن ازواجهن لانه اي في قوله فلا تعضلوهن تشبث اي بكسر الشين اي علقت وتستمسك به المروءة اي في الدين ومعناها كما قال الراغب الانسانية والخطاب للجمع اي بقرينة قوله بعد منكم على تأويل القبيل جوابا لما يقال اذا كان الخطاب للجمع فكان القياس ان يقال ذلكم فاجاب بانه مؤول باللفظ القبيل او كل واحد عطف على الجمع وكذا قوله بعد او الرسول وسطا بينهما قوله وان الكاف لمجرد الخطاب اي لازم والحاصل ان الكاف لخطاب الجمع بالتأويل السابق او لخطاب المفرد وهو كل احد او الرسول او لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي على طريقة قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم اي فيما انه مشتمل على الجمع والافراد ان كان عكس ما هنا للدلالة راجع الى ان الخطاب للرسول فيختص اي الوجوب ظهر اي يمرض لانه مما يتسامح فيه فيقال اقمت عند فلان حولين وكانا قريبين

حولا او بعض اول الاول او شهرين والمقام

وقيل يجاء اذا تراضوا بينهم بغير اذن الخطاب وان تراضوا بغير اذن الشرع والعرف ما وافق الشرع ومهر جاز من عقد جلال ومهر حاز وقيل هو ما يصح كل واحد منهما بالتسمية لصاحبه بحيث يحصل المصحمة الخسة والعقدة الجميلة

من التمام المتوجه اليه الحكم اى الارضاع اي ذلك اي التقدير بحولين وكانا قريبين
من التمام والام ترضع له اي للاب وتغيير العباره من الوالد الى المولود له ودليل
عطف علي تعليل على انه تعالي الي اخره اشار به الي ان الوسع هو الطاقة قال الجوهري
الوسع والسعة الجلد والطاقة وذلك اي وقوع التكليف بما لا يطاق لا يمنع امكانه
اي جواز التكليف بما لا يطاق فلا يرد علي الاشعري القايل بجوازه دون وقوعه خلافا
للمعتزلة تفصيل له اي لقوله لا تكلف نفس الا وسعها فيفرط اي كل منهما وقرئ
لا تضار بالسكون مع التشديد وبه مع التخفيف قضية عادته في التعبير بقرئ
ان هاتين القراتين شاذتان وهو كذلك في الاولى وقول ابن عادل انها قراة ابي جعفر
خطأ فاما الثانية فليست بشاذة بل قرأها ابو جعفر بخلاف عنه وقرا الحسن بالكسر
مع التشديد على اصل التقا الساكنين وهو الصبي المراد به الولد ليشمل غير الصبي من
الانثي والخنثى اي ثمان بضم التا وفي نسخه تمون من ماله من مال الصبي المراد به
ما ذكر اي ان كان له مال والا اجبرت الام علي ارضاعه وقيل المراد بالوارث الباقي
من الابوين اى وهو الام واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
واجعله الوارث منا رواه الترمذي وحسنه والمعنى واجعل كلا منهما في لزومه لنا مدة
الحياة كانه باق بعد الموت اى يسترضعوا المراضع الي اخره جرى كالزمخشري على ان
استرضع يتعدي الى مفعولين بنفسه والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره
هنا لاولادكم ما اردتم ايتاءه قدر ذلك لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل
وكذا يقدر في قراة ما اتيتم اى ما اردتم فعله بخلاف قراة ما اتيتم كما يعلم مما ياتي في كلامه
بل لسلوك ما هو الاولي والاصلح للطفل طريقه انه شبه ما هو من شرايط الاولوية
بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتنا به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير له
العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة وهي اذا اى وازواج الذين او
والذين الي اخره اراد ان الذين مبتدا خبره يتربصن ولا عايد فيه فقدر حذف مضاف
ليرجع اليه ضمير يتربصن او حذف ضمير مجرور ليعود الى الذين فقدر في الاول ازواجا
وفي الثاني بعدهم ويجوز ان يقدر فيه لهم لانها غرر الشهر والايام اى ولان العدد
اذا كان مذكرا وحذف جاز التذكير والتانيث ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله

قط

قط الى اخره تبع فيه الزمخشري لكن قال ابو حيان ليس كما ذكر بل استعمال التذكير فيه كثير
بل هو الفصيح ويشهد له قوله تعالى ان لبثتم الا يوما الا عشرا الى اخره وجهه ان قوله في
سورة طه ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا يدل على ان المراد بالعشر الايام
وان ذكر بما يدل على الليالي لهذا التقدير اي تقدير مدة التربص باربعة اشهر
وعشرا استظهارا اي احتياطا النجاد بفتح النون حمايل السيف يطلب المراة اي طلبها النكاح
استدراك على محذوف الى اخره تبع فيه الزمخشري وانما احتاج الى هذا التقدير مع انه
قيل انه استدراك من ستذكرونهن ومن ما عرضتم ليكون استدراك طلب ترك من طلب
فعل اذ فيه مناسبة ليست في ذينك لانه يسر اي يخفى ثم عن العقد اي ثم عبر عنه
بالسر الذي هو كناية عن الوطي عن عقد النكاح لانه اي العقد سبب فيه اي في الوطي
بما يستهجن اي يستقبح الا مواعدة معروفة الى اخره اشار بالاول الى ان قوله تعالى
قولا معروفا مفعول مطلق وبالثاني الى انه مفعول به بواسطة وقيل انه استثنا
منقطع من سرا اي فيكون ما ذكر مفعولا بلا واسطة في النهي عن العقد اي عقد النكاح
في العدة لا تبعة التبعة بكسر البا ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل
الرجل بحقي قاله في النهاية وقيل معناه لا تقطعوا الى اخره حاصله لا تبرموا عقد النكاح
بان تقدموا عليه والعزم متعلق بنفس العقد من غير تقدير المضاف لان الابرام
بالاقدام يرد على الذوات وحاصل القول الاول لا تقصدوا ايقاع عقد النكاح
فالعزم غير متعلق بنفس العقد لان العزم قصد والقصد يتعلق بالافعال
دون الذوات الا ان تفرضوا الى اخره ذكر ان مدخول او منصوب بان مضمرة وان
او بمعنى الا او الى التي عبر عنها بحتى كقوله لالزمنك او تقضيني حقي وهذا ما اقتصر
عليه المصنف في نسخة كالكشاف وقيل ان مدخولها مجزوم عطفا على تمسوهن
واو على بابها لاحدى الشيئين وقيل معطوف على جملة محذوفة اي فرضتم ولم تفرضوا
على حذف حرف الجزم وابقا عمله وقيل معطوف على تمسوهن واو بمعنى الواو وهذا
مذكور في نسخة فهو من زيادة المصنف على الكشاف فينتفي الجناح عن المطلق على
الاول بانتفاء الجماع وعلى الثاني بانتفاء الجماع او الفرض وعلى الثالث بانتفاء
الجماع فرض او لم يفرض وعلى الرابع بانتفائهما فان انتفى الجماع دون الفرض وجب نصفه

النجاد بفتح النون حمايل السيف

قوله حافظوا يجوز ان يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كعاقبت اللص وعافاه الله وان يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذا كان الوجوب حاثا على الفعل فكانه شريك الفاعل الحافظ كما في قوله واذ واعدنا فالوعد كان من الله والقبول من موسى وجعل القبول كالوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ ابو

او الفرض دون الجماع وجب مهر المثل يقتضي الوجوب على الجملة انما قال على الجملة لان الواجب في الاول من الاخريين المسمى او مهر المثل وفي الثانية منهما نصفه عطف على مقدر اي فلا تعطوهن المهر ومتعوهن وهذا اولى من قول المصنف اي فطلقوهن ومتعوهن على لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم المفوضة اي التي تزوجت بلا مهر في احد قوليه هو اصحهما عنده وهو اي القياس وسماهم اي قبل الفعل محسنين للمشارفة اي لمشارفتهم الفعل كما في قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ولذلك اي ولكونه مبنيا بتقدير ومعربا باخر عما يعود اليه متعلق بيعفوا اي الزوج رواه الطبراني والبيهقي وقيل الولي رواه البيهقي ويؤيد الاول اي وهو ان الذي بيده عقدة النكاح الزوج لان اسقاط الولي نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج وعلى الوجه الاخر وهو ان الطلاق مشطر بنفسه اما على المشاكلة اي لوقوعها في صحبة عفو المراة وعن جبير بن مطعم الى اخره رواه البيهقي في تضاعيف احكام الاولاد والازواج متعلق بمحذوف اي ولعل الامر بالصلوات وقع في تضاعيف احكام هؤلاء وهي صلاة العصر تبع فيه اصحاب الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها صلاة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح حديث انها العصر كما نبه عليه بقوله لقوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الى اخره والحديث رواه مسلم افضل العبادات احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها رواه ابن الاثير عن ابن عباس بلفظ سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها ولانها مشهودة اي الملايكة لانها المتوسطة بالعدد اي لان عددها بين عدد الركعتين والاربع واوتر النهار الى اخره من المواترة وهي المتابعة او موترة له اي لصلواته من الوتر وهو الفرد لانها وتر وصلوات النهار شفع وعن عايشة الى اخره رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشا هي الوسطى وانما يدل على مغايرة العصر للوسطى فيكون الوسطى من العصر وهو ما ذكره بقوله فيكون صلاة من الاربع اي الباقية بعد العصر وقرئ بالنصب على الاختصاص قال ابو حيان او بالعطف على محل الصلوات كما تقول مررت بزيد وعمرا في الصلاة اشار به الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد قيام الصلاة لا بقانتين والا لقال قوموا في الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل

متعلقا

متعلقا به لان الاصل تقدم العامل على المعمول او رجل بمعناه اي بمعنى راجل يقال مشى
فلان الى بيت الله حافيا رجلا اى راجلا لا راكبا حال المسايفه اى المقاتله مثل ما علمكم
اي في الكثره على تقدير يوصون الى اخره فيه اشاره الى ان الاية اخبار بمعنى الامر
او الزم اي فيكون وصيه مفعول ثانيا ويؤيد ذلك الاولى ويؤيده اي القول بان
وصيه منصوبه بالزم لان عليكم مفعول اول مكانه اي مكان قوله وصية على تقدير
وصية الذين الى اخره ذكر فيه لرفع وصية خمسة اوجه وجه الاولين منها انه حذف
من المبتدا والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه وفي الثالث انه حذف من الخبر المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه بدلها اي بدل الوصية من قرا اي به لانه اى متاعا المرفوع بدل منه
اى بدل اشتمال من متاعا المنصوب او مصدر مؤكد اي لان الوصية بالتمتيع
حولا يدل على عدم الخروج فذكر غير اخراج يكون مؤكدا كقولك هذا غير ما تقول التمثيل به
لمجرد التاكيد لان غير اخراج مؤكد لنفسه وهذا مؤكد لغيره لان قوله هذا القول يحتمل ان يكون موافقا
لقول المخاطب ومخالفا له فقوله غير ما تقول اكد الاحتمال وقدره وهو صفه مصدر محذوف
اي اقول قولا غير ما تقول والعامل فيه اقول وهذا القول مبتدا وخبر اى هذا هو القول
ثم نسخت المدة اى وهو الحول وقيل المدة الزائده على اربعة اشهر وعشر وبقيت
بالنص الاول ومبنى الخلاف ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل اولا وهو المشهور
بعد ما اوجبها لواحدة اى لفرده مفيده بقيد في اية لا جناح عليكم ان طلقتم النسا الا
اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم وهو الاصح ولذلك اي ولاجل ان افراد بعض بالحكم لا
يخصصه مطلقا ويجوز ان تكون اللام للعهد فالمعهود المطلقه المفوضه غير الممسوسة
وقد يخاطب من لم ير ولم يسمع هو الاوجه هنا وفاقا للتفتازاني حيث قال الاوجه عموم
الخطاب به دلالة على شيوع القصه وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه
حقيقة بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بعضهم ولم يكن من اهل الكتاب
واهل الاخبار الاولين قال وتحقيق جري هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره
بمن راه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصه وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجري
الكلام معه كما يجري مع من يراهم وسمع قصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك انتهى
وانما كان من ذكر اوجه ليكون الخطاب عاما وعمومه كما قال الطيبي اوفق للنظم لان الكلام

القول صح

المؤمنين في شان الازواج والاولاد اي الوف كثيرة اشار به الى ان تنوين الوف
للتكثير وقد ورد عن ابن عباس انهم اربعة الاف رواه الحاكم وصححه وعنه ايضا
انهم اربعون الفا وثمانية الاف رواه ابن جرير تشجيع المسلمين الى اخره اي تحريضهم
على ما ذكر كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله بما يقوله المتخلف اي عن الجهاد
والسابق اي اليه بما يضمرانه اي المتخلف والسابق وهو اي كل منهما من
وراء المراد اي المقدر يسوقه الله متى شاء وحيث شاء وقال الطيبي هو مثل يريد
ان الله تعالى لا بد ان يجازي المتخلف والسابق كما ان السابق للشئ من ورائه لا بد
ان يوصله الى ما يريده والمعنى يستفاد من قوله سميع بصير عليم وهو كما يقول لمن
تهدده انا اعلم بحالك اي لا انساها واجازيك عليها واقراض الله مثل لتقديم العمل
الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة
الاقراض وقوله مثل تشبيه مركب لانه تشبيه حالة منتزعة من عدة امور بحالة كذلك
وانما صار مثلا لكثرة استعماله وفشوه اقراضا حسنا اشار به الى ان قرضا وقع موقع
المصدر او شعرضا اشار به الى ان قرضا وقع موقع الشئ المقرض او المفعول الثاني
عطف على الحال ولذا قوله او للمصدر ولا واحد اي من لفظه بل هو اسم جمع وجمع على افعلة
كقوم واقوام هو يوشع ضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى وبينه وبين داود
قرون كثيرة على انه حال اي او استيناف كانه قيل لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل
قال هل عسيتم الى اخره هل قاربتم ان لا تقاتلوا والمعنى اتوقع ان لا تقاتلوا كما في قوله
هل اتى على الانسان تقريرا وتثبيتا تبع فيه الكشاف قال التفتازاني معنى الاستفهام
هنا التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشايع من التقرير هو الحمل على الاقرار
بدفعه منع مرفه اي لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة لا عجمة مع
الاشتقاق من الطول الابتاويل وهو انه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول
فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة وحن احق
بالملك منه حال من الضمير في له لان المعطوف اي ولم يؤت سعة حال منه لكونه
بيانا للهيئة فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما
تقول لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى مصعدا ومنحدرا لنا وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا

للحال

للحال علي الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا ذكر ذلك السعد
التفتازاني وليس بفاعول اى من تبت وهو القول الثاني فيه وعليه لا اشتقاق له لقلة
نحو سلس وقلق اي مما فاؤه ولامه من جنس واحد كهذين اللفظين فلا يقاس عليهما
ومن قرا بالهاء اى بها تابوه اي فلعله ابدله اي الهاء منه اى من تا تابوت قيل والتابوت
الان في بحيرة طبريه يخرج قبل يوم القيامه من التوب اي وهو يقابل الرجوع من الذنب خشب
الشمشار بمعجمتين الاولي مكسوره خشب يعمل منه الامشاط قتان من الانين يقال
ان المريض يان انينا قترف من الزفيف وهو السير السريع رضاض الالواح اي فتاتها
او انبيا بني اسرائيل عطف علي ابناؤهما لانهم ابنا عمهما اى عم موسى وهرون
لان عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب ابهما اي بنو عمهما
واصله فصل نفسه الي اخره قال التفتازاني لا كلام في استعماله متعديا ولازما فيجوز
ان يكون اللام ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا
بمعنى مره وفصل فصولا بمعني انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقفه وقوفا وصده صدا اي منعه كوصده صدا
صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا وكان الوقت قيظا القيظ
شدة الحر قال اى العرجي او الحارث بن خالد المخزومي وان شئت لم اطعم اي لم
اذق نقاخا ولا بردا صدره فان شئت حرمت النسا سواكم تعظيما لهن كما
يخاطب الواحد بالجمع والنقاخ بضم النون وبقاف وخا معجمه الما العذب الذي ينقخ
الفؤاد ببرده اي يكسر العطش والبرد النوم ولولا استعمال لم اطعم بمعني لم اذق لم
يصح دخوله علي النوم وانما علم اى طالوت ذلك اي ان الله مبتليكم بنهر الى اخره والمعني
اي في التعبير بغرفه الرخصة في القليل دون الكثير اي من شرب ماء النهر اى فكرعوا
فشربه الشراب ليوذن بانهم بالغوا في مخالفة المامور حيث لم يغترفوا وتعميم الاول
وهو فمن شرب منه ليصح الاستثنا ليصير استثنا الا من اغترف استثنا متصلا لا منقطعا
وانما اخر الكلام عليه الى هنا ليكون تفسيرا للشرب للكرع دليلا علي ذلك ولهذا قال الكشاف
والدليل عليه اى على انه مستثني من قوله فمن شرب منه قوله فشربوا اى فكرعوا فيه
الا قليلا منهم ومن ثم قال والمصنف والمعني الرخصة في القليل دون الكثير وذلك ان يقول
ما ذكراه لا يفيد ان الاستثنا متصل الا بتكلف وقلاقه وارتكاب تجوز بعيد اذ ليس

اعرف ان معنى الغيض شدة الحر

المغترف من جنس المكترع وقرئ بالرفع حملا على المعنى الى اخره وتعقبه ابو
حيان بان ما قاله يدل على انه لم يجوز الاتباع بعد الموجب حتى احتاج الى تاويله
والمقرر في العربية انه يجوز في الموجب النصب وهو الافصح والاتباع قال الشاعر
وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقد اختلف النحاة في اعرابه
فقيل انه نعت لما قبله وقيل عطف بيان لا طاقة لنا اليوم بجالوت قال في الكشاف وجالوت
جبار من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد ومن مزيدة اي على كون كم استفهامية
او مبينة اي على كونها خبرا من فاوت اي فالمحذوف لام الكلمة او من فاء اي
فالمحذوف عينها فقوله فوزنها فعة او فلة لف مرتب وفيه ترتيب بليغ
الى اخره ~~اشار به الى ان با~~ قال الطيبي فان قيل كان الواجب ان يؤتى بالفا دون
الواو فالجواب ما قاله صاحب المفتاح ان الواو ابلغ تعويل الترتيب حينئذ موكول
الى ذهن السامع دون اللفظ فكسروهم بنصر الله الى اخره اشار به الى ان باء
باذن للسببية او للمصاحبة قيل كان ايشاء هو بكسر الهمزة ابو داود بشومه
الكفر وفي نسخة بشومهم اي الكفار تفضيل له اي للتفضيل وهو موسى
الى اخره منهم ايضا ادم كما ورد به الحديث وبينهما اي بين تكليميهما بون بعيد
اي باعتبار ان تكليم موسى كان على الارض وتكليم محمد صلى الله عليه وسلم على السموات
الفائتة للحصر اي المجاوزة له ولو لم يوت الا القران وحده لكفى به فضلا منيفا على
ساير ما اوتي الانبيا لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون ساير المعجزات في تحقيره
اي تحقير اليهود له وتعظيمه اي تعظيم النصارى له من بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة
الموصول من بعد ما جاءتهم البينات بدل من قوله من بعدهم او متعلق باقتتل
كرره للتاكيد اي او للنظرية وتجديد العهد لطول الكلام ومنه قوله تعالى من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا متفاوتة
الاقدام اي المراتب فيما يتعلق بالعمل لا فيما يتعلق بالعقايد فوضع الكافرون موضعه
اي موضع تاركي الزكاة حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر فهو استعارة
تبعية لامتناعه اي امتناع ازالة الواجب لخلوه عن القوة والامكان اي عن القوة
على ازالته وعن الامكان منها وعطف القوة عطف تفسير قال ابن الرقاع واسمه علي بن

الامكان على

الرقاع

الرقاع العاملي وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينيه سنة ولبيس بنائم
قبله وكانها بين النساء اعاريها عينيه احور من جاذر اهم واحور فاعل اعار والجاذر
جمع جاذر بذال معجمه ولد البقر الوحشيه وحاسم قريه من قرى الشام ووسنان صفة احور
واقصده اصابه من رماه فاقصده اى قتله مكانه ورنق النعاس خالط عينيه من رنق الماء
ونف في الهوى صافا جناحه يريد الوقوع وتقديم السنة عليه مبتدا وقياس المبالغة
عكسه جملة حاليه متوسطه بينه وبين خبره وهو على ترتيب الوجود اذ وجود السنة
سابق على وجود النوم فهو على طريقه لا يغادر صغيره ولا كبيره قصدا الى الاحاطة والاحصا
والجملة اى جملة لا تاخذه سنة ولا نوم كان موت الحياة اى كان به افة تنفي الحياة ولذلك
اي ولكون من يأخذه النعاس قاصرا مما ذكر والمعنى ولكون كل جملة في اية الكرسي واردة على
سبيل التاكيد والبيان لما ترتبت عليه ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده لكن تقييده
بفيه وفي التي بعده مضاف التي قبله كذلك داخلا في حقيقتها اى كالكوكب والنباتات
والمعادن او خارجا عنها متمكنا فيها اي كالملائكه والانس والجن فهو اي قوله له ما
في السموات وما في الارض ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن لان الظرف
فهم من المظروف في الاول بصيغة واحده بخلافه في الثاني لان الظرف فيه انما فهم من
قوله له ما في السموات والارض والمظروف في قوله وما فيهن واستكانة اى ذلا ومناصبه
اى مخاصمة لانك مستقبل الى اخره تعليل للعكس والضمير اي في ايديهم وارجلهم تصوير
لعظمته الاحاديث تدل على ان الكرسي مستعمل في حقيقته والظاهر انه الذي حكاه بعد
بقوله وقيل جسم بين يدي العرش ولعله الفلك المشهور بفلك البروج اي الذي هو محل
الكواكب الثابته وهذا على قاعدة الفلاسفه وبنيه بعد ولانه اى الكرسي بالضم وقد يكسر
كما في الصحاح منسوب الى الكرسي قال الجوهري الكرسي بالكسر الاثفال والاثفاء
تبليد بعضها على بعض وهذه الاية اى اية الكرسي انها اعظم اية في القران اية الكرسي
رواه مسلم من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
رواه النسائي وابن حبان وغيرهما يعني لم يبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول
لابد من حضورك اولا لتدخل الجنة ولا يواظب عليها الا صديق او عابد رواه البيهقي
في شعبه ومن قراها اذا اخذ مضجعها امنه الله رواه البيهقي ايضا وقيل اخبار في معنى

النهي مقابل للقول الاول المفهوم مما مر وهو ان قوله لا اكراه اخبار محض بان امر الايمان لم
يبن على الاجبار والقهر قلبت عينه ولامه اى قلبا مكانيا اذ اصله طغووت جعل
اللام مكان العين والعين مكان اللام فصار طوغوت تحركت اللام وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فصار طاغوت وقيل طاغوت مصدر كرهبوت وجبروت ويكون واحد مثل يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم
وهي اى العروة الوثقى مستعارة لتمسك الحق عبارة الكشاف وهذا تمثيل قال التفتازاني
شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى الماخوذ من
الحبل المحكم المامون بقطعها ثم ذكر المشبه به دون المشبه وقيل نزلت في قوم ارتدوا
عن الاسلام وروى الطبراني عن ابن عباس انها نزلت في قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد
كفروا به وهو غير القولين المذكورين او حاج لاجله شكرا اشترك مع القول الاول في ان اللام
المقدرة متعلقة بالمحاجة وافترقا بان المحاجة في الاول لاجل ايتاء الملك له ابطره واورثه
الكبر والعتو وفي الثاني لاجل ان ايتا الملك له نعمة يقتضي الشكر عليها فجعل المحاجة شكرا
على طريقة العكس فاللام للتعليل والسببية اما حقيقته بمعنى ان ايتا الملك صار سببا
للتكبر والعتو كما في الاول او استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتا المحاجة باستعقاب
العلة بالمعلول كما في الثاني او وقت ان اتاه الملك عطفا على لان اتاه الملك دفعا
للمشاغبة جواب ما يقال ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة
دفعا لوهم الافحام والمشاغبة من الشغب بالتسكين وهو تهييج الشر تقول شغبت
عليهم وشغبت بهم وشغبتهم بمعنى قاله الجوهري وحماقته اى حماقة الملك
او حماقة نمرود والوصف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة او اعتقاد الحلول اى
اعتقاد نمرود ان الله تعالى حل فيه فيقدر بواسطته انه يقدر انه يفعل كل جنس
يفعله الله تقديره او رايت مثل الذي الى اخره تبع فيه الكشاف وقال التفتازاني
تقرير المقام ان كلا من لفظة الم تر وارايت تستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى
تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله
والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث
لا يرى له مثل ثم اطال في بيان ذلك وذكر ابو حيان وجها غير ما ذكره الشارح فقال ما

حاصله

حاصله ويحتمل ان يكون العطف لا بتاويل بشئ مما ذكر بل يكون الكاف اسما فيكون في
موضع جر عطفا على الذي والتقدير الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر قال والاول
احمل على هذا الوجه وانما عرض لهم الاشكال حتى احتاجوا الى التاويل من حيث اعتقادهم
حرفية الكاف انتهى وقول المصنف لحذف لدلالة الم تر عليه اي لان كلا منهما كلمة تعجب
وقوله وتخصيصه بحرف التشبيه الى آخره اشار به الى ان الكاف مشعر بالكثرة فرتب
عليها ما ذكر وقيل انه من كلام ابراهيم اي فلا يكون عطفا على الم تر بل فات بها
من الغرب الذي مر اي بالقرية وهو الذي مر بها ويؤيده نظمه مع نمرود
قال التفتازاني المراد بنظمهما في سلك انه سيق الكلام للتعجب من حالهما وكلمة
الاستبعاد اي الآتية بعد في مثل هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا وما يقال انه
قد انتظم مع ابراهيم ايضا فغير مستقيم وانما ذكر مجردا مقارنا في الذكر اذ لم يذكر
على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك والقرية بيت المقدس
قال التفتازاني المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية
على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران
عليه واما قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية القائل
هو الله تعالى والقصد من سؤاله له كم لبثت للتنبيه على حدوث ما حدث من
الخوارق والا فالميت بعد حياته لا يعلم قدر مدة موته فكيف يسأله الله عنه وساغ
ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث وشارف الايمان اي فلم يكلمه
الا وهو مؤمن او مشارف للايمان ولو سلم انه لم يكن كذلك فيجوز ان يكلم الله
الكافر لقصد الهدايه كما جاز للاهانة مثل اخرج منها واخسأ فيها وقيل سلك
عطف على الله فقال او بعض يوم على الاضراب تقريع على القول بانه مات ضحى
فاو للاضراب بمعنى بل او الغرض تقليل المدة والا فعلى تقدير انه رأى بقية من
الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى والاول اي من التفسيرين ادل على الحال
اذ هو طول المدة واوفق لما بعده اي وهو قوله وانظر الى العظام الى قوله وابقى الطعام
والشراب على حالهما مع تطاول المدة اظهار الكمال قدرته الباهرة وابلى الحمار دليلا على
تطاول المدة اي وفعلنا ذلك بريد احياءه بعد الموت وحفظ ما معه وان اللام علة

كذا به
او قوله في نقله المحال العقلي
الذي لا يرتضيه ولا يقوم
لعذر بكونه اتى به في صورة
التمريض لان لفظه قيل انما
يؤتى به غالبا في الامور التي ضعفت
وانتهاؤها التي تحيلها العقول
السليمة ولا شك ان خراب
القرية التي مر بها من نتوء
بيت المقدس كانت او قوعه
الالوف او الوف الوف كان اذا
كانت بعد الخليل بالبعيد
او بعد المجيء بسنين كثيرة
ان كانت الموتات قليلة
الاحتجاج بها على الشرور
اصلا وراسا وما يتفق من
الاجوبة عن ذلك فغير مقبول
لمن يجيب عن ذكر بانه كشف
لابراهيم او اوحي اليه بما وقع
قبل وجوده او لمن يقول
اي بم علم وجه التمثيل او غير ذلك
ويكفي في بطلان ما قيل قوله
قبل ذكر القرية فيها الذي
اي الوارد خصمه فلم يبق له
حجة الى آخره فتامل
نبه المحشي لله ما سكت
عنه والله تعالى اعلم

لمحذوف يعني عظام الحمار اى على الاول من التفسيرين السابقين او الاموات
اي على الثاني منهما وكيف منصوب بننشرها اي على الحال من مفعول ننشرها والجملة
اي كيف ننشرها حال من العظام اى انظر اليها محياه هو ظاهر وما قيل من
انه ليس بشي لان الجملة الاستفهامية لا يقع حالا وانما يقع حالا كيف وحدها نحو
كيف ضربت زيدا ممنوع فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده الى اخره جعله من باب
التنازع وهو صحيح ولا ينافيه تعبيره بعد عن الاضمار بالحذف لان المراد به
الاسقاط ودعوى ان العاملين ليس بينهما اشتراك ممنوعة بل بينهما اشتراك عطف
على الثاني لان العامل الثاني معمول لقال وقال مرتبط بالاول بسبب لما الداخلة
عليه او ما قبله عطف على الثاني واليه اشار بقوله اى فلما تبين له ما اشكل
عليه وهو احيا الموتى والامر مخاطبه اي الله او ملكه او بني على ما مر قال او
لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه ووجهه كما قال التفتازاني انه وان لم
يطلب الا بتعبير كيفية الاحيا وهو مشعر بالتصديق بالاحيا لكن طلب ذلك
بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب باني مصدق ولكن
للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة يحصل اطمينان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه
من الاحساس الذى قل ما يقع فيه شك لا زيد اى لا زداد ومنهم من ذكر الفسر
بدل الحمام وروي بدلها البطه وبدل الغراب الغرنوق او جمع عند بعضهم
اذ هو عند الاكثر اسم جمع كركب وسفر ولكن اطراف الرماح تصورها صدره
وما صيد الاعناق فيهم حيلة الصيد بتشديد اليا الميل والاعوجاج يعني
ان امالة الاعناق انما هي من الرماح والصور الميل قال اى بعض بني سليم وفرع
يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح الفرع الشعر التام
وهو مجرور برب والجيد منصوب بنزع الخافض اي في الجيد والوحف بحاء
مهملة وفا الشعر الكثير الاسود وهو صفة لفرع والليت وبتا فوقيه صفحة العنق
وقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالح بحا مهملة المثقلات الحمل من التصريه
وهي الجمع ايضا من صريت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن
في ضرعها باذن الله قال التفتازاني اما ان يتعلق بقل فلا فائدة او بتعالين فلا

وجه

وجه لتفسير ادعين بذلك اى بقل تعلقه بالطلب وليس مرادا بل هو متعلق
بالفعل المامور به وهو قل وفيه فايده على حذف مضاف اي في المشبه او المشبه
به لتحصل الملايمة بينهما وهو تمثيل اي مثال بمعنى انه فرض لا يقتضى وقوعه اي
في الخارج المخلد اى كثيرة الغله ايها ما بانهم اهل لذلك الواجب اوحثا على الانفاق
في سبيل الله اذ الايه واردة في الحث على الانفاق في سبيل الله لرفع منار المسلمين
واشاعة الدين القويم قول جميل اى للسايل او ستر مغفرة عطف على ما فسر به
من المغفرة من التجاوز عن السايل وكانا قوله او عفو من السايل ثم فسر
العفو عنه بان يعذره ويغتفر له اى لان القول الجميل وان كان يرد السايل
بفرح قلبه ويروح روحه خير عنهما اى عن القول المعروف والمغفرة لاختصاصها
بالصفة وهي قول معروف وهذا في المعطوف عليه واما في المعطوف فتابع لا يحتاج
الى تخصص ومماثلين الذي يتفق رياء عطف على ابطال المنافق فالكاف في
محل النصب على المصدر اى في التفسير الاول او الحال اى على التفسير الثاني
والضمير اي في يقدرون كما في قوله اي قول الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل
قول بن مخفض بان الذي حانت بفلج دماؤهم تمامه هم القوم كل القوم
يا ام خالد وحانت اى هلكت وفلج بفاء مفتوحه ولام ساكنه وجيم موضع بطريق
البصره ودماؤهم نفوسهم والشاهد فيه حيث عاد ضمير الجمع فيه الى الذي باعتبار
المعنى ويروي بدل الذي الاولي او تصديقا الى اخره عطف على تثبيتا بعض ومن
للتبعيض ثم وللابتداء كما افادهما كلامه والتثبيت على الثاني بجعل الشي محققا
ثابتا مثل ما كانت تثمر هو تفسير للمضعفين ظاهره ان التثبيه تشفع الواحد وقال ابو
حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد ضعف اي اضعافا كثيره لان النفقه لا تضاعف بحسنتين
فقط بل بعشر وسبعماية بالجنة متعلق بالتمثيل ونفقاتهم عطف على الهم بالاول
متعلق بالتمثيل المقدر قبل نفقاتهم تغليبا لهما اى فيكون المعنى له جنة من كل
الاشجار المثمره فيصح ان له فيها من كل الثمرات فسقط ما قيل انما اذا كانت الجنه من النخيل
والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات والواو للحال او العطف حملا على المعنى
انما قال حملا على المعنى لان ان المصدريه وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من

ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف
اصابه على يكون فاجاب بان الواو في واصابه للحال بتقدير قد او للعطف حملا على المعنى
كما في اصدق واكن بالجزم على تضمين فاصدق معنى الشرط فيعطف عليه مجزوم كانه
قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر قاله التفتازاني قال والاعتراض
بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني
المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابها الاعصار فانه عطف على اصابه
الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين
والحاصل ان الكلام واستبعاد لتمني هذا المجموع او تكون اي او على تكون باعتبار
المعنى كما مر بيانه انفا مستديره اي للارض في الحسره متعلق بتمثيل وكذا قوله
بحال من هذا شانه اي بالاتيان بما يحبط عمله دايما اي ومن طيبات ما اخرجنا
الى اخره جواب ما يقال هلا قيل وما اخرجنا لكم عطفا على ما كسبتم فيشمل الطيب ما
كسب وما اخرج من الارض فاجاب بما ذكر وانما اعاد كلمة من لتدل على استقلال
كل من الانفاقين كما ذكر في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة
على شمول الطيب لما ذكر بتقدير مضاف بقرينة ذكر الطيبات فيما كسب حال مقدره
لان الانفاق من الخبيث يقع بعد القصد اي وحالكم انكم لا تاخذونه جعله حالا
فهو حال بعد حال وقيل هو مستانف الا بان يتسامحوا اشار به الى انه على حذف
الجار متعلق باخذيه يعني لا ياخذوه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال
الاغماض في التسامح كناية واستعارة وقيل الاغماض اغمض يقال اغمضته اذا
وجدته مغمضا كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا والوعد في الاصل شايع في
الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا حذفوا الخير والشر قالوا في الخير
وعد وعدة وفي الشر ايعاد ووعيد ويغريكم اشار به الى ان في يامركم استعارة
تبعية اي خير كثير اشار به الى ان التنكير يفيد التعظيم كما ان الوصف يفيد التكريم
من نفقه مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم فيجازيكم عليه اي ان اثبات العلم كناية
عن هذا المعنى والا فهو معلوم من انصار هو على طريق التوزيع والمقابلة اي لا
ناصر لظالم قط فسقط ما يقال ان نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر فنعم شيا ابداها

يعني

يعني انّ هي هو المخصوص بالمدح لكن بحذف المضاف ليحسن ارتباط الجزا بالشرط فان
ابدا الفرض لغيره اي لغير من يعرف بالمال افضل فظاهران ابدا صدقة التطوع ممن يريد
ان يقتدي به افضل من اخفائها على انه جعله فعليه مبتداة اي غير داخله في حيز الشرط
بل بمنزلة الاستيناف او اسميه معطوفه على ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزا وهو
الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعده وحده مرفوع اذ لا اثر للتاسل فيه فقراة الجزم والرفع
على الاعتبارين اى ونحن نكفر اى بيان لكون الجمله اسميه ليس عليك هداهم اى ابي
الانفاقات الثلاثه المذكوره البراه عن المن والاذي وعن الرياء وعن انفاق الخبيث وقد
اشار اليه بقوله وانما عليك الارشاد الى اخره او ما يخلف للمتقيين اللهم اجعل
لمنفق خلفا ولممسك تلفا رواه البخاري وروي ان ناسا من المسلمين الى اخره رواه
النسائي والحاكم اعمدوا للفقر بكسر الهمزه وبالعين المهمله وبكسر الميم على غير قياس كحسب
يحسب ونعم ينعم من عمدت للشي اعمد له اى قصدت له بمعنى تعمدت والمعنى اقصدوا
للفقر وقيل هو نفي للامرين اي للسؤال وللالحاح كقوله اي كقول امرئ القيس
على لاحب لا يهتدي بمناره تمامه اذا ساقه العود الديافي جرجرا واللاحب الطريق
الواسع وساقه بسين مهمله وقافه شمه والعود بالعين والدال المهملتين الجمل المسن
وجمعه عوده والديافي بالدال المهمله وتحتيه وفا الضخم الجليل نسبة الى ديافي موضع
بالجزيرة والجرجره صوت يردده البعير في حنجرته والشاهد في لا يهتدي بمناره
اي بمنار اللاحب يعني انه لا يهتدي وان الفتدا لا يهتدي بمناره وان ذلك نفي للامرين
وهو المراد هنا اي بعموم الاوقات والاحوال اشار الى ما هنا تعميم للانفاق
بكسب الاوقات والاحوال وفيما مر بكسب الاشخاص تنبيها على انه لا تفاوت بها
بل بالقصد والنيه نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه تصدق باربعين
الف دينار الى اخره كون ما ذكر سببا لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبره
بعموم اللفظ للمتقي هو هنا اما لانه الالف الى تحرج الواو وقيل لان لفظ الجيره الربو
بالواو والسكانه وكتبوها على لفظهم بها وكتبها اهل الحجاز كذلك لانهم تعلموا الخط من اهل
الحيره بل على غير اتساق اى استوا ازيدا اي ازاد ولكن عكس للمبالغه اذ به صار
المشبه مشبها به وبالعكس وشان المشبه به ان يكون اقوى من المشبه تقدم تقسيم

العجب العجاب من هذا
التفسير المعارض لسبب
نزول الايه والحق لمعنى
هو خلق الايمان لزال
البيانيه بالاجماع اما سبب
نزول الايه فقال سعيد
بن جبير اذ المسلمين كانوا
يتصدقون على قرباتهم
اهل الذمة فلما كثر فقرا
المسلمين قال لا تصدقوا
الا على اهل دينكم فنزلت
على من ليس من دينه الاسلام
وذكر النقاش انه كان
لهم اصدقات فجاءهم
يهودي فقال اعطوني فقد
لم يبق لكم من صدقاتكم
شي فذهب اليهودي غضبان
بعهد فنزلت الايه فندم
صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم
وروي ابن عباس ان ناسا
من الانصار لهم قرابات
في بني قريظه والنضير وكانوا
يتصدقون عليهم رغبة منهم
في ان يسلموا فكرهوا ذلك
فنزلت الايه وحكم بعضهم
ان هذا نسخ بايه السيف
وهذا ليس بشي

لسلف اخذه تفسير لقاعله المحرم مفعول تقدم بتقدير مضاف اى قبل ما اخذه
قبل نزول التحريم فلا يواخذ به وقيل حكم في شانه مقابل لقوله يحق به ان الله
يقبل الصدقه الى اخره رواه الشيخان وغيرهما ما نقصت زكاة من مال
قط رواه الامام احمد بلفظ ما نقص مال من صدقة كل كفار بجمل على التعميم بعد
السلب لا قبله فيكون عموم السلب لا سلب العموم واتركوا بقايا ما شرطتم
على الناس من الربا اى من الزياده واقتصروا على اخذ راس المال ان كنتم مؤمنين
اى من كان مؤمنا هذا حكمه كما تقول ان هذا اخي فاكرمني اى ان من كان اخا فليكرم
اخاه وانما قيد بان كنتم مؤمنين لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين امنوا
عند المحل بفتح الميم وكسر الحاء اى وقت حلول الدين فان لم تفعلوا اي فان لم تذروا
ما بقي من الربا اى واعلموا بها اي بالحرب وهو القتل في الدنيا والنار في الاخره اي فايقنوا
انكم تستحقون القتل والعقوبه بمخالفة امر الله تعالى ورسوله فاعلموا بها غيركم اي واعلموا
من لم يبلغه عن ذلك بحرب واذا امروا باعلام غيرهم علموا هم لا محاله لا يدين لنا
اى لا طاقة لنا لان المباشره والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه معدومتان
لعجزه عن الدفع قاله ابن الاثير وهو من قبيل لا ابا لك بالغام اللام لتاكيد الاضافه
وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف بالمطل والنقصان اى عن راس
المال وهو سديد على ما قلناه الي اخره بين به ان الخطاب للمستحلين الذين
امنوا بالسنتهم اما المؤمنون بالسنتهم وقلوبهم اذا لم يؤمنوا بحكم التحريم وان كانوا لا
شوكة فالمحاربة وان كان عسر ذو عسرة اشار به الى ان كان تامة وقرئ ذا
عسرة كان على هذه القراءة ناقصة وان كان العسر قدر اسم كان الغريم ذو عسر
لان الضمير معرفه والى ذلك اشار بقوله اى فالمستحق ناظره اي ناظر العسر بمعنى منتظره
وهو معنى منظره وعلى الامر عطف على الخبر وقرئ بهما مضافين الى تمييز ذي عسرة
كمشرفه ومشرفه هو كما قال التفتازاني بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من اسماء
المكان واما المبسره فمصدر كما اشار اليه المصنف قبل بقوله بيسار بحذف التاء عند
الاضافه كقوله اى كحذفها عند الاضافه في قول الشاعر واخلفوك عد الامر الذي
وعدوا صدره جد الخليط غدات البين وابتكروا والخليط المخالط وابتكروا اى

اسرعوا

اسرع من حديد السيف اشد من غيرك علي شيء وعد الامر اصله عدة الامر
فحذف التاء للاضافة لا يحل دين رجل بكسر الحاء اي يجب من حل الدين اذا وجب وابا
بضمها بمعناه ينزل فيورخه بالرفع عطفا على يحل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون
حلول دين بعقبه تاخير الا كان له كل يوم صدقة استثنا مفرغ في موقع الصفة
لرجل او حال منه والمعنى كلما كان هذا كان ذاك والحديث رواه بمعناه الامام احمد ويكون
اي الدين وعن ابن عباس الى اخره رواه البخاري من يكتب بالسويه يفهم ان
بالعدل متعلق بكاتب لا بالفعل لان القصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي
ان يكون ولان ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكره قليل الجدوى بخلاف ما اذا قيد وهذا
معنى قوله بعد وفي الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب مع ان ظاهر الامر للكاتب
مثل ما علمه الله الى اخره يشعر كما قال التفتازاني بان ما مصدريه او كافه
ومفعول علم محذوف اي يكتب على الوجه الذي علمه الله ويجوز ان يتعلق الامر
هو كما قال التفتازاني من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها
فيكون النهي الى اخره فلا يكون الامر بما ذكرنا تاكيدا لان النهي عنا متناع مطلق الكتابه
لا يدل على الامر بالكتابة المقيده والاملال والاملا واحد الاول لغة الحجاز والثاني
لغة تميم ولعله اي الاملال للولي ومخصوص بما تعاطاه القيم والوكيل اي
دون المترجم واطلبوا اشار الى ان سين استشهدوا للطلب ويحمل كما قال ابو
حيان ان يكون الفعل بمعنى افعل اي واشهدوا واستيقن بمعنى ايقن واستعجل بمعنى
اعجل فليشهد او فليستشهد اقتصر الكشاف على الاول مع انه معترض قال
التفتازاني الانسب ان يقدر فالشهيدان رجل وامراتان او فليستشهد اذا لمامور
هم المخاطبون لا الشهود وقدره ابو حيان في الشاهد وقدر بعضهم فليكن ومرمناسب
لقوله فان لم يكونا كتولهم اعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه اذا لعله
في الحقيقة الدفع ولكن لما كان المجئ سببا له نزل منزلته ويقال كني بالشيء عن
الكسل قال التفتازاني يعني ان السامة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار
منه والمراد هنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتدا فكني عنه بالسامة لكونها من لوازمه
ورادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة في الجملة وعما مبنيان من انشط واقام
لانه اي الكسل صفة المنافق ماخوذ من نشط الحبل اذا انحل ومنه انشطت العقدة
كما في قاموا الى الصلوة قاموا

الحاشية

تقدم

ثم قيل ان الارادة لا تنافي القدرة على الدفع فكيف قيل عدم ارادة الدفع عذر ان جاز

لا من قسط وقام لان قسط بمعني جاز والمعني هنا علي العدل والفعل منه اقسط فلزم
ان يكون اقسط في الاية من المزيد لقصد الزيادة في القسط قال تعالى ان الله يحب
المقسطين لا من المجرد لان معناه الزياده في القاسط وهو الجائر قال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما علي غير قياس اذ القياس ان يكون
الاشتقاق من المجرد لا من المزيد او من قاسط اى وقاوم بمعنى ذي قسط اى عدل
وبمعني قويم اى ذي استقامة على طريقة النسبه كلابن وتامر فيكون افعل لا فعل
له بني اسد منادي هل تعلمون بلاءنا اى قتالنا من قولهم ابلى فلان بلاء حسنا
اذا قاتل مقاتله محموده اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا هو صفة ليوما واليوم الاشنع
الذي اشتد شره ولو انه ذا كواكب كناية عن ستره وظلامة على الاعين بحيث ترى الكواكب
او عن كثرة الغبار بحيث يستر ضوء الشمس المانع من روية الكواكب حتى صار اليوم
مظلما كالليل يرى فيه الكواكب والشاهد في كان حيث اضمر فيها اسمها وهو بلاؤنا او اليوم
والمعنى على الاول ان كان بلاؤنا في يوم موصوف بما ذكر هذا التبايع هو التجارة الحاضره
التي تديرونها بينكم او مطلقا اى عند التقييد بهذا التبايع فيكون ذلك تعميما بعد
تخصيص احتياطا في جميع البياعات كما اشار اليه بقوله لانه احوط اى من تقييد الاشهاد
بالتبايع المذكور احكامها هو بكسر الهمزه من احكمت الشئ اذا اتقنته يحتمل البنائين
اى بناء الفاعل وبناء المفعول فيحمل عليهما او على كل منهما والاول اولى وهو نهيهما هذا التقدير على
ان النهي للفاعل لانه عليه الصلاة والسلام رهن درعه الي اخره رواه البخاري
وغيره مظنة اعوازها اى الكناية المفهومه من الكتب وفي نسخه مظنه الاعواز
والجمهور على اعتبار القبض فيه اى في لزومه لا في صحته وقرئ الذي يتمن بقلب
الهمزة ياء قرأ به ورش والسوسي وان اقتضت عادة المصنف في التعبير بمثل ذلك
انه شاذ وفيه مبالغات اي من حيث الاتيان بصيغه الامر الظاهر في الوجوب
والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر باداء الدين والشهاده اي على القول بان
المخاطب المدينون شهادتهم على انفسهم اي اقرارهم عليها او يأثم قلبه او قلبه يأثم
جوز في اثم قلبه ان يكون قلبه فاعلا باثم وان يكون مبتدا خبره اثم والجملة خبر ان
اي على الثاني اما على الاول فخبرها مفرد وهو اثم وان كان ما بعده منزلا منزلة الجملة

والاختلاف في احكامها ونسخها محكمة القول بوجوبها والاقطار انها محكمة قطعا صح

الفعليه

عليه لان الكتمان يقترفه اي يكتسب الاثم بالقلب فاسند الاثم عليه قال الكشاف
لان اسناد الفعل الي الجارحه التي يعمل بها ابلغ الا ترى انك تقول اذا اردت التوكيد وهذا
ما ابصرته عيني وسمعته اذني وما عرفه قلبه وما قاله من النظير من حيث انه نظير
اشبه من قول المصنف ونظيره العين زانيه والاذان زانيه وهذا حديث
رواه مسلم بلفظ العينان زناها النظر والاذنان زناها الاستماع او المبالغه عطف على ان
الكتمان يقترفه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه اي على التشبيه بالمفعول
به على الاستيناف اي بتقدير مبتدا محذوف تقديره فهو يفجر بدل البعض من
الكل او الاشتمال لانه ان اريد بما سيكلم معناه المجازي فهما بدل بعض كضربت
زيدا راسه او معناه الحقيقي فهما بدل اشتمال كاعجبت زيدا علمه متى تاتنا
تلمم اي تنزل بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا اي قويا غليظا ونارا تاججا اي تشتعل والفه
للتشنيه او للحطب وحذف او للنار ويليها للقبس ووصف الحطب بالجزل اشارة الي
قوة النار وكثرة الضيفان وشرط الاهتداء الي النار وادغام اللام في الراء تبع
فيه الزمخشري وهو مبني علي القول بان الراء انما تدغم في الراء المكررة الغائب بادغامها
في اللام ورد بان ذلك قراءة ابي عمرو وهي متواترة مع ان القول بامتناع ادغام الراء
في اللام انما هو مذهب البصريين واما الكوفيون بل وبعض البصريين كابي عمرو
قائلون بالجواز كما نقله عنهم ابو حيان ومن علم حجة علي من لم يعلم يعني القرآن او الجنس
هو عبارة الزمخشري قال التفتازاني يعني ان الاضافه كاللام للتبعيض والاشاره
الجعته من الجنس او الي الجنس وحينئذ قد تدل القرينه علي البعضيه فيصرف الي
البعض وقد لا يصرف الي الكل وهو معني الاستغراق وكما ان في جانب القلة تنتفي
البعضيه في المفرد الي الواحد وفي الجمع الي ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما في الجنسيه
من الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معني ما قيل ان ما قيل ان
استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله تعالي والملك
علي ارجائها ان الملك اعم من الملايكه يعني ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من
قولك ما من ملايكه وهذا في النكرة المنفيه مسلم للقطع بان لا رجل تنفي لكل فرد بخلاف
لا رجال وكذا في نحو كل رجل وكل رجال واما في العرف فلا للقطع وانتفاء اية

من العجب ان ينقض بعضا ما
اثبته في بحث آنذر تم
فانه قال هنا كرفاف
قلت القول بان ذكر فاف
كم لكونه حينئذ في اقم الا
سبع لتعو ثره فيكون
ارتكبه المعرفت سين
هل من لم يل الحن خير
مع ان يلتزم
ما كان من غير فيه الحاد
بخلاف ما كان من
ولا شك ان الادغ
من فيه الاذ الذي
نواتره هنا كما
حيث قال ورد بان
قراءة ابي عمرو

التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وكذا
فسره في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر انتهى **وأحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق**
النفي زاد على الكشاف التعليل وقد اشار النفتازاني الى رده حيث قال من زعم ان
معنى الجمع في احد انه نكره في سياق النفي فعمت فكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع
كساير النكرات فقد سهى وانما معناه ما ذكره في كتب اللغه ان احد اسم لمن يصلح ان
يخاطب فيستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث لكن اضيف بين
اليه واعيد ضمير اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فهو لا
تفرق بين احد لا تفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد منكم من جماعة
ومعنى لستن كاحد من النساء الجماعة من جماعات النساء **مدى طاقتها**
اى غاية طاقتها والحاصل انه لا يكلفه غاية طاقته ولا ادنى طاقته بل طاقته
فقط **بحيث يتسع فيه طوقها** متعلق بقوله الا ما تسعه قدرته **لا ينتفع**
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيره اشار به الى ما يفيده تقديم الخبر اعنى
لها وعليها من الحصر **لان الاكتساب فيه اعتمال** اى والاعتمال اضطراب في العمل
ومبالغه واجتهاد **بما ادى بنا الى نسيان** فسر به لان المواخذه انما هي بالمقدور والنسيان
والخطا ليسا بمقدورين **او بانفسهما** عطف بما ادى اى لا يواخذنا بهما اعتبارا
بما قد يترتب عليهما كما اشار اليه بعد اذ النسيان مثلا قد لا يعذر صاحبه كمن
راى نجاسة ببدنه فاخر غسلها الى ان نسي فصلى وهي باقيه **عد مقصرا واعتداد**
بالنعمة معناه ان ذكره بلفظ الدعا على معنى التحدث بنعمة الله فيه قال تعالى واما
بنعمة ربك فحدث **ويؤيد ذلك** مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام الى اخره
اذ مفهومه انها عيز مرفوعين عن غير هذه الامة والحديث رواه الطبراني وغيره
عبأ بكسر العين واسكان الباء ما يحمله الانسان على ظهره **للمبالغه** اى في عدم الحمل
حملا مثل حملك اياه الى اخره جوز في كما حملته ان يكون صفه لمصدر محذوف او صفة
لاصرا **من قتل الانفس** اى في التوبة **وقطع موضع النجاسه** اى في ازالتها
وخمسين صلاة في اليوم والليلة سبب التكليف بها الى بني اسرائيل ونسبها غيره
الى اليهود والاثاني بينهما اذ المراد من بني اسرائيل هم اليهود فلا يرد ما قيل ان بني

اسرائيل

اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون صلاة بل ولا خمس صلوات مع ان من حفظ حجة على من لم
يحفظ اوما اصابهم عطف على ما كلف به بنو اسرائيل والتشديد هنا لتعدية الفعل
اي للمبالغة روي انه عليه الصلاة والسلام لما دعي بهذه الدعوات قيل له
فعلت رواه مسلم وغيره انزل الله اليتين الى اخره الكناية فيه باليد تمثيل وتصوير
لاثباتها وتقديرهما بالفي سنة تصوير لقدرهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان
للتحديد من قرأ اليتين من اخر سورة البقرة كفتاه رواه الشيخان وغيرهما
فسطاط القرآن الفسطاط الخيمة او المدينة الجامعة سميت به السورة
لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد
ونظام المعاش ونجاة المعاد ولن تستطيعها البطلة اى انهم مع حذقهم
لا يوفقون لتعليمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل
او لبطالتهم عن امر الدين سورة آل عمران في المشهور
اى من القرات وكان حقها ان يوقف عليها تعليل لفتح الميم ليدل تعليل
لالقاء حركة الهمزة على الميم كقولهم واحد اثنان اى بكسر الدال كما بينه بقوله
بالقاء حركة الهمزة على الذال كما هو ثابت في اكثر النسخ وقرئ بكسرها على
توهم التحريك لالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب لا وجه لكسرها الا البناء
لانه لما فقد فيها مقتضى الاعراب وهو التركيب وجب البناء لعدم الواسطة
وقال التفتازاني لقايل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب
بمعنى ما فيه من الاعراب بل بمعنى ما من شانه الاعراب بالفعل وانتفاء التركيب
انما يوجب انتفاء الاعراب لانتفاء كون الاسم من قبيل المعربات روي انه عليه
الصلاة والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور رواه الطبراني وغيره
بلفظ في ثلاث سور سورة البقرة وال عمران وطه والايات التي ذكرها المصنف
اتفقت على الحي القيوم لكن نقل البندنيجي عن اكثر العلماء ان الاسم الاعظم هو الله
الحي نجوما اى دفعات ولم تكن الا في اوقات اذ النجم هو الوقت وفي تعبيره بنزل
بالتشديد اشارة الى ذلك لانه يفيد التكثير غالبا وقيل ان القرآن انزل من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا جملة واحدة ومن سماء الدنيا نجما في ثلاث وعشرين سنة بحيث

سورة آل عمران

محا وقف على الم بعد العامل لالقاء حركة الهمزة عليها

على انها اى الهمزة في حكم الثابت لان اثبات حركتها كاثباتها لانها استقطت للتخفيف

لا للدرج الى انها في حكم الابتداء فان الميم في قول الراوي حكم الوقف كما بينه كقول بالقاء حركة الهمزة على الدال

عبر فيه بانزل اريد الاول او بنزّل اريد الثاني ورد الاول بقوله هو الذي انزل عليك
الكتاب وبقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك والثاني بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة وهو في موضع الحال اي محقا واشتقاقهما الى اخره اشتقاقهما
مبتدا خبره تعسف والواو في ووزنهما للعطف على اشتقاقهما او بمعنى مع وقوله من
الوري والنجل اي اشتقاق التوريه من الوري والانجيل من النجل يقال وريت
الزناد يري اذا قدح وظهر منه النار والتوراه ضيا من الضلال والنجل هو الاصل
والما الذي ينزّ من الارض والانجيل اصل ويستخرج منه الاحكام لانهما اعجميان
اي فلا يناسب كونهما مشتقين قال الطيبي ويدل على انهما عربيان دخول اللام
فيهما وما ذكره المصنف من ان وزن التوراة تفعله هو قول بعضهم واما مذهب
الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والكوفيين فوزنهما فوعلة والاصل
ووريه اي بفتح الرا اصالة او فرعا عن كسرها فابدلت الواو تا وقلبت اليا الفا
متعبدون بفتح البا اي مكلفون ومامورون من تعبدته اتخذته عبدا او الزبور
او القران معطوفان على جنس الكتب الالهيه وكرر ذكره راجع الى قوله والقران
او المعجزات عطف على جنس الكتب الالهيه ايضا وقري تصوركم اي على فعل ماض
هذا اي قوله هو الذي يصوركم في الارحام حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا اي لان تصويره
في الرحم يدل على انه كان عبدا لغيره ولان كل مصور عبد له فلا يكون ربا واجاب عن
شبهتهم اي يعد بقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الى اخره يرد اليها غيرها
هو المتشابه معدول عن الاخر هو قول اكثر النحويين محتجين بان الاصل في افعل التفضيل
ان لا يجمع الا مقرونا بالالف واللام فعدل عن اصله واعطي من الجمع مجردا ما لا يعطاه غيره
الا مقرونا والى ذلك اشار بقوله ولا يلزم منه معرفته الى اخره اي ان تكون
معرفه او عن اخر من عطف على الاخر والى هذا ذهب ابن مالك حيث قال التحقيق
انه عن اخر من مرادا به جمع المؤنث لان الاصل في افعل التفضيل ان يستغنى فيه
بافعل من عن فعل لتجرده عن الالف واللام والاضافه كما يستغنى باكبر عن كبر
في نحو رايتها مع نسوة اكبر منها فلا يثنى ولا يجمع لكونهم اوقعوا فعل موقع فعل فكان
ذلك عدولا من مثال الى مثال ومناقضه المحكم بالمتشابه كمناقضه ليس كمثله شي

بذلك

وقد يجاب بان القران جري على الغالب

اي يخرج منها ومنها النجل للولد ومنها النجل للوالد فهو من الاضداد

من

بدالله

يد الله فوق ايديهم مجموع الطلبتين اي ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن وقف على
الا الله فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه قال الكشاف والاول هو الوجه اي لان
المتشابه على الثاني يعيب الخطاب كالخطاب بالمهمل ومعنى استأثر الله اختص يقولون
امنا به اي بالمتشابه او بالكتاب فقوله كل تقدير كل من المحكم والمتشابه وعلى الثاني كل من
محكم الكتاب ومتشابهه استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم اي ان جعلت
الراسخون معطوفا بقرينة قوله او خبر ان جعلته مبتدا اي معطوفا او انها عطفا على انها
في تصوير الروح عن تشبث النصارى اي تعلقهم بان عموم ان عيسى عبد الله
كما انه الاولى كما انها اي الاية بانه مصور الاجنة متعلق بجواب في قوله كما انه جواب
قولهم الى اخره قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن ادم الى اخره رواه الشيخان
وغيرهما وقيل لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا وعليه اقتصر الزمخشري وجه
بان ما ذكر كناية او مجاز اذ لا يجسن من الله الا مراعاة ليسأل عنها وهذا بناء على مذهبه
من الاعتزال او الايمان بالقسمين اي المحكم والمتشابه وقيل انه بمعنى ان اي
المصدرية رحمة اي رقة وحنوا او توفيقا عطف على رقة المقدر لا يجب عليه
شيء اي لانه وهاب نبهوا اي الراسخون في العلم به اي بقولهم ربنا انك جامع
الناس الى اخره من الطلبتين هما لا تزغ الى اخره وهب لنا الى اخره الميعاد
هو الموعد بمعنى المصدر لانه اللايق بمفعوليته يخلف لا للزمان والمكان فان
الالهية تنافيه اي خلف الميعاد كنظيره من قولك الجواد لا يخيب سائله وفي ذلك
اشارة الى ان العدول في الاية عن المضمر المخاطب الى الاسم المظهر للدلالة على ان الحكم
مرتب على ما يدل عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف وفي هذه الملاحظة ما لا يخفى
العين قبل العلمية والى ما ذكر اشار بقوله وللاشعار به اي بالتناقي وتعظيم
الموعود لان الخطاب حيث قال اولا انك وثانيا ان الله واستدل اي
على القطع بوقوع وعيد الفساق به اي بقوله ان الله لا يخلف الميعاد الوعيدية
اي القائلون بالقطع بوقوع ذلك اي من رحمته او من طاعته على معنى البدلية اي على
معنى ان من للبدل كما في لا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال ابو حيان اثبات البدلية
لمن اكثر النحاة بل هو لابتداء الغاية كما قاله المبرد او للتبعيض على انه صفة لشيئا فلما

قدمت صارت حالا ومعنى من الله على الاخير من رحمته ليصح تاويل من يبعض مضافا
لمجرورها كما يقال رايت رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم او من عذابه عطف
على من رحمته ومعنى تغني على هذا تدفع وعلى الاول تبعد او استيناف عطف
على متصل مرفوع على المحل اى على الخبرية لمبتدا محذوف كدح اي جهد فنقل الى
معنى الشان يقال هذا دابك اي شانك وعملك حال باضمار قد اي ان جعل
الذين من قبلهم عطفا على ما قبله او استيناف بتفسير حالهم اى بنا على كاف
كذاب مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين ما فعلوا وهو
التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على كونه منصوب
المحل فهو استيناف لبيان السبب قاله التفتازاني وغيره او خبر ان
ابتدأت بالذين من قبلهم اي ان جعلته مبتدا فانه عليه الصلاة والسلام
جمعهم الى هزة رواه ابو داود والبيهقي وغيرهما والاعمار جمع عمر بضم الغين
وهو من الرجال من لم يجرب الامور وقوله ثمن الناس اى الموصوفون بالشجاعة
والشدة على ان الامر اي على ان معنى الامر بالقراءة بالياء الامر بان يحكى لهم
ما اخبره به من وعيد بلفظه اى بلفظ المخبر قد كانت لكم اية اي عبرة
وكانوا اي المشركون وفي نسخة وكان اي عددهم قريب الف اي تسعمايه
وخمسين اى مثلي عدد المسلمين وكانوا اي المسلمون ثلثمايه وثلاثة
عشر وذلك اى رؤيتهم كما ذكر بعد ما قللهم اي المومنين في اعينهم
اى الكفار فلما التقوهم ضبط بالفا اي خالطوهم والتقوا عليهم يقال ارسلت
الصقر على الصيد فلاقه اي التف عليه وجعله تحت رجليه وفي نسخة بالفاف
قال الطيبي والاول انسب مددا اي امدادا وهو علة لكثروا او يرى
المؤمنون عطف على يرى المشركون اشار الى ان ضمير الفاعل في يرونهم راجع الى المشركين
او المومنين فضمير مفعوله راجع الى المومنين على الاول والى المشركين على الثاني
وكانوا اي المشركون في الواقع ثلاثه امثالهم اي امثال المومنين ليثبتوا لهم
علة لير المومنون المشركين مثليهم ويؤيده اي القول بان ضمير يرونهم
راجع الى المومنين والنصب على الاختصاص يعني المدح والا فالمنصوب على

الاختصاص

الاختصاص الاصطلاحي لا يكون نكرة وعلى هذا فكافرة منصوبة على الذم عديم
بالجر صفة للقليل شاكي السلاح اي تامه مسك ثور بفتح الميم اي جلده
والمقنطره ماخوذة منه اي من القنطار لان شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشي
الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يقبعونه تاكيدا وتنبيها على ماهية ومن ذلك ظل
ظليل وداهية دهيا وشعر شاعر من السومه اي بضم السين او المرعيه عطف
على المعلمه وكذا قوله او المطهمه وهي التامه الخلق ويؤيده قراة من جرها بدلا
من خير اي لانها حينيذ بيان للخير كما ان جنات تفسيرا تفسيرا له وهذه القراة
قراة يعقوب ويجوز في جنات ان تكون منصوبة باضمار اعني او بدلا من محل
بخير لانه نصب وهما لغتان الكسر لغة الحجاز والضم لغة تميم وقيل بالكسر اسم وبالضم
مصدر اي باحوال الذين اتقوا اي نظرا الى ان العباد في الاية اقيم مقام الضمير
ليدل على ان العباده سبب لاعداد الجنه للمتقين كما اشار اليه بقوله فلذلك اعد
لهم جنات اي كثيره صفة للمتقين اي للذين اتقوا او مدح عطف على صفة
منصوب اي باعني او امدح او مرفوع اي بانه خبر مبتدا محذوف وفي ترتيب السؤال
اي سؤال المغفره وما عطف عليها او الاستعداد لها اي لاسبابها واسباب ما عطف عليها
بين وحدانيته الى اخره اي لان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه فالله عز وجل
قد دل على توحيده بجميع ما خلق بالايمان بها اي بالوحدانيه والاحتجاج عليها
اي على ثبوتها شبه ذلك بالبيان الى اخره يعني انه استعارة تبعيه تصريحيه
حيث شبه بالشهادة دلالته على الوحدانيه بما نصب من الدلايل العقليه ونزل
من السمعيه وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملايكه واولي العلم من الثقلين
مقيما بالعدل اشار به الى ان الباء في بالقسط للتعديه ولم يجعله من قبيل
قام بالامر اذا ثبت متلبسا به مباشرا له على طريقة الاستعاره من القيام بمعنى
الانتصاب مبالغه في تجنب وصفه بصفات المخلوقين وانما جاز افراده بها
الى اخره بين به جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة بعد بيان سر تاخيره
على المعطوفين وكانه الدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما من الله تعالى واما قول
الكشاف ولم جاء زيد وعمرو راكبا فمنعه ابو حيان بانه جائز ويحمل على الاقرب كما في

وتوسيط الواو بينها اي بين الصفات وهي هنا الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين اتقوا او العباد الذين يقولون وح فالتوسط انما هو اكثر الصفات والروع بضم الراء القلب ح

الوصف نحو جاني زيد وعمرو الطويل بان الطويل صفة لعمرو واما جعله نافلة حالا من
يعقوب فهو على احد الاقوال التي ذكرها في سورة الانبياء او عن هو اي في قوله لا اله
الا هو وفي نسخة او من وهو انسب بالعطوف عليه وهو من الله والعامل معنى
الجملة وهو الا اله الا هو او احقه عطف على معنى الجملة او العامل احقه انها حال مؤكدة
اي لتحقق الشهادة والمؤكدة لازمة للحال اللازمة وبالعكس او على المدح عطف على الحال
ما ذكر المنفي وهو اله وقيد ضعف الفصل اي بين الصفة والموصوف باجنبي
وهو الملائكة واولوا العلم وهو اي قوله قايما بالقسط داخل في المشهود به اذا جعلته
صفة اي للمنفي او حالا عن الضمير فكانه قيل شهد الله والملائكة واولوا العلم انه
اله الا هو وانه قايم بالقسط وفي القايم بالقسط على البدل من هو ضعف بان
فيه ابدال من البدل وفصلا باجنبي ورفعها على البدل من الضمير يحتمل انه اراد
الضمير الاخير وهو الظاهر او الاول وكلام القفال الذي يميل اليه وقد روي في فضلها
الي اخره رواه الطبراني والبيهقي بسند ضعيف وضمير فضلها للاية موكل للاية
اي وهو شهد الله وقيل لا اله الا هو الاول وقيل الثاني والمتدرع بالشرع اي الملبس
به استعارة من تدرعت بالدرع اي لبسته وليبنى قوله تعالى العزيز الحكيم
انما قدم العزيز لانه يلايم الوحدانية والوحدانية تلايم القيام بالقسط فالتي
بها التقرير الامرين على ترتيب ذكرهما وقرأ الكسائي بالفتح اي بفتح ان على البدل
من انه الى اخره ضعفه ابو حيان بان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي
قال والصواب انه معمول للحكيم باسقاط الجاسر اي الحكيم بان الدين او بما
يتضمنه اي وهو مجموع الايمان وفروعه ان فسر الشريعة اي بالفروع على وزن
النعل اي وهو شهد على الثاني واعترضها بينهما لا يخفى ما في هذا التخريج من
التكليف واجرى شهد مجرى قال تاره فكسر انه وعلم اخرى ففتح ان فهو
من باب استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او في مجازه او اني التوحيد عطف
على دين الاسلام وقيل هم قوم موسى مقابل هود القول الاتي في كلامه
لقوله من اليهود والنصارى الى اخره اختلفوا بعده اختلافهم هو ان موسى
عليه الصلاة والسلام حين استخلف استودع التوراة سبعين حبرا من بني

اسرائيل

اسرائيل وجعلهم امنا عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابنا السبعين
بعد ما جاءهم علم التوريه اختلفوا في امر عيسى اى بعد ما علموا انه عبد الله ورسوله كما شمله
قوله الا من بعد ما جاءهم العلم او بعد ما علموا الى اخره بغيا بينهم تعليل لاختلفوا
اخلصت نفسي وجملتي له اشار الى ان الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل
باشرف اجزائه وهو اي نفي الشريك ومظهر القوى بفتح الميم اي محل ظهورها عطف على
التا اى او مبتدا خبره محذوف اي كذلك او مفعول معه تبع فيه الكشاف وهو صحيح نظرا
الى ان المشاركة بين المتعاطفين في مطلق الاسلام اي الاخلاص لا فيه بقيد الوجه
حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجهتهما فقد نفعوا انفسهم اشار الى ان اهتدوا كناية
عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذلك الكلام في فانما عليك البلاغ
حيث فسره بما بعده ولذلك قيل الخبر اولئك الذين الى اخره وعليه فبشرهم
بعذاب اليم جملة معترضة كجملة فافهم فيما ذكره بقوله كقولك زيد فافهم رجل صالح
فالمشهور ان جملة فبشرهم خبر ان ودخول الفا لا يمنع لان الموصول متضمن معنى الشرط
فدخلت الفا في خبره ودخول ان على ذلك لا يمنع دخولها فيما ذكر لان المعنى لم يتغير بذلك
بل ازداد تاكيدا والى هذا ذهب المصنف حيث ذكر الفرق بين وليت ولعل فقال
والفرق انه اى دخول ان على الجملة لا يغير معنى الابتدا بخلافهما اي بخلاف ليت
ولعل اي التورية او جنس الكتب السماوية اشار بالاول الى ان لام الكتاب
للعهد والمعهود التورية وبالثاني الى انها للجنس ومن على التقديرين للتبعيض او للبيان
وقيل هي للبيان على التقدير الاول وللتبعيض على الثاني ويجوز كما قال التفتازاني
ان يكون اللام للعهد والمعهود اللوح ومن للابتدا او النصيب للتوراة ليحكم
اي كتاب الله او الله والاسناد على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة مدراسهم
موضع صاحب دراسة كتبهم فيكون الاختلاف فيما بينهم اي خاصة على القول الثاني
اما على الاول فالاختلاف فيما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم كما علم من كلامه قبل
استبعاد لتوليهم اشار به ان ثم للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه بان الرجوع
اليه اى الى كتاب الله والجملة حال من فريق اى حال موكدة ويجوز ان يكون تذييلا على
راى الاكثرين واعتراضا على راى الزمخشري الضمير لكل نفس على المعنى يعني ذكر

ضميرهم ويظلمون وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل انسان كما اعتبر المعنى
في قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسي الميم عوض عن اليا اى فاصله يا الله فقط وهواي
وهذا التعويض لدخولها اي كما اختص بدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزته
وتا القسم اي وكما اختص بدخول تا القسم عليه واما قولهم ترب الكعبه فنادر
وقيل اصله يا الله امنا بخير بضم الهمزه وتشديد الميم اي اقصدنا به فخفف لكثره
استعماله بحذف حرف النداء وبحذف متعلقات الفعل من الضمير والجار وبحذف همزته
اي الفعل وهو امر من امّ يؤم اي قصد كما علم فان الميم اي ميم اللهم عنده تمنع الوصفيه
اي كان اللهم بالاختصاص والتعريض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزله
صوت مضموم الى اسم مع بنائهما على سكنيهما بخلاف نحو سيبويه وخالويه حيث صار
الصوت جزء الكلمه قاله التفتازاني فالملك الاول وهو ما ذكره في قوله ملك الملك
عام اى شامل للاخيرين المقيد احدهما بالاتيان والاخر بالنزع وقيل المراد بالملك
اي في الاخيرين ذكر الخير وحده وجمعه بثلاثه اوجه بانه المقصود بالذات ومراعاة
الادب وبان الكلام وقع فيه دون الشر وزيد عليها ان جميع افعال الله من نافع
وضار صادر عن حكمة فكلها خير روي انه عليه الصلاة والسلام لاحظ الخندق
الى اخره رواه البيهقي وغيره وضمير صدعنها ومنها للمخمرة وضمير لابتيها للمدينه وهما
حرتان يكتنفانها والحره كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقه من الحر واللوب الحوض
حول الماء للعطش عند الاورادهام وقيل للعطش واللام في لكان جواب قسم محذوف
والحيره بكسر الحاء مدينه بقرب الكوفه وتشبيه الفصوص بابيات الكلام في بياضها
وصغرها وانضمام بعضها الى بعض ذكره التفتازاني مد حوضه اي وسعه يقال ندحت
الكان ندحا وسعته فليس من الله في شئ في شئ خبر ليس ومن الله حال من شئ
لانه صفة له تقدم عليه ومن بيانيه والتقدير ليس في شئ كائن من ولاية الله
شئ ليس منفيا مطلقا بل بهذا القيد واليه اشار بقوله بخلاف ان يسمي ولايته
اي شرعيه فان ولاية المتعادين اى ولايتهما لا يجتمعان لما بينهما من التضاد
قال اى الشاعر تود بفتح التاء والواو اي تحب عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس
النؤوك بضم النون اي الحمق بغارب بعين مهمله وزاي اي بغايب وقبله

فليس

فليس اخي من ودني راى عينه ولكن اخي من ودني في الغائب ان تخافوا من جهتهم
ما يجب اتقاوه او اتقا اشار بالاول الي ان تقاة مصدر اقيم مقام المفعول به
وبالثاني الى انه مصدر مفعول مطلق والمفعول به المجرور بمن وهو ما اشار اليه
اليه بقوله والفعل معدى بمن تضمينا كما اشار اليه بقوله لانه بمعنى تحذروا او تخافوا
اى بنا على ما اشتهر عرفا من ان حذر وخاف متعديان بمن فلا ينافي انهما لم يوجدا في كتب
اللغه الا متعديين بانفسهما فان اظهار الموالاة حينيذ جائزة بمعنى انها مخالفة
ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمين بالعداوة والبغضاء كن وسطا اي في معاشرتهم
ومخالفتهم وامش جانبا اى من موافقتهم فيما ياتون ويذرون بتناهي المنهي اى المنهي
عنه فلا يؤبه دونه اي عنده عما يحذر من الكفره بما متعلق بيؤبه قال الجوهري
لا يؤبه به ولا يؤبه له اي لا يبالى به او بمضمر عطف على بتود وتود حال الي اخره
على تقدير ان يوم منصوب بمضمر او خبر عطف على حال يجد مقصور الي اخره اي على
تقدير على ان تود خبر لما عملت من سوء ولا يكون ما اي في ما عملت من سوء شرطيه
لارتفاع تود رد بان الشرط ان كان ماضيا والجزا مضارعا كما هنا جاز فيه الرفع
والجزم وان التزم القرا رفع يود لان القراه سنه متبعه ولكن الحمل على الخبر
اى على ودت خبر في نفسه او عن ما عملت من سوء على انها جملة شرطية
لا تقتضى الوقوع اوقع معنى لانه حكاية كاين اي في ذلك اليوم كرره للتاكيد والتذكير
قال التفتازاني الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا
للحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر وانه لذو مغفرة الي اخره عطف على ان الله الي
اخره فقوله والله رؤف بالعباد على الاول تتميم وعلى الثاني تكميل كمل به ليجمع بين صفتي
القهر والرحمه تحريضا على الانابه تحملهما اي النفس على ما يقربه اي الشي اليها اي
الى النفس وذكر باعتبار المعنى اي العبد جواب للامر هو راي عزي للخليل
ومن تبعه واكثر المتاخرين على ان مثل ذلك جواب شرط مقدر عبر عن ذلك
اي عن رضى الله مع ما عطف عليه بالمحبة على طريقة الاستعارة والمقابلة اي المشاكلة
والا فقد عرفت ان المحبة هي ميل النفس الى الشي وهذا مستحيل في حق الله تعالى والرضى نوع من
الاراده فمحبة الله للمومنين ارادة ايصال الخير والمنافع في الدين والدنيا اليهم وهو مستلزم

لقول كثير انها ثناء عليهم وثوابه لهم ومحبتهم له لاتباع امره وقصد طاعته تحريضا
عليها اي على طاعة الرسل وبه اي وباصطفاء الله لهم او عيسى وامه مريم عطف
على موسى وهارون او بدل من الاولين او منهما ومن نوح فضيلته انه لا يكون
بلا من ادم مع ما عطف عليه وبه صرح ابو البقا لانه ليس بذرية ورد بما قاله الراغب
ان الذرية تقال للاصل والنسل وعليه جماعة منهم الجرجاني حيث قال به وعلله بان الذرية
ماخوذه من ذرء الخلق فالاب ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الاب من الذر
بتشديد الراجح ذرة وهي اصغر النمل قاله الجوهري من الذر بالهمز اي الخلق باقوال الناس
واعمالهم الاول راجح لسميع والثاني معه لعليم وعليم خبر بعد خبر او صفة لسميع
فينتصب به اي بسميع او بعليم او بكل منهما على سبيل التنازع اذ وما قيل من انه ممتنع
للفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو عليم ان اعرب خبرا بعد خبر ولو صف اسم
الفاعل بعليم ان اعرب صفة له على خلاف فيه رد بانه يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره
وهذه اي امراة عمران حنه بفتح المهملة وتشديد النون اسم عبراني جد عيسى اي
لامه مريم اكبر من هارون اي ومن موسى المفهوم بالاولى ان هارون اسن منه
بثلاث سنين كما ذكره المصنف في الاعراف وقيل بسنة فظن انه عمران بن يصهر المراد
وزوجته اي لاعمران ابن ماثان وزوجته وليس كما ظن ولذلك قال ويرده
اي الظن المذكور كفالة زكريا اي لمريم فانه اي زكريا كان معاصرا لابن ماثان
اي لا لابن يصهر فانه قيل ان بينهما الفا وثمان مئة وتزوج بنته ايشاع
اخت مريم عطفا على كفالة زكريا وكان يحيى وعيسى ابني خالة من لاب
اي لانه اذا كانت ام يحيى ايشاع بنت عمران بن ماثان يلزم ان ام عيسى مريم
بنت عمران بن ماثان لانهما ابنا اختين لاب فحملت بمريم وهلك عمران
اي وهي حامل فلعلها بنت الامر على التقدير اي على تقدير كون الولد ذكرا
ونصبه على الحال اي من ما وهي حال قصاحبه ان كان بمعنى معتقا ومقدرة
ان كان بمعنى مخلصا للعباده الضمير اي ضمير المفعول في وضعتها لما في بطنها
وانثه لقوله وتانيثه الى اخره لان تانيثها اي ما في بطنها علم منه اي من انثى التي
هي حمل كما اشار اليه بقوله فان الحال الى اخره او على تاويل مؤنث عطف لان

وكان يحيى وعيسى ابني خالة
يجوز ان يحيى ابن خالة ام عيسى لابن خالة وعيسى ابن بنت خالة يحيى لابن خالة
تانيثها

تانيثها علم منه والمعنى او على تاويل المذكر بالمونث كالنفس والجبلة بجيم فموحدة مكسورتين
ثم لام مشددة وانما قالته تحسرا الى اخره جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت
فما فايدة قولها اني وضعتها انثى وهو استيناف الى اخره معناه كما قال انه تعالى حكى حالها
لغيرها وشكى عنها باي ولعل الى اخره تفسير لوضعت بالضم كما اوضحه الزمخشري بقوله
وقرئ وضعت بمعنى ولعل لله فيه سرا وحكمة هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها
بيان لقوله والله اعلم الى اخره اي لان قوله والله اعلم بما وضعت وارد في تفخيم المولود
وفضله على الذكر عكس ما اشتهر من فضل الذكر على الانثى والله سبحانه هو الذي اختص بعلمه
بفضل هذه الانثى على الذكر فكان ما ذكر بيانا لما اشتمل عليه الكلام قبله من التعظيم واللام
فيهما للعهد اما معهود لام الانثى ففي قولها اني وضعتها انثى واما معهود لام الذكر ففي
قولها محررا لان المحرر لا يكون الا مذكرا عطف على ما قبلها من مقالها اي وهو قولها اني
وضعتها وما بينهما اعتراض هو قوله والله اعلم بما وضعت الى اخره ولا يمنع من الاعتراض
قراءة وضعت بالتكلم والخطاب لكونه من كلام الله وما فيه الاعتراض من امراة عمران حكاه الله
عنها اذ لا بعد كما قال التفتازاني في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين ثم قال
والحق ان هذا اعتراض في اثنا كلام واحد من متكلم واحد كما تقول ضرب زيد عمرا ونعم ما
فعل وبكرا وخالدا وفيه اي في قوله تعالى حكاية عنها سميتها مريم دليل على ان الاسم والمسمى
والتسمية امور متغايرة اذ معنى سميتها مريم جعلت اسم المولود مريم ما من مولود
يولد الى اخره رواه الشيخان قال الطيبي وقوله الا والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد
الحصر مع التاكيد وفي رواية بدل يمسه بنخسه ومعناه ان الشيطان يطمع الى اخره
تبع فيه تاويل الحديث بهذا الزمخشري وفيه اخراج له عن ظاهره كما سلكه المعتزلة حيث
انكروه وقدحوا في صحته لان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له تمييز ولان في تخصيص الاستثنا
بعيسى وامه بهذه الفضيلة دون الانبيا لجواز ان يمكن الله الشيطان من مسهم مع
عصمتهم من الاغواء ولا يمتنع كما قال التفتازاني ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث
يصرخ كما نرى ونسمع وليست تلك المسة للاغوا ليدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين
يولد قلت ومع تبعية المصنف الزمخشري في التاويل قصر عنه حيث اقتصر على استثنا عيسى

وامه تبعا للحديث والزمخشري الحق بهما سايرالمعصومين او نسلها عطف على اقامتها
للسدانة اي خدمة بيت المقدس رويدا ان حنة لما ولدتها الى اخره بين بدء تسلمها
وصاحب قربانهم القربان بالضم واحد قرابين الملك وهم جلساؤه وخاصته ويقال
ايضا لما يتقرب به تعالى للاصفهاني قاله الجوهري ويجوز ان يكون مصدرا اي بمعنى الاختصاص
على تقدير مضاف انما احتيج في جعل القبول مصدرا الى هذا التقدير لانه اسم لما يتقبل
بدا كالسحور اسم لما يتسحر به مجازا عن تربيتها الى اخره اي بطريق ذكر الملزوم وارادة
اللازم او بطريق الاستعارة اذ الزارع لم يزل يتعهد زرعه بسقيه وازالة الآفات عنه
وهو دليل جواز كرامات الاولياء كما يدل له غير ذلك كقصة اصحاب الكهف
ولبثهم في الكهف سنين بلا طعام وشراب وقصة آصف من اتيانه بعرش
بلقيس قبل ارتداد الطرف ورؤية عمر رضي الله عنه على المنبر جيشه بنهاوند
حين قال يا سارية الجبل الجبل وسماع سارية ذلك وشرب خالد رضي الله عنه
السم من غير ان يضره وبالجملة فكرامات الاولياء حق ثابت وليس بعجيب انكارها
من اهل البدع والاهواء اذ لم يثابروا ذلك من انفسهم ولم يبعط به من
رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء موقعوا في اولياء الله اصحاب الكرامات
يمزقونهم ويسمونهم بالجهلة المتصوفة ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة
ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء
اهل السنة حيث قال فيما روي عن ابراهيم بن ادهم انهم اراده بالبصرة يوم التروية
وفي ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك يكفر والانصاف ما ذكره الامام
الشافعي حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور بعض الاولياء هل يجوز ذلك القول
به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جايز عند اهل السنة وجعل ذلك
معجزة زكريا كما زعمه جماعة بدفعه اشتباه الامر عليه من قال اني لك هذا ولو كان
ذلك معجزة له لادعاها وقطع بها لان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ذلك فرجع بها
اي بالثلاثة المذكورة او بالهدية والمعنى واحد ان يستغاث هنا الى اخره تعليل
لطلاق هنا الموضوع للمكان كثم وحيث على الزمان المعبر عنه بالوقت لما راى
اي زكريا انتبه اي تيقظ اي من جنسهم الى اخره هو عطف على طريقة

نسبة حكم

فهرس
فهرس الكرامات
المتواترة
وتتبعها

نسبة حكم المفرد من الجنس الى الجنس او على انه اريد بالعام الخاص كما في قوله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم او خبر اي بعد خبر فهو على ارادة القول اي اضماره هو مذهب البصريين او لان
النداء نوع منه اي من القول هو مذهب الكوفيين وقرا حمزة والكسائي يبشرك بفتح اليا
وسكون البا وضم الشين لانه وجد بامره تعالى اي بكلمته وهي قوله كن تشابه
البدعيات اي المخترعات لا على مثال التي هي عالم الامر اي الكلمة اذ العالم الذي وجد
بكلمة الله وجد بقوله كن او بكتاب الله عطف على قوله بعيسى سمي اي كتاب
الله كما قيل كلمة الجويدرة لقصيدته الجويدرة ويقال الجادرة لقب لشاعر
جاهلي اسمه قطبة بن اوس بن محصن والجويدرة تصغير الجادرة والجادر الضخم وكان
الجادرة ضخم المنكبين في انه ما هم بمعصية اي بخلاف غيره من الناس وكان مراده
بالناس كلهم غير الانبيا ويحتمل انه اراد بهم ما يشملهم بمعنى انهم هموا بها سهوا لكن عصمهم الله
من فعلها وعبارته اسهل من تعبير الكشاف بقوله في انه لم يركب سيئة قط واختصاص
عيسى بهذه الفضيلة لا يقتضي انه افضل الانبيا ناشيا منهم او كائنا من عداد من
لم يات كبيرة ولا صغيرة من كما قال الطيبي على الاول للابتدا وعلى الثاني للتبعيض
اي يفعل ما يشا من العجايب مثل ذلك الفعل الى اخره ذكر كذلك ثلاثة
اوجه الاول انه صفة لمصدر محذوف او حال من ضمير والثاني انه اشارة الى حال
زكريا وامراته كانه قال اي على اي وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما
انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا وقوله كذلك الله مبتدا وخبره يفعل ما يشا
بيان له الثالث ان كذلك خبر محذوف وانما حبس لسانه عن مكالمتهم
خاصة لتخلص المدة لذكر الله وشكره اي وليكون ذلك معجزة واحسن
الجواب ما اشتق اي انتزع من السؤال يريد ان الجواب بعد انطباق
معناه على معنى السؤال ينبغي ان يراعى فيه حسن المناسبة بين لفظيهما كانه
لما سال اية ليتلقى هذه النعمة بالشكر اجيب بان اينك ان لا تقدر على الكلام الا الشكر شي
ومنه الرامز للبحر اي لتحركه واضطرابه والمراد بالكلام ما دل على الضمير اي على ما فيه
على انه حال منه اي من الرامز ومن الناس وحاصله انه على القراتين
حال من ضمير الفاعل وهو زكريا والمفعول وهو الناس كقوله اي كقول عنترة في

لكاف صح

انه حال من ضمير يفعل وذلك صح

والثالث انه خبر لما بعد الرابع انه خبر لمحذوف عليه

بكذلك فكذلك الله يفعل ما يشاء جملة على الاولين وجملتان على الاخريين عندها صح

اي على القول الثاني

يسار ح

حق عمارة بن زياد العبسي لما بلغه عنه انه يحسده على شجاعته ويحقره بقوله لقومه
لوددت ان القاه خاليا حتى اريحكم منه واعلمكم انه عبد متى تلقني فردين
وفي رواية خلوين اي خاليين وفي اخرى برزين اي بارزين ترجف اي
تضطرب روانف اليتيك ويستطارا قبله احولي تنقض استك مدروتها
لتقتلني فها انا ذا عمارا الاست قال الجوهري العجز وقد يراد به حلقة الدبر
والمدروان جانبا الاليتين المفترقان والروانف جمع رانفة وهي طرف الاليه
التي تلي الارض اذا كان الانسان قايما واراد بالروانف التثنية لانه ليس
للاليين الا رانفتان ولذلك ثني ضمير تستطارا ومعنى تستطار يستخف وهو
اما مجزوم بحذف النون عطفا على جواب الشرط واصله تستطاران فتاؤه
للخطاب للتانيث والفه ضمير الروانف لان المراد بها التثنية كما مر او
منصوب باضمار ان فتاؤه للخطاب او للتانيث والفه للاطلاق وتقييد
الامر بالكثرة يدل على انه اي الامر لا يفيد التكرار اي لا يقتضيه كما لا يقتضي الفور
كما هو مقرر في الاصول زعم ان ذلك اي تكليم الملايكة لها والمراد تكليم
جبريل كما مر او ارهاصا هو بكسر الهمزة تاسيس النبوة بطريق الخوارق قبل
البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم بطريق الشام فان الاجماع على
انه تعالى لم يستنبئ امراة دعوى الاجماع منتقدة لان الخلاف في نبوة
نسوة ثابت خصوصا مريم اذ القول بنبوتها مشهور وتبرئتها مما
قذفته بذال معجمة اي مما رمت به اليهود مريم من الزنا وهذا جعله بعض المفسرين
داخلا في الاصطفا الاول وهو الانسب بقوله وطهرك بانطاق الطفل اي متعلق بتبرئتها
او ليقترن اركعي بالراكعين يعني مع المصلين الراكعين دون المصلين التاركين للركوع
كما كان عليه بعضهم ولهذا علله بقوله للايذان اي للاعلام بان من ليس في صلاتهم ركوع
ليسوا مصلين ولولا تقديرنا المذكور لم يحسن التعليل بذلك لانه عند عدم التقدير
معارض بان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين والاخبات السكون والطمانينة
اقداحهم اي سهامهم التي طرحوها في الما وعليها علامة على القرعة وعدم السماع
مبتدا خبره ما بعده لاحتمال العيان بكسر العين اي المشاهدة فلهذا اقتصر على نفيها في

واصله تستطاران فقلبت النون الفا ومحل الشاهد في فردين حيث جعل حالا من الفاعل والمفعول وانما نصب ما بعد الا في القراءتين الشاذتين على الحالية لا على الاستثناء كما هو المشهور لانه فيها مشتق ومتعلق المستثنى لا نفسه اذ التقدير ان لا يكلم الناس في حال الا في حال كونكم مترامزين بخلافه في المشهور صح

الاية

الاية ليتعين الوحي متعلق بمحذوف اي لانه لا معنى لتعليق الالقا بالاستفهام ولا هو مما
يحكي بعده الجمل او من اذ يختصمون على ان وقوع البشارة والاختصام في زمان
متسع كقولك لقيته في سنة كذا انما احتيج الي هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضا
البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصام متقدم على وقت قول الملايكة بمده
فاحتيج في جواز الابدال الي ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض اخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا اي
مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها واصله بالعبرية مشيخا اى بالشين المعجمة معرب
ايشوع هو بالشين المعجمة السيد واشتقاقهما اى المسيح وعيسى مبتدا مبتدا
خبره قوله بعد تكلف ومن العيس عطف على من المسيح وفيهما مع قبلهما لف ونشر مرتب
ولا ينافي تعدد الخبر اي وهو المسيح وعيسى بن مريم افراد المبتدا اى وهو اسمه
والمميز له عطف على علامة المسمي اذ المعنى ان الاسم علامة للمسمي ومميز له فكانه
قيل الذي يعرف به ذات عيسى ويتميز به ممن سواه مجموع هذه الثلاثة لجواز
ان يوجد مسيح ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى ولا يكون ابن مريم وبما ذكر علم انه ليس
المراد بالاسم هنا معناه الاصطلاحي بل المفهوم اللغوى وهو العلامة المميزة من غير
تفاوت اي بين حالتي الطفولة والكهولة التي تستحكم فيها العقل ويستنبا فيها
الانبيا وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا بعد نزوله اى فكهلا على هذا معطوف
على هذا وجيها وعلى الاول معطوف على في المهد فان قلت ما فائدة البشارة بكلامه
والناس في ذلك سواء قلت البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت
بين كلامه طفلا وكلامه كهلا كما ذكره المصنف فان قلت لم ختم المذكور بقوله
ومن الصالحين مع ان الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة
ارفع من منصب الصلاح قلت لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون
كذلك الا ويكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح وذلك يتناول جميع
المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه السلام
بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى عليه السلام اردفه
بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات او عطف على نبشرك او وجيها قال التفتازاني

انما يحسنان بعض الحسن على قراءة الياء واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي بان
الله يبشركم بعيسى ويقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه **وخص الكتابان** اي التوراة
والانجيل **منصوب بمضمر على ارادة القول** الى آخره تبع فيه الزمخشري فقال التفتازاني
لا يتأتى هذا على عطف نعلمه على يبشركم ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكليف
عظيم وحكى فيه ابن عادل اوجها منها انه منصوب بمضمر لائق بالمعنى تقديره ويجعله
رسولا وهو اولى اذ لا تكليف فيه **الذي ولد اعمى والممسوح العين** هو تفسير لكلمه
واما الابرص فهو الذي به برص وهو بياض يعتري الانسان وانما خص هذين الوصفين
بالذكر لانهما اعييا الاطباء **مقدر باضمار** اي باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم
لاجل **او مردود على قوله اني قد جئتكم بآية** عبارة الزمخشري رد على قوله بآية
من ربكم ومراده ما بالرد على ما قبل العطف فهو على الاول معطوف على اني قد جئتكم
بآية من ربكم وعلى الثاني على بآية وعلى كل منهما فهو من عطف المفردات واستدركه
عليه التفتازاني فقال لكنه في التحقيق من عطف الجمل اي جئتكم بآية وجئتكم لاجل
اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به انتهى والظاهر ان مراد المصنف بالرد بقرينة
عدوله اليه عن العطف الرد المعنوي وهو صحيح بجعل الواو زائدة والمعنى جئتكم بكذا
لاجل كذا وهذا تأويل لا يأتي في عبارة الزمخشري لقوله بعدها اي جئتكم بآية من
ربكم ولاجل كذا **والترب** جمع ترب بالمثلثة وهو شحم رقيق يغشى الكرش **او جئتكم**
بآية على ان الله ربي وربكم عطف على جئتكم بآية اخرى **والظاهر انه** اي قوله وجئتكم
بآية من ربكم **بالمعجزات الظاهرة** في نسخة بالمعجزات القاهرة بالقاف اي المتسعة
قال الجوهري تقهر الرجل في المال اتسع فيه **قوله عليه الصلاة والسلام قل امنت**
بالله ثم استقم رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله
مرني بامر في الاسلام لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم **تحقق**
ما يدرك بالحواس بالنصب بنزع الخافض اي بتحقق ما يدرك بها **اي من الذين**
يضيفون الى آخره اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله بنصرتي كما ينصرني **من**
الحور اشار به الى الحواري منسوب الى الحور وماخوذ منه فزيادة الفه في تفسير المصنف
او امة محمد بالجر على الانبياء **غيلة** هي بالكسر ان يخدع غيره فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه

قتله

قتله والمكر مبتدا خبره لا يسند الي الله تعالي الي اخره وذهب بعضهم الي انه يسند
اليه معللا بان المكر هو التدبير المحكم ثم اختص بالتدبير في ايصال الشر خفيه اى والممتنع
اسناده الي الله تعالي انما هو المختص وبذلك ظهر ان الخلاف لفظي من حيث لا يحتسب اى لا
يشعر به المضرور اني مستوفي اجلك الي اخره تفسير اني متوفيك باني مستوفي اجلك
الي اخره مع ما عطف عليه كناية عن العصمة لان توفيه لازم لتاخيره الي اجله وتاخيره لازم
لعدم اماتة الله له وهي لازمة لعصمته من قتل الكفار له او قابضك من الارض عطف علي
مستوفي اجلك الي اخره من توفيت مالي اى قبضته او متوفيك نايما عطف علي
مستوفي اجلك وكذا قوله او مميتك من الشهوات الي اخره والي الان لم تسمع غلبة
اليهود عليهم هذا من زيادته علي الكشاف وهو مناف لظاهر قوله قبل غالب الامر تفسير
للحكم اي للحكم السابق في قوله فاحكم بينهم واعترض بان الحكم مترتب علي الرجوع الى الله وذلك
في القيامه فكيف يصح في تفسيره العذاب في الدنيا واجيب بان المقصود التابيد من غير
نظر الي الدنيا والاخره كقوله تعالي خالدين فيها مادامت السموات والارض ويجوز ان يكون
اي من الايات الخبر اي خبر ذلك وان ينتصب اي من الايات مبينه لما له الشبه اى
لما لاجله الشبه وهو وجه الشبه شبه حاله بما هو اغرب اي لان الموجود من غير اب
وام اغرب واخرق للعادة من الموجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واحسم لمادة شبهته خلق قالبه بفتح اللام اي صور جسده من التراب اي
انشاه بشرا اى نفخ فيه الروح او قدر تكوينه من التراب فارق القول الاول بان
معني خلق فيه صور وفي هذا بمعني قدر وكل منهما ذكر لصحة ترتب التكوين علي الخلق
لا لتراخي المخبر اي المخبر عنه علي طريقة التهييج اى الاثارة والتحريك وحاصله ان
في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكه له لزيادة ثباته علي اليقين او لكل سامع
ليتنبه علي امر عظيم فينزع علي ما يورث الامتراء والي هذين المعنيين اشار بقوله لزيادة
الثبات او لكل سامع الموجبات للعلم بان عيسى عبد الله ورسوله اي نتباهل الي اخره
المباهله الملاعنه والابتهال التضرع فقوله ثم نبتهل اى نخلص في الدعا قاله الجوهري من
قولهم بهلت الناقه اذا تركتها بلا صرار قال الجوهري يقال صررت الناقه شددت عليها
الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض

نسخه الا ان يحمل قوله في غالب الامر على ما يعم بعد الان صح

بالفصل اي بالحجة والبينه في امر صاحبكم اي عيسى عليه السلام فوادعوا الرجل وانصرفوا بكسر الدال
والراجواب ان في قوله فان ابيتم والموادعه قاله الجوهري المصالحة وابن الاثير المتاركه
واعطا كل واحد الاخر عهدا ان لا يقاتله فقال اسقفهم هو اسم سرياني لرؤسا النصارى
وعلمائهم وبذلوا له الجزية الي اخره مراده ما صرح به غيره انهم صالحوه على ان يدفعوا له
كل سنة الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عاديه من حديد روي انه لما
نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم الى اخره رواه الترمذي وحسنه وكان ابراهيم قبل
موسى بالف سنه وعيسى بالفين ظاهره ان ابراهيم قبل عيسى بالفين وليس كذلك
بل كان قبله بثلاثة الاف ولو قال كغيره كان بين ابراهيم وموسى الف سنه وبين موسى
وعيسى الفا سنه لسلم من ذلك ووافق غيره وعبارة الكشاف وان احتملت الامرين
لكنها الى عبارة الغير اقرب فكيف يكون عليهما اي فكيف يكون ابراهيم على دين اليهوديه
والنصرانيه مع تطاول المدة بينه وبين حدوثهما اي انتم هؤلاء الحمقى قصد باسم
الاشاره تحقير حالهم وتركيك عقولهم وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لا
اشترك الالزام اي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القران على محمد صلى الله عليه وسلم
وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القران
فعلم ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة ولو بمعنى ان اي
بفتح الهمزة او تعلمون عطف على يشهدون بغتة كلابس ثوبي زور وهو بعض حديث
وهو المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور رواه مسلم واضافة الثوب الى الزور على معنى
اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتشبع بما ذكر كمن لبس ثوبين
من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر وصار قوله كلابس ثوبي زور مثلا يضرب لمن يظهر
في نفسه شيا وليس هو فيه اول النهار فسر به وجه النهار وانما سمي اوله وجها لانه
احسنه ولانه اول ما يرى بعد الليل لعلهم يشكون اي اقل المومنين يشكون بانكم
رجعتم الخطاب للمقول لهم امنوا بالذي انزل وجه النهار واكفروا اخره او خبر ان عطف
على متعلق بمحذوف على ان هدى الله يدل على الهدى اي او على انه خبر اول لان الا وهو
تحت قدمي اي منسوخ متروك اي بلى عليهم اي على القايلين بانه ليس علينا في الاميين
سبيل فيهم اي في الاميين وهم العرب تاب الراجع كذا في نسخ فهو منصوب بنزع الخافض

اي عن

109

اي عن الراجح كما في نسخه وان الملائكه يسئلونهم يوم القيامة اشار به الي
لا يكلمهم اصلا حتي في السؤال عما فعلوا وانما يسالهم عنهم الملائكه يبتلونها
اي الالسنة بقرائته اي بقراة الكتاب واشار الي ان قوله تعالي بالكتاب علي حذف
مضاف والباء فيه للاستعانة او الظرفية او يعطفونها اي يملونها ليوهموا المسلمين
ان ذلك من نفس الكتاب وليس منه ولذلك قال يشبه الكتاب فهو متعلق
بيعطفونها المعطوف علي يبتلونها والفرق بين الفتل والعطف انهم علي الاول
يتركون النص ويقرؤن ما بدلوا به وعلي الثاني لا يتركونه بل يصحبونه بما يوهم خلاف
المراد كلعب ومالك وحيي اي كعب بن الاشرف ومالك بن ابي الصيف و
حيي بن اخطب والضمير اي ضمير الجمع في تحسبونه ايضا للمسلمين اي كما هو لهم علي قراة
التاء ولهذا قال ايضا وهذا لا يقتضي ان لا يكون فعل العبد فعل الله جوابا عما
يقال لئن الله تعالي كون التحريف من عنده وهو فعل العبد فلا يكون فعل العبد مخلوقا لله
تعالي والحاصل نفيه عنه تعالي وحاصله ان المنفي هو الانتزال لا كون التحريف غير مخلوق
لله تعالي بكسب العبد كالمحياني اي عظيم اللحيه والرقباني اي عظيم الرقبه وهو
اي الرباني وهو اي اتخاذا كفائه ارباباً والضمير فيه اي وضمير الفاعل في ايامركم لله
للبشر اي السابق في قوله ما كان لبشر يعني محمدا وقيل عيسي قيل انه علي ظاهره
اي من اخذ الله الميثاق كان من النبيين فقط او سماهم بعض اهل الكتاب
كما صرح به الزمخشري فهو معطوف علي المراد وكانه قال وقيل المراد اولاد النبيين
وقيل سمي اهل الكتاب تبيين تهكما والحامل له علي التركيب المذكور شغف
الاختصار موطئة القسم اي ممهده له يعني انها مسهلة وموجوده علي السامع
ولتومنن به سادّ مسدّ جواب القسم والشرط تحريره انه جواب القسم وقد
عن جواب الشرط لتقدمهم بان الشرط اذا تاخر عن القسم حذف جوابه استغناء عنه
بجواب القسم ويحتمل الخبر به اي كونها موصوله فهي مبتدا والعائد محذوف
اي اتيتكموه وكذا الخبر اي يوقنون به او موصوله عطف علي مصدريه وقرئ
لما بعني حين سكت عن تقدير جواب لما وقدره الزمخشري بقوله وجب عليكم الايمان به
ونصرته اولمن اجل ما آتيتكم عطف علي حين اتيتكم واللام موطئه علي ما قاله بعضهم

اي معني اللام الموطئه للقسم

ومن قيل مزيده وقيل سببيه على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف احدي الميمات
قيل الاولي وقيل الثانيه وهو الاولى لحصول الثقل بها واضعفها لكونها بدلا من النون
واخذتم اي قبلتم كعبر وعبر يقال ناقه عبر وعبر اي اسفار وهي المعده للاسفار
اي لا يزال يسافر عليها يستوي فيها والجمع والمونث والمذكر كالفلك فيقال جمل عبر وعبر
اسفار وجمال عبر وعبر اسفار وهو ما يشد به اى ما يشد به في اسفل الخباء الي
الوتد او محذوف اى او عطف علي محذوف او بان يتكلم علي نفسه عطف علي بان
يخبر عن نفسه ومتابعته وبقي احتمال اخر وهو ان يخبر متابعيه والتقدير قل لهم قولوا
امنا فامنا منصوب بقل علي الاولين ويقولوا المقدر علي هذا والنزول كما يعدي
بالي الى اخره جواب ما يقال لم عدى هنا بعلى وفي سورة البقره بالى وحاصله جواز
الامرين وانما خص ما هنا بعلى وما هناك بالي لان ما هنا خطاب للنبي فكان واصلا
اليه من الملا الاعلي بلا واسطه بشريه فناسب الاتيان بعلى المختصه بالعلو وما هناك
خطاب للامه وقد وصل اليهم بواسطه النبي الذي هو من البشر فناسب الاتيان بالي
المختصه بالاتصال والعيار بكسر العين المهمله بمعني المعيار والمراد به انه المعتمد عليه
او المخلصون في عبادته اقتصر عليه الكشاف قال التفتازاني هو تفسير للاسلام المعدى
باللام مع التقديم والجواب انه ينفي الى اخره حاصله انه يجوز ان يكون غير الاسلام
لكن لا يكون دينا غيره لاشتمال الدين علي الطاعات واجيب ايضا بما اشار اليه قبل من
ان المراد بالاسلام التوحيد وهو مشتمل على الايمان وبان دينا تمييز مبين للاسلام
والدين مشتمل على التصديق والاعمال الصالحه فالاسلام كذلك لان المبين لا يخالف المبين
وعلى هذا حمل الاسلام على الدين في قوله ان الدين عند الله الاسلام وقد يرجع الجواب
الاخير الي الاول ونظيره فاصدق واكن اي في كون اكن معطوفا على محل فاصدق
كما ذكره المصنف في محله ولو نظره بنحو قوله ان المصدقين والمصدقات كان اولى
لانه في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا او حال باضمار قد من كفروا اى من ضميره
وهو على الوجهين دليل الي اخره اي لتغاير المتعاطفين بنفي جواز لعن غيرهم
اى من الكفار الذين لم يكفروا بعد ايمانهم فلا يلعن الكافر الاصلي واصلحوا ما افسدوا
الى اخره جوز في اصلح ان يكون متعديا محذوف المفعول وان يكون لازما من قبيل اصبحوا

دخلوا

دخلوا في الصباح وهو كما قال الطيبي ابلغ لانه من باب قوله واصلح لي في ذريتي الحلاس
بالتخفيف وقيل بالتشديد او لقوم ارتدوا عطف على التقدير قبل قوله كما ليهود
وكانه قيل الوعيد لقوم كما ليهود الي اخره او لقوم ارتدوا الي اخره ريب المنون اي حوادث
الدهر او نترجح عطف على نتربص تكفي عن عدم توبتهم بعدم قبولها او لأن
توبتهم لا تكون الا نفاقا تفريع على الشقين قبله ففي كلامه لف ونشر مرتب والمعني
انه ليس المراد من ذلك انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول
التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبه وهو من قبيل الكنايه دون المجاز حيث اريد
بالكلام معناه لينتقل منه الي الملزوم لا ارتدادهم وزيادة كفرهم عطف على لا انهم
لا يتوبون وانما نفي ذلك لانه علم مما قبله ولانه لا يلزم من الرده والارتداد علي عدم قبول
التوبة ولهذا قال ولذلك لم تدخل الفائيه اي في ان تقبل توبتهم لما ان الموت
على الكفر سببا الي اخره جواب ما يقال ما الفرق بين ما ههنا وما مر انفا حيث ادخل
الفاء دون ما مر وحاصله ان الموت على الكفر سبب لعدم قبول التوبه والرده والارتداد
من الكفر ليسا سببا لعدم قبول التوبه لجواز تخلفه عنهما كما مرت الاشاره اليه محمولا
على المعني الي اخره جواب ما يقال لو الوصليه تدخل علي ابعد الامرين ليفيد حكم
المسكوت عنه بالأولي ولا يخفي ان القديه ملء الارض ذهبا ابعد من مطلق الفديه
فمقتضى الظاهر ان يقال لا يقبل منه فديه ولو افتدى بملء الارض ذهبا او بحذف
لو واجاب بثلاثه اوجه ظاهره من كلامه واولها يخرج لو عن ان تكون وصليه
وقوله في الثالث ولو افتدي بمثله اي ذهبا ايضا اذ المعني بملء الارض ذهبا ومثله
بقرينه قوله ولو ان للذين ظلموا الايه على انه لا حاجة الي تقدير مثل لان ذلك علي سبيل
الفرض والتقدير اي لن تبلغوا حقيقه البر يريد ان لام البر للجنس والعهد
ومعني تنيله الوصول اليه والاتصاف به ردي انها لما نزلت جاء ابو طلحه الي اخره
رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه بيرحا هو بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها مع المد
والقصر اسم ضيعة بالمدينة وقوله بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضي بالشيء وتكرر
للمبالغه وهي مبنيه على السكون فان وصلت كسرت وتنونت وربما شددت وقوله
رابح رابح يقال لصيغة الانسان مال رابح بالياء اي يروح نفعه اليه ورابح بالباء

الموحدة اي ذو ربح كقولك لابن وتامر وجا زيد بن حارثه بفرس الي اخره
رواه ابن المنذر مرسلا وقوله فيه فحمل عليها رسول الله عليه وسلم اسامة هو ابن
زيد بن حارثه اي المطعومات اشار به الي ان لام الطعام للاستغراق وعليه
فلا حاجة الي تقدير وان جعلت للجنس احتيج الي تقدير مضاف هو جمع عام اي كل انواع
الطعام وكل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافه وهو مصدر نعت به
اى فاطلاقه على المطعوم بمعني الفاعل او على حذف المضاف اى ذو حل قيل كان به
عرق النسا الي اخره رواه احمد والحاكم وغيرهما وعرق النسا بفتح النون والقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذ وقيل فعل ذلك اي التحريم وذلك اي انزال
التورية مشتمله على ما ذكر نعي عليهم اي اظهر عليهم واشهر من قولهم ينعى علي فلان
ذنوبه اى يظهرها ويشهرها قاله الجوهري بان قالوا لسنا اول من حرمت عليه
بيان لدعواهم البراه وفي منع النسخ عطف علي في دعوي البراه موافقة ابراهيم
مفعول دعوي الرسول بهتوا بالبنا للمفعول اي تحيروا وفيه اى في اخباره صلي الله
عليه وسلم عما في التورية والتجنب عن الافراط والتفريط الافراط بالتحريف للتورية
والتفريط بترك العمل بها كالنبيط قال الجوهري النبط والنبيط قوم ينزلون
بالبطايح بين العراقين انتهى وقيل اسم موضع نافذ وقيل هي اي بكه موضع المسجد
اى فليست لغة في مكة من بكه الي اخره بيان لماخذ بكه جرهم حي من اليمن وهم
اصهار اسمعيل عليه السلام ثم العمالقه هم ملوك مهر وفي الفايق هم ملوك الشام
وقيل كان في موضعه قبل ادم بيت اي بنته الملايكه يقال له الضراح بضاد معجمه
وحاء مهمله كانحراف الطيور الي اخره اى وكظهور الخصب في البلاد التي ناحية الركن
الذى ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد والجمله اي وهي
فيه ايات بينات او حال اخري اى غير مباركا وهدي للعالمين مبتدا محذوف خبره
اي او خبر مبتدا محذوف اي احدها وقيل عطف بيان تبع فيه الزمخشري ورد بان ايات
نكره ومقام ابراهيم معرفه ولا يجوز التخالف في عطف البيان باجماع البصريين والكوفيين
واجيب بانه يحتمل انه اطلق عطف البيان علي البدل تسمحا لتاخيهما علي ان المراد بالايات
اثر القدم الي اخره جواب ما يقال كيف صح وصف الجمع وهو ايات بالواحد وهو مقام

وحاصله

وحاصله ان المقام مشتمل علي ايات فهو عطف بيان بهذا الاعتبار ويؤيده اي هذا
القول ان اي وقري ان مصدريه او مخففه من الثقيله لانه في معني امن من دخله
بسكون الميم او فيه صوابه اي فيه ايات بينات الي اخره ونسخ المتن هنا مختلفه
ففي نسخه ما ذكر وفي اخره او فيها وفي اخري او فيه ومنها امن من دخله حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاه رواه الامام احمد والنساي وغيرهما
بلفظ حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وحبه للنساء
لا لميله للذه البشريه بل لكثره النسل ولنقل بواطن الشريعة وظواهرها مما يستحي وما لا يستحيي
منه لكونه كان اشد الناس حيا فجعل الله له نسوه ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه
من اقواله الذي قد يستحي من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة ولهذا جوز له نكاح
اكثر من اربع واما حبه للطيب فلانه يذكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح ومن في
الحديث بمعني في لان هذه الامور من الدين لا من الدنيا بالنسبة اليها ولهذا اضافها
الي الامة لا اليه للايذان بانه لا علاقه له بها وقدم الطيب علي النسا لتقدم حظ النفس
علي حظ البدن في الشرف واخر عنها جعل قرة العين في الصلاه مع انه اشرف منهما ليتدرج من
الادني الي الاعلي واشار في الحديث الي انه وفي باصلي الدين وهما التعظيم لامر الله
والشفقه علي خلق الله وهما كما لا قوتيه النظريه المشار اليها بالاولين والعمليه المشار اليها
والمراد بالقوة النظرية قوة النفس الناطقة من قبل الفيض من الملا الاعلي وبالقوة العمليه
قوة النفس بما تدبر بدنها لتكمله قال عليه الصلاة والسلام من مات في احد
الحرمين بعث يوم القيامه امنا رواه ابو داود والدارقطني وغيرهما ولكن يلجي الي
الخروج في نسخه الجي الي الخروج اي بان لا يؤوي ولا يطعم ولا يسقي ولا يعامل حتي يضطر الي
الخروج فيقتل وعند الشافعي رضي الله عنه لا يلجا الي الخروج بل يقتل للامر في حديث الشيخين
بقتل ابن خطل وكان قد ارتد وتعلق باستار الكعبه واما قوله تعالي ومن دخله كان
امنا وخبر من دخل المسجد فهو امن فمعناهما جمعا بين الادله ان من دخله بغير استحقاق قتل
فسر رسول الله صلي الله عليه وسلم الاستطاعه بالزاد والراحله رواه الترمذي
وحسنه وكل ما اتي بوزن معني اي كل ما يؤتي به الي الشي من الاسباب فهو سبيل اليه
قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج الي اخره رواه الترمذي وضعفه بلفظ من

ملك زاد وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وتثنيه
وتكرير المراد هما مع قبلهما وبعدهما عطف على الدلالة لكن عطف ثانيهما على اولهما
عطف تفسير وقوله عن العالمين يدل عليه اى على ما ذكر من المقت والخذلان حيث
وضع المظهر العام موضع المضمر الخاص كما اشار اليه لما فيه الى اخره وفي نسخة يدل عليه
بدل عنه يعني ان عن العالمين وضع موضع عنه الراجع الى من كفر والدلالة على الاستغناء
عنه اى استغناء الله عمن ترك الحج بالبرهان اي وهو انه تعالى اذا استغنى عن العالمين
استغنى عمن ترك الحج لا محالة وكفرت به خمس ملل هم المشركون واليهود والنصارى
والصابئون والمجوس والمراد بالمشركين الوثنيين طالبا لها اعوجاجا اشار لتقدير
الجار الى ان عوجا في الاية هو مفعول يبغون لانه مطلوبهم لا سبيل الله يوم بعاث
يوم مشهود وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث بضم الموحدة وبعين
مهملة ومثلثة اخره موضع بالمدينة وقيل اسم جبل للاوس اتدعون الجاهلية
تحريف ولفظ الحديث ادعوى الجاهلية اي اتاخذون بها وهي قولهم يا لفلان
كما يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث الشديد ومن يعتصم بدين الله
او يلتجئ اليه في مجامع اموره الفرق بين التفسيرين ان في الاول تقدير مضاف
دون الثاني وكل منهما استعارة فهي على الاول بالله وعلى الثاني بعتصم حيث قال في الاول
بدين الله وفي الثاني يلتجئ الى الله فقد اهتدى لا محالة اي لمجمل الماضي مع قد وقد
يتوجه كون المجموع دونهما اي دونهما منفردين فهو متوجه الى مجموعهما والى
الفرد وحده وما لهما واحد كما تقول لمن يستعين به على لقاء العدو لا اثنى لا
وانت على حصان فلم تنهه عن الاثنين ولكنك تنهاه عن خلاف الحال الذي شرطت عليه
او عن المجموع الصادق بذلك في القصد القرآن حبل الله المتين رواه الترمذي
والحاكم وصححه استعار له الحبل الى اخره الاستعارة في الاية يجوز ان يكون استعارة
تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة بجامع ثبات الوصلة بين الجانبين واستعير لحالة
المستعار له ما يستعمل في المستعار من الالفاظ وان يكون استعارتين وهو ظاهر كلام
المصنف استعارة الحبل للعهد فيكون استعارة مصرحة اصلية تحقيقية او تخييلية
والقرينة الاضافة الى الله واستعارة الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمسكه به فيكون استعارة

بدل

للدين او الكتاب

مصرحة

مفرحة تبعيه تحقيقيه والقرينه اقترانها بتلك الاستعارة **والوثوق** عطف
على له **اعتصام** بالنصب مفعول استعار المقدر **تفرقكم** منصوب بنزع الخا
اى كتفرقكم يعنى كما كنتم متفرقين في الجاهليه **مشتتين** اى متفرقين كما في نسخة
من للتبعيض الى اخره ذكر لمن انها للتبعيض او للتبيين وان فرض الكفاية
على كل منهما واجب على الجميع لا على البعض كما قيل به ووجه على الاول ما قاله
من انه خاطب الجمع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل الى اخره
وقوله ان من هي للتبعيض اى بتبعيض من يسقط بفعله فرض الكفاية عن
الجميع وتعليل بما ذكر منزل عليه وقوله **ومراتب الاحتساب** اى وكالعلم
بمراتب ما يحتسب شرعا اذ الجاهل بها ربما وضع الشر في غير محله **وهكذا كل ما**
هو فرض كفاية حاجة اليه لدخوله فيما قبله **روي انه عليه الصلاة والسلام**
سئل عن خير الناس رواه الامام احمد وغيره **والنهي عن المنكر واجب كله**
الى اخره ليس كذلك اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب **فلا يسقط بترك احدهما**
وجوب الآخر اى ولا يظنن انه لا يعذب لان الذي عليه هو الامر والنهي لا القبول
كقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ **عليها عرفت** اى في الايات السابقه
قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة هذا كما قال السبكي وغيره ليس
بمعروف عند المحدثين **من اجتهد فاصاب فله اجران** الى اخره رواه
الشيخان وغيرهما **فذوقوا العذاب امرا هانة** في ذوقوا استعارة حيث
جعل العذاب شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق
بسبب كفركم او جزاء لكفركم اشار بالاول الى ان الباء متعلقه بذوقوا
وبالثاني الى انها متعلقه بمحذوف **يعني الجنه** انما فسرها بالجنه لانها مقابله
لقوله فذوقوا العذاب وعقابه لقوله فيها خالدون **دل على حين يتلهم فيما**
مضى ولم يدل على انقطاع طرا اشار به الى انه لا دلالة لكان الناقصه لا على انقطاع
لا على معطوفا على الامر او شيء ~~الفرق بين الوجهين كما قال الطيبي ان المعلق~~
~~على الاول سبب ما يتبع التوبة والتعويض سبب تحلل الله عليه بالتوبة من النار~~
~~والرد والخلاص من العذاب وعدم الخلاص عنه وعلى الثاني سبب نفس التوبة~~

والتعذيب منه يعني لا يقدرون ان يجبروهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدرون ان يعذبهم
ولا ان يعفو عنهم كالمنافي له اي لنفي وجوب التعذيب لان المغفرة لو تيسرت بالتوبة
لا تنفت عنده بها فيلزم التعذيب والغرض عدم لزومه وانما قال كالمنافي لجواز ان
يكون ثبوت التعذيب باختياره بلا وجوب كتعذيب الكافر وذكر العرض
للمبالغة الباطرة يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السما
بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم الناس عين
كظم غيظا الى آخره رواه الامام احمد وهو يقدر في نسخة وهو قادر الا من
عصم الله استثنا منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل
ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي قوله عليه الصلاة
والسلام ما اصر من استغفر رواه ابو داود والترمذي حال من يصروا
اي من ضميره واشار بذلك الى ان قوله وهم يعلمون قيد للنفي لا للنفي لعدم
الفايدة لان عدم الاصرار موجب للاجر والجزا سواء كان مع العلم او الجهل
به اولى قال النفتازاني بعد هذا واذا كان قيد المنفي فله معنيان احدهما
وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جيت
راكبا يعني جيت غير راكب وهذا ليس مرادا ايضا وثانيهما ان يقصد
نفي القيد والفعل معا بمعنى انتفى كل منهما وهذا ايضا ليس بالمناسب اذ ليس
المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء العلم من غير اعتبار نفي القيد واثباته وهذا
هو المناسب في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة سواء
ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفا
كل من الفعل والقيد او المقيد فقط او الفعل فقط ولا يلزم من اعداد الجنة
للمتقين والنائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون فقد بذلك الرد على
الزمخشري في قوله ان هذه الايات قاطعة بان المصر لا يدخل الجنة واطال في ذلك حتى
قال ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه وقيل امر مستقبل لقوله وتابع
في مخالفة السنن اي الامم او هو مر قوله فانظروا ايضا لقوله وقوله فذلكم
اعتراض الباطرة راجع الى قوله الحالي ما لخص تسلية لهم عما اصابهم يوم احد

اشار

اشار به الى ان قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا متعلق بامر من قصة احد من جهة المعنى
واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا الى ولا على دوام فلهذا يستعمل فيما هو
حادث نحو كان زيد راكبا وفيما هو دائم نحو وكان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة
لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقيل كنتم في علم الله الى
اخره مراده بالاقوال الثلاثة كما قال التفتازاني تحقيق معنى المضي وهذه الجملة يعني
جملة منهم المؤمنون وما عطف عليها والتي بعدها يعني جملة لن يضروكم الا اذى وما عطف
عنها واردتان على سبيل الاستطراد اي بدليل انهما لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلها
اعني ولو امن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها بمعنى لو امن اهل الكتاب
كما امنوا وامروا بالمعروف كما امروا ونهوا عن المنكر كما نهوا لكان خيرا لهم فنفى اضرارهم
سوى ما يكون بقول اي نفي ذلك بقوله لن يضروكم الا اذى وقرر ذلك الى اخره
اي بقوله وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم اخبر الى اخره بقوله ثم لا ينصرون ففي كلامه
لف ونشر مرتب استثنا من اعم عام الاحوال المراد باعم عام الاحوال كما قال الطيبي
ما لا اعم منه وهو الشيء نحو ما رايت الا زيدا اي ما رايت شيا الا زيدا وهو الاستثنا
في جميع مقتضيات الفعل كفاعله ومفعوله وحاله فالا زيدا في المثال استثنا من اعم
عام المفعول به والا راكبا فيما لقيته الا راكبا استثنا من اعم عام احواله والا تاديبا
فيما ضربته الا تاديبا استثنا من اعم عام اعراضه قال فالاضافة في اعم عام الاحوال
كاضافة حب رمانه الى من لا رمان له وانما له المضاف الذي هو الحب لا غير كما تقول
كما تقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات في ان الغرض اضافة
الابن الى الرقيات لان قيسا ما شيب بالرقيات وانما المشيب بهن ابنه ولا طريق
الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا وذكر نحوه التفتازاني ثم قال وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى ما بعده
والضمير لاهل الكتاب اي ليس اهل الكتاب مستوين عبر عنه اي عن تهجدهم بالتلاوة
اي بتلاوة القران روي انه عليه الصلاة والسلام اخرها الى اخره رواه الامام
احمد والنسائي وغيرهما وقوله غيركم بالنصب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من
احد قاله التفتازاني في الاحتساب اي فيما يحتسب شرعا اي الموصوف بتلك الصفات

اضافة حب رمانه

الى اخره اشار به الى ان ال في الصالحين للجنس اي الكاملين في الصلاح فلن تكفروه فيه تعريض
بكفرانهم نعمته وانه تعالى يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لتنزيهه عن اسناد
الكفر اليه فهو في الاصل مصدر نعت به جواب ما يقال اذا كان الصر بمعنى الريح الباردة
فمعنى ريح فيها صر فيها ريح باردة فما معناه وحاصله ان الصر في الاصل بمعنى البرد فجيء به على
اصله للمبالغة واجيب عنه ايضا بان ذلك من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة
مبالغة في بردها والا فهي في نفسها صر وهو من التشبيه المركب اي الذي هو تشبيه
حالة امور بحالة امور ويجوز ايضا كما قال الطيبي ان يكون من التشبيه المفرق بان يشبه
اهلاك الله باهلاك الريح وما ينفقون بالحرث وما في غضب الله من جعل اعمال المرائين هباء
منثورا بما في الباردة من جعل الزرع حطاما دون الحرث اي وان كان هو المشبه
به ويجوز ان يقدر الى اخره اي فيكون المشبه به وهو الحرث ولي كلمة التشبيه
وقرئ ولكن الى اخره قال التفتازاني فان قيل في كل من القراتين اشكال وهو ان ما
ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على الاول فلتقدم المفعول
صريحا واما على الثانية فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه مفعول
في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في الاولى
لرعاية الفاعلة لا للاختصاص والقصد الى المفعول من حيث تعلقه بالفاعل اي وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم واما على الثانية فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها
بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم كقوله اي كقول المتنبي في مدحه سيف الدولة
ولكن من يبصر جفونك يعشق صدره وما كنت ممن يدخل العشق قلبه الانصار
شعار والناس دثار رواه الشيخان وليجة الى اخره قال الجوهري وليجة الرجل
خاصته وبطانته لا يتمالكون انفسهم اي لا يتماسكون انفلات بعضهم والجمل
الاربع وهي لا يألونكم وودوا ما عنتم وقد بدت البغضاء وقد بينا لكم الايات دون
وما تخفي صدورهم اكبر لظهور انه حال قاله التفتازاني جاءت مستانفات
قال التفتازاني ليس معناه ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا علة النهي بالاستقلال
ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا وبمعنى

ما يعلم به

انهما

انهما مستانفات للتعليل على طريق التعليل بان يكون اللاحق علة السابق الي ان يكون
الاولي علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اى لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم
يودون شدة ضركم بدليل انهم يبدون البغضا من افواههم وان كانوا يخفون الكثير
لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا ليبدو البغضا ويصلح تعليلا للنهي بانا
بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتدا
كلام بيان لخطائهم في موالاتهم يعني لما قال هانتم اولاء اى انتم هؤلاء المشاهدون تحقيرا
لشانهم وانزراء لحالهم لما شوهد منهم ما يجب تخطئتهم به بين ما استحقوا هذا التحقير
فقال تحبونهم ولا يحبونكم وهو حال من لا يحبونكم اى بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجعل عطفا
على يحبونهم لان ذلك في معرض التخطئة والتخطئة في الايمان بالكتاب كله وهم لا يوشون
بشيء منه دعاؤهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعيف قوة الاسلام واهله
اشار به الي ان موتوا بغيظكم من كناية الكناية حيث عبر بدعائهم بالغيظ عن ملزومه
الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الي حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام
وعز اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى فالمراد
بزيادة الغيظ كما في الكشاف زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك
من الذل قل لهم ذلك اى موتوا بغيظكم حسدوا ما نالهم اى حسدوا ما نالهم والمس المسلمين على سبيل
مستعار للاصابة جواب ما يقال كيف حق التقابل بين الفريقين بين الكلمتين
كما في ايات ما اصابك من حسنة فمن الله وان تصبك حسنة تسؤهم واذا
مسه الخير منوعا واذا مسه الشر جزوعا فلا خلف بينهما هنا وحاصله ان التواقع حاصل
بالمعنى واجيب عنه ايضا بان ذلك توسعة في العبارة والاحسن كما قال الطيبي ان جاب بان
المقام يقتضي المخالفة هنا وهي التنبيه على عظم خطأ المخاطبين فانه يقتضي عندنا شديدا
وتعبيرا بليغا واستغير لجانب الحسنة المس لانه اقل تمكنا من الاصابة والافراط
الشديد وذكر في السيد الاصابة لانها الصق من المس وللتفريط البليغ وليس
كذلك سائر الايات وضمة الراء للاتباع كضمة مد يعني كضمه الامر المضاعف وكل
مجزوم من المضاعف المضموم العين فانه يجوز ضمه للاتباع كما يجوز فتحه للخفة وكسره
لاصل تحريك الساكن وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع

اي من غير ملاحظة القعود والقيام كقوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى مثل
ان تقوم من مقامك اي من مجلسك وموضع حكمك وزاد في الكشاف وقد اتسع في قعد
وقام حتى اجريا مجرى صار روي ان المشركين نزلوا باحد رواه البيهقي في الدلايل
وقوله فيه بشر مجلس اي بمكان لا ماء فيه ولا طعام وذباب السيف طرفه الذي يضرب
به ويدب وقوله فان رايتم جوابه محذوف اي فافعلوا واللامة بالهمز والشعب بالكسر
الطريق في الجبل وعدوة الوادي بالعين المهملة جانبه وانضحوا عنا فرقوا النبل فيهم كالماء
المنضوح دابين عنا متعلق بقوله سميع عليم اي على سبيل التنازع اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا اي خطر لهما ذلك وحدثت به انفسهما لا عزمتا لما سياتي في زها
بضم الزاي والمد اي قدر فلما بلغوا الشوط اي موضع الشوط اي الضمير فهم الحيان
اي الطايفتان والظاهر انه اي همهما وفي نسخة انها اي همتهما وهي انسب بقوله ما كانت
عزيمة اي بل خطور وحديث نفس منهم لانه اليق بحال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوفق بمضمون
الاية التي ذكرها في قوله لقوله والله وليهما الى اخره يدل على قلتهم لانهم كانوا يوم بدر ثلثمائة وبضعة
عشر ومركوبهم فرسا واحدا يتعاقبونها وكان عددهم يوم احد زها الف مقاتل ومركوبهم مائة
فرس على ان قوله لهم يوم احد وكان اي قوله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى
خبر كان والجملة حال ثم تمم الغرض بقوله فلما لم يصبروا الى اخره ويوضح ذلك كله قول الزمخشري
فان قلت كيف يصح ان يقول لهم يوم احد ولم ينزل فيه الملايكة قلت قاله لهم مع اشتراط الصبر
والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنايم ولم يتقوا حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلذلك لم تنزل الملايكة ولو تموا على ما شرط عليهم لنزلت وانما جي بلن اي التي هي لتاكيد
النفي اشعارا بانهم كانوا كالايسين من النصر الى اخره حيث اكد وابقى كناية الامداد
تقول لصاحبك لا اقيم غدا فاذا بالغت قلت لن اقيم غدا لا ريث بثاء مثلثة اي لا بطء
سيما الشي اي علامته بكسر الواو اي واو مسومين بالمعنيين الذين ذكرهما في فتحها
والمعنى معلمين او مرسلين انفسهم قال الكلبي معلمين بعمايم صفر وعن الضحاك معلمين
بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد محزوزة اذناب خيلهم
وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة ابن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفرا
فنزلت الملايكة كذلك وحث عطف على تنبيه من تاخر عنهم اي من المنافقين متعلق

المضمار للخيل

بنصركم

بنصركم اي وما النصر حرر ذلك التفتازاني فقال اللام متعلقه بقوله ولقد نصركم الله على تقدير
ان يجعل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم
الفصل به واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل النفي المنقوض
بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر الاول ان كان اللام فيه اي في النصر للعهد
بان يراد نصر يوم بدر لان المراد بالقطع هو الواقع يوم بدر بالاتفاق واليه اشار بقوله
والمعنى لينقص الى الحق اعتراض اي بين المتعاطفين ويحتمل ان يكون معطوفا على
الامر او شيء الفرق بين الوجهين كما قال الطيبي ان المطلوب على الاول سلب ما يتبع
التوبة والتعذيب منه صلوات الله عليه بالكلية من القبول والرد والخلاص من العذاب
وعدم الخلاص منه وعلى الثاني سلب نفس التوبة والتعذيب منه يعني لا يقدر
ان يجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر ان يعذبهم ولا ان يعفو عنهم لا للتنافي
له اي لنفي وجوب التعذيب لان المغفرة لو قيدت بالتوبة انتفت عند عدمها فيلزم
التعذيب والغرض عدم لزومه وانما قال لا للتنافي لجواز ان يكون ثبوت التعذيب باختيارهم
بلا وجوب كتعذيب الكافر وذكر العرض للمبالغة الى اقرب يعني ليس المقصد الى تحديد
عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو معلوم
في ذلك في علم السامعين من كظم غيظا الى اخره رواه الامام احمد وهو يقدر في نسخة وهو
قادر الا من عصم الله استثنا منقطع وهو ظاهر او متصل لما في الفعله من معنى العدم
كانه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي قوله عليه الصلاة
والسلام ما اصر من استغفر رواه ابو داود والترمذي حال من ضمير يصروا اي من ضميره
واشار بذلك الى ان قوله وهم يعلمون قيد للنفي لا للمنفي لعدم الفائدة لان عدم الاصرار
موجب للاجر والجزا سواء كان مع العلم بالقبح ام الجهل به اولى قال التفتازاني بعد هذا
واذا كان قيدا للمنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط
وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وهذا ليس مرادا ايضا وثانيهما
ان يقصد نفي القيد والفعل معا بمعنى انتفاء كل منهما وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس
المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء العلم من غير اعتبار نفي القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة والحاصل ان القيد في الكلام

المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفا كل من الفعل والقيد او
القيد فقط او الفعل فقط ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاؤهم
ان لا يدخلها المصرون قصد بذلك الرد على الزمخشري في قوله ان هذه الايات قاطعة
بان المصر لا يدخل الجنة واطال في ذلك حتى قال ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند
ربه وقيل امم مقابل لقوله وقائع في سالف السنن اي الامم او مفهوم قوله فانظروا
اي مدلوله وقوله قد خلت اعتراض الى اخره راجع الى قوله والى ما لخص تسلية لهم عما
اصابهم يوم احد اشار به الى ان قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا متعلق من قصة
احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض قاله
التفتازاني متعلق بالنهي اي على جهة التعليل لان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين من الصحابة فلا جائز ان يجري الشرط على حقيقته قاله الطيبي وكان المصنف
اجراه على حقيقته بتقدير صح حيث قال ان صح ايمانكم لكن فيه قلة ادب او بالاعلون
عطف على بالنهي لقوله اي قول النميري بن تولب فيوم علينا اي يكون الامر علينا بالاضرار
ويوم لنا اي بالنفع ويوم نسا من سيء فلان اذا اصيب بحزن ما ساءه
احزنه ويوم نسر من سره اذا جعله مسرورا والمداولة المعاورة اي
المعاونة يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاونوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد قاله
ابن الاثير ليكون كيت وكيت اي لترفع درجاتهم وليتميز الثابتون الى اخره
اي ليتميز لنا والا فهو متميز له قبل الفعل وبعده كما انه يعلم ذلك كذلك ونغني عن
ذلك ان يقال ليعلم ذلك علم ظهور واشار الى بيان حاصل المعنى بقوله والقصد
في امثال ذلك الى اخره وهو ظاهر في ان ذلك من باب اطلاق السبب على المسبب
وكلام الكشاف صريح في انه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال حيث قال
وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان
منكم من غير الثابت والا فالله عالم لم يزل عالما بالاشيا قبل كونها وقيل معناه
ولنعلمهم علما يتعلق به الجزا وهو العلم بالشيء موجودا اي لان المجازاة انما تقع على
ما علم الله وقوعه لا على ما لم يقع ويكرم ناسا منكم بالشهادة اي كنى بالاتخاذ عن
الاكرام لان من يتخذ شيا يتخذه لينتفع به او ليتزين به وانما نغلبهم احيانا

اي نجعلهم

اي يجعلهم غالبين لنا بل احسبتم ومعناه الانكار بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون
وحقيقة النهي عن الحسبان نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي بين الجهاد والصبر
والمعنى اظننتم ان تدخلوا ولم يكن منه علم بالجهاد وعلم بالصبر وقرئ بالرفع على ان
الواو للحال الى اخره يعني ان هذا حال من مفعول يعلم ولما يعلم الله حال من فاعل تدخلوا
فهما حالان متداخلان وقيل الفا للسببية الى اخره اي لجعل قوله فان مات مسببا
عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فدخلت همزة الانكار بينهما لاعطاء
مزيد الانكار الذي تضمنه قوله وما محمد الى اخره وذلك ان التركيب من باب قصر القلب
لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كساير الرسل في انه لا يخلو
كما يخلون ولا يجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم
بانه ليس الا رسول كساير الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب
التمسك بدينهم ثم عقب الانكار بقوله فان مات وادخل الهمزة لمزيد ذلك الانكار
اي اذا علم ان امره امر الانبيا السابقين فلم عكستم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سببا
للثبات فلا اقل من ان لا يجعل سببا للانقلاب قال الزمخشري فان قلت لم ذكر القتل
وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت اما علموه من ناحية
قوله والله يعصمك من الناس قلت هذا انما يختص بالعلما منهم وذوي البصيرة
الا ترى انهم سمعوا خبر قتله فهربوا على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس واضلالهم
روي انه لما رمى عبد الله بن قميئة قال الطيبي هذا مخالف لما سبق له عند قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء على انه عتبة بن ابي وقاص وما هنا اصح بل يضر نفسه
هذا كما قال التفتازاني مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى
المنفي فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه
ليس غير نفسه وسيجزي الله الشاكرين ترك ما يجزى به ليدل على التعميم والتفخيم
الا بمشية الله تعالى استعير للمشية الاذن على التمثيل بان شبه حال من يحاول ما
يتوصل به الى موته من طلب تسهيله ولا يجد الى ذلك تسهيلا الا بتيسير الله بحال
من يترجى الوصول الى قرب من هو محتجب عنه ولا يحصل مطلوبه الا باذن منه وتسهيل
الحجاب له قال التفتازاني فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل

لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله تعالى ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا الى
كونها من لوازمه قلنا لانه لا يكفي في تصحيح قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح
في الفعل الذي تقدم عليه اختيارا على غير قياس اى ومقتضاه عدم ثبوته لان التنوين
لا يكتب من طاى اذ اصله طيئ او ضمير النبي عطف على ربيون حال عنه اي عن النبي وهذا
خاص بالاسناد الى ضمير النبي ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد اي بتشديد التا فيمتنع
ان يكون فيه ضمير النبي وقال ابو البقا لا يمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة كقوله اي كقول الشاعر
في وصفه مفازة لا وحش فيها ولا ترى الضب بها ينجحر صدره لا تفزع الارنب اهوالها
والمراد بجحره نفي الضب والحجازة لا نفي انجحاره فقط كما ان المراد من الاية نفي النزول والسلطان
لا نفي السلطان فقط وجواب اذا محذوف وهو امتحنتكم قدره في الكشاف وغيره
بمنعكم نصره وهو المناسب حالت الحال اي تغيرت اذيل اي جعلت الدوله
او بمقدر اى كاذكروا كما في نسخه غما متصلا بغم اشار به الى ان التكرير في الاية
للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين والارجاف اي الاخبار من قولهم ارجفوا
في المدينه بكذا اي اخبروا به على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم
واصله الاضطراب يقال رجف البحر اي اضطرب او فجازاكم غما بسبب غم الباء في بغم
على هذا متعلقه باثابكم وعلى الاول بمحذوف لانه ظرف مستقر فاساكم في الاغتمام
بالمد اى جعلكم اسوة فيه يقال اسيته بمالي مواساة اي جعلته اسوتي فيه ولم
يثربكم اي لا يعيركم وعن ابي طلحه قال غشينا النعاس الى اخره رواه البخاري ونعاسا
بدل اى بدل كل من كل بالنظر الى ما صدقهما وقيل بدل اشتمال مفعول له زاد
الزمخشري بمعنى نعستم امنة ورد بانه فاسد لاختلال شرطه وهو اتحاد الفاعل اذ
فاعل الانزال الله وفاعل الامنة المنزل عليهم قد اهمتهم الى اخره قال التفتازاني اهمه
الامر اقلقه واحزنه واهمه الامر كان مهما له معتني بشانه فالاول من الاول
والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام صفة اخرى لطايفه اي ان جعل قد اهمتهم
انفسهم صفه لها اولى لا خبرا وجعل خبرها محذوفا اي ومنهم طايفه والا فلا يكون صفة
اخرى بل صفة اولى وغير الحق منصوب على المصدر توكيدا ليظنون وظن الجاهلية بدله
اى بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالجاهلية في اضافه ظن الى الجاهليه كما قال

التفتازاني

التفتازاني وجهان احدهما ان يكون من اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها
الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود
ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل
على حذف المضاف اى ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وهو بدل من
يظنون اى او حال من فاعله او صفة اخرى نصيب قط اشار بقط الى ان
الاستفهام بمعنى النفي وبما بعده على انه باق على حقيقته وقد اشار الى القولين
بقوله بعد والمعنى الى اخره فقال ذلك اى انكارا وتاسفا وقوله في الاية
من شي اما مبتدا خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة
ومن الامر حال من فاعل الظرف وهو الضمير لنا او شي لكونه مرفوعا حقيقة
لا مجرورا لله ولاوليائه اشار به الى كون الامر بمعنى الغلبة لله كناية عن
كونه لخواصه ايضا لكونهم من الله بمكان وكونهم منصورين عالين على الاعداء
او القضا له عطف على الغلبة وهو اي قل ان الامر كله لله اعتراض اي فلا
محل له من الاعراب او لمصالح عطف على لنفاذ القضا لكنه جا على حكاية الحال
الماضية فمعناه كما قال التفتازاني ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك حين
يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جيت بلفظ المضارع استحضارا لصورة
ضربتم في الارض متعلق بقالوا فيدخل في صلة المشبه به ويكون اللام للتنبيه
بالعرض لا بحقيقة العلية والعرض حيث ترتب ذلك على قولهم او متعلق
بلا يكونوا فلا يدخل في الصلة ويكون اللام لحقية العلية والعرض وعلى هذا
القول فذلك في قوله ليجعل الله ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله من الاعتداد
كما في القول الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى بمعنى انه يترتب عليه
الحسرة في قلوبهم وقيل اشارة الى ما دل عليه النهي اى لا يكونوا مثلهم الى اخره
رد لقولهم اى رد لقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الموافق لقولهم
الشجاع ملقى والجبان موقى جواب القسم وهو ساد مسد الجزا اي
مسد الشرط كما عبر به الكشاف لالى الله تحشرون كل من اللام والى حرف والحرف

جواب م

وان دخل على الحرف صورة فهو على التحقيق دخل على الجملة وما مزيدة للتاكيد
زاد في نسخة والتنبيه والدلالة على ان لنت لهم الى اخره الحصر فيه
مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل وهو اى معنى الرحمة
كما عبر به الكشاف ربطه على جاشه بالهمز اى جاش النبي اى روعه
قال الجوهري يقال فلان رابط الجاش اى شديد القلب كانه يربط نفسه
عن الفرار لشجاعته وجاش القلب روعه اذا اضطرب عند الفزع وتوفيقه
عطف على ربطه واشار بهما الى ان قوله تعالى فبما رحمة من الله الى اخره افاد مع
الحصر فائدتين ما يدل على شجاعته وما يدل على رفقه حيث لم يخاطب
المنهزمين يوم احد بالتغليظ بل باللين فاذا وطنت نفسك بعد الشورى
فتوكل على الله الى اخره اشار به الى ان التوكل على الله ليس هو اهمال التدبير
بالكلية بل بمراعات الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى روى ان
قطيفة حمرا فقدت يوم بدر الى اخره رواه ابو داود وحسنه واما
المبالغة في النهي للرسول يعني اجرى الخبري مجرى الطلبي مبالغة روي
انه بعث طلائع هي جمع طليعة وهي طايفة تبعث لتطلع على طلع العدو
اي حقيقة امرهم كالجاسوس فيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا
تغليظا ومبالغة ثانية اى اخرى وبعضهم اصلح ثانية بتامه وتعبيره بقوله
تغليظا ومبالغة تبع فيه الكشاف وقد استقبحت منه هذه العبارة فان
العادة قد جرت باللطف مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو عفا الله عنك حيث
بداه بالعفو فالاولى انه تعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم حيث عد مثل ذلك
مع قلته غلولا منه قال التفتازاني فعله ذلك ان صح فهو عن اجتهاد لا بنقص
والاولى ان يكون على حد لين اشركت خوطب واريد غيره ممن يفعل مثل هذا
ابعد النهي عنه يات بالذي غله يحمله على عنقه كما جا في الحديث رواه الشيخان
بلفظ والذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم شيا الا جا يوم القيامة يحمله على عنقه
شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت الى اخره قرره بوجهين احدهما
اطلق الدرجات على المتفاوتين فهو من اطلاق الملزوم على اللازم على سبيل

الاستعارة

الاستعاره وثانيهما انه جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت فهو تشبيه بليغ
ودرجاتها صادرة عنهم بجر درجاتها عطفا على اعمالهم ونصب صادرة على الحال ورفعهما
على الابتدا والخبر وقرئ لمن من الله بمن الجاره ومن بالتشديد بالجر بها وبين اعرابه
بقوله على انه خبر محذوف الى اخره الهمزة للتقرير والتقريع اى همزة او لما للحمل على الاقرار
قال التفتازاني او للتقرير بمعنى التثبيت والواو عاطفه للجمله اي للجمله الشرطيه على
ما سبق في قصة احد اي وهو قوله ولقد صدقكم وعده الى قوله لفي ضلال مبين وقوله
تعالى قد اصبتم مثليها صفة لمصيبه وقلتم جواب لما واني هذا مقول قلتم
او اختيار الخروج عطف على مخالفة الامر وعن علي كرم الله وجهه الى اخره رواه الترمذي
وحسنه فباذن الله دخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي يأتيني فله درهم
واستشكل هذا بما قرره الجمهور من انه لا يجوز دخول الفا في الخبر الا ان تكون الصلة مستقبله
في المعنى لان البا انما دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي
لو قلت الذي اتاني امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى واجيب بانه مول
بتبيين اى وما تبين اصابته اياكم كما اولوا به ان كان قميصه قد من قبل والتبيين مستقبل
وتخلية الكفار اي لغلبتهم المسلمين سماها اذنا لانها من لوازمه اي لوازم الاذن
المراد به هنا الاراده وليعلم المومنين عطف على معنى فباذن الله عطف سبب على سبب
او لم نحسن قتالا عطف على لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا والفرق بينهما ان المنفي في الاول
القتال وفي الثاني معرفته والقدرة عليه دغلا بالتحريك اي فسادا هم للكفر اقرب منهم
للايمان الظروف المذكوره متعلقه باقرب لما فيها من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار الزياده
وتعلق للايمان باعتبار المفضوليه كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان لا تخزالهم
اي ضعفهم وارتدادهم واضافة القول الى الاخوان تاكيد وتصغير اي تحقير ووجه
كونها تصغيرا ما فيها من الاشارة الى ان القول ناشئ من غير اصل او الوصف للذين
نافقوا اي او بدل منه كقوله على جوده لضن بالماء حاتم بجره كبقية القوافي وهو بدل
من ضمير جوده وصدر البيت على حالة لو ان في القوم حاتما وجوده حال من الضمير
مستقر وضن مبني للمفعول وهو بالماء اى لو حاتما مستقرا في القوم كاينا على جوده وهم
بتلك الحاله لبخل بالماء ما قتلوا كما لم نقتل في نسخه عقب هذا وقرا هشام قتلوا بتشديد التاء

نزلت في شهدا أحد رواه الحاكم وقيل في شهدا بدر هو غلط انما نزل فيهم اية
البقرة او الي الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف تقديره انفسهم اى ولا تحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا قال التفتازاني فان قيل كيف جاز نهي المقتولين قلنا لانهم
احيا ونفوسهم باقية مدركة بل احسبهم احيا لا يقال الامر يقين فلا يومر فيه
بالحسبان لانا نقول لا مانع منه لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع او لان حسب
قد ياتي للتبيين كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة ذو زلفى منه اشار به الي
ان عندنا ليس العند المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كقولهم هو كذا عند
سيبويه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفا ورتبة ويستبشرون
عطف للفعل على الاسم وهو فرحين او للجملة الفعلية على الاسمية اى وهي وهم
احيا من خلفهم حال من فاعل يلحقوا بدل من الذين اي بدل اشتمال لان ضمير
عليهم عايد الى الذين لم يلحقوا بهم وضم اليه السلامة من الخوف والحزن والمعنى
يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين من خلفهم من المومنين والخوف غم يلحق
الانسان مما يتوقعه من السوء والخوف غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار فمن
كانت اعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن ابدا
وما روي عن ابن عباس الي اخره رواه ابو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم واحماد
اي وفي الاية حمدوا ومدحوا بانهم يستبشرون بحصول النعمة والفضل وعدم الخوف والحزن
لمن خلفهم يستبشرون بدل يستبشرون الاول بحال اخوانهم اي بسببها عطف
على فضل الاولى على نعمة والمقصود من ذكر الوصفين اى الاحسان والتقوى فبلغوا
الروحا هي موضع بين مكة والمدينة قريب منها من حضر يومنا اى وقعتنا حتى بلغوا
حمر الاسد قال التفتازاني ليست هي بدر الصغرى ولان ذلك كان عقيب وقعة احد
وبدر الصغرى بعد سنة او لفاعله اي فاعل قال ان اريد نعيم وحده اي او
عبد القيس يريد به اى بالشيطان المثبط فالاشارة بذلك الى المثبط او صفته
عطف على خبر ذلكم ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله اى قول المثبط الضمير اى الثاني
للناس الثاني على الاول اى القول الاول من القولين المذكورين في اوليائه يقعون
فيه اشار الى ان المسارعة ضمنت معنى الوقوع فعديت بفي وشيا يحتمل المفعول

والمصدر

والمصدر اي لان المعني شيا من الضرر او بعض الضرر حتى اراد ارحم الراحمين
الي اخره اي اراد لهم ذلك بسبب ما اكتسبوا مما كفروا به وليس فيما قاله انهم اوجدوا
ذلك حتى يقال ان ذلك انما ياتي علي مذهب المعتزله تكرير للتاكيد اي لان هذه الاية
مساو به لما قبلها لفظا في لن يضروا الله ومعنى في الباقي اذ معني يسارعون في الكفر
مساو لمعني اشتروا الكفر بالايمان لان التعويل علي البدل اي لانه المقصود والمبدل
منه في حكم الطرح وهو اى البدل لا من حيث انه بدل بل من حيث انه مركب من ان
المصدريه ومدخولها بقرينه تمثيله له بما ذكره او المفعول الثاني عطف على المفعولين
على تقدير مضاف في المحمول او المحمول عليه ليصح الحمل كما يعلم من كلامه الطول
بكسر الطا وفتح الواو حبل يطول للدابه ترعى فيه واللام اى لام ليزدادوا لام الاراده
اي اراده زيادة الاثم وهي جائزة عند الاشاعرة ولا يخلوا عن حكمة وعند المعتزله
لام العاقبة كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما نملي
لهم خير اعتراض اى بين العامل ومعموله ما كان الله ليذر المومنين
اللام فيه لتاكيد النفي ولكن الله يجتبي اي يختار والمعنى سيلزمون الي اخره
اشاره الى ان قوله سيطوقون ما بخلوا به تمثيل ولا طوق حقيقه وقيل هو على حقيقته
وانهم يطوقون حيات واطواقا من نار الزام الطوق اي للعنق ما من
رجل لا يؤدي زكاة ماله الى اخره رواه البخاري وغيره كتب مع ابي بكر رضي الله عنه
اي كتب كتابا مصحوبا مع ابي بكر مبعوثا علي يده والمعني انه لم يخف عليه وانه اعد لهم
العقاب عليه العطف فيه للتفسير وفي ذلك اشارة الى ان قوله سمع الله الى اخره
كناية تلويحه عن الوعيد لان السماع لازم للعلم بالمسموع وهو لازم للوعيد او
سنحفظه في علمنا قال التفتازاني يعني ان الكتبه ههنا حقيقه والتجوز في
الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته وان الله عطف على ما قدمت
ليس بظلام للعبيد استشكل التعبير بظلام لانه للمبالغه المقتضيه للتكثير
فهو اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب بانه هنا لما قوبل بالعبيد
وهم كثيرون ناسب ان يقابل الكثير بالكثير واذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل لان الذي
يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع

لكاتبه
تبع في هذه العبارة صاحب الكشاف وهو انما فسر السمع بعدم الخفا بناء على مذهب اهل الاعتزال من انكار قيام الصفات بذات الله تعالى فاذا اسند مثل ذلك الى الله تعالى يؤول عند المعتزله اما بلوازمه او بمؤديها واما القاضي فهو من القائلين بقيام الصفات بذات الله تعالى فلا وجه له في العدول عن الظاهر المنطوق في كتاب الله تعالى بلا ضرورة لا سيما فيما يوهم الاعتزال لا يقال انه اتى بذلك على وجه المبرهن فان اثبات الاخص وهو القول كثير على الشي بواسطة الاعم وهو هنا شي

والضر كان لقليله مع قلة نفعه أترك وبان ظلام للنسب كما في بزاز وعطار
اي لا ينسب اليه ظلم البتة التي كانت لانبيا بني اسرائيل روي ان الله امر
بني اسرائيل في التورية من جاكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم
بقربان تاكله النار الا المسيح ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فانهما ياتيان بغير قربان
وهو ان يقرب قربانا اي يذبح ذبيحة والقربان مصدر سمي به ما يتقرب الى الله
كما هنا شرع اي سوا فيه وقرئ ذايقة الموت بالنصب بالتنوين وعدمه
اي بنصب الموت مع تنوين ذايقة وعدم تنوينه لفظا لانية كقول اي قول
ابي الاسود ولا ذاكر الله الا قليلا صدره فالفيته غير مستعتب وقبله فذكرته
ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا والاصل ذاكر بالتنوين والجر عطفا على
مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب كما مر والمعنى ذكرته ما كان بيننا
من العهود والمودات وعاتبته ادنى عتاب فما وجدته طالب رضائي
يقال استعتبه فاعتبني اي استرضيته فارضاني القبر روضة
الى اخره رواه الطبراني وغيره من احب ان يزحزح عن النار الى اخره رواه مسلم
وقوله ياتي الى الناس الى اخره اي يفعل بهم ما يحب ان يفعل به على المستام اي
المشتري متاع بلاغ اي يبلغ به الاخرة حتى لا يرهقهم اي لا يغشاهم من رهقه
بالكسر يرهقه رهقا اي غشيه قاله الجوهري من معزومات الامور جعل
المصدر بمعنى المعزوم وجمعه لاضافته الى الامور قال التفتازاني والفاعل هو
العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله اي اراد وفرض اي اذكر
وقت اخذه قال التفتازاني يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون
المراد الحادث وقت الاخذ من كتم علما الى اخره رواه جمع منهم الترمذي وحسنه
بلفظ من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وابن عامر لا يحسبن بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني نسخة هنا مختلفة
بزيادة في القرا ونقص وكلها مخالف للمنقول في اللفظين اذ الاول منهما يقراوه
بالياء المذكورون وابو جعفر وبفتح الباء كل القراء والثاني منهما يقراؤه بالباء وبضم الباء
ابن كثير وابو عمرو يدل عليه مفعولا موكده اي وهماهم وبمفازة فلا تحسبهم

تاكيد

تاكيد اي والفا فيه للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه
روي انه عليه الصلاة والسلام سال اليهود عن شيء الى اخره رواه الشيخان
بمعناه وقيل نزلت في قوم الى اخره رواه الشيخان وقوله واستحمدوا به اي طلبوا
ان يحمدوا به ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة يعني السموات والارض واختلاف
الليل والنهار وهذه اي الثلاثة لجملة انوائه اي التغيير ويل لمن قرأها
اي الاية ولم يتفكر اي في معانيها والحديث رواه ابن حبان في صحيحه من احب
ان يرتع الى اخره رواه الطبراني وغيره صل قايما الى اخره رواه البخاري وغيره
لا عبادة كالتفكر رواه البيهقي وغيره وضعفوه للاخلال بالنظر فيه اي في
خلق ما ذكر بمعنى مخلوقه بما لاجله خلقت السموات والارض اي وهو
النظر في خلقهما غاية الاجزا غايته مستفادة من حذف المتجزي به ونظيره
من ادرك مرعى الصمان هو جبل فقد ادرك اي ادرك غاية المرعى وفيه
استعار بان العذاب الروحاني افظع اي لان الاجزا هو الذل ولا يكون الا
مؤثرات الروح لا البدن لتضمنهما معنى الانتها اي انتها الغاية والاختصاص
لان من انتهى الى الشيء اختص به وفي ذلك لف ونشر مرتب لان الانتها راجع للاولى
والاختصاص للام وفي نسخة لتضمنهما معنى الاختصاص والانتها فاغفر لنا ذنوبنا
الى اخره جمع بين الذنوب والسيات لما قاله المصنف وليكون من باب التعميم
والاستيعاب كقوله الرحمن الرحيم ولان الالحاح والمبالغة في الدعاء امر مطلوب
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه رواه الشيخان والابرار جمع بر او بار
تبع فيه الزمخشري وتعقبه التفتازاني في الثاني فقال الجمهور على انه لم يثبت جمع
فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب
بحذف الالف لسوء عاقبة علة لمخافة ما ذكر او تعبدا عطف على سوء عاقبة
من حيث المعنى او استكانة اي خضوعا وخشوعا وعلم مما تقرر ان رسلك
متعلق بوعدتنا ويجوز ان يتعلق اي في قوله على رسلك عما يقتضيه اي الخزي
من حزبه امر بالوحدة اي اصابه وهو اخص من اجاب اي لانه يفيد
حصول جميع المطلوب لكثرة مبانيه لان كثرة المباني تدل على كثرة المعاني على ارادة

القول اى لان الاجابه متضمنه للقول اولانهما من اصل واحد الى اخره اشار الى
ان من في قوله بعضكم من بعض اتصالية و الاتصال اما بحسب ان اباكم ادم وهو
المراد بقوله من اصل واحد او بحسب بعضكم وهو المراد بقوله اولغرض الاتصال
والاتحاد او باعتبار اخوة الاسلام وهو المراد بقوله او الاجتماع والاتفاق في
الدين وهي جمله معترضه اى بين عمل عامل وما فصل هو به روي ان ام سلمه
الى اخره رواه الترمذى والحاكم وصححه تفضيل لاعمال العمال اى وللاعمال ايضا
والثاني اى من القراتين افضل لما فيه من تقديم الافضل وهو الشهيد على
غيره اولان المراد الى اخره عطف على ان الواو لا توجب ترتيبا او تلبيته
عطف على امته تنزيلا للسبب منزلة المسبب فالسبب هو التقلب
اى غزوه والمسبب هو الاغترار به والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن
الثاني مجازا او كنايه كما قاله التفتازاني ما الدنيا في الاخرة الى اخره
رواه مسلم وكتاذا الجبار هو الملك المتسلط بالجيش ضافنا اى نزل بنا
ضيفنا جحلفا القنا اى الرماح والمرهفات اى السيوف الباترات لا تنزلا
جعل القنا والمرهفات نزلا على التهكم وقيل اضجعه النجاشي اضجعه بالحا المهمله
والجيشه بتولون بالجا المعجمه وقيل اسمه مكحول بن صعصعه والنجاشي بفتح النون
وتخفيف الجيم وسكون النون وقيل بتشديدها وحكي كسر النون يصلي على علج
العلج في الاصل القوي الغليظ من الكفار على الاسم اى اسم ان وغالبوا
الى اخره اى اغلبوهم في الصبر بان يكون صبركم اقوى من صبرهم واعلي عدوكم
هو النفس وتخصيصه اى الصبر بكونه غالبا لشدته اى على مطلق الصبر
فهو نوع خاص من مطلق الصبر فيكون ذكره من عطف الخاص على العام اى كقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ورابطوا اى الزموا واثبتوا
من الرباط انتظار الصلاه بعد الصلاه رواه مسلم وغيره من رابط
يوما الى اخره رواه الامام احمد وغيره وقوله كعدل بفتح العين المثل من غير الجنس
وبكسرها المثل من غير الجنس على بعض الطاعات اى مشاقها المعبر
عنها اى عن المقامات الثلاث بالشريعة والطريقه والحقيقه بمعنى انه

عبر

عبر عن الشريعة عن الصبر على مضض الطاعات وبالطريقة على مصابرة النفس في
رفض العادات وبالحقيقة عن مرابطة السر عن جناب الحق ففي ذلك لف
ونشر مرتب من قرا سورة ال عمران الى اخره هو من الاحاديث الموضوعة
في فضايل القران سورة سورة وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا السورة التي فيها
ال عمران الى اخره رواه الطبراني باسناد ضعيف وقوله حتى تجب الشمس اي تغيب

سورة النساء

سورة النساء خطاب يعم بني ادم يعني المبعوث اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وغيرهم ذكورا كانوا او اناثا وقيل خطاب يخص المبعوث اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم كما زاده الكشاف عطف على خلقكم اي ان كان الخطاب في يا
ايها الناس خاصا على ما في الكشاف او محذوف اي او عطف على محذوف ان كان
الخطاب في يا ايها الناس عاما في الكشاف ايضا فصنع المصنف فيما ذكر مخالف
لصنع الزمخشري كما ترى وهو حسن لانه رتب على كون الخطاب في الناس عاما
انه تعالى خلقهم من نفس واحدة وخلق حوا منها وبث منهما الرجال والنسا ولا
تكرار في ذلك لانه خلقهم من نفس واحدة مغاير لخلق حوا منها لانها خلقت من ضلعه
وهم من مائهما وبث الرجال والنسا لانه بين به انه خلقهم من نفس واحدة معناه
من نفس ادم وحوا مع زيادة التصريح بالرجال والنسا وبهذا علم انه لا حاجة الى ما
مر عن الكشاف اذ الحكمة تقتضي ان يكن اكثر اذ للرجل ان يزيد في عصمته على
واحدة بخلاف المراة وترتيب الامر بالتقوى اي في قوله بعد واتقوا الله
على هذه القضية وهي الخلق والبث لما فيها اي القصة او لان المراد به اي بترتيب
الامر بالتقوى على القصة تمهيد الامر بالتقوى والفرق بين هذا وما قبله
كما علم من كلامه ان المراد بالتقوى في ذاك تقوى عامة وفي هذا تقوى خاصة
وهي التقوى فيما يتصل الى اخره بطرحها اي بطرح التا الثانية لحصول الثقل بها
وهو ضعيف اي في اصطلاح النحاة على مذهب البصريين والحق انه ليس بضعيف
فقد جوزه الكوفيون وكيف يكون ضعيفا والقراة به متواترة مع ان حذف الشي
مع القرينة جايز ومنه رسم دار وقفت في طلله اي رب رسم دار وكان
رؤبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اي بخير فيحذف البا لدلالة

الحال عليها و تعليلهم عدم الجواز بكونه كبعض كلمة لا يقتضي الحاقه به في عدم جواز العطف
مع انه قياس في اللغه وهو ممنوع على المشهور وعنه عليه الصلاة والسلام الرحم
معلقة بالعرش الى اخره رواه الشيخان اما علي الى اخره متعلق بجمع يتيم والمعني انه ليس
في اللغة جمع فعيل صفة على فعالى بل على فعال وفعلا وفعل وفعلا ككرام وكرما
ونذر ومرضى فيتيم لكونه جرى مجرى الاسم جمع على يتايم ثم قلب قلبا مكانيا
فقيل يتامي او جمع على يتمي ثم على يتامى كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى
فيمن فتح الهمزه لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ اي عرف الشرع لخبر لا يتم بعد
احتلام او الاتساع اي التجوز وهو هنا كما قال الطيبي لمعني لطيف وهو ان يؤخر الايتا
عن البلوغ ويسمى هذا لغو في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعني
ويتضمن معنى اخر الى ان يدفع اليهم اموالهم متعلق بقرب عهدهم اي لان قرب
يتعدي بمن والى من الحوب الكبير اي الذنب العظيم احتزال اموالهم متعلق اي
اقتطاعها وهذا تبدل وليس بتبديل قال التفتازاني لان معني تبدلت هذا
بذاك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معني بدلت
هذا بذاك اخذت ذاك واعطيت هذا قال تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان
فاذا اعطى الردي واخذ الجيد كان هذا اعطا الخبيث واخذ الطيب لا اخذ
الخبيث وترك الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب فالحاصل ان في التبدل ما دخلته
البا متروك وما تعدى الفعل اليه بنفسه ماخوذ مثل اوليك يبدل الله سياتهم
حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا بمعني جعل الحسنات بدل السيات
ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا منه واخر يتعدي الى مفعول واحد مثل بدلت الشي
غيرته فمن بدله بعد ما سمعه واخر يتعدى الى مفعولين بنفسه والى المبدل
منه بالبا او من مثل بدل يخوفونه او من خوفه امنا ومنه وبدلناهم بجنتيهم جنتين
انتهى وهذا حلال اي اكلكم اموالهم الى اموالكم بالمعني الذي ذكره وذاك حرام
اي تبديلكم الخبيث بالطيب فالنهي فيه للتحريم وفيما قبله للتنزيه فهو حلال كما قال
وان نهي عنه تنزيها ضنا بها بكسر الضاد اي بخلا بها على غيره وقيل لتكرير العدل
مقابل لقوله للعدل والصفه وتبع فيه الزمخشري وهو غريب زايد على موانع الصرف

المعروف

المعروفه وحاصله انها منعت الصرف الصرف لتكرر العدل فيها لانها كما قال التفتازاني
خرجت عن اوزانها الاصليه الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوحد قال وما ذكره
المصنف عايد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى
معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحده الى معنى اثنين اثنين
منصوبه على الحال هو ات على القولين من فاعل طاب اي لا من النسا اذ لا معنى
له وانما المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودات من العدد نعم لو جعلت من بيانيه
لا تبعيضيه لم يبعد جعلها حالا من النسا لكن الظاهر هو البعضيه نبه على ذلك
التفتازاني ومعناه اي معنى مثنى وثلاث ورباع البدرة هي بفتح الموحده وسكون
الدال المهمله عشره الاف درهم قاله الجوهري فالمقنع بفتح الميم والنون ما يقنع به
اقرب فسر به ادنى وبعضهم باحدى وكل صحيح وفسر بدون في قوله تعالى اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير يعني الدني بالجيد لجواز العزل فيه اي في التسري
لا في التزوج وفي نسخة فيهن اي في السراري وهذا خلاف المشهور اذ المشهور عند
الشافعيه جواز العزل مطلقا في الزوجه والامه باذن وبغير اذن وبضمها على التوحيد
اي على ضمها في واحده الضمير اي في منه للصداق حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات
لقيل منها او جرى مجرى اسم الاشاره اي في ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشيا
تقدمته ومنه قوله تعالى قل اونبيكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشيا قبله كقول رؤبة في قوله
كانه في الجلد توليع البهق بعد قوله فيها خطوط من سواد وبهق بعثا لهن على تقليل
الموهوب اي زيادة على ما افاده شي لكونه منكرا تنكير تقليل فمن للتبعيض وقيل لبيان
الجنس الصادق بالبعض والبعث على التقليل للندب لا للوجوب فلهن ان يهبن الجميع
خلافا لبعضهم او وصف بهما المصدر اي تجوزا اذ الهنيء والمريء حقيقته
هو المطعوم يتأثمون اي يتحرجون قال الجوهري تاثم اي تحرج عن الاثم وكف انتهى
وحقيقته تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج تجنب الاثم والحرج وانما اضاف المال
الانسب بالاية وبقوله لانها الاموال وقد علل اضافة اموال السفها الى الاوليا بانها
في تصرفهم وتحت ولايتهم وعلله التفتازاني بقوله لانهم يقصدوا بها الخصوصيه الشخصيه
بل الجنسيه التي هي معنى ما يقام به المعايش وتميل اليه القلوب ويدخر للاوقات

الاحتياجية وهي بهذا المعنى لا يختص بالسفها كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصدا
الى جنس النفوس دون خصوصيات انفس المخاطبين واجعلوها مكانا لرزقكم
الى اخره بين بقوله فيها ان الاموال ظروف للرزق فيلزم كما قال الطيبي ان يكون الانفاق
من الربح لا من الاموال التي هي الظروف ولو قيل منها لكان الانفاق من نفس الاموال
اذا استكمل خمس عشرة سنة الى اخره رواه البيهقي وقال في اسناده ضعيف وعنه
عليه الصلاة والسلام ان رجلا الى اخره رواه ابو داود والنسائي وغيرهما والتأثل اتخاذ
المال اثلة اصلا وايراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تاكلوها يدل على انه نهي للاوليا
ان ياخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتامى ظاهره ان ايراد التقسيم بعد قوله
ولا تاكلوها هو الدال على ان النهي للاوليا عما ذكر وانت خبير بان الدال على ذلك انما هو
قوله ولا تاكلوها وانه لا دخل ايراد التقسيم بعده في ذلك نصيبا مفروضا نصب على
انه مصدر مؤكد اي لقوله قبل نصيب وعبارة الكشاف يجوز ان تنصب انتصاب
المصدر المؤكد او حال اي من فاعل او كثر او من نصيب روي ان اوس بن الصامت
اي خلاف فيه اذ قيل انه اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت بن قيس
ام كحة اي بضم الكاف وتشديد الحا المهملة وقيل انها بنت كحة وقيل ام كحلة
فزوى ابنا عمه اي جمعا وقبضا في المسجد الفضيخ هو بالضاد والخا المعجمتين
موضع بالمدينة قيل لعله الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون
فيه النوى على معنى وليخش الذين حالهم الى اخره يعني في جعل لو مع جوابه
انه صلة الموصول مزيد تقرير للحث على الخشية ظالمين او على وجه الظلم
اشار به الى ان ظلما في الاية حال او تمييز وجوز غيره ان يكون مفعولا له في بطونهم
ملأ بطونهم قال الطيبي وضع دا مكان ذاك وفائدته المبالغة كانه جعل بطونهم
مكان النار ومستقرها وعن ابي بردة انه عليه الصلاة والسلام قال يبعث الله
قوما الى اخره رواه ابن حبان وغيره بدل منه اي بدل بعض من كل فالسدس مبتدا
ولابويه خبره وفائدة البدل دفع توهم ان يكون للاب ضعف ما للام اخذا من قوله
للذكر مثل حظ الانثيين وبهذا اندفع كما قال التفتازاني ان البدل ينبغي ان يكون بحيث
لو سقط لاستقام الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم فحسب قيد به بقرينة

المقام

المقام لا بدلالة اللفظ وانما قال باو التي للاباحه قال التفتازاني المراد بالاباحه
هنا التسوية وعدم اختلاف الحكم سواء كان في الامر اي غيره فلا حاجة الى ما يقال ان
الخبر ههنا بمعنى الامر مندوب اليها الجميع اي جميع الناس الذين يطلبهم الوصيه
والذين انما يكون على الندور يعني على القليل منهم روي ان احد المتوالدين الى
اخره رواه الطبراني او من غيركم عطف على من يرثكم ان من اوصى بفتح الميم
مخففه مفعول ثان لتعلمون او سن لم يوص عطف على من اوصى فهو اي اباذكر الى
اخره اعتراض اي بين جملة يوصيكم الله وما يتعلق بها من قوله فريضة من الله
لا سر القسمه في نسخة لا سر القسم بفتح القاف وسكون السين يعني القسمه مصدر
مؤكد اي لمضمون جملة يوصيكم الله لان معنى يوصيكم يفرض الله لكم ونحو في جعل
فريضه مصدرا ولهذا عبر الكشاف بقوله نصبت نصب المصدر المؤكد وقال غيره هي
حال موكده لانها لبيت مصدرا او مصدر يوصيكم الله لانه في معنى يامركم ويفرض
عليكم اشار بالتعليل الى الفرق بين القولين وحاصله ان الثاني مصدر ليوص لما قاله
والاول مصدر لمقدر اي يفرض فريضه من ورث اي ماخوذ من ورث المبرد المبني
للمفعول وهو اي الكلاله على القول بانها حال والمراد بها اي بالكلاله على القول
بانها مفعول له من اورث اي ماخوذ من اورث المزيد المبني للمفعول والكلاله
من ليس بوالد ولا ولد اي على القول بان الرجل هو الوارث وبما تقرر علم ان الكلاله
تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد وعلى من ليس بوالد
ولا والد فالرجل اي على هذه القراءة الميت بالرفع خبر الرجل وكلاله اي عليها ايضا
تحتمل المعاني الثلاثة اي التي قررتها آنفا وعلى الاول اي منها وكذا القول في قوله
وعلى الثاني وعلى الثالث قال الاعشى في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفود
قصده قريش عن ذلك فاليت لا ارثي لها اي لراحلتي من كلالة اي اعيا وتمامه
ولا من حفي حتى تلاقي محمدا بالاضافة اليها اي الى قرابة ببعضه على تشاركهما فيه
متعلق بدلالة لا بالعطف قراءة ابي اي ابي بن كعب وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص
ومفهوم الاية اي اية الكلاله خص فيه اي في ارثهم ذلك مع الام والجده او قصد
المضاره بالوصيه عطف على الزياده على الثلث واشار بقوله دون القرابة الى ان من

المضاره ان يوصي بالثلث او بدونه قاصد الضرر بالورثه لا القربه والاقرار بدين
لا يلزمه عطف علي الوصية ولو عطفه باو قال كالاقرار كان اوضح وهو حال من فاعل
يوصي ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله او دين وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبي
محض بل هو شبيه بالوصيه او تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ويؤيده
ان كون وصيه منصوب بغير مضار انه قرئ الي اخره لان الاضافه في هذه القراة
من اضافة العامل الى المعمول ولهذا قيل ان هذه القراة علي تقدير حذف المضاف غير
مضار اهل وصية او ذوي وصية او لا تضار اي الوصية المطلوبة او وصية منصوبه
بتضار وهو الثلث فما دونه تفسير لمضمون الوصية من الله بالزياده متعلق بتضار
او وصية منه اي من الله عطف علي وصية من الله بالاولاد متعلق بتضار وليسا
صفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير اي علي مذهب البصريين اما مذهب
الكوفيين فذلك جائز عندهم عند امن اللبس كما هنا لزيادة قبحها وبشناعتها الاولى
لزيادة قبحه وشناعته اي الزنا علي كثير من القبائح يستوفي ازواجهن الموت
او يتوفاهن ملك الموت اشار بالاول الى ان في يتوفاهن الموت استعارة تبعيه
او مكنيه كالشخص المستوفي وتشبيه المتوفي باخفاء الرجل حقه وبالثاني الي
في ذلك اسنادا مجازيا والحامل له علي ذلك كالزمخشري علي ذلك الجواب عما يقال
التوفي والموت بمعنى كانه قيل يميتهن الموت لتعيين الحد اي مشروعيته
لانه لم يكن مشروعا قبل ذلك كما صرح به الكشاف او النكاح المغني عن السفاح
لعل ذلك كان في اوائل الاسلام فنسخ بالحد وقيل الاولى وهي اية واللاتي
يأتين الفاحشه من نسائكم وهذه اي اية واللذان ياتيانها منكم كالمختوم علي
الله بمقتضى وعده اي لانه تعالي وعد بقبول التوبة فاذا وعد شيا لا بد ان ينجز
وعده لان الخلف في وعده سبحانه محال من تاب عليه اذا قبل توبته اي لا
من تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر
رواه الترمذي وغيره وحسنه الترمذي والغرغره تردد الروح في الحلق
او قبل ان يشرب عطف علي قبل حضور الموت حبه اي حب الموت فيطبع اي
الموت عليها اي على القلوب ومن للتبعيض زاد غيره او لابتدا الغايه الذي

هو

هو ما قبل لا حاجة الى ذكرها سلطان الموت اي غلبته وظهور اثاره على امراته
اى امراة ميتة يقال عضلت الدجاجة بيضها اي تعسر خروجه باهتين
واثمين بين بهما ان بهتانا واثما حالان ومعنى باهتين رامين اياهن
بالبهتان الاتي بيانه الذي يبهت المكذوب عليه اى يحيره اخذتموهن
بامانة الله الى اخره رواه مسلم بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن او من اللفظ
للمبالغة يعني انه من تاكيد الشي بما يشبه نقيضه كقوله اي قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فلول جمع فل وهو
كسر في حد السيف والمعنى اذا لم يكن فيهم الا الشجاعة وهي اخص من اوصاف
المدح فلا عيب فيهم والمعنى لا تنكحوا حلايل ابائكم الا ما قد سلف ان امكنكم
ان تنكحوه اى ولا يمكن ذلك والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما
تعلق بالمحال في التابيد في نحو قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط لا انه مقرر اي في
الشرع يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه الشيخان لان من اذا علقتها
بالربائب كانت ابتدائية فان علقتها بالامهات لم يجز ذلك بل وجب
ان تكون بيانا لنسائكم لان من البيانية تقتضي اتحاد الثاني بالاول والابتدائية
تقتضي الاول من الثاني فبينهما تناف لان عاملهما اى عامل البيانية مختلف اذ عامل الاول
الامهات وعامل الثاني وهو في احضانكم او بصدده اشار به الى ان في حجوركم
مستعمل في حقيقته ومجازه لتدخل التي ليست في حجره بل بصدد ان تكون فيه لا
تقييد الحرمة اى ان تكون الربيبة في الحجر حقيقة اى دخلتم معهن اشار الى ان
الباء في بهن بمعنى مع كما في قوله قد جاءكم الرسول بالحق وجعلها في الكشاف للتعدية
كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم ويوثر اى في التحريم ما اى جماع ليس بزنا
اي بخلاف الزنا اذ لا حرمة له مخصوصة في غير ذلك اى في غير الاختين وفي
بمعنى البا فلو عبر به كان اوضح اصبنا يوم اوطاس الى اخره رواه مسلم واياه
اي جواز نكاح المسبيات ذوات الازواج عنى الفرزدق بقوله وذات
خليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق اى ولم تطلق الثمان المذكورة
صوابه الاربع عشرة المذكورة وخص عنه اى عن ما احل لكم ما وراء ذلكم لسائر محرمات

قبيل

الرضاع اي باتيها ارادة ان تبتغوا قدر ارادة ليصح جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ
شرط اتحاد العامل وهو هنا مختلف اذ فاعل حرم الله وفاعل يبتغ المخاطبون
وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلها هو الله بالحرف في سفحين اي ان تقصد
نكاحهن او اثمانهن اي قصد تملكهن بان كن اماء ويجوز ان يقدر مفعول
يبتغوا افهم انه مقدر في القول الاول ولم يصرح به وقد صرح الزمخشري فقال
يجوز ان يكون مقدرا وهو للنساء والاجود ان لا يقدر كانه قال ان تخرجوا اموالكم
انتهى او بدل مما وراء ذلكم عطف على مفعول له واحتج به الحنفية على ان
المهر لابد وان يكون مالا اى فلا يجوز ان يكون منفعة كتعليم قرآن وخدمة
عبد وعبارة غيره فلا بد ان يكون اموالا لقوله تعالى باموالكم اي فلا يجوز
ان يكون بدرهم او بدرهمين ولا حجة فيه اى لان الاية دلت على ان الابتغاء
بالاموال جائز ولا دلالة فيها ان الابتغاء بغير الاموال غير جائز بالمفهوم وهم لا يقولون به
والتائيل به اجاب بان قوله باموالكم من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي التوزيع وبانه
معارض بالاخبار الدالة على الجواز بغير الاموال كتعليم قرآن والمنطوق مقدم على المفهوم
او مصدر مؤكد فارق ما قبله بانه منصوب بفعل مقدر بمعناه وما قبله بفعل
مذكور من غير لفظه روي انه عليه الصلاة والسلام اباحها الى اخره رواه مسلم
اذنت لكم في الاستمتاع بدل امرتكم بالاستمتاع وجوزها ابن عباس اي للمضطر
اي ومن لم يستطع منكم ان يعتلي نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ
به نكاح المحصنات الاول من هاذين راجع الى قوله في موضع النصب بطولا
والثاني الى قوله او بفعل ففي ذلك لف ونشر مرتب انتم وارقاكم متناسبون
اشار به الى ان من في بعضكم من بعض للاتصال محصنات عفايف
هو حال من ضمير فانكحوهن وهو محمول على الندب بناء على المشهور من جواز
نكاح الزواني اخلاء في السر بيان للاخدان وقيل متخذات بهم في السر ليميزهم
من المسافحات فالمسافحات هن الزناة في الجهر وذوات الاخدان الزناة في
السر وهذا ما له سلكه المصنف وقيل المسافحات اللاتي يزنين مع اي رجل اراد هن
وذوات الاخدان هن اللاتي يزنين مع معين وذلك بحسب ما كان في الجاهلية

فاذا

فاذا احصن استشكل وجوب تنصيف الحد عليهن بتقييده بتزوجهن اذ
تنصيف العذاب لازم للامة الزانية تزوجت اولا واجيب بان ذكر الاحصان المفسر
بالتزوج لن يذكر قيدا للتنصيف بل لبيان ان المراد تغليظ الزنا عند التزوج واذا كان حد
الامة مع التزوج خمسين فلان يكون في غيرها اولا وبانه انما ذكر لبيان جواب سؤال اذ
الصحابة عرفوا مقدار حد الامة قبل التزوج دون مقداره بعده فسالوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت وليبين مفعول يريد يعني به ان مفعول يريد يبين بقرينة قوله واللام
زيدت الى اخره قال التفتازاني التصريح بان اللام زايدة تصريح بان المذكور بعدها مفعول
به فلا يرد ما يقال ان اراد به انه متعد فلا بد من مفعول به وانما حمله على حذف المفعول
وجعل اللام للتعليل اي يريد ايراد هذه الاحكام ليبين فليس بسديد من جهة المعنى
وهذا الذي نفاه ذكره المصنف بعد كقول قيس بن سعد حين احضر معاوية ليباهي به
في الطول اطول الوفود الذين بعثهم عظيم الروم بهدية اردت لكيما يعلم الناس انه
سراويل قيس والوفود شهود اردت بخلع السراويل بحضرة الوفود والباسها
اطولهم حين وصلت الى سرته الدال على ذلك على اني اطول منه اي لا يظن انها سراويل غيري كما
اشار اليه عقب هذا البيت بقوله وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته
ثمود او يرشدكم فيه اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع المسبب موضع السبب
كرره للتوكيد والمقابلة اي ولمقابلته قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات
هذه الثلاثة اي وهو يريد ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم
الا ان تكون تجارة استثنا منقطع اذ لم يسبق مفرد يصح وقوع استثنا التجارة منه
لان ما سبقها باطل وهي ليست بباطل وبالتجارة صرفه فيما يرضاه تعالى هو مساو في
المعنى لقوله قبل ويجوز ان يراد بها الامتثال مطلقا روي ان عمرو بن العاص تاوله في التيمم
بخوف البرد فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود وغيره ريثما الى اخره يقال
ريثما للبطوء وللمقدار وهو المراد هنا لتعلقه باستيفاء اي استيفا لهم مقدار استكمال النفوس
واستيفا فضائلها لما امر بني اسرائيل بقتل الانفس اي لتحصيل التوبة حيث قال فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم عدوانا بضم العين وقرئ شاذا بكسر العين كما في الكشاف
والضمير في يصلى على قراته بالياء وكان ذلك اي الاصلا روي ان ام سلمة الى اخره رواه

الترمذي والحاكم وصححه فان قلت هذا ثمن محمول فكيف نهي عنه قلت التمني
هنا ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب على الرجال وهذا ثمن مذموم فنهي عنه مع الفصل
بالعامل اى بين الموصوف وصفته لا يقال الفصل به ممتنع كما يمتنع لكل رجل جعلت
درهما فقير لانا نقول ليس بممتنع هنا اذ يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره
او لكل ميت الى اخره مما ترك على هذا صلة جعلنا ومفعولاه على القولين لكل وموالي
على ان جعلنا موالي صفة لكل والراجع اليه محذوف اى وعلى ان لكل خبر لمبتدا
مقدر هو حظ ومما ترك متعلق به والمعنى لكل من جعلناه وارثا حظ من التركه
وعلى هذا فالجملة من مبتدا وخبر اى هي جملة اسميه وعلى القولين الاولين فعليه
موالي الموالاه بالنصب مفعول عاقدت وفاعله ايمانكم او الارداج عطف على
موالي الموالاه او منصوب عطف على مبتدا لتضمنه انه مرفوع والضمير اى ضمير
المفعول في انوهم على القول الاخير للموالي فالضمير على هذا القول يشمل الذين عاقد
وعلى الاولين يختص بهم وقرا الكوفيون عقدت اي بالتخفيف وحذف
الالف وقرى شاذا بالتخفيف بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم بنصب عهودهم
ورفع ايمانكم لمواجب الغيب جمع موجب بفتح الجيم والمراد ما يوجب الغيب
بالمعنى الذي ذكره المصنف خير النساء الى اخره رواه النسائي وغيره بمعناه
وبلفظ ماله وهو المراد وروايه ما لها كما غير به المصنف تبعا لروايه الحاكم
حملت الاضافه فيها على اضافة الملابسه بتصرف المراه في مال الزوج وقيل
لاسرارهم مقابل لقوله لمواجب الغيب حفظ الله اشار به وبما عطفه
عليه الى ان ما حفظ الله يجوز ان تكون مصدريه النشز قال الجوهري
النشز والنشز المكان المرتفع ولا شنان اي شديد من شان مكانا
شنا اغلظ واشتد قاله الجوهري والامور الثلاث وهي الوعظ والهجر
والضرب مرتبه اي لانها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الاخف
فالاخف كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يدرج فيها اى من السفل الى العلو
فان يلوا بالزاي من زال يعني هجر التايب من الذنب كمن لا ذنب له
رواه ابن ماجه والطبراني وغيرهما اضمرهما اي ذكر المراة وزوجها بضميرهما

وان

وان لم يجز ذكرهما لجري ذكر ما يدل عليهما اي وهو الرجال والنساء والاظهر ان نصب
اي نصب الحكمين لاصلاح ذات البين او لتبيين الامر اي الجمع والتفريق
كما ذكره بقوله ولا يليان الي اخره ولو قال فلا بالفا كان اولي الضمير الاول للحكمين
الي اخره بقي قسم رابع ذكره الامام الرازي وهو ان الاول للزوجين والثاني
للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بينهما الحكمين اختلافهما
حتي يعملا بالصلاح وقرئ بالنصب اي بنصب الجزئين الجيران ثلاثة الي اخره
رواه ابو داود وغيره تقديره الذين يبخلون الي اخره لا يخفي ما فيه من الفلاقه
حيث وسط بين اجزاء صلة المبتدا وبين خبره وهو احقا قوله وقرأ حمزه
الي اخره وكان حقه ان يقول تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون
الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله احقا بكل ملامه وانما شاركهم
اي الذين يبخلون ليوافقه التعليل لان البخل والسرف الي اخره وانما لم يتعرض
لمشاركته للكافرين بتقدير عطفه عليهم لظهورها مدلول عليه بقوله ومن
يكن الشيطان الي اخره فتقديره فزينة الشيطان او سيئون يضاعف
ثوابها حمل مضاعفتها علي مضاعفه ثوابها لان مضاعفه الحسنه بان يجعل
الصلاة الواحده صلاتين مما لا يعقل وعلي هذا حمل خبر ان التمرة يربيها الرحمن
حتي تصير مثل الجبل للقطع بان التمرة اكلت فلم يترتب علي ان الحسنه هي التصدق
بها لانفسها يدل عليه التفات اني واما سماه اجرا لانه تابع للاجر يدل عليه
اشار بهذا الي ان هذا مجاز عن التفضيل وزايد علي الاجر تابع له لان مضاعفه
الحسنه المذكوره بقوله يضاعفها اجرها لانها جزاء الحسنات فقوله ويؤت من
لدنه اجرا عظيما محمول علي معني زايد علي الاجر وليس ذلك الا التفضيل من
عنده تعالي والعامل في الظرف مضمون المبتدا اي المقدر وهو حال هؤلاء
الكفره والخبر اي وهو كئيب وقيل هؤلاء اشاره الي الكفره المستفهم عن
حالهم مقابل لكونه اشاره الي الشهدا الشاملين للكفره والمؤمنين
لو تسوي بهم الارض لو علي بابها ومفعول يود محذوف اي يود الذين
كفروا تسوية الارض وجواب لو محذوف اي يسروا وقيل انها مصدريه

فهي وما بعدها في محل مفعول يود ولا جواب لها حينيذ ان يدفنوا فتسوى بهم
الارض الباء على هذا بمعنى على وعلى ما بعده بمعنى مع ولا يكذبونه عطف تفسير لما
قبله كان معنى كتمانهم الحديث جحدهم الكفر روي ان عبد الرحمن صنع مائدة
الى اخره رواه ابو داود والترمذي وحسنه ثملوا بمثلثة اي سكروا وليس المراد
منه نهي السكران اي لانه غير مكلف وانما المراد النهي اي نهي غيره لا هو لانه غير مكلف
عن الافراط في الشرب اي شرب المسكر ولا يخفى ان كلا من الافراط والنهي عنه ليس
مراد بل المراد نهي غير السكران عن الصلاة حال السكر فالنهي في الاية راجع الى القيد
والمقيد معا وهو السد اي للشي ومنه انما سكرت ابصارنا اي سدت استثنا
من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلاة الى اخره اي لا تقربوها وانتم جنب على
تقدير من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر او صفة عطف على
استثنا بين ان لا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن هذا كما قال التفتازاني انما يصح عند تعذر الاستثنا
ولا تعذر هنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما لقيت الا رجالا الا مسافرين فالاوجه
ان يجعل استثنا مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا
للاعراب وعليه فالكلام مقيد لحصر العذر في السفر بخلاف ما اذا كانت الا بمعنى
غير اذ معناه حينيذ لا تقربوا الصلاة جنبا مقيمين فيفوت الحصر وفيه
دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث اي من حيث انه ضياه بقوله حتى
تغتسلوا او الحال المقتضية له اي للمترخص يعني لترخصه على بيان حاله
اي من كونه مريضا او مسافرا والمحدث لما لم يجر ذكره ذكر من اسبابه
اي اسباب حدثه من كونها تغوطا او ملامسة للمراة واليه اشار بقوله
ما يحدث الى اخره فاستغنى عن تفصيل احواله اي من كونه مريضا او مسافرا
وبيان العذر اي عذره في تيممه من كونه مرضا او سفرا الماخوذ من قوله مرضى
او على سفر وما روي انه عليه الصلاة والسلام تيمم ومسح بيديه على مرفقيه
رواه ابو داود بسند ضعيف فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم قضيته
ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل للترخص المستفاد مما قبله لكن العفو

والغفران

والغفران يستدعيان سبق جرم ولم يسبق هاهنا شيء منه فالوجه ما سلكه الكشاف
ان ذكر ذلك كناية عن الترخيص والتيسير ووجهها ان ايثار الترخيص والتيسير
من توابع جري العاده بالعفو والمغفره ولوازمه بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
متعلق بيمتارونها ويستبدلونها والباء تزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسناد
باتصال الاضافي اذ الاسناد الاتصالي حاصل بكفى الله لان اتصال الفعل بفاعله والاتصال
الاضافي بكفى بالله فزيادة الباء فيه مؤكده الاتصال الاول اوصفة لنصيرا قال الفناري اي
نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه
جمع كلمه بناء على ان ذلك جمع حقيقه وعليه جمع وعلى القول بانه ليس بجمع وهو المشهور اراد
بالجمع كما قال التفتازاني ما هو على حد تمر وركب مما يطلق لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان له
لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمر وركب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير
اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث ينفي عنه
الجمع يراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس والما قالوه نفاقا لانه ذو وجهين
وهو كما قال الطيبي المسمى في البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام محتمل لوجهين
مختلفين بالمدح والذم كقوله اي كقول الشاعر قيل هو ثابت شرا وقيل ابو كبير
الهذلي قليل التشكي للمهم تصيبه نما مده كثير الهوى شتى النوى والمسالك
والمهم من الهم بمعنى الحزن او القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد
يتالم ويشتكي كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يقف امله على فن واحد
بل يتجاوز في فنون مختلفه صبور على النوائب فاستعمل لفظ القليل وقصد به
نفي الجمع او الا قليلا منهم امنوا عطف على قوله الا ايمانا قليلا فعلى الاول هو مستثنى
من مصدر يومنون وعلى الثاني من فاعله يعني الا فقا اي يعني بالادبار الافقا
جمع قفا وذلك بان يجعل هيئة الوجوه كهيئه الاقفا المائله اي المرسومه يعني برد الوجوه
او مسخا نصب بمقدر اي او يمسخهم مسخا وفي نسخه او يمسخون مثل مسخهم اي
مسخ اصحاب السبت على طريقة الالتفات اي من الخطاب الى الغيبه وعطفه
اي يلعنهم على الطمس بالمعنى الاول اي اللعن يدل على ان المراد اي باللعن
ليس مسخ اي ليس خزيا مسخ الصوره في الدنيا اي فقط اذ لو كان فيها فقط لكان

عين المعطوف عليه بخلاف المعروف من تغاير المتعاطفين **او وعيد** بالرفع عطف
على مقدر مفسر للامر والتقدير وكان امر الله اى ما مور او وعيد **او لان ذنبه**
لا يمحي عنه اثره اى الا بالتوبة بالاسلام **وفيه** تقييد بلا دليل اذ ليس عموم
ايات الوعيد بالمحافظة اولى منه يعني من الوعد اي ايات الوعد والمراد ان التقييد
بلا دليل لا يترتب في ايات الوعد لمحافظة الغرض فلا يترتب في ايات الوعيد
ونقض عطف على تقييد **والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل** لا يعلم منه انه مشترك
او حقيقة ومجاز وظاهر قوله قيل ارتكب ما يستحق دونه الاثام انه استعارة
تبعيد شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل
كما كان مستعملا في القول من الافتراء فيكون حقيقة في القول مجازا في الفعل وهو
ما صححه التفتازاني **وقيل في حيي** الى اخره رواه الطبراني وغيره **فقالوا**
انتم اهل كتاب المخاطبون حيي وكعب واصحابهما **والطاغوت يطلق لكل**
باطل اي عليه وقيل هو في الاصل صنم **هؤلاء اهدى** مبتدا وخبر والجملة في محل
نصب بيقولون **سبيلا** اي طريقا **الاغراق** اي الاستيعاب والاستيفاء قال
الجوهري اغرق النازع في القوس اى استوفى مدها والاستيعاب **ويجوز**
ان يكون المعنى انكار انهما ادنوا الى اخره الفرق بينه وبين ما قبله ان الانكار
فيه على شيئين ان يكون له نصيب وانهم لا يؤتون احدا شيئا وفيما قبله ان يكون
لهم نصيب من الملك فقط فالمعنى عليه ليس لهم نصيب من الملك وعلى ما بعده
انهم اوتوا نصيبا من الملك ليشكروا وينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك
لان من حسد على النبوة الى اخره تعليل للاول من الثلاثة التي ذكرها **وهاتر**
الرذائل اي اقبحها وان كان الحسد اقبح من بخلهم كما دل عليه الاضراب المفاد
بام لانه بخل بما في يد وبيد الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكمة عادل
في القسمة فكان اقبح من البخل بما في يد **بان يعاد ذلك الجلد** الى اخره المغايرة
على كل من التفسيرين الاولين في الصفة لا في الذات لكنه في الاول تغيير الى صورة
اخرى وفي الثاني الى صورته الاولى واما المغايرة على الثالث المذكور بقوله وقيل خلق
له مكانه جلدا اخر في الذات لا في الصفة والعذاب على كل حال هو النفس الفائحة

بالحزن

بالبدن لانها المدركة كما نبه عليه والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية الى اخره
فيبانا اى حسنا طويلا اي متصلا منبسطا قال الجوهري رجل فينان حسن الشعر طويله
لا جوب فيه بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بفتح الجيم واسكان الواو وهي الفرجة اي لا فرج
فيه لا تشمسه الشمس اي لا تنزله لتاكيد اى لتاكيد معنى الظل فامره الله تعالى ان
يرده اليه الى اخره فيه نوع خفاء يوضحه مع البسط قول الزمخشري فنزلت فامر عليا
ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان لعلي الرقت واذنت ثم جئت ترفق فقال
لقد انزل في شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فهبط جبريل واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السداد في اولاد عثمان ابدا
وان الحكم وظيفه الولاه الواو فيه ليست للعطف بل للاستيناف اى والكون الحكم وظيفه
الولاة قيل الخطاب لهم اي لجميع المكلفين فان تنازعتم انتم يعني الذين امنوا غير
اولي الامر وهو يؤيد الوجه الاول اي وهو ان المراد باولي الامر امراء المسلمين لا العلماء
اذ ليس للقارئ ينازع المجتهد في حكم خلاف المرؤس هو ظاهر في ذاته لكن في الاستدلال
به على كون ما ذكر موئيدا للوجه الاول في كون ما ذكر موئيدا لذلك نظر فتامل الا ان يقال
الخطاب اي في قوله تنازعتم اولي الامر على طريقه الالتفات اى من الغيبه الى
الحضور فلا يؤيد الوجه الاول لان التنازع حينيذ من اولي الامر بعضهم من بعض
لقرط تعيانه او لتشبيهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الي الشيطان الى اخره قال
النفتازاني فالطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوصفي وعلى الثاني استعارة وعلى الثالث
حقيقة في مفهومه العلمي وانما المجاز في النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطه واستدل
للثالث بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان
لا بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحاليه فوضع المظهر
موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان فهو بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين
يكون ضمير به للطاغوت باعتبار الوصف او الذات اي امروا ان يكفروا بمن هو كثير
الطغيان او تشبيه بالشيطان ويصدون في موضع الحال اى على القول بان راى
بمعنى ابصر اما على القول بانها علميه فهو في محل النصب على المفعول الثاني لترى واما مفعول
يصدون فمحذوف اى يصدون غيرهم وتعليق الظرف ببليغا الى اخره رد به على الزمخشري

في تجويزه ذلك ووجه الرد بقوله لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف اذ حق المعمول
ان لا يحل الا في محل يحل فيه العامل لو قلت هذا رجل ضارب زيدا لم يجز ان يقول
هذا زيدا رجل ضارب واجيب عن الزمخشري بان ما قاله جار على مذهب الكوفيين
وان منعه البصريون وبان ما ذكر منتقض بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر حيث قدم فيهما اليتيم على تقهر والسايل على فلا تنهر مع انهما
معمولين لتقهر ولتنهر والعامل فيهما لا يجوز تقدمه عليه لان المجزوم لا يتقدم على
جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل والبليغ من القول بان في انفسهم
متعلق ببليغا من البلوغ والوصول ولهذا قال موثرا في قلوبهم فجعل انفسهم ظرفا
ليتمكن القول في قلوبهم تمكن المظروف في الظرف واما عدل عن الخطاب اي ابي
الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال
واستغفر لهم الرسول تفخيما لشانه الى اخره فهو على طريقة حكم الامير بكذا مكان
حكمت لعلمه الى اخره فسر وجد بعلم ليكون توابا مفعولا ثانيا ولهذا قال
وان فسر وجد بصادف كان توابا حالا ورحيما بدله او حالا من الضمير
فيه لكن قوله ورحيما الى اخره لا يختص بالتفسير الثاني بل يجري على الاول ايضا ومع ذلك
يجوز ان يكون صفة لتوابا ولا مزيدة لتاكيد القسم اي بجعل المقسم به مدخولها فقط
لا التضاهي لا التوافق وتعاون لا في قوله لا يؤمنون بجعل المقسم به لا مع مدخولها
لانها ترد ايضا في الاثبات الى اخره اشار الى ان هذا هو المحقق والاصل اجراء
المحتمل على المحقق او شكا عطف على صيغا على اصل التحريك اي لالتقاء الساكنين
للاتباع اى او اخرجوا على الاصل اي في التحريك لالتقاء الساكنين اجراها مجرى
الفرع المتصل بالفعل اي بالفعل المضموم العين والضمير صيغ المفعول في قوله
ما فعلوه او احد مصدري الفعلين اى اللذين هما اتتلوا او اخرجوا وقيل انها
والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حاطب زبيرا الى اخره
تعقب بان حاطبا لم يكن انصاريا وقصة الزبير كانت مع انصاري
وبان ذكره خطا لانه اجل من ان يتكلم بما يتغير به النبي صلى الله عليه وسلم لانه
من شهد بدرا والحديبية وشهد الله له بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا

لا تتخذوا

لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حتى قيل ان خصم الزبير انما كان منافقا واجيب
بان ذلك صدر منه حالة الغضب وليس ذلك بمستنكر من غير المعصوم في تلك الحالة
والشراج جمع شرج وجنس الشرجة وهي مسيل الماء من الحرة الى السهل والحرة ارض ذات
حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد به ما يحيط بالمزرعة لان اذا جواب وجزاء
اي ههنا كما هو الغالب والا فقد يكون جوابا فقط كما هو معروف في محله وما ذكره تعليل
للتقدير يعني لما قال تعالى لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اتجه لسايل ان يسال عن
جزاة التثبيت على الايمان فالواو مع اذا لاتيناهم جوابا لهذا السؤال وجزاء للتثبيت
واللام في لاتيناهم جوابا للو محذوف كما قدره او جواب لقسم محذوف اي اذا والله
لاتيناهم والواو استينافيه او عاطفه جملة اذا لاتيناهم ولو انهم فعلوا من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم في حليته ومن الله حال اي او
خبر محذوف جمع ثبة هي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل الاثنان والثلاثة
فاكثر جرا لما حذف من عجزه اي وهو تاء التانيث كوكبة كوكبة الشيء معظمه وكوكبة
الروضة نورها قاله الجوهري والمراد هنا انفروا نفرة واحدة فهي كالتاكيد لما قبله للفصل
بالخبر اي للفصل بين ان واسمها بخبر وهو منكم والقسم بجوابه اي معه صلة من اي
اي جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم ان الجملة القسمية
مع جوابها خبرية مؤكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول او صفة للموصوف
والانشائية انما هي مجرد القسم اعني قسما بالله كما ذكره التفتازاني على فرط تحسرهم
الاولى تحسره اي المثبط لان الكلام على قراءة الافراد بقرينة ذكره قراءة الجمع بعده بقوله
وقرئ بضم اللام الى اخره بين الفعل اي وهو ليقولن او حال عطف على اعتراض
تضريبا وفي نسخة تضرية اي اغراء فيهما قال الجوهري ضرى الكلب بالصيد ضراوة
اي تعود واضرا بصاحبه اي عوده واضراه به اي اغراه وكذلك التضرية وقيل انه
اي كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بالجملة الاولى اي وهو جملة قال قد
انعم الله علي او العطف بالجر عطف على تقدير فانا افوز فاستجاب الله دعاءهم
بان يسر لبعضهم الخروج قال التفتازاني فان قيل ان كان قصدهم الى الجمع بين
الدعوتين فلم يجابوا اليها او الى احدهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب

العطف باو قلنا ان قدر ويقولون اجعل لنا على معين اذ كانت لهم الدعوتان
فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فعلوم
ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة والخلاص من الظلمة والفوز
الى الخير ولي وناصر وقد حصل عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين لا يؤبه
به قال الجوهري لا يؤبه به ولا يؤبه له اي لا يبالي به او اشد خشية عطف عليه
اي على لخشية الله ان جعلته اي لخشية الله حالا وان جعلته مصدرا فلا
اي فلا يصح عطفه عليه لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده اي على التمييز
لم يكن اي ما بعده من جنسه اي من جنس افعل التفضيل بخلاف ما اذا جر
به بل هو معطوف على اسم الله الي اخره فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية
من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية
ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد وليس
بمستقيم الا على طريقة جد جده كما ذكره المصنف ويكون كقولك زيد جد جدا بخلاف
ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فانه يصح عطفه على لخشية الله بتقدير المصدر به
ايضا فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات متفرقة اللهم راجع الى عدم
عطف او اشد خشيه على ما ذكر ان جعل مصدرا وهو كثيرا ما يستعمل عند القصد
الى استئناف امر بعيد فاذكر كانه يدعو الله ويناديه استظهارا به واستعانة
على ذلك وهو المراد هنا كسائر ما يسبقهم وقالوا ربنا عطف على يخشون
لم كتبت علينا القتال سؤال عن جهة الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض
لحكمه بدليل انهم لم يوبخوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا قليل
الي اخره استزادة في مدة الكف عن القتال اي احدا من لو لا لتضمنها معنى
الطلب والسؤال لتقدم الغيبة اي في قوله الم تر الى الذين قيل لهم كما في قوله
اي قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل قول كعب بن مالك من يفعل الحسنات
الله يشكرها تمامه والشر بالشر عند الله مثلان وبعده فانما هذه الدنيا وزهرتها
كالزاد لا بد يوما انه فان واينما متصل بلا تظلمون اي اتصال معنى لا اتصال عمل
والا فالشرط لا يتقدم عليه عامله وقرئ مشيده بكسر الياء كما تقع الحسنة

والسيئة

والسيئة على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة والبلية يجوز كما قال
التفتازاني ان يكون هذا اشتراكا لفظيا بحسب الوضعين اللغوي والشرعي
وان يكون اشتراكا معنويا اي ما ينبغي ويلايم طبعا او شرعا وما لا ينبغي ولا يلايم
كذلك وهما اي النعمة والبلية المراد الاولى المراد ان فكيف يقتضي غيره اي غير الوجود
اي غير نعمته فعلم انما انعم الله به بفضل لا يقابل بفعل العبد ما احد يدخل الجنة
الى اخره رواه بمعناه الشيخان لانها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي بين به
ان سبب اضافة السيئة للعبد فعله وبعضهم اضمر همزة الاستفهام الانكاري فقال
تقديره افمن نفسك كما في قوله تعالى وتلك نعمة تمنها وقوله هذا ربي كما قالت عائشة
رضه ما من مسلم الى اخره جمع فيه بين حديثين لاشتراكهما في بعضه لكنه تجوز في
نسبته الى عايشة فان حديثها رواه الشيخان مرفوعا بلفظ ما من مصيبة تصيب
المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وحديث غيرها رواه الترمذي عن ابي
موسى مرفوعا بلفظ ما يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله
عنه اكثر والايتان اي وهما قل كل من عند الله وما اصابك من حسنة فمن الله الى اخره
لا حجة فيهما لنا في ان افعال العبد مخلوقة لله ولا المعتزلة اي ولا للمعتزلة في ان افعال
العبد مخلوقة له لتعارض الايتين والحق انه لا تعارض في ان افعال العبد مخلوقة لله
تعالى عملا بالاية الاولى وبقوله والله خلقكم وما تعملون واما الاية الثانية فمحمولة
على السبب العادي كما حمل عليه وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون او على تقدير
الاستفهام الانكاري الذي مر بيانه والتعميم عطف على التاكيد ان علق اي الجار
بها اي بالحال اي رسولا للناس جميعا فيه على هذا الوجه اشارة الى ان اللام
في الناس للاستغراق وان الكلام من حيث تقديم المعمول على عامله مفيد لقصر القلب
والمعنى وارسلناك رسولا لجميع الناس لا لبعضهم كما زعمه قوم كقوله اي الفرزدق
ولا خارجا من فيّ زور كلام صدره على خلقة لا اشتم الدهر مسلما وقبله
الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قايما ومقام الرتاج باب الكعبة
والمقام مقام ابراهيم عليه السلام وخارجا بمعنى خروجا وهو منصوب بمحذوف معطوف
على لا اشتم الدهر مسلما اي اني حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من فيّ

زور كلام خروجا قارف المشرك اي خالط اي زورت هو بتقديم الزاي على
الراء اي حسنت وهيأت واصلحت وبتقديم الراء على الزاي يقال رَوَّزْتُ
في نفسي كذا ما تم قلته اي دبرت قال الخفتا زاني وكلا اللفظين مما اثبته التقاء
خلاف ما قلت لها او ما قالت لك اي ان قوله تقول يحتمل كما قال الخفتا زاني ان
يكون الخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار
وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير ايفه وعلى كل تقدير العايد الى الموصول محذوف
او جملة ما يوحى اليك معمول لمحذوف معطوف على يثبته تقديره ما صرح به
الكشاف بقوله او يكتبه في جملة ما يوحى اليك وبعضه يسهل اي معارضته وعطف
بعض اخباره بالجر عطف على تناقض المعني لعدم حزمهم اي في الامور لكونهم
لا خبرة لهم بها وراي كبار اصحابه اي المجتهدين منهم قال الطيبي او الامر
او الى راي الامراء على اي وجه يذكره اي وجه لذكره ولو قال يذكر بالضمير
مبني للمفعول لكان اوجه لما لعلم ذلك اي المسموع من هؤلاء الذين
من زايدة او مبينة للذين قدمت عليه للاختصار فعلى الاول فاعل علم هؤلاء
الذين وعلى الثاني الذين من جهتهم اي الرسول واولي الامر وواضح من عبارته
قول الكشاف ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر وقالوا ايسكت حتى
يسمعه منهم وتعلم هو مما يذاع او لا يذاع لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي
لعلم صحته وهل هو مما يذاع او لا يذاع هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه
من الرسول واولي الامر الذين يتلقونه منهم ويستخرجون على من
جهتهم ولزي لا تقف بالجزم جوابا للامر بامر الذين كفروا اي
حرمهم وصولتهم من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب الى اخره رواه بمعناه
مسلم وغيره والظهر قد يراد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا قال اي
الزبير بن عبد المطلب وذي ضِغْنٍ اي ورب صاحب حقد كففت القول
عنه وكففت على مسائته اي مساءتي لذي الضغن مقيتا شهيدا حافظا
فسر مقيتا بشاهد وحافظا لتضمنهما معنى الاقتدار والاقتدار فالانسب تفسيره
بمقتدر او على مسائته متعلق بمقيتا روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله

عليه وكان المعنى
او هو على السيء ما سمع

عليه وسلم الي اخره رواه الامام احمد وغيره ومنه اى مما ذكر في الحديث قيل او
في الاية للترديد بين ان يحيى المسلم ببعض التحيد وبين ان يحيي بتمامها
هذا كما ترى انما ياتي المسلم وان في الاية انما هي في المسلم عليه فلا يؤخذ مما ذكر
في الحديث ما قاله هذا القايل وحيث السلام مشروع عطف على قوله على الكفاية
فلا يرد في الخطبة اي حالها وهذا وجه من ثلاثة اوجه لجواز الرد واستحبابه
ووجوبه به وهو الاصح وقراءة القران هذا ما نقله النووي عن الواحدي بناء
على قوله انه لا يشرع ابتدا السلام حينيذ ثم قال وفيه نظر والظاهر انه يسلم
عليه ويجب عليه الرد باللفظ ونحوها اى كالاكل والصلاة والاذان والاقامة
والجماع والخبر ليجمعنكم الى يوم القيامة اى مع القسم المقدر باللام بقرينة
قوله الله اى والله ليجمعنكم الي اخره فعلم ان خبر المبتدا القسم مع جوابه كما كان
صلة الموصول في لمن ليبطئن انكا ران يكون احد اكثر صدقا منه عبر به
نظرا لقوله في الاية اصدق والا فالذي انكا ران يكون احد مساويا له
في الصدق وهو مراد الاية بلا شك وذلك ان بأسا منهم الى اخره رواه
الامام احمد لا اجتووا بالجيم مصدر اجتوى اى استوخم وقيل نزلت في
المتخلفين يوم احد رواه الشيخان او في قوم هاجروا الى اخره فاورد
القول الاول بان القوم فيه موصوفون بالهجرة او استيناقهم الى الوطن يخلافهم
في الاول عاملها لكم اى لاستقراره الاستقرار او عاملها يعني او عامل
الحال عامل لفظ لكم وهو استقر او لما لكونه مبتدا ولكم خبره او من الضمير اى في
لكم واصل الركس رد الشي مقلوبا وعن الكسائي وغيره الركس والنكس
قلب الشي على راسه والركس ما جعل رجيعا بعد ما كان طعاما ولو نصب
على جواب التمني اى المفهوم من لو فما حتى يهاجروا لما كانت الهجرة غير كافية
هنا فسرها المصنف بالايمان او تحققه فقال فلا تتولوهم حتى يؤمنوا اى ينشؤا
الايمان او يحققوا اى او تتحققوا انتم ايانهم السابق بالهجرة الي اخره اي
جانبوهم راسا بيان لمعنى الاستمرار المفاد بتكرير فلا تتخذوا منهم اولياء ولا
تتخذوا منهم وليا مستثناة من قوله فخذوهم واقتلوهم اى لا من قوله ولا تتخذوا

قوله وهذا وجه
ثلاثة اوجه
منه ان قوله السفاكي
فلا يرد في الخطبة
يتوقف على قوله الجمعة
هو مشروع فيكون
عدم الرد غير مشروع
وعدم المشروع
مباح وتجاوز
والمباح
والواجب
فكيف يكون
احدهما

منهما وليا أيضا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام وقيل بنو بكر عطف
على خزاعه زيد مناة علم كعبد مناه ومناة اسم صنم والاول اظهر لقوله
فان اعتزلوكم اى لان الاستثنا كما قال التفتازاني وغيره يشعر بان سبب ترك
التعرض امران الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين عن القتال ان كان
على الصفه او الكف ان كان العطف على الصله لكن قوله فان اعتزلوكم الى اخره يشعر بانه
الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء
على وجه يفيد ذلك اى اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن
قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصله اذ معنى العطف على الصفه
اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الكافين او بيان زاد الكشاف
او بدل وضعف الاول بان البيان لا يكون في الافعال والثاني بانه ليس
كلا ولا بعضا ولا اشتمالا واشار التفتازاني الى جواب ذلك فقال لما كان الانتها
الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين صح انه يجعل مجيئهم
الى المسلمين بهذه الصفه وعلى هذه العزيمه بيانا لاتصالهم بالمعاهدين او بدلا منه
كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل او استيناف اي على انه جواب كيف رحلوا الى المعاهدين
ومن اين علم ذلك او بيان لجاوكم اى من جهة ان المراد بالمجي الاتصال بالمعاهدين
وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجي او من جهة انه بيان لكيفية المجي وجوز بعضهم
كونه بدل اشتمال اى جاوكم قوم احصرت فقوما على هذا حال موطئة كقوله تعالى
قرانا عربيا بنو مدلج بضم الميم قبيله من كنانه ولو شا الله لسلطهم عليكم جملة اعتراضيه
مقتضيه للامتنان على المومنين وتعليل بان كفهم ما كان الا بقذف الله الرعب في قلوبهم
فلقاتلوكم اللام فيه جواب لو وهو على التكرار او البدل على تاويل ولو شا الله لسلطهم
عليكم فلو شا الله لقاتلوكم اقبح قلب لان معنى اركسه قلبه على راسه كما مر مع زياده
وينبذوا فيكم العهد فسر به يلقوا اليكم السلم وليس بمناسب بل المناسب تفسير غيره
له بقوله ويلقوا اليكم الاستسلام والانقياد فان مجرد الكفر لا يوجب نفي التعرض
تعليل ما قبله به غير مناسب ايضا فانه اى الخطا وقع على عرضته على عرضة المقتول خطأ

بمعنى

معني انه عرضة للحظ من قولهم فلان عرضة للناس اى لا يزالون يقعون فيه **والاستثنا منقطع** جار على القولين وقيل متصل بمعنى ان القاتل يؤاخذ على القتل الا اذا خطا ان بمعنى انه ليس لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا بان ظن كفر شخص فقتله ثم تبين اسلامه **ملا يضامه القصد** اى يجامعه **والحر كالعتيق** فى ان كلا منهما وضع **للكرم من الشئ** ادبا او غيره **لقول ضحاك بن سفيان الكلابى** رواه ابو داود وغيره واشيم بشين معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فمثناة موحدة وموحدتين بينهما الف والعقل الدية **فنى ماله** اى القاتل **كل معروف صدقه** رواه الشيخان **وهو ان يصدقوا** متعلق بعليه اى المحذوف عند قوله فتحرير رقبة **فهو** اى ان تصدقوا **فى محل النصب** اما **على الحال من القاتل او الاهل او على الظرف** بتقدير حذف الزمان المشار اليه قبل بقوله او زمانه كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا وما ذكره من ان نصبه على الحال او الظرف تبع فيه الكشاف قال ابو حيان وهو خطأ لان ان والفعل لا يجوز وقوعهما حالا ولا منصوبا على الظرف كما نصوا عليه فالصواب انه فى محل نصب على الاستثنا المنقطع وفيه تظر يعرف مما قدمته فى الكلام على قوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة **من قوم** من نسب قوم **كفار محاربين** ولم يقل لكم ان لم يكن نسبهم لكن كان **فى تضاعيفهم** اى فيما بينهم سواء كان ببلادهم ام ببلادنا اذ لا وراثة بينه وبينهم تعليل للنوعين لانهم محاربون تعليل للتعليل ولعله بما اذ الان المقتول معاهد ظاهرا او كان له وارث مسلم لا يخفى ما فيه ومن ثم قال الطيبى فيه نظر اذ لا وارث له مسلم بقرينة ما ياتى فى كلامه **قال ابن عباس لا يقبل توبة قاتل المؤمن عمدا** رواه الشيخان **اذ روى عنه خلافه** رواه البيهقى فى سننه **وهو عندنا اما مخصوص بالمستحل له** الى اخره حاصل ما ذكره ان الاية مخصوصة بالمستحل او المراد بالخلود فيها المكث الطويل وبقى ثالث وهو ان المراد بها التغليظ كقوله ولله على الناس حج البيت الى اخر الاية بنا على تفسير من كفر بترك الحج وكقوله صلى الله عليه وسلم للمقداد لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال وقرئ لست مؤمنا بفتح الميم الثانية قرأ به ابو جعفر بخلاف عنه **فلا تمانقوا** اى تتساقطوا يقال تهافت الفراش تساقط قاله الجوهرى

بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصد به قوم باعيانهم اي بل اراد به الجنس كما في قوله
ولقد امرّ على اللئيم يسبني فصح جعل غير صفة للقاعدين وروي ان سرية الي اخره رواه
الطبراني وذكره الثعلبي عن ابن عباس وعن زيد بن ثابت انها نزلت الي اخره
رواه البخاري وغيره ان ترضها اى تدقها وتكسرها ثم سرى عنه اى ازيل وكشف
ما به من برحاء الوحي لما نفى الاستوا فيه اى وهو التفضيل والقاعدون مبتدا
خبره على التقييد السابق اى وهو تقييدهم بانهم غير اولي الضرر لانه تضمن معنى
التفضيل ووقع موقع المرة كانه قيل فضله بفضله واجرا على الحال منها اي من
درجات ولا يضر توحيد اجرا لانه مصدر يستوي فيه الجمع وغيره ومغفرة
ورحمة على المصدر باضمار فعلهما اي لا بالعطف على اجرا وان صح معنى لما فيه من
تخلل الحال بين الاحوال المتعاطفه وهم الاضرا جمع ضرير بمعنى مضرور وقيل
المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه هذا
وما قبله من الاقوال جواب ما يقال كيف جعل الفضل على غير اولي الضرر تارة درجة
وتارة درجات رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر لا اصل له كما قاله
العلامه تقي الدين بن تيميه رحمه الله يحتمل الماضي والمضارع يحتمل احدى التائين
على الثاني وعليه يكون المضارع من باب حكاية الحال الماضيه بقرينة قوله قالوا
فيم كنتم حيث اوقع خبر الان على قول او صفة لظالمي او حالا من الملائكه
كما ياتي بيانها في كلامه نزلت في ناس من مكه اسلموا ولم يهاجروا رواه
الطبراني عن ابن عباس وهو خبر ان اى على تقدير ان قالوا ليس خبرا لها ولا ان
خبرها محذوف اى هلكوا وهو خبر ثان لها او الخبر قالوا عطف على خبر ان فاوليك
خبر عن ان وخبر قالوا بالتقدير الذي قاله وهو اي قوله فاوليك على هذا القول جملة
معطوفه الي اخره استوجبت له الجنه اى وجبت له الجنه والاشارة بالجر اى واسم
الاشاره اليه اي الي الموصول صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه اي لا
تعيين فيه فكانه نكرة فصح وصفه بالجمله كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او حال
الي اخره وقيل ان الجمله مستانفه جواب ما يقال ما وجه استضعافهم وقيل مفسره لهم
بكلمة الاطماع اي وهو عسى بان ترك الهجرة امر خطير اي شديد وعبارة الكشاف

امر

امر مضيق لا توسعة فيه حتى ان المضطر البين الاضطرار من حقه ان يتولى عسى الله
ان يعفو عني تكيف بغيره اي بقاء رقهم على رغم انوفهم زاد الكشاف والرغم
الهوان واصله لصوق الانف بالرغام اي التراب وفرئ يدركه بالرفع على انه
خبر محذوف الى اخره فيه عطف الجملة الفعلية على الاسمية وهو جائز على خلاف فيه
وزاد الكشاف وقيل رفع المكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل
حركة الها الى الكاف كقوله من عنزي سبني لم اضربه وصدر البيت عجبت والدهر
كثير عجبه كقوله اي قول المغيرة بن حنبا الحنظلي والحق بالحجاز فاستريحا صدره
مساترك منزلي لبني تميم اللهم هذه لك وهذه لرسولك قال التفتازاني
الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اسناد الجارحة
الى الله تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل ما بعثه الله على الايمان والطاعة
بما بعثه الله رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان
بيعته لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لبيعة الناس ونويه انه عليه الصلاة
والسلام اتم في السفر رواه الشافعي وغيره وان عايشة اعتمرت الى اخره
رواه الدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه لقول عمر رضه صلاة السفر ركعتان
على لسان نبيكم رواه النسائي وابن ماجه ولقول عايشة اول ما فرضت الصلاة
ركعتين الى اخره رواه الشيخان كما فعله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان
كما فعله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع رواه الشيخان جعل الحذر آلة الى
اخره جواب ما يقال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجمع بينهما
بلفظ واحد وحاصل الجواب ان اخذ الحذر حقيقة تنزيلا له منزلة الآلة على سبيل
الاستعارة بالكناية فالجمع انما هو بين حقيقتين على ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
جايز كما علمه الشافعي على مراسم التيقظ اي على اثارهما من الرسم وهو الاثر
مستايفين اي ضاربين بالسيوف ومقارعين اي قارعين بالرماح وتعليل
الامر عطف على دليل ويكون قوله فاتهم بالون علة للنهي اي على هذه القراءة واما
على الاولى فهو جواب الشرط لاجله اي لاجل الظالم نزلت في طعمة بن ابيرق رواه بعضا
الترمذي وطعمة مثلث الطاء والكسر اشهر ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل

زاد الكشاف و بعاتب اليهودي وقيل هم ان يقطع يده فنزلت بما عزمك الي اخره
اشار بهذا الي ان أنى بمعنى عرف لا بمعنى اعلم وقد صرح به في قوله وليس من الرؤية الي اخره
خصما للبرآء لان البرآء متعلقه بخصيما هو بفتح الباء المد قبل الهمز مفرد بمعنى بريء يقال
انا برئ وبرآء وبضمها مع المدين للهمزتين جمع بريء كفقيه وفقها او جعل المعصية
خيانة لها عطف على يخونونها وكانه اراد بالخيانة في الاول بقاؤها على معناها او ان
تضمنت المعصية وفي الثاني انها المعصية ولا يخفى ما فيه اذ الخيانة معصية ولهذا لم
يرتكب الكشاف العطف بل جعل ذلك قولا واحدا حيث قال يخونونها بالمعصية كقوله
علم الله انكم كنتم تختانون جعلت معصيتهم العصاة خيانة منهم لانفسهم كما جعلت
ظلما لها لان الضرر راجع اليهم روي ان طعمة هرب الي مكة وارتد الي اخره رواه
بمعناه الطبراني يستخفون اي طعمه واعوانه او صله عطف على مبين من يجادل الله عنهم
يوم القيامة استفهام توبيخ وتقريع ومن مبتدا خبره يجادل الله ام من يكون
عليه وكيلا اي كفيلا وام منقطعه صغيره او ملا عمد فيه فسر الخطيئة باحد هذين
والكشاف اقتصر على الاول وهو المناسب ليرتب قوله فسر الخطيئة باحد هذين والكشاف
اقتصر على الاول وهو المناسب ليرتب قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا اذ ملا عمد فيه
لا بهتان ولا اثم فيه لخبر رفع عن امتي الخطأ بسبب رمي البرئ الي اخره تعليل
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا والكشاف علله باوضح من ذلك قال لانه يكسب الاثم
اثم ورمي البرئ ظهر باهت فهو جامع بين الامرين وليس القصد فيه الي نفي
همهم الي اخره جواب ما يقال انهم قد هموا فكيف نفي عنهم الهم وما خطر ببالك
اي من ان تجادل عن طعمه وانزل الله عليك الكتاب الي اخره بين به منة الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم او على الانقطاع اي على الاستثناء المنقطع وفسرهما بالقرض
واغاثة الملهوف وصدقة التطوع اي بكل منها وسايرسا فسر به يعني وبكل جميل كما
عبر به الكشاف بني الكلام على الامر اي على قوله امر بصدقة الي اخره ورتب الجزا
على الفعل اي فعل الصدقة وما عطف عليه كان الفاعل ادخل فيهم اي لانه مباشر
والامر دال ولهذا قيل الدال على الخير كفاعله لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم
غير سبيلهم لا يقال لا نسلم ذلك اذ لا يمتنع ان لا يتبع شيا من السبيلين لانا نقول المتابعة

للغير

134

للغير هي الاتيان بمثل ما فعله فمن ترك اتباع سبيل المومنين فقد اتي بمثل ما فعل غير المومنين
فلزم ان يكون متبعا لسبيلهم كما قال اي الشاعر وما ذكر اي حيوان ذكر شديد الازم
اي العض واللزوم ويقال ازمه اي عضه ازم الرجل بصاحبه اي لزمه قاله الجوهري
ليس له ضروس فانه اي الشاعر عنى بالذكر الموصوف بما ذكر القراد الي اخره او لانها
عطف علي لتانيث الاسما ضاهت اي شابهت وقيل المراد الملايكه مقابل لقوله تعالى يعني
اللات الي اخره وهو اي اناثا ووثنا بالتخفيف والتثقيل اي بسكون النون وضمها وهو اي
وثنا واثنا بهما اي وقرئ اثنا بالتخفيف والتثقيل من فقي عين الحامي الفقا القلع
والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا ولد لولده ولد حمي ظهره فلا يركب ولا يجز وبره
ولا يمنع من رعي والوشم هو ان يغرز الجلد بابره ثم يحشى بكحل والوشر هو ان تحد المراه
اسنانها وترققها لكن الفقها رخصوا في خصا البهايم للحاجه اطلقه وفيه تفصيل
عند الشافعي وهو انه لا يجوز خصا حيوان غير ماكول مطلقا ولا في ماكول كبير لظاهر الاية
ويجوز في ماكول صغير لغرض طيب اللحم ذكره النووي في مجموعه والجمل الاربع اي التي
اولها لاتخذن لان مضمون الجمله الاسميه اي وهو جمله والذين امنوا والثاني موكد
لغيره قالوا لان تلك الجمله من حيث انها خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اي لاجل
دفع الغير وهو الباطل وتحقيق ذلك ان مضمون تلك هو الحق وغيره احتمال عقلي
بناء علي ما قاله المحققون من ان مدلول الجمله الخبريه هو الصدق وانما الكذب احتمال
عقلي بناء علي ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا ويجوز ان ينصب الموصول
وهو الذين يفعل يفسره ما بعده اي وهو سندخلهم ووعد الله عطف علي الموصول وكذا
قوله وحقا ولا يخفى ما في هذا القول من التكلف موكده اي لمضمون ما قبلها بليغه
اي بواسطة الاستفهام وذكر اسم الله الجامع وبنا افعل وجعل القول تمييزا ولكن ما
وقر في القلب اي اثر فيه وقيل سكن فيه وثبت ولا اماني اهل الكتاب عطف
علي اماني المشركين روي انها لما نزلت قال ابو بكر فمن ينجوا الي اخره رواه الامام احمد
وابن حبان وغيرهما اما يصيبك اللاوا اي الشده وشيا منها العطف فيه للتفسير
بشرط اقتران العمل بها اي بالحال في استدعاء اي طلب الثواب علي انه لا اعتداد به
اي بالعمل اي بالعمل الصالح دونه اي اقتران العمل الصالح بالحال فيه اي في الثواب واذا لم ينقص
ثواب المطيع الي اخره جواب ما يقال كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون مع ان غيرهم

كذلك وحاصل الجواب مع زياده وايضاح قول الكشاف قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون الراجع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره عند
احد الفريقين دالا على ذكره عند الاخر لان كلا الفريقين مجزيون باعمالهم لا تفاوت بينهم
ولان ظلم المسي ان يزاد في عقابه وارحم الراحمين معلوم انه لا يزيد في عقاب المجرم
فكان ذكره مستغنى عنه واما المحسن فله ثواب وتوابع الثواب من فضل الله هي في حكم
الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان نفي الظلم دلالة على انه
لا نقصان في الفضل او الملة اي او حال من الملة وصح جعل حنيفا حالا منها مع انه
مذكر وهي مونثة لانه بوزن فعيل وهو يستوي فيه المذكر والمونث اصطفاه
وخصصه الى اخره هو كما قال الطيبي استعارة تمثيليه فانه ود اي حب ومن
الخل بفتح الخاء والجملة استيناف عبر الكشاف بانها اعتراضيه في ازمة اي شده يمتار
منه اي يطلب منه الميره ببطحاء اي بارض ذات حصى حيا من الناس اي الاضياف
فاخرجت حواري اي دقيقا نخل مرة بعد اخرى قال الجوهري الحواري بضم الحاء وتشديد
الواو وفتح الراء ما حور من الطعام اي ابيض وهذا دقيق حواري وحورته فاحور
اي ابيض وقيل هو متصل بذكر العمال اي باية ومن يعمل من الصالحات ويكون
كالتعليل لوجوب العمال ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة
والمعلول حثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا وزجرا عن المعاصي على ابلغ الوجوه
اذ سبب نزولها ان عيينه بن حصين الى اخره رواه الحاكم بمعناه وقيل حصن
عطف على اسم الله الى اخره بين به انه يجوز فيما يتلى عليكم الرفع والنصب والجر
وهي ظاهرة من كلامه لاختلاله لفظا ومعنى اما لفظا فلانه لا يجوز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار لكن انما ياتي على قول جمهور البصريين كما قدمته واما معنى فلانه
التقدير يفتيكم فيما يتلى عليكم وليس هو المراد وانما المراد انه تعالى يفتي فيما سالوه من
المسايل والا فبدل من فيهن اي بدل بعض فالوجه نصبهما عطف على موضع
فيهن ويبين لكم المستضعفين وان تقوموا وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا
على المفعول به اي على حذف الجار والاصل يصلح اي يشي يصطلحان عليه كان رسول
الله يقسم بين نسائه الى اخره رواه ابو داود والحاكم وصححه من كان له امراتان الى اخره
رواه ابو داود ابن حبان والحاكم وصححه على ارادة القول الى اخره قال التفتازاني

اي

اي لان الجملة الشرطيه لا يصح ان تقع بعد ان المصدريه او المفسره فلا يصح عطفها على
الواقع بعدها بليغ القدره قاله لمجي قدير على فعيل ولتخصيص ذكر الاسم الجامع والاتيان
بلفظ ذلك مع ان المشار اليه قريب وقيل هو خطاب الى اخره اي بخلاف ما قبله فانه
خطاب عام تبعا للكلام قبله لما روي انه لما نزل اي وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم انهم قوم هذا اي سلمان مواظبين على العدل ماخوذ من قوله قوامين
لدلالته على المبالغه وهو اي فالله اولى بهما علة الجواب اي وهو قوله فلا تمتنعوا
الى اخره لا اليه اي الى المذكور الصادق بالغني والفقير والا لوحد اي لكون العطف باو
ويشهد عليه اي على ان المراد الجنس قراة ابي فالله اولى بهم اي لان الجمع والمطلق يلتقيان
في العموم وقرى وان تلوا من الولاية بمعنى وان وليتم اقامة الشهاده عدل الى
الماضي لتظهر الواو يعني انه على هذه لفيف مفروق وعلى الاول لفيف مقرون وقيل ان
الثانيه كالاولى واصلها تلووا قلبت الواو الاولى همزه ثم نقلت حركتها الى اللام اثبتوا
على الايمان الى اخره راجع الى ان الخطاب للمسلمين او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم
راجع الى ان الخطاب للمنافقين او امنوا ايمانا عاما راجع الى ان الخطاب لمومني
اهل الكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب اي ومن يكفر بشي من ذلك اشار به
الى ان الحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقرينه المقام اذ الايمان
بالكل واجب والكل ينتفي بانتفا البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او او قوما
عطف على اليهود ضريت بالكفر اي اعتادت به بحيث لا تصبر عنه وخبر كان في مثال
ذلك محذوف تعلق به اللام اي لان الفعل منصوب بان مضمره بعد اللام وهي
ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والمخبر عنه
جثه فجعل الخبر محذوفا واللام مقويه لتعديه الى المصدر وهذا مذهب البصريين
في مثل ذلك واما مذهب الكوفيين فيه وعليه مشى الكشاف فالفعل هو الخبر
واللام زيدت فيه للتاكيد وهي الناصبه بدون اضمار ان وطعن فيه بامر فلذلك
عدل عنه المصنف الى ما قاله الذي هو جزا الشرط اي وهو اذا ما متعلق بتقييد النهي
ويؤيده الغايه اي وهو حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا ما نزل عليكم في الكتاب
تذكار هو بالكسر الحفظ للشي لخسة حظهم الى اخره اي بخلاف حظ المومنين لان ظفرهم

امر عظيم يفتح الله له ابواب السما حتى تنزل الرحمة عليهم ففيما ذكر تعظيم لشانهم
وتحقير لشان الكافرين لانه لا ينبغي ان يكون اى له سبيل بمعنى اخذوا تارة في دبة
الى اخره ما روي عن ابن عباس اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم
ثلاث من كن الى اخره رواه مسلم وثلاث مبتدا والجملة بعده صفة له ومن
اذا حدث الى اخره خبره على حذف مضاف اى خصال من اذا حدث او ثلاث خبر
والمبتدا من اذا حدث بتقدير المضاف بعضها فوق بعض الانسب كما قال
التفتازاني بعضها اسفل من بعض وما ذكره انما هو تفسير للدرج والتحريك اوجه
لانه اي الدرك بالتحريك يجمع على ادراك اى بخلافه بالسكون لا يجمع على ذلك الا
شاذا وذكر ابداء الخير واخفاءه تشبيب له اى تمهيد وتوطيد للعفو
من تشبيب القصيدة وهو ترتيبها بما تقدم على التخلص الى المدح من التغزل
يقال شبب قصيدته بفلانة والمعنى انه ذكر عاما وهو ابداء الخير واخفاؤه
ثم ذكر خاصا وهو العفو عن سوء وذكر العام انما هو توطئة لذكر الخاص تنبيها
على شرفه وعلو منزلته هم الكاملون في الكفر اخذا من توسيط ضمير الفصل بين
المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس فحقا مصدر وهو لتاكيد الكمال اى قولي هذا
كفر كامل حق لا باطل وان جعل حقا صفة للمصدر المؤكد المسند ليكون بمعنى ثابتا
محضا واللام حينئذ للعهد اي هم الذين صدر منهم الكفر البتة وهذا ابلغ من الاول
بحسب تاكيد الاسناد والاول ابلغ من جهة اثبات الكمال اضدادهم ومقابلوهم
العطف فيه للتفسير وتصديره بسوف لتوكيد الوعد الى اخره قيل لان الفعل
الذى للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف او السين
اكد بما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل على تلوين الخطاب اى تنويعه
والمراد من الخطاب الكلام لا مقابل الغيبة والتكلم اذ لا خطاب في الاية بهذا المعنى
اقترحوه اي ابتدعوه فان موسى عليه السلام شرع السبت اي ترك العمل لا بما دل عليه
عطف على قوله بالفعل لا على قوله بسبب النقص مثل لا يؤمنون مثال لما دل عليه بل
طبع الله عليها لانه اى بل طبع الله عليها فيكون اى بل طبع الله عليها من مثله وقولهم
اى في قوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف فلا يعمل اى بل طبع الله عليها في جاره اى وهو باء فيما نقضهم

وهو

وهو معطوف على بكفرهم باعادة الباء فيه وتقديره اعادتها ثم ومع ذلك فالمشهور
عطفه على بما تقضيهم الذي اشار اليه بعد بقوله او على قوله فيما تقضيهم وبهذا
علم ان في قوله بعد وما عطف عليه اى على بكفرهم تجوز وانما اعيدت في المعطوف
للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالجنبي وهو بل طبع الله الى اخره ويحتمل انهم قالوا استهزا
او اعتقادا لانهم كانوا كافرين بعيسى اعداء له عامدين لقتله بسمونه الساحر بن الساحر
الفاعل بن الفاعله روي ان رهطا من اليهود الى اخره رواه النسائي عن ابن عباس رضه
قوله هذا على حسب حسبانهم اى على ظنهم انهم قتلوه فهو حال لا معطوف على مقدر
ماخوذ من مجرور الى المبني بما ذكر اى وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام لاجله قوله
المنكر صلب الناسوت اى الانسانية وصعد اللاهوت اى الالوهية يطلق
على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم الثاني منهما اعم لشموله الاعتقاد بخلاف مطلق
التردد فلا يقينا الى اخره جوز في يقينا ان يكون صفة لمصدر محذوف وان يكون
حالا وحكا بالتاء وهو ان يكون مصدرا من معنى العامل قبله اى وما علموا قتله يقينا
كقوله اى كقول الشاعر كذاك تخبرعنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي دلكم يقينا
الشاهد في يقينا حيث نصب بمعنى علمي اى بيقيني دلكم يقينا فلون مصدرا مؤكدا
من قولهم قلت الشيء علما اى علمته علما وحرته علما اى علمت حيرته علما ليؤمنن
به جملة قسميه الحق عليها قسميه لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اى والله
والا في انما هو جواب قسم والقسميه مجموع القسم وجوابه هذا والاولى جعل من
اهل الكتاب صفة لاحد ان قدر بعد ما عليه وحالا ان قدر موخرا عنه والا
ليومنن به خبر احد الضمير الثاني اى ضمير موته والاول اى ضمير به الا ليومنن
بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ان تزهق روحه لا
ينفعه ايمانه في عبارته تجوز سلم منه غيره بدله ولو حين ان تزهق روحه
الى اخره يعني اذا عاين ملك الموت قبل ان تزهق حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع
التكليف وهذا كالوعيد لهم الى اخره اشار به الى فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى قبل
موتهم وهي كما قال الكشاف فائدة الوعيد وليكون علمهم بانهم لابد لهم من الايمان به
قريب عند المعاينة وان ذلك لا ينفعهم بعثا لهم وتنبيها على معاجلة الايمان به في اوان

الانتفاع به وليكون الزاما للحجة عليهم روي انه ينزل من السماء الى اخره رواه الحاكم
وصححه موقوفا وابو داود وابن حبان مرفوعا بدون فلا يبقى احد من اهل الكتاب
الا امن به وقوله فيه ويلبث في الارض اربعين سنة لا يعارضه ما في مسلم في قصة
الدجال ان الله يبعث عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة لان قوله ثم يلبث الناس اي بعد موته اي الدجال
فلا معارضه او لان السبع محمولة على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا
الى مكثه فيها قبل رفعه الى السما وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة باي ظلم
منهم التعميم من التنكير وبصدهم عطف على بظلم واعيدت البا فيه للفصل
بينهما بالعامل على المشهور واعتدنا عطف على حرمنا لانه اي الايمان بالله واليوم
الاخر المقصود بالاية اي فاخر عما ذكر لانه كالنتيجة بالنسبة لمقدماتها نصب
بمضمر دل عليه اوحينا الى اخره اي لا باوحينا لانه انما تعدى الى المفعول به بالى
ولا باتينا لان فيه تكلفا فقوله كارسلنا مثال لما دل عليه اوحينا وقوله او
فسره عطف على دل وزاد الكشاف انه قرئ رسل في الموضعين بالرفع وكلم
الله بالنصب خص به موسى اي عن ساير الانبيا غير محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة
قوله وقد فضل الله محمدا الى اخره ولا يلزم من تخصيص موسى بالتكليم الطعن في نبوة
ساير الانبيا كما لا يلزم من تخصيصه بانزل التورية دفعة واحدة طعن في نبوة
من انزل الله عليه الكتاب مفرقا ولا من تخصيص عيسى عليه السلام باحيا الموتى نبوة من
لم يحيي الموتى او باضمار ارسلنا اي او قصصنا وفيه تنبيه الى اخره جواب ما
يقال الاية تدل على ان للناس حجة قبل البعثة في ترك الطاعات مع انهم محجوجون
بما نصبه الله من الاية التي النظر فيها موصل الى المعرفة وحاصل الجواب ان الرسل
منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر في الادلة فارسالهم ضرورة واللام اي في
لئلا ولا يجوز تعلقه اي تعلق على الله كما افصح به غيره لانه مصدر ومعمول المصدر
لا يتقدم عليه وقد يقال يجوز هنا لانه يتوسع في الجار والمجرور كالظرف ما لا يتوسع
لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله اي عن المعلوم من قوله انا اوحينا
اليك الى اخره وهو ان اهل الكتاب لما سالوا انزال الكتب من السما وتعنتوا بذلك واحتج

عليهم

عليهم بقوله انا اوحينا اليك الي اخره قال لكن الله يشهد بما انزل اليك يعني انهم لا
يشهدون به لكن الله يشهد والي ذلك اشار بقوله وكانهم لما تضمنوا عليه
الي اخره او انهم انكروه عطف علي انهم لا يشهدون وعليه فبأيهما جئ بها نظرا للفظ
يشهد وهذا النوع اي العلم بصحة دعوى النبوة من غير نظر وتأمل من خواص الملك
بفتح اللام اي الملائكة اي وكفي بما اقام الباء في بالله زائدة اي وكفى الله بما اقامه من
الحجج الي اخره بانه ولد لغير رشده بكسر الراء وفتحها ضد زنيه فالمعني ولد لزنيه
ثلاثة اقانيم اي ثلاثة اصول وان سلم اختصاصها بالنصاري الي اخره قال الطيبي
الصحيح ان يقال ان الكلام انما سيق للرد علي النصاري وانما تنتهض الحجة عليهم به اذا
سلموا ان الملائكة ودونه خرط القتاد فكيف والنصاري رفعوا درجته الي الالهية فظهر ان
ذكر الملائكة للاستطراد كما قال يجيء السنة ردا علي الذين يقولون الملائكة
الهة كما رد علي النصاري فائدة من باب التتميم لا من باب الترقي وهم الكروبيون
بتخفيف الراء سادات الملائكة وهم المقربون من كرب اذا قرب ويقال اذا قرب
قربا بالغا والياء فيه للمبالغة كحمري كما ان وزنه فعول وهو للمبالغة ايضا والاستنكاف
دون الاستنكار قد بين الاذونية بقوله بعد واما يستحل حيث لا استحقاق
الي اخره وبينهما الراغب بان الاستنكاف تكبر في ترك الفعل والاستنكار بخلافه او لمجاز انهم
عطف علي المجازاة العامة فالضمير للذين استنكفوا واستكبروا كالضمير في قوله فما يليهم وفي
لهم وقوله اليه الاولي اليهم اي الي مقابليهم او القرآن فالنور علي هذا القرآن ايضا وعطف
عليه لاختلاف اللفظين كما في قوله تعالي اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة روي
ان جابر بن عبد الله الي اخره رواه الشيخان وغيرهما وهي اخر ما نزلت من الاحكام
رواه الشيخان وغيرهما ايضا والولد علي ظاهره اي من شموله الذكر والانثي لكنها لا ترث
النصف اي فرضا وهذا التقدير اهوج اليه مخالفته قول الزمخشري واراد بالولد الابن
وهو اسم مشترك يجوز ان يتناوله علي الذكر والانثي لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها
البنت الا في مذهب ابن عباس رضه لم يدل علي عدم سقوطهم به اي بغير الولد
الصادق بالاب وقد دلت السنة علي انهم لا يرثون مع الاب اشار بالسنة الي خبر
الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فلاولي ذكر والاب اولي من الاخ فالسنة بينت حكم انتفاء الولد

الكروبيون

والكتاب بين حكم انتفا الولد وكذا مفهوم قوله قل الله يفتيكم في الكلاله ان
فسرت بالميت لا حاجة الى هذا الشرط بل هو مفسر لان الكلاله كما قال الكشاف يتناول
انتفا الولد والوالد جميعا وهذا صادق بتفسيرها بالميت والورثه لان كلا منهما
مقيد بانتفا الوالد والولد كما صرح به المصنف اوايل السوره وفايدة الاخبار عنه
باثنتين الى اخره جواب ما يقال لا بد ان يفيد الخبر ما لم يفد المبتدا وهنا ليس
كذلك اذ ما افاده الخبر هنا مفاد من ضمير كانتا وحاصل الجواب ان البنتين
يستحقان الثلثين بمجرد هذا العدد من غير اعتبار تقييد بصغر او كبر وغيرهما
من الاوصاف ورد بان هذا القدر مفاد من ضمير كانتا ايضا ومن ثم اجيب
بان ضمير كانتا للوارثتين وان للتبيين صفة محذوفه بها يفيد الخبر
ما لم يفد الضمير والتقدير فان كانتا الوارثتان اثنتين من الاخوات وقد
يرد بما رد به الاول ليتحرزوا عنه متعلق بقوله يبين الله من قرا
سوره النسا فكانما تصدق الى اخر موضوع سورة المائدة
قال الخطيئه قوم اذا عقدوا عقد الجار هم شدوا العياج
وشدوا فوقه الكربا مدح به بني انف الناقة قال التفتازاني وكان هذا
هذا نبزا في غاية الشناعة فابرزه الحطيئه في صورة المدح وكمال الرياسه
حيث قال بعد هذا البيت ∴ قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن
يسوي بانف الناقه الذنبا ∴ وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد
مستعار من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعياج
حبل يشد في اسفل الدلو ثم الى العراقي ليكون عونا لها وللودم فاذا انقطعت
الاودام امسكتها العياج والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب
والاودام السيور التي بين اذاني الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي
يشد في وسط العراقي ثم يثني ويثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن الحبل
الكبير ويقال ملاء الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر انتهى
واضافتها الى الانعام للبيان زاد الكشاف وهي الاضافه التي بمعنى من قال
التفتازاني قد اشترطوا فيها كون المضاف اليه من جنس المضاف كالفضة للخاتم

سورة المائده

وههنا

وهنا الامر بالعكس انتهى وعليه فتمثيل المصنف بقوله كثوب خز اولى من قول الكشاف
كخاتم فضة قال التفتازاني ومن في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة
ابتدائية او تبعيضية وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الانعام في
الاجترار وعدم الانياب لو قدم فيه ونحوها على المراد كان اوضح واوفق بقول الكشاف
وقيل بهيمة الانعام الظبي وبقر الوحش ونحوها كانهم اراد وا ما يماثل الانعام وبدائيها
من جنس البهايم في الاجترار وعدم الانياب انتهى والاجترار اخراج الجرة وهي الجرة
المتعمر من العلف من الكرش الى الفم فتمضغه ثم تبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون
ان يقول احلت لكم الانعام على القول الثاني ظاهرة وعلى الاول قصد الابهام والتفسير
واورد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قاله التفتازاني الا محرم ما يتلى عليكم الى اخره فذ لجعل الاشياء
متصلا احد شيئين لان ما يتلى لفظ لا يشمله بهيمة الانعام فقدر مضافا فاحذروا الاول ما
يتلى اي حكم وثانيا من نايب فاعل يتلى اي يتلى عليكم اية تحريمه فحذف المضاف الاول
وهو اية والثاني وهو تحريم واقيم الضمير المجرور مقامه فانقلب مرفوعا واستتر في
يتلى غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم لا يقال مفهوم هذا مع تقييد وانتم
حرم انه اذا انتفا عنهم حل الصيد وهم حرم تحرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك
لانا نقول ليس كل مفهوم معمولا به بل قد يعمل بخلافه وذلك اذا لم يظهر التخصيص
المنطوق بالذكر فايده غير نفي حكم غيره وهنا فايده وهي خروجه مخرج الغالب
كما في قوله تعالى وربايبكم اللاتي في حجوركم لا تحلوا شعاير الله اي لا تتعدوا حدودها
كجدي بالجيم في جمع جديه الشرج قال الجوهري الجديه بتسكين الدال شيء شبه تحت
دفتي السرج اي جانبيه ولا الشهر بفتح اللام وبالمد اي قشره وعلى هذا فالاية منسوخة
لان كلا من قوله تعالى شعاير الله ولا الشهر الحرام وقوله ولا امين يقتضي حرمة القتال
في الشهر الحرام والاول منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني بقوله
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فقوله فالاية منسوخة منزل على هذا ولا يلزم
من ارادة الاباحة هنا الى اخره اذ لا يلزم من اعتبار الاخص وجوده اعتبار
الاعم ووجوده والازلام هي السهام قبل ان تراش والثالث غفل اي لا سمة
عليه اجالوها بالجيم ادارها وقيل هو استقسام الجزور اي قسمتهم الجزور

كما عبر به الكشاف طريق اليه اى الى علم الغيب ان اريد ربي اي في قوله امر ربي
ونهاني ربي والميسر هو القمار الحرام صفة كاشفه او الى تناول ما حرم عليهم
عطف على الاستقسام نزلت بعد عصر يوم الجمعه عرفه بحجة الوداع رواه
الشيخان وغيرهما بتحليل هذه الخبائث تنازعه ابطالكم رجوعكم وغيره اي
غير تحليل الخبائث اخترته لكم دينا يقال رضيه صاحبا فالمنصوب الثاني يجوز
ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين رضيت معنى التصيير
وما بينهما اعتراض وهو كما قال الطيبي سبع جمل او لها ذكم فسق واقتصر المصنف
على بعضها حيث قال وهو ان تناولها فسوق الى آخره لما تضمن السؤال
معنى القول اوقع على الجملة يجوز ايضا ان يكون ايقاعه عليها لكونه علقا عن العمل
بالاستفهام كقوله سلهم ايهم بذلك زعيم لتضمنه على ان فعل السؤال تعلق
وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم فعلق كمسببه او ما لم يدل
او ما لم يستخبثه على تقدير وصيد ما علمتم اي مصيده لانه الذي حل فعطفه
على الطيبات من عطف الخاص على العام وفائدته رفع توهم ان مصيد الجارحه
ليس من الطيبات وجملة شرطيه ان جعلت شرطا اقتضيته انه لا يحتاج فيه الى
تقدير المضاف وهو ظاهر ولهذا قال التفتازاني لا يحتاج في الشرطيه الى حذف المضاف
وان نقل عن المصنف يعني الزمخشري انه قال تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطيه
لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب
اضرب وفيه اشارة الى الرد على الطيبي حيث زعم انه يحتاج الى تقدير المضاف
مستدلا بكلام الزمخشري المذكور ويضربها من التضريه او الاضراء والاغراء
وأثر اي اقوى تأثيرا اللهم سلط عليه كلبا من كلابك زاد الكشاف فاكله
الاسد والحديث رواه بمعناه الحاكم وصح اسناده من علمتم اي من ضميره تعلمونهن
حال ثانيه اي من ضمير علمتم لكن الحال الاولى ترجع الى ان تعلم الجارحه ينبغي ان
يكون مدربا في تلك الصنعه بعلم لطائف الحيل وفائدة الثانيه الى انه ينبغي
ان يكون فقيها عالما بالشرايط المعتبره في الشرع لحل الصيد قلت لتعلم به اي
بالتاديب او بالتكليب وفي نسخه بها اي بطرق التاديب او مما علمكم الله تعلمونه

علق

عطف على ما علمكم الله من الحيل وان تعلموه مفعول ثان لعلمكم والضمير المنصوب في تعلموه
عائد الى ما ومفعوله الثاني محذوف اى ان تعلموه الجارحه من اتباع الصيد بيان لما
والاضافه فيه للمفعول اى من اتباع الجارح للصيد وينزجر عطف على ارسال من باب
عطف الفعل على الاسم كما في عطف فاثرن به نقعا الى اخره على ما قبله وان اكل منه فلا ياكل
انما امسك على نفسه رواه الشيخان وغيرهما وقال بعضهم هو امام الحرمين واستثنى
عليه الصلاه والسلام نصارى بني تغلب روي الشافعي باسناد صحيح انه قال لا تاكلوا
ذبائح نصارى بني تغلب ولا يلحق بهم اى باهل الكتاب لقوله عليه الصلاه والسلام سنوا
بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبائحهم رواه الامام مالك والمحصنات
من المومنات اي حل لكم يريد بالايمان شرايع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به
لا بالايمان نفسه وهذا كما قال التفتازاني كالتذييل لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما
لشان التحريم والاحلال وتحريضا على المحافظه عليهما وتغليظا على المخالفه اذا اردتم القيام
الى اخره جعل كالكشاف لاطلاق القيام الى الصلاه على ارادتها وجهين احدهما انه عبر عن
ارادة القيام بالقيام المسبب عنها والثاني انه عبر عنها بالقيام اللازم كل منهما للتوجه
الى الصلاه فهو في الاول من اطلاق المسبب على السبب وفي الثاني من اطلاق احد اللازمين
على الآخر والاراده والقصد وان تغاير لفظا متحدان معنى وما قررته ماخوذ مع زياده من
قول التفتازاني بعد كلام طويل فجعل القيام مجازا عن ارادته لعلاقه كونه مسببا او عن قصد
الصلاة وارادتها بعلاقه كونه من لوازم التوجه الى الصلاه فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه
والتوجه فيكون من اطلاق احد لازمي الشيء على لازمه الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه
او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه لو سلم فيكفي في تغاير الوجهين
اعتبار العلاقتين انتهى فقول المصنف لان التوجه الى الشيء والقيام اليه قصد له
مؤول بان كلا منهما مستلزم للقصد يشتمل عليهما اى على المرافق لانه عليه الصلاه والسلام
مسح على ناصيته رواه مسلم وجره الباقون على الجوار تقريره ظاهر من كلامه ومنهم
من عطف المجرور في قراة الجر على الممسوح ليفيد مسح الخف وعطف المنصوب في قراة
النصب على المغسول ليفيد غسل الرجل المتجردة منه ليفيد كل من القراتين غير ما افادته الاخرى
حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع الى اخره رواه الشيخان والمنشط

مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويؤثر فعله والمكره مفعل من الكره وهو الامر
الذي تكره النفس **وان الوعد ضرب من القول** اي لانه لا ينعقد الا به **روي ان المسلمين**
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان الى اخره رواه مسلم وغيره **روي**
انه صلى الله عليه وسلم اتى قريظة الى اخره رواه الطبراني البيهقي لكن في روايته ان المقتولين
كانوا معاهدين لا مسلمين وان الخروج كان الى بني النظير لا الى قريظة ومعنى يستقرضهم اي
يطلب منهم سلاحا قرضا **وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا** الى اخره رواه الشيخان **يقال**
بسط اليه يده اذا بطش الى اخره نقله الكشاف ومعنى بسط اليد اذا مدها الى المبطوش به
ومثله بسط اللسان وهو زيادة حسنة بين بها ان معنى البسط المد والبطش والشتم انما
هما حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين مختلفين
للفظ واحد نبه عليه التفتازاني **ينقب عن احوال قومه** النقب الطريق في الجبل
والنقيب العريف سمي نقيبا لانه يعرف مناقب القوم وهو الطريق الى معرفة امورهم ومنه
اي من الرب **التعزير** الذي هو التاديب لان فيه ردا عن الدين ونصرة له ومنه خبر انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال انصره اذا مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم **المعلق به الوعد**
العظيم الوعد العظيم لاكفرن الى اخره لانه المتعلق بالشرط صناعة ومعنى وقول الكشاف المتعلق
بالوعد العظيم صحيح ايضا لانه اراد بالوعد العظيم اني معكم وهو متعلق بالشرط معنى فلا
مخالفة بين الكلامين في الصحة **ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم**
اي او من ضمير قلوبهم **لا من القلوب اذ لا ضمير فيه** رد بانه يجوز ان يراد بالقلوب
الاشخاص وانما عبر بها لانها محل التحريف بالتفكر فيه فيجوز ان يكون حالا من القلوب
وتركوا نصيبا وافيا اشار به الى ان تنكير حظا للتكثير **روي ان ابن مسعود**
رواه الامام احمد **وانما قال قولوا انصاري** الى اخره حاصله انه لما كان المقصود من ذكر
ذمهم بنقض الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله تعالى اني بما يدل على انهم
لم يوفوا بما عليهم من النصرة فما صدر منهم قول بلا فعل وانما فايدة العدول
عن ان يقول ومن النصاري الى ما ذكر فتصوير تلك الحالة في ذهن السامع وتقرير
انهم ادعوا نصرة الله ونحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها الى ما
ذكر لزيادة تقرير المراوده **يعني القران تفسير للكتاب والتوربنا على ان**

العطف

العطف فيه للتفسير وقيل المراد بالنور الاسلام وعليه فما ذكر تفسير للكتاب فقط **فانه الكاشف** الي اخره تعليل لتسمية القران بالنور وبالكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب **وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم** قال الطيبي والاول يعني ان المراد به القران اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عطف **فمن يمنع من قدرته** فسر الكشاف هنا يملك بيمنع وفي الاحقاف بيقدر وكل من التفسيرين مجاز اذ حقيقة الملك كما قال التفتازاني الضبط والحفظ عن حزم بقوله ملكت الشي اذا دخل تحت حفظك دخولا تاما وهذا يستلزم قدرة مالك الشي على التصرف فيه ومنع غيره من التصرف فيه ويحتمل ان يكون تفسيره بالقدرة حقيقة تقول ان املك راس البعير اذا لم يستطعه فيكون الملك وتفسيره بالقدرة ثم حقيقته **ابنا الله واحباؤه** العطف على بابه بتقدير مضاف في الابناء اى ابناء رسل الله **او هو عطف تفسير وفسر ذلك بقوله اتباع ابنيه** اي اتباع نبي الله **كما قيل لاتباع ابن الزبير** اي لاتباع عبد الله بن الزبير **الخبيبيون** لانه كان اباخبيب باسم ابنه خبيب قال الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي ٥ يروي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه وبلفظ الجمع يريد اباخبيب واتباعه **او مقربون** عطف على اتباع ابنيه **والجملة** اي جملة يبين لكم **اى جاءكم على حين فترة** اشار الى ان تعلق على فترة بجاءكم الظرفيه كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وزاد غيره انه حال من ضمير لكم والفترة من فتر الشي اذا سكنت حدته وسميت المدة التي بين الانبيا فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرايع وسياتي في كلامه بيان مدة ما بين موسى وعيسى وما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **او يبين حال من الضمير فيه** اي في جاءكم ومدخول او معطوف على قوله والجملة في موضع الحال بتقدير وجملة يبين حال من رسولنا او ضمير جاءكم ولا يخفى ما فيه من التكلف والبعد عن المعنى **كراهة ان يقولوا** اشار به الى ان يقولوا في موضع المفعول له **فقد جاءكم متعلق بمحذوف** قال التفتازاني اي بمحذوف يفصح عنه الفا ويفيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنيه على التقدير سنبينه عن المحذوف بخلاف فوك اعبدوا ربكم فالعباده حق له ومبنى الفا الفصيحه على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحه وتختلف العباره في تقدير المحذوف فتارة اسما وتهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله

فانفجرت وقد يصار الي تقدير القول كما ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون
او خمس مايه وتسعة وستون سنة قال غيره او خمس مايه وستون وقيل خمس
مايه واربعون وقيل اربعمايه ونيف وستون واربعة انبيا ثلاثة من بني
اسرائيل وواحد من العرب هو كما في الكشاف وغيره وقال غيرهم اربعه من
بني اسرايل وواحد من العرب وقيل لما كانوا مملوكين الى اخره المجاز على هذا
في لفظ المملوك وعلى الاول في اثبات الملك للكل وانما هو للبعض ونحوهما في
نسخه ونحوها وهي اولي وبعض الاردن هو بضم الدال وتشديد النون
اسم نهر وكورة بالشام قاله الجوهري كالب بفتح اللام وكسرها باغتوهم اي خذوهم
بغتة من الاصحار اي من الدخول في الصحاري عليهم اي متعلق بتعسر لا بالكر
ورفعة عطفا على الضمير في لا املك زاد الكشاف وجاز للفصل عامل الظرف
اي وهو قوله اربعين سنة روحا لهما اي راحة لهما توأم الاخر اي وهو من
ولد مع الاخر فمن ايكما قبل اي قبل قربانه وفعل ما فعل اي من قتله اخاه
وانهما وفي نسخه وانما هما او يدل على حذف مضاف اي ليصح كونه متلوا والا
فمجرد الظرفيه كاف في الابدال لحصول الملابسه قاله التفتازاني وقرب حملا
هو بحاء مهمله وبفتح الميم الواحد من الضان وعبارة القاموس الخروف او الجذع
من اولاد الضان فما دونه ولذلك قال اي هابيل لا في ازاله حظه اي حظ
المحسود وانما قال ما انا بباسط في جواب لين بسطت الى اخره جواب ما يقال لم
جا الشرط بلفظ الفعل والجواب بلفظ اسم الفاعل علي وصف قايم بالذات المستبان
ما قالا الي اخره رواه مسلم والمستبان مبتدا خبره الجمله الشرطيه بعده ويجوز ان
تكون ما موصوله فيكون مبتدا خبره فعلى البادي ودخلت الفا لتضمن الشرط من
معنى العموم وما في ما لم يعتد مصدريه ظرفيه والمعنى المستبان الذي قالاه استقر
ضرره على الذي بدا بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز
حد الكافاه فاذا جاوز استقر ضرر ما قالاه عليهما معا فالمراد بالذات ان
لا يكون له لا ان يكون لاخيه اي وان خالفه ظاهر قوله فاريد ان يكون لك لا لي ولهذا
قال بالذات على انه فاعل بمعنى فعل اي بالتشديد فيكون قتل اخيه دعا نفس القاتل

الي

الي الاقدام عليه اي علي قتله والنفس تاياه فكل من القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان
يطاوعه الي ان غلب القتل النفس فطاوعته عليه والحاصل ان المصنف كالكشاف حاول ان
فاعل في قوله طاوعت بمعنى قتل او باق علي معناه بالتقرير المذكور والضمير لربه اي
ضمير الفاعل وعدم الظفر الي اخره عطف علي التجبر وفيه قلاقه او جيها تقديم تعليل
الاسوداد والتبرء عليه وفي الحديث الوسيله منزلة في الجنه رواه مسلم والملك
شيآن جمله في محل المال اولان الواو في ومثله بمعني مع لا يقال هذا يؤدي الي ان
يصير التركيب مع مثله معه فلا فايدة لذكره معه لانا نقول فايدته التوكيد مع ان
التقدير ليس كالتصريح فقد يجوز التقدير ويمتنع التصريح كقولهم رب شاة وسخلتها
فانه جائز مع تقدير رب في المعطوف وان امتنع التصريح بها فيه اذ لا يقال رب
سخلتها والحمله تمثيل للزوم العذاب لهم نبه فيه الكشاف قال التفتازاني لم يرد به
الاستعاره التمثيليه بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي يقصد بهذا
الكلام اثبات هذه الشرطيه بل انتقال الذهن منه الي هذا المعني قال ويمكن تنزيله علي
التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التقصي عن الجواب عنزله حال من يكون له اشكال
ما في الارض كيحاول بها التخلص من العذاب ولا يقبل منه ولا يخلص وهو المختار في
امثاله اي من وقوع خبر المبتدا انشا لان الانشا لا يقع خبرا الا باضمار وقاويل
نحو قولك في الايه مقول فيه اقطعوا سواء دخلت الفا علي الانشاء لا كما في زيد
اضربه وما اختاره كالزمخشري من النصب يجب حمله علي ما اذا تجرد الانشا عن الفا ولم يقتض
الفا استحقاقه للمبتدا كزيد فاضربه اذ المرء يستحق الضرب اما اذا اقتضت ذلك فالمختار الرفع
كما في الايه وكما في قوله الزانيه والزاني فاجلدوا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فالقصد في
الرفع مع وجود الفا استحقاق المرفوع للخبر كما في الامثله المذكوره وفي النصب مطلقا الاختصاص
مع التوكيد كما في قوله تعالي اياك نعبد واياك نستعين واياي فارهبون واياي فاتقون
القطع في ربع دينار فصاعدا رواه الشيخان ولذلك اي ولاجل التعبير بايمانهما وليس لهما
الا يمينان وان كان لهما ايد سواء وضع اجمع موضع المثنى اي وضع الايدي موضع اليدين
لان المراد الايمان وليس لهما الا يمينان وبهذا صح تنظير ذلك بقوله فقد صغت قلوبكما
ودل علي تعلقها فاقطعوا اي لان اقطعوا في معني جازوهما ونكلوا بهما علي ترتيب ما سبق

اي من تقديم القطع على التوبة ففي الاية لف ونشر مرتب او لان استحقاق التعذيب
مقدم اي على استحقاق العفو والباء متعلقه بقالوا امنا لفساد الثاني لفظا ومعنى
كما قاله التفتازاني والضمير اي في سماعون للفريقين اى للذين قالوا امنا بافواههم
وللذين هادوا او للذين يسارعون لاغايره بين القولين الا بالفظ اما في المعنى فهما
واحد اذ المبين عين المبين او للتضمين ظاهره او مزيده للتضمين وكذا قوله او للعله
وفيه تسمح لان اللام عليهما ليست زايده فينبغي ان يكون التقدير او هي للتضمين او للعله
من بعد مواضعه بعد زايده فيساوي قوله في النسا يحرفون الكلم عن مواضعه روى
شريفا من خيبر زنا بشريفه الي اخره رواه البيهقي بدون من خيبر والتحميم تسويد
الوجه من الحمه وهي الفحمه لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر اذ لو اراد لوقع
وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزله اي بانه اراد ذلك على لفظ المصدر اي وهو معنى
المفعول وتأنيثها اى التوريه لكونها نظير الموت في كلامهم انما قال هذا لان التوريه اسم عجمي
وتأ التأنيث انما تكون في العربي قاله التفتازاني كوماه قال الجوهري هي المفازه والجمع المواتي
واصلها مويتوه على فعلله وهو مضاعف قلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذو زاده
قال التفتازاني هي الارجوحه التي يلعب بها الصبيان وبهذا تمسك القايل به اي بان شرع
من قبلنا شرع لنا واستدل له بانه تعالي قال ان التوريه فيها هدى ونور والمراد
هدي ونور في اصول الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر لما كان فيه هدي ونور
وضعف هذا الاستدلال بانه يكفي في صدق كونها هدى ونورا ان تكون هدي ونور قبل النسخ
الذين اسلموا صفه اجريت على النبيين مدحا لهم الي اخره تبع فيه الكشاف قال
التفتازاني اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبيا
بالصلاح والملايكه بالايمان فان اوصاف الاشراف اشرف الاوصاف والا فلا خفا في ان
النزول من الادني الي الاعلي قصور في البلاغه واطال في بيان ذلك الي ان قال وما
ذكرناه من تعظيم الوصف انما يقتضي كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد
مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعني انه علي سبيل مدح الصفه بهم بعيد
جدا قال والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص

او التوضيح

او التوضيح لكن لا بقصد المدح ليلزم ما ذكر ثم بل لقصد التعريض باليهود وانهم براء
من ملة الاسلام التي هي دين الانبيا كلهم بسبب امر الله اياهم بيان لحاصل المعنى
من تعليق الحكم بالوصف لا لكون ما مصدرية والا لنافاه جعله من للتبيين المقتضي لجعله
ما للتبيين موصوله بقرينة قوله والراجع لما محذوف يداهنوا اي يصانعوا ويلاينوا
كما قيل راجع لقوله او لطايفه هذه اي اية اوليك هم الكافرون في المسلمين الي اخره
اعترض بانه يلزم علي هذا ان يكون المسلم اسوا حالا من اليهود والنصارى واجيب بان
المسلم اذا نسب اليه الكفر حمل على التغليظ والتشديد والكافر اذا وصف بالظلم والفسق
اشعر بعتوه في الكفر وتمرده فيه مفصول عنه بالظرف اي الجار والمجرور وهو
بالنفس والجار والمجرور اي في المعطوفان على الضمير المستكن على انه اجمال للحكم
بعد التفصيل لا يختص هذا بقراة الرفع بل ياتي على قراة النصب ايضا لدلالة
الجار والمجرور عليه اشار به الى ما قاله الكشاف على ان اثارهم كالساد مسد المحذوف
لانك اذا قفيت بزيد على اثر عمرو فقد قفيت بزيد عمرا اي جعلت زيد متبعا عمرا واتيناه
الانجيل عطف على قفينا فلا محل له او على مصدقا فمحله نصب على الحال ويجوز نصبهما على
المفعول لهما عطفا على محذوف تقديره واتيناه الانجيل تفضلا وهدى وموعظة اي لاجلهما
وعلى تقدير جعلهما مفعولين لهما قال وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه
اي على قوله هدى وموعظة في قراة حمزة بكسر لام وليحكم ونصبه وانما ذكرت اللام في ليحكم
دون هدى وموعظة لفوات شرط نصب المفعول له فيه دونهما وهو اتحاده مع عامله فاعلا
وزمانا اذ فاعل الحكم اهل وزمانه مستقبل وفاعل الايتا الله وزمانه ماض بخلافهما في هدى
وموعظة فانهما متحدان فيهما وعلى الاول اي وهو نصبهما حالا اللام في قراة حمزة متعلقة
بمحذوف هو ما قدرناه انفا وقد صرح به في قوله اي واتيناه ولو صرح به ثم كان اولى على
ان ان موصوله بالامر اي على قراة الجمهور باسكان اللام والجزم لقولك امرتك بان قم
الى اخره فموضع ان ومدخولها من الحكم الطلبي النصب عطفا على الانجيل اي واتيناه الانجيل
والحكم الطلبي على بنية المفعول اي على صيغته وهو من عليه فمهيمنا بفتح الميم لا ضمير فيه
وضمير عليه للكتاب الثاني في الاية وبكسر الميم فيه ضمير يعود الى الكتاب الاول فيهما
وضمير عليه الى الكتاب الثاني والحافظ له اي على هذه القراة هو الله تعالى وعلى الاول

مساغه هو الكتاب الاول في الاية وحقيقه هو الله تعالي لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون لتضمنه معنى لا ينحرف اى فتقدير لا يتبع لا ينحرف منحرفا عما حاك من الحق لانا
نقول ذلك غالب لا كلي والا فلهم في التضمين كما قال التفتازاني عبارات مثل ان يجعل المضمن
فيه حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اى انهي حمده اليك لان المقصود اعتبار
معني الفعلين كيف ما ناسب المقام مع ان المصنف لم يقدر شيا وانما قال لتضمن لا يتبع
معنى لا ينحرف فيجوز تقدير لا يتبع بلا تنحرف كما قلنا وبلا يتبع منحرفا وبلا ينحرف متبعا وهي
الطريق الي الملا وجه الدلالة كما قال التفتازاني ان الخطاب يعم الامم والمعني لكل امة دين
يخصها ولو كانت متعبدة بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص قال والجواب بعد تسليم دلالة
الالتزام على الاختصاص منع الملازمه لجواز ان يكون متعبدين بشرايع من قبلنا مع زيادة
خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص انتهى وعلي تسليم دلالة الايه وما
وافقها من الايات على الاختصاص لا منافاة بينها وبين الايات الدالة على عدمه كقوله شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ولا تتفرقوا فيه وكقوله الذين هدي الله فبهداهم
اقتده لان هذه الايات في اصول الدين والايات الاول في فروعه انهارا للفرصه اي
اغتناما للتوبة روي ان احبار اليهود الى اخره رواه البيهقي وفيه اى في التعبير
عن كثرة الذنوب وعظمها بالبعض ونظيره اي نظير التعبير بالبعض عن العظم قول
لبيد او ترتبط بعض النفوس حمامها اى موتها وصدره تراك امكنة اذا لم ارضها
وقبله اذ لم تكن تدري نوار تاتني وصال عقد حبائل جذامها نوار محبوبته والحبائل
جمع حبل على غير قياس والجذام القطاع وتراك بالرفع تبعا لوصال وجذام وقوله او ترتبط
عطف على ارضها اي الم تدر محبوبتي اني وصال عقد من يحاول مودتي وقطاع لمن يقطع
محبتي واني جوال الفيافي قطاع المهامه واني تراك اذا لم ارضها او لم يقدر اني اموت
فيها يعني انه مجتهد في الرحله اذا لم تعق العوايق الذي هو الميل والمداهنه
في الحكم بيان لحكم الجاهليه الواقع في الاية طلبوا رسول الله منه من التفاضل
بين القتلى اى بين ديات بعضهم علي بعض اي عندهم تفسير للام في قوله
لقوم مع كونها للبيان ايضا كما ذكره بقوله واللام للبيان الي اخره فهو من باب استعمال
اللفظ المشترك في معنييه وانما لم تجعل اللام صله لاحسن لان حسن حكم الله تعالى

لا يختص بقوم دون قوم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله فيه كما قال الطيبي
اشارة الى ان الاستفهام في قوله ومن احسن للانكار والجملة حال مقررة لما قبلها اي
ايبتغون حكم الجاهلية والحال انه لا احسن حكما من الله لمن له ايقان يتدبر به حكم الله
ويعلم انه اعدل منه كما قال عليه الصلاة والسلام لا تتراءى ناراهما روى ابو داود وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا برئ من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا
يا رسول الله ولم قال لا تتراءى ناراهما قال ابن الاثير التراءي تفاعل من الرؤية يقال
تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري
تنظر الى دار فلان اي تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه
تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والاصل في تتراءى تتراءى والمعنى لا ينبغي لمسلم
ان ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت فيه نار تظهر لنار المشرك اذا اوقدها
في منزله او لان الموالي منهم كانوا منافقين عطف على التشديد يخافون
ان تصيبهم دائرة الى آخره فرق الراغب بين الدائر والدولة بان الدائر هي الخط
المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما تقال في المكروه والدولة في المحبوب يقطع
شأفة اليهود اي اصلهم قال الجوهري الشأفة قرحة في اسفل القدم فتكوى
فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة
بالكي او الامر باظهار اسرار المنافقين عطف على اوامر من عنده بقطع شأفة
اليهود فالامر على هذا واحد الاوامر وعلى ذلك واحد الامور بمعنى الشان
مما استعر على لفا فهم ضمن استعر معنى اطلع فعداه بعلى عطف على ان يأتي بفتح
المعنى زاد على الكشاف باعتبار المعنى ليصح العطف اذ بدونه لا يصح لخلو المعطوف
عن الرابط وهو عود الضمير على الله بخلافه في المعطوف عليه الذي هو ظرف عسى وباعتبار
المعنى يصح العطف اذ المعنى فعسى ان يأتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا
فيكون عسى الله تامة لاسنادها الى ان ومرفوعها فلا يحتاج حينئذ الى رابط
او يجعل بدلا من اسم الله عطف على قوله عطفا على ان يأتي بما تضمنه من الرجاء
اي الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير قياس قاله الجوهري ولذلك
اي ولكونه اقيم مقام الفعل الذي هو بمعنى النكرة شاع كونها اي الحال معرفة اي لفظا

دالا فهو مؤول بنكره اي مجتهد في ايمانهم لانه بمعنى اقسموا اذ المعنى اقسموا اقسام اجتهاد
في اليمين قراة على الاصل اي وهو فك الادغام في يرتد وهو كذلك في الامام تبع
فيه الكشاف ونقل غيرهما انها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية
يرتد بدال واحده وكل قارى وافق مصحفه ذو الحمار بالحا المهمله قال التفتازاني كان
له حمار يقول قف فيقف وسر فيسر وكانت النسا يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن
روثه بخمرهن فسمي ذو الخمار فبعث اليه رسول الله خالدا الصواب فبعث اليه ابو بكر
رضي الله عنه جبله بن الايهم تنصر وسار الى الشام الجمهور انه مات على ردته
وذكرت طائفه انه عاد الى الاسلام روي انه عليه الصلاة والسلام اشار الى
ابي موسى وقال قوم هذا رواه الطبراني والحاكم وصححه وقيل الفرس لانه عليه الصلاة
والسلام سيل عنهم الى اخره رواه الترمذي او حال الفرق بين كونه حالا وكونه معطوفا
انه اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون فيكون تعريضا بمن يجاهد ولم يكن حاله كذلك ومن ثم
قال وحالهم خلاف حال المنافقين واذا جعل عطفا كان تتميما لمعنى يجاهدون فيفيد
المبالغه والاستيعاب وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان اذ ينتفي بانتفاء الخوف من اللومة
الواحده خوف جميع اللومات لان النكره في سياق النفي تعم واذا انضم اليها تنكير فاعلها
تستوعب انتفا خوف جميع اللومات فهذا تتميم في تتميم اي لا يخافون شيا من اللوم
من احد اللوام قاله الطيبي للتنبيه على ان الولاية لله على الاصاله ولرسوله وللمومنين
على التبع اذ التقدير انما وليكم الله وكذا رسوله والمومنون وهم راكعون متخشعون
الى اخره فالواو عاطفه على يوتون فيكون مدخولها من صلة الموصول وخص بكونه
جمله اسميه اهتماما بوصف الركوع لانه اظهر اركان الصلاه وقيل هو حال مخصوصه
بيوتون فالواو للحال من فاعل يؤتون لامر حزبهم اى اصابهم وفصل المستهزئين
الى اخره اي بينهم بما قاله فمن للبيان مع انها للبيان ايضا على قراة نصب الكفار
والكفار وان عم اهل الكتاب الى اخره جواب ما يقال كيف عطف الكفار
على اهل الكتاب مع شمولهم لهم فيرجع ما قاله الى ان ذلك من عطف العام
على الخاص لنكته وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة اي من جهه انه لما
دل على ان اتخاذ المناداه هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة المذكوره من معروفاته

وعبارة

وعبارة الكشاف فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب وحده وان اكثركم فاسقون
عطف على ان امنا فمحله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لانهم لا ينقصون فسق
اكثرهم قدر له ما يصححه فقال وكان المستثنى لازم الامرين الى اخره او على ما فمحل
ان اكثرهم على هذا والذى بعده جر او نصب عطف على مقدر اى محل ان اكثركم فاسقون
نصب بالعطف على امنا او نصب باضمار فعل او رفع على المبتدا فحصل ان محل ان اكثركم
فاسقون يجوز فيه الرفع والنصب والجر والخبر محذوف اى وفسقكم ثابت معلوم
عندكم تبع فيه الكشاف قال التفتازانى جواز حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المعطوف مع
اسمها وخبرها محل بحث لان علة امتناع وقوعها فى اول الكلام وهو التباس بان التى بمعنى
لعل تامة هنا قال ما قدر من الخبر متاخرا عن المبتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن
المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد ان تقدر الخبر مقدما اى ثابت معلوم انكم فاسقون على
طريقه قوله تحية بينهم ضرب وجيع قال التفتازانى اى فى التهكم وان كان ما فى الاية استعارة
لطى ذكر المشبه وما فى البيت تشبيها انتزع من وجه التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين
بطريق حمل احدهما على الاخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية مشبه به والضرب مشبه
بدل من بشر على حذف مضاف اى قبل ذلك او قبل من لان الذى المشار اليه غير مطابق
لقوله لعنه الله فى معنى يشترك فيه لفظ شر فيقدر اهل قبل ذلك او دين قبل من ليطابقه
وقد بين التقديرين بقوله اى بشر من اهل ذلك الى اخره فيكون الجمع كحد وما فى بينهم
او بينهم فيصير المعنى من لعنه الله وصار الطاغوت معبودا بينهم او منهم ومن قرا عبد الطاغوت
شرط جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد عطفه على القرده جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ الى اخره
لان مكانهم اذا وصف بالشر وهو فى الحقيقة بسببهم لخلوهم فيه لزم اثباته لهم بالطريق
البرهانى لانه كناية عن ذكر الشئ بلازمه وقيل مكانا مصدر ميمى اى معنى الخطائى المنصرف بفتح الراء
والمراد من صيغتى التفضيل اى وهما شر واضل الزيادة مطلقا الى اخره اى لان المومنين
لم يشاركوا الكفار فى الشر والضلال وهذا على ما فهمه من ان المفضل عليه المومنون وانهم لا
يتصفون بالشر والضلال مطلقا والاوجه ما قاله غيره ان معنى التفضيل باقيان على
معناهما والمفضل عليه طائفة من الكفار هم لم تتصف بجميع الصفات المذكورة من اللعن
وغيره اى المومنون والمراد ان مكان هولاء فى الاخرة شر واضل من مكان المومنين فى الدنيا

لا يلحقهم فيها من السر والضلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الاذى وغيره
او ان ذلك ذكر على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزاما له بالحجة
والجملتان حالان من فاعل قالوا الى اخره فيه حالان مترادفان وكل منهما مشتمل
على حال فيكونان متداخلتين وكان الرسول يظنه اي يظن نفاقهم ويتوقع
اظهار الله ما كتموه وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال اي حال وقوع مضمون
العامل في الحال لا حال التكلم وقد انما يحتاج اليها هنا في الجملة الاولى لكونها جملة
فعلية ماضوية دون الثانية لكونها اسمية ذم به اي بالصلع خواصهم هم الربانيون
والاحبار ولان ترك الحسبة اي ترك الانكار على المعصية كان الاولى فكان اي تارك
الحسبة جديرا اي حقيقا وغل اليد وبسطها مجاز على البخل والجود اي فيمن
لا تصلح له الحقيقة كما نبه عليه بقوله ولذلك يستعمل الى اخره بخلاف قولك يد فلان
مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما نبه عليه التفتازاني كقوله اي الشاعر
جاد الحمى بمبسط اليدين بضمتين فاعل جاد بوابل شكرت نداه تلاعه فاعل
شكرت ووهاده تبسط اليدين السحاب والوابل المطر الشديد والندا العطا
والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي ما اطمان منها
وقيل انه فقير مقابل لقوله ممسك فتكون المطابقة حاصلة من حيث اللفظ
اي مغلولة وغلت وملاحظة الاصل اذ الاصل في القول الشنيع ان يقابل بالدعا
على قايله اي قطعه كقولك سبني سب الله دابره اي قطعه اذ القصد بقوله
سب الله دابره الدعا بالقطع على من سبه تاكيد لذلك الى اخره يعني ان في ينفق كيف يشا
تاكيدا للوصف بالسخا ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة كما اشار اليه اخرا بقوله
ومقتضى حكمته ووجه الاول تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الثاني التعليق
بمشية الحكيم الذي لا يشا الا ما هو حكمة ومصلحة ما انزل اليك من ربك فاعل يزيدن
فطرس اي بالفا قاله الطيبي وفيه تنبيه على عظيم معاصيهم وكثرة ذنوبهم
اي اخذا من الجمع في سيأتهم باذاعة اي باشاعة ما فيها اي من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه معنى التعجب هو مستفاد من المقام وما نكرة تمييز او موصولة فاعل شا والمخصوص
بالذم محذوف اي عملهم وان لم تفعل ولم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت

اي عليه

معناه

شيا

شيأ منها الي اخره قرر بما قاله جواب ما يقال كيف جاز اتحاد الشرط والجزا اذ معنى فما بلغت وان لم تفعل
رسالته وان لم تبلغها فما بلغتها وقد اجاب بوجهين يمنعان الاتحاد وحاصل الاول انه اذا
لم يبلغ جميعها لم يبلغ شيا منها من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادي منها لعدم حصول غرض
الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وذلك في غاية البشاعة ايضا وهذا كما قال
النحاة اذا اتحد الشرط والجزا كان الجزا للمبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا
عظيما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني برسالته رواه اسحق بن راهويه في مسنده
وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس الي اخره رواه الترمذي والحاكم
وغيرهما فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه قال بعض العارفين ولهذا قال
بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا به اليك بمن صدقه المعجزة الافصح بمن صدقته
كقوله اي قول ضابي بمعجمة وموحدة بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بجيم فاني وقيار
بها لغريب صدره ومن يك امسى بالمدينة رحله وهو كناية عن السكنى بالمدينة
وقيار اسم فرس ضابي وقيل اسم جمله والشاهد في قيار فانه مبتدا حذف
خبره والتقدير فاني بها لغريب وقيار كذلك وقوله اي قول بشر بن ابي خازم
بخاء وزاي معجمة بن الاسدي والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
قبله اذا جزت نواصي ال بدر فادوها واسرى في الوثاق وسبب قول بشر ذلك
ان قوما من ال بدر حاربوا الفزاريين من بني لام فجزوا نواصيهم وقالوا
متنا عليكم ولم نقتلكم وغضبت بني فزار لذلك فقال بشر ذلك ومعناه ان قد جززتم
نواصيهم فاحملوها الينا واحملوا الاسرى معهم والا فاننا متعادون ابدا والشاهد
في انتم فانه مبتدا حذف خبره والتقدير والا فاننا بغاة وانتم كذلك وهو
الاعتراض الي اخره انما كان كالاعتراض لا اياه لان الاعتراض انما يوتى به في اثنا
الكلام لتاكيد مضمون المعترض فيه وهذا تاكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا مضمونه
فشبه به لكونه جملة في اثنا الكلام لقصد التاكيد في الجملة كقوله اي قول عمرو بن امرئ
القيس الانصاري وقيل قيس بن الخطيم بخاء معجمة بن عدي الظفري شاعر جاهلي
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف الشاهد في انت

فانه مبتدا حذف خبره راض وخبر نحن محذوف دل عليه راض اذ لو عطف عليه قبله كان
الخبر خبر المبتدا وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان اي وهما للمبتدا وان تبع في ذلك الكشاف
ورد بانه انما يلزم ما ذكر اذا لم ينو التاخير وكان المذكور خبرا عنهما اما على نية التاخير
واعتبار تقديم الخبر فيكون معمول ان وخبر المعطوف محذوف على البدل من اسم ان
وما عطف عليه اي او على ما عطف عليه كما زاده الزمخشري ومراده ما عطف على اسم
ان وحده وهو الذين هادوا والنصارى وبعضهم يوهم انه نفس اسم ان فالزمه
الخروج من المراد وهو ان يكون الذين هادوا والنصارى والصابئون في الرفع ولما
كانت زيادة ذلك موهمة خلاف المراد تركها المصنف والصابون بحذفها اي وقرئ
والصابون بحذف الهمزة قاعدته في مثل ذلك ان يكون هذه قراة شاذة وليس كذلك بل
هي قراة متواترة قرأ بها نافع وابو جعفر جواب الشرط اي وهو كلما سماه شرطا لاقتضائه
جوابا كالشرط والا فهو ليس بشرط بل هو منصوب على الظرف لاضافته الى ما المصدرية
الظرفية والجملة اي الجملة الشرطية وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك اي وهو
فريقا كذبوا فالتقدير كلما جاءهم رسول كذبوه وبعضهم قدر الجواب بما صرح به في نظير الاية
من قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم فالتقدير هنا استكبروا وهو
اي فريقا كذبوا وفريقا يقتلون على ان الله عماهم وصمهم على تقدير فعل متعد يكون
عموا وصموا مبنيين للمفعول منهما وهو اي مجيء عموا وصموا بالتضعيف قليل
اي في اللغة وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممتنع اي لانه فعل والفعل اذا
وقع خبرا يمتنع تقديمه لالتباس ما بعده بالفاعل ورد بان ذلك انما يمتنع اذا كان
الفعل مستترا وهنا ظاهر فان قلت هنا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث
قلت اجيب بانها لغة ضعيفة لا يبالى بها كما يمنع المحرم عليه يعني ان حرم في الاية
استعارة تبعية من المنع ومن مزيدة للاستغراق اي لانها لا تدخل ابتدا الجنس
الى انتهائه فقولك هل من رجل تقديره هل من واحد هذا الجنس الى اقصاه الا انه
اكتفى بذكر من عن ذكر الى لدلالتها عليها التزاما كعكسه لاجتماعهما في الدلالة على
الغاية لان من لابتدا الغاية والى لانتهائها وانما قال ما اي دون من مع ان المراد
من يعقل وهو عيسى عليه السلام لغير رشده اي لزنيه واصلوا كثيرا من شنائعهم

المذكور

بفتح الياء

بفتح الياء اي تابعهم اي لا ينهى بعضهم بعضا اشار به الى انه عبر عن يفعلون بتفاعلون للمبالغة عن معاودة منكر فعلوه انما احتيج الى تقدير ما ذكر لان التناهي عن منكر قد مضى محال ليئس ما كانوا يفعلون اي يفعلونه والمخصوص بالذم محذوف اي فعلهم هذا هو المخصوص بالذم قال ابو حيان انما يصح هذا الاعراب على مذهب الفراء والفارسي ان ما موصولة وقدمت صلته او على مذهب من جعل في بئس ضميرا وما تمييزا بمعنى شيا وقدمت صفة ما اما على مذهب سيبويه ان ما اسم تام معرفة بمعنى الشيء فلا يصح ذلك بل المخصوص بالذم محذوف وقدمت صفة له وان سخط بدل منه والتقدير لبئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم ان سخط الله عليهم لشدة شكيمتهم قال في القاموس الشكيمة الانف والانتصار من الظلم يقال فلان شديد الشكيمة اي انف ابي لا ينقاد وانما كهم اي جدهم ولجاجهم الذين قالوا انا نصارى انما اسند تسميتهم نصارى اليهم دون تسمية اليهود لانهم الذين سموا انفسهم نصارى حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وقيل سموا نصارى لانهم كانوا يسكنون قرية يقال لها ناصرة فكلهم لم يكونوا ساكنين فيها بل بعضهم او اكثرهم فتسميتهم نصارى ليست حقيقة بخلاف تسمية اليهود يهود فانها حقيقة لانهم سموا بذلك لكونهم اولاد يهوذا ابن يعقوب او لكونهم تابوا عن عبادة العجل بقولهم انا هدنا والفيض انصباب عن امتلا الى آخره ذكر كالزمخشري لقوله تعالى تفيض من الدمع وجهين وكل منهما للمبالغة وان اقتصر عليها المصنف في الاول والزمخشري في الثاني وعبارة الزمخشري الموضحة لعبارة المصنف معنى تفيض من الدمع تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض انما يكون للاناء اذا غرف حتى يطفح ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة السبب موضع المسبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكا من قولك دمعه عينه دمعا التي قال التفتازاني يعني ان المجاز على هذا ان الثاني في اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع هو عين ذلك الماء يقولون مستانف او حال من الضمير في اعينهم اي ترى فوا وهو اي قيام الدواعي او جواب سائل عطف عطف استفهام انكاري حال من الضمير اي في كانوا مثلثين اي قايلين بان الاله ثلاثة

او بكتابه ورسوله عطف على بوحدانيته وذكره اى في قوله وما لنا لا نؤمن الى اخره
توطئه اي لقوله فاثابهم الله ونطمع عطف على نؤمن اي لا على لا نؤمن كما وقع للكشاف
اذ العطف عليه يقتضي انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد
انكار عدم الطمع ايضا او خبر محذوف اى ونحن نطمع والعامل فيها اي في الحال الثانية
مقيدا بها اي بالثانية او بزمن اى لانك لو ازلت القيد وقلت وما لنا ونطمع
لم يكن كلاما والحالان على الاول مترادفتان وعلى الثاني متداخلتان والايات
الاول هي من قوله واذا سمعوا الى هنا بناء على ان يقولون مستانف وهو الاشهر
ويلبسوا المسوح المسوح جمع مسح وهو البلاس او صفة لمصدر محذوف اي اكلا
حلالا او حال منه اى من يواخذكم اي من فاعله فهو عطف على صلة يواخذكم فحذف
اي التقدير باحد الامرين من حلف على يمين الى اخره رواه مسلم او القدر اي
المرتبة واهلون كارضون اي بسكون الرا فهو مثله وزنا وجمعا من حيث انه
جمع جمع المذكر السالم من غير اجتماع شروطه كالالف اى فيما اخره الف كعصا او من اوسط
ان جعل اى من اوسط بدلا اى من اطعام واعترض بان المعطوف على البدل بدل
ابدال كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وجد
ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه بجعله في حكم المنحى وكانه
قال فكفارته من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وكاسوتهم اي وقرئ
كاسوتهم اسرافا او تقتيرا اى لا تنقصوهم عن مقدار نفقة اهليكم ولكن
تواسون بينهم وبينهم اي بين المساكين والاهلين ان لم تطعموهم الاوسط
قيد للمواساة والكاف في محل الرفع بدلا من قوله من اوسط ان جعل في محل رفع
فان جعل في محل نصب كانت الكاف كذلك وهذه القراة تنفي الكسوة من الكفارة وقد
اجمع على انها لاحدى الخصال الثلاث لكن للقارى بها ان يقول استفيدت الكسوة من السنة
يسهل لكم الخروج منه اى من اثم الحلف والميسر القمار او المضاف المحذوف الى اخره
اى او خبر الخمر والمعطوفات المضاف المحذوف وهو فيما قدره تعاطي قال ابو حيان لا حاجة الى
هذا التقدير بل الحكم على الاربعة بانها رجس ابلغ من هذا التقدير كقوله انما المشركون نجس
بحت بفتح الموحدة وسكون الحا ومثناه فوقية اي خالص او غالب عطف على بحت

وجعله

وجعله اى الاجتناب شارب الخمر كعابد الوثن رواه البزر ورواه ابن حبان بلفظ مدمن الخمر
كعابد الوثن قال ويشبه ان يكون فيمن استحلها وخص الصلاة من الذكر بالافراد
الى اخره قال الطيبى هو من باب قوله انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم من
حيث الاختصاص بالذكر ومن حيث التكرير لان تكرير عن في قوله عن ذكر الله وعن الصلاه
كتكرير رايتهم اذا ما اتقوا وامنوا الى اخره تعليق نفى الجناح بهذه الامور ليس على سبيل
اشتراطها اذ عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بشرط على سبيل المدح والثنا والدلالة على
انهم بهذه الصفه روى انه لما نزل تحريم الخمر الى اخره رواه بمعناه الامام احمد واصله في
الصحيحين الاوقات الثلاثة اي التى وقع فيها الافعال المذكوره ولذلك اى ولاستعمال
الانسان التقوى بينه وبين الله الى ما قال عليه الصلاه والسلام في تفسيره اي تفسير الاحسان
من قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من لا يملك جاشه اي روعه قال الجوهرى
جاش القلب رواعه عند الفزع كرداح قال الجوهرى هى المراة الثقيله الاوراك خمس يقتلن
في الحل والحرم الى اخره رواه الشيخان هل يلغى حكم الذبح الى اخره الاصح عند الشافعى الغاؤه فطعنه
ابو اليسر الذى في الصحيحين انه ابو قتاده برفع الجزاء المثل اى مع تنوين جزاء او اقحام مثل
اى او اقحام مثل اى زيادته وفجزاؤه اى وقرى فجزاؤه مثل ما قتل بضمها واللفظ الاول اوفق
اي لان قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم حقيقة فيه وفي جعله القيمه ارتكاب المجاز مع تكلف
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في خبره اى خبر جزاء ان قدر فعليه جزا ومراده بالضمير في خبره
الضمير في كائن المقدر لا الضمير المجرور بعده ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاوجه ما اقتصر عليه غيره
انه حال من جزاء لانه وان كان نكره فهو موصوف بما بعده وهو ما ذكره بقوله او منه اى من جزا
وعليه فلا حاجة لقوله اذا اضفته لانه لا يكون الا كذلك بل قوله ورفعته بخبر مقدر لا معنى له على
ارادة الجنس اي لا الوحده او اراده الامام اى وهو الكتاب او الحاكم بالاضافه للتبيين
هو معنى قول الكشاف وهذه الاضافه مبينه اى لانه تعالى لما خير المكلف بين الهدى والطعام
والصيام حسنت الاضافة المبينه فكانه قال كفارة طعام لا كفاره هدى وصيام وهو اى العدل بالفتح
مصدر اطلق للمفعول الانسب بكلام الكشاف للفاعل لانه قال والفرق بينهما ان بين مفتوح
العين ومكسورها ان عدل الشى ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به
في المقدار ومنه عدلا الجمل لان كل واحد منهما عدل بالاخر حتى اعتدلا كان المفتوح تسمية

اذا اضطرب

بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ونحوهما الحمل والحمل انتهى قال التفتازاني
الحمل بالفتح ما في البطن وعلى الشجر وبالكسر ما على الراس او الظهور وذلك اي قوله او عدل
ذلك فهو ينتقم الله منه اشار الى ان ينتقم خبر مبتدا محذوف كما صرح به الكشاف قال التفتازاني
ليصح دخول الفا لان الجزا اذا وقع مضارعا لم تصح الفا ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا فما قيل ان المضارع
يجوز بدون الفا فلا يكون للفا فايده واذا جعلت الجمله اسميه ظهرت الفائده مبني على ما ذكر من ان
ان الجزا اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفا تقدير المبتدا
وجعل الجمله اسميه وليس فيه ما يمنع الكفاره على العايد كما حكي عن ابن عباس وشريح
اي من انهما قالا من الانتقام من العايد يمنع وجوب الكفاره عملا بظاهر الايه لقوله صلى الله عليه
وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وصححوه
وطعامه عطف على صيد البحر واحل لكم طعام البحر ما قذفه اي ما رماه البحر من السمك ميتا
او ما نضب عنه اي ذهب عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله فالصيد على هذا
بمعنى الاصطياد والمعنى احل لكم اصطياد الصيد واكل الصيد نصب على الغرض اي على
العلة لانه مفعول له ما صيد فيها الى اخره القياس فيه في الموضعين كما عبر به الكشاف
فعلى الاول المحرم على المحرم ايضا الى اخره سكت عن التفريع على الثاني لانه لا اعتراض عليه لان معنى
او الصيد فيها او اصطدتم والصيد فيها ولا ريب ان صيد المحرم حرام عليه لحم الصيد حلال
لكم الى اخره رواه الحاكم وصححه لتكعبه اي تربعه انتعاشا اي ارتفاعا ونهوضا ففي الصحاح
نعشه الله رفعه وانتعش الطاير نهض من عيرته يلوذ اي يلجا به اي بالبيت الحرام او ما
يقوم به عطف على انتعاشا ونصبه على المصدر او على الحال ذكر ذلك بعد ان فسر جعل
بمعنى صير لكن الذي قاله ابو البقا ان كان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان او بمعنى خلق
فهو حال ويمكن ان يقال ما قاله المصنف وابو البقا ليس بلازم بل كل منهما جايز فيجوز
ان يكون قياما مفعولا ثانيا لجعل بمعنى صير والبيت الحرام عطف بيان اعل عينه لانه
واوي فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها لمناسبة الكسرة قبلها كما اعل في فعله اي وهو قام اذ اصله قوم فقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لمن انتهك محارمه اي محارم الله وهو راجع الى الوعيد ولمن
حافظ عليها راجع الى الوعد كما ان قوله او لمن اصر عليه اي على انتهاك محارمه راجع الى الوعيد
ولمن انقلع عنه راجع الى الوعد بما امر اي الله ثم فسر الاية بقوله اي الرسول اي بما امر به

الى

الي اخره في حجاج اليمامه اليمامه اسم امرأة لجاريه ولبلاد وهو المراد هنا قال الجوهري واليمامه
اسم جاريه نزلت فكانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثه ايام يقال ابصر من زرقاء اليمامه واليمامه
بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه الجاريه لكثرة ما اضيف اليها وهو اي ما يمنع السؤال
واشيا اسم جمع اي لا جمع وان كانت بزنته لانها غير منصرفه كما في قوله تعالى لا تسئلوا عن اشيا
لكون همزتها الثانيه للتأنيث فهو مفرد اريد به الجمع غير انه قلبت لامه اي همزته الاولى التي
هي لام الكلمه قلبا مكانيا فاصل اشيأ شيأ بوزن فعلاء فجعلت بعد القلب لفعا فلذلك كانت
اسم جمع كطرفا وقضبا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وقيل اصله اشيياء بوزن افعلاء
حذفت لامه وهي الهمزة الاولى تخفيفا ثم فتحت الياء لمجاورة الالف فتبقى بعد ذلك وزنه افعا
وقيل وزنه فعال جمع له اي لشيء من غير تغيير اي من غير قلب وحذف اذ روي انها اي الفقره
وفي نسخه اي الشان او استيناف عطف على صفة اخري وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان يخطب ذات يوم الى اخره رواه بمعناه البخاري الضمير للمسئله اي فيكون في محل المصدر
او المفعول به ليلزم التعديه بعن او التاويل بحذفها وايصال مدخولها بالعامل او غير ذلك قال الطيبي
واعلم ان الطلب والسؤال والاستخبار والاستفهام والاستعلام الفاظ متقاربه مترتب بعضها
على بعض فالطلب اعمها لانه يقال فيما تسأله من غيرك وفيما تطلبه من نفسك والسؤال لا يقال
الا فيما تطلبه من غيرك فكل سؤال طلب ولا ينعكس والسؤال يقال في الاستعطا فيقال سالته كذا
وفي الاستخبار سالته عن كذا والاستخبار استدعاء الخبر وهو اخص من السؤال فكل استخبار سؤال
ولا ينعكس والاستفهام طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار فان قوله تعالى أانت قلت للناس
استخبار وليس باستفهام فكل استفهام استخبار ولا ينعكس والاستعلام طلب العلم
وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن وتخمن فكل استعلام استفهام
ولا ينعكس وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان الى اخره قال ابو حيان هذا محله في ظرف
الزمان المجرد من الوصف اما اذا لم يتجرد عنه فيصح ان يكون صفة للجثه اي او حالا منها
او خبرا عنها وقبل وبعد وصفان في الاصل فاذا قلت جاءني زيد قبل عمرو فالمعنى جاءني زمان
قبل زمان مجيء اي متقدم عليه والراجح وقوعه صلة للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف
وكان ظرف زمان مجرد لم يجز ان يقع صله قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز الذين اليوم
لم يأتمروا بما سئلوا اي الامر الذي امروا به في جواب اسئلتهم فانهم كانوا يستفتون

انبيائهم عن اشياء فاذا امروا بها تركوها نتجت بالبنا للمفعول وقرئ بالرفع على الابتدا
اى والخبر عليكم لا يضركم الضلال اي ضلال غيركم من راى منكم الى الحق رواه مسلم ويؤيده
ان قرئ لا يضركم صوابه لا يضركم كما فى الكشاف والجزم عطف على الرفع ويضرّه اي
بالجزم قراة من قرا لا يضركم بالفتح اي بفتح الراء وتشديدها ولا يضركم بكسر الضاد
وضمها اي وجزم الراء المخففه اي فيما امر تكم شهادة بينكم اعرب شهادة مبتدا خبره
محذوف وجوز بعد ان يكون خبره اثنان على حذف مضاف بالنصب والتنوين
وقرئ ايضا بالرفع والتنوين وبينكم على القراتين منصوب والشهاده فى الاية على بابها
كما افاده كلام المصنف وردّ فقط وقيل المراد بها الوصيه وقيل اليمين يعني يمين
ما بينكم ان يحلف اثنان قال القرطبي وردلفظ الشهاده في القران على انواع مختلفه
بمعنى الحضور قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبمعنى قضى قال تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو وبمعنى اقسم قال تعالى والملايكه يشهدون وبمعنى حكم قال تعالى وشهد شاهد
من اهلها وبمعنى حلف قال تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات وبمعنى وصّى قال تعالى
يا ايها الذين امنوا شهاده بينكم انتهى والحامل على العدول عن الظاهر اتفاق الاكثرين على ان
الاية نسخ في سورة المائده فلزم حمل الشهادة على اليمين او الوصية واثنين على وصيين
بدليل نزول الايه فيهما والايه الواحد وان صح الا انه ورد فى الايه الى اثنين للتاكيد
واعتضدا احدهما بالاخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبه بعد ان ظهر منهما
خيانة وادعاء تملك من مال الميت كما فى مورد الاية بحلف الورثه وانما سميت الوصيه
شهاده لان من اوصى بشى فقد اخبر عن نفسه واشهد عليها اثنين منكم احدكم او كل منكم
على حذف المضاف اي من الاول تقديره ذوا شهادة او من الثاني تقدير شهادة اثنين
ومن فسر الغير باهل الذمه جعله منسوخا اى واما من فسره بغير الاقارب من المسلمين
فيتعين تفسير ذوا عدل يكون منا من اقاربه المسلمين المدلول عليه بقوله
او اخران من غيركم تقديره ان ارتبتم فاشهدوا اخرين او استيناف عطف على
اعتراض وروي عنه انه قرا بغيره اي بغير مد من الذين جني عليهم قال التفتازاني
يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشيئ
لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم

في

هم على ان الشهادة تاتي في القران على انواع مختلفه الخ

في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهما اي جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس
اليهم هم الورثه او خبر اخران لم اره لغيره وفي صحته نظر اذ فيه تنكير المبتدا
وتعريف الخبر او الظالمين انفسهم الاولى انفسنا او لتغيير الدعوى عطف على لظهور
خيانة الوصيين روي ان تميم الداري وعدي بن زيد الى اخره رواه ابو داود
والترمذي ظرف له اي لعدم هداية الفاسقين بدل اشتمال اي من الله لما بينهما
من الملابسه لغير الكليه والبعضيه بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا لاشتمال
الظرف على المظروف بل بمعنى انه ينتقل الذهن اليه في الجمله ويقتضيه بوجه اجمالي
مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام
افعاله ايوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك نبه عليه التفتازاني او باي شي اجبتم
فحذف الجار اي وهو البا وما استفهاميه وعلى ما قبله مصدريه كما علم من كلامه
كما ان سؤال المؤوده توبيخ للوايد اي في قوله تعالى واذا الموؤده سيلت باي
ذنب قتلت وفيه التشكي عنهم اي منهم وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنه
اي في ان الماضي اقيم مقام المضارع او نصب عطف على بدل من يوم يجمع
بروح القدس الاضافه فيه كالاضافة في رجل صدق لان جبريل المعبر عنه بالروح
ظهر في نفسه ويويده اي تفسير روح القدس بالكلام الذي يحيى به الدين او النفس
بعد بضم الدال وهي ساقطه من نسخة وهي اولى وقيل ياكل منها اولنا واخرنا
عطف على العامل في عيدا لمتقدمنا ومتاخرنا او تقديره يكون عيدا مثلة وعقوبة
العطف للتفسير والمراد العقوبة الغريبه فقد قال الطيبي المراد بالمثله العقوبة
الغريبه كالمسخ بلا فلوس اي بلا قشور كالفلوس قال في القاموس وشي مفلس
على جلده لمع كالفلوس فاء الفي اي رجع قال الجوهري والفي ما بعد الزوال من الظل
وانما سمي فيا لرجوعه من جانب الى جانب ان هذا مثل اي قوله فمن يكفر بعد منكم
الى اخره فبين الله ان انزاله سهل اي بينه بقوله اني منزلها عليكم اني قادر على
انزالها ولكن فيه اي في انزالها بهذا المعنى خطر الى اخره فلا انزلها لكم او القصور عطف
على المغايره اني انزهك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين تشريك
لهما معك في الالوهيه لا افراد لهما بذلك اذ لا شبهه في الوهيتك وانت منزه عن الشركه

فضلا ان يتخذ الاهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه التفتازاني وقوله
في نفسك للمشاكلة اذ لا يطلق على الله بدونها اسم النفس تقرير للجملتين باعتبار
منطوقه ومفهومه اي لافادة الحصر عطف بيان للضمير به اي وان كان من غير
الغالب اذ الغالب ان عطف البيان انما يكون في الجوامد والاعلام او بدل منه وليس
من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع رد
به منع الزمخشري جواز البدل معللا له بلزوم ما ذكر وحاصل الرد ان جواز طرح
المبدل منه ليس بلازم مطلقا بدليل جواز زيد لقيت غلامه رجلا صالحا ورد ايضا
بان المبدل منه ليس في حكم النسخة بالكلية ولا ان تكون مفسرة لان الامر مسند الى
الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم رد بانه يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله
بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله ربي
وربكم والقول لا يفسر اي على قول الاكثر والا فقد جوز بعضهم بان القول يفسر كما فسر معناه
او ظرف مستقر عطف على ظرف لقال والمعنى هذا الذي من كلام عيسى عليه السلام
واقع يوم ينفع الصادقين هذا على تقدير ان يوم ظرف مستقر اما على انه ظرف لقال
فالمعنى قال الله يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا الذي من كلام عيسى واقع وليس
بصحيح لان المضاف اليه معرب هذا على مذهب البصريين اما الكوفيون فيجوزون
ذلك وان كان المضاف اليه معربا وقال ما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل اي
الحاقا لهم بغير العقلا في غاية القصور الى اخره من قرا سورة المائدة الى اخره
موضوع والله اعلم سورة الانعام • وتقدم وجودها اي على وجود الارض
وفي ذلك كلام ذكرته في سورة البقرة والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول
واحد اي لا الذي له مفعولان ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى
التضمين قال التفتازاني اخذا من كلام الكشاف اي جعل شي في ضمن شي بان يحصل
منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما
وفي الخلق معنى الايجاد بقدر وتسوية انتهى وجعل ورد في القران على خمسة اوجه
بمعنى احدث وانشا كما هنا وكما في قوله تعالى وجعل فيها رواسي وبمعنى بعث كقوله
تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وبمعنى قال كقوله تعالى وجعلوا لله اندادا

وبمعنى

وبمعنى بين كقوله انا جعلناه قرانا وبمعنى صير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنه
وجمع الظلمات لكثرة اسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل وظله ظلمة بخلاف النور
فانه من جنس واحد وهو النار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته
فيعدلون على هذا من العدول وعلى الوجه الآتي في كلامه من العدل وهو التسوية
او على قوله خلق فيكون صلة والعطف عليه كما قال الثقفاني اني ليس على قصد انه صلة
واحده ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت الصلة
بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من
الكفرة الكفران وانا لم نحمل ثم على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام
ومعنى ثم استبعاد عدلهم اي اوعدلهم اذ الاستبعاد لا يختص باحد الوجهين
والمعنى اي على الثاني لانه المقصود بيانه عطف على تعظيمه فالآية الاولى وهو من اول
السورة الى يعدلون دليل التوحيد والثانية اي هو والذي خلقكم الى تمترون دليل
البعث وتلخيص الاولى ان ايجاد السموات والارض والظلمات والنور مقتض لاستالة
الشرك واثبات التوحيد ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الشرك والثانية ان ايجاد
الانفس وما عطف عليه مقتض لحصول تيقن البعث ولهذا ناسب ان يستبعد منهم
الامتراء متعلق باسم الله ذكره بقوله متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعباده
اي او المعروف باستحقاقها فيهما اي في السموات والارض وانما قال باسم الله بالمعنى
المذكور لانه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لانه اسم لا صفة وبذلك علم جواب ما يقال كيف
صح الاخبار بالله عن هو الراجع الى الله فهو كقوله انا ابو النجم وشعري شعري او بقوله
عطف على بسم الله او ظرف مستقر عطف على متعلق باسم الله وقع خبرا اي عن المبتدا معنى
انه تعالى الجامع اي لمعنى كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل قال الثقفاني
شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا
يخفى عليه شيء ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له اي لقوله وهو الله في السموات وفي
الارض على القول بانه في السموات والارض ظرف اما على القول بانه متعلق باسم الله فيعلم
سركم وجهركم استيناف لانه لما قيل هو المعبود فيهما اتجه ان يقال فما شانه مع عابديه
حينئذ فاجيب بانه يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم وليس

اى في السموات والارض متعلق المصدر اي وهو السر والجهر لان صلته لا تتقدم

اي عليه تبع فيه الزمخشري ورد بان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته
حتى يمتنع تقديم معموله عليه ويرد ايضا بان المراد بالسر ما يكتم وبالجهر مقابله كما
جوزه المصنف بعد وان كانا مصدرين في الاصل وبانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع
في غيره وعلى هذا فالظرف متعلق باحد المصدرين لانهما معا وان تنازعا فيه من الاولى
للاستغراق والثانيه للتبعيض قال التفتازاني في توجيه التبعيض لان الاية الواحده
وان استغرقت في حكم النفي فهو بعض من جميع الايات وحملها على التبيين كما زعم ابن
الحاجب انما يستقيم لو كانت النكره في النفي بمعنى جميع الافراد وقال انها لو كانت
تبعيضيه لما كانت الاولى استغراقيه ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض
كان اي ما يظهر لهم دليل قط تبع فيه الكشاف ورد بان فيه ادخال قط على المضارع
وليس بجيد لانها ظرف مختص بالماضي ويجاب بان اختصاصها يعم الماضي معنى
وهنا كذلك لان ما للنفي فاشبهت بقرينه المقام لم في قلبها المضارع للماضي
تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه ذكر الضمير في الموضعين باعتبار عوده
الي الدليل والا فالاولى بالاية تانيثه اى فقد كذبوا في الدنيا والاخره
في نسخه والاخره بالواو وهي ابلغ والقرن مدة اغلب اعمار الناس الاولى
تفسير غيره له بالجماعة من الناس ليناسب وصفه بمكناهم على ما ياتي واشتقاق
من قرنت اي من قرنت الرجل بزمانه وعبارة غيره من الاقتران والمراد بالاشتقاق
الاخذ مكناهم صفه لقرن كما مر قاله ابو البقا وغيره وضعف بان من قرن
تمييز فكم هي المحدث عنها بالتمكين لا ما بعدها والمظله بضم الميم اي الغمام باخر السحاب
معزازا اي عزيزا ولانه اى اللمس كما مثل جبريل في سورة دحيه ودحيه بكسر الدال
وحكى فتحها رواه النساي وغيره حيث اهلكوا لاجله اشار به الي ان قوله ما كانوا
به يستهزؤن من اطلاق السبب على المسبب للمبالغه لان المحيط بهم هو العذاب
لا المستهزا به والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير
ثمه لاجل النظر اي فالسير ثم سبب وعلة للنظر فناسب الاتيان بالفا الداله على
السببيه والعليه ولا كذلك هنا فعبر فيه بثم وقيل ان معناه اباحة السير للتجاره
وغيرها وايجاب النظر في اثار الهالكين فناسب الاتيان بثم لدلالتها على التباعد

بين

بين الواجب والمباح سوال تبكيت اي تقريع وتعنيف قل لله الجار والمجرور خبر
مبتدا محذوف اى هو او كذلك تقرير لهم قال النفتازاني اي الجاء الي الاقرار بان الكل
لله وقيل بدل من الرحمة مقابل لقوله استيناف عطف على لله يحتمل انه من عطف
المفرد على المفرد اعنى الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا وان يكون من عطف الجملة على الجملة وان
كان المبتدا في الاول محذوفا والاول هو الظاهر والغرض ان يدخل هذا تحت قل ليكون
احتجاجا ثانيا على المشركين فلذلك قدم واولي الهمزة تحريره ان تقديم المفعول افاد
الاختصاص وايلاؤه حرف الاستفهام افاد رجوع الانكار اليه لا الي الفعل لانه اى الانكار
بما ذكر ردا لمن دعاه اي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشرك فناسب تفسير
الولى بالمعبود فائدة معنى الماضي اشار الى ان الاضافة في فاطر السموات ليست
لفظية بل معنوية ليصح جعله صفة لله وبنائهما اى وقرئ ببنائهما يرزق ولا
يرزق يعني ليس المعنى خصوص الطعم بل مطلق النفع تعبيرا عن كل شئ بعظمه وبعكس
الاولى على ان الضمير لغير الله صح جعله لغير الله مع ان سنة الاصنام وهي لا تطعم تغليبا
للمسيح الذي يطعم على غيره للفاعل على ان الثاني من الطعم اى منه من حيث المعنى لا من حيث
الاشتقاق اذ المجرد لا يشتق من المزيد اول من اسلم اى استسلم لامر الله واخلص له
وقيل لي ولا تكونن عطف على امرت لظهور انه لا يصح عطف لا يكونن على اكون اذ لا وجه
للالتفات ولا معنى لقولك امرت ان يكونن وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره
ان عصيت ربي استحقيت العذاب العظيم او يومئذ بحذف المضاف او عذاب يوم سيد
قل اي شئ اكبر شهادة الي اخره اى قل لهم اي شئ اعظم شهادة فان اجابوك والا فقل الله
اكبر شهادة ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب فيشهد كما قال النفتازاني في
اسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة لان الكلام الانسب بالمقام هو
الاخبار بان الله شهيد لي ليتبع مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيدي الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه مبتدا وخبر وكذا قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا
يؤمنون وقيل الذين خسروا انفسهم نعت للذين اتيناهم الكتاب وقيل خبر مبتدا محذوف
وقيل هو منصوب على الذم منصوب معظم اي متاخر عنه وتقديره ويوم نحشرهم يكون
كيت وكيت وعلى حذفه بقوله تهويل للامر ويجوز نصبه بمحذوف متقدم اى واذكر يوم

نحشرهم وعليه فيوم مفعول به وعلى الاول ظرف وانما سماه اي جوابهم اولانهم قصدوا
به الخلاص اى مع انه كذب وجملة اي جملة انظر والذى جعلها بيته اى الكعبه فان
جعل صدق الحديث خرافات الاولين قال التفتازاني قيل اصل الخرافات ما اخترف
من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعه
استهوته الجن فرجع الي قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له
قالت حديث خرافه ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ويجوز ان تكون الجاره واذا جاؤك
في موضع الجر هو مبني على ان اذا ليس بلازم الظرفيه على وجه الاثبات دون التمني فهو
ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعني ليتنا لا نكذب بل عطف على التمني
عطف اخبار على انشا وهو جايز ونبه بقوله او عطف على نرد او حال من الضمير فيه
على انه يجوز ان يكون عطفا على نرد على معنى تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب وان
يكون حالا من ضمير نرد وهو ظاهر على الجواب باضمار ان بعد الواو اجرا لها مجرى الفا
رد بان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط وانما هي
واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها مجاز اى في قوله وقفوا على ربهم مجاز عن
الحبس لاستحالته حقيقه وان لم يجر ذكرها اي في هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القايلين
واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال اخر وقوم اخرون معنى قد زياده الفعل
وكثرته اي زيادة متعلقات علمه تعالى والا فعلمه لا يقبل التكثير على ما قيل كما في قوله اي قول زهير
ابن ابي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري ولكنه قد يهلك المال
نايله صدره اخا ثقه لا يهلك الخمر ماله وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه
الذى انت سايله والشاهد في قد لدلالتها على زيادة اهلاك المال للسايلين وكثرته
واراد بمدحه بالبيت ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالشكر روي ان ابا جهل كان يقول
ما نكذبك الي اخره رواه الترمذى والحاكم وصححه وان كان كبر انما اتى فيه بلفظ كان
ليبقى الشرط على المضي ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة
ان الى الاستقبال بخلاف ساير الافعال قاله التفتازاني الشرط الثاني وهو فان استطعت
والجمله جواب الاول وهو وان كان كبر عليك اعراضهم والمعتزله اولوه بانه لو شاء
لجمعهم على الهدى بان ياتيهم بايه ملجئه ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمه هذا محذوف من

نسخه

وفي نسخة ولو قال مثبتوه والمعتزلة اوّلوا لو شاء الله كان اولي والمعني ان
اسناد مشية الجمع ظاهر في ان الله هو المهدي والمضل والمعتزلة لما قالوا انه
بفعل العبد احتاجوا الى التاويل روي انه ياخذ للجماء من القرنا رواه الشيخان
حائلون بقاء مجهه وبموحدة من حنبط الرجل اذا طرح نفسه حيث كان لينام معني
فعني خبطهم انفسهم في ظلمات الكفر غافلون عن تاملها والتفكر فيها وظلمات
كفرهم حربهم وضرب الجزية عليهم وتخليدهم في العذاب ونحوها وهو دليل واضح
لنا على المعتزلة في قولنا ان الهدى والضلال ليس الا من الله خلافا لقولهم انهما
من العبد كما مر انفا اكد به الضمير اى الذي هو التاكيد لافائدة فيه
لعلمه من اكد وللزم في الايه ان يقال ارايتموكم اي لانه لو كان مفعولا ظهرت
علامة التثنيه والجمع والتانيث في التا فكنت تقول ارايتما كما تقول ارايتموكم ان اتيكم
بل الفعل معلق بالاستفهام المقدر تقديره ارايتكم من تدعون ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة او المفعول محذوف مراده بالمفعول الجنس والا فحقه ان
يقول والمفعولان محذوفان تقديره ارايتكم الهتكم الي اخره فالهتكم مفعول
اول وتنفعكم مفعول ثان بمعنى انه سادمسده بتسهيل الهمزة اي بتسهيلها
بين بين او بقلبها الفا ان اتاكم عذاب الله شرط حذف جوابه وتقديره
ممن تدعون معناه نفي تضرعهم قال الزمخشري كانه قيل فلم يتضرعوا اذ
جاهم باسنا ولكنه جاء بلو ليفيد انه لم يكن عذر في ترك التضرع الا عنادهم
وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم قال التفتازاني
في توجيه افادة لو لا ذلك لان لو لا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما يجب اذا لم يكن
له في ترك الفعل عنه وعنه مانع مراوحة عليهم الي اخره المراوحة بالراء والحاء
المهملتين العمل باحد العملين مره وبالاخر اخرى من راوح بين الرجلين قام على واحدة
مره وعلى الاخرى كما يفعل الاب المشتق بولده يجاشنه تارة ويلاطفه اخرى
او هكذا عطف على مراوحة اي بذلك يريد ان ضمير به عايد الي السمع والابصار
والقلوب بتاويل اسم الاشاره وافراد اسم الاشاره بتاويل المذكور انظر كيف
نصرف الايات كيف منصوبه بنصرف على التشبيه بالحال او بالظرف وهي معلقه

لا نظر وقرئ بغتة وجهرة اى بالفتح هلاك وسخط وتعذيب قيد بذلك ليستقيم
الحصر اذ غير الظالم ايضا يهلك لكن لا سخطا وتعذيبا بل اثابة ورفع درجة ولذلك
اى ولكون الاستفهام بمعنى النفي ويتلهى بهم يقال تلهى به اي لعب واستسخر
جعل العذاب ماسا لهم الى اخره اى كانه حي يفعل بهم ما يريد من الالام وعليه
فجعله من قبيل الاحيا استعارة بالكناية فاسند اليه المس واستغنى بتعريفه
اي بتعريف العذاب عن التوصيف اي بانه عذاب شديد ولا اقول لكم اني
ملك استدل به على ان الملايكة افضل من الانبيا لان معنى الكلام لا ادعى منزلة اقوى
من منزلتي ولولا ان الملايكة افضل لم يصح ذلك واجيب بانه انما قال ذلك تواضعا
واعترافا بالعبودية حتى لا يعتقد فيه مثل اعتقاد النصارى في المسيح وبان المراد
بما قاله نفي قدرته عن افعال لا يقوى عليها الا الملايكة وذلك لا يدل على انهم افضل
من الملايكة اى من جنس الملايكة قدر ذلك لان البشر يستحيل ان يكون ملكا ولا
يستحيل ان يكون من جنسه بمعنى انه مماثل له مثل للضال والمهتدي الى اخره
كلامه تبعا للكشاف كالصريح في ان تفسير قوله هل يستوي الاعمى والبصير ثلاثة اوجه
وان قوله افلا تتفكرون مفسر على كل وجه بما يناسبه وقد ذكره على سبيل اللف
والنشر الغير المرتب ينجع اى يؤثر روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد
الى اخره رواه البيهقي وغيره بمعناه فتكون من الظالمين جواب النهي اى وهو
ولا تطرد الذين وفيه نظر اى من حيث انه اذا عطف على فتطردهم يكون جوابا للنفي
وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين وهذا
دفعه المجوز بعطفه على فتطردهم بقوله على وجه التسبب اى تسبب كونه ظالما عن
طردهم فالعطف على فتطردهم من حيث انه سبب لا من حيث انه جواب النفي فسقط
النظر او للتعليل الى اخره فالقول المذكور تسبب عن الفتن الذي كان للمشركين
بالمسلمين فان قلت اذا كان مسببا عنه فكيف جعل مشبها والفتن مشبها به
قلنا ليس القصد هنا الى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اى هذا
الضرب المخصوص على ان فتنا متضمن معنى خذلنا عدل اليه عن قول الكشاف
ومعنى فتنا خذلنا المحتاج الى تاويل به المعنى المراد منه تضمينا المعلل بقوله ليقولوا

من الانبيا

المنافي

المنافي ما مر من ان معناه ابتلينا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح بفتح
أنّ على البدل منها اي من الرحمة اي من عمل ذنبا جاهلا الي اخره قال الطيبي فالجهالة على
الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وقوله كعمر فيما اشار اليه اي من اجابة الكفرة الي ما
سالوا ولم يعلم انها مفسدة ومثل ذلك التفصيل الواضح نبه على ان ذلك في الاية اشارة
الي ما مر من احوال الطوائف الثلاث الاولى المطبوع على قلوبهم وهم من في اية والذين
كذبوا باياتنا والثانية المرجوا اسلامهم وهم من في اية وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم والثالثة الداخلة في الاسلام لكنهم لا يحفظون حدوده وهم من
في اية واذا جاءك الذين يومنون باياتنا والمعنى انه المتوصل بفتح الصاد اي
المتوصل به تعالى او بكسرها على ما هو ظاهر كلامه وعليه جرى الكشاف الى المغيبات
النسخ هنا مختلفة الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول اي وهو الا يعلمها تبع فيه
الكشاف ابا البقاء ولم يرضه التفتازاني وانما قال بعد نقله قول الزمخشري انه كالتكرير لقوله
الا يعلمها يعني من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها صفة
لورقة يخلطكم فرقا معنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم القتال قال
اي الحماسي وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي اي ورب
جيش خلطته بجيش فلما اختلطا نفضت يدي اي تركتها وشانها قال الطيبي وفي البيت
كنايات احداها انه مهياج للحروب وثانيها نفض يده فانه كناية عن انه خلاهم
والفتنة وثالثها انه فتى جبان وكذب به قومك اي المعاندون او الكافرون
ولا يجوز عطفه على محل من لان من حسابهم يأباه اي لانه حال من شي فصار قيدا
للعامل فاذا عطف ذكري على محل من شي عطف المفرد على المفرد كانت جهة القيد معتبرة
فيه ويؤول المعنى الى ان من حسابهم ذكري وذكري ليس من حسابهم واعترض بانه
لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشي وصف المعطوف به واجيب بان ذاك في عطف الجملة
على الجملة نحو ما جاني رجل من العرب ولكن امراة فلا يبعد كون المراة من غير العرب واما في عطف
المفردات فملتزم نحو ما جاني يوم او في الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة
فيلزم ان يكون مجي المراة في يوم الجمعة وفي الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة فيلزم
بصفة الركوب وتكون هي من ذلك القوم ولا تنثلم مجالستهم ولا تنصدع انت بمجالستك

لهم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي بنوا امر دينهم الى اخره لا خفاء انه لا دين للمشركين
من الاديان المشروعة وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه هزوا ولعبا ولهوا
فذكر لذلك ثلاثة معان الاول انهم اتخذوا ما يشتهونه لعبادة الاصنام ونحوها
دينا لهم الثاني اتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث
سخروا به الثالث ان المراد بدينهم العيد الذي جعل ميقات عبادتهم ويجوز ان
يكون اي المعني في قوله وذر الذين اتخذوا دينهم مخافة ان يسلم الى الهلاك الى اخره
بين بيان البسل يقال للامساك الى الهلاك وللمنع وللشجاعة وللحرام وكلها ماخوذة
من صحاح الجوهري وههنا الفدا اي والمراد بالعدل ههنا الفدا الفعل مسند اليه منها
لا الى ضميره اي ضمير العدل لانه مصدر وليس بما خوذ بخلاف قوله ولا يؤخذ منها
عدل اي فان الفعل مسند الى العدل فانه المفدى به وهذا التقدير ممكن في الاية
الاولى لكنه خلاف الظاهر لعدم ذكر العدل فيها لذلك اي لقوله اولئك الذين ابسلوا بما
كسبوا عطف على لتسلم الاولى على لتسلم وهو مراده بقرينة تفسيره بما بعده والمعنى انه
الخالق الى اخره بيان للمعنى لا للاعراب وقيل يوم منصوب الى اخره مقابل الجملة خبرا
المبتدا او فاعل يكون اي بمعني فيوجد قوله الحق وعليه فيكون تامة وقوله على معنى حين
يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون تفسير معنى وفي كتب التاريخ ان اسمه
تارح هو بتا فوقيه وبفتح الراء وبحاء مهملة من الازر او الوزر الازر القوة والظهر
ومنه اشدد به ازري اي ظهري والوزر الاثم والثقل او اطلق عليه بحذف المضاف
تقديره عابد آزر بفتح همزة ازر وكسرها اوضح منه قول الكشاف بفتح الهمزة وكسرها بعد
همزة الاستفهام وبزاي ساكنة وراء منصوبة منونة وهو اسم صنم زاد الكشاف
ومعناه اتعبد ازر على الانكار ثم قال اتتخذ اصناما الهة تثبيتا لذلك وتقريرا
وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له انتهى وبعضه علم من كلام المصنف قبل
ومثل هذا التبصير نبصره يبين به ان الاشارة بذلك الى ان هذه الارادة لا الى شيء
اخر يشبهه به كما في نظائره واورد بدل الارادة التبصر لتذكير اسم الاشارة وتنبيها
لكن استعيرت للمعرفة ونظير البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليس
مما يبصر حسا نبه على ذلك التفتازاني اي ومعناه نبصره دلايل الربوبية يبين به

تصحيح

تصحيح تانيث نرى حيث جعل ملكوت السموات بمعنى دلايل الربوبيه تفصيل
وبيان لذلك اي لقوله وكذلك نري ابراهيم الي اخره فان اباه وقومه الي اخره تعليل
لعطف ما ذكر على قال ابراهيم مع جعل وكذلك نري اعتراضا على سبيل الوضع اي الموافقه
للخصم والتنزل معه ليقطعه بالحجه كما نبه عليه بقوله فان المستدل على فساد قول
يحكيه الي اخره او على وجه النظر والاستدلال عطف على سبيل الوضع بالاستار بفتح
الهمزه جمع ستر لتعدد دلالته اي لان غيبوبته يكون في وقتها المعتاد وقد يكون
قبله بحيلولة سحاب بخلاف طلوعه واوضح من تعليله بذلك قول الكشاف لانه
انتقال من خفا روي ان الاية نزلت الى اخره رواه الشيخان وغيرهما وقيل المعصية
مقابل لقوله والمراد بالظلم ههنا الشرك او من قوله اتحاجوني اى الي قوله وهم مهتدون
متعلق بحجتنا ان جعل اي حجتنا خبر تلك وبمحذوف ان جعل بدله اى ان جعل حجتنا
بدلا من تلك واتيناها هو الخبر على الثاني وخبر ثان على الاول ولا يتعين تعلقه بمحذوف على الثاني
بل يجوز تعلقه بحجتنا وعلى تعلقه بمحذوف هو حال من ضمير اتيناها وقرا الكوفيون ويعقوب
بالتنوين فمن يشا مفعول نرفع ودرجات قال التفتازاني نصب على المصدر او الظرف او
التمييز ان جوزنا تقديمه ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم اجيب عنه بان يونس
من ذرية ابراهيم وان كان من الاسباط في زمن شعيب ولما كان لوط ابن اخيه وامن
به وهاجر معه امكن ان يجعل من الذريه على سبيل التغليب كما ادخل اليزيد اي
عليه في قوله في قول الرماح بن ابرد من قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان رايت اليزيد بن اليزيد مباركا شديدا باعبا الخلافة كاهله
برفعه شديدا والاعبا جمع عبي بالكسر وهو الحمل والكاهل ما بين الكتفين والشاهد في
اليزيد حيث ادخل على يزيد ال وفي البيت استعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس
ويصح ان يكون استعارة بالكنايه حيث شبه امور الخلافة الشاقه بالجسم الذي يثقل حمله
واضافتها الى الخلافه ترشيح وذكر الكاهل تخييل اي فضلنا كلا منهم اي وبعض هؤلاء ليكون بيانا
لعطف من ابائهم على كلا او هدينا هؤلاء وبعض ابائهم الانسب بقوله او نوحا ان يقول
او هدينا نوحا وبعض هؤلاء فان منهم الى اخره بين به وبما قبله ان من تبعيضيه اي
بمراعاتها اي الثلاثه وقيل الملايكة عدل اليه عن قوله او الملايكه لانهم من غير جنس من قبلهم

فاختص طريقهم بالاقتدا بنصب طريقهم باختص اي اجعله منفردا بذلك بمعنى اجعل الاقتدا مقصور
عليه قال التفتازاني فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع
فلا يجوز سيما النبي ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتدا قلنا معناه الاخذ به لا من حيث انه
طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم هو الحق الموافق
لدليل العقل والسمع او في السخط عطف على في الرحمه والغرض منهما بيان ان ما قدروا الله
حق يحتمل ان يكون صفة لطف وصفة قهر روي ان مالك بن ابي الصيف الى اخره رواه الطبراني
والحبر بالفتح والكسر وهو افصح العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قاله الجوهري وقيل هم المشركون
مقابل لقوله والقائلون هم اليهود وقيل الخطاب لمن امن من قريش مقابل لما افهمه كلامه
وصرح به الكشاف من الخطاب لليهود او حال من مفعوله يعني مفعول ذرهم وهو هم الاول
والضمير اي في به اي النبي والكتاب بتنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة كالمتقاضي
الملط اي الملازم لغريمه لا يفارقه كرخال بضم الرا وكسرها جمع رخل وهو الانثى من ولد الضان
والذكر حمل قاله الجوهري او الحال عطف على بدل ثانيه بالنصب حال اي فكلما حال ثانيه
بالنسبة الى فرادى فانها حال اولى كما اشار اليها بقوله متفرقين اي مشبهين ابتدا
خلقكم من اشبه اي انتم في حال مجيئكم الينا كانتم في حال ابتدا خلقنا لكم بهما بضم البا
قال الجوهري اي ليس معهم شي قال والبهم جمع بهيمة وهي اولاد الضان والمعنى وقع
التقطع بينكم اراد ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع
التقطع على اضمار الفاعل اي وهو الاتصال لدلالة ما قبله عليه اي وهو شركا لان
الشركة تشعر بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم او اقيم اي بينكم مقام موصوفه
والمعنى لقد تقطع وصل بينكم كما اشار اليه بقوله واصله لقد تقطع وصل ما بينكم اذ
المعنى وصل بينكم ذكره اي مخرج الميت من الحي بلفظ الاسم حملا على فالق الحب اي وعلى
فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل الى المضارع في يخرج الحي للدلالة على تصوير
ذلك واستحضاره ولوقوعه موقع البيان لما قبله كما اشار اليه بقوله فان
قوله يخرج الحي الى اخره واخراج الحي من الميت اولى في الوجود واعظم في القدرة
من اخراج الميت من الحي لان العناية به اتم فلذلك جعل بيانا لما قبله دون
اخراج الميت من الحي فمخرج الميت من الحي وان كان معطوفا في الظاهر على يخرج

الحي

الحي من الميت فهو في الحقيقة معطوف على فالق الحب والنوى كما استحسنه التفتازاني
او شاق ظلمة الاصباح وهو الموافق لما عليه اي شقها على ظلمة اويد اي
بجاعل على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة تبع فيه الزمخشري
واعترض بانه نص في مالك يوم الدين على انه حقيقة يكون بمنزلة الماضي فتكون
اضافته محضة واجيب بانه ان كان بمعنى الاستمرار فبالنظر الى الماضي يجعل
اضافته محضة كما في مالك يوم الدين وبالنظر الى الحال والاستقبال يكون اضافته
لفظية كما في جاعل الليل سكنا ليلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن
الوصف الى الهداية ويجعل ساكنا منصوبا بفعل محذوف واضافتها اي الظلمات
اليها اي الى البر والبحر وسماها اي مشتبهات الطرق وهو اي الاهتداء
بالنجوم او موضع استقرار واستيداع اشار به الى ان مستقرا ومستودعا اسما
مكانين وبما قبله الى انهما مصدران لان الاستقرار مناسبون الاستيداع لان الاستقرار
في الاصلاب او فوق الارض لاصنع للعبد فيه بخلاف الاستيداع في الارحام وتحت
الارض وضمير منا لله فاخرجنا على تلوين الخطاب اي تلوين الكلام حيث لم
يقل فاخرج على وفق انزل ويعبر عن التلوين بالالتفات نبات كل شيء نبات كل
صنف من النبات لما كان المضاف غير المضاف اليه عبر عن النبات الذي هو
الساق بالنبت الذي هو الثمر وجعل كل شيء عبارة عن النبات ومن طلعها
بدل منه اي من خبر قنوان وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها اي وهو بعيدة
وزيادة النعمة فيها بين به حكمة تخصيص دانيه بالذكر ضئيلا اي ضعيفا
حال نضجه هو بفتح النون وضمها ادراكه وقرئ بالضم اي بضم الياء بشركاء لهم
اي بتزيين الشياطين لهم او قالوا عطف على عبدوا كما هو راي التنوية
قال التفتازاني فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا وان المراد بكل
مطلوما يعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك
والجن بدل من شركاء اعترض بانه لا يحل محله بعد تنحيته ولو كان بدلا منه كان
التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كبير معنى ورد بان ذلك لا يلزم في كل بدل
وبان المبدل ليس في كلام النتيجة بالكلية كما مر ذلك في تفسير قوله تعالى ما قلت لهم

الا ما امرتني به ان اعبدوا وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن اي علموا ان الله هو
الخالق لهم دون الجن اي وما يخلقونه اي يختلقونه حيث نسبوه اليه اي نسبوا
اختلاقهم اليه تعالى او الى الظرف اي بديع السموات والارض كقولهم ثبت
الغدر اي ثبت في غدره في الحرب واشار بما قاله الى ان الاضافه فيما ذكر حقيقه
بمعنى في ثم بين وجه الظرفيه في بديع السموات بقوله بمعنى عديم النظر فيهما
اشارة الى ان كونه تعالى بديع فيهما لا يستلزم كونه تعالى فيهما وقرئ بالياء للفصل اي
بله بين تكون وصاحبه وانما لم يقل به اي بكل شئ مع ان الضمير راجع الى كل شئ
لتطرق التخصيص الى الاول دون الثاني فلو قال به لاوهم التطرق الى الثاني
ايضا وهو ممتنع ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة اي في غير الله لان الله اول
وليس بصفه فيدرك ما لا تدركه الابصار اي فانها لا تدرك نفسها والله يدركها ويجوز
ان يكون اي قوله وهو اللطيف الخبير مع ما قبله من باب اللف والنشر المرتب وهي
للنفس كالبصر للبدن اي وهي كما في الكشاف نور القلب كالعين للبدن لانها اي الدلالة
~~لانها اي الدلالة~~ تجلي اي تظهر وتكشف لها اي للبصائر والله هو الحفيظ
اشار به الى ان تقديم الضمير وايلاوه حرف النفي في الاية للحصر صرفنا بين به
العامل فيما قبله اي وصرفنا الايات ليقولوا دارست وتعبير الكشاف بقوله
نصرفها اوضح وانسب بالاية ودرست بالبنا للمفعول بمعنى قرئت او عنيته
قال التفتازاني جا كل من درس وعفى لازما ومتعديا بالمعنيين اللام على اصله
اي من انه حقيقه يوضحه قول الكشاف فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا
ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانيه حقيقه لان الايات صرفت
للتبيين ولم تصرف ليقولوا دارست لكن لما حصل هذا القول بتصريف الايات
كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه والضمير اي ضمير المفعول في لنبينه
او للمصدر اي المفهوم من نصرف اي نبين التصريف او المفهوم من لنبين اي نبين
الايات اكد به ايجاب الاتباع اي لما في كلمة التوحيد من التمسك بحبل الله والاعتصام
به والاعراض عما سواه او حال موكده اي بناء على جواز تاكيد الجمله الفعليه بالاسميه
وهو نادر ولا تحتفل باقوالهم اي لا تبال بها والمشبه به تزيين سب الله لهم

بدل م
دخول م

اي والمشبه

اى والمشبه تزيين الشر لهم اي لا تدرون انهم لا يؤمنون اشار به الى ان المفعول
الثاني ليشعركم قوله انها اذا جاءت لا يؤمنون اى وما يشعركم عدم ايمانهم اذا جاءتهم
الاية انكر المسبب وهو الدراية بايمانهم مبالغة في نفي المسبب وهو ايمانهم وفيه تنبيه
على انه تعالى الى اخره ذكر فيه للا والخطاب للمومنين مع فتح ان ثلاثة اوجه اصالتها وزيادتها
وانها بمعنى لعل بكافيك قال التفتازاني في بيانها مبتدئا بالاول ولما كان مقتضى ظاهر الكلام
ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون حتى تطمعون في ايمانهم ويتمنون مجيء الاية
اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي علمهم بما هو الواقع لا بما هو مدعاهم بمعنى ان الواقع
هو انهم لا يؤمنون على تقدير الاتيان كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك بني وانما يعلمه
انا لاغير فلا تتمنوا مجيء الاية وقيل ان معنى لعل اى ما يشعركم بتحقيق الحال لعلهم لا يؤمنون
على تقدير الاتيان فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر انتهى ولهذا اسند
الجهل الى اكثرهم اى لا الجهم لكن قوله ولذلك لم يذكره الكشاف ويحتاج الى تامل معنى
لترتب عليه اسناد الجهل الى اكثرهم وقد توجه ذلك بما ياتي في تفسير اية والذين اتيناهم
الكتاب او متعلق بمحذوف اي فعلوا ذلك كما قدره ابن عادل وغيره وقدره المصنف
كالكشاف بجعلنا في قوله اي وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والعتزاله لما اضطروا
فيه قالوا اللام لام العاقبة اي بمعنى ان الله لم يجعل الشياطين اعداء للانبياء لتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل الضعف بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء شبه به
واستعمل فيه اللام وكذا في لترضوه وليقترفوا او لام الامر وضعفه اظهر اي لانه ابرز
والضمير في اليه فيكون من باب التهييج الى اخره يشبه بالامر انتهى التهييج اي التحريض
على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي عن الامر في حقيقته القران وهو لا يتصور من النبي
فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه فائدة من باب التهييج وبان الخطاب للنبي كالخطاب
لامته بمعنى ان الخطاب له والمراد امته وبان الخطاب لكل احد ونصبهما على التمييز او
الحال اى من ربك او من الكلم على الاسناد المجازي الا ما اضطررتم مما حرم عليكم تتبع
فيه الكشاف قال التفتازاني ظاهر تقديره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثنا
منقطعا ولكن تجعله استثنا من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اى الا شيا التي
حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها اى فيكون الاستثنا متصلا وفيه نظر وذر وانظر

الاثم وباطنه عطف على كلوا مما ذكر اسم الله عليه اوما بالجوارح اي او ما يعمل بالجوارح
من الذنوب وقال مالك والشافعي بخلافه قال التفتازاني ذكر صاحب الانتصاف
وهو مالكي ان مالكا وافق ابا حنيفه والضمير لما اى بتقدير مضاف اي وان اكل ما لم
يذكر اسم الله عليه او يجعل ما لم يذكر نفس الفسق مبالغه نحو رجل عدل اومن كان ميتا
فاحييناه قال التفتازاني الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما يقول
في الاستعارة الافرادية ليكون الاسد كالثعلب اي الشجاع المخيال ومفعولاه الى اخره
قال التفتازاني بعد نقله هذا والذي يقتضيه النظر الصايب والتامل الصادق
ان اكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا هو الثاني انتهى لكن القولان الاولان
بان افعل التفضيل لا يجمع الا مع ال والاضافه وهو على القولين خال منهما استيناف
للرد عليهم اى في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله وهو اعلم
بالمكان الذي يضعها فيه تبع فيه الزمخشري قال التفتازاني هذا يشعر بان
تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل في المفعول به واخراج
حيث عن الظرفيه وقضية كلامه ان افعل التفضيل يعمل في المفعول به وصرح غيره بخلافه
وانه انما ينتصب بما دل عليه اعلم وتقديره يعلم وانما اخرجت حيث عن الظرفيه هنا لان
المعنى يصير انه اعلم في هذا المكان ومعلوم ان علمه لا يختص بمكان ولا غيره واليه اشار
صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الحاكم بمعناه والبيهقي بسبب اعمالهم الى اخره يعني ان كان الولي
بمعنى المحب او الناصر فالباء للسببيه وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فالملابسه على
على حذف مضاف وهو الجزا نصب باضمار اذكر او نقول اى نصب بمحذوف هو اذكر
او نقول والمرجان يخرج من الملح دون العذب الاولى قول غيره واللؤلؤ والمرجان
انما يخرجان من المالح وهو ما دل عليه كلامه في تفسير سورة الرحمن واللذات المخدجه اي
الناقصه او بدل عطف على تعليل للحكم على غاية تمكنكم الى اخره اي بان تكون المكانه
على حقيقة معناها المصدري او على ناحيتكم وجهتكم بان يكون مجازا عن التي بمعنى المكان وتسجيل
بان المهدد لا يتاتى منه الا الشر لا المامور به اى بالشر ومراده بذلك ما عبر به الكشاف
من قوله وطريقة هذا الامر طريقة قوله اعملوا ما شئتم وهو التخليه والتسجيل على

المامور

المامور بانه لا يتأتى منه الا الشر فكانه مامور به وهو واجب عليه حتم ليس له ان ينقص
عنه ويعمل بخلافه وفعل العلم معلق عنه اي عن من اي عن العمل فيه وفيه اي في قوله اعملوا
على مكانتكم الى اخره مع الانذار انصاف في المقال اي حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث
قال اعملوا على مكانتكم اني عامل على مكانتي وحسن الادب اي حيث لم يخاشن في الكلام ولم يصرح
بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة
الحسنة له لا لهم يعني عالم بذلك اليوم وانتم غدا ستعلمونه سدنتها اي خدمتها ومفرده سادن
اي خادم وقرا الكسائي بالضم اي بضم الزاي في بزعمهم والباء فيه متعلقة بقالوا او بما
تعلق به لله من نحو مستقر وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر تبع فيه
الزمخشري وقد انكر عليه جمع بان القراءة المذكورة صحيحة متواترة وتركيبها صحيح في العربية فلا
يجوز الطعن فيها ولا في ناقلها قال التفتازاني وهذا على عادته في تواتر القراءات السبع ويسند
الخطا تارة اليهم كما هنا وتارة الى الرواة وكلاهما خطاء لان القراءات متواترة وكذا الروايات واطال في
بيان ذلك وقال ابن مالك في شرح كافيته اضافة المصدر الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول
المصدر جائزة في الاختيار اذ لا محذور فيها مع ان الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله لقوله
فزججتها اي اللثيبة بان دفعتها متمكنا وفي نسخة بمزجة بكسر الميم الرمح القصير كالمزراق
زج القلوص ابي مزاده الشاهد فيه انه اضاف المصدر وهي زج الى فاعله ابي مزاده وفصل
بينهما بالمفعول وهو القلوص والقلوص الشابة من النوق ورفع شركاؤهم باضمار فعل
دل عليه زين المبني للمفعول تقديره زينه شركاؤهم واللام اي في ليردوهم وليلبسوا
اشارة الى ما جعل لالهتهم اي وهو الثلاثة الاتية في انعام وحرث وانعام حرمت ظهورها
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وقرئ حجر بالضم اي بضم الحاء وبفتحها ايضا مع سكون
الجيم فيهما وبضمهما معا وحرج اي بكسر الحاء واسكان الراء مقدمة على الجيم اي مضيق
وقيل مقلوب حجر فهو بمعناه او بمحذوف هو اي الجار صفة له اي للمحذوف اي قولا
كائنا عليه او على الحال عطف على قوله على المصدر وتانيث الخالصة الاولى وتانيث خالصة
وخالفه هو وابن كثير فنصب كغيرهم وفي نسخة فنصب غيرهم وفيها ركاكة بل وفي
كل منهما نقص وتغيير لان الذي يقرا بالرفع ابن كثير وابو جعفر وابن عامر وبالنصب غيرهم
كما ذكره الشمس الجزري كغيره والتاء فيه للمبالغة عطف على قوله وتانيث الخالصة للمعنى

ما غرسه فغرسوه عبارة الكشاف ما غرسه واهتموا به فغرسوه او فعل عطف على كلوا دل
عليه اى دل عليه كلوا وهو بدل من ثمانيه قال التفتازاني والظاهر ان من الضان
بدل من الانعام او اثنين بدل من حموله وفرشا او من ثمانيه ازواج ان جوزنا للبدل بدلا
والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعه الى اخره يعني ان المقصود انكار نفس
التحريم لكنه لو رد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفضيل في المفعول
والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع
متعلقاته اللازمه له لزم نفيه لان انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم طعاما محرما اى مما حرمتموه
كما زاده الكشاف ليستقيم الكلام اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا على ما يبقى بعد استثنا المذكوره
لوجود محرمات اخر عطف على ان مع ما في حيزه اى على ميته ولا على حل الا مع الاستصحاب
اى ولا يصح الاستدلال على حل شي الا بدون استصحاب الاصل ولعل المسبب عن الظلم تعميم
التحريم اي لا تخصيصه اذ غيرهم يشاركونهم فيه وقوله عن الظلم اخذه من قوله بعد ذلك
جزيناهم ببغيهم او من قوله في النسا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم التروب قال الجوهري التروب هو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق والاضافه
في قوله شحومهما لزيادة الربط اي لا للربط فانه حاصل بدون الاضافه مثل ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم الشحوم لان من يتعلق بهذا الفعل واما فيمن يجعل ومن البقر
عطفا على ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم فالاضافه للربط المحتاج اليه قاله
التفتازاني وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو ظاهره ان او على الاول باقيه
على معناها وهو كذلك واعترض بانه ينبغي ان يكون بمعنى الواو ايضا لان المخرج من حكم
التحريم الثلاثه لا احدها فقط واجيب بان الاستثنا من الاثبات نفي واو في النفي تفيد
العموم لكونه بمنزلة النكره في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلاثه لا على
التعيين وذلك ينفي المجموع ضرورة قال التفتازاني وفيه نظر لان الاستثنا انما يفيد نفي
الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم
عن هذا او ذاك بمنزلة قولك انتفى تحريم هذا او ذاك والحاصل ان النكره اذا تعلقت
بالمنفي عمت ضروره ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت
بالنفي كما في قولنا الامي من لا يحسن الفاتحه حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم

الاشياء اخر

وهذا

وجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى ايضا من فعل جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكر في العطف على المستثنى منه بعني انها لافادة التساوي في الحكم فيعم الكل وتحقيقه ان مرجع النهي الا النهي كانه قيل لا تاكل احدا الا النهي وهو معنى العموم وبهذا تبين فساد ما توهم من انه على تقدير العطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم سحومها او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم تركه ايها كان واكل الاخرين والظاهر من هذا ان كل واحد منها جائز فليس من الشرع ان يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك من الوجب فقط

وهذا ما يقال ان او في النفي قد يكون لمنع الخلو فقط فيجوز الجمع واحد المعنيين فلا تعم

والحال في بيان ذلك **او دور رحمة واسعه** اشار الى ان المراد على هذا القول بالاية الاولى المطيعون وبالثانية المجرمون وعلى الاول المراد بها المجرمون فقط **فما قام ملامه** اي مقام الياس الشديد بقوله **ولا يرد الى اخره اي لو شاء خلاف ذلك مشية ارتضا** الى اخره اي لو لا مشيته لم يكن شيء من ذلك كمذهب الجبرية حيث قال التفتازاني اي في ان كل كاين بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسايرما يركبون من القبايح وكونها ليست بمعصية لموافقتها للمشية المساوية لمعنى الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين المامور والمراد وان كلما هو مراد فليس هو بمعصية منهي عنها واهل السنة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبايح معصية ومخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفوا عن البعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في خوف الوعيد على بعضها هو مشية الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عليها عذاب البتة ولكن مخالفة للامر بل ربما كانت مرضية عنده وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احداهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم اندفاع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء دعاة الى دار الاسلام وان كان لا يهدي الا من يشاء **اذ لا بينة فيه** اي فيما يعارضه قالع **وحمل مؤنث وجمع عند بني تميم** سكت عن التثنية لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى **فانه تسليم موافقته لهم في الشهادة** ربما يشعر بان لا يشهد مستعارا بان لا يسلم استعارة تبعيد وقيل مجاز من باب ذكر اللازم واراده الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة **اي لا تشركوا** عبر باي اشارة الى ان اي مفسرة لا مصدرية ليصح عطف الامر اي الاتي بعده عليه اي على ان لا تشركوا **ولا يمنعه تعليق النهي**

المفسر بما حرم الجار متعلق بتعليق لا بالمفسر ولما كان عطف الامر على النهي غير صحيح
ظاهر التغاير مفاديهما مع ان المقصود اتحادهما في التحريم ليكونا مفسرين للمحرم بين صحته
بقوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها وهي النواهي بناء على ان الامر
بالشي نهي عن ضده او مستلزم له من اجل فقر ومن خشيته اشار بالاول الى ما هنا وبالثاني
الى ما في الخشية لما اشتهر من الاملاق هنا موجود بالفعل لان الخطاب مع الفقرا وانما
قدمهم بقوله نحن نرزقكم واياهم وثم غير موجود لان الخطاب فيه للاغنيا وانما قدم
رزق اولادهم فقال نحن نرزقهم واياكم واشار بهما معا الى ما هنا ويكون الخطاب
للفقرا والاغنيا الاول للاول والثاني للثاني او لهما باعتبار الخشية والمراد
بها خشية الاملاق وهنا خشية زيادته الآنك بهمزة غده من الانك وهو الاسرب
وفي الحديث من استمع الى قينة صب في اذنيه الآنك وافعل من ابنية الجمع ولم يجي
عليه الواحد الا آنك وأشد قاله الجوهري وذكره عقيب الامر الاكثر لغة
عقب بلا ياء وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة قال الطيبي يمكن
الجمع بينهما اذ لا منافاة بين الاعتبارين وللكرامة والنعمة في محل المفعول به
لتماما على كل من احسن القيام به الى اخره اشار الى ان الذي احسن اما للجنس او العهد
والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف اي احسن الطاعة
واما العلم والشرايع التي احسنها موسى ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف
هو العايد الى الموصول وهو عطف على تماما اي وكذا هدى ورحمة ونصبهما اي مع
نصب هدى ورحمة وثقايه افهامنا بمثلثة ثم قاف ثم بموحدة والمثقب بكسر
الميم العالم الفطن وروي بالفا بدل الموحدة يقال غلام ثقف لقف اي ذو فطنة
وذكا لمن تامل فيه وعمل به ذكر الضمير باعتبار المعنى اي الكتاب والا فالمناسب لمن
تامل فيها وعمل بها للبينة وعن حذيفة الى اخره رواه مسلم من طريق حذيفة مسلم
وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد اجيب عن التمسك بذلك من باب اللف
التقديري او لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة بان التقدير لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه فيوافق الادلة
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع واجاب عنه المصنف بنحو ذلك حيث قال والمعتبر

اي للايمان

اى للايمان المجرد تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترديد اى في الاية على
اشتراط النفع باحد الامرين اي المذكورين فيها على معنى لا ينفع نفسا الى اخره احد الثلاثة
هي قوله الا ان تاتيهم الملايكة الى اخره قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود الى
اخره رواه ابو داود والترمذي والحاكم وصححاه يشيع كل فرقة منها اماما اى يقيمه ويتبعه
والمستقيم اي ابلغ من القيم باعتبار الصيغة اي لان صيغته اكثر حروفا عطف بيان
لدينا اي وان فرق بينهما بان الملة لا تضاف الا الى النبي الذى يسند اليه والدين لا يختص
اضافته بذلك والدليل عطف على موقع العلة له اي للانكار في ابتغاء رب غيره
بجر غير صفة لرب انزلت على سورة الانعام الى قوله بالتسبيح والتحميد رواه الطبراني
وما بعده موضوع وقوله لهم زجل هو بفتح الزاى والجيم اي قوة سورة الاعراف
والمراد به اى بالكتاب فان الشاك حرج الصدر اطلق الحرج واريد به الشك
الذي هو لازمه فيكون كناية او ضيق قلب عطف على شك وتوجيه النهي اليه
اى الى الحرج للمبالغة اي لان الحرج منهي والمراد النهي عنه ولا تتبعوا من دونه اي من
دون الرب وان جعلت ما مصدرية لم تنصب قليلا بتذكرون اي لان ما بعد
المصدر لا يعمل فيما قبله فانها اي واو الحال وان عطف اي في الاصل كما صرح به الكشاف
وافاده قول المصنف استعيرت للوصل فقوله قبل لاجتماع حرفي عطف اعتبر
في واو فيه الاصل لا اكتفا عطف على استثقالا وفي التعبيرين اى بيانا وما بعده
او الاول في نسخة بدل او اذ وهو تصحيف روى ان الرجل يؤتى به الى
الميزان الى اخره رواه بمعناه الترمذي وابن حبان وغيرهما والبطاقة رقعة صغيرة
تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال له اتى
العظيم السمين الى اخره رواه الشيخان وعن نافع انه همزه الى اخره وهو شاذ وقيل
ثم قلنا لتاخير الاخبار اى ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي بناء على ان قوله للملايكة
اسجدوا لادم مقارن للخلق والتصوير وقيل الممنوع عن الشي هو المضطر الى
خلافه مثلا الممنوع من الزنا مضطر الى تركه فهنا الملايكة ممنوعون عن ترك السجود
لادم فهم مضطرون الى السجود له فكانه قيل على وجه الانكار ما اضطرك الى ان لا
تسجد وهذا قريب من تضمين منعك حملك فان قلت ما منعك الى اخره ما فيه كلام

ف سورة الاعرا

الله لابليس وعكسه ومثل ذلك تعظيم ولهذا عظم الله شرف موسى بقوله وكلم الله
موسى تكليما قلنا انما كلم الله ابليس بواسطة بعض الملائكة او كلمه على وجه الالهام
بدليل قوله اخرج انك من الصاغرين وكلم بعض الانبياء على وجه الاكرام بدليل قوله لموسى وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور الاول مسلم
ويجاب عن الثاني بان الفور انما حصل بما دل عليه الامر هنا بقرينه وهي الاقتران بآية
ولقد خلقناكم جواب من حيث المعنى اي لا من حيث الحقيقة اذ الجواب الحقيقي
منعني كذا وكذا واما قوله انا خير منه فجواب ايكما خير والمعنى منعني من السجود فضلي عليه فالجواب
بذلك من الاسلوب الحكمي كقول غرود انا احيي واميت قاله الطيبي ولعل امنا قد خلق
الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب والا فكل منهما مركب
من العناصر الاربعة من تواضع لله رفعه الله الى اخره رواه البيهقي وهو ساقط من نسخ
بسبب اغوايك اياي اشار به الى ان الباء في فبما اغويتني للسببية تسمية الى
اخره بيان لعموم الطرق المذكورة بقوله باي طريق تمكنني والمعنى لاجتهدن في اغوائهم بان
اغويهم بحيث ينسبوا غاوين لارتكابهم الغي او بان احملهم على الغي اي ازينه لهم او بان كلهم
اي الزمهم بفعل ما غويت لاجله وهو المعصية كقوله اي قوله ساعده بزجريه في
وصفه الريح لدن اي لين تمر الكف يعسل متنه اي يضطرب متن الريح فيه اي في الكف
والاولى فيها لان تانيثها هو المشهور كما عسل الطريق الثعلب اي نظرا الى الظاهر ان مبدا
الشر الشيطان والنفس والهوى ومبداء الخير الملك الملهم سادمسد جواب الشرط
اي وهو من تبعك علي بمعنى لن تبعك هذا الوعيد اشار به الى ما صرح به غيره من ان
المبتدا المخبر عنه بقوله تبعك محذوف دل عليه الملان فسقط ما قيل الملان جواب قسم
محذوف فلا محل له من الاعراب فلا يصح جعله مبتدا لاستلزامه ان له محلا منه اي وقلنا
يا ادم قدر قلنا ليعلم بان هذه القصة معطوفة على قلنا الملائكة اسجدوا ويكونا بجعل
الجزم على العطف اي عطفه على تقربا والنصب على الجواب اي جواب النهي ولذلك عبر
عنهما اي عن تينك المفهومين من اضافة العورة الى المثنى قبيح مستهجن في الطباع
يعني ان القبيح مذموم عند كل العقول السليمة ومثل هذا لا يتوقف على الشرع
قطعا لا بمعنى ان مذموم العقول في حكم الله تعالى فانه يتوقف على الشرع عند نا دون

المعتزلة

المعتزله وجوابه انه كان من المعلوم الي اخره اجيب عنه ايضا بانه لا يلزم من اعتقاد
ابليس ذلك ان يكون الامر علي ما اعتقده ووسوس بل هو كاذب فيه ولم يقره الله عليه
بل اشار الي كذبه بقوله فدلاهما بغرور فتهافت اي تساقط ويخصفان بفتح اليا وكسر الخا
وتشديد الصاد والاصل يختصفان ادغمت التا بعد قلبها صادا في الصاد ثم اتبعت
الخا الصاد في حركتها ليعلم انهم قرنا ابدا اى في العداوه المفهومه مما بعده او اخبر عطف
علي كرر روي ان العرب الي اخره رواه بمعناه مسلم تقدمه لذلك اي لقوله يا بني ادم
الي اخره كما محن ابويكم بان اخرجهما منها يريد ان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع كما
محن ابويكم وضعا للسبب موضع المسبب اى اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج لا
يقتضي امتناع رؤيتهم بل تقييده بقوله من حيث لا ترونهم اى من الجهة التي يكونون
فيها علي اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفه يقتضي جواز رؤيتهم في غير تلك الجهة والحق
جواز رؤيتهم حتي من تلك الجهه كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحه ويكون الايه مخصوصه
بها فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض فان المراد بالفاحشه
ما ينفر عنه الطبع السليم الي اخره اي لا ما هو مذموم للعقل في حكم الله تعالى والعقل يحكم بالاول
لا بالثاني خلافا للمعتزله وقابل هما جوابا سؤالين مقابل لقوله لان عادته جرت الي اخره
في كل وقت سجود او مكانه اشار بالاول الي ان مسجدا في الايه اسم زمان السجود وبالثاني
الي انه اسم مكانه وبغي الي انها المرادة بعند وهو اي المسجود او في اي مسجد عطف علي في
كل وقت سجود او مكانه فالمسجد علي هذا واحد المساجد المعروفه بقرينة اخر كلامه بخلافه
علي الاول كما مر وانتصابها علي الحال اى من ضمير ما تعلق للذين او في الحياة الدنيا
اقصر وقت يريد ان تقدير الساعه ليس للتحديد بل للتمثيل باقصر وقت اذ لا يتصور
ثم تقديم ولا تاخير وادخال الفا في الخبر الاول دون الثاني يعني في المبتدا الاول دون خبر خبر م
الثاني ابن الالهة التي كنتم تعبدونها الانسب التي ليطابق ضمير تعبدونها لانها موصوله
اى موصول اسمي باليا علي الانفصال اى انفصال كل اية عن الاخرى المناسب ذلك للغيبه
علي جواب الله لاخراهم اي وهو قوله لكل ضعف ورتبوا عليه اى قولهم فذوقوا
العذاب وسم بالضم والكسر اي والفتح ايضا وفي سم اى وقرئ في سم المخيط اى بكسر الميم
وسكون الخا والتنوين فيه للبدل عن الاعلال اى عوض عن اليا التي هي حرف علة وقيل عن حركتها

والصرف عند غيره اى لزوال صيغة فواعل بصيرورته على زنة فعال كقذال وقرئ غواش
اى بالرفع على الفاء المحذوف وهو الياء واللام اى في لنهتدي وهو اى اورثتموها بما
كنتم تعملون وان اي الواقعه في المواقع الخمسه اي التي فيها المناداه والتاذين او من وسم
على القلب اى القلب المكاني وهو تقديم حرف على اخر لم يدخلوها حال من واو ونادوا
وهم يطمعون حال من الواو في من واو يدخلوها على الوجه الاول اي وهو ان الرجال القائمون
على الاعراف طائفه من الموحدين قصروا في العمل ومن اصحاب على الوجوه اي المذكوره
بعد الاول واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف اي فالتفتوا الى اصحاب
الاعراف الي اصحاب الجنه اى وهم المقسم عليهم وهو اوفق للوجوه الاخيره الاولها اى قيل
لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنه بفضل الله الى اخره تامل هذا مع ما قبله فانه يقتضي ان القائل
غير اصحاب الاعراف والمقول لهم اصحابه وما قبله يقتضي عكس ذلك والخلاص من ذلك
ان يقال ما قيل به القائل والمقول لهم اصحاب الاعراف بمعني ان بعضهم قال ذلك
لبعضهم ويكون ما قاله من باب اطلاق الكل على البعض مجازا والمراد بالبعض القائل
اصحاب الاعراف بغير الوجه الاول وبالمقول لهم اصحابه بالوجه الاول ولعل هذا
مراده بقوله وهذا اوفق للوجوه الاخيره هذا والاقرب ما قيل القائل غير اصحاب الاعراف
من قبل الله تعالي والمقول لهم اصحاب الاعراف من ساير الاشربه ليلايم الا فاضه
اي لان الافاضه ملايمه للماء وسايل المايعات فحملت افاضه الماء على افاضه جميع
المايعات او من الطعام الشامل للمشروب والماكول بتضمين افيضوا القول كقوله علفتها
تبنا وماء باردا تمامه حتى غدت هاله فائضه عيناها يفعل بهم فعل الناسين
اراد ان نفعلهم تمثيل لانه متعال ان ينسي لكنه شبه معاملته مع هؤلاء المتكبرين
معاملة من ينسي عبده من الخير فلا يلتفت اليه مع ان النسيان ياتي بمعني الترك
كما سلكه بعد في تفسير قوله يقول الذين نسوه او لان اللفظ يحتملها بان يكون
المعني انه يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل ثم انشا انواع الموالید الثلاثه اى وهي
المعادن والحيوان والنباتات مع البومين الاولين اي الذين خلق فيهما السموات فسيكون
قوم يعتدون في الدعاء الى اخره رواه ابو يعلي في مسنده من حديث سعد ولا ادري
قوله وحسب المرء ان يقول هو من قول سعد او من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي صدره ابو

داود وابن حبان وغيرهما لان الرحمه بمعنى الرحم اى بضم الرا قال تعالى واقرب رحما
او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره تبع فيه الفرا حيث عين
التأنيث في نسب المونث وجوزه في غيره وخطأه الزجاج بان التأنيث جائز في المحلين
لان السحاب جمع اي جمع سحابه واذا كان اي الضمير لغيره اي غير البلد من المذكورات
بعده وتطريتها بالتا الفوقيه من التطريه يقال طريت الثوب اذا لينته بالما في مقابلة
والذي خبث باضافة مقابلة الي والذي خبث رُوا بضم الرا اى منظرا اي شي من الضلال
أخذه من الها في ضلاله واشار به مع معونة المقام الى نفي ساير الضلالات وهذا هو حكمة
العدول عن الضلال الى الضلاله وان كان في الاصل بمعنى واحد كالملال والملاله فضلاله
للمره وظاهر ان نفيهما في مقام الانكار ابلغ من نفي الضلال المحتمل للجنس او الكمال استدراك
باعتبار ما يلزمه جواب ما يقال لكن حقها ان يتوسط بين كلامين متقابلين
نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في الايه وجوابه ان التقابل حاصل من حيث المعنى لان المعنى
قوله اني رسول من رب العالمين اني على الهدى وهو ما اشار اليه بقوله باعتبار ما يلزمه
اى كونه رسولا وهو كونه على هدى الى اخره والاول ابلغ لانه صفة مشبهه والثاني اسم فاعل
وكذلك جوابهم هو قوله بعد قال الملاء وكان قومه كانوا اقرب اي الى الدين من قوم
نوح تمهيد لما بعده وجواب ما يقال لم وصف ملاء قوم هود بالكفر دون ملاء
قوم نوح وجوابه انه وصفهم به في قوم هود ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا منهم
كما اشار الي ذلك بقوله ولذلك قال الى اخره بخلافهم في قوم نوح لما لم يكن
فيهم مؤمن لم يحتج الى التفرقه ورد بقوله في سورة المومنين فقال الملا الذين كفروا
من قومه فانه وارد في قوم نوح ويجاب باذكر مناسبه لا يشترط فيها الاطراد ووصفهم
ثم بالكفر للبيان لا للتقييد الامرين اى بالنصح والامانه وقرا ابو عمرو ابلغكم
في الموضعين في هذه السوره وفي الاحقاف مخففا ساقط من نسخ مع ان في
بعضه مع ما مر في تفسير اية ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم تكرارا الى شحر عمان
هو بفتح الشين المعجمه وكسرها وبالحا المهمله ساحل البحرين عمان وعدن قاله الجوهري
قد وجب عليكم او حق اشار الي ان استعمال وقوع الرجس عليهم مجاز عن وجوب
العذاب او كون حقا لازما لهم من اطلاق السبب على المسبب او انزل عليكم اشار الى ان

في وقع استعارة تبعيه بان شبه تعلق الرجس والغضب بهم بنزول جسم من علو الى
فاستعار لذلك وقع وضعفها اى ضعف دليلي ان الاسم هو المسمى وأن اللغات توقيفيه
ظاهر اي لان سميتموها معناه سميتم بها اشيا ليست في الحقيقه مسميات
لانكم تسمونها الهة تعبد ومعنى الالهيه فيها معدوم محال وجوده فهو كقوله
ما تعبدون من دونه من شي فالانكار عليهم في الحقيقة انما وقع باذ تخاذهم المسميات
الهة تعبدونها لا بمجرد اسمائها الجرادتان فيه تغليب اذ اسم احدهما وردة والاخرى
جرادة قينتان قال الجوهري القينة الامة مغنية كانت او غير مغنية الا ما قيل قم
فهينم الى اخر البيتين قال الجوهري الهينمة الصوت الخفي والبث النشر فمعنى هينم في البيت
اى اخف الدعا والغمام هنا المطر من وادي المغيث بالمثلثه او باعتبار الاصل اي
وهو انه اسم لابيهم الاكبر او للما القليل وكانت مساكنهم الحجر بكسر الحا موضع بين
الحجاز والشام الى اخره ردا اي من الكفار لما جعلوه اى المومنون ناقة مخارجه
اى مستخرجه على صورة البعير جوفا وبرا اي ذات جوف ووبر فتمخضت الصخرة
اي تحركت للولادة فانصدعت اى انشقت ثم تنفجج بتقديم الحا المهمله على الجيم
قال الجوهري التفجج مثل التفسخ وهو ان يفرج بين رجليه وكانت تصيف اى تقيم
زمن الصيف وتشتو اي تقيم زمن الشتا قرني بكسر القاف اى سقبها بفتح
السين والقاف اى ولدها الذكر والثانيه للتبعيض اى فيكون بدلا من محل من في
احد اى ما سبقكم بها بعض العالمين اى انتم تفردتم بذلك سدوم قال التفتازاني
بفتح السين قرية قوم لوط والذال المعجمه في رواية الازهري دون غيره شعيب بن
ميكائيل مفعول ارسلنا اليهم وما بينهما اعتراض وكان يقال له اي لشعيب وما روي
من محاربة عصى موسى التنين حين رفع اليه شعيب غنمه ومن ولادة الغنم
التي دفعها اليه الدرع بوزن الصرد وهي الغنم التي اوايلها سواد واخرها بياض
خاصه وكانت اي الدرع الموعود له من اولادها اى الغنم ومن وقوع عصى ادم
على يده اى شعيب في المراتب السبع حال كون الثلاثه المذكوره متاخره عن
هذه المقاوله الواقعه بين شعيب وقومه يحتمل خبر ما روي ان يكون كرامة لموسى
او ارهاصا لنبوته والارهاص علامات تظهر قبل النبوه واعلم ان ظاهر قوله وما روي

الي

الي اخره انه جواب ما يقال ان الامور الثلاثة معجزة لشعيب مذكورة في القران فاجاب
بانها وان كانت مذكورة في القران ليست معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامة لموسى او
ارهاصا لنبوته والظاهر انه لم يرد بذلك جواب ما ذكر وانما اراد الرد على الزمخشري
في قوله بعد ذكره ان شعيبا لا معجزة له في القران ومن معجزاته في غير القران ما روي من
محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين
وعده ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع عصي ادم في يده في المرات السبع وغير
ذلك من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبئ موسى فلزم من كلامه ان هذه
معجزات لشعيب في غير القران وظاهر كلام البيضاوي انها مذكورة في القران لكنها
لم يتعين ان تكون معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامات لموسى او ارهاصا لنبوته
او اصلحوا اى الانبيا واتباعهم والفرق بين القولين ان الاضافة في الاول على حذف
مضاف اى اصلاح امر الارض بخلاف الثاني واليه اشار بقوله والاضافة اليها
كالاضافة في مثل مكر الليل والنهار يعني ان الاصلاح واقع فيها فالمعنى كما قال التفتازاني
على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على
الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين ومعنى الخير به اما الزيادة مطلقا
اى الزيادة الحاصلة من افعل التفضيل وهو خير وخبره الاحدوثة هي ما يتحدث به قاله
الجوهري او الايمان عطف على الذين تعدوا عليه لئن غلبوا الجماعة الي اخره فاطلاق
العود على ما ذكر مجاز وجرى بعضهم على انه حقيقة لان عاد يستعمل بمعنى صار كما يستعمل
بمعنى رجع فلا يستلزم الرجوع الى حالة سابقة بل هو انتقال من حال سابقة الى حالة
مستانفة على المعنيين اي في افتح هل هو بمعنى احكم او اظهر والمغني بالغين المعجمة
الماخوذ من يغنوا المنزل اى كان لم ينزلوا في منزلهم واستانف بالجملتين اى حيث
لم يات فيهما بعاطف او قاله اعتذارا عطف على قوله قاله تاسفا ومنه اعفوا اللحى بضم اللام
وكسرها جمع لحية بكسرها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحى اى وفروها واكثروا
شعرها ويجي بمعنى التبييت لا حاجة اليه بعد قوله تبييتا سوى الافصاح بقوله
كالسلام الي اخره لانه في سياق جواب لو الي اخره ان عطف ونطبع على اصاب
يفضي الى نفي الطبع والمراد اثباته بما كذبوه اي من ايات الله كما صرح به الكشاف

الى اخره

او فما كانوا ليؤمنوا اشترك المتعاطفات في ان ما موصوله وافقد على الايات فيهما بان البا
في الاول للتعديه والتكذيب واقع على الايات وتكذيبهم لها قبل مجي الرسل وفي الثاني
البا للسببيه والتكذيب واقع على الرسل وتكذيبهم لهم حال مجيهم والدلالة بالجر عطف
على تاكيد النفي وهو في المعنى عطف تفسير فلا يلين شكيمتهم اي انفسهم الابيه قال
الجوهري فلان شديد الشكيمه اذا كان انفا ابيا وفلان ذو شكيمه اذا كان لا ينقاد

شديدا

والاية اعتراض اي ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين فهو من تتمة الكلام
السابق قاله التفتازاني من وجدت زيدا لدا الحفاظ قال الجوهري يقال انه لذو
حفاظ اذا كان له انفه او حميه وانما لم يذكره اي التكذيب وكان اصله حقيق على ان لا
اقول كما قراه نافع فقلب بان صار حقيق على ان لا اقول على ثم ابدل ضمير المتكلم بالله
لكن المقصود في الايه كقوله اي قول خداش بن زهير وتسقى الرماح بالضياطرة
الحمر الاصل وتسقى الضياطره بالرماح واوله وتلحق خيل لا هوادة بينها والهواده
الصلح والميل والضيطر الرجل الضخم لا غنا عنده والحمر العجم لان الشقره غلبت عليهم
او لان ما لزمك فقد لزمه عطف من حيث المعنى على جمله وكان اصله حقيق على الى
اخره والحاصل ان صحة هذه القراه اما القلب او لان ما لزمك فقد لزمه اي فلما كان
قول الحق حقيق عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له او للاغراق اي الاستيعاب
في الوصف بالصدق اي بان يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك
المقام الذي كذبه فيه فرعون فاغرا فاه اي فاتحه واصله ارجئه الى اخره ذكر في
هذه الكلمه ست قراات ثلاث بالهمز وثلاث بدونه وقوله وكذلك ارجئه على
قراة ابن كثير وهشام وقوله وحفص الصواب تركه لان عاصما يقرؤه بذلك من
طريقته وقوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل اراد بالمنفصل واو واخاه لانفصالها
عن ارجئه وبالمتصل لام ابل لاتصالها بما قبلها وعليه فقوله وجعل جه كابل
عطف على تفسير لما قبله وفي ذلك مع الثلاثه قصور اذ كان حقه ان يقول وجعل جه
مع الواو كابل وقوله واما قراة ابن عامر رواية ابن ذكوان هو الصواب وفي نسخ
حذف رواية ابن ذكوان وهو مناسب لحذف هشام فيما مر بعدما ارسل الشرط
بضم الشين وفتح الرا طايفه من اعوان الولاه قاله في القاموس وتعريف الخبر عطف

على

عطف على تغيير النظم كانهم طلبوا رهبتهم اي خوفهم منهم بسحر عظيم في باب
السحر وهي مع الفعل بمعنى المفعول اي المافوك فثبت الحق استعير للثبوت الوقع
مبالغة لانه في مقابلة بطل والباطل زائل بهرهم اي غلبهم او ان الله عطف على
ان الحق حتى ينكسر بالذين اراد بهم كسر موسى الباء الاولى للمعية او مبالغة عطف
على تنبيها وهو تمثيل شبه حالهم في سرعة الخرور بحال من القى وقرا حفص امنتم على
الاخبار اي توبيخا لهم كما في الاستفهام لان الجملة اذا القيت الى من هو عالم بها تولد
بحسب قراين الاحوال ما ناسب المقام وهو هنا التوبيخ افض علينا صبرا الى اخره
اشار بالاول الى ان في افرغ استعارة تبعية والقرينة صبرا لان الصبر لا يستعمل
فيه الافراغ وبالثاني الى الى ان في صبرا استعارة مكنية وفي افرغ استعارة تبعية
او استيناف او حال اي بتقدير وهو يذرك فعلى الاستيناف يكون الجملة معترضة وعلى
الثانية تكون مقررة للمعنى وقرى بالسكون كانه قيل الى اخره تبع فيه الكشاف قال التفتازاني
يريد انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم
وترك الفا فكانه هنا كذلك فعطف عليه يذرك بالجزم كما جعل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض
منزل منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه واكن ساكني عنه اولا اي بقوله ان الارض لله يورثها
من يشا من عباده ولعله اتى بفعل الطمع اي وهو عسى وتذلل العرائك اي تلين الطبايع
اي سبب خيرهم وشرهم الى اخره ذكر فيه وجهين بناوا على معنيين للطاير فانه يقال
للحظ والنصيب خيرا كان او شرا وللتشاوم فاستعمل المعنى الاول في الوجه الاول والثاني في الثاني
اصله ما الشرطية الى اخره ذكر فيه وجهين وهو مركب على كل منهما والمعنى الذي جرى عليه ابن هشام
وغيره انه بسيط لان دعوى التركيب لم يقم عليها دليل ووزنه فعلى والفه للالحاق او للتانيث
وقوله الذي يصوت به الكاف اي عن الشي اذ معنى مه اكفف والضمير في به وبها لهما
وفي نسخ لما وهو تصحيف ذكره اي الضمير قبل التبيين اي بمن اية وانثه بعد اي بعد التبيين
باعتبار المعنى الواقع في التبيين وهو اية وقيل الجدري هو بضم الجيم وفتح الدال
وبفتحها قروح في البدن تنفط وتفتح وقيل المؤتان هو بالضم موت في الماشية كبار
القردان هو بكسر القاف جمع قراد الى تراقيهم هي عظام الحلق بعهده عندك وهو
النبوة سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها

اولان فيها كلفه واختصاصا كما بين المتعاهدين اولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او
لانها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة فلما كشفنا عنهم الرجز اي واستمر كشفه ليعيا
بما قاله فاجئوا النكت اى زمانه ومكانه فاردنا الانتقام قال التفتازاني انما قدر
اردنا لان ما يعقبه الاغراق هو الانتقام لا هو بعينه فان الاغراق عين الانتقام ومنهم
من يجعل الفا لمجرد التفسير كقوله فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل الضمير اي
ضمير عنها عن العقل متعلق ببعد ما صدر منهم وتقديم الخبرين في الجملتين
الواقعتين خبرا لان تبع فيه الكشاف نظرا للمعني المناسب للمقام المقتضي للحصر
اذ المعني منبر لا ثابت وباطل لاحق وهذا انما يستفاد من تقديم الخبر علي المبتدا
فرجح ذلك علي جعل منبر وباطل خبري ان وما بعدها فاعل بهما لاعتماده علي المسند اليه
اليه وهو فضلكم علي العالمين اى علي جميع من سواكم من عالمي زمانكم الا ما يخصه العقل
من الانبيا والملايكه بدل منه اى من يسومونكم سوء العذاب واتممناها بعشر
اى المواعده والثلاثين ~~بدل منه اى من يسومونكم~~ يريد ان اربعين حال سال
ربه اي الكتاب وقيل امره الي اخره مقابل لقوله فامره بصوم ثلاثين الي اخره
الي اخره ففي الثاني امر الله موسى بالتخلي للعباده دون الاول ارني نفسك بان
تمكني جواب ما يقال الروية مسببة عن النظر لانه تقليب الحدقه نحو الشي التماسا
لرؤيته وهي الادراك بالباصرة فقيل ارني انظر اليك وجعل السؤال لتبكيت قومه
الذين قالوا ارنا الله جهرة اي لتقريعهم وتعنيفهم لا لجواز الروية لكونها ممتنعة
خطأ لما ذكره بقوله اذ لو كانت الرؤية الي اخره قال لن تراني انما قال لن تراني دون لن
تنظر الي مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هي المقصوده والنظر مقدمتها وقد يحصل
دونها اذ النظر تقليب الحدقه نحو الشي التماسا لرويته والرؤيه هو الادراك بالباصره
بعد النظر فهي مسببه عنه واما المطابقه في الاستدراك بقوله ولكن انظر الي الجبل فواضحه
ولا تتبع عطف علي بجهلهم وقيل جبل زبير بفتح الزاي والاضافة فيه بيانيه لقول الجوهري
الزبير اسم للجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام ظهر له اى للجبل من زمرد بزاي معجمه
وضم بقية الحروف وعن الازهري فتح الراء كالصبر والعفو بالاضافه الي الانتصار فبا
الاقتصاص تبع فيه الكشاف قال التفتازاني هذا ينافي ما تقرر من ان المكتوب علي بني

اى بالغا اربعين صح

اسرائيل

اسرائيل قطعا والجواب انه مثال للحسن والاحسن لا لكونه في التوراة بعيدا جدا الصيف احرمن
الشتا اي هو في حره ابلغ من الشتا في برده فكذا هنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح
وما قاله في الحر بالنظر الى غالب ايام الشتا والا ففي بعضها حر ربما لنظر اليه افعل التفضيل
باق على بابه كما فعل فرعون من طغيانه على موسى فعاد اي فعل فرعون عليه ما علاها اي بالايمان
او باهلاكهم اى فرعون وقومه وهو اى انهماكهم في ذلك يؤيد الوجه الاول اي وهو ان
الصرف الطبع على قلوبهم اي ولقائهم الدار الاخرة او ما وعد الله في الاخرة اشار بالاول
الى ان اضافة المصدر لفاعله الى الاخرة من اضافة المصدر الى المفعول به وبالثاني الى انها من
اضافته الى الظرف بتنزيله منزلة المفعول به كما في مالك يوم الدين واتخذ قوم موسى عطف
على واعدنا موسى عطف قصة على قصة من بعدهم من حليتهم الجاران يتعلقان باتخذ وجاز
ذلك مع اتحادهما لفظا لاختلافهما معنى لان الاول لابتداء الغاية والثاني للتبعيض ويجوز
تعلق الثاني بمحذوف على انه حال من عجلا لكونه صفة له تقدمت عليه واضعين الاشياء
الى الاستغراق اى واضعين كل شيء في غير موضعه ولهذا ترتب عليه قوله فلم يلن اتخاذ
العجل بدءا أنهم اي بخصوصه كناية عن من اشتد ندمهم وفي نسخة كناية من ان
اشتد ندمهم ولا معنى له وجعله كالكشاف كناية لا مجاز لعدم المانع عن الحقيقة
وربنا على النداء اي فيكون منصوبا وما نكره موصوفة تفسير المستكن في بئس
اى هي مفسرة لفاعل بئس لا فاعل بئس لان فاعلها يلزم ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة او
مظهرا معرفا باللام او بالاضافة انزكتموه غيرتم الى اخره ذكر العجل من حيث العقيدة
وجعل احدهما يتعدى بعن يقال عجل عن الامر لكن ضمنه معنى سبق فعداه تعديته
والثاني يتعدى بنفسه يقال عجلت الشيء سبقته فقوله او عجلتم وعد ربكم قايم مقام
امر ربكم واقتصر الزمخشري على الوجه الاول والمراد بامر ربكم ما مر من قوله فرفع سيئة
اسباعها اي يستتبع اسباع ما يليها لاستتباع اسباع نفسها للتولد واخذ الالواح فلما سكت
بني الاعداد قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو وفي هذا الكلام مبالغة
وبلاغة الى اخره اشار الى ان في قوله ولما سكت عن موسى الغضب استعارتين استعارة
بالكناية في الغضب عن التشخص الناطق واستعارة تصريحية او تخييلية في السكوت عن
ظهور موسى وسكوت عجلا ندعي ايمانه بعثرة ما ثار فيها الباء تفسيرية لاغراء الايمان تغفر

لنا ما قارفنا من الذنوب خاصة منكم من متعلقه بخاصة فهي ابتدائية او بمحذوف
اي خاصة بالمومنين منكم فهي بيانية لانافتها اى لارتفاع ذكرها بلفظها وبنفعها المتعدي
ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة اشار الى ان الاصر والاغلال تمثيل
لثقل تكليفهم وصعوبته كاشتراط قتل انفسهم في صحة توبتهم وكتعين القصاص في العمد
والخطا وغيره مما ذكره بعده من الحراك اى الحركة يعني اي بالنور القران فمعه حال من ضمير
انزل ويجوز ان يكون معه متعلقا باتبعوا فيكون ظرفا له وان حيل بينهما اي بين
الصفة والموصوف بما هو متعلق بالمضاف اي وهو رسول اليه اي الى الله والمتعلق
هو اليكم جميعا لانه اى المتعلق كالمتقدم عليه اي على لفظ الله وهو اي لا اله الا هو على الوجوه
الاول بيان لما قبله اي وهو قوله له ملك السموات والارض وزاد الكشاف على البيان
البدل اي بدل اشتمال قال التفتازاني ولا تنافي بينهما ولم يجعله عطف بيان لتغاير
المدلولين ولانه ليس لمجرد الايضاح والتفسير اثر الامرين اى الايمان والاتباع والمراد
بها اى بالامة اتبع ذكرهم اى ذكر المرتابين الكافرين من بني اسرائيل ذكر اضدادهم
هم الذين امنوا منهم وقيل مومنوا اهل الكتاب هو مع ما بعده مقابل لقوله
والمراد به الثابتون على الايمان الى اخره واسكانها صوابه وفتحها اذ اسكانها ليس
بشاذ بل هو المشهور وعلى الثاني بدل من اسباطا اي لا نعت له اذ يصير اسباطا
غير مميز لاحتياجه الى تقييد مضى تفسيره فيها اي في البقرة او للمضاف المحذوف
اي وهو خبر والبا متعلق بيعدون صوابه ينبلونهم فالبا سببية وما مصدرية
اي نبلوهم بسبب فسقهم عطف على اذ يعدون اى لا على اذ تاتيهم لانه اما ظرف
او بدل فيلزم ان يدخل هؤلاء في حكم اهل العدوان وليس كذلك ولانه تقاول بينهم
اى قاله بعض الصلحا لبعض او قول من ارعوى عن الوعظ اي كف عنه وقيل
المراد طايفة من الفرقة الهالكة مقابل للقول بانهم صلحاؤهم انسبناهم جمع نسيب
من الايذان بمعناه اى بمعنى اعلم او الاعلام المفهوم منه لان العازم على الشي يوذي
نفسه بفعله اى يعلم نفسه بعد تردده فيه بجزمه به فيكون كناية لاطلاق اللازم وهو
الايذان على الملزوم وهو العزم تقديره ومنهم ناس دون ذلك اشار الى ان منهم خبر
مبتدا محذوف هو ناس وان دون ذلك صفته والفعل اى وهو سيغفر اى يرجون

المغفرة

المغفره اخذ الرجا من قوله يقولون لان القول فيه بمعنى الاعتقاد او الظن او على ورثوا
وهو الم يوخذ اعتراض اي بين المتعاطفين على التلوين اي الالتفات او مبتدا
عطف على قوله على الذين يتقون وافراد الاقامه اي افرادها بالذكر لانافتها اي
ارتفاع ذكرها لفضلها وتيقنوا انه واقع بهم ان لم يقبلوا احكام التوراه وهو اي بقوة
حال من الواو اي واوخذوا بدل من بني ادم يعني من قوله من بني ادم باعادة الجار
على طريقة التمثيل اي الاستعارة التمثيليه المركبه من عدة امور متوهمه وهذا تبع فيه
الزمخشري واجراه قوم على ظاهره وقالوا لا نترك الحقيقه مع امكانها وقيل لما خلق الله ادم
من ظهره ذريته الى اخره الحديث رواه مالك واحمد وابو داود والترمذي وحسنه ولا
ينافيه ما مر من اخذ الذريه من ظهور بني ادم لان بني ادم من ظهر ادم فالمخرج
من ظهورهم مخرج من ظهره من الكنعانيين هو قول والمشهور انه من بني اسرائيل
كما جرى عليه الكشاف وغيره فبقوا اي موسى وقومه او الى السقاله قال الجوهري
وغيره السقاله بالضم نقيض العلو وبالفتح النداله والشرطيه في موضع الحال اي
مع انها ايضا بيان لوجه الشبه قال التفتازاني ثم ان النحويين في وقوع الجملة
الشرطيه حالا من غير ان تجعل خبر مبتدا وتصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث
كلاما الا اذا قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل اتيك ان تاتني
او التاكيد مثل اتيك وان لم تكتني مني وانما جاز ههنا لانها في معنى عطف النقيض
على النقيض او لانها في موقع المفرد اي دليلا اي مثل القوم قدر مثل لان المخصوص
بالذم انما يكون من جنس التمييز على حذف المخصوص بالذم على تقدير ساء مثل
القوم مثلهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طايفه من امتي الى اخره رواه
الشيخان بات يهوت اي يصوت يقال هيت به ويهوت اي صاح قاله الجوهري
وما خلق الله من شي عطف على ملكوت ومن بيانيه وان مصدريه او مخففه
من الثقيله تبع فيه ابا البقا واقتصر الزمخشري على المخففه قال التفتازاني لان
المصدريه لا تدخل الافعال غير المتصرفه التي لا مصادر لها معافصة الموت اي مفاجاته
ورسو الشي ثباته قال الطيبي الرسو انما يدخل في الاجسام المنقوله فاطلاقه

على الساعة تشبيه للمعاني بالاجسام واستقاق ايان من اي المراد بالاشتقاق هنا الاخذ
والا فالاشتقاق في غير المتصرفة مما يأباه الاكثرون لان البعض آو الى الكل اي متساند
اليه واشار به الى ان اي بعض اويت فاصلها أوو فقلبت الواو ياء وادغمت في اليا
فصارت ايا ثم زيدت النون واللام للتاقيت الاولى قول غيره بمعنى في قال عليه الصلاة
والسلام ان الساعة تهيج الناس رواه بمعناه الشيخان وقيل هي اي عن صلة يسئلونك
اي لا حفي فيقدر لحفي صلة اليا كما هو الاصل اي حفي بها وقيل هي اي حفي وقيل معناه
كانك حفي بالسؤال عنها فعن متعلقة بمحذوف وهو السؤال تحبه اي السؤال اي
تكثره وعبارة الكشاف تحبه وتؤثره يعني انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب
الذي استاثر الله به انتهى اشار الى ما صرح التفتازاني ان المعنى او حفي بالسؤال
عنها محب له فرح به يسالونك عنها لذلك وليس كذلك بل تكرهه قال وقوله تعالى كانك
حفي في موضع الحال اي مشبها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادك انك تحب ذلك
وليس كذلك لعلمك بان الله استاثر بالعلم بها استاثره الاولى حذف الضمير وانما
ذكر الضمير اي في ليسكن بعد ان انث في قوله من نفس واحدة الى اخره ذهابا الى المعنى
اي معنى النفس ليناسب تذكير الضمير في قوله فلما تغشاها وليلا يوهم لو انثه
نسبة السكون الى الانثى والامر بخلافه ولان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى
الانثى ويجامعها ولانه خلق اولا وخلقت هي ازالة لاستيحاشه فكانت نسبة المؤانسة
اليه اولى لما حملت حوا الى اخره نظر في رده بقوله وامثال ذلك لا يليق بالانبيا الى الظاهر
والا فقد روى نحوه الامام احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وهو قول كثير كابن عباس
ومجاهد وسعيد بن المسيب وهذا كما قال البغوي ليس اشراكا في العبادة ولا ان
الحارث ربهما فان ادم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث كان
سببا لنجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوك
كما ان اسم الرب يطلق على من لا يراد به انه معبود فقوله فتعالى الله عما يشركون
ابتدا كلام واريد به اشراك اهل مكة وقوله فهما بضم الها وتشديد الميم من الهم
وهو هنا الحزن وقوله وكان اسمه اي اسم ابليس وسمته وفي نسخة فسمياه من حيث

انه

انه اي الدعا ولم يثبت مثله اى عند الجمهور والا فقد جوزه المبرد ويبطشون اى وقرى
يبطشون اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل العطف فيه عطف تفسير ولهذا قال
بعضهم العفو المساهله وترك البحث عن الاشيا من العفو الى اخره بيان لمعنى العفو
او خذ العفو عن المذنبين هو مع ما بعده عطف على خذ ما عفا لك فلا تمارهم من المماراه
وهي المجادله يقال ماريت الرجل جادلته ولا تكافئهم بهمزه ساكنه فهو مجزوم بلا
كالذى قبله شبه وسوسته الى اخره اشار الى ان في الاية استعارة تبعيه حيث شبه
الاغرا على المعاصي بالنزغ فاستعير للاغرا لفظ النزغ ثم اشتق ينزغنك سميع باقوال
الاولى سميع لاقوال لمة منه اى مس او شي قليل قال الجوهري يقال اصابت فلان من
الجن لمه وهو المس والشى القليل ولذلك اي ولكون المراد بالشيطان الجنس جمع ضميره
اي في قوله بعد واخوانهم يمدونهم الذين لم يتقوا صفه كاشفه لاخوان الشياطين
يمدهم الشيطان الانسب الشياطين فيكون الخبر جاريا على ما هو له اي وهو اخوان
الشياطين وعلى الاول جار على غير ما هو له وهو الشياطين وهو ضعيف اي مردود بخبر
الصحيحين لا صلاه لمن لم يقرا فيها بفاتحه الكتاب يعني ملايكة الرفيق الاعلى الاضافه
فيه بيانيه وهو تعريض لمن عداهم من المكلفين اى بتقديم المعمول المفيد لكون من
عدا الملايكه لا يخصونه بالعباده بل قد يشركون ولذلك اى ولكونه تعريضا لمن ذكر
لقرائته اى لقراة من ذكر اية فيها وبسط ذلك يطلب من كتب الفقه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا سوره الاعراف الى اخره موضوع سورة الانفال قوله
لانها عطية من الله وفضل اي تفضل الله بها على هذه الامه دون غيرها كما قاله
الرازى وغيره سبب نزوله الى اخره رواه ابن حبان وغيره وقيل شرط رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنا الى اخره رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غنا
بفتح المعجمه وبالمد النفع وقوله ردا اي عونا وعن سعد بن ابى وقاص قال كان
يوم بدر الى اخره رواه الامام احمد وغيره وقوله فقتلت به سعيد بن العاص قال
ابو عبيد كذا فيه سعيد بن ابى العاص والصواب العاص بن سعيد وقال شيخنا
الشهاب بن حجر لم يقولوا وقتلت به وانما قالوا وقتل به اى بالبنا للمفعول وان
كان السبب يقتضي الاول اطرحه في القبض هو بفتحتين ما قبض من الغنايم وقيل

اماريه مراء اذا

اذا قرا ابن ادم السجدة الى اخره رواه مسلم وغيره وعنه عليه الصلاه والسلام

سورة الانفال

هو الرجل يهم بالمعصيه هو بضم الها اى يريدها وهو مقابل لقوله فزعت لذكره والفرق
بينهما ان الثاني مختص بمن يهم بالمعصيه بخلاف الاول ومحاسن عطف على مكارم
هي المعيار عليها اى المعيار على مكارم اعمال القلوب الصلاة والصدقه بالنصب
بدل من محاسن او عطف بيان خبر مبتدا محذوف الى اخره ذكر الزمخشري في قوله كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق الرفع والنصب قال التفتازاني لا خفا في ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد
والفاصل كثير خارج عن الحد وجعل كما اخرجك ربك داخلا في حيز قل ليس بحسن الانتظام
النجا النجا بالمد الاسراع وهو منصوب بفعل مضمر اي اسرعوا الاسراع او على الاغراء مصدر
اى الزموا الاسراع على كل صعب وذلول اي اسرعوا مجتمعين ولا تقفن لان تختاروا
للركوب ذلولا دون صعب عيركم اى الزموها واحفظوها ثم اموالكم بدل من
عيركم حلق بها اى رمي بها الى فوق فاحسنا اي الكلام واملاه الى المضي الى العدو
عدن ابين مدينه معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير عدن بها
بها وقيل ابين اسم قصبه بينها وبين عدن ثمانيه فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه
والخضراوات برا من ذمامه اي من حرمته حتى يصل الى ديارهم اي الانصار
يوضح ذلك قول الكشاف قالوا له حين بايعوه على العقبه انا برا من ذمامك حتى
تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك ما نمنع منه اباءنا وابناءنا
دهمه بكسر الها وفتحها اى غشيه لو استعرضت بنا هذا البحر اى طلبت ان نقطعه عرضا
في صحبتك وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر الى اخره رواه الامام
احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وقوله في وثاقه بفتح الواو وكسرها القيد وكان
العباس رضي الله عنه حينيذ ماسورا مقيدا لا يثارهم تلقى العير عليه اى على اظهار الحق
وما كان فيهم الا فارسان قيل هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام احدى
الطائفتين اي العير او النفير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا لا يخفى
ان الحصر لا دخل له في التعليل ويكرهون ملاقاة النفير كانت الكراهه لها من
بعض الصحابه فلا يتوهم قدح في كبارهم والراسخين في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وليس اى في قوله ليحق الحق الى اخره قوله بتكرير اي لقوله قبل ويريد ان يحق الحق
بكلماته واستغاثتهم بالرفع استيناف فهو مبتدا خبره انهم لما علموا الى اخره

وعن

وعن عمر انه عليه الصلاة والسلام نظر الى المشركين الى المشركين رواه مسلم وغيره وسلط
عليه اي على اني ممدكم استجاب وقرا ابو عمرو بالكسر اي شاذا فلو قال كالكشاف وعن ابي
عمرو كان اولى بطريقته في مثل ذلك متبعين المومنين الى اخره ملخصه ان اتبع مشددا
متعد الى واحد ومخففا الى اثنين واردف اتى بمعناهما ومفعول المشدد محذوف
وكذا مفعولا المخفف فيقدر ما يصح به المعنى وقد ذكر لذلك اربعة اوجه الاولان
بتقدير المشدد والاخيران بتقدير المخفف ولنذكرها بتفسيرها ليسهل فهمها فنقول
قوله متبعين اي الملايكه بمعنى تابعين المومنين او بعضهم بالنصب اي او يتبع
الملايكه بعضهم بعضا بان يجعلوا بعضهم تابعا منهم او متبعين بعضهم بعض
المومنين اي او تتبع الملايكه بعضهم بعضا منهم المومنين او انفسهم المومنين اي او
الملايكه يتبعون انفسهم المومنين وهذا وان اتحد مع الاول معنى مغاير له تقديرا وماخذا
وبين المشهور اي من القراآت وهو مفعول له باعتبار المعنى الى اخره اي لاشتراط
ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة الواحد ولا يتاتى ذلك الا بهذا التقدير اي تنعسون لامنكم
والامنه فعل الفاعل اي لفاعل تنعسون فاتحد فيه فاعلا الفعل والعله ويجوز ان يراد بها
اي بالامنه بمعنى الايمان المراد به الامان فعل المغشي فيتحد الفاعلان ايضا اذ الانعاس والايمان
بالمعنى المذكور فعله تعالى او لانه اي النعاس كقوله يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو
نفار شرود تهابك صفة عيون وضمير فهو للنوم ونفارا صيغة من نفرت الدابة نفارا
وشرود من شرد البعير والمعنى يخاف النوم ان يدخل عيون اعدايك فهو لذلك نفار وشرود
والحاصل ان اسناد الامنه في الاية اسناد مجازي على طريقة التمثيل والتخييل كاسناد الخوف
الى النوم في البيت كثيب اعفر اي رمل ابيض تعلوه حمره تسوخ فيه الاقدام اي تدخل
وتغيب وفيه دليل على انهم اي الملايكه جعل الخطاب فيه اي في فاضربوا اما على تغيير الخطاب
بان يجعل الخطاب في فثبتوا للملايكه وفي فاضربوا للمومنين وهو اي كل من العدوة
والخصم ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات اي من الغيبه في شاقوا
او الجمع بينهما اي بين العاجل والاجل سمي به اي بالمصدر والظاهر انها محكمة اي عامة
مخصوصة بقوله حرض المومنين الاية مراده فيها قوله الان خفف الله عنكم الى اخره
ويجوز ان ينتصب زحفا الى اخره اشار قبل الى انه حال من المفعول وجوز هنا كالكشاف

الا ان يكون حالا من الفاعل او منهما معا روي ان ابن عمر رضه انه كان في سرية
رواه بمعناه ابو داود والترمذي وحسنه وقوله العكارون في نسخة الكراوين
ومعناه المتعاطفون الى الحرب يقال في الاول الرجل يولي عن الحرب لم يكن راجعا
اليها عكر واعتكر قاله ابن الاثير والا لغو اي في اللفظ لا في المعنى اذ المعنى فلا تولوهم
في حال من الاحوال الا متحرفا باللغو في اللفظ كما قال التفتازاني في حق اعراب ما بعدها
بخلاف النصب على الاستثنا فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العمل او
الاستثنا من المولين الذين تضمنهم من العقنقل هو الكثيب العظيم المتداخل
الرمل قاله الجوهري شاهت الوجوه اي قبحت والفا جواب شرط محذوف رده
ابن هشام بان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفا وقد عرفت ان اللفظ يطلق على
المسمى كما هو الغالب ومنه هنا رميت الثاني وعلى ما هو كماله والمقصود منه
ومن هنا رميت الاول ورمي الثالث وان بالفتح على تقدير ولان الله مع المومنين
هو تعليل لقوله كان ذلك اي ما ذكر من النصر والعون وقيل الاية خطاب للمومنين
مقابل لقوله خطاب لاهل مكة وقيل الضمير للجهاد هو وما بعده مقابلان لقوله اي
ولا تقولوا عن الرسول لا لكفره والمنافقين الكاف استقصائية شر ما يدب على
الارض او شر البهايم الاول عرف اللغة والثاني العرف العام لا يعقلون اياه المعنى
لا يعقلونه كما عبر به الكشاف ولو علم الله فيهم خيرا الى اخره جواب ما يقال ان
الاستدلال بالاية على هيئة قياس اقتراني وهو لو علم ان فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا ينتج لو علم الله خيرا لتولوا وهذا محال لان الذي يحصل منهم بتقدير
ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد لا التولي وحاصل الجواب ان الوسط مختلف
كما عرف من كلام المصنف واجيب ايضا بانه ليس المراد من الاية الاستدلال
بل بيان السببية على الاصل في لو اي ان سبب انتفا اسماعهم هو انتفاء
العلم بالخير فيهم وحينيذ فالكلام قد تم عند قوله لاسمعهم ويكون قوله ولو
اسمعهم كلاما مستانفا اي ان التولي لازم بتقدير الاسماع فكيف بتقدير عدمه
فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح اللب
لما سبق اي في تفسير قوله ولا تولوا عنه روي انه عليه الصلاة والسلام مر على ابي

وهو

وهو يصلي الي اخره رواه الترمذي والنساي من حديث ابي هريرة قال لا تعجبن الجهول
حلته فذاك ميت وثوبه كفن هو لابي الطيب قاله التفتازاني لا تصيبن اما جواب
الامر الي اخره تبع في اكثره الكشاف واستشكل بان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون
الامر مثل اسلم تدخل الجنه اي ان تسلم تدخل الجنه فيجب ان يكون التقدير هنا ان تتقوا
لا تصيبن الظالمين منكم خاصه بل تعمهم وفساده بين واجيب بانه علي
راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من
جنس الملفوظ به ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك الاثبات اي ان تدن ياكلك وفي مثل
اتقوا فتنة لا تصيبنكم النفي والمصنف قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر
ولا نقيضه بل مترددا بينهما فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر قلت لكن
الاوفق بمذهب الكساي يكون لا تصيبن جواب الامر ان تقدر ان لم تتقوا
لا تصيبن الظالمين خاصه وبه يتبين كون المذكور جواب الامر وقول
المصنف لا تصيبن الظالمين منكم خاصه كما صرح بها الكشاف وظاهر النفي وان كان
للفتنه فالمراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنه وفيه ان جواب
الشرط متردد بين الوقوع وعدمه او للنهي عطف علي النفي علي ارادة القول اي مقولا
فيها لا تصيبن كقوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق بفتح الميم وسكون
المعجمه اي بلبن مخلوط بماء هل رايت الذيب قط اي مقول فيه ذلك والغرض ان
ما جاؤا به من اللبن المخلوط بالما لونه كلون الذيب في كونه يضرب الي الغبره ومن في منكم
علي الوجوه الاول اي وهو كون لا تصيبن جواب الامر او صفة لفتنه ولا نافيه
او ناهيه وعلي الاخيرين اي وهو كون لا تصيبن جواب قسم او نهيا بعد الامر
والاوفق بكلام الكشاف وعلي وجهي النهي اي كونه صفة او مستقلا للتبيين اذ المعنى
لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنه للظالمين الذين هم انتم بناء علي ظلمكم وروي انه عليه
الصلاة والسلام حاصر بني قريظه الي اخره رواه البيهقي واسم ابي لبابه رفاعه بن عبد
المنذر وقوله انه الذبح يريد ان حكم سعد هو القتل لتضمنه اياه اي لتضمن الخوف
الذي هو نقض ضد الامانه بالعطف علي الاول اي وهو قوله تخونوا او منصوب
علي الجواب بالواو اي منصوب بان مضمره بعد الواو علي جواب النهي اي لا تجمعوا بين

منكم اي

الحيا بينين كقوله لا تنه عن خلق و تأتي مثله وانتم تعلمون الي اخره اشار الى ان تعلمون
مفعوله اما مقدر او غير مقدر بمنزلة اللازم بما يؤديكم اليه اي الى رضي الله ويبث
صيتكم بمثلثة اي ينشره والصيت الذكر الجميل الذي ينشر في الناس وهو واوي وانما قلبت
واوه لانكسار ما قبلها حتى سطع اي ظهر واجتمعوا في دار الندوة هي بمكة
بناها قصي لينتدوا فيها اي ليجتمعوا فيها للمشاورة للمزاوجة اي للمشاكلة ولا يجوز
اطلاقها الي اخره اعترض بانه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز ان يكون ذلك
استعارة لان اطلاق المكر على اخفاء ما اعد لمن استوجبه ان جعل باعتبار ان
صورته تشبه صورة المكر فاستعارة او باعتبار الوقوع في صحبة مكر العبد فمشاكلة
وعلى ذلك لا يحتاج كما قال الطيبي الى وقوعه في صحبة مكر العبد قال ومنه على من وسع
عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في عقله وقوعهم بالعجز اي عنفهم به
فلم يعارضوا سواه اي سوى السيف وفي نسخة سورة من القران وفائدة التعريف
فيه اي في الحق ان المعلق به وهو القران وهو تنزيله اي القران ان يكون اي القران والنبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم في محل الحال خارج خارج ان عن عادته اي عادة
الله تعالى في قضائه اي حكمه والمعنى ان اللام في ليعذبهم لتاكيد النفي وللدلالة
على ان تعذيبهم عذاب استيصال وانت بين اظهرهم خارج عن عادة الله وقضية
حكمته ان لا يعذب قوما عذاب استيصال ونبيهم بين اظهرهم وفيه اشعار بانهم
مرصدون بالعذاب اذا هاجرت عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله وما لهم ان لا
يعذبهم الله الي اخره متى زال ذلك اي ما يمنع تعذيبهم الان وهو وجوده صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم او الاستغفار وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر
المقدم فيه دليل على كون خبر كان المقدم معرفة والاسم نكرة وهو جائز عند كثير
كقول حسان يكون مزاجها عسل وماء من استجاش اي اتخذه جيشا وجعل
ذاتها اي الاموال تصير حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة قال التفتازاني
المراد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها حسرة
بكون ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه سجالا اي مساجلة تارة لهم
وتارة عليهم واصله المفاخرة في ملاء الدلو ونحوه بان يصنع مثل صنعه في جري

او سقي

169

او سقي واللام اي على القولين المذكورين او ما انفقه عطف على قوله الكافرين المؤمن
واللام اي على هذا القول كمال الكافرين اي فانهم يزدادون به عذابا وان لم
ينفقوه في عداوته صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم
والمعنى قل لاجلهم انما قدر اللام بذلك لانها لو كانت للتبليغ لقال ان ينتهوا
بالخطاب وجوز بعضهم انها للتبليغ بمعنى انه امر ان يقول لهم هذا الذي تضمنته
الفا في الجملة المحليه بالقول سواء قاله بهذه العباره ام بغيرها ويكون تعليقه
اي تعليق فان الله بما تعملون بصير على القراءة بالتاء الفوقيه بانتهائهم اي بانتهاء
الكفار عن كفرهم على انه اي الانتهاء كما يستدعي انتهاءهم اى المنتهين منهم للمباشره
اى لمباشرتهم الايمان وتوابعه اى مقاتلتهم اي من المؤمنين للتسبب اي تسببهم
في انتهاء الكفار عن كفرهم بالجهاد وغيره فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف
تبع فيه الزمخشري وعليه فالجمله خبران لانما عندهم واعرب ابو البقا ان ذلك خبر
مبتدا محذوف وعليه فالجمله على حالها واعربه غيره خبران لانما عندهم والفا بكل
تقدير من بديه في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط ولا يضر دخول الفا سيخ
عليه لانه لم يغير معناه وان المراد منهم الخمس على الخمسه المعطوفين على لله
وهم المذكورون بقوله وللرسول الي اخره كما فعله الشيخان اى ابو بكر وعمر رضي
مالك رضه الامر فيه مفوض الي الامام الي اخره لينا مل الفرق بينه وبين قوله
قبل وقيل الي الامام ولعله انما ذكره لبيان قائله والكشاف لم يذكر ذلك على هذا
الوجه روي انه عليه الصلاه والسلام قسم سهم ذوي القربى الي اخره رواه
ابو داود وغيره وانما هم ونحن بمنزله اي لان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفل
الاربعه اولاد عبد مناف ونسبه صلى الله عليه وسلم ينتهي اليه فهو محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واما عثمان فهو ابن عفان بن ابي العاص
ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف وقيل هو مخصوص ببعضهم اي بفقراء ذوي القربى من كان منهم اى من
ذوي القربى ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف اى على ان المحذوف جزاء الشرط
يوم التقى الجمعان بدل من يوم الفرقان او منصوب بالفرقان لانه مصدر او

بدل من يوم الفرقان او من يوم التقي الجمعان او منصوب بالفرقان او باذكر
مقدرا والعدوة الدنيا مما يلي المدينه والقصوى مما يلي مكه تفرقة بين الاسم
والصفه اي فانه يغلب في الاسم دون الصفه علي الاكثر وقيل بالعكس وعلى الاول
القصوى وان كان صفة للعدوه في الاية كالدنيا لكن غلب عليها الاسميه لترك الوصفيه
بهما في اكثر الاستعمالات كما قال ابن جني فالقصوي الواو على القولين شاذه نظرا الي
اسميتها في الاول والى وصفيتها في الثاني ومثال الصفه الخالصه حلوى تانيث الاحلي
فهي بالواو مقيسه على الاول شاذه علي الثاني ومثال الاسم الخالص حزوي
اسم مكاني فهي بالواو شاذ علي الاول مقيس علي الثاني والجملة حال
اى وكذا الجملة قبلها فالواو فيهما حاليتان من الظرف قبله وهو اذ انتم وقال
بعضهم الاحسن انهما عطفتان علي انتم وفايدتها اي فايدة الجمله على المقاتلة
عنها اى عن الغير وضعف شان المسلمين عطف علي قوة العدو والتياث امرهم
الالتياث بالياء والمثلثه الاختلاط والالتفات قاله الجوهري وكذا ذكر مراكز
الفريقين اشار به وبقوله بعد وكذا قوله ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
الى ان فيهما الفايدة المذكوره في قوله والركب اسفل منكم بدل منه او متعلق
بقوله مفعولا زاد ابو البقا او بقوله ليقضي والمعنى ليموت من يموت عن بينه
عاينها الي اخره المراد من مدخول عن في الجملتين واحد وغاير بينهما لفظا تفننا
واستهجانا للتكرار لفظا والمراد بمن هلك ومن حي اي على القول الثاني بدل
من يوم الفرقان اي او من يوم التقي الجمعان او من يوم اذ انتم فقال اراهم
مائة زاد الكشاف فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم فقال الفا اكلة جزور
جمع اكل اي قليل يشبعهم جزور واحد يضرب مثلا في القله والامر الذي لا
يعبا به في الشروط اي شروط الروية عادة لاختلاف الفعل المعلل به اي
بقوله ليقضي الله امرا كان مفعولا ان الفعل المعلل به اجتماعهم بغير ميعاد
وثانيا تقليل المومنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم في اعين الكفار او لان المراد بالامر
ثم الاكتفا على الوجه المحكي بمعني ان المقصود ثم انه تعالي فعل تلك الافعال ليحصل
استيلاء المومنين على المشركين على وجه يكون معجزه داله على صدق الرسول ولم يصفها

اي

اي بالكفر جواب النهي اى فيكون منصوبا وقيل عطف عليه اي فيكون مجزوما والريح مستعارة
للدولة شبهها في نفوذ امرها بالريح ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء واطلق اسم
المشبه به على المشبه بالكلأة بكسر الكاف والمد اي الحفظ وتعزف العزف اللعب بالمعازف
وهي الدفوف وغيرها مما يضرب به قاله ابن الاثير وغيره من الاحنة اى الحقد يثنيهم
اى يردهم يعنون اى المنافقون والذين في قلوبهم مرض فان لو تجعل المضارع
ماضيا قال التفتازاني لا بد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى
هذا المعنى ولم تره فلو رايته لرايت امرا فضيعا والا فظاهر ان ليس المعنى هنا على حقيقة المضي
وهو اي لفظ الملائكة والجملة اى جملة الملائكة يضربون وجوههم واستغنى فيه اي
في جعل الجملة حالا عن الواو وهو يعني يضربون وجوههم اى ويقولون ذوقوا الاحتياج
الى هذا التقدير ليس لمجرد قبح عطف الانشا على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من
كلام الملائكة قطعا وانما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله
تعالى قاله التفتازاني وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت في قوله عذاب الحريق
بل هو الموافق لقوله تعالى في ال عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق والكف اى وفي
كف قريش عن تعرض الايات والرسل اي السابقين على الرسول صلى الله عليه وسلم والتكذيب
بالايات الاتية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس السبب الى اخره بين به ان
سبب ما حل بهم هو عدم تغيير الله ما انعم عليهم الى اخره كما هو ظاهر الاية بل السبب
هو المفهوم من ذلك عرفا وهو جرى عادته تعالى على تغييره متى يغيروا حالهم ولما نيط
به اى بالثاني الذى به التكرير وبيان ما اخذ به ال فرعون اى وهو الاغراق ان لا يماليوا
اى لا يساعدوا ومن اى وعدى عاهد بمن في قوله منهم مع انه يتعدى بنفسه لتضمين
المعاهدة معنى الاخذ فعديت بما يعدي به الاخذ سبة الغدر بضم السين اي عاره
عن مناصبتك اى محاربتك ونكل عنها اى عن المناصبة بقتلهم تنازعه فرق ونكل
والنكاية فيهم عطف على قتلهم يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا لغيره قاله الجوهري
على اضطراب اي ازعاج ومن خلفهم اى وقرئ من خلفهم بكسر الميم على غيره اى على غير
الوجه الاول اى على طريقة الاستيناف اى التعليل المذكور على طريقة الاستيناف ضمير
احد اي لفظ احد او احد امور مفهومة من الكلام اى ولا يحسبن هو اى المؤمن او الرسول

او الحاسب فحذف التكرار اى التكرار المعنوي اذا نفسهم هم الذين كفروا في المعنى او على
تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم اي اذا فعل الذين كفروا
فاعلا فمفعول حسب الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه سبقوا بتقدير ان
سبقوا وهي مع مدخولها ساد مسد المفعولين لان ان المصدرية كالموصول فلا تحذف
يجاب بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة او على ايقاع الفعل الى
اخره عطف على قوله على تقدير ان سبقوا وان مع مدخولها قايم مقام المفعولين والاظهر
انه اى انهم لا يعجزون من فل المشركين اى من المنهزمين منهم والفل اسم للمنهزم
واحدا كان او اكثر وعن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلاة والسلام الى اخره رواه
مسلم ولعله عليه الصلاة والسلام خصه اي الرمي لانه اقواه اي اقوى ما يتقوى به
في الحرب ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله اعترض يلزم من اضافته
اضافة الشي الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل
فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي اي فهي اضافة بيانية وتانيث الضمير
اي في لها لحمل السلم مع انه مذكر على نقيضها الاولى نقيضه والمراد ضده وهو الحرب
فيه اى في التانيث قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها
جرع الشاهد في قوله تاخذ منها حيث انث ضمير السلم حملا على ضده وهو الحرب خداعا
فيه اى في السلم فان محسبك الله وكافيك العطف للتفسير قال جرير او عبد
الرحمن بن حسان في هجوه بني امية بن عمرو بن سعد بن العاص بان همتهم مقصورة على
الماكل والملابس اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا
بعده واذا تذكرت المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا وحسبكم اي محسبكم وان
تلبسوا فاعله وحر الثياب بضم الحا والرا المهملتين نفيسها ويروى خز بالخا والزاي
وهو نوع من الابريسم وتقنعوا اي غطوا رؤسكم من الحيا تناهى عداوتهم برفعها فاعلا
لتناهى والافصح تناهت كقوله اذا كانت الهيجا بالمد لغة في القصر اي الحرب واشتجر
القنا واختلفت الرماح في الطعن وروي بدله وانشقت العصا اى عصا القوم اي تفرقوا
واختلفوا فحسبك والضحاك سيف مهند يروي الضحاك بالنصب على انه مفعول معه
وحسبك مبتدا وسيف خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك او حضوره وبالجر على ان

الواو

الواو واو قسم وبالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه
حتى يشفي اي يشرف تكن بالتا في الايتين يعني وان تكن منكم ماية في الايتين و
وافقهم البصريان في وان تكن منكم ماية اي في الثانية كقوله اي كقول ابي دؤاد جويرية
ابن الحجاج او حارث بن حمران الايادي او عدي بن زيد اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا تقديره وكل نار جرت بكل ليلا يلزم من عطفها على امرء العطف
على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين يروى انه عليه الصلاة والسلام اتي يوم
بدر بسبعين اسيرا الى اخره رواه بمعناه مسلم وقوله فلم يهو ذلك اي يحبه وحرمتها
اي الغنايم يروى انها لما نزلت في العباس الى اخره رواه الحاكم ليضرب من المضاربة وهي
التجارة والمعنى ليتجر الماخوذ بالعقل باللام وفي نسخة بالدال في الكراع اي الخيل تشبيها لها
بالعمل والصناعة الى اخره يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما
يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل
الا على سبيل التشبيه يزاول عملا اي يحاوله ويعالجه او الموازرة هي ان يحمل كل من فريقين
عن الاخر ما يحمله من الاثقال عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبراة
الى اخره سورة براة تسمى باسما اخر ذكرها المصنف والبحوث بفتح البا لما فيها
الى اخره تعليل لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب واثارتها اي اثارة
حال المنافقين وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة والمنفرة والتسمية بسورة
العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثاني من تعليلها المذمومة
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة الى اخره رواه ابو داود والترمذي
وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه شوال الى اخره جره لمجاورته اشهر والاولى نصبه
لانه بيان لاربعة اشهر وقيل هي عشرون من ذي الحجة الى اخره زاد الكشاف وقيل هي
عشر من ذي القعدة الى عشر من ربيع الاول لان تلك السنة كان ذلك الوقت للنسئ الحج
الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة روي انه لما نزلت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اخره ملفق من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها في
الصحيحين وبعضها في دلايل البيهقي وغيرها راكب العضبا هو بالمد لقب لناقة النبي

الشريفة صلى الله عليه وسلم واصله لمشقوقة الاذن ولم تكن ناقته كذلك فلما دني علي رضه اي من ابي
بكر رضه سمع ابو بكر الرغا هو بالمد صوت ذوات الحوافر قاله الجوهري امرت باربع
اي بان اخبر فاذى بها في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي رواه
الترمذي وحسنه وروي انه عليه الصلاة والسلام الي اخره رواه ابو داود والحاكم وصححه
الحج عرفة رواه ابو داود وغيره عطف علي المستكن في بري اي لوجود الفاصل بينهما او على
محل ان واسمها الي اخره او على انه مبتدا حذف خبره اي ورسوله كذلك وسكت كالكشاف
عن عطفه على محل ان واسمها المفتوحة مع اسمها لانها ممن لم ير ذلك لان المفتوحة لها موضع
غير الابتدا بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب علي تفصيل فيه كما نقله التفتازاني ولا
تكرير فيه اي في ذكر بري او تيتم على التوالي بثما مثلثة اي اجتمعتم يقال ثاب الناس
اذا اجتمعوا قاله الجوهري او استدراك اي استثنا منقطع وقيل رجب الي اخره اي
لا الاشهر التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وهذا مخل بالنظم اي نظم الاية اذ نظمها
يقتضي توالي الاشهر المذكورة فانه يقتضي بقا حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيها نزل
بعد ما ينسخها يرد به انه قد جاء ما ينسخها كما ذكره الزمخشري وغيره وعبارته فان قلت
ما وجه اطباق اكثر العلما على جواز مقاتلة المشركين في الاشهر الحرم وقد صانها الله عن ذلك
قلت قد نسخ وجوب الصيانة وابيح قتال المشركين فيها وطلب منك جوارك اي
امانك وهو بكسر الجيم افصح من ضمها لان ان من عوامل الفعل اي فلا تدخل على غيره
ريثما يسمعون عبارة الكشاف حتي يسمعوا وهي اوضح والريث معناه الابطا
يقال راث علينا خبر فلان اي ابطا قال ابن الاثير ومنه الحديث وعد جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فراث عليه فمعنى قول المصنف بطئ ما يسمعونه
مع وغره صدورهم قال الجوهري الوغرة اي بالتسكين شدة الحر ومنه قيل في
صدره علي وغر بالتسكين او ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والصدر بالتحريك
انتهى وظاهره ان الوغر مصدر مغاير له بالمعنى الاول فعليه الاول اسم مصدر
والثاني مصدر وقد ذكره صاحب القاموس ان في كل منهما التسكين والتحريك
وهو اي عند الله وحذف الفعل اي وهو يكون للعلم به من قوله كيف يكون

للمشركين

للمشركين عهد كما في قوله اي قول كعب الغنوي في مرثيه اخيه ابي المغوار اخبر ثماني
وروي خبر ثماني انما الموت بالقرى وكيف رهانا عضبة وقليب قيل هما
جبلان بالمدينه والشاهد في كيف حيث حذف بعده الفعل وهو مات للعلم به
ما قبله قال حسان الشاعر لعمرك ان آلك من قريش كآل السقب من رآل
النعام السقب ولد الناقه والرآل ولد النعام والخطاب في لعمرك لابي سفيان يعني
لا قرابة بينك وبين قريش كما لا قرابة بين ولد الناقه وولد النعام ولعله اي الإل
بالكسر اشتق للحلف من الاول بالفتح واوضح منه قول الكشاف والوجه ان اشتقاق
الاول بمعنى الحلف من الإل وهو الجؤار بضم الجيم والهمز رفع الصوت تزعهم
اي تكفهم من التفادي بالفا يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه قاله
الجوهري وعطفه انزوى على تحاماه عطف تفسير ومن ثم قال الجوهري يقال تحاماه
الناس اي توقوه واجتنبوه والتصريح بالياء لحن تبع فيه الكشاف التابع للفرا
وهو مردود فالجمهور من النحاه والقرا على جواز قلب الهمزة الثانيه حرف لين فبعضهم
على جعلها بين بين وبعضهم على قلبها ياء خالصه ففي الوثوق اي الاعتماد وتشبث
بمثلثه اي تعلق الا منه اي من الله يعذبهم الله بايديكم المراد بالتعذيب القتل او الاسر
وهذا كالتصريح بان مثل هذا الفعل وما عطف عليه فعله تعالى وان كان جار على ايدي
العباد كسبا ولا يرد على ذلك انه لا يقال لا يعذب الله المومنين بايدي الكفار لان ذلك
انما امتنع لشناعة العباره كما لا يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات وان
كان هو الخالق لها وقرئ ويتوب الله بالنصب حاصله ان عطف يتوب بالنصب
عطف على المجزوم من حيث المعنى كونه منصوبا تقديرا اذ قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على
عكس فاصدق واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف
عليه المجزوم اي اكن من معنى التوقع بيان لما ان يعمروا مسجد الله اي ان يدخلوه
ويقعدوا فيه ويخدموه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي
في ارضي المساجد الى اخره قال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر لم اجده هكذا وفي الطبراني
عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو
زاير الله وحق المزور ان يكرم زايره لما علم ان الايمان بالله الى اخره يعني كان الايمان بالرسول

بنا كمفتوحه

مذكور بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما علم من تقاربهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر
فان الخشية من المحاذير الى اخره جواب ما يقال كيف قيل ولم يخش الا الله والمؤمن يخشى
المحاذير ولا يتمالك ان لا يخشاها فاجاب بان تلك الخشية جبلية الى اخره والخشية المطلوبة
هنا انما هي الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار على رضى الله رضى غيره لتوقع
مخوف بل لا بد من اضمار في المشبه والمشبه به وقد بين كلا منهما بقوله تقديره
اجعلتم الى اخره او نعيم الدنيا عطف على ما استوجبوه فانه اي الشان ولو ابدل ذلك باذ
كان اوضح فتربصوا اى فانتظروا وفي الاية اي قوله قل ان كان اباؤكم الى اخره وموطن عدم
حنين الى اخره تبع في تقدير ما ذكر الزمخشري ليكون من عطف على مكان او زمان على زمان
وهذا المطلب لكمال الانسبية والا فعطف الزمان على المكان وعكسه جايز نحو ضرب زيد عمرا
يوم الجمعة وفي المسجد ولا يمنع ابدال قوله اذ اعجبتكم كثرتكم اى من يوم حنين ان يعطف اى
يوم حنين على موضع في مواطن اى على محله وجملة ذلك جواب ما يقال ان الابدال يمنع
العطف لان احد المتعاطفين يشارك الاخر فيما قيد به وهذا المعطوف مقيد بما قيد به
البدل لان ما صدقهما واحد فاجاب بمنع المشاركة حيث قال فانه اى العطف لا يقتضي
مشاركتهما فيما اضيف اليه المعطوف كعكسه وانما قيد به لانه الواقع هنا ويدل
لعدم اقتضا المشاركة كثرتهم واعجابها اياهم غاية للمنفي في قوله لا يقتضي الى اخره وحنين
واد الى اخره رواه مسلم بمعناه الطلقا هم الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا لن
نغلب اليوم من قلة نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقع مغلوبية فليس عن القلة
قاله التفتازاني حتى بلغ فلهم بفتح الفا اى مهزوموهم يا اصحاب الشجرة هم اصحاب
بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
يا اصحاب سورة البقرة قال الطيبي اراد المذكورين في قوله امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة فكروا عنقا بضم النون
وسكونها اي ميلا قال الجوهري هم عنق اليك اي مايلون اليك والمعنى رجعوا جماعة
واحدة حمي الوطيس قال الجوهري الوطيس التنور ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحر
بوجبها اي سعتها قال الجوهري الوجب بالضم السعة وبالفتح الواسع روي ان ناسا
منهم الى اخره رواه البخاري وغيره ما كنا نعدل بالاحساب شيا الحسب ما يعده الانسان

من

من مفاخر ابائه كنوا بذلك من اختيار الدراري والنسا على استرجاع الاموال لان تركهم في ذل
الاسر يفضي الى الطعن في احسابهم فشانه بالنصب اى فيلزم شانه وامره وليكن قرضا
اى بمنزلة القرض واكثر ما جا اي نجس بكسر النون وسكون الجيم وما مصدرية شايعا
لرجس فيقال رجس نجس ووفق اهل تباله وجرش تباله بفتح التا وجرش بضم الجيم
وفتح الراو شين معجمة قريتان من قرى اليمن ويؤيده ان عمر الى اخره رواه البخاري
واخره مالك والشافعي ولذلك منع من التوكيل فيه هذا على قول ضعيف والمعتمد خلافه
او التقا الساكنين اي او حذف التنوين لذلك ورد بانه مخالف لما تقرر من ان الوجه
عند ملاقاة التنوين للساكن المتحرك لا الحذف او لان يفعل عطف على لان يكون ولد بلا اب
ومنه قولهم ضهيا الي اخره رد بان الاشبه ان لا يكون مشتقا منه لان اليا في ضهيا اصليه
والهمزة زايده اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاحبار العلما والرهبان العباد والاول
مختص باليهود والثاني بالنصارى قال ابن عادل نقلا عن اكثر المفسرين ومعنى اتخاذهم
اياهم اربابا انهم اطاعوهم في اوامرهم ونواهيهم لا في اعتقادهم الهتهم كما اشار اليه
المصنف ما ادي زكاته فليس بكنز رواه البيهقي وغيره من ترك صفرا او بيضا كوي
بها رواه البخاري في تاريخه بما اي بالذي فيه اى في كتاب الله من معنى الثبوت
بيان لما والمعنى ان يوم خلق متعلق بما تعلق به في كتاب الله من نحو ثابت وعليه فالكتاب
جثة لا مصدر كما اشار اليه بقوله او بالكتاب ان جعل مصدرا اي لا جثة وقع موقع
الحال اى من الفاعل او المفعول او منهما وعن نافع برواية ورش انما النسي بقلب
الهمزة الي اخره وافق فيه ابو جعفر نافعا وقرئ النسي بوزن النهي بحذفها
اى بحذف الهمزة والنسي بالهمز والنسا بالمد والقصر او حال اى من الذين كفروا
واللام متعلقة بيحرمونه على مذهب البصريين من اعمال الثاني من المتنازعين او
متعلقة بيحلونه على مذهب الكوفيين من اعمال الاول منهما او بما دل عليه مجموع الفعلين
اى مثل يفعلونه او يرتكبونه من غير مراعات الوقت اي للوقت الذي يحولون اليه الاشهر
الحرم كما نصره اذ اخرجه اشار الي ان اذ ظرف لنصر فحذف الجزاء اى وهو قوله قبل
فسينصره الله واقيم ما هو كالدليل عليه مقامه وهو فقد نصره الله الي اخره او ان لم تنصروه
الي اخره عطف على ان لم تنصروه فسينصره الله والحاصل ان الجزا على الاول محذوف لاقامة ما

يقوم مقامه وعلى الثاني مذكور بالتقدير الذي ذكره اذ المراد به اي باذ اخرجه روى
ان المشركين طلعوا فوق الغار الى اخره رواه الشيخان فاعماهم الله عن الغار
الى اخره رواه البيهقي وغيره وكذا قوله فبعث الله حمامتين الى اخره فتكون الجملة
الى اخره على القول الثاني في كلامه فائده اي تخليص الرسول المبدأ اي والكون بفتح الميم
اي المنشأ لها اي لذلك المجعول او بتأبيده عطف على تخليص ولذلك اي ولكون الرفع
ابلغ وسط الفصل اى ضميره بين المبتدا والخبر علمتم انه خبر جواب مقدر للشرط
قبله او ان كنتم تعلمون انه خبر هذا تفسير ثان وجواب الشرط فيه فبادروا اليه
وما بينهما تعليل للشرط كناية عن خطائه تبع فيه الزمخشري قال الطيبي اخطأ الزمخشري
في هذه العباره خطأ فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج
لطائف المعاني ان في امثال هذه الاشارات وفي تقديم العفو على الذنب اشعارا بتعظيم
المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته وهو كما قال لان مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب
بل يدل تصديره على التعظيم كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري
ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ولهذا قال التفتازاني صدور الصغاير عن الانبيا
سهوا غير الكباير ما جوزه الكثير لكن ما كان ينبغي للزمخشري ان يعبر بهذه العباره
بعد ما راى الله مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن المبني عن علو الرتبة وقوة
التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم
عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل
مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اي ليس من عادة المومنين نفي العادة
مستفاد من نفي فعل المستقبل والمراد به الاستمرار على نحو فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم والحاصل حمل ذلك على نفي الاستمرار قال التفتازاني ولو حمل على نفي
استمرار النفي كما في اكثر المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد شهادة لهم
بالتقوى اخذا من اقامة الظاهر مقام المضمر وعدة لهم بثوابه اي بثواب
الله لان مقتضى العلم بعد ذكر اعمال العباد خيرا او شرا اما الوعد بالثواب
او بالعقاب وهنا ذكر العلم بعد ذكر عمل كقوله اي قول غيره واخلفوك عد الامر
الذي وعدتها اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط المخالط

والانجراد

والانجراد المضي في الامر والشاهد في قوله عد الامر اذ الاصل عدة الامر لا يخلوا
كذا في النسخ بالالف والاولى حذفها بجعل ضمير يخلوا راجعا الى لفظ القاعدين وذكر
النون بدل الالف بجعل الضمير راجعا الى القاعدين ان يكون لهم اي للمومنين
لان الزيادة باعتبار اعم العام اذ التقدير ما زادوكم شيا كما ذكره قبل لا ما زادوكم
خيرا الا خبالا ليكون منقطعا ولاجل هذا التوهم اي توهم ان لهم خبالا مع انه ليس كذلك
جعل الاستثنا منقطعا لعدم دخوله حينيذ في المستثنى منه اذ التقدير ما زادوهم خيرا
الا خبالا وليس كذلك اي وليس منقطعا لانه حينيذ لا يكون مفرغا مع انه مفرغ لانه استثنا
من اعم العام كما تقرر فيكون متصلا ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة يعني ان في قوله
ولاوضعوا خلالكم استعارة تبعية شبه سرعة افساد ذات البين بالنمايم بسرعة
سير الركايب المسماه بالايضاع ثم استعير لسرعة الافساد لفظ الايضاع ثم اشتق منه
اوضعوا واصل الاستعارة ولاوضعوا ركايب نمايمهم خلالكم ثم حذف النمايم واقيم المضاف اليه
مقامها للدلالة سياق الكلام على ان المراد النميمة ثم حذف الركايب قاله الطيبي والتضريب
اي الاغرا كما تخلفوا عن تبوك اي وهي هذه الغزوة والايتان اي اية لو خرجوا واية لقد ابتغوا الفتنة
من قبل وبيان ما ثبطهم الله لاجله هو مع ما بعده بالجر عطف على تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
والمومنين تداركا تعليل للتسلية وما عطف عليها اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الى اخره
فيه تخصيص افادة تقديم الظرف وتحقيق افادة تصدير الجملة باداة التنبيه جامعة
لهم يوم القيامة او الان المجاز على الاول في محيط حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في
جهنم حيث استعمل في الاسباب والكلام تمثيل شبه حالهم في احاطة الاسباب بحالهم في
احاطة النار قاله التفتازاني وهم فرحون حال من ضمير تولوا وقرئ هل يصيبنا وهل
يصيبنا كلاهما بهل بدل لن ويرفع الفعل فيهما بدل نصبه والاول من اصاب والثاني من
صيب بالتشديد وهو اي الثاني من فيعل لا من فعل لانه اي لان فعل من ذلك من بنات
الواو فحق يفعل منه يصوب احدى السوءين تثنية سوى نقيض الحسنى كتثنية
حبليين وفي نسخة السوءين تثنية سوء والاول انسب بان يمتحنوا انفسهم وقرئ يقبل
على ان الفعل لله اي وعلى ان نفقاتهم منصوب بالكسرة متثاقلين اول الجملة بذلك لانها في
محل الحال يجمزون من الجمز وهو ضرب من السير فوق العنق قاله الجوهري وغيره ومنه الجمازة

بالضم وهي مدرعة صوف قاله الجوهري وقيل في ابن ذي الخويصرة رواه الشيخان ويروى
بدل ابن ذي الخويصرة ذو الخويصرة وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي
رواية مثل البضعة تدردر اخذ يوم قاتل علي رضي الله عنه الخوارج ويدل له اي على ان
المسكين له مال في الجملة وانه عليه الصلاة والسلام يسال المسكنة ويتعوذ من الفقر
هما حديثان روى الاول منهما الترمذي والحاكم وصححه والثاني ابو داود لا تحل الصدقة
لغني الا لخمسة رواه ابو داود وغيره وظاهر الاية يقتضي الى اخره قال الامام الرازي
لا دلالة في الاية على قول الشافعي رضه في انه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل جملة
الصدقات لهؤلاء الاصناف فاما ان صدقة زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف
كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية توجب قسم الخمس
على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وقد اشار الى ذلك المصنف في اخر كلامه او اشتق
له فعل عطف على سمى من اذن اذنا يعني اشتق للنبي صلى الله عليه وسلم وصف بوزن
فعل من مصدر اذن تصديق لهم الى اخره هو قول بالموجب واللام مزيدة الى اخره
معناه ظاهر من كلامه لكن ظاهره ان التسليم فيه هو التصديق بالله تعالى دون التصديق
للمومنين وظاهر كلام الكشاف عكسه او يحلفونه الاوفق بكلام الكشاف او تخلفوا كما
في نسخة عطفا على قالوا اي فيما قالوه او تخلفوا عنه والرسول كذلك الى اخره اشار به الى
ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع وفي كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة
من الفصل بين المبتدا والخبر على حذف الخبر اي فحق ان له يعني ان الفا واقعة في جواب الشرط
فيقتضي جملة وان له نار جهنم مفرد في موضع رفع على الابتدا وقدر خبره مقدما لان ان
لا يبتدا بها او على تكرير ان التوكيد اعترض بان فيه الفصل بين المؤكد والمؤكد باجنبي
وبنصب نار جهنم بان لانها زايدة فلا تعمل واجيب بما فيه تكلف وقرئ بالياء وبناء
الفاعل فيهما اي مع نصب طايفة الثانية وان يعف بالياء والبناء على المفعول ذهابا الى
المعنى اذ الوجه في مثل ذلك التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا
تقول سيرت بالدابة لكنه انث ذلك نظرا للمعنى قال الزمخشري وهو غريب نسوا الله
اغفلوا ذكر الله الى اخره جعل النسيان في الجملتين مجازا لاستحالته حقيقة على الله تعالى
وامتناع المواخذة على نسيان البشر لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان فانه اي الخلاق

لحظوظهم

لحظوظهم المخدجه اي الناقصه كالذى خاضوا الي اخره ذكر الذى في الاية ثلاثه اوجه كلها
راجعه الي جعله موصولا اسميا وبقي رابع وهو جعله موصولا حرفيا فيقدر مع صلته بمصدر
اى كخوضهم والفوج الجماعه وهلك اصحابه اي بغير البعوض في مقابلة قوله
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض لا تختص المقابله بذلك بل تاتي ايضا فيما بعده
اذ قوله يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر في مقابلة يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
وقوله ويوتون الزكاة في مقابلة ويقبضون ايديهم المعربه عن البخل وقوله ويطيعون
الله ورسوله في مقابله نسوا الله والوعد في مقابلة الوعيد فان السين مؤكده
للوقوع اي بمعونة المقام كما ان السين موضوعه للدلالة على الوقوع مع التاخير فاذا
كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشاره ووعد تمحضت لتاكيد الوقوع عدن دار
الله الي اخره رواه الدارقطني وغيره ومرجع العطف فيها اي في الاية من قوله ومساكن
طيبه بعداد الموعود اى وهو الجنان والمساكن او الي تغاير وصله اي الموعود
ان الله يقول لاهل الجنه الي اخره رواه الشيخان وروي انه عليه الصلاة والسلام
اقام في غزوة تبوك الى اخره رواه البيهقي وهو ان خمسة نفر منهم توافقوا
الى اخره رواه الامام احمد وقوله اذا تسنم العقبه اى علاها اثروا بالغنائم
بمثلثه اى كثر مالهم بها والاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل او العلل تقدير الاول
ما نقموا شيا والثاني ما نقموا لشي هو اي قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم نزلت
في ثعلبه بن حاطب اتي النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الطبراني وغيره
وقوله تنمي جرى على انه يايي وهو الاكثر وحكي انه واوي فعليه يقال ينموا
ويجوز ان يكون الضمير اى ضمير فاعل اعقبهم وهو اى يوم يلقونه فيه اي
فيما وعدوه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقبح من وجهين هما خلف
الوعد بالتصدق والصلاح عطف على الضمير فيه مطلقا اى عن التقييد بما وعدوه
او بدل من الضمير في سرهم اى فيكون مجرورا وقرئ يلمزون بالضم اى ضم الميم
روي انه عليه الصلاه والسلام حث على الصدقه روى قصة عبد الرحمن بن جرير
وغيره وقصة مصالحه احدى امراتيه الطبراني وقصة عاصم بن جرير وقصة ابي عقيل
البزار وغيره وقوله صولحت احدى زوجتيه عن نصف الثمن يدل على انه ترك زوجتين

وهو المشهور وكلام الكشاف يدل على انه ترك اربعا وقوله اجر بالجرين بالجيم اي بالحبل والبا
زايده اى اجر الحبل لاستقاء الناس روي ان عبد الله بن عبد الله بن ابي الى اخره رواه
الشيخان لاشتمال السبعه على جملة اقسام العدد اى على عدة مراتبه الاصليه والفرعيه
مع ذكر مراتب فروع فروعه وهي سبعه احاد عشرات مئين احاد الوف عشرات
الوف مئين الوف احاد الوف الوف والتنبيه عطف على الدليل ايثارا للدعه
والخفض العطف فيه للتفسير قال الجوهري الخفض الدعه يقال عيش خافض وهم في
خفض من العيش انتهى والمعني ايثارا للسكون والراحه وفيه تعريض بالمومنين
اي لتحملهم العظام لوجه الله كما اشار اليه في قوله الذين اثروا عليها الى اخره وقوله
عليها اى على الدعه اخرجه على صيغة الامر اي لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب
بخلاف الخبر روي ان ابن ابي دعا رسول الله الى اخره رواه الحاكم وصححه وانما لم ينبه
اى على القول الاول لالباسه العباس الى اخره رواه البخاري والامر حقيق به اي
بالتاكيد فان الابصار طامحه اى مرتفعه قال الجوهري طمح بصره الى السما ارتفع
بان امنوا اي بايمانهم فان مصدريه على حذف حرف الجر ويجوز ان تكون ان
المفسره لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه اولوا الطول منهم اى من المنافقين
وخامة العاقبه اى مرضها الكثير مغبته اي عاقبة رضاهم بالقعود لا ينفع
فيهم التانيب اي التعنيف فهو اى انهم رجس فسنديموا عليهم ما كنتم تفعلون
بهم اى بما ينفعهم في دنياهم اهل الوبر والمدر اشار بالاول الى اهل الباديه
وبالثاني الى اهل القرى اعتراض بالدعا عليهم قال التفتازاني اي بين كلامين لا في
اثنا كلام ولا في اخر كلام بنحو ما يتربصونه اي لكم او الاخبار عطف على الدعا والسوء
بالفتح اى فتح السين مصدر وبضمها اسم مصدر وقيل مصدر في الاصل سن للمصدق
اى بتخفيف الصاد وتشديد الدال المكسوره اي لاخذ الصدقه قال عليه الصلاة
والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى رواه الشيخان وغيرهما والسين لتحقيقه
اي لتحقيق الوعد في عبد الله ذي البجادين بالوحده قبل الجيم هو عبد الله بن عبد
كهم سمي ذا البجادين لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت
امه بجادا لها وهو كسا شقته باثنين فاتزر بواحده وارتدى بالاخرى ومات في

عصر

عصر النبي صلى الله عليه وسلم قاله بن عبد البر وقوله اى سحيم بن وثيل الرياحي انا ابن
جلا وطلاع الثنايا تمامه متى اضع العمامة تعرفوني اى ابن رجل جلا الامور واوضحها
فجلا فعل وقيل مصدر مقصور وهو انحسار الشعر عن الراس انا ابن من باشر الحروب
لان من اكثر وضع البيضه على راسه انحسر شعره والثنايا ثنايا الجبال يقال فلان طلاع
الثنايا اى يقصد عظايم الامور ومتى اضع العمامة تعرفوني اي بالصفة المذكوره
التي هي انحسار الشعر او باني ابن جلا لكثرة مباشرتي للحرب وان كنت بغير عمامه
وعلى الاول اي وهو عطف من اهل المدينه علي ممن حولكم صفة للمنافقين اى تمردوا
صفة لقوله منافقون او كلام عطف على صفة لمهارتهم فيه اي في النفاق و
تنوقهم بنون بعد الفوقيه اى تروضهم وتانقهم وهم طائفه من المتخلفين
اوثقوا انفسهم الي اخره رواه البيهقي وغيره كما في قولهم بعت الشا شاة
ودرهما قال الكشاف بمعني شاة بدرهم اى فان الواو بمعنى البا وتحقيقه كما قال
التفتازاني ان الواو للجمع والبا للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك
به طريق الاستعاره روي انهم لما اطلقوا الي اخره رواه البيهقي وغيره المؤدي
بهم الي مثله اي مثل تخلفهم كغيره من الذنوب وقرا حمزه والكسائي وحفص
بالتوحيد اى مع فتح التاء وان من شانه قبول توبة التائبين اى مع افادة
التخصيص كما ذكره الكشاف يعني ان الله من شانه ان يقبل التوبه لا غيره كما افاده
ضمير الفصل والترديد للعباد اي لا لله لعله بالواقع والمعنى ليكن امرهم عندكم علي
هذا في الخوف والرجا والمراد بهولاء كعب بن مالك الي اخره رواه الشيخان ومات
بقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحه ومكسوره بلد بالشام لانه اوفق
للقصه يعني ان المسجد الذي هو احق من المسجد الذي لم يؤسس علي التقوى
هو مسجد قبا لا مسجد المدينه لانه اوفق للقصه اذ المسجدان بنيا بقبا فالموازنه
بينهما اولي من الموازنه بين ما بقبا وما بالمدينه وقبا بضم القاف وبالمد منصرف
وغير منصرف قريه من قرى المدينه لقول ابي سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره رواه مسلم من ايام وجوده اى المسجد ومن يعم الزمان والمكان اى يعم كونهما
ابتدا لكل منهما لقوله اى قول زهير بن ابي سلمي لمن الديار الكاينه بتنه الحجر

بكسر الجيم وسكون الجيم انونين من جحف ومن دهرها من الدياس والقنه بضم القاف
وتشديد النون اعلا الجبل والجحف بكسر الجيم جمع جحفه وهي السفينه والقونين خلون والشاهد
في اول البيت واخره اذ من الاولى بمعنى الان والثانيه بمعنى ابتدا الزمان واللام
في اوله لام قسم محذوف لما نزلت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره واصدره الطيبي
وعجزه ابن سرور وهو ملفق من حديثين تليها على ان تاسيس ذلك اي تاسيس
البنيان على التقوى والرضوان وتاسيس هذا اي تاسيس البنيان على شفا جرف
هار على الاضافه اي في القرائين واساس بالفتح اي بفتح الهمز واساس بالكسر اي
بكسرها كنقوى اى فى الله للالحاق فهو وتقوى نونين ملحقان بجعفر مصدر اريد به المفعول
اي المبنى او هو نفس الشي لكن لا بد فيها من تقدير مضاف اي بنيا بنيا لهم لان المبنى ليس
ريبه وجوز بعضهم انه مصدر بحاله وعليه فلا حاجه لتقدير مضاف قد فاظه الناء
اى فيقال بنيانه والمعنى ان بنيانهم هذا اي بناهم المسجد مزالا فانه اى نفاقهم
حاصل على ذلك اى على بناء ذلك المسجد وهو في غاية المبالغه كناية عن الريبه بافتيه
متمكنه فيهم غير زايله الا ان فرض ان قلوبهم تقطع وتتفرق قطعا قطعا
حتى تخرج الريبه منها فتزول والا استثنا من اعم الاحوال فيكون استثنا متصلا
اذ المعنى لا تزال الريبه فى قلوبهم في شي من الاحوال الا في حال من تقطعها وقرا يعقوب
الا ان تقطع الا انها اي بجعله حرف جر وتقطع بفتح التا فرأبه يعقوب ايضا وهو اى تقطع
بنفسها كما هو قراه يعقوب قراة ابن عامر وحمزه وحفص وابي جعفر ايضا مصدر مؤكد
اى وعدا علينا وصف له مذكورا فيها كما اثبته فى القران اى اخبر بان هذا الوعد الذى
وعد به المجاهدين في سبيله وعدا ثابت قد ذكره فى التورية والانجيل كما اثبته فى القرانه
وفي تفسيره فى الاولين بذكر الوعد وفى الثالث بثبوته اشارة الى ان الثابت ثابت
ايضا لم يبدل كغيرها وهذا مات الكشاف حيث عبر فى الموصوفين بالثبوت وجعلها
ثبوت الوعد فى القران اصلا وفى التعقبه فرعا مع تاخر نزول القران عن نزولها
نظرا الي صالة القران حيث لم يبدل ولم ينسخ بخلافها ومن اوفى بعهده من الله
اى لا احد اوفى بعهده من الله مشبه بها اى مشبه العدم بالمساواه وقوله
تعالى اى والعالم فى قوله تعالى من الموصوفين الى اخره الا الموصوفين سلفنا

بما

بما يُجل بكسر الجيم اى يعظم قدره روي انه عليه الصلاة والسلام قال لابي طالب الي اخره
رواه الشيخان وقيل لما افتتح مكه خرج الي الابوا الي اخره رواه الطبراني بسند ضعيف
والأبوا بفتح الهمزه وسكون البا الموحده والمد جبل بين مكه والمدينه وقوله مستعبرا
بكسر الموحده يقال استعبر بالبكا بالغ فيه وانزل علي بتشديد اليا الايتين اي اية
ما كان للنبي واية وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وفيه اى في التقييد
بقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم المفسر بموتهم علي الكفر دليل علي جواز الاستغفار
لاحيائهم هو كذلك لكنه منسوخ او مؤول بان المراد بالاستغفار التوفيق والاصلاح كما يشير
اليه قوله فانه طلب توفيقهم للايمان بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قراة من قرا
الي اخره اي تدل عليه دلالة صريحه والا فالقراة المشهورة تدل عليه ايضا ما حمله علي
الاستغفار له هو فرط ترحمه عليه مع شكاسته عليه اي مع صعوبة خلق ابي
ابراهيم عليه او لمن استغفر عطف علي الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيان
لعذر الرسول او لعذر من استغفر في الحالين اى قبل البيان وبعده او براهم عطف
علي مقدر مفسر لتاب اى لقد تاب الله علي المذكورين اى وفقهم من اذنهم للمنافقين
في التخلف او براهم من الذنوب الغط هو ماء الكرش قاله الجوهري وفي كانه ضمير
الشان الي اخره اذ لا سبيل الي جعل قلوب اسم كانه لامتناع تقديم خبرها علي اسمها
ولا الي جعله من باب التنازع واعمال الثاني والا لقيل كادت لكيدودتهم اي تاب
عليهم لاجل كيدودتهم الزيغ لانه نوع جرحه يحتاج صاحبها الي ان يتوب منها اي
برحبها اي وسعها روي ان ابا خيثمه الي اخره رواه بمعناه البيهقي وقوله يانع اي
ناضح وقوله في الضح بحا مهمله اى ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وفي القاموس
الضح بالكسر الشمس وضوءها والبراز من الارض وما اصابته الشمس ومنه
جا بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح وقوله يزهاه
السراب اى يدفعه وهو عبارة عن السرعة وفي لا يرغبوا يجوز النصب اي عطفا
علي يتخلفوا والجزم علي ان لا ناهيه ووجوب المشابهه عطف علي النهي والمشابهه
المتابعه سطوة الكفار اي قهرهم لنا بالبطش ولو علاقه اي بكسر العين علاقه
السوط والقوس قاله الجوهري من كل جماعة كثيره الي اخره اشار الي ما دلت عليه

الاية من الفرق بين الفرقه والطائفه ان الفرقه اكثر من الطائفه لان القياس ان يتتبع
القليل من الكثير لكن قول الجوهري والفرقه ما يفد من الناس يقتضي استواءها وقرء
بالنا فد قرابها حمزه ويعقوب يحتمل الاخبار والدعا الدعا ارفق بالمقام وعليه
انتظر الكشاف يكبت سعرتهم المعره الاثر القبيح المكروه والاذي وهو منقول من العر
وهو بهم العين ونتها الحوب وعن ابي اخر ما نزل هاتان الايتان اي اية
لقد جاكم رسول من انفسكم واية فان تولوا ما نزل القران على الا اية اية وهذا
جزا الى اخره حديث منكر ومخالف لما مر عن ابي من اخر ما نزل الايتان ومخالف ايضا
لما اورده في فضيلة سوره الانعام من انها نزلت جملة الان تحمل على التخصيص ان
جوزنا تخصيص العام بعد استثنا البعض منه سوره يونس
عليه السلام قوله يا ال اد بالكتاب احدها اي السوره او القران تبدء منه
بالحكيم لاشتماله على الحكم اشار الى ان في الاية استعارة مكنيه شبه الكتاب الحكيم
الناطق بحكمته واثبات الحكم قرينه او يراد بقوله الحكيم ذو الحكم قاله النفتازاني
الا انه كلا بحكيم اشار الى انه في الاية اسنادا مجازيا كقوله نهاره صايم وليله قايم
لم ينسخ شي منها فيه نظر او تحمل على انه لم ينسخ شي منها بكتاب اخر واللام
للملك له الى اخره اشار الى ان لام الناس ليست متعلقه بعجبا على طريق المفعول له كما
في قوله جيبت لزيد من كذا بل على طريق البيان معنى ان هذا التعجب لهم كما في هيت
لك معنى هذا الخطاب لك من انذار جا لهم بفتح الهمزه وبالقاء والمد اي عجبا لاشهره له بجاه
ومال ورياسه ونحوها مما يعدونه من اسباب العز والاجلال والا فهو عندهم
بحسب شرف النسب اظهر من الشمس وكثره المال اعم من المال وجعد اعون بني
في هذا الباب اي باب الوحي والنبوه والرساله لان الخفه من ذلك اعون على تحصيل
الامور الدينيه عمم الانذار اي في الناس حيث لم يخصصهم بشي وخصص البشاره
اي بالمومنين وبهيئ بتحريك اي العرش باسبابها اي الكاينات لا الغيره الحصر فاد
بتقديم المعمول وهو اليه وهو الاوجه الى اخره اي لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب
ان يعلل جزاء المومنين بعملهم وايمانهم كما اشار اليه المصنف مع زياده من قرا انبيها
بالفتح هو ابو جعفر ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بانصب وعد الله اوبما

حقا

حقا نصبه باحدهما ظاهرا وكذا رفعه بالثاني اي والتقدير حق حقا بدأ الخلق ثم اعادته واما
رفعه بالاول ففيه نظر وعن ابن كثير اى من رواية قنبل وهي مشهورة بتقديم اللام
هي الهمزة على العين وهي الواو ثم قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زايدة ككساء
وهو اعم من الضوء كما عرفت في سورة البقرة عند قوله ذهب الله بنورهم من ان الضيا
اقوى من النور ولذا ينسب الضيا الى الشمس والنور الى القمر وقيل ما بالذات ضوء
وما بالعرض نور وهو قول الحكما فالاول كالشمس والثاني كما على وجه الارض قاله التفتازاني
لكل واحد اى من الشمس والقمر او للقمر اى او الضمير للقمر وعليه اقتصر الكشاف مقصرين بضم
الميم وسكون القاف من اقصر او لادراك الحقايق اللام فيه وفيما بعده بمعنى الى ومدخولها
فيما معطوف على الى سلوك سبيل ومفهوم الترتيب اى ترتيب الهداية على الايمان والعمل الصالح
على المعنى الاخير اى وهو ان المراد بالهداية الهداية لما يريدونه في الجنة وقد قرئ بها اي
بالثقيلة او بان المراد عطف على سرعة اجابته لهم عطف على فعل محذوف دلت عليه
الشرطية اى لا على الشرط او الجزا لان حكمة الثبوت وحكم الشرط والجزاء الانتفا فان قلت
عطفه على المحذوف عطف على منفي ايضا قلت ليس معطوفا على المنفي على ما هو ظاهر كلامه بل
على النفي وحذف ضمير الشان كما قال ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان النحر موضع
القلادة من الصدر والاصل حقتان بالتا تثنية حقة بالضم وهي وعاء من خشب وضمير
ثدياه للنحر بتقدير مضاف اي ثديا صاحبه والتمثيل بالبيت لمجرد بطلان عمل كان المخففة
لا لاعتبار ضمير الشان لانه ليس معتبرا في البيت لوجود المبتدا والخبر بعد كان وكيف
معمول تعملون اى لا معمول ننظر لان لكيف صدر الكلام فلا يتقدمه عامله كما ذكره بعد فظاهر
كلامه ان كيف معمول لتعملون كما يفصح عنه قوله اتعملون خيرا او شرا وجمهور النحاة على انه
حال من ضمير تعملون وننظر بمعنى نعلم اي لنعلم جواب كيف تعملون وعن ابن كثير الاولى
وقرا ابن كثير اى بخلاف عنه من رواية البزي على لغة من يقلب الالف المبدلة من اليا
همزة هي لغة بلحرث بن كعب وقبايل اليمن يقلبون اليا الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون
التثنية في جميع الاحوال بالالف قريضا اي شعرا نفذت فصاحته بذال معجمة مشددة اي
غلبت قبله اى تبر وتحام يقال تقاد افلان من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه قاله
الجوهري ثم رحمهم بالحيا بالقصر الخصب والمطر قاله في القاموس وعن يعقوب

وقرا ابن كثير وابو عمرو وحفص اى ويعقوب

الاولي وقرا يعقوب من رواية روح عنه عدل عن الخطاب الي الغيبة للمبالغة
اي في تقبيح حالهم بمنزلة ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه
وقد قرئ على الاصل اي وهو تزينت وأزينت اى وقرئ وأزينت من غير اعلال
اذ القياس ازانت كامتاع الحديث المنقلب الفه عن ياء ما يجتاحه اى ما يستاصله
ببعض العاهات والمضاف اى وهو في الزرع محذوف في الموضعين اي فجعلناها
وفي كان لم تغن فيما قبيله اي قبيل امرنا لا قبيل الامس على ما يوهمه كلامه كانه قيل
كان لم تغن انفا بعد ما كان غضا اي طريا لا الما عطف على مضمون الحكاية وان وليه
اي الما حرف التشبيه اى كما في قوله كماء انزلناه من السماء فانه اى التشبيه المذكور
من التشبيه المركب حيث شبه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها
بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه حطاما بعد ما كان التف
وتكاثف وزين الارض بخضرته واختلاطه بالماء دليل على ان الامر غير الارادة
الامر ماخوذ من يدعو لان الدعا انما يكون بامر والارادة ماخوذة من شيا لمساواتها
للمشية والزيادة اللقا اى النظر الى وجه الله تعالى عطف على قوله للذين تبع فيه
الكشاف والاولى عطفه على الذين على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة
عمرو اي من يجوز العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه ثلاثة اقوال احدها الجواز
مطلقا وهو قول الاخفش والفرا والثاني المنع مطلقا وهو قول سيبويه والثالث
التفصيل بين ان يتقدم الجار فيجوز كما هنا او لا فيمتنع نحو ان زيدا في الدار وعمرا القصر
اي وان عمرا في القصر وسيبويه يخرج ما ورد منه على اضمار الجار او الذين مبتدا الي اخره هو
من عطف جملة على جملة وما قبله من عطف مفرد على مفرد وفيه اي في التقييد بمثلها او
لانما اغشيت عطف على جزاء سيئة عقب قوله والخبر والعامل في الموصوف عامل في
الصفة جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها لا عامل المقدر
كحاصل وكائن والا فالعامل فيه حقيقة هو المقدر فالعامل في الموصوف غير العامل
في الصفة كما يؤخذ من قوله او معنى الفعل في من الليل اى كحاصلة او كائنة مما احتج
به الوعيدية اى وهم القائلون بوجوب اثابة المطيع وتعذيب العاصي الزموا مكانكم
جرى على ان مكانكم ظرف لالزموا اقيم مقامه وانه معرب لا على انه اسم فعل وانه مبني

واللام

واللام في الفاتحة اي بين الخفيفة والثانية مقبل ان من لبيان كمن اي بخلافها في الاول فانها فيه لابتداء الغاية اي من اصل التقدير به انما يليق بجعل من بيانا لكم كما قدر في جعلها بتقيضه انما جعلها بيانا بان كما ذكره فالذي يليق التقدير بنحو مالك امر يستطيع خلقها وتسويتها او من يحفظهما من الافات فسر الملك بالاستطاعة او الحفظ تحرز ابد من احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظا لما يملكه فاني تصرفون اي فكيف تعدلون عن عبادته وانتم مقرون بان الله هو الخالق والمراد اي على القول الثاني بها اي بالكلمة للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية اي لكون اللام اصلها الملك والهداية مملوكة لله تعالى وانما لم يتوجه نحو هلي سبيل الاتفاق لم ذا يدي سهلوا وخرو فاعل يتوجه والمعنى انما يأتي في التي تنزل ذكر اللام على سبيل الاتفاق ونحو جواب ما يقال ما دلت عليه اللام يأتي في التي تنزل ذكر اللام فاجاب بانه انما يأتي فيها اتفاقا لانه لزوما ووضعا لذلك اي لاجل ان اللام تدل وضعا على ان المنتهى غاية الهداية دون التي عدي بها اي باللام انما اسند الى الله نقض بانه عدي بالي ايضا ما اسند الى الله في قوله افمن يهدي الى الحق ويجاب عنه بان الاسناد الى الله في افمن يهدي الى الحق ليس صريحا بخلافه في قوله قل الله يهدي للحق وقرأ ابن كثير ورويس الى اخره فيه نقص وتغيير يعرفان من قول العلامة الشمس ابن الجزري في تقريبه قرأ ابن كثير وابن عامر ورويس وابو عمرو في احد الوجهين امن لا يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وابو جعفر بخلافه عن ابن جماز وقالون في احد وجهيه كذلك مع اسكان الهاء وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال ويعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وابو بكر كذلك مع كسر الياء وقرأ ابو عمرو وقالون وابن جماز في احد وجهيهم الثاني باختلاس الفتحة فقول المصنف وقرأ ابو عمرو بالادغام المجرد الى اخره فيه ان اباعمرو ونافعا قرأ باسكان الهاء مع الادغام في الدال وهذا لم يقرأ به احد وابو عمرو ومن ذكر معه انما قرؤا باختلاس حركة الهاء واختلاسها مع تشديد الدال فكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد نعم حكى في التنبيه الاسكان عن قالون ولا يخفى بعده وهذا حذفه الشاطبي وقضية كلامه ايضا ان اباعمرو ونافعا لم يقرأ الا بوجه واحد وليس كذلك من غير طريق الشاطبية واصلها واما

هلا من كان لا يهدي الا ان يهدى الى الحق

من طريقهما فقرا ابو عمرو بالاختلاس فقط ونافع به وبالاشباع الا ان يهدى اى بفتح الهاء
تشديد الدال على المبالغة المفادة بتشديد الدال وهو خبر ثالث اي لكان المقدر
بعد لكن فانه اى الكتاب او بالفعل اى او متعلقه بالفعل المعلل بهما اي وهو انزله فرازوا
اي جربوا قال الجوهري رزته اروزه روزا اى جربته وخبرته فتضاءلت بالمد اى صغرت
وضعفت كذلك اى مثل ذلك التكذيب بان اصروا على تكذيبك اشار الى ان اصل التكذيب
حاصل فلا يصح الاستقبال فقد اعذرت اي ازلت عذرهم مأوفة اى مشوبة بالآفات
ومشايعة الالف اي متابعته بسرد الالفاظ اى تتابعها ولذلك يحرس بكسر الراء اي يقول
ما شاء برأيه المستبصر اى ذو البصيرة والاية اى وهي ومنهم من يستمعون اليك الى اخره والاولى
والاتيان او بيان لقوله كان لم يلبثوا اى لان التعارف لا يبقى مع طول العهد او
متعلق ظرف اي وهو يوم للشهادة على خسرانهم اي لشهادة الله بخسرانهم والمعنى
انهم خسروا في تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر فاللام للبيان كما في هيت لك ولهذا
ذكر الزمخشري ان قوله قد خسروا شهادة من الله على خسرانهم والتعجب منه مستفاد من
المقام كانه قيل ما اخسرهم على ارادة القول اى يتعارفون بينهم قايلين بينهم
وهو فالينا مرجعهم جواب نتوفينك الى اخره وجه اخر قيل انه الاظهر وهو جواب نرينك
ونتوفينك معا وهو تندموا على الاستعجال الى اخره وهذا التقدير بان الجواب انما
يقدر مما تقدم لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر هنا فاخبر ولي فانه بمعنى ارايتم
او قوله اثم اذا ما وقع امنتم به بالنصب عطف على ماذا بعد قوله ويجوز ان يكون
الجواب والضمير اي في بينهم انما يتناولهم اى الظالمين والمظلومين لدلالة الظلم
اى في قوله يظلمون فيعتنوا دل على تقديره فليفرحوا لان المفروح به معتنى بشانه وفايدة
ذلك التكرير اى بقوله فبذلك فليفرحوا مع ما قبله اذ التقدير بفضل الله وبرحمته فليفرحوا
فبذلك فليفرحوا للتاكيد والبيان الى اخره فالتاكيد مستفاد من التكرير والتخصيص
من تقديم المعمول كما في اياك نعبد وقوله بعد الاجمال اى في قوله بفضل الله وبرحمته
من حيث حذف متعلقه وايجاب بالرفع عطف على التاكيد او بفعل دلت عليه قد
جاءتكم اى لايجابكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل الى مصدره اي مصدر جاء والدلالة بالجر
عطف على الربط وتكريرها اي الفاء لقوله اى قول النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عقره
لاضيافه اربع قلايص فاذا هلكت فبعد ذلك فاجزعي صدره لا تجزعي ان منفسا اهلكته

والمعنى

والمعنى لا تجزعي على ما اتلفه من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لا
تجدين من يخلف عليك مثلي وقد روي مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود
فانها الى الزوال اي صائرة وما في موضع النصب بانزل او بارايتم قال الطيبي هي على
الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شيء انزل الله من رزق
وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اي ليس لاحد ان يحرم
شيئا ويحل شيئا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى ويجوز ان تكون المنفصلة
اي القضية المنفصلة وهي مدخول قل الثاني متصلة بارايتم عبارة الكشاف آلله اذن
لكم متعلق بارايتم يعني انه على مفعوله والمعنى اخبروني آلله اذن لكم وان يكون
الاستفهام اي في آلله اذن لكم لانه كائن تعليل للقراءة بالماضي اي وهي به على لفظ
الماضي لانه كائن لا محالة او للقران عطف على له يعني ان ضمير منه للشان او للقران
تعميم للخطاب اي بتعميم المخاطبين بعد تخصيصه ممن هو راسهم اي وهو النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وما تكون في شان وما تتلو ولذلك ذكر اي الراس حيث خص بما فيه
فخامة اي وهو الشان وذكر حيث عم اي بقوله من عمل ما يتناول الى اخره ومن عطف
اي اصغر على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح فيه بدل الكسر لامتناع الصرف او عطفه
على محله مع الجار وجعل الاستثنا منقطعا لان في جعله متصلا اشكالا اذ يصير معنى الا
في كتاب ان ما في الكتاب يعزب عنه وهو فاسد بخلاف ما اذا جعل الاستثنا منقطعا
اذ المعنى عليه لا يعزب عن ربك شيء ما لكن جميع الاشيا في كتاب مبين ولك ان تجعل الاستثنا
متصلا ومعنى يعزب يصدر والمعنى لم يصدر عن الله شيء بعد خلقه له الا وهو في كتاب
مبين ومحل الذين امنوا النصب والرفع اي او الجر بدلا من ضمير عليهم على المدح او على
وصف الاوليا راجع الى النصب ومعنى على وصف الاوليا على انه وصف لهم او على الابتدا
راجع الى الرفع ويجوز الرفع على اضمار مبتدا اعتراض الى اخر الكلام كما يدل عليه كلامه بعد
كقوله اولئك يدعون الى اخره التشبيه في ان كلا من المشبه والمشبه به لا يبتغي من
ربه الا الوسيلة فيكون اي قوله وما يتبع الذين يدعون الى اخره الزاما بعد برهانه هو
قوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما بعده اي وهو ان يتبعون الا الظن مصروف
عن خطابهم اي على قراءة من تدعون بالخطاب والظرف الذي هو سبب وهو الليل لانه سبب
للسكون واسناد الابصار الى النهار مجازي كقولك نهاره صايم من كلمتهم الحمقا بالمد اي الحمقا

صاحبها بتقدير مضاف او وصف بصفة متكلمها او بعندكم اى بمتعلقه ويؤيده القراة
بالرفع هى قراة يعقوب وعن نافع فاجمعوا اي في غير العشر فهو شاذ فحذف المحكي للقول
فحذف المحكي القول اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه للتقرير والمحكي مفهوم قولهم اي فيكون
قوله اسحر هذا مفعول ليقولون لانه المحكي حينئذ وان كان بمعنى قولهم يخاف المقاله اي
العيب سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم اذ الذكر في معنى القول فيستغني عن المفعول اي
~~يعيبهم اذ الذكر~~ اي الذي هو المحكي فكان الاولى ان يقول عن المقول وقرا ابو عمرو
آلسحر اى بالمد ووافقه ابو جعفر وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه لا حقيقة له
محمول على ما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية والا فله حقيقة فهو حق عند
اهل السنة وهو كما مر علم بكيفية استعدادات يقتدر بها النفوس البشرية على ظهور
التاثير في عالم العناصر او مومن عطف على طائفة وهو بدل منه اي من الضمير وافراده
اي فرعون بالضمير اي ضمير الفاعل في قوله ان يفتنهم واسترق اسباط الانبيا اي اولاد اولادهم
يخوف المومنين به بمعنى منه والمشروط بالاسلام حصوله اي حصول التوكل لا ايجابه فانه
لا يوجد مع التخليط اي وانما يوجد مع الاخلاص ونظيره اذا دعاك زيد فاجبه ان قدرت
اي نظيره في ان الحكم ليس متعلقا بشرطين مياة اي منزلا ثم وجد اي في قوله وبشر ربنا ليضلوا
قرا الكوفيون بضم اليا دعا عليهم ساغ دعاؤه عليهم بذلك لعلمه بان الله كرههم وطبع
على قلوبهم واخبر بانهم لا يؤمنون وما بينهما اعتراض اي على الاخير من الاقوال التي ذكرها
وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفه الى اخره ذكر عنه ثلاث قراات تشديد
التا مع تخفيف النون وتخفيف التا مع تشديد النون وتخفيفهما والمشهور عنه الاولى
فقط وقوله وكسرها لالتقاء الساكنين قال الزمخشري تشبيها بنون التثنيه والنون نون توكيد
وان خففت لا نون رفع سواء جعلت لا ناهيه وهو ظاهر ام نافيه لوضع النفي هنا موضع النهي
كما في لا تعبدون الا الله وقيل لان الخفيفه على جعل لا نافيه نون رفع بجعل الجمله مستانفه
يقال تبعته واتبعته في نسخه بدل واتبعته حتى اتبعته على نجوه اى مكان مرتفع
ومثله النجاه قاله الجوهري ببدنك في موضع الحال على كل من الاقوال الاتيه والبا
على الثلاثه الاول منها للتعديه وعلى الاخير للمصاحبه والبا فيه بمعنى مع وان فرق بينهما
بان مع لاثبات المصاحبه ابتدا والبا لاستدامتها مع ان في الفرق بذلك نظرا وقيل ان البا
للسببيه مجازا لان بدنه سبب في تنجيته وعليه فلا تختص بالاخير كانه كان متظاهرا

بينهما

بينها اي مطابقا بينها يقال ظاهر بين الدرعين اى لبس احديهما على الاخرى وهذا الوجه ايضا
يحتمل على المشهور اى على المشهور من القراة على البدل اى من قرية اى من اهلها وفرقوا بين كل والدة
وولدها اي ليزدادوا صحيحا ويحن بعضهم على بعض شفقة بحيث لا يشذ بكسر الشين
وضمها اى لا ينفرد بمعنى لا يخرج كذلك الانجا بالجر صفة كذلك او انجا كذلك اشار بالاول الى
ان كذلك مفعول ينجي وبالثاني الى انه منصوب صفة مصدر محذوف وحقا علينا اعتراض
اى بين المشبه والمشبه به وحذف الجار من ان الى اخره تحريره ما قاله الطيبي انه ان نظر
الى لفظ ان من غير اعتبار وقوعها بعد الامر فالحذف مطرد او مع اعتبار ذلك فغير مطرد
كما في امرتك كقوله اى قول عمرو بن معدي كرب او غيره امرتك الخير فافعلها امرت به
تمامه فقد تركتك ذا مال وذا نشب قال الجوهري النشب المال والعقار فسوغ عطف ذا نشب
على مال اختلاف اللفظ كما في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة جزاء للشرط وجواب
لسؤال مقدر اشار به الى ما ذكره ابن الحاجب كغيره من ان الجواب قد يكون جوابا للمتكلم كقول الرجل
لك انا اتيك فتقول اذن اكرمك وقد يكون جوابا لتقدير ثبوت اخر كقولك لو اكرمتني اذن اكرمتني
اذن اكرمك وقد يكون جوابا لتقدير لانه في تقدير جواب متكلم سال ماذا يكون مرتبطا باكرامي
فاجابه بارتباط اكرامه مع تلازم الامرين اي ارادته ومسه ولم يستثن اي مع الارادة
كما استثني مع المس بان يقول الا لان مراد الله لا يمكن رده اى لان ارادته قديمة لا تتغير
بخلاف مس الضر بالكفر بهما اي بالرسول والقران بل او باحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة يونس الى اخره موضوع سورة هود عليه السلام قوله اولا يهلككم
عطف على يعيشكم والارزاق والاجال يعني الاعمال متعلقة بالاعمال اى الماخوذة من قوله
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بمعنى انها مرتبة عليها عادة ولهذا قيل ان فرعون عاش اربعمائة
سنة مجازاة لما اشتهر عنه من الكرم لكنها مسماة اى معينة عند الله تعالى بالاضافة
الى كل احد فلا تتغير بعمل ولا بتركه فالمفاد من الاعمال هو الراحة مدة العمر المكتوب
لا الزيادة عليه واما نحو خبر صلة الرحم تزيد في العمر فمحمول على البركة او على زيادة ما في
اللوح لا ما في ام الكتاب وهو ما كتبه في الازل وام الكتاب تطلق على هذا كما هنا وكما في
وعنده ام الكتاب وعلى المحكم كما في منه ايات محكمات هن ام الكتاب يثنونها عن الحق
وينحرفون عنه الى اخره يريد ان ثني المصدر كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق وقرئ
تثنوني بالتا واليا اي بالتاء في اوله وبالياء في اخره ورفع صدورهم من اثنوني اي يثنوني

سورة هود

مضارع اثنوني افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وتثنوي بوزن ترعوي قيل
نزلت في طائفة من المشركين الى اخره في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا
يستحيون ان يتخلوا ويجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السما فعليه فثني الصدر لا تاويل
فيه الا حين يستغشون ثيابهم الظرف متعلق بيعلم المذكور بعد او بمحذوف اي
يريدون الاستخفا حين يستغشون كما قدره الكشاف بلفظ الوجوب اي بلفظ يدل
على الوجوب وهو على من المراد اي كالمني والعلقة كالمقار اي كالصلب والرحم وكانه اراد
بالاية اي وهي اية ويعلم مستقرها ومستودعها وبما بعدها اي وهو قوله وهو الذي خلق
السموات والارض لاختلاف العلويات بالاصل والذوات دون السفليات
كما مر في سورة الانعام ليعاملكم معاملة المبتلي وان الما اول حادث الى اخره مزيد على
الكشاف وفيه نظر كخلق اي كخلقه تعالى من خلق اشار به الى تعميم خلقه وعدم قصوره على خلق
السموات والارض ولو عبر فيه بما يدل من كان اعم ليعاملكم معاملة المبتلي اراد ان
التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار
مع تعلق علم الله تعالى بافعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ليبلوكم موضع ليعلم
وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما ظهر وما بطن وانما جاز تعليق فعل البلوى
اي عن العمل لما فيه من معنى العلم الى اخره اضطرب كلامه كالزمخشري في ذلك حيث جعلا
ما هنا تعليقا وما في نظيره من سورة الملك ليس تعليقا لانه انما يكون تعليقا اذا وقع
بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه معا كعلمت ايهما زيد وعلمت ازيد منطلق واجيب
عنه بما لا يجدي مع ان للنظر في ذلك مجالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عملا
الى اخره رواه الحاكم وغيره بسند واه وفي اختلاف الفعلين وهما اذ فتاه ومسته
من حيث الاسناد اليه تعالى في الاول والى الضراء في الثاني نكتة لا تخفى على ان النعمة
صادرة من الله تفضلا منه لخبر ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا والضرر صادر عن العبد كسبا لانه السبب فيه باجتلابه
اياه بالمعاصي غالبا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ولا ينافي ذلك قوله تعالى قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا غير
ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام لخبر ما من مسلم يصيبه وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله
اكثر ويعودكم القريض والنظم العطف للتفسير قال الجوهري والشعر قريض ولا نامر

الرسول

الرسول اي في قوله قل فأتوا متناولا لهم اي تقديرا مما يوجب رسوخ ايمانهم اي ايمان
المومنين فلا يغفلون عنه اي عن ايمانهم و لظهور عجز الهتهم عطف على لانه العالم
ولتنصيص هذا الكلام اي وهو قوله وان لا اله الا هو الثابت صدقه صفة لهذا الكلام
باعجازه متعلق بصدقه عليه متعلق بتنصيص فهل انتم خطاب للمومنين او للمشركين
على ما ياتي ويجوز ان يكون الكل اي كل من الضماير السابقه كقوله اي قول زهير بن ابي
سلمى وان اتاه خليل يوم مسغبه اي مجاعة يقول لا غائب مالي ولا حرم بل يؤتى كل
خليل اتاه لم يبق له اي لما صنعوا ويجوز ان يتعلق الظرف اي وهو فيها بصنعوا على ان الضمير
للدنيا وهو على الاول متعلق بحبط وضمير فيها للاخرة كما علم ولان كل واحدة من الجملتين
اي وهما وحبط ما صنعوا فيها وما بعدها فتكون الاولى منهما معللة للثانية وعلة لما
قبلها او في معنى المصدر عطف على قوله مفعول يعلمون اي على انه في معنى المصدر
بمعنى وبطل بطلانا ما كانوا يعملون كقوله ولا خارج من في زور كلام الشاهد في خارجا
فانه بمعنى المصدر اي ولا خرج من في وهو اي الانكار الواقع بعد همزته الذي اغنى عن ذكر
الخبر وهذا كثير نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت وقيل المراد به اي بالمحكوم له بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم اي لا كل مومن يشهد بصحته اي بصحة ذلك البرهان وهو اي الشاهد
او البينه هو القران عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينه برهان
من الله او القران ورتب على المعطوف قوله ويتلوه من التلاوه الى اخره ويقرا اي ويتلو
من قبل القران او التوراه شاهد اماما ورحمة حالان من كتاب موسى وهما اي مريه
بالكسر ومرية بالضم ما كانوا يستطيعون السمع ما نافيه او مصدريه يجوز ان يراد
تشبيه الكافر بالاعمى الى اخره فرق بين التشبيهين بان الاول هو تشبيه الكافر
بالاعمى والاصم يتفاوت فيه حال بعض الفريقين فان الاصم اهون حالا من الاعمى والثاني
بخلافه او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم الى اخره التشبيه فيه بقسميه يحتمل
ان يكون مركبا او عقليا فالوهمي من القسم الاول بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم
وتصامهم بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم والعقلي منه بان يؤخذ الزبدة
والخلاصه من المجموع وياتي ذلك في القسم الثاني والعاطف اي على التشبيه الثاني بقسميه
لعطف الصفة على الصفة اي بخلافه على التشبيه الاول بقسميه فانه لعطف الموصوف على الموصوف
ويعبر عنه بعطف الذات على الذات وهذا من باب اللف والطباق اما اللف ففي قوله

كالاعمى والاصم والبصير والسميع ومقابل اللف والنشر المشهور وهو هنا ذكر الفريقين الكفار
والمومنين في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخره وفي قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات الى اخره واما الطباق ففي مقابلة البصير بالاعمى والسميع بالاصم ممثلا
عبارة الكشاف تشبيها وكل منصوب على التمييز او صفة عبارة الكشاف اى لمصدر
محذوف اي استواء مثلا او حالا او من فاعل يستويان على طريقة جد جده ونهاره
صائم حيث نزل في الاصل ووصف الشخص منزلة الشخص وفي الثاني الظرف
منزلة الشخص لكثرة مباشرته الصوم فيه كانه واقع منه او ارذل بضم الذال عطف
على ارذل بفتحها فارذل جمع مفرد او جمع جمع وانتصابه بالظرف على حذف المضاف
اي وقت حدوث بادي الرأي مراده ما صرح به الكشاف اى انتصابه على الظرف وان
اصله وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه والعامل فيه
اتبعك اي او نراك او الارذل كما ذكره ابن عاذل لذلك اي لاتباعهم نوحا من غير
روية ونظر في زعم مسترذليهم او لان خفاءها اي خفاء البينة او لانه لكل واحدة
منهما عطف على لان البينة في نفسها جاز في الثاني الفصل كان يقال بدل انلزمكموها
انلزمكم اياها او باقدارهم اى باقدار من تطلبون طردهم وعلى الثاني اى وهو قوله
او حتى اعلم الى اخره يجوز عطفه على الاول اي كما جاز عطفه على عندي شرط ودليل
جواب اي فيه شرط وهو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل جوابه وهو قوله ولا ينفعكم
نصحي والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم جملة الكلام من باب اعتراض
الشرط على الشرط كمسئلة الطلاق الاتية في كلامه فيشترط في وجود الحكم وقوع الشرط الثاني
قبل وقوع الاول وهو اي قوله ولا ينفعكم نصحي جواب الى اخره وهو اي الجواب المذكور دليل
الى اخره اذا بشم من كثرة شرب اللبن والبشم التخمة قاله الجوهري لن يؤمن من قومك لن يستمر
على ايمانه الا من قد امن او يحل عليه حلول الدين اشار الى ان في الكلام استعارة حتى اذا
جاء امرنا اي عذابنا او وقته او قولنا كن على قراءة حفص اي من تنوين كل واهلك عطف على
من زوجين اى على قراءة حفص او اثنين اى على قراءة الباقين ومن امن عطف على ما عطف
عليه اهلك او للمصدر والمضاف محذوف تقديره وقت اجرائها وارسائها وانتصابهما
بلما قدرناه اى وهو مسمين الله او قائلين بسم الله ويجوز رفعهما اى على الفاعلية ببسم الله
اي استقر ببسم الله اجراؤها وارساؤها او صلة والخبر محذوف تقديره واجراؤها وارساؤها
حاصلان بسم الله او حال مقدرة يعني اركبوا فيها مقدرين الاجراء والارساء لانهم لم يكونا حال
الركوب فيها كقولك اركب الفرس سائرا على اسم الله ويجوز ان يكون الاسم مقحما اي بان

يراد

يراد بالله اجراوها وارساوها اي بقدرته وكلاهما يحتمل الثلاثة اي الوقت والمكان والمصدر وان صح اي خبر التطبيق فلعل ذلك من علو الموج قبل التطبيق يوضح ذلك قول الزمخشري فان قلت الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان الماء التقى وطبق ما بين السماء والارض وكانت الفلك تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما معنى جريها في الموج قلت كان ذلك قبل التطبيق وقبل ان يغمر الطوفان الجبال وهل كان لغير رشده اي لرشيه لقوله فخانتاهما لا دلالة فيه على المطلوب لان خيانة المرأة لا تقتضي خيانة زوجها والمراد بالخيانة اي في قوله فخانتاهما الخيانة في الدين اي لا في الفرج اي ولكونها اي الند به حكاية سوء حذف الحرف اي في قراءة من قرأ ابنه فانه فتح هاهنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة اي في قوله يا بنيّا كما صرح به الكشاف وذكر وجها اخر الكسر والفتح وهو سقوط الياء في الكسر والالف في الفتح الا الراحم الي اخره ذكر فيه كالكشاف اربع احتمالات لا عاصم الا راحم ولا معصوم الا مرحوم ولا عاصم الا مرحوم ولا معصوم الا راحم والثلاثة الاول استثناءات متصلة بالتقدير الذي ذكره في الثاني والثالث والرابع منقطع كما ذكره فبقوله لا ذا عصمه بمعنى معصوم كما ان راضية في عيشة راضيه بمعنى مرضيه والبلع النشف استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو ادخال المطعوم في الحلق يا ارض ابلعي بالبعد بكسر العين بعدا بضم الباء واسكان العين وبعدا بفتحهما ثم استعير للهلاك فقد يتبع انه استعاره بل اصل لقول الجوهري والبعد الهلاك على ان الحاكم اي بناء على ان الحاكم ماخوذ من الحكمة الي اخره ثم بدا اي الله في الاتيان بين وصفيهما اي وصفي نوح وابنه وانتصاب عطف المناسبة وجبه الجاه هو العمل الصالح عنه اي عن ابن نوح وهو متعلق بانتفا لتضمن ذكر الوعد وفي نسخ الوعد بنجاة اهله متعلق بالوعد او الوعد استنجازه مفعول تضمن لكن اشغله حب ولده عنه اي عما ابدله على الحال حتى يصير لا زما ثابتا اي كائنا في كثرة نسله وانما مرضه لان الان في معنى الكرة وعلى اسم هم الذين معك اشار به الي ان من ابتدائية فانها لا تخرج اي لا تؤثر مصرين فسر به مجرمين لانهم كانوا مجرمين والجملة اي جملة اعتراك بعض الفتنا بسوء والا لغوا اي لا عمل لها في اللفظ لانه يوثق بها لمعاونة الفعل في الاستثنا المفرغ وهو هنا مفرغ اما في المعنى فلها عمل كما لا يخفى تمثيل لذلك اي لكون

في القاموس في مادة رشد ورشد ضد الغي وبكسر ين وفيه في مادة زين ي هو ابن زنيه وقد يكسر ابن زنا امي وكان وجه الحشي توهم ان ابنك في قوله لغير ابنك مضافا الي الضمير عائد الي نوح عليه السلام وفسر لغير رشده بقوله لزنيه فاعترض بقوله لا دلالة فيه على المطلوب لان خيانة المراة الي اخره ولا تخفى ان توهم فاسد لان مراد القائل ان الولد لزنيه وجهة ام الامر فظاهر ولا وجه ولا تنبه الي ان الند الذي طعنه وكر عليه الوجه فتدبر

كل دابة في قبضته لا يضيع عنده معتصم اي به كما صرح به الكشاف نميز هم عن عاد الثانية
عادارم اي عاد الاولى لقوم هود او جعلكم عطف على اعمركم والتقدير وقيل من الغرى بمعنى
اعمركم او بمعنى جعلكم معمرين الى اخره سوق الى اخره اشار بالاول الى ان ارأب متعد
وبالثاني الى انه قاصر وقوله على الاسناد المجازي راجع اليهما وانما كان مجازا لان الشك
لا يوصف حقيقة بكونه سريعا كقوله اى الشاعر في وصف معركة ويوم اى وربّ يوم
شهدناه اى شهدنا فيه سليما وعامرا تمامه قليل سوى الطعن الدراك نوافله
وقليل صفة يوم والدراك اى التتابع ونوافله فاعل قليل والنائلة العطية اذا كانت متتابعة
قال لها اى للوعد فان وفى اي الواعد بها اي بالوعد صدقه بالتخفيف اي صدق الواعد
وعده وعن نافع اى والكسائي وعاصم سلام اي امركم يريد ان سلام خبر مبتدا محذوف
اى امركم سلام كما صرح به الكشاف وغيره لكن غيرهما قدر اموى بدل امركم ورفعه اجابة
مبتدا خبره اجابة اي ورفع سلام اجابة من ابراهيم عليه السلام باحسن من تحيتهم فعلا
مقدرا في قوله تعالى فحيوا باحسن منها فالباء متعلقة باجابة فما ابطأ مجيئه به الى اخره
ذكر في تفسير الاية ثلاثة اوجه معروفة من كلامه في تفسير ابث وجهين ابطأ وتأخر وفي
فاعله وجهين ايضا ان جاء ابراهيم وذكر في الاخيرين من تفاسير الآبد ان الجار وهو في
في الموضعين وعن في آخرها تأنيها مقدرا او محذوف الرضف هو الحجارة المحماة قاله الجوهري
اضمم اليك لوطا هو ابن اخيه كما في الكشاف قال اى الشاعر وعمدك بسلمي ضاقها
اي عليها في لبانة اى في جماعة من النساء ولم يعد اي يجاوز حقائديها ان تحلبا بالفوقية
اى سلمي فالالف للاطلاق او بالتحتية اى الحقان فالالف للتثنية والمعنى ان تسمن او
تسمنا قال الجوهري تحلم الصبي والصب اذا سمن والكهنز من بعدها اي بعد اسحق ولد اي
ولد الولد به اي بالولد تكون اضافته لبسا من حيث ان يعقوب وراءه اي وراء اسحاق
بالمعنى المذكور فوراءه مرفوع خبران بل من حيث انه وراء ابراهيم فيكون ولد ولده
وبه نظر لما فيه من التعسف والاسمان يحتمل رفعهما في البشارة اى فتكون التسمية
بهما واقعة في البشارة كيحيى اى في ان ولد زكريا سمي يحيى في البشارة تسميا اي مسمى
الاسمين بدل بيعنى بما ذكر من الاسمين ولو قال بهما كان اولى وبطلى بدل من هذا ما آذن
من الحيضة تفسير للروع واطمأن قلبه بعرفانهم عطف على ذهب عطف تفسير او لانه

اى المضارع اذا كان في سياق الجواب كما هنا يكون بمعنى الماضى كجواب لو اذا وقع
مضارعا او متعلق اى يجادلنا به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة اتعاضه اي غيظه في
حرف ابن مسعود اي قراته بالنصب اى على الحال لا فصل اي لا ضمير فصل رحم الله اخي لوطا
الى اخره رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته فكأن النبي صلى الله عليه وسلم استغرب
من لوط عليه السلام قوله او اوى وعده نادره اذ لا يمكن اشد من الركن الذى كان ياوي اليه
أُوِّيا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا مصدر أُوِّل به اوي مع ان المضمره استثنا من قوله
فاسر باهلك اى فيكون المستثنى منصوبا وهى قراة اكثر القرا كما يدل له كلامه بعد ويدل
عليه اى على ان الاستثنا من فاسر باهلك انه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك اى بحذف
ولا يلتفت منكم احد فانه ان فسر بالنظر الى الورا في الذهاب ناقض ذلك قراة ابن كثير الى اخره
لان لوطا سرى بامراته فليست مستثناه الا من فاسر باهلك فيلزم انها سرت ولم يسر مع ان
القصه واحده ومن ثم قال والاولى اي بعد ما ذكر جعل الاستثنا في القراتين الى اخره ومع
ذلك فاجيب عن التناقض بان النهى عن الاسرا بها لا يمنع انها سرت بنفسها وبان الاسراء
مقيد في المعنى بعدم الالتفات اى اسر باهلك اسرا لا التفات فيه الا امراتك فانك تسرى بها
اسرا مع الالتفات فالاستثنا من كل من الامرين صحيح اذ المعنى فاسر باهلك اسرا لا التفات فيه
ولا يلتفت منكم احد في الاسرا الا امراتك فيهما ولا يحسن الاستثنا منقطعا على قراة الرفع
لدخولها في عموم احد ويؤيده الاصل اى وهو ان الاصل في اطلاق الامر الحقيقه او شذاذها
بضم الشين المعجمه وبذالين معجمتين اولاهما مشدده الذين هم ليسوا من اهلها قال الجوهري شذاذ
الناس الذين يكونون في القوم وليسوا منهم او من السجل عطف على من اسجله وفسر السجيل بقوله
اى مما كتب الله ان يعذبهم به قيل وهذا اجود الاقوال واحسنها لقوله كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وسجيل في معنى سجين كما يشير اليه قوله وقيل
اصله من سجين الى اخره وقيل الضمير اي ضمير هي للقرى اي بخلافه في الاول فانه للحجاره وتذكير
بعيد على تاويل الحجر او المكان او على ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث وقد يكون
محظورا اى كما في الربا وقرى باليا فيهما اى في تفعل وتشا لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره
تعليل لتقدير المضاف وهو تكلف لان الترك فعل الكفار والمامور بصلواتك تامرك
شعيب اى اصلواتك تامرك بتكليفك ايانا ان نترك وهو جواب النهى عن التطفيف
والامر بالايفا او متضمن لجواب ذلك وقوله والامر عطف على النهي وقيل كان نهاهم الى اخره

ظاهره انه مقابل لما ذكر في القراءة ويحتمل ان يكون مقابلا لما ذكر في القراءة بالنون
وارادا اي شعيب بدا اي بالنهي عن النقص ذلك اي النهي عن تقطيع الدراهم والدنانير
وجواب الشرط محذوف الى اخره عدل عن قول الكشاف جواب ان انتم الى ما قاله
لان ما قاله هو المقصود واما ان ايتم فتطلب مفعولين والغالب في مثل ذلك ان تكون
جملة استفهامية نحو بحو ماذا الفعل اي اخبروني به بقال خالفت زيدا الى كذا اذا
قصدته وهو مؤول عنه والضمير في قصدته وعنه لكذا ولهذه الاجوبة الثلاثة
اي اجوبة شعيب لقومه وهي قوله قال ارايتم الى اخره وقوله ما اريد الى اخره وقوله
ان اريد الا الى اخره على هذا النسق اي وهو عطف بعضها على بعض بعد الاباء
السابقة شان وهو التنبيه الى اخره اي التنبيه مع ما سبقها على وجوب المراعاة
التي ذكرها واول الحقوق التي ذكرها مفاد من قوله اعبدوا وثانيها من قوله ولا تنقصوا
المكيال والميزان وثالثها من قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وقيل خبريه اي موصولة
بدل من الاصلاح الى قال الطيبي بدل اشتمال على اول التفسيرين وبدل بعض
على ثانيهما فيما يأتي اي به العبد ويذره اي يتركه من الله متعلق بطلب التوفيق
والاستعانة عطف على التوفيق او على اصابة الحق وحسم مع ما بعده عطف على طلب
التوفيق كقوله اي ابي قيس وقاعدا وقول الشماخ او غيرها لم يمنع الشرب منها
غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ضمير منها للمراحة وفي عبارته قلب اي
لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس وهو
محمول فيها والاوقال جمع وقل وهو الجرا اي في غصون نابته بارض ذات احجار وقيل الوقل
شجر المقل ولا يبعد ان يبوب في امثاله الى اخره يعبر عن هذا بان فعيلا يستوي فيه
المذكر والمؤنث كما يجوز تذكير اللفظ قوم فان الصحاح القوم تذكر وتؤنث وكذا اسماء
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذ الان للادميين كرهط ونفر وهو مع عدم سماعه
اي للمعنى المراد يرده التقييد بالظرف قال الزمخشري لان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم ولذلك
قالوا قوم عمى بقولهم ولولا رهطك والفرق بين ان القضاء والشهادة يعتبر فيهما
غالبا رؤية المقضي والمشهود عليه بخلافه كذا رجل وكذا وابدا ضمير هود النبي تنبيه على
ان الكلام فيه لا في ثبوت العزة اي في كون التردد في الفاعل لا في الفعل بان يكون هناك
وجود فعل او شبهه وعالم به لكنه يخطئ في فاعله وانت تقصد ان ترده الى الصواب

وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام ما عززت انت فقدّم انت للاختصاص وانما التزم
التقديم لان ما لنفي الحال وللحال اختصاص بالزمان والقياس ان يكون مدخولها فعلا
او شبهه وحيث وجد الاسم لا سيما الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص
ولذلك اي ولكون المانع لهم عن ايذائه عزة قومه قال اي في جوابهم ارهطي اعز عليكم
الى اخره والكسر من تغييرات النسب نظيره قوله في النسبة الى الامس امسي للتصريح
بان الاصرار اي منهم على ما هم عليه والتمكن اي منهم صلى الله عليه وسلم فيما عليه سبب
لذلك اي للجزا المفاد بقوله سوف تعلمون لانه جواب سائل هو المسمى في علم البيان
بالاستيناف البياني فهو ابلغ في التهويل اي لانه استيناف هو من المعجزات
الظاهرة عليه يكون عطف سلطاني على الايات عطف تجريد نحو مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها وهي هي
وافردها اي افرد السلطاني بالذكر وانثه باعتبار المعنى ان يراد بهما اي بالايات
والسلطان او تفسير له اي لقوله وما امر فرعون برشيد بئس العون المعان
سميت اللعنة عونا لانها اذا تبعتهم في الدنيا ابعدتهم عن رحمة الله واعانتهم
على ما هم فيه من الضلال وسميت رفدا اي عونا لهذا المعنى على التهكم كقوله تحية
بينهم ضرب وجيع وسميت معانا لانها ارفدت في الاخرى بلعنة اخرى ليلونا هاديتين
الى طريق الجحيم قيل وكان القياس ان يسند الى المرفود اليه بان يقال بئس المرفود لان
اللعنة تبعته في الدنيا والاخرة لكن اسند الى الرفد الذي هو اللعنة على الاسناد
المجازي نحو جدّ جدّه قلت في ذلك نظر لان الاسناد في الحقيقة على المرفود لوصف
الرفد به والجملة مستانفة اي لانه تعالى لما ذكر انبا القرى المهلكة اتجه لسائل
ان يقول ما حال هذه القرى اباقية اثارها ام لا وقيل حال من الها الى اخره يجوز كما
قال الطيبي ان يكون حالا من القرى والتغيير اي بالعدول من الفعل الى اسم المفعول
للدلالة الى اخره يعني في وصف اليوم باسم المفعول واسناده الى الناس دلالة على ان اليوم
موصوف بذلك الوصف وصف الازمان وان الناس لا ينفكون عن الجمع لان كلا الاسلوبين
يجري على غير الظاهر للمبالغة ومقتضى الظاهر ان يقال ذلك اليوم يوم يجمع له الناس فان الفعل
مترتب والناس غير مجموعين الان كقوله في محفل من نواصي الناس اي روسائهم مشهود
فيه واوله ومشهد قد كفيت الغائبين به اي ورب مشهد عظيم الشان تكلمت

فيه ونبت عن الغائبين عنه وكان ذلك في مجتمع الرؤسا مشهود فيه واليه اشار
بقوله اي كثير شاهدوه اى المحفل ولو جعل اليوم الى اخره راجع الى تفسير الاية بقوله اي يوم
مشهود فيه لا يقال في قوله لبطل الغرض من تعظيم اليوم الى اخره فيه نظر لانه يقال في ساير
الايام مشهود فيها لانا نقول الفرق بين المشهود والمشهود فيه ظاهر اذ لا يقال يوم
مشهود فيه الا ليوم يشهد فيه الخلايق من كل اوب لامر له شان نحو ايام الاعياد
وايام عرفه وايام الحرب وقدوم السلطان واما يوم مشهود فمدرك كما تقول ادركت
يوم فلان وشهر فلان ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه او بالانتها المحذوف
اى في قوله الا لاجل معدود اى ينتهي الاجل يوم يات مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس
اي لان النفس في معنى الجمع وهي نكرة والنكرة في سياق النفي تعم بدوامها اى بدوام السموات
والارض لا بد لهم من مظل ومقل اى يظلهم ويقلهم الاول اشارة الى السما والثاني الى الارض
لان كل ما اظلك فهو سما وكل ما اقلك فهو ارض وفيه نظر لانه شبيه بما لا يعرف الخلق
وجوده الى اخره رد بانه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل عكسه لانه شبه تلك الدار
بهذه الدار واثبت لها ما لهذه المظله والمقله والجامع كونهما جسمين واثبات الدوام
للمشبه به مبني على العرف والعاده فان التابيد من مبدا معين ينتقض باعتبار
الابتدا كما ينتقض باعتبار الانتها يريد بالمبدا الدخول الناشي عنه الخلود والانتها
وبالانتها انتها الدخول وهو الخلود ففساق الموحدين كما استثنوا من الانتها
في هذا الشق استثنوا ايضا من الابتدا في الشق الثاني او لان اهل النار
ينقلون منها الى اخره هو عطف على لان من شرطه او من اصل الحكم اى وهو كونهم في النار
عطف على من الخلود في النار ولاجله فرق بين الثواب والعقاب بالتابيد
حيث ذكر في الثواب دون العقاب فانه قد لا يكون مؤبدا وقد قرئ به اى بالابدال
لما مثل ما امر بها اى مثل الاستقامه التي امر بها النبي على طريقة الحق غير عادل عنها
والاعمال هو مع قوله والقيام عطف على العقايد شيبتني سورة هود رواه
الترمذي وحسنه بلفظ شيبتني هود والواقعه والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت بمنفصل اى بضمير منفصل لقيام الفاصل اي بغير الضمير وانتصاب
اى طرفي النهار على الظرف لانه اى طرفي مضاف اليه اى النهار يوضح ذلك قول الكشاف
وانتصاب طرفي النهار على الظرف لانهما مضافان الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع النهار

واتيته

واتيته نصف النهار واوله واخره تنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه
وقرى وزلفا بضمتين وقد قرا به ابو جعفر الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما
اجتنبت الكباير رواه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما
اجتنبت الكباير في سبب النزول ان رجلا اتى النبي الى اخره رواه الشيخان ولا يصح
اتصاله الا اذا جعل استثنا من النفي اللازم للتحضيض اى بان يقال ما كان من القرون
اولوا بقية الا قليلا بخلاف ما اذا جعل استثنا من ظاهر الكلام فانه فاسد لانه يكون
تحضيضا لاولي بقية على النفي عن الفساد الا القليل من النافين منهم فلا ينهون عنه
ويعضده تقدم الانجا اي انجا الناهين لان تقدمه يناسب هلاك الذين لم ينهوا
او مفعول لنقص من قرا سورة هود الى اخره موضوع سورة يوسف
عليه السلام قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا او مجتمعا بما اوحينا
الباء سببية متعلقة بنقص ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص اى ومفعول اوحينا
محذوف اى اوحينا اليك قصة يوسف وهو عكس القول الاول لان المشهورة اى من
القراات ولذلك اي ولاجل انها تا تانيث وكسرها باسكان السين وكسر اليا جائز
لانها عوض حرف يناسبها اي وهو التا لانها اى فتحة التا حركة اصلها اى وهو اليا لان اصلها
التحريك وانما سكنت تخفيفا لانها حرف لين بخلاف التا لما ذكره بعده اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر فسروا الكواكب باخوته وكانوا احد عشر والشمس والقمر
بابيه وامه بجعل الشمس للام والقمر للاب روي ان يهوديا الى اخره رواه الحاكم
والبيهقي وغيرهما لكنه ليس بثابت كما نقله شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر قال وذكر ابن
ابي حاتم في العلل عن ابي زرعة انه قال حديث منكر وقال ابن الجوزي انه موضوع
وانما اجريت مجرى العقلا بعود ضميرهم اليها وبجمعهم بجمعها لوصفها بصفاتهم
وهو السجود لتضمينه معنى فعل يعدى به اي نحو فيضمروا ولذلك اي ولان الغرض
من زيادة اللام للتاكيد فلا يالوا اي يقصر او من تاويل غوامض كتب الله عطف على
من تعبير الرويا وهو اى لفظ الاحاديث او نسلم بالنصب عطفا على ساير بنيه والمراد
باخوته علاته العشرة قيد بالعلات المراد بها الاخوة للاب ليخرج ابن يامين فانه
اخو يوسف شقيقه لكن قوله العشرة سبق قلم وصوابه الاحد عشر لقوله وهم باخراج
ابن يامين منهم لتقييدهم قبل بالعلات بخلاف اخويه اى اخوي افعل من وهما المحلى

سورة يوسف

بال كالافضل والمضاف كافضل القوم من المخايل جمع مخيلة وهي المظنة ولذلك اي ولاجل تنكيرها
وابهامها نصب كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وايضا
في الاية من هذا القبيل لما تنسم علة لحفظه منهم لا لاستنزاله عن رايه وقد همزها في
الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وعاصم وابن عامر درجا ووقفا وحمزة درجا
نسخ الكتاب هنا مختلفة واقربها الى الصحة ما ذكرته مع ان ابا عمرو يهمز من رواية الدوري
واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا هبت من كل جهة اي فكما ان الريح تاتي من كل جهة فكذلك
الذئب وقيل اصله اي اصل كدب بالمهملة البياض الخارج عن اظفار الاحداث اي الصغار
وعلى قميصه في موضع النصب اي على الظرف لدم وسال قميصه اي طلبه من السول
بفتح السين والواو وهو الاسترخاء قال الجوهري والسول استرخاء ما تحت السرة من البطن
وقال الذي اشتراه اي من الذين اشتروه اولا وقيل كان اي الملك عاش اي فرعون موسى
بدليل متعلق بقيل او بكان والاية اي وهي قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فيه حذف وتغيير وعبارة الكشاف
واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة واتاه الله العلم والحكم وهو ابن ثلاث وثلاثين
وتوفي اي يوسف واختلف فيما اشتراه به اي في قدر ما اشتراه به العزيز من جعل
شراه فاعل اختلف غير الاول وهذا لا حاجة اليه لان شرا العزيز معلوم انه غير شرا
الوارد واصحابه فكان يكفيه ان يقول واختلف فيما اشتراه به العزيز اما قدر ما اشتراه
به الوارد واصحابه فتقدم في كلامه وقيل مثله اي في الزنة راعيل او زليخا قيل والظاهر
ان زليخا لقبها ولذلك قيل ان افرس الناس ثلاثة عزيز مصر رواه الحاكم وصححه في عنفوان
امره اي في اوله قال الجوهري عنفوان الشي اوله يقال في عنفوان شبابه وابن عامر اي من
رواية هشام كغيظ هو صوت الصبيان اذا تصايحوا في اللعب وقصد مخالطتها وقيل قصد
دفعها او مشارفة الهم عطف على ميل الطبع وسوء مغبته اي عاقبته لشبق الغلمة اي لشدة
شهوة الضراب ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا اي عند جمهور البصريين والا فغيرهم
يجوزه وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد اربعة الى اخره رواه الامام احمد والحاكم وابن
حبان وصححاه من حديث ابن عباس وروى الحاكم ايضا من رواية ابي هريرة لم يتكلم في المهد الا اربعة
عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وصبي كان يرضع امه فمر راكب

حسن

حسن الهيئة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله وبهذا
الاعتبار صاروا وزاد الثعلبي سادسا وهو ابن زكريا وزاد غيره على ذلك ولعل الحصر فيما ذكر في
الحديث قبل العلم بالزيادة فلا تناقض والجمع بين إنْ وكانَ من حيث انَّ إنْ للاستقبال
وكان للمضي فمنعا الصرف اي للعلمية والتانيث لقربه وتفطنه وهو لم يكن بعيدا مكانا
ولا تفطنا حتى يبا لصرف الفعل وهو شغفه عنه اي عن الحديث فهو محول عن الفاعل والاصل
شغفها حبه من شغف البعير اذا هناه بالقطران هنأه بنون مخففة فهمزة اي طلاه به
قال الجوهري هنات البعير اهناه اذا طليته بالهناء وهو القطران او يهاب عطف على يتكين
قال جميل فظللنا بنعمة واتكأنا اي طعمنا او اخذنا متكأ نتكي عليه وشربنا الحلال اي النبيذ
من قلله جمع قلة وهي الجرة كمنتزاح بمعنى منتزح اي بعد قال الجوهري تقول انت بمنتزح
من كذا وكذا اي ببعد منه من بتك الشيء اذا بتكه اي قطعه رايت يوسف ليلة المعراج
كالقمر ليلة البدر رواه الحاكم وغيره والهاء ضمير المصدر اي اكبرن الاكبار وما قاله
اولى من قول الكشاف والهاء للسكت اذ قيل تحريك هاء السكت لحن وان اعتذر عنه بانه
اجرى الوقف مجرى الوصل قال المتنبي خف الله واسترد الجمال ببرقع فان لحت اي لمحت
حاضت في الخدور العواتق فهو فاعل حاضت ومفرده عاتق وهي الجارية البالغة التي لم
تتزوج وقيل هي التي قاربت البلوغ وسميت عاتقا لانها عتقت من قهر امها واشتغلت
ببيت زوجها وفي الخدور اي الستور حال من العواتق او متعلق بحاضت على تنزيله
منزلة المصدر جواب ما يقال ان حاشا حرف كما مر والحرف لا يدخله تنوين
فاجاب بانه انما دخله التنوين بعد تنزيله منزلة المصدر او فهذا الذي لمتنني
فيه الفرق بينه وبين الاول ان المحذوف هنا بعض الخبر وتنزيله هنا منزلة
ذلك وفي الاول المحذوف المبتدا وذلك على معناه عريكته اي طبيعته وقيل انما ابتلي
بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى ان يسال الله العافية اشار الامام الرازي
الى رد ذلك حيث قال انما اجاب بهذا قولها ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقديره ان كان
لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى ولذلك رد الله على من كان
يسال الصبر اي بقوله سالت الله البلاء فاساله العافية رواه الترمذي وفاعل بدا مضمر يفسره
ليسجننه عبر عنه غيره بقوله مضمر يعود على السجن بفتح السين اي ظهر لهم حبسه وقيل فاعله
جملة ليسجنن وقيل مضمر يعود الى مصدر بدا اي بدا لهم بدا وقرئ بالتاء اي في ليسجننه

ينادي

رسوله

ان يسماه اي الملك تنهش بالمهملة والمعجمة فانه اي تاويل ما ذكر يشبه تفسير المشكل
اي بجامع غموض كل منهما كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الى اخره اي اراد ان يدعوهما
اليه بقوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الى اخره ما سالاه اي طلبا منه او كلام عطف على
تعليل لتمهيد الدعوة اي الى التوحيد فاضافهما اليه اي الى السجن كقوله يا سارق
الليلة اهل الدار اي فكما ان الليلة مسروق فيها غير مسروقة فكذلك السجن مصحوب فيه
غير مصحوب وانما المصحوب غيره وهو يوسف وهذا اي قوله يا صاحبي السجن الى اخره كما يدل له
كلامه بعد من التدرج والزام الحجة اي لمن عبد غير الله بين لهم الخ بقوله كما يدل الارباب الى اخره
والخطابة الدليل الاقناعي ثم برهن الخ بقوله ما تعبدون الخ ثم نص الخ اي بقوله ان الحكم
الا لله رحم الله اخي يوسف الخ رواه بمعناه ابن المنذر وغيره وانما استغنى عن بيان حالها
اي حال السنبلات من ان اليابسات التوت على الخضر واجرى السمان على المميز بكسر اليا
وهو بقرات دون المميز بفتحها وهو سبع لان التمييز بها اي بالسمان من البقرات ووصف
السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها اي بالعجاف مجردا عن الموصوف اي وهو بقرات
فانه اي التمييز لبيان الجنس اي اذ العجاف وصف لا يقع البيان به وحده التي هي اي
الصور الخيالية مثالها اي المعاني النفسانية كانه اي كان قولهم وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين يقال امه يامه امها بفتح الميم واخطا من سكنها اخرجه في صورة الخبر
مبالغة اي في ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه لقوله فما حصدتم فذروه
في سنبله دليل على كون تزرعون في معنى الامر لوقوع فما حصدتم الى اخره جوابا له
وهو اي فما حصدتم الخ على الاول وهو بقا تزرعون على الاخبار نصيحة للمخاطبين
فاسند اي الاكل اليهن اي السنين على المجاز تطبيقا بين العبر وهو ياكلهن سبع
عجاف والمعبر به اي وهو ياكلن ما قدمتم لهن من الغيث اي المطر من الغوث
اي وهو طلب النصر من عصره اذا انجاه بمعنى اغاثه او من اعصرت السحابة
عليهم ظاهره انه عطف على منه فيكون مفرعا على قراة المبني للفاعل والموافق لكلام
الكشاف وغيره ان يكون عطفا على من عصره فيكون مفرعا على قراة المبني للمفعول وهو
الموافق الظاهر لقوله فعدي اي الى المفعول وهو واو يعصرون بنزع الخافض
وتقديره يعصر عليهم وهذه اي جملة ثم ياتي من بعد ذلك عام الى اخره بعد ان
اول البقرات اي عبر رؤياها او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده

اي

اي نصت علي ان يوسع عليهم وعن النبي صلي الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبث لاسرعت الاجابة رواه الطبراني واصله في الصحيحين واشار النبي صلي الله عليه وسلم
بما قاله الى وصف يوسف بالاناه والصبر لا الى وصف نفسه بالعجله والمبادره في اموره وانما
تواضعا كما قال لا تفضلوني على يونس بن متى تهييجا له علي البحث وتحقيق الحال اي لان
قوله فاسيله يحتمل كما قال الطيبي اسيله عن حقيقه شانهن وان يكون اسيله ان يفتش عن
فحسن اتيانه بما التي يسال بها عن حقيقه الشي ليهيجه اي يحركه للتفتيش عن حالهن لان الانسان
حريص علي تحقيق الشي ويستنكف ان ينسب الى الجهل بخلاف ما لو قال سله ان يفتش اي اطلب منه تحصيل
فانه لا يبالي بهذا الطلب ولا يلتفت اليه لا سيما الملوك قرف به اي عيب به قال الجوهري
يقال قرفت الرجل اذا عبته قال اي الشاعر فحصحص اي البعير في صم الصفا تفناته
ونا بسلمى نوءة ثم صمما اي مضى في سيره والصفا اسم موضع والتفنات المبارك جمع تفنه
وهي ما ولي الارض من كل ذي اربع اذا برك يعني ركبت عليه سلمي ونهضت بها وسار
او ظهر عطف علي ثبت الا وقت رحمه ربي التقدير انها امارة بالسوء في كل وقت واوان
الا وقت العصمه او الا ما رحمه الله من النفوس اي كالملايكه وقيل الايه اي وهي قوله
ذلك ليعلم الي اخره حكاية قول راعيل اي امراة العزيز اي ذلك الذي قلته من اني راودته
ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال غيبته وعن ابن كثير اي من رواية البزي
ونافع اي من رواية قالون والدهاء بالمد جودة الراي وقيل توفي قطفير اي وزير
الملك لعظمته اي لعظم اجر الاخره في سن الحداثه اي الشبوبيه والمضيفين لهم
للضيف وجمع ضميره نظرا للمعني نكتل جواب واصله نكتيل قلبت اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الالف وماضيه اكتال واصله اكتيل يحتمله
اي وحافظا في قراة من قرا به يحتمل التمييز والحال اي حالا لازمه بنقل كسرة الدال المدغمه
اي لكسرتها قبل الادغام اذ الاصل رددت او لا نطلب مع ما بعده عطف علي ماذا نطلب
والحاصل انه جوز في ما ان تكون استفهاميه او نافيه وبتقدير انها نافيه جوز
ان يكون المعني لا نطلب زيادة علي ما احسن به او لا نطلب زيادة علي مدحنا له هذا
اي ما ذكر من كون جملة هذه بضاعتنا موضحه لما نبغي ومن جعل نمير معطوفا علي
مقدر فاما اذا كانت اي ما نافيه احتمل ذلك اي ما ذكر واحتمل ان تكون الجملة اي وهي
نمير الي اخره او من اعم العلل الي اخره اختص هذا بالنفي لان المستثنى منه مسكوت عنه

والنفي عام اذ يلزم من نفي الاثبات نفي عوارضه فانها مذكورة بخلاف الاثبات كوكبه
اى دفعه في عوذته اي تعويذ نفسه او غيره اللهم اني اعوذ بكلمات الله الي اخره
رواه البخاري وغيره قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل
وواحدتها هامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان
واللامة ذات اللمم ولم يقل ملمة طلبا للازدواج وقد يقع بهامة ويجوز ان
تكون على ظاهرها بمعني جامعة الشر جمع بين الحرفين هي الواو والفا على الجملة اى وهي عليه
توكلت للاختصاص عليه لتقدم الصلة او انكم لسارقون في نسخ او انكم لسارقون
وهو تكرار لعلمه من اول الكلام كقوله عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الحازمي
يا خيل الله اركبي اى يا فرسان خيل الله اركبوا واصلها فعل كسقف بضم السين ما
فعل يبيض اذ اصله بيض بضم اوله جمع ابيض فابدلت الضمة كسرة لتصح اليا تجوز به
لقافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة اوله يقتضي انه في الاصل لغير قافلة الحمير ثم كثر
حتي قيل لكل قافلة عير والفقد غيبة الشي الي اخره اى فقد بعد وجوده كما قاله
غيره ليتميز عن العدم وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل
وهو عند الشافعي على المشهور في الاول وعلى قول ضعيف في الثاني قسم فيه معنى
التعجب اى مما اضيف اليهم وكعم الدواب بسكون المهملة اى ربط افواهها قال
الجوهري يقال لكمت البعير اذا شددت فمه في هيامه اي شهوته للضراب كما
هي اى بجملتها خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد
في رحله فهو هو زاد الكشاف فوضع الجزا موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد
فيقول لك اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الي
الاخ ثم يقول فهو اخوه مقيما للمظهر مقام المضمر ويحتمل ان يكون جزاؤه خبر مبتدا
محذوف اى المسيول عنه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه كما تقول من
يستفتي في جزاء صيد المحرم جزاء صيد المحرم ثم تقول ومن قتيلة منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم انتهى وهو بيان للكيد اى وهو المكر والخديعة بان توهم غيرك
خلاف ما تخفيه وهو في حقه تعالى محمول على التمثيل وكان صورة صنع الله في تعليمه
يوسف هذا الحكم صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه والاستثنا من اعم الاحوال
اي فهو متصل والتقدير ما كان ليأخذ اخاه في كل حال الا في حال التباسه بمشية الله تعالى

واحتج

واحتج به من زعم ان الله تعالى عالم بلا آلة اي وهم المعتزلة وهو اي عليم مخصوص بالله تعالى
لا عطر السايل اى الغناق والدجاجه وقيل انها الاولى انداي ضمير أشرها كناية اي ضمير بشريطة
التفسير وبشرها اي الكنايه التي هي الضمير وتابيثها الاولى وتابيثه تكلان على احد
بمثلثه ايحزين عليه لفقده لمصلحته اى لمصلحة من وجد الصلاح في رحله ورضاه اى رضي الله
تعالى او الرفع عطف على النصب وفيه نظر لان قيل اذا كان خبرا اوصلها اوصلا ولا
لا يقطع عن الاضافه حتى لا ينقض اى فلا تحصل بدالفايده ومن ثم قيل انما امتنع ذلك
لعدم الفايده بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي انه اذا علم تجوز ذلك وهو هنا كذلك وان تكون
موصوله عطف على ان تكون مصدريه ومحله اي محل كونها موصوله ما تقدم اي من انها في موقع
النصب او الرفع بما ذكر لبررا بكسر الباء وفتحها ما قال اخوهم هو كبيرهم المسمى بما قاله
المصنف قبل والحادث رزؤها الرزء المصيبه اى والمتجدد من المصيبه انما هو مصيبة
اخويه وكان غضا اى طريا لاصقا بالقلب وفي الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا
اليه راجعون الا هذه رواه الطبراني ولعذكلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخذه
رواه الشيخان كما في قوله يعني في قول امرئ القيس بزجر الكندي فقلت يمين الله بالنصب اي
الزم وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي علي ابرح قاعدا ثم قاعدا ولو تطوا راسي لديك
واوصالي جمع وصل بكسر الواو وهو الاعضا وقيل المفاصل وهي ملتقى كل عظمين في الجسد اذا لم
تكن معه علامة الاثبات هي اللام والنون كما في الكشاف والنعت بالكسر اي والنصب
بمرضه بكون بالكسر كدنف ودنف فانه بالفتح مصدر وبالكسر نعت هو الذي لا اقدر الصبر
عليه او لا استطيعه ومنه تزجية الزمان اي دفع بعضه بعضا وحبة الحقراقيل هو
الفستق ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القمر الي اخره رواه البخاري ولذلك حقيق
بان واللام عليه اى على التقدير والجار متعلق بحقيق او بمحذوف اي للدلالة عليه بروائد
بضم الراء منظره وشمايله جمع شمال وهو الخلق قاله الجوهري به اي بما ذكر من قوله لهم مل
علمتم الى اخره وكانت الاولى وكان لسارة اى وهي جدته زوجة ابراهيم لا تأنيب اي لا تعنيف
ولا لوم للازاله اي ان الة التثريب اشاربه الي بناء التثريب للازاله كالتجليد بدال وبدال
في اخره على ما في النسخ اي ان كلا منهما للازاله يقال جلدت الشاة اى ازلت جلدها وجلدت
البعير اى ازلت جلده واستعمل اى التثريب للتقريع وحاصله كلاسد ان التثريب لغة

ازالة الترب ثم استعمل في التقريع الذي ذكره اليوم متعلق بالتثريب تبع فيه الكشاف
واعترض بان تثريبا شبيه بالمضاف فيجب نصبه وبانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله
بعليكم وذلك ممتنع لان معمول المصدر من تمامه والمعنى لا اثربكم اليوم الى اخره بيان للمقول
الاول وقد عرفت ما فيه الذي كان في التعويذ قال في الكشاف في تعويذ يوسف اي في
تميمته الذي علقت عليه لحفظه قال وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله اليه فان فيه ريح
الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي سوى الذرية يعني الصغار منها والا فالكل ذرية
لطيف التدبير له اي لما يشاء واللام ان علقت بلطيف فهي للتعليل او بالتدبير الذي قدره
فهي صلة له ويتسهل دونها اي دون المشية اي عندها فلما ادخله خزانة التراطيس اي
الاوراق ما اهمك من الاعاقة لا من العقوق اي ما اعاقك وفي رواية ما اقل اهتمامك لابيك
ويؤيده قوله في نسخة ما اغفلك قال فهلا خفتني فيه اختصار اذ المعنى فقال يعقوب
لجبريل عليه السلام سل الله فساله فقال قل لعبدي يعقوب ارايت اليوم الذي قال لك
فيه بنوك ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانت قلت اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف
ان ياكله الذيب فهلا خفتني اذ ذاك فتخاصم اهل مصر في مدفنه اي احب كل ان يدفن
في محلته من مزمر من رخام ثم يصل اي الما فيكون شرعا فيه بسكون الراء وفتحها اي تاجا
وسواء واحدا قال في القاموس الناس شرع واحد ويحرك اي تاج واحد والناس في هذا شرع
ويحرك اي سواء انتهى والغرض من ذلك استواؤهم في بركة مدفنه ثم نقله موسى عليه السلام
بعد مجيئه الى مدفن ابائه اي بالشام وهو جد يوشع ظاهره عود الضمير لميشا فيكون
نون وليس كذلك والذي في الكشاف وغيره انه ولد افرائيم ليتعين عود الضمير الى افرائيم
وانما حذف هذا الشق اي وهو عدم تعلمه ذلك من احد وحاصل الشقين ان علمه بذلك
اما بالوحي او بتعلمه من غيره والاول مثبت والثاني منفي والاعداد بالنصب عطف على
الدعوة وبالجر عطف على التوحيد او على بصيرة اي او تاكيد المستتر في على بصيرة لانه
اي على بصيرة حال منه اي من المستتر في ادعو عطف عليه اي على انا وتمييز بذلك اي
بالايحا اي الحياة الاخرة لفظ الاخرة قيد في الثلاثة قبله كما يدل له كلام الكشاف اي ولدار
الحال الاخرة او الساعة الاخرة او الحياة الاخرة من غير وازع اي كاف يكفيهم عما ارتكبوه
وظنوا انهم قد كذبوا بتخفيف الذال وبالبنا للمفعول كما يعرف من كلامه وحاصله
مع ما رتبه عليه ان الضمائر الثلاثة للرسل وقيل ثانيها لهم والاخرى للمرسل اليهم وقيل

الاول

الاول للرسل المبهم والاخران للرسل فقوله في الثاني وقيل الضمير اي ضمير ظنوا كذبوا وقوله في الثالث
وقيل الاول اي ضمير ظنوا والثاني الى ضمير كذبوا وما روي عن ابن عباس الى اخره رواه البخاري
اي على طريقة الوسوسة هذا كما قيل لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان
للمشيين بميم مفتوحة ونون ساكنة وشين معجمة وياء مشددة مكسورة وهم المفاوزون بقوله
من نشأ علموا ارفاكم سورة يوسف الى اخره موضوع سورة الرعد قوله ايات السورة
الكاملة احتراز الكمال من تعريف الكتاب بال لان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة
او القرآن بالنصب عطفا على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة كاهاب هو الجلد الذي لم
يدبغ واهب بفتحتين جمع اهاب كاسقية اهب بضمتين تزولها صفة لجبال على جعل
التي متناولا للموصوف والصفة معا كقوله ولا ترى الضب فيها ينجحر او استيناف للاستشهاد
بروتهم السموات كذلك اي بغير عمد يرادونه متعلق بيرجح صفة اجبل الاولى صفة جبال
لتولدها اي الانهار يلبسه اي يلبس الليل فكانه اي مكان النهار ويسأتين الى اخره تفسير
لقوله وجنات الى اخره وقرا حمص بالضم اي بضم الصاد في الثمر تفسير للاكل قال
الجوهري الاكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو اكل وان تعجب يا محمد من
انكارهم البعث الى اخره تبع فيه الكشاف واعترض بان ذلك ليس مدلول اللفظ
لما فيه من الحاد الجزا والشرط وانما مدلوله ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا
متنا الى اخره ويجاب بان الجواب مقتضى للتعظيم الناشي من قولهم ايدا متنا الى اخره
وكانه قيل ان تعجب من سطلق انكارهم البعث فاعجب من قولهم هذا المذكور العظيم فهو كقولهم
شعري شعري والعامل في اذا محذوف دل عليه ائنا لفي خلق جديد تقديره
نبعث انها مثل المعاقب عليه اي في ان كلا منهما منعوم ومنه المثال للتخاص
لما فيه من المماثلة وحمله اي حمل على ظلمهم ساهنا بالهمز واعلا عدد اي الحمل
لا حد له وقيل نهاية ما عرف اربعة الى اخره وقد حكيت في شرحي للفصول
ان امراة جاءت بخمسة في بطن واخرى بسبعة واخرى باثني عشر واخرى بسبعة عشر
واخرى باربعين وهو عطف على من اي الامير او مستخف اي او على مستخف على ان من
في معنى الاثنين بتقدير بعد كقوله اي الفرزدق في وصف ذيب اتاه في قفر
والقى اليه طيلسانه تكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله تعالى ورويت تحشش فانها هدتني

لا تحوني ويصطحبان صلة من ويأذب معترض بينهما وتثنية الضمير في يصطحبا على معنى من لان معناه التثنية اي ان عاهدتني لا تحوني كما مثل رجلين يصطحبان فيكتبون اي ما يقوله وما يفعله والانسب بكلامه فيكتبونها اي اقواله وافعاله او اعتقب اي او من اعتقب فادغم التاء في القاف اي معتقبات اذ اصله معتقبات ورد بان التاء لا تدغم في القاف ولا عكسه والتاء اي في مفرد معتقبات وهو معقبة للمبالغة اي كعلامة ونسابة اي ملك معقب ثم جمع هذا الجمع كعلامات ونسابات او هي للتانيث كما ذكره بقوله او لان المراد الى اخره جمع معقب او معقبة بضم الميم وتشديد القاف فيهما على تعويض الباقي عما حذف احدى القافين اي الكاينتين في المفرد من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه الحرس والجلاوزة قال الجوهري الحوس حراس السلطان الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه والجلاوزة اعوان السلطان جمع جلواز وهو الشرطي او الخارز البرق اي ذا خوف وطمع قال في الكشاف كانه في نفسه خوف وطمع او المخاطبين على انهم ذوي اي ذوي خوف وطمع او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل اي مخوفين او خائفين للمبالغة علة لاطلاق المصدر على المفعول او الفاعل وقيل يخاف المطر من يفره الى اخره مقابل القول الاول لان الخائف والطامع فيه متحد وفي هذا مختلف وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد الى اخره رواه الترمذي وصححه قال ابن الاثير المخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا وهي الة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه كقوله فساعد الله اشد وموساه احد هو نظير ما ذكر في كونه مثلا في القوة والقدرة على الوجهين هو الدعاء الحق والدعوة المجابة والمراد بالجملتين هما وهو شديد المحال ولد دعوة الحق الدعاء الحق بين به ان دعوة الحق من اضافة الموصوف الى الصفة وقيل شهود بقلة جدوى دعائهم الى اخره الفرق بينه وبين الاول ان المشبه فيه هم انفسهم وفي الاول عدم استجابة دعائهم وباء بقلة سببيه او ظرفيه وطلا لهم بالعرض اي تسجد ايضا تبعا لكم انفاع الغير بنون ثم فاء وهذا ليس بمسموع فكان حقه ان يقول فكيف يستطيعون نفع الغير الى اخره او فكيف يستطيعونهم لغيرهم كما عبر به الكشاف جعل الخلق موجب العباده الى اخره اي بقوله خلقوا لعبادته كما تقرر فان المبادي اي مبادي الماء منه اي من السماء وهي تؤنث وتذكر كما استعمل الاول في قوله او السماء بناها والثاني في قوله منه وضرب الجبان

اي

اي دسمه الفلزات جمع فلز وهي بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما ينفيه الكير مما يذاب
من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص قلت وهو المشهور الموافق لكلام
المصنف كالكشاف ومن ثم قال الطيبي ما حاصله والفلز ما في الارض من الجواهر
المعدنية وقيل ما ينفيه الكير مما يذاب منها على وجه التهاون ماخوذ من قوله
ومما توقدون عليه النار لان العدول اليه من ان يقول ومن الجواهر وتصويرها
باحسن حالاتها وهو الوقود عليها في النار يدل على استهجانها وامتهانها عند الله وان
كنتم تعظمونها ومنافعه بالقاف جمع منفع بالكسر وهو محل نفع الماء اي اجتماعه وفي
نسخة في منابعه بالباء وكلاهما صحيح لانه محل نفع الماء ونبعه وبالفلز عطف على بالماء
والباطل عطف على الحق واللام اي في قوله للذين على انه جعل ضرب المثل لشان
الفريقين ضرب المثل لهما اي ففي قوله الذين يوفون تجوز اذ المعنى لشانهم وقيل
هم بطنان الجنة اي وسطها قاله الجوهري متعلق بعليكم اي بمتعلق عليكم لا بسلام
فان الخبر فاصل تبع فيه قول ابي البقا لا يتعلق بسلام لانه لا يفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر وهو مخالف لما في الكشاف من جواز ذلك وما في الكشاف اظهر
ورد الاول بان الممنوع منه انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل والمصدر
هنا ليس كذلك والباء للسببية او البدلية اي هذا الثواب بسبب صبركم او بدل
ما احتملتم من مشاق الصبر والاصل في القراتين نعم بفتح النون وكسر العين فسكن
العين فيهما بنقل حركتها الى الفا اي في الاولى وبغيره اي بغير نقل في الثانية
كعجالة الراكب قال الزمخشري وهي ما يتعجله من تميرات او شربة سويق او نحو ذلك
انهم اشروا اي بطروا وهو اي قوله ان الله يضل من يشا الى اخره جواب يجري
مجرى التعجب الى اخره الذين امنوا بدل من من اي في قوله من اناب الذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى لهم قال في الكشاف ويجوز ان يكون بدلا من
القلوب على تقدير حذف المضاف اي تطمين القلوب قلوب الذين امنوا قال ومعنى
طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ويجوز فيه الرفع والنصب على النصب على انه مصدر
لطاب وحينئذ فخبر المبتدا طاب لا طوبى ففي قوله او لا خبره طوبى تجوز وحالهم انهم
يكفرون بالبليغ الرحمة اشار بالبليغ الى فائدة ذكر الرحمن بدل الضمير لان قولهم وهم يكفرون

بالرحمن حال من فاعل ارسلناك اذ التقدير ارسلناك والحالة انهم يكفرون بنا فتقرؤه
فاعل ضمير الموتى او سخر لنا به اي بالقران وقيل الجواب اي جواب لو مقدم اي هو
على مذهب الكوفيين او دليله على مذهب البصريين وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن
يعني هم يكفرون بالرحمن اذ لا يدخل الواو في الجواب لاشتمال الموتى على المذكر
الحقيقي اي وهو الميت بخلاف ما قبلها ولذلك علقه اي افلم ييأس الذين امنوا وهو اي
ان لو يشاء الله على الاول وهو ان ييأس باق على معناه متعلق بمحذوف اي وهو علما
في قوله تقديره افلم ييأس الى اخره او يامنوا عطف على محذوف ملاوة بتثليث الميم
اي برهة من الزمان اي مدة طويلة معه او لم يوحدوه عطف على ليس كذلك تقديره
كمن ليس كذلك او كمن لم يوحدوه فيكون الظاهر فيه اي وهو الله موضع الضمير اي
وجعلوا له تنبيها الاولى تنبيه والمعنى صفوهم حمل التسمية على الوصف وكلام الكشاف
يقتضي انها باقية على معناها حيث قال سموهم ونبئوه باسمائهم وهذا احتجاج بليغ
الى اخره قال الطيبي اي هذا الاحتجاج مبني على فنون من علم البيان اولها افمن هو قايم على كل نفس
بما كسبت كمن هو ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقدان الجهة
الجامعة ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم جعلوا
شركاء لمن هو فرد لا يشاركه احد في اسمه لقوله تعالى هل تعلم له سميا ثالثها قل سموهم
اي عينوا اساميهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه برهاني كما تقول
ان كان الذي تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذي علق على الشي بعينه
فما لم يكن موجودا لم يكن معينا فلا يعلق عليه الاسم لانه ليس بشي وهذا من اسلوب الكناية
الايمانية رابعها ام تنبئونه بما لا يعلم احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير
لبعثهم على التفكر يعني اتقولون بافواهكم من غير رويه وانتم الباء فتفكروا فيه لتقفوا
على بطلانه سادسها التدرج في كل من الاضرابات على الطف وجه وحيث كانت الاية
مشتملة على هذه الاساليب البديعية مع اختصارها على ابلغ ما يكون كان الاحتجاج بالمذكور
مناديا على نفسه بالاعجاز وانه ليس من كلام البشر خالوها اي ظنوها حقا ساقط من
نسخ وصدوا بالفتح اي بفتح الصاد وبه علم ان القراة الاولى بضمها وقرئ بالكسر اي بكسر الصاد
بنقل حركة الدال في الاصل اليها وقيل خبره تجري من تحتها الانهار اي بتقدير الجنة تجري من

تحتها

تحتها الانهار بزيادة مثل على طريقة قولك صفة زيد اسمر اى بتقدير زيد اسمر بزيادة
صفة وهو اي تجري من تحتها الانهار وفي ترتيب النظمين هما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
الكافرين النار والسيد والعاقب زاد الكشاف أسقني نجران او يثبت عطف على او ترك
غيره ما راه اي الله وحده اى دون الملايكة في صميم قلبه اى قلب العبد وعنده ام
الكتاب اي اصل الكتاب وهو يعني الكتاب اللوح المحفوظ وسر بسط الكلام على ام
الكتاب في اول سورة هود فلا تحتفل باعراضهم الى اخره فيه اشارة خفية الى صحة جواب
الشرط المتضمن لاحد الشريكين اللذين هما ارينك بعض ما نعدهم او توفيك بقوله فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب واولى منه ما رواه ابو حيان من ان جواب الشرط الاول
فلا تكثر فيك من اعدايك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب وهذا اي ما ذكر من او
اثنا لك في الدنيا بعض الذي نعدهم طلايعه اى العذاب في الاخرة كما عرفت اي في تفسير
قوله تعالى اوليك لهم عقبى الدار وسيعلم من اعلمه اذا اخبره اذ المعنى وسيخبر الكافر
اي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو رتبه على القول الاخير
جواب ما يقال اذا فسر من في ومن عنده علم الكتاب بالله تعالى يلزم عطف الشي على نفسه
فاجاب بان المتعاطفين وان اتحدا ذاتا فهما متغايران باعتبار الصفة الحاصلة في
الاول من لفظه لانه لا يكون الها حتى يكون معبودا وفي الثاني من صلته وعلم الكتاب
على الاول الاولى على الاولى اى القراة الاولى ليناسب قوله بعد وهو متعين للثانية
اى القراة الثانية على الحرف على من حرفيه والبا اي في علم من قرا سورة الرعد الى اخره موضوع
سورة ابراهيم عليه السلام قوله على انه جواب لمن يسال عنه اي عن النور كانه قيل
الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد اما لانه اي الله تعالى مقصده اي الصراط او المظهر له
اي للصراط ان يكون اي الشي احب اليها اي الى نفسه من غيره اى الشي فانهم اى قوم الرسول
اولى الناس اى اقربهم اليه اى الرسول فخص ارساله اليهم بلسانهم وما في اتعاب
القرايح عطف على فضل الجهاد وكد النفس اى شدتها في العمل من القرب بيان لما وذلك
اي انزال الكتب كلها بالعربية يؤيده اى عدم صحة هذا القول وفي نسخة يرده اي هذا
القول فانه اى ضمير لهم ضمير القوم وهم العرب فيودي الى ان الله انزل التورية بالعربية
ليبين للعرب وهذا فاسد كما اشار اليه بقوله والتوراة والانجيل الى اخره لان في الارسال

سورة ابراهيم

معنى القول كانه قيل ارسلناه وقلنا له اخرج او بان اخرج اى وان كان فيه صلة بعد الا
فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبه
وان كان الفعل بصيغة الامر ويجوز ان ينتصب اى اذ انجاكم بعليكم اى عليكم مستقره
اى متعلقه به والمعنى اذكروا نعمة مستقره عليكم وقت انجائكم والجملة مقول قول مقدر
اى واذ تاذن ربكم فقال لين شكرتم ذرات المخلوقات جمع ذرة وهى اصغر النمل
ولذلك اى لتوله لا يعلمهم الا الله قال ابن مسعود كذب النسابون اى في دعواهم
دعوى الانساب وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون لان الكلام
في المشكوك فيه لا في الشك اذ الشك موجود لا شك فيه وهو لا يحتمل الشك اى فلذلك
ادخل عليه همزة الانكار من جنس افضل اى من جنس البشر فى زعم الذاهلين دون الكشاف
وهم الملائكة جار على مذهبه وقصدها بدا لتسفيههم قولا وليا زاد الكشاف وامروا بان
قالوا وسن حتنا ان نتوكل على الله في الصبر على معاداتكم ومعاداتكم وهو اى العود
معنى الصيرورة اى مع تضمينه الدخول لتعديته بفي ولولا التضمين لعدى بال من
الذاهد متعلق بمحذوف اى ساخوذ منها وهى بضم الثالث كرطبا عطفا على للملك قال
الكشاف اوحى اليهم ربهم وقال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا فانه موصى بها
اى بجميعهم تبع فى تعبيره في بها الكشاف وكانها بناء على فتح الميم من موصد والا فضمها
يقتضى ان يقال لها لابها وقيل الاية منقطعة اى وهى قوله واستفتحوا الى اخره
التى ارسل عليهم اى ارسلنا عليهم وقولهم اعالهم كرماد عطف على قوله محذوف
وقبلها اعالهم بدل من المثل اى بدل اشتمال او بدل كل بتقدير مثل اعمالهم ابنا
عليه لحبوطها واعمالهم عطف على طيا تهم برماد متعلق بشبه على التاويل اى الالتفات على
ظهر اى انهم يحثون عليه قبل البروز او على ارادة معناه اى اى ذوى تبع واقعه موقع
المال اى من شئ وتقديم الحال على المجرور جايز عند ابن مالك وان منعه غيره والتاء
للتبعيض واقعه موقع المفعول بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان يكونا
للتبعيض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله هكذا ينبغى ان يقرر الكلام ليوافق ما
في الكشاف وغيره وبه علم ان قوله ان بعض شئ هو بعض عذاب الله تفسير للقول
بان من فى الموضعين للتبعيض لا القول بان الاولى للبيان والثانية للتبعيض

على ما اقتضاه كلامه ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا اي يجعلها بعضيه ولكن ضللنا الموافق
لهدانا اضلنا وكانه عدل عنه رعاية للادب في عدم نسبة امثاله اليه تعالى واغنيناه
اي العذاب اي ولدفعناه عنكم ويحتمل ان في الكلام قلبا اي واغنيناكم عنه وعبارة الكشاف
لاغنينا عنكم على الاصل في التقاء الساكنين قال الزمخشري وكانه قدر ياء الاضافة ساكنة
وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لالتقاء الساكنين وهو اصل مرفوض اي متروك عند النحاة
لما ذكر والا فهو قراءة متواترة عند القراء ونقل جماعة كما قال ابو حيان انها لغة اخوالها
تعليل لصحة قراءة حمزة مجرى الهاء والكاف في ضربته فاعطيتكه اي في ان كلا من هاء الضمير
وكافه يتبع بحرف لين من حركته يسمى صلة فيقال في الهاء له وبهي وفي الكاف اعطيتكاه
واعطيتكه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة فيه مع ما قبله خفاء تحريره ما قاله غيره ان اصل مصرخي
مصرخيي بثلاث ياءات ياء الجمع وياء الاضافة وياء الصلة لكنها حذفت لاجتماع الياءات وبقيت
الكسرة لتدل على الياء المحذوفة كما في عليه واليه وانما كسرت الياء لاجتماع سكون ياء الجمع وياء المتكلم
بعد سقوط النون بالاضافة فحركت ياء المتكلم بالكسرة على الاصل في التحريك لالتقاء الساكنين
الى مفعول ثان وهو الهاء المقدرة في اشركتموني كما قدرها بقوله اشركتمونيه كيف اعتمده
اي اعتمد مثلا اي جعله ووصفه كانه عطف تفسير وان تكون اي كلمة اول مفعولي ضرب اي وثانيهما
مثلا ضارب بعروقه اي بعروق اصلها والاول اي من القراءتين على اصله اي وضعه من حيث افادته
المعنى الاقوى لانك اذا قلت مررت برجل ابوه قايم فهو اقوى من قولك مررت برجل قايم ابوه لان
المخبر عنه انما هو الاب لا رجل وان وصف في التركيب الثاني بقايم وهذا ما في الكشاف وان
حكاه المصنف مع ترجيحه خلافه بقوله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ وقد يقال
لا مخالفة بين كون التركيب اقوى وكونه ابلغ لان اقوويته من حيث الاسناد والاخبار
وابلغيته من حيث افادته المعنى المراد من التشبيه وتحرير كون الترتيب اقوى في الاية ان
قوله ثابت متعلق في المعنى بقوله اصلها لا شجرة لانه المحكوم عليه بالثبوت دونها وعليه فتعليقه
به في اللفظ بان يجعل مرفوعا خبرا له اولى من تعليقه بها بان يجعل مجرورا تابعا لها وروي ذلك
مرفوعا رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححاه والكشوث بمثلثة في اخره قال
الجوهري نبت متعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر هو الكشوث
فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر فلا يتلعثمون اي يتوقفون ويتأنون قال الجوهري

وغيره تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتأني روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح
المومن الي اخره رواه ابو داود والحاكم وصححه في مواقف الفتن اي الحروب اي شكر نعمته كفر
الي اخره التبديل على الاول تغيير في الوصف والنعمه باقيه لكنها موصوفه بالكفران وعلى الثاني
تغيير في الذات فالنعمه زايله مبدله بالكفر الا فجران بالجيم تشبيه افجر الي المهدد به اي وهو
مصيرهم الي النار تنويها بهم اي رفعا لهم وانه اي امر لهم كالسبب الموجب له اي لفعلهم
ويجوز ان يقدر الي اخره قال الزمخشري وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض
منه ولم يحسن قوله الاولي في قوله محمد تفد اي لتفد نفسك كل نفس اذا ما شيت من
امر تبالا اي تتبالا به اي تكثرت به لدلالة قل عليه تعليل لاحسنيته تقدير الكلام في الاية
دون البيت والبيت انشده سيبويه ثم خصه بالشعر ومن الثمرات بيان له اي لرزقا كذا
اقتصر عليه الزمخشري واعترض بان من التي للبيان انما تجي بعد المبهم واجيب بانه اراد البيان
من حيث المعني لا الاعراب واليه اشار المصنف بقوله ويجوز ان يراد المصدر عبر بيراد ليفيد
ان كون رزقا بكسر الراء مصدرا مجازا اذ المصدر حقيقه انما هو بفتحها لان اخرج في معني رزق
تعليل لجواز ان يراد به المصدر يدأبان اي يجدان فيه يقال دأب في العمل جد وتعب قاله الجوهري
وقرئ واجنبني اي بقطع الهمزه وكسر النون وهما اي وهما لغتان جنب واجنب جنبني
شره فصار في الماده ثلاث لغات جنب واجنب وجنب يدورون بها اي يطوفون بها اسابيع
تشبيها لها بالبيت يسمونه الدوار بضم الدال مشدده وقد تفتح قال الجوهري دوار بالضم صنم
وقد تفتح فانه مني اي بعضي لا يريد كما قال الطيبي ان من تبعيضيه وان صرح بالبعض بل هي اتصاليه
كما في قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فحذف المفعول اي على القول الاول في
كلامه اعتق منه اي من الطوفان ودعا بهذا الدعا المقيد بعتديه البيت اول ما قدم
اليه مع انه لم يكن اذ ذاك بيتا لانه رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك لما تضمنه
قوله فلعله قال ذلك باعتبار ما كان اي قبل الطوفان فانه رفع وقته كما مر او باعتبار ما
سيؤل اليه من بنا ابراهيم له فغارت عليهما اي على اسمعيل وهاجر البلقع من الارض القفر
الذي لا شي بها قاله الجوهري او للابتدا كقوله القلب مني سقيم كانه قال شان هذا العضو
من جهتي سقم اي افيدة ناس اي افيدة ناشية من ناس وانما نكر المضاف اليه ليكون المضاف
وهو نكره كما في الاية ويجوز اي على القراة الاخيره ان يكون من افد اي عجل وتعديته اي على القراة

الاخيره

الاخير من وجد الغريمه بفتح الواو وسكون الجيم اى حزنها وقد تقدم عذر استغفاره لها
اي فى تفسير ايذوما ان استغفار ابراهيم لابيه لكن الذي تقدم ثم انما هو اعتذار عن استغفاره
لابيه فقط واما امه فلا حاجة الى الاعتذار عن استغفاره لها لانها كانت مؤمنة مستعار
من القيام على الرجل اي الرجلين فى القيام كما قال الطيبي مستعار للثبات شبه الحساب في
الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على قوي حال وهو القيام ثم تخيل ما يلزم الانسان في هذه
الحالة وهو القيام ثم اشتق منه يقوم فى استعارة مكنيه مستلزمة للتخييليه التبعيه والوعد
عطف على تشبيهه او لكل من توهم عدلته عطف على لرسول الله وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم يريد ان الخطاب لا يختص بمن ذكر بل هو عام لكل مخاطب وهو دائر بين مظلوم
وظالم قال رهيص من الغلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو ذكر النعام جؤجؤه بالهمز وبدونه
هو اعلى صدره لان الرجل منها فوق صعلي الصعلي الصغير الراس من الرجال والنعام من غير قصر
العلو فالجوجؤ من الطاير والسفينه صدرها بصف المشاعر مطيته بالفتح كان مرجل هذه
المطيه فوق ظليم اي نعامه لا قوة فى ظليها لان النعام يضرب به المثل في الجبن والهمز على المغالبة
لا تستمر دون الكابه اى للنفط الغسمين اذ لو كان على الحكاية لقيل انا لا نزالون بضم النون
اى لا تزول حياتكم بالموت بل تستمرون وغني بكسر النون اي اقام وسوغ عطف ما بعده عليه
اختلاف لنظيهما او عديم ما بكر يريد ضمن بكر يعذب فعداه بنفسه ومعدا اي لا زاله الجمال
وهو تفسير لقوله تسوى وقيل ان تا فيه الى اخره قضية ما قبله ان القول الاول ان شرطيه
والواو قبلها للوصل وحكى هو ايضا قولين اخرين انها تا فيه او مخففة من الثقيله ثباتا وتمكنا
اي فى الثبات والتمكن لترول بالفتح اى للام الاولي والرفع اي لاجره او مقدر يا كرا ولا تحلف
وعده فيه تجوز اذ المقدر غير الموجود والمعنى انه منصوب بمقدر نحو اذكر ولا تحلف وعده
في الاصفاد سلاسل بمقرنين بشر لقوله قرن بعضهم مع بعض وقرن توابع الشياطين او ال
من ضميره اى من ضمير مقرنين وهو نشر لقوله قرن بعضهم مع بعض الي اخره قل سلاما مدرج
جندل وزيد الخيل وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير قد لاقا اصفادا يعني
مساعد وبعظم ساقي هو شاهد على ان الصفد هو الغل احدا من الصفاد وجعل انها لغتان
ولا يبعد قول الجوهري وغيره الصفد بضم الفا الوثاق والصفاد ما يوثق به وذكر في البيت ان زيدا
يعض على ساعده تارة وعلي ساقه اخري ليتخلص من الوثاق وجا قطا ان لغتين فيه بل ثلاث

ظاهره

قال القطران فيه ثلاث لغات قَطِران وقطران بفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء
يعني في الاخيرتين من الابهل بضم الهمزة شجر فتهنأ بضم التاء وبالهمز اي فتدهن بين
القطرانين اي قطراني الدنيا والاخرة وعن يعقوب قطر بالتنوين آن بالمد والتنوين
والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال مفردة من ضمير مقرنين اي على القول
بان قوله في الاصفاد متعلق بمقرنين او السورة بتاويلها بالجزء فتكون اللام اي في لينذروا
متعلقة بالبلاغ تعلق التعليل لا تعلق التعدية وقرئ بفتح اليا اي مع فتح الذال من نذر
به بكسرها بما يحظيهم اي بما يصيرهم في حظوة بكسر الحا وضمها اي معرة ثلاث فوايد مفاده
من قوله لينذروا به وتاليه من قرا سورة ابراهيم الى اخره موضوع سورة الحجر
قوله فيه ثمان لغات وقد ذكرت في شرح المنفرجة ان فيه ستة عشر لغة وحقه ان يدخل
على الماضي اي لانها لتقليل ما ثبت وتحقيقه وقيل لتقليل المحقق وهو بالماضي اجدر والتعليل
بذلك بنا على انها للتقليل لكن قال ابن هشام وليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دايما لابن درستويه وجماعة بل للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا وقيل لا تدل على شي
منهما الا بقرينة واختار ابن مالك انها للتكثير اكثر كقوله اي قول امية بن ابي الصلت وغيره
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شي تكرهه النفوس وله فرج
سريع ومعنى التقليل فيه اي في ربما يود الذين كفروا الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام
الى اخره اشار به الى ان التقليل في الاية ليس مرادا بل هو كما قال الكشاف وارد على عادة العرب
في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم الانسان على ما فعلت اي على فعل مثل ما فعلته ولا
يشكون في مدته ولا يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا
لحق عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان العقلا يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون
من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الاية لو كانوا يودون الاسلام
مرة واحدة فبالحرى ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة وقيل يدهشهم
الى اخره تعليل ثان لكون رب في الاية للتقليل وفيها قول اخر انها للتكثير لانه يكثر منهم
تمني ذلك يوم القيامة اذا راوا حالهم وحال المسلمين والغيبة في حال ودادتهم كالغيبة
في قولك حلف بالله ليفعلن نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل في
لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين من ازعوائهم اي انزجارهم عن القبيح لكن لما شابهت صورتها

سورة الحجر

صورة

صورة الحال ادخلت اي الواو وكذا لا عليها اى على الصفة وبهذا التقرير اندفع ما يقال
ان لا تدخل بين الموصوف وصفته لان ذاك في الصفة المحضة وهذا في مشبهة بالحال او نفي
عطف على جعلناه وهو اي لا يؤمنون حال من هذا الضمير اي ضمير نسلكه على القول بانه للذكر
او بيان عطف على حال للجملة المتضمنة له اى وهو كذلك نسلكه في قلوب المجرمين من السكر
بفتح السين واسكان الكاف اي السد يقال سكرت النهر اسكره سكرا اذا سددته
قاله الجوهري او حيرت عطف على سددت من السكر بضم السين واسكان الكاف
الا من استرق السمع بدل من كل شيطان انتقد بان ما قبل الا موجب واجيب بان
قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي كقوله فشربوا منه الا قليلا منهم من قطان
السموات بضم القاف وتشديد الطا جمع قاطن او الاستدلال عطف على بما بينهم والبا
سببيه ولا يقدح فيه اي في منعهم من كلها بالشهب وفي نسخة فيها تكونها اي الشهب لجواز ان
يكون لها وفي نسخة له اى لتكونه اسباب اخر اي غير استراق السمع كالزينة والاستدلال
على الوحدانية والاهتدا للطرق على كمال قدرته متعلق بالاستدلال حده يحتمل ان يكون حدا
مصدرا مضافا الى الضمير على انه مبتدا خبره الحكمة وان يكون فعلا والحكمة فاعله وعليه
فالاول حدته الحكمة بينته او ملقحات عطف على حوامل في قوله اي لبيد او نهشل او غيرهما
ومختبط مما تطيح الطوائحا صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة ليبك بالبنا للمفعول وهو يزيد
والمعنى ليبك على يزيد ضارع وقرا حمزة وارسلنا الريح وقيل ان امراة حسنا الى اخره
رواه الترمذي والنساى والحاكم وصححه من طين يابس اى لم يطبخ فاذا طبخ صار فخارا
متصور من سنة الوجه بضم السين وتشديد النون اى صورته او مفتن عطف على
مصور يجوز ان يراد به الجنس اي الصادق بالجن وابيهم لما كان من شخص واحد
اي وهو الجان في الجن وادم في الانس خلق اي الشخص من مادة واحدة اي والنار في
الجن والطين في الانس المنافذ في المسام اي الذى من شانه ان ينفذ فيها فانها اي الاجساد
المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري كالجان اقبل لها اي للحياة سوى التي الغالب فيها الجزء
الارضي كالادمي وقوله من نار باعتبار الغالب اى والا فالجان خلق من العناصر الاربعة كقوله
تعالى خلقه من تراب اي في ان ذكر التراب في ادم بالغالب ومساق الاية وهو اية ولقد خلقنا
الانسان من صلصال فهو اى مساق الاية للتنبيه على المقدمة التامة اى وهو قدرته تعالى على

اى ذليل

خلق الثقلين ثانيا واما الاولى فهي قدرته على خلقهما ابتدا كما ذكر وهو اي امكان الحشر قبول المواد
اي من العظام واللحوم والاعصاب وغيرها واصل النفخ اجراء الريح في جوف جسم اخر قال
الكشاف ومعنى نفخت فيه من روحي احييته وليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما
حيي به فيه في تجويف الشرايين قال الجوهري هي العروق النابضة ومنبتها من القلب
كان الثاني حالا تاكيدا اي كان يقال اجمعين وبعضهم جعل اجمعون بالواو حالا واول
بان المعنى انه بعيد افادة الحال مع انه توكيدان ولا منافاة بينهما الا ترى انه يقال جاوني
جميعا فجميعا حال مع انه يفيد التوكيد كان اي ابى ان يكون مع الساجدين استينافا
على انه جواب سايل قال هلا سجدت فقيل ابى ذلك واستكبر عنه باعتبار النوع اي
وهو انه ملك روحاني وادم جسماني كثيف والاصل وهو انه خلق من نار وادم من طين
يتضمن الجواب عن شبهته لان من رجم وطرد من رحمة الله وابعد عنها لا يلتفت الى شبهته
فان منتهى امد اللعن بمعنى الطرد والابعاد لا يناسب ايام التكليف وانما
يناسب اللعن بمعنى التعذيب ومنه اي من يوم الدين اي زمانه زمان الجزاء اي الذي
يقع فيه التعذيب وما في قوله فاذن الى اخره جواب ما يقال كيف غيا اللعنة بيوم الدين
مع انه اثبتها فيه بقوله فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فاجاب بانها
ثم بمعنى اخر غير الطرد والابعاد وهو التعذيب الذي ينسى عنده اللعن بمعناها وهي
ما اشار اليه بقوله هذه لانه ابعد غاية يضربها الانسان كقوله تعالى ما دامت السموات
والارض في التابيد متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها اي فاخرجتني منها فانظرني
ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة الى اخره مقابل لما افاده قبل من ان يوم الوقت المعلوم
هو اخر اجله وهو غير يوم الدين ويوم البعث وقوله واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات
مفيد للبلاغة ومن ثم قال الزمخشري ان بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة
فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلائق في تضاعيفه اي فانتظاره انما هو الى اخر ايام
التكليف والمعتزلة القايلون بان العبد يوجد افعال نفسه اولوا الاغوا الذي
هو من اغويتني كالصريح في ان الموجد له هو الله بالنسبة الى الغي المترتب على الاغوا لا الى
الاغواء نفسه او الى التسبب له اي الغي بامره متعلق بالتسبب او بالاضلال عطف على بالنسبة
وضعف ذلك اي ما ذكر والاعتذار لما ثبت ان الموجد للاشيا هو الله تعالى وان له ان يفعل

ما يشا

ما يشا فلا يحتاج الي تاويل واعتذار مع ان التاويل بالاضلال يخرج على مذهبهم الي تاويل
بالكسر الي اخره قدمه في سورة يوسف مع زيادة يعقوب وقرا علي قرا به يعقوب وعلي
هذا اي القول بان الاية تكذيب لابليس علي تقدير مضاف اي مكان موعدهم او طبقات يعني او
المراد بالابواب طبقات وهي اي الطبقات او لان اهلها سبع فرق معلومة من قوله اعلاها
للموحدين الي اخره وقرئ جزء الخ قرا به ابو جعفر ومنهم حال منه اي من جزء او المستكن في
الظرف اي وهو لكل باب من اتباعه بكسر النون وتشديد التا متعلق بالمتقين اي المحبين
اتباعه فان غيرها اي غير الكفر والفواحش من الصغاير مكفرة بفتح الفا اي تكفرها
الصلاة ونحوها وقرئ بقطع الهمزة اي وضمها او من التحاسد عطف على من حقد ويجوز ان
يكونا اي على سرر متقابلين او حال بعد حال اي جعل متقابلين حالا او حال من الضمير في متقابلين
ان جعل متقابلين صفة تحقيق لهما للوعد والوعيد مما يعتبرون به اي مما يقرب الي الرحمة
ويبعد من العذاب اخذا للاول من قصة ابراهيم وللثاني من قصة لوط في كل القران سبق
قلم اذ تبشرون لم يتكرر فيه على حذف نون الجمع وهو احد الوجهين لما ذكره والاخر المحذوف
نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسرت نون الرفع لتدل على ياء المتكلم وعلى هذا اي على ما ذكر
من انا لمنجوهم متصل بال لوط وان الاستثنا منقطع وعلى الاول لا يكون اي الا امراته مستثنى
الا من ضميرهم اي لمنجوهم لا من ال لوط لاختلاف الحكمين اي في المستثنى والمستثنى منه لان ال لوط
متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته قد تعلق بمنجوهم من السرى اي وهو السير ليلا وهما اي اسر
بالقطع واسر بالوصل من السير اي ليلا ونهارا قال افتح الباب وانظري في النجوم
كم علينا من قطع ليل بهيم كانه طال عليه الليل فخاطب ضجعته بذلك او كان يحب طول
الليل للوصال تذودهم بالمعجمة في اوله اي تسوقهم فعدى وامضوا تعبيره بالاتساع
لا يناسب قول الكشاف وعدي وامضوا الى حيث تعديته الى الظروف المبهمة لان حيث مبهم
في الامكنة وكذلك الضمير في يؤمرون فافاد كلامه ان تعديته امضوا الى حيث لا اتساع فيه
لانه جعل حيث من الظروف المبهمة فكان في تعديته امضوا اليه بدون في توسع حيث اجرى
الموقتة مجرى المبهمة وجمعه اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع للحمل على المعنى فان دابر
هؤلاء في معنى هؤلاء اي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعون سدوم بسين مهملة فذال
معجمة وخطي من قال مهملة وهي مدينة من مداين قوم لوط او ضيافة الناس عطف على ان يجبر منهم احدا

او ما اقول لكم من نكاح بناتي وهو اي عمرك بفتح العين وسكون الميم لغة في العمر بضمهما
يختص به اي بالمفتوح القسم لايثار الاخف وهو المفتوح فيه اي في القسم لانه اي المقسم به
كثير الدور على السنتهم في الحلف يسكنون الغيضة قال الجوهري الغيضة الاجمة وهي مغيض
ما يجتمع فيه فينبت فيه الشجر والجمع غياض واغياض فانه اي شعيبا فسمي به الطريق ومطمر
البنا المطمر والمطمار خيط للبنا يقدر به قاله في القاموس واللوح اي الذي يكتب فيه
لانها الاولى لانها كما في الكشاف وفي نسخة فسمي به اللوح ومطمر البنا لانهما فكانما كذب الجميع
بيان لتصحيح الجمع في المرسلين ويجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن معه من المومنين
كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه يسكنونها الاولى يسكنونه كالناقة وسقبها
بموحدة بعد قاف مفتوحة اي ولدها بان تكل اليه اي امورك وفي نسخة بان تتوكل عليه
او هو الذي خلقكم عطف على خلقك وخلقهم فتكون من للتبعيض اي على القول بان المراد
بالمثاني كتب الله كلها وفي حديث ابي بكر من اوتي القران الى اخره رواه الطبراني وقيل
انهم المتمتعون به اي بما متعنا به ازواجا او اهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم عطف
على اهل الكتاب الذين جعلوا القران عضين وقوله لا تمدن عطف على قوله ذلك ممدا لها
اي للتسلية واصله عضوة زاد الكشاف فعلة وهي مراد المصنف بقرينة ذكره لها بعد وهو
يقتضي سكون الضاد لكن نقل اليها حركة الواو فصار عضة قيل كانوا خمسة الى اخره رواه
الطبراني وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة تقدم راويه في
البقرة من قرا سورة الحجر الى اخره موضوع سورة النحل قوله فانه يحيي به القلوب
الميتة الى اخره في التعبير بالروح استعارة تحقيقية مصرحة حيث شبه الوحي او القران بالروح
لاحد امرين ذكرهما بقوله فانه الى اخره ثم اقيم لفظ به مقام لفظ المشبه والقرينة الصارفة عن ارادة
الحقيقة ابدال انذروا من الروح اي اعلموا فسر الانذار بالاعلام ليلايم ايقاعه على قوله انه لا اله الا
الله او خوفوا اهل الكفر عطف على اعلموا ليتناول غرضها اي وهو النفع وفي نسخة عوضها بعين مهملة
وواو اي اجرتها او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش اي فقدم لانه الاصل الذي
يعتمد عليه في المعاش حاضرة لاهلها اي قريبة منهم ان لم تكن اي توجد اي الانعام والمراد
الابل فضلا ان يحملوها اي الاثقال ويوضح ذلك قول الزمخشري فان قلت كيف طابق قوله
لم تكونوا بالغيه وقوله وتحمل اثقالكم وهلا قيل لم تكونوا حاملينها اليه قلت طباقه من حيث ان

سورة النحل

فاعلم

معناه

معناه وتحمل اثقالكم الي بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقه فضلا ان تحملوا
على ظهوركم اثقالا اى لتركبوها ولتتزينوا بها زينه فزينه مصدر فعل معطوف على لتركبوها
وقيل هي اى زينة معطوفه على محل لتركبوا لانه محل نصب بانه مفعول له وتغيير النظم اي بين
المتعاطفين حيث عبر في الاول باللام دون الثاني لان الركوب بفعل المخاطبين كسبا فاتى
فيه بالفعل بخلاف الزينة فانها محض فعل الله ولما اقتصر المصنف كالكشاف على اختلاف التعبير
في الفعل اقتصر على جوابه بقوله لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله وعبارة
الكشاف لان الركوب بفعل المخاطبين واما الزينه ففعل الزاين وهو الخالق ثم اجاب بجواب
زايد على الكشاف بقوله ولان المقصود الي اخره من احد الضميرين اى في لتركبوها جرت
عام خيبر اي وذلك في المدينه كانه اى سبيل القاصد وتغيير الاسلوب اي حيث قال في
الاول وعلى الله قصد السبيل وفي الثاني ومنها جائر دون عليه جائر متعلقه به اي بشراب
ومنه الشجر الذي ترعاه المواشي يعني الكلا قال نعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل
في اطعامها اللحم ضجر اي واللايق بها ان تسقى اللبن اذا اجدبت الارض وظاهر كلامه ان البيت
شاهد على اطلاق الشجر على كل نبت تناولته المواشي ام لا وبه صرح غيره وقد يقال ينبغي انه انما
يكون شاهدا للاول لان المواشي انما تتناول من النبات الكلا خاصه وفي نسخة بدل ضجر
ضرر على التفخيم اي التعظيم اذ لم ينبت في الارض كلما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنه
بل هي اصلها وعبارة الكشاف لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنه وانما انبت في الارض بعض
من كلها للتذكره اي ليتذكروا في الجنه ثمار الدنيا فيعرفون ما بينها وبين ثمار الجنه من التفاوت
لانه اى ما يسام فيه سيصير غدا حيوانا اى بعد ما كان غدا نباتا هو اي الغذا الحيواني اي وهو
اللحم والدهن اشرف الاغذيه اى من حيث الزرع وما عطف عليه ومن هذا تقديم الزرع اي في
كون كل من المذكورات اشرف مما بعده ولعل فضل الاية وهي اية ينبت لكم به الزرع به اي بقوله
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون لذلك اي بما ذكره او لما خلقت له عطف على الله او مصدر عطف
على حال وجعل مسخرا مصدرا بتاويله بتسخير فيكون مسخرا مفعولا مطلقا فيكون اى ما رفعه
حفص تعميما للحكم في النجوم بعد تخصيصه بما قبلها ويقاس به ما رفعه ابن عامر فيكون تعميما
للحكم في الشمس والقمر والنجوم بعد تخصيصه بما قبلها ان في ذلك اى ما ذكر من التسخيرات جمع الاية
وذكر العقل لانها اى الاية تدل اي تفيد انواعا من الدلاله ظاهرة بالنصب حال من انواعا او صفة لها

لذوي العقول السليمة غير محوجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات اي فانها محوجة
الى الفكر وحاصل المعنى في الايتين انه لما ذكر الاثار السفلية افرد ايتها وختمها بالتفكر
ولما ذكر العلوية جمع ايتها وختمها بالعقل لان السفلية خفية تحتاج الى امعان نظر ودقة
نظر مع عدم اشتمالها على انواع من الدلالات والعلوية ظاهرة ببادي العقل وهي مع
ذلك متسعة وفيها انواع من الدلالات في ماء زعاق اي مالح يحيز ومها اي يوسط صدرها
وقيل الثريا بمثلثة ستة انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان يتوقدان
من بنات نعش والجدي نجم عند القطب واخراج الكلام من سنن الخطاب في الايات السابقة
الى الغيبة في قوله هم يهتدون لان تساوي متعلق بانكار وقرا ابو بكر اي شعبة
يدعون بالياء اي ووافقه يعقوب وحفص اي وقرا حفص ثلاثتها هي تسرون وتعلنون
وتدعون بالتاء وهي قراءة صحيحة عنه في تدعون واما في الاخرى فلا اعرفها ولعلها قراءة
شاذة لا تعتريهم الحياة اي اصلا كالاصنام او الحياة الابدية كغيرها من معبوداتهم
او اموات حالا كالذين يعبدون عزيرا او مالا كالذين يعبدون عيسى غير احياء بالذات
الى اخره بين الكشاف فائدة التقييد بغير احياء حيث قال عقبه يعني ان من الاموات
ما يعقب موته حياة كالنطف التي ينشئها الله تعالى حيوانا واجساد الحيوان تبعث بعد
موتها واما الحجارة فاموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق في موتها تكريرا للمدعي
اي في لا اله الا انا بعد اقامة الحجج متعلق بتكرير لما اقتضى اصرارهم اي لما اقتضاه اصرارهم
والكافر بها اي بالدلايل وانكار قلوبهم هو وما بعده عطف على اصرارهم والاول
اي وهو اصرارهم على الكفر ولذلك رتب عليه ثبوت الاخرين اي وهما الانكار والاستكبار
حيث ذكر الثلاثة مرتبة بقوله فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
قيل هم المقتسمون الذين اقتسموا مداخل مكة ايام المواسم لينفروا الناس عن الايمان
بالرسول فحملوا اوزار ضلالهم اي ضلال انفسهم وبعض اوزار ضلال من يضلونهم
وهو حصة التسبب يوضحه قول الكشاف وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان
هذا بضله وهذا يطاوعه على اضلاله فيتحاملان الوزر حال من المفعول اي او من الفاعل
ورجح بانه المحدث عنه من جهة العمد اشار به الى ان من ابتدائية ضعضعت
اي هدمت قال الجوهري ضعضعه اي هدمه حتى الارض وهو اي ما ذكر من البنيان وحزور

السقف

السقف على سبيل التمثيل اي التشبيه والتخييل وفايدة قولهم اي قولهم ذاك وحكايته
عطف على قولهما اي وفايدة حكاية ذلك عنهم لان يكون لطفا لمن سمعه حيث نجاه الله
تعالى من ذلك وفدا حمزة باليا اي التحتية بدل الفوقية وموضع الموصول يحتمل الاوجه
الثلاثة اي النصب على الذم والرفع على الابتدا بحبل والخبر فالقوا السلم والجر نعت لما قبله او
بدلا منه او بيانا له واطبقوه اي الجواب قالوا له ما قالوا اي للوافد والذي قالوه له انه
ان لم تلق محمدا كان خيرا لك فيقول انا شر وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد
واراه واذا جا المومنين قالوا له ذلك اي انزل الله له خيرا وهو اي للذين احسنوا
بما بعده عدة اي منه تعالى ويجوز ان يكون اي للذين احسنوا ما بعده حكاية اي لا عدة
على انه اي خيرا منتصب بقالوا قلت او بانزل ايضا كما يدل له كلام الكشاف فحذفت
اي دار الاخرة وهو يؤيد الوجه الاول اي وهو جعل للذين احسنوا بما بعده عدة لا حكاية
باسمها اي باسم السيئات والفائدة فيهما اي البعثة والتكليف لا اعتذارا عطف على استهزاء
اي قالوا ذلك استهزاء او عنادا او انكارا لا اعتذارا وما بعده تنبيها على الجواب عن الشبهتين
اي عنهما وهما ان ما شا يجب وما لم يشا يمتنع وان الامور الصادرة منهم لو كانت مستقبحة لما شا الله
صدورها ولشا خلافه بقوله ولقد بعثنا متعلق ببين وقد صرح به في الاية الاخرى اي وهي
اية ان تحرص على هداهم موكد لنفسه عبارة الكشاف موكد لما دل عليه بلى صفة اخرى للوعد
اي والصفة الاولى عليه ثم انه تعالى بين الامرين هما انكارهم التوحيد وانكارهم البعث
وهو اشارة اي قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه الى اخره المقتضي له اي للبعث بيان امكانه
اي الشي وتقديره بالرفع مبتدا خبره ما بعده ورد بما روي انه عليه الصلاة والسلام الى اخره
رد بان رويته صلى الله عليه وسلم لجبريل في صورته في هاتين الحالتين لا ينافي ذلك القول اذ رويته
في تلك المنزلتين لم تكن في حالة البعثة والرسالة اليه بل راه على صورته الحقيقية كما راى سائر
الملائكة وغيرهما من عجائب الملكوت على وجوب عطف على قوله على انه تعالى باعادة العامل او صفة
لهم بالجر عطف على ما ارسلنا اي او يتعلق بصفة لهم كما اوضحته بقوله اي رجالا الى اخره او بوحي
عطف على بما ارسلنا باعادة العامل ما يقولون فيها اي في كلمة تخوف قال شاعرنا ابو كثير قال في الصحاح
هو ذو الرمة تخوف الرحل اي رحل ناقته منها تامكا اي سناما قردا بسكون الراء
اي متراكما او مرتفعا كما تخوف عود النبعة السفن النبعة بالضم واحدة النبع وهو شجر يتخذ منه

القسي والسفن بفتح الفا والسين ما ينحت به الشي وهو فاعل مخوف ومفعوله عود
ومعنى البيت ان رجلا ناقته تنقص سنامها المتراكم او المرتفع كما تنقص السفن عود
النبعة تتفيؤ ظلاله فيه نقص وعبارة الكشاف بيانه من شي تتفيؤ ظلاله
او بيان لما في الارض عطف على بيان لهما وعليه قال والملايكة تكرير الى اخره
فيه نقص عما في الكشاف اذ حاصله انه اذا جعل من دابة بيان لما في الارض وحده فقد يراد
بما في السموات الروح وقد يراد به الملايكة وكرر ذكرهم لانهم اطوع الخلق واعبدهم وقد يراد
به ملايكة السموات وبالارض ملايكة الارض لاعتبار اللفظ والمعنى اي اللفظ ومعناها
وهما اي سجدا وهم داخرون تغليبا للعقلاء تعليل لصحة اطلاق من هنا على القبيلتين
حال من الضمير اي حال ~~من الضمير~~ لازمة لانهم لا يستكبرون مطلقا ذكر العدد مع ان المعدود
يدل عليه دلالة على ان مساق النهي اليه ايضاحه قول الكشاف فان قلت انما جمعوا بين
العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة
لان للمعدود عار من الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان
فمعدودان فهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه
قوله الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد
المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد
شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى لو انك قلت انما هو اله ولم تؤكده
بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية او وله الدين ذا كلفة اي تعب
ومشقة ولهذا سمي تكليفا باعتبار الاخبار المتضمنة له الجملة الشرطية دون الحصول
المختص بالجملة الخبرية وقد بين الفرق بينهما بقوله فان استقرار النعمة بهم الخ هذا
تفسير الفريق بالكفار فاذا كان الخطاب عاما اي وما بكم من نعمة فمن الله ويجوز ان تكون
من للتبعيض اي على الخطاب خاص بالمشركين او لجهلهم عطف على لالهتهم والمجعول له
محذوف تقديره بما ينفعهم وهو اي النصب على الوجه المذكور وان افضى الى ان يكون ضمير
الفاعل اي في يجعلون والمفعول اي في لهم لشي واحد اي وهم الكفرة لكن لا يبعد تجويزه
في المعطوف اي لكونه تابعا فيغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع كما في قولهم رب شاة وسخلتها
والتشوير اي التخجيل يقال شورت الرجل فتشور اي اخجلته فخجل قاله الجوهري يئده اي

يدفنه

اي يدفنه حيا وتذكير الضمير اى به ويمسكه ويدسه وقرئ بالتانيث فيهما اى في الاخيرين
لا في الاول واستبقا الذكور عطف على الحاجة وعلله بقوله استظهارا بهم ونظير ذلك
يأتي في قوله وكراهة الاناث الى اخره كاد الجعل هو بضم الجيم وفتح العين دويبة قاله الجوهري
واشتركوا في الرياسة اى ومن يشاركهم فيها والاستخفاف بالرسل عبارة الكشاف
برسلهم اى برسل المشركين الذين كانوا يرسلونهم وارذل الاموال اي اخسها وقد
جعلوا ما يكرهونه من ذلك لله تعالى ويجوز ان يكون الضمير اي في وليهم لقريش استبعد
هذا لاختلاف الضماير بلا ضرورة وكذا قوله وان يقدر مضاف لانه لا حاجة اليه بل الضمير عايد
على امم فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه راجع الى الاوجه الثلاثة وان اقتضى كلام الكشاف
رجوعه الى الاول فقط فعلا المنزل بكسر الزاى اى وهو الله تعالى بخلاف النبيين فانه فعل
المنزل عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم واكياش بيا تحتيه وشين معجمة ضرب من الثياب يغزل
مرتين وعبارة الكشاف كقولهم ثوب اكياش من المرتين بفتح الميم اى مرة هضم الطعام
في الكرش وهضم صافيه في الكبد او يتحدون عطف على محذوف او خبر عطف على متعلق بمحذوف
وتذكير الضمير اي في منه على الوجهين الاولين هما تعلق من ثمرات بمحذوف او يتحدون
والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر يقتضي انه متردد في سبقها تحريم الخمر وقوله اول السورة
انها مكية وفي المايدة انها تقتضي الجزم سبقها فدالة على كراهتها في دلالتها على الكراهة مدنية
نظر لا يخفى والا فجامعة بين العقاب والمنة العقاب بالنسبة الى السكر والمنة بالنسبة
الى رزقا حسنا جعلت اعراض الكرام سكرا اى تنقلت باعراضهم اي جعلتها نقلا وتناولتها
والنقل ما يتنقل على الشراب قاله الجوهري وقرئ بيوتا بكسر البا ليست قراة شاذة على ما
اقتضته طريقته بل هي مشهورة قرأ بها قالون وابنا كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص
كما بينه في سورة البقرة الى خطاب الناس اى الى ما يتعلق بهم طلية نسبة الى الطلي
وهو اضعف المطر اي اجزا طرية بسبب سن النحل اى عمره والفصل اي فصل السنة
وعن قتادة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه الى اخره رواه
الشيخان وقوله انشط مبني للمفعول اي حل فانه اي اتخاذهم الشركاء يقتضي ان يضاف
اليهم اى الى الشركاء والبا في افبنعمة الله متعلقة بمحذوف مع انه متعد بنفسه لتضمنه
معنى يكفرون واولاد او وبنات اى او الحفدة بنات وكل من المعطوفين تفسير للحفدة

وقيل هم الأختان بفتح الهمزة اي القائمون على البنات وهم ازواجهن على قول العامة
واما العرب فتطلق الاختان على من كان من قبل المراة وذكر الجوهري الامرين معًا
فقال الختن كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب
واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته او عظم عطف على فساد ما يقولون وقرأ الكسائي
بكسر الهمزة الى اخره قراته وقراة حمزة عقبه مقيدتان بالوصل فان ابتدا بالمفصول منه
تعين ضم الهمزة وفتح الميم المواتية اى الموافقة تمكن الطيران فيها الاولى فيه اى في
الجو الدروع جمع درع وهي درع الحديد والجواشن جمع جوشن وهو الدرع كما قال
ذلك الجوهري وغيره فعطف الجوشن على الدرع عطف تفسير من اقامة السبب
اى البلاغ مقام المسبب وهو العذر اي فان تولوا فانت معذور لانك قد بلغت
يمنون اى يبتلون وصارت الاولى وكانت كما عبر به الكشاف سبب اسلام
عثمان بن مظعون حين سمعها اذارا وشوكة اي قوة والضمير اي في به وان كان معسرا
يطيب عيشه الى اخره فيه اجحاف وعبارة الكشاف وان كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه
وهو القناعة والرضى بقسمة الله وذكر السلطنة اي نفيها كقولهم حاتم الجود اي في كل
كون منهما من اضافة الموصوف الى الصفة ويوضحه قول الكشاف كما يقال حاتم الجود
وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير وفي ينزل ونزله
تنبيه الى اخره ايضاحه ما في قول الكشاف ان في ينزل ونزله وما فيهما من التنزيل
شيا فشيا على حسب الحوادث والمصالح اشارة الى ان التبديل من باب المصالح
كالتنزيل وان ترك النسخ بمنزلة انزاله رفعة على خروجه عن الحكمة لغة الرجل الذين
يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي الى الرجل وهو متعلق لسان اعجمي خبر لغة الرجل
وبه علم ان في عبارته قلقا والجملتان هما قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان
عربي مبين سمع منه بعض اوقات مروره عليه كلمات وفي نسخة سمع منه بعض المنقولات
ترتبا على كلمات اماط شبهتهم اي نحاها ووجئ بالبنا للمفعول اي ضرب بالولاية
والنصر متعلق بالذين هاجروا بمعنى مصحوبين بالامرين او هاجروا بسببهما تجادل
عن ذاتها جواب ما يقال شرط المتضايفين تغايرهما وهما متحدان في قوله عن نفسها
فاجاب بان المراد هنا بالنفس المضافة الذات واجاب غيره بان التغاير قبل الاضافة

كان فيها

كافٍ فيها وهو حاصل هنا اذ المراد بالمضاف هنا مطلق النفس وبالمضاف اليها واحدة من المطلق
وهما متغايران قبل الاضافة وان اتحدا بعدها ولهذا جاز عين الشي ونفس الشي ونحوهما
وامتنع اسد الليث وحبس المنع لعدم تغايرهما مطلقا او لمكة عطف على لكل قوم كقول كثير
اي كثير عزة غمر الردا اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال وغمر الردا
كناية عن كثرة العطا والغلق بالمعجمة الاستحقاق يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن
ففي الحديث لا يغلق الرهن لصاحبه غنمه وعليه غرمه اي لا يغلق بعد انفكاكه بل يرجع
الى مالكه فله غنمه ويرجع المرتهن عليه بحقه فعليه غرمه ومعنى البيت اذا ضحك المسئول
ضحكة ايقن السايل انه بذلك استغلق رقاب ماله ويعطي بلا خلاف نظرا الى المستعار له
ولو نظر الى المستعار لقال ضافي الردا اي سابغه كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو
رويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي مللت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر
الردا كناية عن السيف والاعتجار بالردا العمامة على الراس يقول يجادبني سيفي عبد
عمرو يريد ان ياخذه مني فقلت رويدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت
النصف الاخر منه فلفه على راسك نظرا الى المستعار ولو نظر الى المستعار منه لقال في الاية
فكساهم لباس الجوع والخوف وفي البيت فاقتطع ذكر مثلهم بفتح الميم والثا اي في
قوله ضرب الله مثلا قرية لوصف السنتكم الكذب يعلم منه ان لام لما تصف السنتكم للتعليل
ولذلك عدّ اي وصف السنتهم الكذب كقولهم وجهها يصف الجمال اي هي جميلة
وعينها تصف السحر اي هي ساحرة فلما ارادوا المبالغة في وصف الوجه بالجمال ووصف
العين بالسحر عبروا بذلك بدلا من ما اي مع مدخولها وعدل اليه عن قول الكشاف صفة
لما المصدرية ليسلم من الاعتراض بان المصدر المسبك من الحرف المصدري ومدخوله لا يوصف
اذ لا يقال يعجبني ان قمت السريع وعجبت من ان قمت السريع بخلاف المصدر الصريح
تعليل لا يتضمن الغرض المترتب على قولهم بل هي لام العاقبة كما في قوله ليكون لهم عدوا
وحزنا وقيل يتضمن غرضهم الفاسد وقيل ليفتروا بدل من لما تصف كقوله اي قول ابي
نواس في مدحه ابا الفضل بن الربيع وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اي يجمع صفاتهم في شخص واحد وفي نسخة وليس من الله وكذلك عقب ذكره بتزييف
مذاهب المشركين اي جعل ذكره عقب التزييف وثم اما لتعظيمه اي لتعظيم النبي

صلى الله عليه وسلم فابوا اي ابى اكثرهم فان اقلهم رضي يوم الجمعه وشدد الامر عليهم حيث
ابتلاهم بتحريم الصيد فيه على الذين اختلفوا فيه يعني على الذين اختاروا منهم السبت
واختلقوا له الحيل اي التي وسوس لهم بها الشيطان كقوله ان الله لم ينهكم عن الاصطياد
وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا ففعلوا ذلك زمانا فان الدعوة لا تنفك عنه اي عن ترك
المخالفه وقيل انه عليه الصلاه والسلام لما راى حمزه وقد مثل به الى اخره رواه الطبراني
وغيره من قرا سوره النحل الى اخره موضوع سوره بني اسرائيل وتسمى سورة
الاسراء ويمنع الصرف اي للعلميه وزيادة الالف والنون قال الاعشى في مدح عامر بن الطفيل
وذمه علقمه بن علاثه فلعل ذمه في البيت كان قبل اسلامه قد قلت لما جا في فخره
اي عامر بن الطفيل سبحان من علقمة الفاخر اي لتعجب منه اذ يفخر والعرب تقول
سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه قاله الجوهري والشاهد في سبحان حيث جعله
علما على التنزيه فمنعه الصرف وعلقمه المذكور صحابي قدم اول رسول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات
بها لما روي انه عليه الصلاه والسلام قال بينا انا في المسجد الحرام الى اخره رواه
الشيخان وغيرهما لما روي انه كان نايما في بيت ام هاني الى اخره رواه الطبراني والاورق
من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما كما قاله الجوهري واستنعته
طائفه اي طلب منه نعته في اقل من ثانيه هي جزء من ستين جزءا من الدقيقه او فيما
يحمله اي وهو البراق فيكون اي وكيلا وذريه مفعولي يتخذوا كقوله ولا يامركم ان
تتخذوا الملائكه الى اخره او بدل من واو يتخذوا اي على قراة الغيبه اذ لا يجوز ابدال
المظهر من ضمير المخاطب كما لا يجوز في ضمير المتكلم لانهما لا يحتملان غيرهما بخلاف ضمير الغيبه
مبتوتا بالتا المثناه اي مقطوعا او قضينا اي او جواب لقضينا اولاهما مخالفه
احكام التوريه وقيل شعيا الى اخره مخالف لما في الكشاف من ان الاولى قتل زكريا
وحبس ارميا والثانيه قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى وجنوده يحتمل نصبه
عطفا على بخت نصر وجره عطفا على لهراسف وكلاهما لقول الكشاف سنجاريب وجنوده
وقيل جالوت الخزري هو بخاء فزاي مفتوحتين فرا نسبة الى الخزر وهو ضيق العين
وصغرها وقيل جيل من الناس وقرئ بالحا اي المهمله لان ثوابه اي الاحسان فان وبالها

اي الاساه

لعله عقاب

اي الاساءه محذوف اى بعثناكم وهو جواب اذا واللام فى قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف هو بعثنا هذا فهم من كلامه السابق فكان الاولي وليدخلوا المسجد عطف على ليسوءوا قرابينهم جمع قربان تقتلون عليه اى على الدم الذى وجده بغلى او على عدم صدقهم فقال يا يحيى خطايا الدمه فاهذا اي اسكن عن غليانك او علق بشر بافعال بخير قيل ارعلى يهدى باضمار بخير بجب الى سودة بنت زمعه وقيل الي عايشه فارخت كنافه اي وثاقه اى ارسلته تدعاه اى النبي صلى الله عليه وسلم وبالدعاء اى في قوله ويدع الانسان يدلان على القادر الحكيم تبقيا بنهما على نسق واحد بامكان غيره اي غير التعاقب او غير القادر الحكيم والباء الاولى للسببيه متعلقه بيدلان والثانيه للمصاحبه متعلقه بتعاقبهما او بالقادر اي يدلان على القادر الحكيم بسبب تعاقبهما على نظم واحد مع امكان غير التعاقب او غير القادر الحكيم والاضافه للتبيين اي في اية الليل وسكت عن تفسير الاضافه في اية النهار للعلم به من ذلك يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطاير اي مروره الي يمينه وبروحه اى مروره الي يساره قال الجوهري السانح ما ولاك ميامنه من ظبي وطاير والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تحرف اليد وهو ضمير الطاير اى في يحرف ويدل على ذلك اي تقدير مفعول امرنا بالطاعه ما قبله هو قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما بعده هو فسقوا فيها الى اخره لان الفسق مقتضى النهي فيلزم ان يكون مقتضى الامر الطاعه اذ دليل الحذف كما يكون بالموافقه كغسله امرته فقام وامرته فقعد يكون بالمخالفه اذ بالضداد بالنقيض كقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد على ان الامر مجاز من الحمل عليه وجه المجاز انه صب عليهم النعم صبا ليشكروا ويعملوا فيها الخير فجعلوها دراية الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك فكان ذلك حاملا على الامر بالفسق او التسبب له وقيل معناه كثرنا الي اخذ من قوله لقد جيت شيا نكرا اي امرا كثيرا وفي الحديث خير المال سكه مابوره ومهره ماموره رواه الطبراني وغيره والسكه بكسر السين وتشديد الكاف الطريقه المصطفه من النخل والمابوره الملقحه قال ذلك الجوهري ويريد فراه بعقوب امرنا بالمد ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اى بضم الميم اسرع الي الحمقه اي الي قله العقل من القرون بيان لكم اشار الي من قيد بقيد بينه واما في قوله من بعد نوح ابتدا بيد لتقدم

متعلقه وهو بذنوب عباده ولك ان تقول هو متعلق ببصير ايضا على سبيل التنازع
وفائدة اللام اي في لها الجامعون للشرايط الثلاثه هي ارادتهم الاخره بهمتهم وسعيهم
لها فيما كلفوا به وايمانهم الصحيح والثلاثه شروط للسعي المشكور فان شكر الله
اي لهم نمد اي نزيد ونجعل الانفه اي العطايا مدد السالف منها وعبارة الكشاف
ونجعل الانف منه اي من العطايا مددا للسالف فنرزق المطيع والعاصي جميعا على وجه
التفضل انتهى والايناف الابتدا اخذا من قول الجوهري الاستيناف الابتدا وكذا الايتناف
وقلت كذا الفا لك الفا انتهى وانتصاب كيف فضلنا على الحال اي او على التشبيه بالظرف
اي انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في التفضل فتصير فسر كالزمخشري تقعد
بتصير وهو قول الفرا والجمهور على انه باق على معناه فتقعد تامه ويكون مذموما مخذولا
حالين لكن قول الفرا انسب هنا شحذ الشفره اي حدها وقضى ربك وامر امرا
متطوعا به ضمن قضا معنى الامر ليجمع بين معنى الامر والقضا الذي هو القطع ويجوز
ان تكون ان مفسره ولا ناهيه اشار الى انها في الاول ناصبه ولا نافيه وجوز غيره
ان تكون مخففه واسمها ضمير الشان ولا ناهيه ايضا وظاهر ان قوله وهو كالتفضيل لسعي
الاخره لا يختص بالقول الاول ولا يجوز ان تتعلق البا بالاحسان لان صلته لا تتقدم
عليه تبع فيه الكشاف لكن جوزه الواحدي ويحمل الاول على انه عنى بالاحسان انحلاله لحرف
مصدري وفعل والثاني على انه بدل من اللفظ والفعل ولذلك اي ولكون كلاهما
عطفا على احدهما الذي لا يصلح ان يكون تاكيدا لالف يبلغان لم يجز ان يكون اي كلاهما تاكيدا
للالف ايضا فليس العامل فيه يبلغ المذكور كما هو شان الموكد بل هو عامل اخر من جنسه
كمنذ تشبيه اف به في الضم منونا وغير منون راجع الى اف فقط تذلل لهما وتواضع فيهما
اولى منه تذلل وتواضع لهما وعبارة الكشاف مبالغه في التذلل والتواضع لهما جعل الذل
جناحا فيه استعارة بالكنايه حيث شبه الذل بالطاير وتخييليه حيث اثبت له
ما يلازم الطاير عند انحطاطه وانخفاضه وهو الجناح كما جعل لبيد في قوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا صبحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا
وللقرة زماما حيث شبه الشمال بالانسان على سبيل الاستعارة بالكنايه ثم اضيف
اليه على سبيل الاستعارة التخييليه ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد ومثل
ذلك في زمام القره وهي بكسر القاف البرد اسد العطش حره على قره قاله الجوهري
وامر بخفضها القياس بخفضه اي الجناح وكانه انثه باعتبار انه اليد ففي الصحاح

يقال

جناح

جناح الطاير يده او اراد جناحه عطف على جعل للذل جناحا او اراد جناح الذل واضافته
للذل اي على القول بان المراد جناح الولد وقرى الذل بالكسر قال ابن جني هو بالكسر للدابة
ضد الصعوبة وبالضم للانسان ضد العز كانهم فرقوا بذلك لان ما يلحق الانسان اكثر
قدرا مما يلحق الدابه واختاروا الضم لقوته للانسان والكسر لضعف الدابه من الرحمة
من فرط رحمتك جعل من في الرحمة ابتدائيه لا بيانيه قاله الطيبي ويندرج فيه الجاني
على ابويه في نسخه عقب هذا اندراجا اوليا وفي اخرى جناية اوليا وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لسعد الى اخره رواه الامام احمد او اصدقائهم واتباعهم عطف
على امثالهم واشار بامثالهم الى ان اخوان في الاية فيه معنى التشبيه وباصدقائهم
واتباعهم الى انه مجاز يتياسرون عليها اي يجتزرون لحمها ويقتسمونه قال الجوهري
يسر القوم الجزور اي اجتزروها وقسموا اعضائها وضمن يتياسر معنى فعل يتعدى بعلى
كازدحم حيا من الرد اي رد المذكورين بلا نفع موضعه اي موضع الفقد لانه اي
الابتغاء مسبب عنه اي عن الفقد ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي هو قوله فقل لهم
قولا ميسورا رد بان ما بعد فاء الجزا لا يعمل فيما قبلها واجيب بالمنع فان ذلك جائز
كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقيل القول الميسور الدعا فعليه فالميسور
مصدر بمعنى اليسر اي قولا ذا يسر وعلى الاول يكون اسم مفعول على بابه او منقطعا
بك بفتح الطا يقال انقطع بالمسافر بالبنا للمفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده
فهو منقطع به اذا بلغ منه اي اثر فيه السفر وعن جابر الى اخره قال شيخنا لم اجده
تستكسيك درعا اي قميصا من ساعة الى ساعة متعلق بمحذوف اي سؤالك من ساعة
ليس لنا فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع وقرا ابن عامر اي من طريق بن ذكوان
وقيل لغة يعني ان خطا بالفتح ليس ضد الصواب بل هو وخطا بالكسر لغة بمعنى واحد
وهو الاثم تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب القناص
الصياد والمعنى اخطاء الصائد الصيد فلم يجده حتى وجده فيما ذكر وهو اي تخاطاه
مبني عليه اي خاطاه لانه مطاوعه وهو الغصب على الابضاع لانه استيلاء
على حق الغير عدوانا وان رضيت المراة لان الحق في الابضاع لله تعالى الا باحدى ثلاث
تبع في الحصر الثلاث خبر الصحيحين لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر

التشبيه

أخرجه

بعد ايمانه الي اخره وللاجماع عليها فلا يرد غيرها نحو تارك الصلاة واللائط والساحر للخلاف فيه
او يسأل العهد لم نكثت الي اخره اي فيكون العهد استعارة مكنية ومسئولا استعارة
تخييلية شبه العهد المنكوث بانسان مظلوم تشبيها بليغا وتوهم انه هو ثم اطلق
اسم المشبه على المشبه به ثم جعل للمشبه ما يلايم المشبه به من السؤال عنه تعريضا
فقيل له لم نكثت ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام قال من قفا مومنا الي اخره
رواه الطبراني وغيره وردغة الخبال بسكون الدال وفتحها عصارة اهل النار بمعناه
وقول الكميت ولا ارم البريء بغير ذنب ولا اقفوا الحواضن ان قفينا بنباء
قفينا للمفعول والحواضن النساء العفايف كقوله اي قول جرير والعيش بعد
اولئك الايام صدره ذم المنازل بعد منزلة اللوا وكسر ميم ذم المنازل ارجح من
فتحها وضمها ارجح من ضمها وقوله بعد منزلة اللوا والاضافة في منزلة اللوا للبيان وفتحها
وهو ممدود لكن قصر هنا للضرورة وعبارة الصحاح ولواء الامير ممدود والعيش عطف
على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة او عطف بيان له ويروى الاقوال بدل الايام
بل قيل انه الاصوب اي في ثلاثتها اي كان وعنه ومسئولا اي كان كل واحد منها
او من السمع والبصر والفؤاد لمصدر لا تقف صوابه لمصدر تقف لان الفاعل وما
يقوم مقامه لا يتقدم رد به على الكشاف في تجويز ذلك محتجا بغير المغضوب عليهم
ووجه الرد ان نايب الفاعل موخر في غير المغضوب عليهم متقدم في مسئلتنا ووجه
بعضهم كلام الكشاف بانه اذا جاز تقديمه مع انه فاعل لمحا لاصالته ظرفيته لا لعروض
فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا لانه ليس بفاعل حقيقة
بل هو مفعول في المعنى المذكورة في قوله لا تجعل مع الله الها اخر فاولها لا تجعل مع
الله الها اخر ثانيها وثالثها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه لاشتماله على تكليفين
الامر بعبادة الله والنهي عن عبادة غيره رابعها وبالوالدين احسانا خامسها ولا تقل
لهما اف سادسها ولا تنهرهما سابعها وقل لهما قولا كريما ثامنها واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة تاسعها وقل رب ارحمهما عاشرها وات ذا القربى حادي عشرها
والمسكين ثاني عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا رابع عشرها
فقل لهم قولا ميسورا خامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك سادس عشرها

ولا تبسطها كل البسط سابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم ثامن عشرها ولا تقربوا الزنا
تاسع عشرها ولا تقتلوا النفس عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
عشرها حادي عشريها فلا يسرف في القتل ثاني عشريها واوفوا بالعهد ثالث عشريها
واوفوا الكيل رابع عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم خامس عشريها ولا تقف ما ليس
لك به علم سادس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكلها تكليفات بعضها اوامر
وبعضها نواهي في الدنيا متعلق بعابد الشرك ما هو نتيجته اي الشرك لسرعة
زوالها اي الاجسام ويجوز ان يراد بها القران ابطال اضافة النبات اليه قال
الطيبي هو من باب اطلاق الحال على المحل لانه تعالى لما كرر هذا الابطال في القران سمي الابطال
باسم القران لهذه الملابسة انتهى لكن في قوله هو من باب اطلاق الحال على المحل وقفه
ولعل المراد العكس جواب عن قولهم اي ان معه الهة وجزاء للو ظاهر كلامه ان
الجواب والجزا مجموع اذا مع ما بعده وكلام الكشاف اقعد حيث جعل اذا دالة
على ان ما بعدها هو الجواب والجزا والمعنى اطلبوا اي الالهة بالعزة من العزة
وهي القوة والغلبة ومن ثم عبر غيره بقوله بالمغالبة والقهر اي ليزيلوا ملك مالك
الملك تغالبا زاد الكشاف والمراد البراة من ذلك والنزاهة من ادنى مراتبه
اي مراتب الوجود بلسان الحال بل وبلسان المقال كتسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم
وتسبيح الطعام في القصعة على المشترك اي القدر المشترك وعليهما اي ويجوز حمل
التسبيح على اللفظ والدلالة والفرق بين هذا وما قبله ان التسبيح في هذا حمل على المعنيين
وفيما قبله على القدر المشترك بينهما سيل مقعم بفتح عينه وهو واللذان قبله على
لفظ اسم المفعول والمراد منهما اسم الفاعل او مستور اي او هو مستور فهو عطف
جملة على جملة يحجبهم والمعنى ان مستورا اما اسم فاعل بمعنى حاجب او اسم مفعول بمعنى محجوب
تقريرا له اي لنفي تفقههم اثبت المنكر به ما يمنع من فهم المعنى وادراك اللفظ اثبت
الاول بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي الثاني بقوله وفي اذانهم وقرا
ونفرة عطف على هربا عطف تفسير نظرا للمعنى بدل من اذهم نجوى اي بدل كل او بعض
وقيل الذي له سحر بضم السين وفتحها مع سكون الحا وفتحها الرئة بالهمز وهي كما قال وهو
موضع النفس والريح من الادمي وغيره ولا ينافيه قول الجوهري الرئة السحر لانه تفسير معنوي

وقول الجوهري تفسير لفظي بقرينة قوله ايضا السحر الرئة ولما بين غضاضة الحي اي
رطوبته وقد كانت غضة اي طرية على الخبر اي خبر يكون تفسيرهم اي تكرههم
او المصدر بالجر عطف على المفعول فهو اي الزبور مع كونه معرفا تارة ومنكرا
اخرى كالعباس مع عباس والفضل مع فضل او لان المراد عطف على لانه في الاصل
فعول بعض الزبور عبارة الكشاف بعض الزبر وهي الكتب والامر قريب
فيه اي في البعض ذكر الرسول والجملة صفة لقوله بعضا يوضح ذلك قول الكشاف
بعد ما مر عنه وان يؤيد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي ذلك
زبورا لانه بعض الزبور كما سمي بعض القران قرانا يدعون اي يدعون الهة بالموت
والاستيصال الى اخره زاد الكشاف وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة وبه علم
ان القول الاول ان احد الامرين لاحدى الطائفتين وقرئ بالفتح اي بفتح الصاد
اسم مفعول وقرئ بفتح الميم والصاد اي محل ابصار والباء مزيدة الى اخره يأتي
مثله في باء وما منعنا ان نرسل بالايات ويمكن جعل كلامه هنا شاملا لها وفيه ان
الاية اي وفيه نظر لان الاية الى اخره يعطونه باسلامهم اي اسلامهم الظاهر اذا
اسلموا لخلوه عن التصديق بالقلب ولم يعلموا ان من قدر من شرطية جوابها قدر بعد
واحشاء النعامة بالنصب على دبر من اذى الجمر ومن قطع الحديدة المحماة الجمر التي تقطعها
ايضاح ذلك قول الزمخشري تعجبا من انكار ما ذكر فهذا وبر السمندل وهو دويبة ببلاد
الترك يتخذ منه اي من وبرها مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل
سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد الحمر كالجمر باحماء النار فلا تضرها
او منه اي من الموصول والفرق بينه وبين ما قبله ان الحال اذا كان من الموصول يكن قيدا
لاسجدوا واذا كان حالا من الراجع يكن قيدا لخلقت ماخوذ من الحنك يقال حنكت
الدابة حنكا اذا اصبت حنكها باللجام والرسن مع التقرير اي تقرير الله الملائكة على ما
قالوه له او تقريبا من خلقه اي خلق ادم ذا وهم وشهوة وغضب لم يقل وعقل
لان الثلاثة هي الحاملة على الاحتناك دون العقل بناء على ان الانسان من قوة بهيمية شهوانية
وقوة وهمية شيطانية وقوة سبعية غضبية وقوة عقلية ملكية من هولهم فر باسكان
الراء مخففة من وفر يقال وفرت عرضه اي اكملته ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه

من

من يغويه بمغوار اى مقاتل صوت على قوم الى اخره حاصل ذلك ان ابليس مثلث حاله
في تسلطه على من يغويه بمغوار وصوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم
واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم بالكسر اى بكسر الجيم وغيره بالضم اى بضمها وهي
قراة شاذه فالمشهوره باسكانها وكسرها كندس اى فهم ورجالك ورجالك يعني وقرئ
الاول بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجل والثاني بضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل
كضارب وضراب يخصصهم اى يخصص العباد المخلصين كقول ذي الرمة
في ذمه شخصا عطا فتى اى كعطا فتى تمكن في المعالي فاعرض في المكارم واستطالا
اى اعرض عن شكرها واستطال في اعراضه عنها لا معقل اى لا ملجا والمستثنى
اي والمخرج بكثير وقيل بامهاتهم عبارة الكشاف ومن بدع التفاسير ان الامام جمع
ام وان الناس يدعون يوم القيامه بامهاتهم وان الحكمة في الدعا الى اخره لا يعشر اى لا
يؤخذ منا العشر ولا نحشر لا ندعى الى غزو ولا نجبى بالجيم المفتوحه وبالموحده المشدده
اى لا نركع وقيل لا نسجد وكل ربا لنا اى فضل زايد لنا على راس مالنا فهو لنا
اي ثابت لنا باللات اى بالصنم الذي نعبده وان هي المخففه ومثلها ان الاتية
وان كاد اهل مكه الانسب بكلامه اولا ان يقال وان الشان قارب اهل مكه وقيل
الاية نزلت في اليهود الى اخره رواه البيهقي بنو قريظه هو بالواو على الحكاية
وكذا ما بعده والاولى فيهما بني بالياء على انه اى اذن مع مدخولها لا على خبر كاد اي وهو
ليستفزونك قال اى الشاعر عفت الديار اى اندرست خلافهم اي خلفهم فكانما سبط
الشواكب بينهن حصيرا الشواطب النسا اللاتي يشققن الجريد ليعمل منه الحصير
والشطب سعف النخل الاخضر يصف ديار الاحبه بعدهم وانها غير منكوسه كما بسط
فيها سعف النخل اتاني جبريل لدلوك الشمس الى اخره رواه البيهقي كدلج الى اخره
الدلج بالتحريك وبالجيم السير اول الليل او اخره والدلج به وبالحا المشي بالحمل الثقيل
رويدا والدلع الخروج كخروج اللسان من الفم والدلف المشي رويدا يقال دلف
الشيخ اذا مشى وقارب الخطو والدله الهدر والتحير ولا دليل فيها لجواز ان
يكون التجوز فيها لكونها مندوبه فيها رد بانها لو لم تكن واجبة لم يجز اطلاقها
على الصلاة لكنها اطلقت كالركوع والسجود والقيام لانه من باب اطلاق الشي على كله

والمندوب ليس كذلك وفي الرد بذلك نظر لما روي ابو هريرة انه عليه الصلاة
والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي رواه الترمذي عن ابن مسعود
انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح الي اخره رواه بمعناه الشيخان
وغيرهما والمخصرة قال الجوهري كالصوط وكلما اختصره الانسان بيده فامسكه
من عصا ونحوها وقرا ابن عامر اي من رواية ابن ذكوان او جوهر روحه
عطف علي حاله او وجد بامره وحدث بتكوينه عطف علي قوله من الابداعيات
والمعني مما ابدع من الكاينات بكن او مما وجد بامره وحدث بتكوينه علي ان
السؤال عن قدمه وحدوثه يحتمل تعلق علي بمحذوف اي بنا علي ذلك والاوجه انها
علاوه والمعني علي ان السؤال انما هو عن قدمه وحدوثه لا عن حقيقته وقيل مما
استاثر الله بعلمه مقابل لقوله من الابداعيات وما عطف عليه من احواله اي
الاكثر وهو بالاضافة اليه اي الي الانسان ولولا هي لكان اي لا ياتون بمثله جواب
الشرط واجاب عما يقال فيلزم جزمه بقوله بلا جزم الي اخره كقول زهير في مدحه
هرم بن سنان وان اتاه خليل اي فقير يوم مسئلة اي سؤال وفي نسخة مسغبة اي مجاعة
يقول لا غايب مالي ولا حرم بكسر الرا اي ممنوع وبفتحها اي ولا حرام ان يعطي منه لان
اتيانهم بمثله الي اخره انما كان كذلك لقوتهم علي الاتيان بالمعجز ولهذا مدحهم بقوله تعالي
يسبحون الليل والنهار لا يفترون لانه متاول بالنفي فكانه قيل فلم لم يرضوا الا كفورا
لا ينضب ماؤها بضم الضاد اي لا يغور ماؤها اذا زخر اي ارتفع لدلالتها اي الحال
من الله تعالي عليها اي علي الحال من الملايكة او جماعة عطف علي كفيلا روي انه قيل
لرسول الله صلي الله عليه وسلم كيف يمشون علي وجوههم الي اخره رواه الترمذي
وحسنه ويجوز ان يحشروا بعد الحساب في الموقف الي النار فقوله عميا وبكما وصما
علي الاول مجاز والحشر بمعني البعث وعلي الثاني حقيقة والحشر بمعني السوق مؤوفي
القوي جمع مروف وهو الذي اصابته افة مرفوع بفعل يفسره ما بعده جري فيه
علي مذهب الكوفيين من ان لو يليها الفعل مضمرا كما يليها اذ البصريون يمنعون ايلاؤه
لها مضمرا الا في شذوذ كقول حاتم ذات سوار لطمتني اصل هذا المثل ان امراة
عطلا من الحلي والهيئة علي نحره الناقة له وقال النسوة انما امرناك بفصدها والفصد عندهم

ان

ان يقطع عرق من عروق الناقه ثم يجمع دمها فيشوى وقيل اصله ان المراة المذكوره لطمت
رجلا فقال لها لو ذات سوار لطمتني لاحتملتها فصار مثلا لكريم يظلمه الدني وعن صفوان
ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وسلم الي اخره رواه جمع منهم الترمذي وقال انه حسن صحيح
فسئل بني اسرائيل اي فسيل يا موسي بني اسرائيل فقلنا له سلهم من فرعون اي اطلبهم
منه او سلهم عن حال دينهم اي عنه وعبارة الكشاف او سلهم عن ايمانهم وعلى هذا اي
القول بان المضمر يا محمد كان اذ نصبا باتينا الي اخره واما على الاول وهو ان المضمر يا موسى
فهو نصب بقول محذوف اي قلنا له سلهم حين جاءهم او بسال في القوة الثانيه فارع
ظنه بظنه اي عارضه به كما في قوله ويوم شهدناه اي شهدنا فيه سليما وعامرا
قبيلتان من قيس بجيلان قليل سوى الطعن النهال نوافله بالرفع بقليل والنهال بكسر النون
جمع ناهل وهو العطشان والمراد الرمح والمعنى ان هذا اليوم الذي شهدنا فيه سليما وعامرا
قليل غنا يمد بل لم نغنم فيه الا الطعن بالرماح وهذا على طريق يريد ان اصحابنا حراص على القتل
والطعن على مهل المهل بالسكون والفتح التؤده وقيل بالسكون التؤده وبالفتح الاسراع
بالفتح اي بفتح ميم مكث وهو لغة فيه ففيه لغتان الضم والفتح وفيه الكسر ايضا لكن لم يقرا
به ان الذين اوتوا العلم من قبله اي قبل نزول القران تعليل اي قوله ان الذين اوتوا العلم
من قبله الي اخره تعليل له اي لقوله امنوا به او لا تومنوا او راو نعتك عطف على فراوا
وانزال القران عطف على بعثه محمد كرره لاختلاف الحال هو سجدا في الاول ويكون في
الثاني او السبب هو في الاول الشكر وفي الثاني تاثير مواعظ القران فيهم وذكر الذقن
لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد اي لانه اذا ابتدا الخروب فاول ما يلقي
الارض اي يقابلها منه الذقن والا فاول ما يلقاها اي يتصل بها منه الجبهة او الانف وعلى
الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق اي وان كان ذكر الرحمن في القران اقل وهو اجود
اي احسن جوابا لقوله ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى اي لما اقتضاه هذا القول من
التسوية بينهما مطلقا والدعا في الاية بمعنى التسميه اي لا بمعنى النداء والضمير في له
للمسمي الي اخره اشار به الي ان المراد بالله والرحمن الاسم لا المسمي فمعنى ادعوا الله او
الرحمن سموا المعبود بحق الله او الرحمن روي ان ابا بكر كان يخفت الي اخره رواه بمعناه
ابو داود وغيره افصح الغلام يقال افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول وعنه عليه الصلاة

سورة الكهف

والسلام شرع في سورة بني اسرائيل الى اخره موضوع **سورة الكهف**
قوله **الى جانب الحق** متعلق بالدعوة **وهو في المعنى** اي والعوج بالكسر في
المعاني **كالعوج** بالفتح **في الاعيان** تبع فيه ابن الاثير وغيره وهو المشهور لكن في
الصحاح وغيره اند بالكسر لما كان في ارض اردين او معاش وبالفتح لما ينصب كالحائط
والعود **او على الكتب السابقة** عطف على مهملا **وقرئ قيما** اي بكسر القاف
وفتح الياء مخففة **او بالله** عطف على الولد **نحو التبني** اي بنحو مما يوقع في الكذب
كاتخاذ الشريك **بالسكون مع الاشمام** اي بسكون الباء مع اشمام ضمها **فلا يجوز اعمال**
بلغ الى اخره مركب على قراءة ان بالفتح لان مدخولها بعني الماضي بخلافه مع كسرها
لان ان الشرطية تجعل الماضي مستقبلا **يزجي** بزاي فجيم مشددة اي يدفع
وقصتهم مبتدا **من الاجناس والانواع** بيان لما **من مادة** متعلق بخلق **ثم ردها**
بالجر عطف على خلق **اليها** اي الى الارض **ليس بعجيب** خبر المبتدا **وكلبهم** استشهد
له بقوله **قال ابيه بن الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم** بكسر الصاد
منعول مجاورا اي فناهم **والنوم في الكهف** مجدد اي نوم **او لوح رصاصي**
عطف على اسم الجبل **وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون** اي غير اصحاب الكهف **يرتادون**
اي يطلبون الكلا ونحوه **واخذتهم السنة** اي المطر **ارادهم** ضمن ارادة معنى جمل نداءه
بعدي **كما في قولهم بني على امرأته** اي بنى عليها فبنى **عُلِّق عنه** اي عن العمل في اي **فهو اي**
اي في اي العربين **وقيل احصى اسم تفضيل** الى اخره تفسيد كلامه انه ضعيف وهو كذا كلا بل
خلاف مذهب سيبويه اما مذهب سيبويه فاند بناء ذلك جايز من افعل مطلقا ومنه
ذلكم اقسط عند الله والقوم للشهادة **من ابن المرزبان** هو بكسر اللام رجل من بني عبد
شمس وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه ٭ وانك ان تزجل بنيها
ونفسه كراجي الندا والعرف عند المرزبان يروى بالراي والذال **وانما نصب بفعل**
دل عليه اي دل عليه احصى الذي هو افعل التفضيل بناء على ان افعل التفضيل
يعمل وبعضهم نصبه بنعته **كقوله** اي قول ابن عباس بزمردا سن **واضرب منا**
بالسيوف القوانسا قبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
اكثر واحمى الحقيقة منهم والمصبح المغار عليه وقتا الصبح يقول لم ار مغارا عليه

كالذين

كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم ونصبه حيا ومصبحا وواردا على التمييز
او الحال وحقيقة الرجل ما لزمه الدفع عنه من اهل بيته والفوانس جمع فونس وهو على
البيضه وقونس الفرس ما بين إذنيه والشاهد في فوانس حيث نصبه بما دل
عليه اضرب وهو نضرب لا بافرب لكونه افعل التفضيل لقلة اذا شططا اذا جواب
وجزاء اي لقد قلنا اذا شططا إذا دعونا من دونه الها وان التقليد فيه اي في الدين
غير جائز لمن له قدرة على البرهان لصوع يقينهم اي خلوصه وهو مصدر وقيل ما يرتفق
به كالاول وان قياسه الفتح اي فتح الفاء والميم وحقيقتها اي ذات اليمين الجهة ذات
اسم اليمين اي السماء باليمين كما عبر به الكشاف تقرضهم تتطعهم اي تجاوزهم كقرب
الغاسق اي غسقه الذي ياخذ بالنفس ولان باب الكهف عطف على لان الكهف كان جنوبيا
وذلك لان باب الكهف جانب اي جانب الكهف ويحلل عنونته اي الكهف ورد المدغم
يعني في قراءة من ادغم مع كسر الواو واسكانه الراد على الرد بقوله لالتقا الساكنين على غير حده
وقد افصح الكشاف بذلك مع تسميته القارئ فقال وعن ابن محيصن انه كسر الواو واسكن
الراء وادغم وهذا غير جائز لالتقا الساكنين على غير حده ويحلهم له اي للورق عند فرارهم
الى الكهف دليل على ان التزود للمسافر لاي المتوكلين على الله دون المتكلين على
الاتفاقات اذ حقيقة التوكل تهيئة الاسباب واعتقاد ان لا مسبب للاسباب الا
الله تعالى طرسوس بفتح الراء قال في القاموس معربا بلد اسلامي مخصب كان للامين
ثم اعيد للاسلام في عصرنا وهو كورة اي مدينة بالروم وتسمى ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف
الياء الثانية وقد تشدد والنسبة اليها ازمني بفتح الهمزة والميم اي اهلها بتشديد الياء
وعبارة الكشاف اي اي اهلها اطلعنا تفسير لاعثرنا ثلاثمايه سنه اي على قول وفي قول اخر
ثلثمايه وتسعا رسيا اي في قوله تعالى وازدادوا تسعا لم ترتفع الخلاف الى اخره نبه
الكشاف ومحله اذا اريد بعث كل منهما منفردا قبل اجتماعهما والا فكيف يرتفع الخلاف مع ان
الاول تاييل ببعث الارواح مجردة والثاني ببعثها مقارنة لبعث الاجسام كما هو الظاهر
او امر الفتيه عطف على سرديهم او من المسارعين للرد الى الله اي قالوا فكلوا الى
علمه تعالى او بان اثبت العلم بهم لطايفه الى اخره اي بقوله ما يعلمهم الا قليل فان عدم ايراد
رابع الى اخره بيان لانهم الماذكر والسابع الواو اسمد كتشطيوش والقليل منهم

اذا كان مقارنها مقارنا اعمد لرأس السرطان ما يلي منه
اعني باب الكهف

جمله اى والقليل فى قوله ما يعلمهم الا قليل من اهل الكتاب متريد تفضيح المسيول عنه اى عن
اصحاب الكهف وتزييف ما عنده اى من خبرهم اى ولا تقولن لاجل شئ اى اخبر اشار بالتقدير
الاول الى ان محل المستثنى نصب على الحال وبالثانى الى ان محله نصب على الاستثنا بتقدير الوقت
ولا يجوز تعليقه بفاعل الى اخره لانه يصير المعنى انى فاعل كل حال الا فى حال مشيئة الله فيصير
المعنى النهى عن ان يقول انى فاعل ان شا الله وهو ممنوع واستثنا اعتراضها اى ولان استثنا
اعتراض المشيه ودونما اى دون ما بالحمل لا يناسب النهى اذ لا مانع من ان يقول الفعل كذا الا ان
يعترض مشيئة الله دونه وعن ابن عباس ولو بعد سنة رواه الطبرانى وغيره من القول
السابق متعلق بلا ستثنا اقرب رشدا او اظهر دلالة العطف فيه التفسير من نبأ اصحاب
الكهف اى من خبرهم او لاقرب رشدا او ادنى خيرا عطف على لاقرب رشدا والعطف فيه التفسير
ايضا من المنسى الماخوذ من قوله تعالى اذا نسيت ومن متعلقه بافعل التفضيل فى المعانيين
المذكورين وهو بيان لما اجمله قبل اى فى قوله سنين عددا فقال بعضهم الى اخره ورفع بعضهم
الخلاف حيث قال وهذه السنون الثلاثمائة بر عند اهل الكتاب بشمسية وتزيد القمرية عليها
عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة
وتسع قمرية والها اى فى به ومحله اى الها اذ كرها باعتبار الضمير وقالون عن يعقوب
لم اره لغيره على قصه متعلق باشتمال على انه وحى متعلق بدل وقرا ابن عامر بالغدوه
وفيه ان غدوه علم الى اخره بوضعه قول الكشاف وقرئ بالغدوه وبالغداة اجود لان غدوه
علم فى اكثر الاستعمال وادخال اللام على تاويل النكرة وتعريفه بحين لتضمنه معنى يوما
زاد الكشاف علا فقال وانما عدى عدا بحين لتضمنه معنى يوما وعلا فى قولك بنت عنه
عينه وعلت عليه عينه اذا اتخمته ولم تعلق به قال الجوهرى اتخمته عينى اى
ازدرته من اغداه وغداه الهمزة والتثقيل فى ذلك كما قال ابو حيان ليس للتعدية
بل لموافقه افعل وفعل للفعل المجرد لانه اذا كان مجردا كان متعديا فلا وعدى بهما
لتعدى الى اثنين على ان الثانى له اى لاميه بن خلف ليس ظاهرها ذكر ليس ظاهره عندهم
وجوابه ما من غير مرة اى ان الله يوجد كل شئ اى تقديرا على الحق الى اخره الاولى قول
الزمخشرى متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره كالجسد المذاب فسر به
المعمل على طريقه قوله اى قول بشر بن حازم الاسدى فاعتبوا بالقيم فى انه للتهكم واوله

عضبت

غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار النسار بكسر النون ما لبني عامر كانت عنده
وقعه لبني اسد ودبيان على بني جشم بن معاويه والصيلم الداهيه والامر العظيم
والسيف واعتبوا اى ازيلوا عتب بني تميم بان ارضوا جعل الداهيه او السيف لهم مكان
العتاب الذي يجري بين الاحبه والمعنى ان تميما غضبت لقتل عامر فاعتبناهم اي ارضيناهم
بالقتل والسيف او الضمير في المكان اي متعلقها واولئك لهم جنات عطف
على قوله الثانية وعلى الاول اي وهو جعل ان الثانيه خبر ان الاولى استيناف يعني فاولئك
استيناف بقرينه قوله بعد او خبر ثان وان اقتضى كلامه ان الاستيناف هو ان الثانيه
لعطفه استيناف على اعتراض في جمع سوار تنازعه كل من اسوره واساور مما رق
من الديباج تفسير للسندس وغلظ منه اى وما غلظ منه تفسير للاستبرق
عبد الاسد بسين مهمله وقيل معجمه زوج ام سلمه قيل يا رسول الله قيل متعلق بزوج
ام سلمه من حيث المعنى موزرا بها اي بالنخل اى محكما بها وقرا ابن عامر ويعقوب
في روايه اى وابو جعفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله
لا قوة الا بالله لم يضره وقيل مصدر بمعنى الحساب وقيل مصدر بمعنى اسم المفعول
اى شيا مما يعد اى يدخل في الحساب ويعتد به ترددا تفسير لطلبا في رده اي الماء
اي فلن يستطيع لرده حيله يدركه بها باليا لتقدمه اي لتقدم مدخولها على فاعله الظاهر
المجازي التانيث ويعضده قوله هو اي الله او لا يعبد غيره اشار الى ان قوله هنالك الولاية
متضمن لطلب الاخلاص في العبادة ولهذا قال كقوله فاذا ركبوا في الفلك الى اخره
عما دهاه اي اصابه وقرا حمزه والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية ذكر حمزه
سهوا وصوابه ابو عمرو وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد قرئ ايضا بالجر على انه صفة
لله او نجع في النبات عطف على التف وفي نسخه انجع وهما لغتان كما في نهاية ابن الاثير
والقاموس بزيادة نجع اي بالتشديد وعبارة النهايه نجع فيه الدوا ونجع وانجع
اذا نفعه وعمل فيه وقيل لا يقال فيه انجع واشار بقوله وقيل الى اخره الى تضعيف ما في
الصحاح من انه لا يقال انجع ورف بالفا اى اهتز ونمى لان صاحبها اى صاحب الباقيات
الصالحات وعلى هذا اي على قوله او للدلاله الى اخره والغدير لما غادره السيل وفي نسخه
غدره والمعنى انه اسم لما تركه السيل خلفه على وجه يكون حالا اى من فاعل عرضوا اى مقولا لهم لقد

رواه البيهقي

جيتمونا او عاملا في يوم نسير قضية عطفه على حالا انه مغاير له وقضية كلام الكشاف
وغيره ان المضمر مع كونه حالا عاملا في يوم نسير الجبال ويكون حينئذ لولا ثالثا
فيما يتعلق به يوم نسير لما تقدمه من انه يتعلق باذكر او بما تعلق به عند ربك
او احيا عطف على عراه هنة اي شيا واصله هنو ابدلت الواو تا تقول هذا هنك
اي شيئك وسماهم اي اتباعه وقيل الضمير اي فيما اشهدتهم للمشركين اي لا لابليس
وذريته موبقا مهلكا بفتح الميم بجعل موبقا اسم مكان او عداوة عطف على مهلكا
بجعل موبقا مصدرا هي في شدتها هلاك اي وضع المسبب موضع السبب
لان العداوة تستلزم الهلاك او هو مجاز الاول كانه قيل جعلنا بينهم عداوة
تجر وتؤول بهم الى الهلاك والتلف كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا
ولا بغضك تلفا اي لا يكن حبك يجر الى التكلف ولا بغضك يجر الى التلف
اسم مكان او مصدر بيان لما ذكره اولا من تفسير موبقا فبين ان الاول منهما
اسم مكان والثاني مصدر وقرئ هزوا بالسكون قرا به حمزة وخلف فقوله
وقرئ به مخالف لطريقته وهو اي هزوا بالسكون ما يستهزؤ به اي موضع الاستهزا
انا جعلنا على قلوبهم جمع بعد الافراد في قوله ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها وسمى ما
قدمت يداه عملا بلفظ من ومعناه ولا بد من تقدير مضاف في احدهما اي في الموصوف
او صفته بان يقال واهل تلك القرى او تلك اهل القرى لدلالة حال اي حال موسى
وقوله عطف على حاله من حيث انها اي حتى تستدعي ذا غاية اي صاحبها عليها اي على
الخبر وعلى متعلقه بدلالة ويجوز ان يكون اصله لا يبرح سيري حتى ابلغ ان حتى
ابلغ هو الخبر لا لخبر مذكور على هذا محذوف على الاول وقوله على ان حتى ابلغ ساقط
من نسخ فانقلب الضمير والفعل من الغيبة الى التكلم وان يكون لا ابرح عطف على
ان يكون اصله لا يبرح ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق وعد اي وهو المكان الذي
وعد موسى لقاء الخضر فيه عليهما السلام على الشذوذ من يفعل اي بالفتح كالمشرق
والمطلع اي من يفعل بالضم كما في الكشاف حتى ابلغ الا عطف على حتى يقع اي او المعنى
حتى ابلغ مجمع البحرين الا الى اخره فا وفيه بمعنى الا كما في قوله كسرت كعوبها او تستقيما
فالحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون ما ضعفه هو ما مشى عليه الجوهري

وصاحب

وصاحب القاموس وعبارة القاموس الحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر
السنة او السنون روي ان موسى خطب الناس رواه بمعناه الشيخان دهاني اي اصابني
لما ضري اي تعود يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود قاله الجوهري او مقتضين
اشار الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول فينصب على الحال هي الوحي والنبوة اي في قوله
وفي انها الولاية وعليه اكثر العلماء مع قيام المانع لها اي وهو النسيان ولعل تغيير النظم اي في
اي خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل اي في الاية الاولى خرقها جزاء اي للشرط في اذا
ركبا واعترض موسى اي بقوله واعتراضه جزاء اي بقوله اقتلت نفسا لان القتل اقبح اي
من الخرق بان يجعل اي القتل زاد فيه لك مكافحة قال ابن الاثير المكافحة المدافعة والمضاربة
لما تكرر منه الاشمئزاز من اشمأز قلبه الرجل اي انقبض قلبه قاله ابن الاثير عن نون
الدعامة اي نون الوقاية كقوله اي قول حميد الارقط قدي من دم الخبيبين قدي تمامه
ليس الامام بالشحيح الملحدي اي الجائر وصف به حميد بن مالك الارقط لعبد الملك بن مروان
تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وخبيب احد ابني عبد الله وبه يكنى وروي
الخبيبين مثنى على ارادة عبد الله واخيه مصعب والخبيبين على الجمع على ارادة عبد الله
ومن على رايه وكلاهما تغليب والشاهد في قدني حيث حذف نون الوقاية ٥ ٥ ٥
واسكان الدال لا سكونا خالصا بل مع اشمامه ضمتها وعنه ايضا اختلاس ضمتها واصله
أُثُلَّة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام قال في الكشاف وهي ابعد ارض الله من السماء قال
يريد الريح الى اخر البيتين ذكر في البيت الاول دليل استعارة الارادة للمشارفة وفي الثاني
دليل استعارة الهم لها وحمل اسم محبوبته بقوله ان دهرا يجمع بيني وبينها زمان قصده
الاحسان لا الاساءة ولو قال بدل قال في الاول في قوله ويدل وقال في الثاني وقوله كان
اوضح بالصاد المهملة اي في نيقاص بتخفيف الصاد عمد به اي عمده به كما عبر به الكشاف
او تعويضا بانه اي بان تقويم الجدار واتخذ افتعل الى اخره اي فالتاء اصلية اي عند البصريين
كما اشار اليه بقوله وليس من الاخذ عند البصريين اي خلافا للكوفيين فانهم يقولون
انه من الاخذ فالتاء زائدة وكان رجوعهم عليه عبارة الكشاف وكان طريقهم في رجوعهم عليه
وعن ابن عباس ان نجدة الحروري الخ رواه بمعناه مسلم قوله وكيف قتله اي كيف قتل الخضر الغلام
ولدت لها جارية اي بنت وقيل ولد لها ابن مؤمن مثلهما وابن عامر الى اخره ذكر ابن عامر ويعقوب

فيه سعد فانها انما يقرأن بالتثقيل وافقها ابو جعفر والباقون كعاصم فلا وجه لاقتصار المصنف
عليه روي ذلك مرفوعا رواه البخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححه وقيل من كتبا علم
رواه الحاكم وصححه ولعل اسناده الا اراده اذا الى نفسه اى في قوله فاردت ان اعيبها وثانيا الى الله
فالى نفسه اي في قوله فاردنا وثالثا الى الله وحده اي في قوله فاراد ربك وقيل متعلق بمحذوف مقابل
لتعلقه بالرحمة بمعنى الرحمين وقيل المشرق والمغرب قال الزمخشري قيل ملك الدنيا مؤمنان
ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر ذات عماه بالطين الاسود حامية
للوصفين اي كونها طينا وكونها حارة اج الظليم اي الذكر من النعام فعلة جمع فاعل كظلمة
جمع ظالم بتنضيدها اي بزبر الحديد بعضها الى بعض او بموج بعض الخلق في بعض فيضطربون
اي الخلق لان النعت الى فرد اراد هنا بالنعت حسبك نظرا الى انه بمعنى يحسب ليكون اسم فاعل
للتفضيل اي المضيف وجمع اى عمل وان كان مصدرا لانه من اسما الفاعلين اى بمعنى اسم الفاعل
وهو عامل تنزى بهم اى تحفزهم او حزنك هم بلده اى بدل من ذلك ويجب نزوله ان اليهود
قالوا اى كتابكم ومن بيوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتقرءون وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال
في الكشاف يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من كلمات الله انتهى الشر الاصغر الى اخره رواه
بعناه البيهقي وغيره من قرأ عند مضجعه كان له نورا الى اخره رواه البزار وغيره من قرأ
سورة الكهف من اخرها كانت له نورا الى اخره رواه الامام احمد بلفظ من قرأ سورة
الكهف كانت له نورا الى اخره سورة مريم رضي الله عنها قوله وان عامن
وهمزة البها وافقها السوسي في رواية على ان الرحمة فاعله على الاتساع اى فاعل ذلك
باضافته اليها والتقدير ان ذكرت رحمة الله عبده كقوله ذكرني جودك زيدا اي في فعله
جودك على الذكر في على الاتساع اشد اخبانا اي خشوعا في ابان الكبر بكسر الهمزة وتشديد
الموحدة اى وقته يقال كل الفواكه في ابانها اي في وقتها قاله الجوهري مواليه اى بني عمه
كما ذكره بعده وخمس وستون تقدير وقيل خمس وستون كما في نسخه ولكن التقدير
في قوله وخمس وتسعون وخمس وثمانون وعامه بكسر الهملة عماد البيت قاله في
القاموس اوهن في نسخه اهون وهن بالضم والكسر اي بضم الهاء وكسرها شوظ النار
اى لهبها الذي لا دخان له باشتعالها اى اضطرابها ثم اخرج مخرج الاستعارة اي
الاستعارة التمثيلية وهي ان ينتزع التشبيه من عدة امور وهي هنا في مجموع التشبيهين

سورة مريم

المذكورين

المذكورين وان كانت في الثاني تبعية ايضا واسند الاشتعال الى الراس الذي
مكان محل الشيب مبالغة اي بالاجمال والتفصيل وبتنكير الشيب للتعظيم وباسناد
الاشتعال الى الراس دون الشيب الحال به الذي هو الاصل وقوله محل زايد او مصدر
ميمي بمعنى الحلول واكتفى باللام اي في الراس على ان المدعو له اي لاجله وهو حصول
الولد فاجابه اي زكريا وانه تعالى عطف على ان المدعو له وعن ابن كثير المد والقصر
بفتح اليا اي فيهما لكن الثانية شاذة دون الاولى وقرئ خفت الموالي بفتح الخا وتشديد
اليا من الخفة او من الخفوف وهو السير كما اشار اليه بقوله فلوا الى اخره يرثني ويرث
من ال يعقوب صفتان اله اعترض بان زكريا دعا الله ان يهبه ولدا يرثه مع ان يحيى
قتل قبله فلم يجبه الى ارثه فاجيب بان اجابة دعا الانبيا غالبة لا لازمة فقد تتخلف
لقضاء الله بخلافه كما في دعاء ابراهيم في حق ابيه وكما في دعا نبينا عليه الصلاة
والسلام بقوله وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها ولما كان من
قضا الله وقدره ان يوجد يحيى نبيا صالحا ثم يقتل استجيب دعا زكريا في ايجاده دون
ارثه وجزمهما ابو عمرو الى اخره فلا يكونان صفتين كما اشار الى ذلك الكشاف بقوله
يرثني ويرث الجزم جواب الدعا والرفع صفة وقيل يرثني الحبورة العلم بتحبير
الكلام وتحسينه فانه كان حبرا هو بالفتح والكسر وهو افصح يقال للعالم بتحبير الكلام
وتحسينه قاله الجوهري وفعلا وفي نسخة وعملا على الحال اي بنصب وارث على الحال
من احد الضميرين اي في يرثني واو يرث اي وقرئ او يرث فهو عطف على وارث ال
ال يعقوب وهذا يسمى التجريد وهو ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله مبالغة لكمالها
نحو لقيت من فلان اسدا وهنا جرد وارثا من وليا مع انه هو كما في قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد وهي بنفسها دار الخلد عن المذكور اولا اي وهو وليا جواب لندائه اي في قوله
اذ نادى ربه تنويه للمسمى اي ارتفاع له جساوة بجيم وسين مهملة من جسا الشيخ
جسوا بلغ غاية السن قاله الجوهري وفحولا في المفاصل من فحل الشي فحولا يبس ويقال
فحل الشي فحلا يبس جلده قاله الجوهري وادغمت اي الاولى فيها الامر كذلك اشار به
الى ان كذلك محله الرفع خبر مبتدا محذوف ويؤيد الاول اي وهو كذلك خبر مبتدا محذوف قراة
من قرا وهو على هين اي لان الولد لا يناسبها ان يكون ما بعدها مقولا لما قبلها بخلاف

تركها اي الامر كما قلت او كما وعدت الي اخره جعل اسم الاشاره راجعا الي احد هذين الامرين
الصادق بهما او في قوله بعد او كما وعدت الي اخره راجعا الي الامر الثاني فقط فاوحي اليهم
لقوله اي في سورة العمران اوظرف لمضاف مقدر تقدير خبر مريم وهو وليس كونه بشرا
لان حذف مفرد اولي من حذف جملة ليسانس بكلامه تعليل لتمثيل جبريل بصورة ادمي
اذ لولاها في الصورة الملكية لنفرت منه ولم تقدر على استماع كلامه ولعله لتهييج
شهوتها مع امنها الفتنة لتحصنها وتشغل بالاستعاذة اي تبالي بها فان هذه الكنايات
انما تطلق فيه اي في الحلال والكنايات هنا في اي يكون لي غلام وفي المس لانها كنايتان عن
النكاح الحلال وعبر عنه الكنايات دون هاتين الكنايتين جريا على ان افعل ابلغ اثبات
وعندي عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي لان العطف يقتضي التغاير على طريقة الالتفات
اي من الغيبة الى التكلم تعلق به قضا الله من الازل الجار متعلق بقضا لا بتعلق كقوله
تدوس اي تخبط لنا سنا الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والترب اصله
تريبه واحد التراب وهي عظام الصدر وقبل ذلك كان خبط لنا كانت قديما تسقي في
قحوفهم الحليبا فرت غيرنا فوق عليهم تدوس اي اخرج بالمعنى كان خيولنا ونحن على ظهورها
تدوس جماجم اعدائنا وتراتبهم دائسة في الجار والمجرور حيث وقع حالا في البيت كالاية
كما اشار اليه بقوله والجار والمجرور في موضع الحال اي من الضمير المستتر فيما قبلها لكنه
اي اجاخص به اي بمعنى الا في الاستعمال كاتى بالمد في اعطى اي فانه منقول
من اتى بالقصر لكنه خص بمعنى الاعطا في الاستعمال كالمفاهيم عند الناس اي كالمعلوم
عندهم الذي هو طعامها خرمه النفسا الاولى قول الكشاف الذي هو كرهة
النفساء وهو بناء بجعل مضمومه طعام النفساء ومراد الجوهري طعام الولادة وقرئ مت
من مات يموت في نسخة وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر من ماتيموت
وهي احسن تغيرهم يقرا بالكسر من مات يمات وقرئ به وبالهمز الى اخره يقال الشايب
اللبن اذا صب عليه الماء فاستمرك اللبن وفيه لغتان فكانها تمنت ان تكون حقيرة ذلك اللبن
الذي لا يرى ولا يتميز من الماء وقرئ بكسر الميم على الاتباع على اتباع كسرها الكسرة السين
كالمنخر كان بقبل الولد اي كالقابلة على ان في نادي ضمير احدهما عيسى وجبريل وسفل الضمير
في تحتها للنخلة وفوق على الاول لمريم اي لا تحزني الحاضر اشار به الى ان ذا بذه او مشره

جدولا هو النهر الصغير والهز يجذب ودفع هو تفسير مراد للميل قبله والا فالميل والهز
متغايران مفهوما تسقط اي وقرئ بالتا واليا بفتحهما مع ضم القاف وبضمها مع كسر القاف
رطبا جنيا تمييز او مفعول او للتنويع اي ان قرئ بفتح التا او اليا فهو تمييز نحو تصبب الفرس
عرقا او بضمها فهو مفعول وتسليتها بذلك اي بما هيئ لهما من السري والرطب لما فيه من
المعجزات اي لا من كونه شرابا وطعاما لان حزنها لم يكن لفقدهما حتى تمتلئ بهما والمنبهة
عطف على الدالة لمن رآها اي مريم عليه على ذلك المهيا لها على ان من قدر متعلق بالمنبهة
فانه عطف على ان من قدر والضمير لاجبالها من غير فحل مع ما فيه اي في ذلك المهيا امرين في
نسخة الامرين واما السري اي على تفسيره بالجدول وقرئ بالكسر اي بكسر القاف من النظر
من بدليته او من القر بضم القاف البرد لبأت بالحجج اصله لببت ابدلت البا
يا ثم ابدلت اليا همزة مع ولدها تفسير للبا والضمير في قوله فاتت به حاملة ولدها
اشار الى ان تحمله حال اي منها او منه او منهما اي بديعا اي لان الشي البديع مقطوع
عن نظايره اذ ليس له نظاير من فرى الجلد اي قطعه اي تبع فيه الكشاف والاولى من
افرا الجلد لان المعنى المصطلح قال الجوهري افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته
قطعته على جهة الاصطلاح وقيل هو رجل صالح او طالح الى اخره رتب على الاول قوله شبهوها
به تهكما او لما راوا قبل من صلاحها وعلى الثاني او شتموها به والظرف صلة من جعل من
موصولة وجوز بعضهم كونها نكرة موصوفة وبعضهم كونها شرطية اي من يكن في المهد
صبيا كيف نكلمه عبد الله فيه اقامة الظاهر مقام المضمر من فرط تكبره بيان لجبار
والتعريض بالجر عطف على الجنس اي الذي تقدم نعته اي بقوله اني عبد الله الى اخره
هو عيسى بن مريم اي المسمى به لا ما تصفه النصارى بقوله انه الله او ابنه او اله ثالث
اي فليس هو المسمى به حيث جعل الموصوف باضداد ما يصفونه قضيته تاخير ذلك عن
عيسى بن مريم لانه المحكوم به لكنه عكس الحكم حيث قدمه عليه كما ذكره بقوله ثم عكس الحكم
اي للابلغية المشار اليها في كلامه قبل عما بهتوه اي افتروه قال الجوهري بهته بهتا وبهتا
وبهتانا فهو بهات اي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت وان بالفتح ولان اشار الى ان بالفتح
بتقدير حرف الجر متعلق بما بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى
ولان الله ربي وربكم فاعبدوه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي ولوحدانيته فلا

تعبدوا غيره او فرق النصارى الى اخره بقي منهم فرقة رابعة تسمى اسرائيلية قالت
هو اله وامه اله والله اله من شهود يوم عظيم الى اخره ذكر للمشهد سبعة اوجه
لانه اما مصدر من الشهود بمعنى حضورهم هول الحساب او اسم زمانه او اسم مكانه
او مصدر ايضا بمعنى شهادة ذلك اليوم عليهم او اسم زمانها او اسم مكانها او شهادتهم
في حق عيسى وامه ولآرابهم بمد الهمزة وهو العضو ويقال في جمعه آراب بالقصر وسكون
الراء وبهمزة ممدودة بعدها او التهديد عطف على ان اسماعهم وقيل امر مقابل
لقوله تعجب حال متعلقة اي حالان متعلقان بقوله في ضلال مبين بمعنى انهما حالان من
الضمير فيه او بانذارهم اي انذرهم غافلين لا يرد عليه قوله انما انت منذر من يخشاها اي
الساعة لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل توفي الوارث
اي كتوفيه وهو نظير تفسيره الاول ويحتمل ان يكون للثاني ايضا بتاويل او متعلق عطف على
بدل ولذلك لا يقال يا ابتي اي لما فيه من اجتماع العوض والمعوض منه ويقال يا ابتا
لعدم اجتماع ذلك اذ الالف بدل من اليا لا من التا وارشقه اي احسنه من رجل رشيق
اي حسن القد ثبطه عما كان عليه اي شغله من حيث انه الامر به اي بما كان عليه
ابوه استهجن ذلك اي استقبحه لارتقا همته اي همة ابراهيم عليه السلام في الربانية
اي فلم يذكر من جنايات الشيطان الا ما يخص برب العزة من معاداته بعصيانه له
دون معاداته لادم وذريته لان ذلك اعظم ما ارتكبه او لانه اي العصيان ملاكها اي الجنايات وملاك
الشيء ما يقوم به كما يقال القلب ملاك الجسد قاله الجوهري فنبه عليها اي على نتيجة معاداته
بالفضاضة يعني الغلظ فعطف غلظة العناد عليها عطف تفسير وقدم الخبر على المبتدا اختاره
كالكشاف لانه انسب بالمقام والا فالاكثر على انه مبتدا لاعتماده على الاستفهام وانت فاعل له
سد مسد الخبر كانها اي الهته من الملاوة بتثليث الميم اي الحين ومثله ملوة يقال عشت
معه ملاوة او ملوة اي حينا من الدهر قاله الجوهري ولعل تخصيصها بالذكر اي دون اسمعيل
او لانه اراد اي بعدم ذكره ان يذكر اسمعيل بفضل على الانفراد اي بقوله بعد واذكر في الكتاب
اسمعيل فترك ذكره مع اسحاق الذي هو اخوه لذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام وهي قوله
في سورة الشعرا واجعل لي لسان صدق في الاخرين وسياتي بيانه ثم ولذلك اي ولكون
الانبا مؤخرا عن الرسالة مع انه اخص واعلا اي من النبي كما بينته في غير هذا الكتاب حال

اي دعوة

من احد

من احد الصهرين في قرباه وهو اظاه مفعول اي لوجبنا على تقدير ان تكون التعليل
ونهيك انه وعد الصبر على الذبح صيغة مدح مع تاكيد طلب مثل حسبك من رجل او ناهيك
من رجل اي تمسك منه وتهاك منه وتناوله انه بحذه وعناه بنهاك عن تطلب غيره انتهى معنى
كلام المصنف انه لقوة صدق وعده بنهاك عن تطلب غيره فقال ستجدني ان شاء الله صابرا
صوابه من الصابرين كما في الكشاف واسمه اي ادريس اخنوخ كما عبر به الكشاف
واشتقاق ادريس من الدرس يرده منع صرفه لانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه
فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان ينصرف فمنع صرفه دليل عجمته هما اي ذرية من حملنا من عدا
ادريس فان ابراهيم الي اخره حقه ان يقول فان ادريس من ذرية ادم لقربه منه وابراهيم
من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وبذلك عبر الكشاف ثم لا يخفى ان ذكر
ذرية من حملنا الى اخره من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخلة في ذرية ادم وفيه
دليل اي في ذكر عيسى من الذرية دليل على ما قاله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انلوا القرآن الي اخره
رواه ابن ماجه وغيره والانملة اي الجد والفاج يقال انهمك الرجل في الامر اي جد وفي قاله
الجوهري من بني التشديد اي القوى وركب المنظوم اي ما ينظر اليه الناس من قرس
ودخوم لغير الجهاد ولبس المشهور اي الثياب الفاخرة كقوله اي قول الشاعر ٥٥٥
فمن يلق خيرا يحمدوا الناس امره ومن يغو بكسر الواو من غوى وبالفتح من غوى يغوى
لا يعدم على الغي لائما اي على الغي متعلق بلائما او جزاء غي عطفه على شر وقيل هو واد
في جهنم نستعيذ منه واربعا رواه الحاكم وصححه وعدن علم اي علم شخص لارض في الجنة
لان المضاف اليه في العلم اي في باب او علم اي علم جنس للعدن اي لمعنى العدن المشترك بينه
بمعنى الاقامة اي في الجنة كبرة فانها علم جنس للبر بمعنى البر ولذلك اي ولكون عدن علم جنس
صح وصف ما اضيف اليه وهو جنات بقوله التي الي اخره لدلالته على عموم المعنى المعرف في العلم
الجنس ودرورة اي كثرة فيه اي فيما سيل عنه وانما عدى باللام اي لا بعلي التي لا يتعدى بها
مع ان الاصل ان يتعدها بعني ان تتقدم البرء المعطوف عليه والعاطف والمعطوف هذا واما وجه
ان تتقدمها بالتثنية اي المعطوف والعاطف اللازم منه تقدمها على المعطوف او ان تتعد بالافراد
اي بان تتقدم المعطوف عليه اللازم منه تقدمها على الاخرين للدلالة الي اخره تعليل لتوسطها بين الامرين
وقالون عن يعقوب وفيه ما مر مثله في سورة الكهف والشياطين عطف اي على ضمير ليحشرنهم

وهذا اي حشر الكفرة مقرونين مع الشياطين وان كان مخصوصا بهم اي الكفرة ساغ
نسبته اي الحشر الي الجنس باسره اي جنس الانسان وشماتتهم اي السعدا عليهم اي على الاشقيا
والاولي بهم كما في الكشاف يدهمهم اي يفجاهم من هول المطلع الهول الخوف والامر
الشديد والمطلع بفتح اللام وكسرها مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من
مكان كذا اي ماتاه ومصعده قاله ابن الاثير او لانه من موانع التواقف للحساب
عطف على لما يدهمهم ثم لننزعن اي لنخرجن ومرفوع عند غيره عطف على مبني على الضم
عند سيبويه او معلق عنها عطف على محكيه لتضمنه اي لننزعن معنى التمييز اللازم
للعلم اي بنا على ان التعليق يختص بافعال القلوب والعلم منها دون النزع وهذا راي الجمهور
وذهب يونس الي انه لا يختص بها وعليه فلا حاجة للتضمن المذكور واما بشيعة
عطف على اما بالابتدا وعلى للبيان اي لا لصلة عتيا فتتعلق بمحذوف او متعلق
بافعل اي وهو اشد وكذا البا اي في بها في قوله ثم لنحن اعلم الي اخره ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولي بالصلي او صليهم اولي بالنار كانه اشار بالاول الي ان البا للبيان
وبالثاني الي انها متعلقة بافعل الذي هو اولي والصلي مصدر صلي يصلي صليا اذا
دخل النار وقاسي حرها وما منكم التفات الي الانسان اي فهو التفات من الغيبة
الي الخطاب وهي خامدة بخا معجمة اي ساكنة وروي بالجيم اي باردة وعن جابر رضه
انه عليه الصلاة والسلام سيل عنه اي عن قوله وان منكم الا واردها وعنه عليه
الصلاة والسلام اذا دخل اهل الجنة الجنة رواه البيهقي وغيره وقيل اقسم عليه
اي على نفسه ان يوردهم موضع قيام او مكانا فسر مقاما بالفتح باحد الامرين وانت
خبير بان المراد بهما واحد ولو عطف بالواو ليكون العطف للتفسير لكان اولي بقول
الكشاف والمراد المكان والموضع لانه يعني لانهم ولو عبر به كان اولي واوفق
بكلام الكشاف لانهم يتقدمونهم اي يتقدمون من بعدهم وهم احسن صفة لكم
تبع فيه الزمخشري وغيره ورد بان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف
بها ثم احسن في محل جر صفة لقرن وجمع نظرا للمعنى لان القرن يشتمل على افراد
كثيرة والخوني بضم الخا مارث اي بلي من متاع البيت وعبارة الكشاف ما لبس منها
اي من الفرش بقوله قل من كان في الضلالة متعلق ببين والجملة اي الشرطية

محكيه

محكيه بعد حتى اي لا يبرحون يقولون هذا القول الى ان يشاهدوا الموعود اما العذاب في الدنيا
او يوم القيامه عايذة بيان للثواب وانثه باعتبار الباقيات مما متع به الكفره متعلق بخير
المخدجه اى الناقصه وتألى عليه اى وحلف عليه بقوله لأوتين اذ التقدير والله لأوتين
او استنقم منه عطف على نظهر اى او سانتقم منه ولو قال او فننتقم لكان اوفق بنظهر او نزيد
عذابه عطف على نطول له وجعل الواو للكفره اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها
بين به معنى عود الكفره على القول الثاني اي ومعنى جعل الواو للكفره ان يكونوا كافرين بالالهة بعد
ان كانوا يعبدونها وكان الانسب ان يقول بها او يعبدونهم ليتفق الضمير تانيثا وتذكيرا
وتوحيد اى توحيد ضدا وهم يد على من سواهم رواه ابو داود وغيره والشاهد في يد حيث لم يقل
ايد او على معنى كل هذا الراي كلا اى على قوله على قلب الالف نونا في الوقف فهي في المعطوف مصدر بخلافها
في المعطوف عليه وكلا اى وقرى كلا بضم الكاف الضمير فيه للعباد وقيل للمتقين المدلول
عليه الاولى عليهم بذكر القسمين اى المتقين او المجرمين وهو اي يملكون او على الاستثنا زايد على الكشاف
وهو عطف على قوله على تقدير مضاف وقيل الضمير اي في يملكون للمجرمين مقابل لقوله بانه للعباد او للمتقين
وعليه فالاستثنا منقطع وعلى القول بانه للعباد او للمتقين فالاستثنا متصل والمعنى لا يملكون الشفاعة
فيهم اي لا يملكون ان يشفع غيرهم فيهم الضمير يحتمل الوجهين مما عوده الى العباد او الى المجرمين لان هذا لما
كان مقولا بين الناس جاز ان ينسب اليهم توجيه لعود الضمير الى العباد مع ان القول انما هو لبعضهم
على الالتفات اي من الغيبه الى الخطاب والإد بالفتح والكسر العظيم المنكر اختيار لاحد قولين
في الكشاف وعبارته الاد العجب وقيل العظيم المنكر وأدني الامر بتشديد الدال وادني بالمد
وتخفيف النون او مهدوده الاولى او مهدده كما في نسخه وبها عبر الكشاف او لانها تهد اى على
ان هذا مفعول له او على ان فظاعتها كذا في نسخه بالضاد وصوابه فظاعتها بالظا كما في الكشاف
على حذف اللام وافضا الفعل اليه راجع الى القولين اليه ليحيط اى حذف المفعول الاول المفهوم
من الكلام بكل ما دعي له بالبنا للمفعول اى نسب والمعنى ان سموا كل ما سموا للرحمن كل ما نسب
اليه وكذا او من دعى بمعنى نسب عطف على من دعي بمعنى سمي وقرى آت الرحمن بتنوين آت
ونصب الرحمن منفردا من الاتباع والانصار اى ليس معه من الشركاء ولا غيرهم احد فلا يجانسه
اي الله تعالى اذا احب الله عبدا الى اخره رواه الشيخان فوعده الاولى فوعدهم كما في الكشاف
اذا دجا الاسلام بدال مهمله وجيم اى قوى اسلامهم لان الغرض انهم اسلموا وقوته كانت بالمدينه

الواو

بعد ضعفه بمكه ومن ثم عبر بعضهم بقوله اذا اظهر الله الاسلام للصائرين الى التقوى لا يتقيد ذلك
بالصائرين اليها بل المتصفون بها كذلك وقرئ تسمع بالبنا للمفعول من اسمعت بالبنا للمفعول
ايضا قال في الكشاف وقرئ تحس من حسه اذا اشعر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة مريم الى اخره موضوع سورة طه قوله فخمها صوابه فخمهما بالتثنية كما
في الكشاف ابن كثير الى اخره وافقهم ابو جعفر وفخم الطا وحده اي دون الها ابو عمرو اي
ونافع في المشهور عنه وقيل معناه يا رجل في لغة عك هو بتشديد الكاف بن عدنان اخو معد
فان صح فلعله يا هذا الى اخره قال الزمخشري ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون اليا
طا فقالوا يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها والاستشهاد اي استشهادهم على ان معنى طه
يا رجل كقوله ان السفاهة طه في خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين ضعيف لجواز ان
يكون طه في البيت قسما كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة الخندق ان بتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون والسفاهة تقال لخفة الحلم
ولضده وللجهل والخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة والمعنى ان السفاهة كاينة في طبايعكم
فانه كان يصوم الى اخره رواه البيهقي وغيره كقوله اي كما قلبت الفا في هناك من قوله لا هناك
المرتع اذ اصله هناك بالهمز ثم بني عليه اي على يطا الامر اي وهو طاء لكن يرد ذلك كتبهما
اي الطا والها وكذا التفسير اي تفسير طه بيا رجل اي يرده ذلك واكتفى بشطري الكلمتين عطف
على يرد ذلك او على امر الرسول اي وفريضة اي على انه امر للرسول او على انه اكتفى بشطري الكلمتين هما
طا وها لانهما من اسماء الحروف المبسوطة فاسقطت الالف من كل منهما فقيل طه ان جعلته اي طه
ان كانت جملته اي طه فعلية اي بتقدير كونه فعل امر كما قدمه او اسمية باضمار مبتدا اي او خبر
كما مر اول الكتاب او طايفة عطف على فعلية بمعنى او كان مجموع طه طايفة من الحروف محكية
اي فلا محل لها من الاعراب فقوله جملته مستعمل في معنييه الاصطلاحي واللغوي او بكثرة الرياضة
عطف على بفرط تاسفك ومنه اشقى من رايض المهر قيل يريد ان معالجة المهارة شقاوة لما فيها
من التعب لاختلاف الجنسين اي جنسي الشقاوة والتذكرة اذ التذكرة ليست نفس
الشقاوة ولا بعضها ولا مشتملة عليها بخلاف جعله استثنا منقطعا لان اختلاف الجنسية
شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جا القوم الا حمارا او تقديرا نحو انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط
ولا مفعولا له الى اخره تبع فيه ابا البقا ورد بانه مبني على منع تعدد العلل والتحقيق جوازه في غير

سورة طه

العقلية

العقليه كما هنا لانها علامات ولا مانع من اجتماع علامات على شي واحد كما في اسباب الحدث
ومنعه في العقليه للزوم المحال منه كالجمع بين النقيضين فان اسناد الشي باسناده الى كل منها
يستغني عن الباقي فيكون مستغنيا عن كل منها وغير مستغن عنه فان الشي لا يعلل بنفسه
ولا بنوعه اذ يصير المعنى ما انزلنا القران الا للتنزيل او لتنزيل سورة كذا وهو ممتنع وقوله
او نوعه مزيد على الكشاف بفرض الباء سببيه ولو عبر باللام كان اوضح وعبارة الكشاف
لنسبته الى المنزل الى من هذه افعاله وصفاته والجؤار اي الصياح والانتقال من التكلم اي في
قولنا ما انزلنا الى الغيبة اي في قوله ممن خلق الارض الى اخره وتفخيم المنزل من وجهين الى اخره
احدهما اسناد انزاله الى الضمير في انزلنا والثاني نسبة الانزال الى المختص بالصفات المذكوره
والتنبيه عطف على التفنن ويجوز ان يكون خبرا ثانيا اي للمبتدا المحذوف وهي اخر طبقاتها
يعني طبقات اخر الارضين وعبارة الكشاف ما تحت الثرى ما تحت سبع ارضين عن محمد بن كعب
وعن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعه اعبا النبوه هو بفتح الهمزه جمع عبي بالكسر وهو
الحمل قاله الجوهري لانه حدث اي مصدر بدليل قوله فقال لاهله امكثوا بخلافه في هل اتاك
حديث الغاشيه فانه بمعنى الخبر مايلة اليها اي الى ابواب الدين لان الحفوة هي
مرادفة للحفا ولما كان حصر لهما اي القبس والهادي ومعنى الاستعلا الى اخره
تقدير معناه في الاية او احد ذوي هدى مشرفين على النار وهي اي حالته التي سمع
فيها كلام ربه من جميع الجهات وبجميع الاعضا لان الحفوة هي مرادفة للحفا بالمد
وهي المشي بلا نعل وخف والمقدس يحتمل المعنيين هما الاحترام والتخلي عن
النجاسة وقيل هو اي طوى بمعنى مرتين كثني من الطي الى اخره واللام تحتمل التعليق
في وفي نسخة التعلق بكل من الفعلين اي على طريق التنازع من حيث المعنى من نام عن
صلاة الى اخره رواه الشيخان ويؤيده القراة بالفتح اي بفتح الهمزه من خفاه اذا اظهره
اذ معنى خفيت الشي اظهرته فقط ومعنى اخفيته كتمته واظهرته على المعنى الاخير اي وهو
اكاد اظهرها عن تصديق الساعة اي عن التصديق بها كقوله لا ارينك ههنا هو نظير
الاية في انه نهى نفسه ان يرى المخاطب والمراد نهي المخاطب عن حضوره له لان يراه هو
فالرويه مسببه عن الحضور كما ان صدر الكافر سبب عن الرخاوة والضعف في الدين
فذكر المسبب في الموضعين ليدل على السبب كانه قيل فكن شديد النفس حتى لا يلوح منك

لمن يكفر بالبعث ان يطمع في صدك عما انت عليه زاد الكشاف اي في الاية ان ذكر السبب
ليدل على المسبب حيث قال ان صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب وقيل
صلة تلك اى تتعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل او بمحذوف بجعل اسم الاشارة
موصولا على ما عليه الكوفيون كانه قيل وما التي بيمينك يا موسى تكرير اي مع ذكره قبل
في قوله نودي يا موسى وبعد في مواضع كالقها يا موسى وقرئ عصي على لغة هذيل
زاد الكشاف اراد واكسر ما قبل يا المتكلم فلم يقدروا عليه فقلبوا الالف الى اخت الكسرة
وقرئ ايضا عصاي بكسر اليا لالتقا الساكنين وعصاي بسكونها وقرئ اهش
بكسر الها انحي بمهملة اى اقبل مثل ان كان بفتح ان مخففة او مصدرية الزندين بفتح
الزاى تثنية زند وزنده والزند العود الاعلى الذي يقدح به النار والزنده السفلى
فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان اذا راها هو ما بعده شرط جوابه
قوله بعد علم انه ذلك ايات باهرة ينضب بضم الضاد اي يغور مفصلا اي بقوله اتوكا
عليها واهش بها على غنمي ومجملا اي بقوله ولي فيها مارب اخرى وانتصابها على نزع
الخافض اى الى سيرتها او على ان اعاد منقول من عاده اى فيتعدى الى مفعولين بواسطة
الهمزة او على الظرف اى سنعيدها في وفي نسخة على طريقتها اى حالتها الاولى ورد ذلك
بان سيرتها انما يكون ظرفا لو كان مبهما وهنا ليس مبهما او على تقدير فعلها وهو نسير كما
بينه في قوله اى سنعيدها الى اخره وجوز بعضهم انتصابها من البدل من ها سنعيدها
بدل اشتمال لان السيرة الصفة اي سنعيدها صفتها وشكلها وبه حصل في انتصابها خمسة
اوجه واضمم يدك اي اليمنى الى جنبك اى الايسر تحت العضد اي في الابط لانه يجنحهما
اى يميلهما من غير عاهة اى عيب ولا حاجة لزيادة التا ففي الصحاح العيب والعيبة
والعاب بمعنى تقول عاب المتاع اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى كبيضا
اي حال من ضمير تخرج او من ضميرها اي ضمير بيضا بهذا المضمر هو خذ او دونك والكبرى صفة
اياتنا اى والمفعول الثاني لنرى من اياتنا او مفعول نريك اي مفعوله الثاني ومن اياتنا حال
منها اى من الكبرى وفائدة لي اى في الموضعين اولا متعلق بابهام الامرين وكان في لسانه
رتة هي بضم الرا وبالتا المثناة المعجمة في الكلام قاله الجوهري وغيره اما من الوزر اى بكسر
الواو وسكون الزاى او من الوزر اي بفتحها يعتصم برايه اى يمتنع برايه من مخالفته قلبت

همزتها

هزتها اى هزة ازيد وانث باعتبار المعنى أو إلى وزيرًا عطف على وزيرا وهارون وهارون
عطف بيان للوزير وردّ بان وزيرا نكره وهارون معرفة فلا يكون عطف بيان بل بدل او
وزيرا من اهلي عطف على وزيرا وهارون ايضا وعليه فهارون بدل لا عطف بيان على الحالين
واشدد به بفتح الهمزة اي قوّ به وفتح الخا بانه اقذفيه اى اقذفيه بين به انّ تفسيريه على كل من
التقديرين بتوبيخ قوله لان الوحي الى اخره اعلام رماه الله بالحسن يافعا قال الكشاف
اي جعل فيه الحسن ووضعه فيه اشتى واليافع المرتفع مطيع صفة لذا تميز وكذا قوله
امره بذلك وعبارة الكشاف كما تقدم وتميز امر بذلك ثم قيرته اى طليته بالقار اى الزفت
وكان يشرع بفتح الياء اي يسيل يرفعه الماء اليه اى الى بستان فرعون فأدّاه اي ايصاله سبحانه
أي يجريه فوهدة النهر بفتح الواو المشددة اي ساحل النهر على ان المراد بما وقت متسع جوّا
ما يقال كيف يصح البدل والوقتان مختلفان فاجاب بانه يصح مع اتساع الوقت كما يصح ان يقول
لك رجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيته في اولها وانت في اخرها
اوله ولما سبق ذكره عطف على لما قاله مثله فيما حولها الى اخره اشار به الى ان
اصطنعتك لنفسي استعارة تمثيلية اذ لا يصح اجراؤه على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك
وقيل عدّاه بكسر العين اسم من الوعد انديثمر عبارة الكشاف اندثر عمله وقرئ يفرط
اي بالبناء للمفعول ولونا عقبه الكشاف بقوله من افرطه غيره لا بقوله افرط هو كما فعل المصنف
ويفرط اى وقرئ ويفرط بالبناء للفاعل وشكله وفي نسخة وشكله والاولى ما في الكشاف
وهو المعروف لانه المقصود بيانه الاولى لان تفسر عرفه اي عرف الله الحيوان الكائن
من المخلوق اختيارا كما في الاوسي اوطبعا كما في البيضاوي لانه اي لانا المصدر لانه وصف وهو
على الكشاف حيث جوز نصبه بدا وانه بدل عطف على فعل والمعنى انتفا بدا بفعل وبانه
بدل على تقدير مكان مضاف اليه اي الى موعدا معنى او مكان موعد او ناضا رسل مكان
موعدكم مورسا بعده عطف على قوله من حيث المعنى كما هو اى المكان مضمر على الاول اي
موعدا بتقدير البدلية منه الى اخره في ان المراد بهما اي بالموعدين منتصفا عبارة الكشاف
منتصفا كل مجمع مال وفي سوى وسوى بالكسر والضم ومنونا وغير منون وهو في اللغة كقولهم
قوم عدا في الشدود اذ جمع فعول لم يات على فعل الا في هذين كما في الصحاح اذ قياسه افعال
فيقال قوم اسوأ وعدّا على ان الفعال يطرد فيه دون الفعيل قالوا ان كان للحرف فهو

قوله بعضهم لبعض سلمت على قبيحه وهو وان كان لهم ولفرعون فهو قولهم لانفسهم
ولا يبرزوا ما معهم عطف على مقابلة ادب بأدب والمعنى لمقابلة ادب بأدب وان
يبرزوا والجملة ابتدائية الحق بها الفعلية اذا سبقها قد تقول خرجت فاذا قد ضرب
زيد عمرا وانما الحقت بها لشبهها في دخول واو الحال تقول جاء زيد وقد ضحك كما تقول جاء
زيد وهو ضاحك ولا تقول جاء زيد وضحك الا في الضرورة وحرفا التحقيق هو وان والمضارع
تحمل التانيث على اسناد الفعل الى العصي والخطاب على اسناد الفعل الى المسبب
كسما لبا وهو موسى ولو قال الى السبب كان اوضح وقرا ابن عامر اي من طريق
ابن ذكوان كقول الحجاج يوم نرى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة في
سعي دنيا طالما ما كافة او مصدرية أمدت اي قد امهلت النفوس في جميع دنياها
وتهيئة اسبابها ونكر دنيا لتقليل السعي اذ لو عرفها صار السعي معرفه والمراد
تكثيره اذ المراد سعي ما واعنانا اي لفرعون بسجودهم واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله كقوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمومنين ويجوز ان يكون الضمير
فيه اي في حقها لما اذ في قوله على ما جاءنا وقرئ انما تقضي هذه الحياة بالبنا للمفعول
كما نظره بقوله كقولك صيم يوم الجمعة وجعله الزمخشري توجيها لهذه القراءة حيث
قال ووجهها ان الحياة في القراءتين المشهورة منتصبة على الظرف فاتسع في الظرف
باجرائه مجرى المفعول له في صمت يوم الجمعة صيم يوم الجمعة والايات الثلاث
هي من قوله انه من يات ربه مجرما الى قوله من تزكى كان فتود رجلي حين ضمت
حوالب غرزا ومعا جياعا القتود جمع قتاد وهو خشب الرحل وحوالب مفعول
وغرزا بتقديم الراء على الزاي جمع غارز وهي الناقة التي قل لبنها وهو صفة حوالب
ومعا بكسر الميم المصران وهو حوالب وجياعا صفة معا وفيه الشاهد حيث وصف به
الواحد بالجمع فجعل المعا لفرط جوعه كجماعة جياع وصير كان قوله على وحشية في قوله
بعد هذا البيت على وحشية خذل خلوج وكان لها طفل جياعا فكرت تبغيه فصادفته
على دمه ومصرعه السباعا او صفة ثانية بالنسبة ليبسا اي او ثانية بالنسبة
الى البحر ويبسا والعايد محذوف تقديره فيه او عطف عليه اي على كف في قراءة
حمزة والالف للاطلاق اما على قراءة غيره فهو عطف على كف والالف اصلية وادغم

بذال معجمة ثم مهملة بينهما الف اي ساقهم وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
توضيح التهكم ان قوله وما هدى من باب التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او شعر او مثل
من غير ذكره فان مجي ما هدى اشارة الى ادعاء اللعين ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يات بها قيل له ما اتيت ما ادعيت
تهكما وقرئ ووعدتكم ووعدناكم الاولى شاذة والثانية قرأ بها ابو عمرو وابو جعفر
ويعقوب كما عرف من كلامه في البقرة والايمن بالجر على الجوار او على انه نعت للطور
لما فيه من اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وايهام التعظيم عليهم اي تعظيم
نفسه عليهم فلذلك اي فلكون وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤالا عن سبب العجلة
وانكارا لها اجاب موسى عن الامرين هما السؤال عن سببها وانكارها في نفسها وقدم
جواب الانكار بقوله قال هم اولاء على اثري ثم اجاب عن الاخر بقوله وعجلت اليك رب
لترضى وان صح انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه الى اخره شرط جوابه كان ذلك اخبارا
الى اخره والغرض منه الجواب عن ما يقال كيف التوفيق بين هذا الدال على ان الاضلال بعد
مقدم موسى وبين قوله لموسى عند مقدمه فانا قد فتنا قومك من بعدك الدال على انه قبله
فاجاب بانه تعالى اخبر عن الفتنة بلفظ الموجودة الكائنة على عادته في التعبير عن المستقبل
بالماضي كقوله ونادى اصحاب الجنة واقتربت الساعة واجيب ايضا بان السامري شرع
في تدبير الامر لما غاب موسى عليه السلام فكان بدء امر الفتنة موجودا ثم رجع موسى
الى قومه بعد ما استوفى الاربعين وقوله اذ ليس في الاية ما يدل عليه اي على الخطاب كان موجودا
عند مقدمه لجواز تاخره عنه وقيل كان علجا قال ابن الاثير العلج القوي الضخم والعلج
الرجل من كفار العجم وغيرهم من اهل باجرما هي قرية من قرى الموصل وهو اي التفسير
الثاني لا يناسب الترتيب اي ترتيبه على الترديد المذكور قبله ولا على الشق الذي
يليه اي وهو اي ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم ولا جوابهم له اي وهو قولهم ما اخلفنا
الى اخره مخافة ان يعلموا به اي بالخروج وقيل هي ما القاه البحر اي من حليهم وقرأ ابو عمرو
اي قوله حملنا بالفتح والتخفيف وقرأ الباقون بالضم وكسر الميم المشددة الا ابا جعفر فخفف
الميم ومن افتتن به اي بالعجل اول ما راه متعلق بافتتن كانه اي هارون اول
ما وقع عليه اي على العجل وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول اي وهو قوله من قبل رجوع

موسي ولم ترقب اي تنتظر قولي فيما رايته في ذلك في حفظ الدهما اي الجماعة الكثيرة لا
يمس اثره اى اثر جبريل اي اثر دابته وهو التراب انما عرفه اي عرف السامري جبريل لان
امه اي ام السامري وكان جبريل يغذوه اي يغذيه كما في نسخه يجعل كف نفسه
في فيه فيرضع منه العسل واللبن كما قاله ابن عادل ونحوهما الخضم والقضم الخا بجميع الفم
والقاف بمقدمه ومن مسك بفتح الميم عطف علي فياخذك لن يخلفك الله اي لن يخلفكم
الله وتفسيره جا على قراة من فتح اللام وسياتي تفسيره على قراة من كسرها فادحه بالدال المهمله
اي ثقيله يفدح بالفا يثقل وينقض بضم اليا كذلك فالعطف للتفسير او اثما عطف عقوبة
على المعنى واللفظ اي في من اصهب السبال الصهبه الشقره في الشعر وهي
حمره يعلوها سواد قاله ابن الاثير ان لبثتم الا عشرا اي من الايام وقيل من الليالي
وقيل من الساعات او في القبر عطف على في الدنيا استرجاع اى ترجيح منه تعالى
لقول من يقول اشد تقالا هو من الفله يقال تقال القوم الشي اذا استقلوه اي عدوه
قليلا ان تاملت فيها بالقياس الهندسي اشار الى نفي الاعوجاج عنها على ابلغ
ما يكون لان الهندسي يطلع فيها على ما لم يطلع غيره وقد اشار الكشاف الى بسط بعض
ذلك وثلاثتها وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الى اخره ولذلك اى ولكون الثالث باعتبار
القياس الذي هو من المعاني او قريب منها ذكر العوج بالكسر الى اخره وفي ذلك اشارة
الى جواب ما يقال قد قالوا ان العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان والارض
عين فكيف صح فيها كسر العين فاجاب اخذا من كلام الكشاف وغيره بما حاصله ان اختيار
الكسر حسن بديع في وصف الارض بالاستوا والملابسه ونفي الاعوجاج والامت عنها
على ابلغ ما يكون مبين للحالين وهما قاعا وصفصفا من كل اوب اي ناحيه
او من اعم المفاعيل المراد به المفعول العام اى لا ينفع الشفاعه احدا الا من اذن
له فمن على الاول مرفوع على البدليه اي واقع على الشافع وعلى منصوب على المفعوليه
اي وواقع على المفعول له او من الاذن اى وهو الاستماع او رضي لاجله اي المشفوع
له قول الشافع في شانه اى في شفاعته لاجله اى الشافع وقيل الضمير اي في به لاحد
الموصولين وهو ما واللام في الوجوه كله على هذه الوتيره اي الطريقه فتثبطهم
اي تمنعهم الذكري عنها اى عن المعاصي ولهذه النكته اى وهي كون الذكرى تنفعهم

من

من المعاصي بحيث تصير التقوى لهم ملكه على سبيل الاستطراد متعلق بنهي عن الاستعجال
وأوعد اليه بزاي اى امره كما فسر به مع بقية المتعاطفات بقوله اذا امره ويذوق شربها
وأربها الشري الحنظل والاري العسل بحلم ادم هو بكسر الحاء الاناه والتثبت في الامور قاله
ابن الاثير لا يقدر له مفعول الى اخره اى فلا يقال ابي السجود واقطاب الكفاف فسرها
بقوله التي هي الى اخره فالقطب في الاصل ملاك الشي ومداره قال الجوهري والقطب كوكب بين
الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اى سيدهم الذي يدور عليه
امرهم بذكر نقائضها تنازعه بيان وتذكير ليطرق اى الذكر سمعه باصناف الشقوه
المحذر عنها ايضاحه قول الكشاف ليطرق سمعه باسامي اصناف الشقوه الذي حذره منها
حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها والعامل وان ناب عن ان لكنه من حيث انه
عامل الى اخره جواب ما يقال العطف في حلم تكرير العامل فلو عطف انك لا تظما على ان لك
لزم دخول ان على ان وهو ممتنع اذ لا يقال ان ان زيدا منطلق فاجاب بان الواو
تنوب مناب ان من حيث العمل لا من حيث مفادها وهو التحقيق وانما يقع ذلك لو
قصد التحقيق واجيب ايضا بان الواو لعطف مجموع الجمله على مجموع الجملة قبلها لا لعطف
ان على ان او لاختلاف حال كل من النوعين هما ادم وحوا ويؤيد الاول اى وهو ان
الخطاب لادم وحوا اي مثل ذلك فعلت اى مثل هذه الاعمال التي فعلنا بك فعلت انت
بنفسك فيكون كذلك نصبا على المصدر او الجمله بمضمونها عطف على الله ويفارق ما قبله
بان ما قبله هو مدلول الجمله واما هو فالجمله بنفسها بمضمونها اي اولم يهد لهم هذا الكلام
وفي نسخ والجمله بمضمونها بالواو والاولى اقعد فالفعل على الاولين هما اسناد الفعل
الى الله والى الرسول معلق اي بكم وكانه شبه كم الخبريه بكم الاستفهاميه والا فهو في
الاية خبريه او بنا على ان كم في الاية استفهاميه ولكن اعترض بانها انما هي الخبريه ويؤيده
جعله لها مع مدخولها فاعل يهد ولو كانت استفهاميه لما صح ذلك لان الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله والفصل اي بين المتعاطفين لكان لزاما لازمين له يعني لكانت
هذه الاية وتبع في له الكشاف والاولى لهم وانما قدم زمان الليل اى على العامل فيه
عكس ما فعله قبل في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس احمز اى امتن واقوى ومجيئه
بلفظ الجمع لا من الالباس كما جا ايضا بلفظ التثنيه والجمع الذي هو المقصود او امر

عطف على تكريرا وبالتطوع عطف على قوله بصلاة الظهر حالا من الضمير اي في به راعى لفظ
ما مرة فافرد ومعناه اخرى فجمع بعضهم بالنصب بين به ان من للتبعيض وانها
مع مدخولها مفعول متعنا وعطف عليه قوله وناسا منهم عطف تفسير بتقدير مضاف
اى ذوى زهرة الحياة الدنيا ودونه اى وبدون تقدير مضاف كانهم جعلوا نفس الزهرة
مبالغة بالفتح اى بفتح الها عن خصاصتهم اي فقرهم روي انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما فان اشتمالها
اي البينة على زبدة ما فيها اي الصحف مع ان الاتي بها اى بالبينة لم يرها اى الصحف
اعجال خيران اي في قوله فان اشتمالها وقد قرئ اى كل من نذل ونخزي وهو تصغيره
اى تصغير السوي من قراطه الى اخره موضوع سورة الانبيا عليهم السلام
قوله او تاكيد الاضافة واصله اقترب حساب الناس الى اخره حاصله ان اصله
اقترب حساب الناس فقدم المضاف اليه وعرف الحساب باضافته الى الناس تعريف
الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتبيين وذلك تاكيد ولما كان الحساب لا يتعداهم وفي
ذكرهم تكرير جيء بضميرهم ليعود اليهم فيحصل تاكيدا اخر ولا يخفى ما في ذلك من التكلف وخص
بالكفار يعني وخصهم ابن عباس وغيره بالكفار بالرفع حملا على المحل اى محل من ذكر لان من
زايدة بالغوا في اخفائها الى اخره فسر به ليكون جواب ما يقال النجوى لا يكون
الا خفية فكيف قال واسروا باسره في موضع النصب ايضاحه قول الكشاف
هذا الكلام كله في محل النصب فانكروا حضوره اى حضورهم السحر عنده صلى الله عليه وسلم
ايضاحه قول الكشاف فلذلك قالوا على سبيل الانكار افتحضرون السحر وانتم تشاهدون
وتعاينون انه سحر فهو اى يعلم القول اكد من يعلم السر في قوله قل انزله الذي يعلم
السر لشمول الجهر منطوقا ولذلك اى ولكونه اكد اختير ههنا دون ذاك لانه ابلغ
في بيان الاطلاع على نجواهم وليطابق اي يعلم القول قوله واسروا النجوى دون السر اذ
اذ النجوى السر فالمعنى واسروا السر ويعلم القول يشمل الجهر والسر وسر السر بخلاف
يعلم السر ابعد اى افسد وهو اي كونه مفترى من كونه احلاما متعلق بابعد مقدرا
وهو اي كونه احلاما من كونه سحرا متعلق بابعد مقدرا وبل في المواضع الثلاثة
للانتقال من غرض الى اخر اي كما ارسل به الاولى بها وصحة التشبيه اى في قوله كما ارسل

سورة الانبيا

الاولون

الاولون وهم اي قريش اعنى منهم اى من المقترحين الذين جاءهم ما اقترحوه ولم يؤمنوا
به وكونهم اعنى منهم مفاد من دخول همزة الانكار على جملة اسميه والاحالة اليهم معنى عليهم
اي على اهل الكتاب اما للالزام اي لالزام قريش بان الرسل تكون رجالا يوحى اليهم اي بانهم
يكونون رجالا لما اعتقدوا انها اى الرساله من الرسل متعلق بنفي وقيل جواب الى اخره
مقابل لقوله نفي الى اخره وتوحيد الجسد لارادة الجنس كانه قيل ذوي ضرب من الاجساد
او على حذف المضاف اى ذوي جسد ولذلك اي ولكون الجسد جسما ذا لون لا يطلق على
الماء والهواء هو في الماء مبني على انه لا لون له وانما يتلون بلون ظرفه او مقابله لانه جسم شفاف
لكن قال الامام الرازي بل له لون ويرى ومع ذلك لا يحجب عن رويه ما وراءه صيبتكم قال
الجوهري الصيت الذكر الجميل الذي يتشرف في الناس دون القبيح وياؤه منقلبة عن
واو لانكسار ما قبلها او ما يطلبون به اي اخره عطف على صيت وابطار النعمه اي
الطغيان بها ولذلك لم ينفعهم اي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين وقيل ان اهل حضور
بفتح الحاء والضاد المعجمه بالغارات الانبياء بفتح اللام وتثليثه وهمزه ساكنه اي بالاهل
تاراتهم اى الطالبون بدمهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكل من تلك
ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية اي يحتمل ان يكون اسم الت او خبرها ولذلك اي ولكون
ظالمين صفة لحصيدا ان يتسلقوا اي يتسوروا والجواب المتقدم هو قوله لاتخذناه والجمله
وهي ان كنا فاعلين كالنتيجة للشرطيه وهي لو اردنا الى اخره وانما استعار لذلك
اي لدحض الباطل بالحق واذهابه القذف مفعول استعار والدمغ عطف عليه
بحيث يشق اي كسر الدماغ تصوير تعليل لقوله استعار ووجه استعارة القذف
والدمغ عطف عليه لما ذكر ان اصل استعمالها في الاجسام ثم استعير لدحض الباطل بالحق
والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي فيدمغه بالنصب
اي بان مضمره وان لم يسبقه نفي ولا طلب كقوله اي قول المغيرة بن حنين التميمي سائرك
منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا اى فان استريحا ووجه مع بعده الحمل
على المعنى والعطف على الحق اي انه يقال بل نقذف بان نحق الحق فيدمغ الباطل لتوضيح
المجاز اى في اطلاق القذف على دحض الحق متعالون عن التنزه في السماء والارض اي
عن اتخاذهما محلا له او حال من ضمير قبله اي من ضمير يستكبرون او يستحسرون وفائدتها

اى الارض وذكرها وان لم يصرحوا به اي بانشارهم الموتى لعدم شمول ما قبلها لما
بعدها اي لكونه نكرة في مقام الايجاب كما ياتي بيانه ودلالته اى الاستثنا وهو
بالجر عطف على شمول على ملازمة الفساد متعلق بدلالته لكون الالهة متعلق بملازمة
فيهما اى في السموات والارض دونه اي دون الله او وصف بالا عند تعذر الاستثنا
لعدم الشمول المذكور وهو ظاهر ولعدم دلالة الاستثنا على ملازمة الفساد ولوجود
الهة فيهما غير الله اذ الاستثنا انما يدل على ضد ذلك اذ المعنى عليه لو كان فيهما الهة
لفسدتا وهو فاسد واليه اشار بقوله والمراد من الاية شيئان احدهما ملازمته اي الفساد
لكونها اي الالهة اى لوجودها مطلقا اي عن التقييد بكونها مع الله او معه وثانيهما
انتفاؤه لوجوده تعالى وحده حملا بها تعليل لقوله وصف بالا ولا يجوز الرفع على
البدل لانه متفرع على الاستثنا مشروط بان يكون في كلام غير موجب وهو هنا
موجب لان لو وان كانت بمعنى النفي فالنفي المعنوي كما قال ابن الحاجب ليس كاللفظي
الا ترى انك تقول اتى القوم الا زيدا بالنصب فقط ولو كان المعنوي كاللفظي لجاز اتى
القوم الا زيد بالرفع وكان المختار فامتنع ان يكون بدلا ولانه لو كان بدلا لكان المعنى
لو كان فيهما الهة لفسدتا وهو فاسد كما مر فانها اي الالهة تطاردت عليه
القدر اي تتابعت عليه بان تبعت كل منهما الاخرى ويعضد ذلك اي الضم المذكور
انه رتب على الاول اي وهو ام اتخذوا الهة ما يدل على فساده اي الاتخاذ عقلا
اى وهو لو كان فيهما الهة الى اخره وعلى الثاني اى وهو ام اتخذوا من دونه الهة ما يدل
على فساده نقلا اي وهو قل هاتوا برهانكم الى اخره وقرئ بالتنوين والاعمال اي واعمال
ذكر من معي وبه اى وقرئ بالتنوين وبمن الجارة ووجه ادخال الجار على مع لكونه غريبا
بقوله على ان مع اسم الى اخره وبعدمها اى وقرئ بعدم من الجارة تعميم بعد تخصيص
الى اخره بيانه ظاهر من كلامه وقال الزمخشري وغيره بدله وهذه الاية مقررة لما سبق
من آي التوحيد على مدحض القوم اى مكان زلقهم وغلطهم وانيب اللام اي في
القول عن الاضافة بان يقال بقولهم وقيل كانتا وفي نسخة كانت والاولى انسب بقوله
بحيث لا فرجة بينهما والفرق بين هذا القول والقول الاول ان الرتق فيه بانضمامهما
خاصة وفي الاول باتخاذهما حقيقة مسالك واسعة فسر سبلا بمسالك وفجاجا بواسعة

بقرينة

بقرينه قوله وانما قدم فجاجا اي على سبلا وهو اي فجاجا وصف له اي لسبلا عن اياتها
احوالها وايضاحه قول الكشاف اي عن ما وضع الله فيها من الادلة والعبر بالشمس والقمر
وسائر النيرات ومسايرها وطلوعها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب العجيب
الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة او كل واحد منهما اي من الشمس والقمر وفي نسخة منها اي من
والنهار ويويدها ظاهر يسبحون بالجمع وفي معناه قوله اي قول فروة بن مسيك المرادي الصحابي
والفا اي في افائن مت لتعلق الشرط بما قبله اي لترتبه عليه والهمزة لانكاره اي لانكار
الشرط اي مع جوابه بل لانكار جوابه فقط بعد ما تقرر ذلك اي نفي الخلود الشامل لهم ولغيرهم
تقريرا تعليل لقوله وفيه الى اخره لما سبق اي من قوله ونبلوكم الى اخره ولحيلولة الصلة وهي
بذكر الرحمن بينه اي بين الضمير الاول وبين الخبر اي وهو كافرون ولذلك قيل انه على القلب اي والاصل
خلق العجل من الانسان كما قرئ به شاذا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكفون الجملة كما قال
الطيبي مستأنفة كانه لما قيل لو وجد منهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول فحين لم يحصل
لهم العلم الان فمتى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم وانما وضع
الظاهر اي وهو الذين كفروا وقرئ الفعلان هما تأتيهم وتبهتهم والضمير اي المستتر
في الفعلين على القراة بالياء يعني جزاؤه اي جزاء ما فعلوا حتى اذا كلؤا اي حفظوا منه اي من الرحمن
عرفوا الكالئ الى اخره والمراد انهم لا يخطرونه ببالهم اذا كلأهم فلا يعرفونه ولا يصلحون
للسؤال عنه والتقييد به اي بوقت الانذار يوصف بها صحايف الاعمال زاد صحايف جوابا
لما يقال كيف توزن الاعمال مع انها اعراض واجيب ايضا بان كفة الحسنات يجعل فيها
جواهر بيض مشرقة وكفة السيات يجعل فيها جواهر سود مظلمة واتينا اي واتينا بها
وجينا اي وقرئ وجئنا بها والضمير اي في بها واضافته اي الرشد لابراهيم ليدل
على انه رشد مثله باضافة رشد لمثله اذ المعنى ولقد اتينا رشدا يليق بمثله وبحال
من انتصب للرسالة وخلة الرحمن وقيل من قبل استنبائه اي استنبا ابراهيم واللام
اي في قوله لها وهن اي في قوله فطرهن والتا مبدل من الواو المبدلة منها اي من الباء
اي التا تعجب عبارة الكشاف وفي التاء زيادة معنى وهو التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد
على يده وتأتيه لان ذلك كان امرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره وجذذا اي وقرئ
جذذا بضمتين وحذذا اي وقرئ جذذا بضم الجيم وفتح الذال جمع جذة بضم الجيم

وتشديد الدال لان المراد به اى بابراهيم الاسم لا المسمى او تقريرا عطف على تجوزا
او الى ضمه وفتى عطف على اليه في قوله اسند الفعل اليه وهو على ارادة القول اى
نكسوا قائلين والله لقد علمت وكان ابراهيم عليه السلام بكوثى بضم الكاف ومثلثة
قال ابن الاثير هى كوثى العراق وهى سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام
كما يرى في السمندل وهو طير يرمي نفسه في النار لا تؤذيه وقيل كثرة النعم مقابل
لقوله ان اكثر الانبيا بعثوا فيه او زيادة على ما سال اي ما ساله وهو اسحق فيختص
اي الحال الذى هو نافلة يعني الاربعة وهم ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب المعوضة
من احد الالفين اى الالف المنقلبة عن الواو والالف التى بعدها اذ اصل اقامة
اقواما قلبت الواو الفا ثم حذفت احدى الالفين ونوحا عطف على لوطا فيكون مشتركا
معه في عامله الذى هو اتينا المفسر باتينا الظاهر وكذلك داود ومن بعده ويجوز
ان يكون كلا منهما منصوب باذكر مقدرا ولعلهما قالا اجتهادا الذي في الكشاف انهما
حكما بالوحي الا ان حكومة داود نسخت بحكومة سليمان وقيل بالاجتهاد فجا اجتهاد
سليمان اشبه بالصواب وكذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه ابو داود وابن
ماجه وغيرهما جرح العجما جبار اى هدر رواه الشيخان وغيرهما وهو مخالف مفهوم
قوله ففهمناها مرادى ففهمناها سليمان كما صرح به الكشاف ما تفضل اى ما تفضل
به الله تعالى او بصوت اى من غيرها عبارة الكشاف او بانه يسبح من راها تسير
بتسيير الله تعالى فلما حكمت على التسبيح وصفت به يتمثل اى المصوت له اي لداود قال
اى الشاعر اليس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها اي اعدد لكل زمان
ما يصلح له والضمير اى المستتر في ليحصنكم دون الاول موصوله او حال من ضميرها
اى متداخله ومن اي في قوله من يغوصون له باستهلاك اولاده بهدم بيت عليهم
اي بهدمه عليهم وشدائد النوب جمع نائبة لما برم بكسر الرا اي سئم قبل ان يؤمر
اي بالمهاجرة فلم ياتهم اى العذاب لميعادهم اي الوقت الذي وعدهم باتيانه فيه ان لم يتوبوا
بتوبتهم الباء سببية متعلقة بيات او لم يعرف الحال اي انهم تابوا وقرئ مغضبا بفتح
الضاد كذا نقله الكشاف عن ابي شرف ونقل عنه ابو حيان انه قرا مغاضبا بفتح الضاد والف
قبلها او خطرة عطف على تمثيل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب رواه الترمذي والحاكم

وصححه

وصححه بتشديد الجيم اي وبنون واحدة اسند الى ضمير المصدر اي وهو النجا وكانت
جرده بمهمله وراء مكسوره اي سريعة الغضب في عيسى فيها جعل النفخ في عيسى
وفيها حال اي في عيسى كائنا فيها وهذا كقول الزامر نفخت في بيت فلان اي نفخت في المزمار
في بيته بامرنا وحده اي من غير واسطة جبريل موزعة بفتح الواو وتشديد الزاي تقبيح
فعلهم متعلق هو وما بعده بينبغي استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه
اي لان الشكر هو الثنا على المحسن بما اولاه من المعروف وهذا في حقه تعالى محال فشبه معاملته
مع من اطاعه بثنا من قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه ثم استعمل لجانب المشبه
ما كان مستعملا في جانب المشبه به من لفظ الشكر وفي عكسه للكفران وقرا ابو بكر وحمزه
والكسائي بكسر الحاء واسكان الراء موافق للواقع في الكشاف وساقط من نسخ ولا صلة
اي زايده ولانهم لا يرجعون عطف في المعنى على رجوعهم الى التوبة وتقدير انهم لا يرجعون
لانهم لا يرجعون والحاصل انهم لا يرجعون اما مبتدا او ساد مسد الخبر او دال عليه او انه جملة م
تعليل لما قدره بعد من قوله وحرام عليها ذاك ولا ينيبون من الانابة وهي الرجوع الى
الله بالتوبة فهو عطف تفسير وهو المذكور في الاية المتقدمة اي وهو العمل الصالح
والسعي غير الكفور متعلق بحرام او بمحذوف دل عليه الكلام او بلا يرجعون هو مع قوله اي يستمر
الى اخره لف ونشر مرتب وحتى هي التي يحكى الكلام بعدها اي هي الابتدائية لا
الجارة ولا العاطفة من نسلان الذيب اي اسراعه في عدوه يقال نسل في العدو
ينسل نسلا ونسلانا اي اسرع والاعتداد عطف على النظر بالنذر اي بالرسل المنذرين
فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يعني عزيرا والمسيح والملايكة
عليهم السلام او بما يعمه اي يعم من فعل البعض وهم المخاطبون الى الكل وهم المخاطبون
والاصنام او حين يطبق على النار اي حين تطبق النار على اهلها قوضت عنهم من قوضت تطبق م
البنا نقصته من غير هدم قاله الجوهري وقرى بالياء والتاء والبنا للمفعول اي مع رفع
السما والقارى بالتا والبنا للمفعول ابو جعفر كطي الطومار اي الصحيفة لانه اي
نعبده فالاولى لقصر الحكم على الشي كقولك انما يقوم زيد والثانية على العكس كقولك
انما زيد قايم او حربي لكم عطف على ما امرت به او ايذانا على سواء عطف على مستوين
في الاعلام به من اللاحن اي الاضغان والاحقاد عطف تفسير وربي احكم اي وقرى ربي

احكم واحكم اي وقري واحكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اقترب الي اخره موضوع
سورة الحج قوله وقري تُرى بضم التا مع كسر الرا وفتحها من اريتك قائما على ان الفعل
متعد الي ثلاث او رايتك قايما على ان الفعل متعد الي اثنين قيل والرؤيه بمعني الظن فنصب
الناس راجع الي الاول ورفعه راجع الى الثاني والفعل في قراة من ضم التاء وكسر الراء
مسند الى الزلزله او الساعه وتانيثه اي تري الناس في قراة الرفع وافراده في تري الناس
بعد جمعه اى في ترونها اجرأ للسكر مجري العلل اي كالمرض والجرح والصدع بل هو
منها في الجمله اذ السكر علة لتغير العقل كما ان المذكورات علل لتغير الجسم فوزن جمع الوصف
منه علي فَعْلي كوزن جمع الوصف منها عليه وهي اي الاية واصله العري اي عن الساتر والضمير
اى في انه لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام اى والكلام لا يتم لان الاولى لم تستوف
خبرها ورد كغيره بهذا على الزمخشري في تجويزه العطف او تضمين الكتب معناه اي
معني القول فانظروا في بدء خلقكم فانه بريح ريبكم يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب
جزاء ان كنتم في ريب وشرط الجزا ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد من التاويل فيقال كونكم
في ريب من البعث سبب للتنبيه على النظر المؤدى الى مزيل الريب وهو انا خلقناكم من
تراب الاية اذ خلق ادم منه في نسخه بخلق ادم منه او الاغذيه عطف على ضمير منه
والتقدير بخلق ادم من التراب او بخلق ذريته من الاغذيه او تامه وساقطه
اي بان يكون ولدا تاما او سقطا وادناه الي اخره سكت عن غالبه وهو بعد تسعة
اشهر لغرضين اي بالنسبة الينا لا اليه تعالي لانه منزه عن ذلك وقري ونقر
ويقر اي وقرى يقر باليا مضمومه وقاف مفتوحه ونَقُر اى وقري ونقر بفتح
النون وضم القاف وهذه اى دلالة وتري الارض الي اخره دلالة ثالثه اي على امكان البعث
كما ان الدلالتين عليه في قوله فانا خلقناكم الي اخره لتضمنه بيان خلق الانسان في اطوار
وبيان ما يعتريه فيها من الامور المختلفه والاحوال المتضاده التي ذكرها وفي
نسخة ثانيه بدل ثالثه وهي الموافقه لكلام الكشاف حيث اقتصر على الاولى والاخيرة
كررها اي الدلالة الثالثه بتكرير محلها باللفظ تارة وبالمعني اخري كلي الجيد هو بكسر الجيم
وسكون اليا العنق او معرضا عطف علي متكبرا او ان اي الضلال من حيث مؤداه اى
مؤدى الجدال والاعراض به كالغرض له اى للمجادل او للمعرض بالجدال فقوله وانه الي اخره

جواب

جواب ما يقال لم يكن غرضه من جداله الضلال عن سبيل الله تكليف علل به وما قبله
جواب ما يقال لم يكن مهتديا حتى اذا جاد لخرج بالجدال من الهدى الى الضلال والرفع على
الفاعلية ووضع الظاهر وهو حاسر موضع الضمير الذى كان مستكنا في انقلب على خسر
لا يضر بنفسه ولا ينفع اشارة بذكر نفسه الى الجمع بين نفي الضر والنفع عن معبوديهم هنا واثباتهما
له في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصله انه لا ضر له ولا نفع بنفسه وله ذلك بسبب معبوديته
اما في الضر فظاهر واما في النفع فبزعمهم كلام فيه اختصار الى آخره قد بين الاختصار
بما قاله وعليه فالنصر باق على بابه والضمير يرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يجر ذكره
لان في قوله قبل امنوا بالله ورسوله مجاريه اى مجارى النفس وسماه على الاول وهو ان
المراد سما البيت غيطه او الذى يغيظه يعنى ان ما فيما يغيظه مصدرية او موصولة وان
الله يهدى به تعليل لقوله بعد انزلناه المقدر وهذا احد اقوال ثلاثة ثانيها انه في محل نصب
عطفا على مفعول انزلناه اى وانزلنا ان الله يهدي وثالثها انه في محل رفع خبر مبتدا محذوف
اى هو الامر ان الله يهدي من يريد وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة يريد به
ما عبر عنه بعدها عطف عليها اى على من ان جور اعمال اللفظ الى آخره هو ما عليه الشافعي
رضه واللفظ هنا السجود وقد استعمل في معنييه وهما الانقياد المفاد باسناده الى
من وضع الجبهة على الارض المفاد باسناده الى كثير من الناس فان تخصيص الكثير
اى وهو قوله كثير من الناس يدل على خصوص المعنى اى وهو السجود بالجبهة خبر
مبتدا اى وهو كثير وهو في قوله وكثير حق عليه العذاب اي فوجان اي جماعتان وعكس
جاز اي بان يقال هؤلاء خصوم اختصما وقرئ بالتشديد اي بتشديد الهاء المقتضى
لفتح المفاد غير الاسلوب فيه اى حيث لم يقل والذين امنوا عطفا على الذين كفروا وقرئ
بالتخفيف اى باسكان الخاء وفتح اللام من اساور صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور
ومن زائدة او تبعيضية وردى حمص بهمزتين واخذ بتية السوسى وابي بكر وانما
حمصه بالذكر لغاية برودته اي بكر ولولا كاذلك اي في اعلاله من قلب الواو ياء
ثم حذف الياء عوضا عنها بالتنوين غير اسلوب الكلام فيه اى حيث قال قبل يحلون
فيها من اساور وهنا ولباسهم فيها حرير ولا اي وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا
لجاء اي فهي حال من المستكن فيه اي في الناس بجعله مفعولا ثانيا لجعلنا وجعل غيره على

والنفع لمعبوديهم

القراءة

هذا ان الجملة حال من الموصول او من عايده من عذاب اليم من تبعيضيه او زايده
صباة اي موجعا وقيل اللام زايده اي في المفعول به وضعف بانها انما تزاد فيه بعد
تاخر العامل او كونه فرعا روي انه عليه الصلاة والسلام قال عدلت شهادة الزور الى اخره
رواه ابو داود والترمذي طوح به الباء زايده للتاكيد قال الجوهري طوحه اي توهه
وذهب به ههنا وههنا واو للتخيير اي بين تشبيه المشرك بالاول او بالثاني ويجوز ان
يكون من التشبيهات المركبه بان تؤخذ الخلاصه من كل واحد من المعطوف والمعطوف
عليه ذلك ومن يعظم شعاير الله ذلك خبر محذوف كما قدم نظيره في ذلك ومن يعظم حرمات
الله روي انه عليه الصلاة والسلام اهدى مايه بدنه الى اخره رواه البزار في مسنده
فحذفت هذه المضافات والعايد الى من وهو ذوي وان كان احد المضافات فهو من
عطف ما دخل في الشي عليه كما في قوله تعالى وملايكته وكتبه ورسله وجبريل وميكائيل
قيل انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعلت من للتبعيض فان جعلت للابتدا لم يحتج
الى اضمار افعال ولا ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب درها بدال
مهمله اي لبنها وهو لكم فيها منافع على الاولين اي من تفاسير شعاير الله
وهما دين الله وفرايض الحج البدنه عن سبعة والبقره عن سبعة رواه ابو داود
بل الحديث يمنع ذلك اي تناولها لان العطف يقتضي التغاير وعلى طرف سنبك الرابعه
السنبك بضم السين والباء طرف مقدم الحافر قاله الجوهري وغيره وصوافنا اي
وقرئ صوافنا كقولهم اعط القوس باريها اوله يا بارئ القوس بريا لست
تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها وكان القياس ان يقول كقوله بافراد
الضمير والماذون فيه محذوف اي في القتال لدلالته اي لدلالة يقاتلون الذين اخرجوا
مجرور نعت للذين يقاتلون او بدل منه او منصوب على المدح او مرفوع خبر مبتدا محذوف
وهو ثنا قبل بلاء نقله الكشاف عن عثمان رضي الله عنه وزاد يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل
ان يحدثوا من الخير ما احدثوا فيكون الجار متعلقا بخاويه تفريع على القولين قبله والجمله
اي وهي اي خاويه فانها اي وهي ظالمه فلا محل لها اي الجمله فهي خاويه ان نصبت كاين لانها
معطوفه على جملة اهلكتها كما مر وهي مفسره لا محل لها وان رفعته اي كاين فمحلها الرفع
خبرا ثانيا لكاين والخبر الاول اهلكتها على قلته اي الجبل وهي بضم القاف وتشديد اللام

راسه

راسه قاله الجوهري وغيره فلما قتلوه اي حنظله بن صفوان وفي تعمى اي والضمير فيه راجع
اليه اي الي المبهم او الظاهر اي وهو الابصار اقيم مقامه اي مقام الضمير في تعمى
وان كان الظاهر يفسر المبهم وانما ايفت اي اصابها آفة وهذه في حكم ما تقدمها من
الجملتين اي وهما ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مع عموم الخطاب
اي في يا ايها الناس وذكر الفريقين اي في قوله بعد فالذين امنوا الي اخره ما يجمع بالبنا
للمفعول او الفاعل فضايله بالنصب او الرفع اي فضايل ذلك النوع والمراد ما يجتمع فيه
تلك الفضايل من ادمي او غيره ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سيل عن الانبياء
الي اخره رواه الامام احمد انه ليغان علي قلبي الي اخره رواه مسلم فعزاه الله بهذه الايه
اي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الايه فنزلت عليه سورة النجم الي قوله عند المحققين
روي هذه القصه البزار والطبراني بسند صحيح وله طرق كثيرة تدل علي صحتها واطنب في
صحتها شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر رادا علي من زعم انها لا اصل لها ثم قال وحينئذ
فيتعين تاويل ما وقع فيها مما ينكر وهو قوله القي الشيطان علي لسانه تلك الغرانيق العلي الي
اخره وقد سلك العلما في ذلك مسالك احسنها ان النبي كان يرتل القران فارتصده الشيطان في
سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها
من قوله واشاعها قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الما واحدها
غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه قال وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت
بالطيور التي تعلوا الي السما وترتفع كقوله اي قول حسان في حق عثمان بن عفان رضي الله عنه
تمني كتاب الله اول ليلة تمني داود الزبور علي رسل اي علي تان وتمهل وانما سمي الابتدا
بالعقاب الي اخره اراد بالابتدا ما عوقب به وبالجزا عاقب وابتدا الفعل لا يسمي عقابا لان
العقاب من العقب وهو منتف في الابتدا وانما سمي عقابا للمزاوجه بينه وبين الجزا كما في
قولهم كما تدين تدان فمعنى الازدواج التسوية بين الفعلين في جنس المكروه ومنه قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها او لانه اي الابتدا سببه اي العقاب فسمي باسمه حيث اتبع
هواه واعرض عما ندب الله اليه الي اخره فاعراضه عما ندب اليه نوع اساه فكانه قال تعالى
عفوت عن هذه الاساه وغفرتها احد الملوين اي الليل والنهار الواحد ملا مقصور قاله
الجوهري وقري اي يدعون بالتحتيه اذ لو نصب جوابا لدل علي نفي الاخضرار اي بخلاف ما اذا

رفع ووجه ذلك بان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال فيجعل الفعل مترقبا والرفع
جزم باثباته وقيل المراد نهي الرسول اي في المعنى اما في اللفظ فهو نهي لهم فهو من باب لا
ارينك ههنا اي اذا راوك متمسكا بنسك امسكوا عنك ولا ينازعنك او عن منازعتهم
الي اخره الفرق بين التفسيرين ان الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا
نهي عن المنازعة نفسها وهو كما الحال انما يجوز في افعال المغالبة التي لا تكون الا باثنين فاكثر
لان المجادلة والمخاصمة لا تكون الا بذلك فاذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا
يجوز هذا في قولك لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربنه بخلاف لا يضاربنك فلان او ما يقصدونه
من الشر عطف على الانكار فتكون الجملة اي جملة وعدها او حالا عنها عطف على استينافا
رائقة اي متلقاة بالاستحسان والاستغراب او جعل عطف على بين او الصنم والذباب
اي والطالب الصنم والمطلوب الذباب كانه اي الصنم فضلت سورة الحج رواه الترمذي
وضعفه وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة تبوك رواه البيهقي وضعف اسناده
وقال غيره لا اصل له او جهادا فيه اي في الله حقا خالصا لوجهه واضيف الحق الى الجهاد مبالغة
يعني اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فيفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم
الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات
جهاد مختص بالله والمطلوب القيام بواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع
والطاقة اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم رواه البخاري من قرا سورة الحج الى اخره
موضوع سورة المومنون قوله على اكلوني البراغيث اي على لغة اكلوني البراغيث
وافلح اي وقرئ افلح بالضم روي انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي الى اخره رواه
الحكيم الترمذي بسند ضعيف والتعبير عنه اي عن الحكم بالاسم وهم معرضون تقديم الصلة
اي وهو عن اللغو عليه على الاسم والزكاة تقع على المعنى اي وهو فعل المزكي الذي هو التزكية
والعين اي وهو القدر المخرج او الثاني عطف على الاول على تقدير مضاف تقديره لاداء الزكاة
اذ الملك امر شايع فيه اي في استحقاقهم الفردوس قال في الكشاف وهو البستان الواسع الجامع
لاصناف الثمر او بمعنى سلالة عطف على محذوف اي او متعلق بمعنى سلالة وهي مسلول كما
ذكره بقوله لانه بمعنى مسلول فيكون اي من في من طين ابتدائية كالاولى اي كمن الاولى
سلالة وتذكير الضمير اي في جعلناه على القول بتفسيره بسلالة وهو اي مكين في الاصل

المومنون

صفة

صفة للمستقر بكسر القاف صفة للمستقر في الرحم وصف به المحل اي وهو الرحم كما عبر به
اي عن المحل بالقرار في قوله قرار مكين وقرا ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما اي في عظاما
والعظام وقري بافراد احدهما وجمع الاخر بان قري في الاول بالافراد وفي الثاني بالجمع او بالعكس
ينفخه متعلق بانشاناه يعني ينفخ الله الروح او القوى فيه في البدن او المجموع عطف على صورة
البدن وما عطف عليها المقدرين تقديرا فحذف المميز اي وهو تقديرا كما قدره او خلقا كما
قدره غيره ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت اي وهو ميت دون اسم الفاعل وهو مائت فانه
للمدرك لا للثبوت او الكواكب اي ولان السموات طرق الكواكب فيها اي في السموات مسيرها
اي الكواكب اي سيرها او محله كقول زهير في مدحه لسنان بن ابي حارثة وقومه رايت ذوي
الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل اي نبت وقطينا حال من ضمير الممدوحين
وهو جمع قاطن اي مقيم وجمع قطين قطن يقول رايت ذوي الحاجات عند بيوت الممدوحين
مقيمين عندهم حتى اذا نبت البقل وظهر الخصب فينتجعون وتثمر بالدهن الى اخره وقري بذلك
امتي الذكر والانثى الاضافة فيه للبيان واحد من زوجين اشار به الى ان كلا من الزوجين
زوج لا كما تقول العامة اي الزوج الاثنان وان جي بعلى لان السابق صار الى اخره
اي كما في نظائره من نحو قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانما افرده بالامر حيث
قال قل ولم يقل قولوا فانه اي الله تعالى او دعا نوح وانما جعل القرن اي ضمير
المجرور بفي موضع الارسال اي ظرفا له فعدي الارسال بفي مع انه في الاصل انما يعدى
بالى كبعث ووجه وكما في اية والى عاد اخاهم هودا ليدل على انه اي الرسول
لم ياتهم اي قومه المرسل اليهم من مكان غير مكانهم والى ذلك استونف به اي لا تدل على
بكلامهم كما في قصة هود في سورة الاعراف وهود حيث ذكر فيهما بغير فاء وواو فعلى
تقدير سؤال تقديره فما قال قومه فقيل له قالوا كيت وكيت وما اي في قوله مما تاكلون
منه الى اخره خبر به اي موصوله والعايد الى الثاني اي من الموصولين منصوب
محذوف اي تشربه او مجرور حذف الى اخره اي تشربون منه واذا جزا للشرط اي
واقع في جزائه كما عبر به الكشاف واعترض بانه ليس واقعا في جزائه بل بين انكم والخبر
وانكم والخبر ليس جزا للشرط بل جواب للقسم المحذوف قبل ان الشرطية على القاعدة في انه اذا اجتمع
شرط وقسم اجيب سابقهما ولو كان جزاء لزمته الفا في انكم الا ان يكون خبر الاول الظرف

لان اسمها اى اسم الاول جثة والظرف زمان والجثة لا يخبر عنها بالزمان قال اي قال قائل
منهم وفي نسخة قالوا كقوله اي قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه وللدهر
ايام تجور وتعدل واعترض بان البيت ليس كالاية لا يصح الحياة حياتنا الدنيا
ولا يصح النفس النفس ما حملتها تتحمل بل لا يصح ان يكون النفس الثانيه مبينه للاولى
واجيب بان الاستشهاد بالبيت لمجرد البيان لان الضمير في هي النفس للقصه والجمله
مفسره نحو هو الله احد اي القصه وهي ان النفس ما حملتها تتحمل على انه يصح ان يقال النفس
النفس ما حملتها تتحمل على طريقه انا ابو النجم وشعري وشعري كتولج هو كناسه الوحش الذي
يلج فيه اي موضع الظبي الذي يكتن فيه ويستتر قاله الجوهري واصله وولج قلبت
الواو تا ويتقور هو الوقار قاله الجوهري واصله ويقور قلبت الواو تا بمعنى المواتره
اى المعاقبة اضاف الرسول الصادق بالجمع مع الارسال اى في ارسلنا الى المرسل
وهو نا في ارسلنا ومع اى واضافه مع المجئ اي في جا اي المرسل اليهم وهو ها في رسولها
منه اي من الله تعالى اليهم اي الى المرسل اليهم سمر بها اي يتحدث بها بضربهما اي البحر
والحجر في طرق الزيادة اغنيا هو بنون قبل اليا ندا وخطاب لجميع الانبيا لا على انهم
خوطبوا بذلك دفعه الى اخره تبع فيه الكشاف واعترض بان هذه نزعه اعتزاليه
لانه تعالى في الازل متكلم امر ناه ولا يشترط في الامر وجود المامورين بل الخطاب
ازلا على تقدير وجود المخاطبين والمعتزله انكروا قدم الكلام فحملوا الاية على خلاف
ظاهرها وانت خبير بان عدم اشتراط ما ذكرنا انما هو في التعلق المعنوي لا التنجيزي
اي الذي الكلام فيه فانه مشروط فيه ذلك كما حررناه في شرح اللب حكاية تعليل
لقوله ابتدا كلام لما ذكر لعيسى وامه عند ايوائهما الى الربوه اي اويناهما وقلنا لهما
هذا الذي اعلمناهما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلا مما رزقناكما واعملا صالحا اقتدا
بالرسل لتقتديا بالرسل تعليل لذكر ذلك حكاية في شق العصا اي في مفارقه الجماعه
بنزع الخافض اي في امرهم اي شانهم او التمييز اي المحول من الفاعل اى وتقطع امرهم
وهذا على مذهب الكوفيين لا على مذهب البصريين لانهم يشترطون تنكيره وامرهم معرفه
وجوز فيه وجه ثالث ان يكون مفعولا به بجعل تقطعوا بمعنى قطعوا شبهها بالما الذي
يغمر القامه الى اخره يريد كما قال الطيبي ان قوله في غمرتهم استعاره شبه جهلهم بغمرة الما اذا

دفع

وقع فيها الشخص فلا يدري كيف يتخلص منها مع الوقوع في ورطة الهلاك او تمثيل شبه حالهم
مع ما هم عليه من مجادلة الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للكعب بجامع
تضييع السعي بعد الكدح في العمل لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم بيان للمقدر قبل انهم
اهو اللام او من الموعوده اي الموعود ترتبها على صالح الاعمال اي على الاعمال الصالحه بالمبادرة
اليها متعلق بيسارعون فيكون اثباتا لهم ما نفي عن اضدادهم ما اسم يكون واثباتا خبرها
او سابقونها اي يبالونها اي يبادرونها اللهم اشدد وطأتك على مضر الى اخره رواه الشيخان
الضمير للبيت الى اخره يوضحه مع زياده قول الكشاف الضمير للبيت العتيق او للحرم كانوا
يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار
بالبيت وانه لم يكن لهم معجزه الا انهم ولاته والقايمون به او الهجر بالضم عطف على الهجر بفتح
الها روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز الى اخره رواه النسائي والبيهقي والعلهز طعام
كانوا يتخذون من الدم ووبر البعير في سني المجاعه قاله ابن الاثير وهو استشهاد على
ما قبله اي وهو قوله ولو رحمناهم الاية ومختص به الى اخره اشار به الى ان لام له اما للاختصاص
فيكون ذلك ردا على من يقول ان الاختلاف انما هو للشمس حقيقته واما للتعليل وهو المعبر
عنه بقوله او لامره وقضائه الى اخره وقيل جمع اسطار جمع سطر بفتح الطا كسبب واسباب
وهو اما لهضم النفس الى اخره جواب ما يقال كيف يجوز ان يجعل الله نبيه المعصوم مع
الظالمين حتى يطلب ان لا يجعله معهم ومنه مهماز الرايض وهو حديده تكون في موخر الخف
وتخصيص حال الصلاه وقراة القران وحلول الاجل اي النزع وتخصيص الدعا المامور
بهذه الثلاثه اكد لانها احرى الاحوال بان يخاف عليه اي التعوذ والبا متعلق باحرى
او بقوله عطف على يبصفون وقيل تكرير قوله ارجعني اي في قوله ارجعون لانه في معنى ارجعني
ارجعني ارجعني كما قيل في قفا واطرقا اي في انهما بمعنى قف قف واطرق واطرق والكلمه
اي لغة لانها المودات هنا فاذا نفخ في الصور هو بضم الصاد وسكون الواو اذا نفخ فيه
ظهر صوت عظيم جعله الله علامة لخراب الدنيا ولاعادة الاموات والقراة بفتح الواو اي
مع ضم الصاد وبه اي بفتح الواو وبكسر الصاد يريد ان الصور ايضا جمع الصوره
اتى بايضا لافادة ان الصور بالنظر الى الخط كما يكون مفرقا يكون جمعا واما بالنظر الى
اللفظ فلا حاجة اليه لاختلاف اللفظ او يفخرون بها عطف على ينفعهم موزونات عقايده

واعماله هو احد وجهين ذكرهما في الاعراف والوجه الاخر الموازين ما يوزن به الحسنات
والسيئات وهو المشهور بدل من الصلة اي من صلة الموصول الا انه اي اللفظ اشد
تاثيرا من النفخ تانيب اي تعنيف ولوم فوزهم سبك ان مع مدخولها بمصدر بيانا لكونها
مفعولا ثانيا لجزيتهم كما ياتي في كلامه مخصوصين به اي بالفوز من قرا سورة المومنين
بشرته الملائكة الى اخره موضوع لقد انزلت علي عشر ايات الى اخره رواه الترمذي وغيره
وانكره النسائي وغيره روي ان اولها واخرها من كنوز الجنة الى اخره قال شيخنا حافظ عصره
لم اجده سورة النور قوله الا اذا قدر اتل او دونك ونحوه اي فيكون له
محل وهو النصب صفة لسورة في ايجابها اي في طلبها الموجب او اللام اي في الزانية والزاني
وعبر الزمخشري بالالف واللام وتحرير الكلام ان الالف واللام في الزانية والزاني بمعنى
التي والذي اي التي زنت والذي زنا والزان بلا ياء اي وقرئ ذلك البكر بالبكر الى اخره
رواه الشيخان وله في العبد ثلاثة اقوال اصحها انه يغرب نصف سنة وثانيها سنة
وثالثها لا يغرب برجمه الى اخره رواه الشيخان من اشرك بالله الى اخره رواه الدارقطني قال
عليه الصلاة والسلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها رواه الشيخان ولذلك
عبر عن التنزيه اي عن كراهة التنزيه بالسبب الذي ورد فيه وهو نكاح البغا المتصفات
بما ذكر فيهن فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال رواه الدارقطني وابن حبان
في الضعفاء وهو فاسد لانه يتضمن الاذن بزنا الزانية لوصف المقذوفات الى اخره اللام للبيان
والمعنى ان القذف يكون بالزنا وبغيره اما به ليوجب الحد فمقيد بما ذكر بعد والمراد باعتبار
شهادة الاربعة اي بالزنا اعتبار عدمها كما يدل له قوله تعالى ثم لم ياتوا باربعة شهداء
وليكن ضربه اي ضرب المقذوف جوابا للشرط اي للشرط الذي تضمنه والذين يرمون المحصنات
لانه في تقدير ومن قذف المحصنات كيف وحاله اي حال القاذف وقيل الى النهي ونظيره
بعد مقابلا لقوله راجع الى اصل الحكم وقيل منقطع مقابل للمتصل المتبادر من قوله والاستثنا
اذ معناه والاستثنا منقطع راجع الى اخره واربع نصب على المصدر اي شهادة
فناصب المصدر مصدر مثله كما في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وقرا نافع ويعقوب
بالتخفيف في الموضعين اي في قوله ان لعنت الله وان غضب الله عليها وان غضب الله
بتخفيف النون المتلاعنان لا يجتمعان ابدا رواه ابو داود وقرا نافع ويعقوب ان

النور

لعنت

لعنت الله وان غضب الله بتخفيف النون فيهما الي اخره قوله بتخفيف النون فيهما مكرر وانما
اعاده ليرتب عليه ما بعده ولو سلم على ما هنا لسلم من التكرار فاذا عقد من جزع ظفار قال
ابن الاثير الجزع بالفتح الخرز اليماني الواحده جزعه وظفار بوزن قطام مدينه لحمير باليمن
وروي اظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه وقيل واحده ظفر فرحله اي الهودج
على مطيتها اى عايشه رضي الله عنها والمطيه الناقه التي يركب على مطاها اي ظهرها قاله ابن
الاثير قد عرس التعريس نزول المسافر اخر الليل نزلة للنوم والاستراحه قاله ابن الاثير فادلج
بالتشديد اى سار اخر الليل لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الي اخره حاصله ان لولا للتحضيض
وانها داخله على ظن وان ظن عامله في اذ سمعتموه وان المراد بانفسهم اخوانهم المعبر عنهم
بقوله بالذين منهم والمعنى مع مراعات الالتفات هلا ظننتم فيما قالوه خيرا اذ سمعتموه
اذ ظنكم فيه شر المز وهو منهي عنه بقوله ولا تلمزوا انفسكم فان التحضيض
على ان لا يخلوا باوله اى اول ظن الخير وقالوا هذا افك عطف على ظن المومنون انه يذكر
عند كل متعجب هو في الموضعين بفتح الجيم اى متعجب منه فان فجورها تنفير في نسخه
ينفر بخلاف كفرها فانه لا ينفر ولهذا كانت امراة نوح ولوط كافرتين ولا تجوز الكشخنه
هي بالشين والخا المعجمتين الدياثه والكشخان الديوث الذي لا غيرة له وهو مستغنى
عنه لذكره مرة اي في قوله لمسكم فيما افضتم فيه الاية والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع
عبارة الكشاف في الثاني والمنكر ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهي انسب لان الفحشا
مما ينكره الشرع ايضا نزلت وقد حلف الي اخره رواه الطبراني ولذلك قال ابن عباس لا توبة
له رواه الطبراني التسليم ان يقول الي اخره رواه ابن ماجه وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم استاذن على امي الي اخره رواه الامام مالك وغيره اى ما يكون نحو محرم اشار الى ان من ابصارهم
للتبعيض كما صرح به بعد اذ المراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل ولما كان المستثنى منه
الي اخره المستثنى حفظ الفروج من الازواج وضميره لحفظها مطلقا ولما كان حفظها عن الازواج
لا لنادر بخلاف غض البصر اطلقه وقيد الحفظ بحرف التبعيض وايضاح ذلك قول الكشاف فان قلت كيف
دخلت من في غض البصر دون حفظ الفرج قلت دلالة على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم
لا باس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن واعضائهن وسوقهن واقدامهن وكذلك
الجواري المتعرضات ينظر الى وجهها وكفيها وقدمها في احدى الروايتين واما امر الفروج فمضيق وكذلك

الجماع

النظر

فرقا ان ابيح الا ما استثني منه وحظر الجماع الا ما استثني منه انتهى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن وهو ما يبدو من صدورهن عنه عند فتح طوق ثيابهن وضمن يضربن
معنى يلقين فعداه بعلى روي انه عليه الصلاة والسلام اتى فاطمة رضي الله عنها
بعبد الى اخره رواه ابو داود بعد الزجر عنه اى بغض البصر وذلك عند طلبها اي
الموليه والاولى ما قاله عند طلبهما اي الموليه والمملوك لكن الوجوب في حقه مرجوع
قال اي الشاعر فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم اي اقرب
الى الشباب منك واتأيم بالرفع على قلة جواب ان تتأيمي وما بينهما جملة معترضة
والمعنى اوافقك في حالتي التزوج والتأيم وان كنت اقرب الى الشباب منك هو لها صدقة
ولنا هدية رواه الشيخان وبالصفات اى وبالصفات الثلاث او الذي به تدرك
او يدرك اهلها عطف على كيفية اي النور في الاصل اما كيفية تدركها الباصرة الى اخره
او الذي به تدرك الباصرة او يدرك بها اهلها الاشيا وهو بهذا المعنى يصح اطلاقه على الله تعالى
بدون تقدير مضاف او يجوز ثم على البصيرة ثم اطلق النور على البصيرة لانها اقوى ادراكا
اى من الباصرة كمريق هو العصفر وقد قرئ به مقلوبا اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة
ساكنة على الواو وهي قراة غريبة اى ابتدا تقوب المصباح اي ابتدا توقده بان رويت ذبالته
اي فتيلة المصباح بزيتها اي الشجرة لاجتماع الزيادتين وهما اليا والتاء او في اي او
لا في مقناة بقاف فنون فهمزة وهي بفتح النون وضمها المكان الذي لا تطلع عليه الشمس
ويقال مقناه بترك الهمز وفي الحديث لا خير في شجرة الى اخره قال شيخنا حافظ عصره لم اجده
الاول اى الاولى حذفه لانه لم يذكر في مقابله بلفظ الثاني والثالث والرابع والخامس
وانما ولي الكاف المشكاة اي لا المصباح لاشتمالها عليه اي على المصباح فان الحساسة
في نسخة فان الحاسة بالحواس متعلق بالمحسوسات بالاشيا الخمسة متعلق بقوله او
تمثيل لما منح الله والزيتونة بالجر عطف على الشجرة ادنا بالهمز بعد المد اي تقريبا او مبالغة
هو مع قوله او تمثيلا عطف على تقييدا وفيها اي وفي قوله فيها تكرير اي لقوله في بيوت لا يذكر
عطف على قوله بما قبله او محذوف عطف عليه ايضا والتكثير للتعظيم متعلق بالقول اي بان
البيوت المساجد الثلاثة اى واتى فيها بجمع الكثرة دون جمع القلة للتعظيم بما يدل فاعله يسبح
بفتح البا عليه اي على الرفع لرجال وهو يسبح بكسرها وقرئ اي يسبح بالتاء مكسورا

اي مكسور

اي مكسور الباء وكذا قوله ومفتوحا على اسناده الى اوقات الغدو اي والآصال زاد الكشاف
قوله على زيادة البناء وجعل الاوقات مسبحة والمراد بها ربها او بافراد ما هو اهم عطف على
بالتعميم من قسمي التجارة هما البيع والشرا عوض فيه الاضافة من التا سقوط التا للاضافة
هو مذهب الكوفيين اما البصريون فلا يسقطونها للاضافة لقوله واخلفوك عد الامر اي عدته
الذي وعدوا تمامه ان الخليط اجدوا البين فانجردوا اي مضوا واسرعوا والخليط بمعنى المخالط
والمراد به الجمع والبين للوصل والفراق وهو المراد هنا على ابدالها من الاولى اي من ظلمات في قوله
او كظلمات او باضافة السحاب اليها زاد في نسخ في رواية البزي كقوله اي قول ذي الرمة
اذا غير النائي اي البعد وفي رواية الهجر المحبين لم يكدر سبس الهوى اي ثابته بمعنى
الهوى الثابت من حب مية يبرح اي يزول والمعنى لم يقرب من البراح فضلا عن ان يبرح
والضماير اي الاربعة في اخرج الى اخره للواقع في البحر اي المقدر قبل ظلمات اي كذي ظلمات
او كاعمال ذي ظلمات او الملايكة والثقلان برفعهما عطف على لتغليب او بجرهما عطف على تغليب
جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا بما يدل عليه اي على التنزيه
متعلق بينزه وقوله ومن الى اعتراض والضمير على الاول اي وهو جعل من لتغليب العقلا
تخصيص اي لها بالذكر مع دخولها في من اما على الثاني فليس تخصيصا لعدم دخولها في
من بما فيها متعلق بالوقوف او بباسطة او علم كل عطف على علم الله او علم كل واحد مما ذكر
يزجيها كل احد اي يسوقها ويدفعها فلا يرضاها قزما اي قطعا بفتحتين من برد
يبان للجبال فهي بيانية وقيل ابتدائية وقيل تبعيضية وقيل زايدة واما من الاولى ابتدائية
اتفاقا والثانية ابتدائية بجعلها مع مدخولها بدل اشتمال مما قبلها وقيل تبعيضية وقيل
زايدة وقد ذكر المصنف بعد ذلك بقوله ويجوز ان يكون الى اخره وبادغام الدال في السين
قرأ به السوسي فليس شاذا ومثله يكاد زيتها وان لم يذكره المصنف توليد الضد من الضد
من حيث ان الضوء المناسب للحرارة تولد من البرد المناسب للبرودة المضادة للحرارة وتذكير
الضمير اي في فمنهم ويقولون امنا اي ويقول المنافقون ذلك والفصل اي وضمير الفصل
بلا باء اي بعد الها وقالون اي في قوله وقالون وهشام بخلاف عنه زايد موهم لتقدم حكم
قراءته وتقييد الخلاف بهشام وخلافه اي عطف على النبوة اذ لم يجتمع الموعود اي وهو استخلافهم
وما عطف عليه والموعود عليه اي وهو العمل الصالح لغيرهم اي لغير الخلفا الراشدين للتاكيد

اي لتاكيد وجوب الطاعه وتعليق الرحمه بالجر علي التاكيد بها اي بالطاعة وهو متعلق بالرحمه
او بالمندرجه عطف علي بها هي اي الطاعة فيه اي في اطيعوا بقوله لعلكم ترحمون متعلق بتعليق
الرحمه كما علق به اي بما ذكر من الطاعة او المندرجه فيه العدي اي في قوله وان تطيعوه تهتدوا
او الذين كفروا فاعل اي فاعل تحسبن والنسخ هنا مختلفه بتقديم وتاخير وزيادة ونقص والمعتمد منها
ان قوله والذين كفروا فاعل قبل قوله والمعنى وعقب صله معجزين وفيها زيادة وهو كالاول في الاحتمالات
بعد قوله وقرا ابن عامر وحمزه بالياء للقيظه اي القيلولة وفي نسخة لليقظه بدل القيظه وليس
فيها ما ينافي اية الاستيذان اي وهي اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم والفا
فيه اي مع انه خبر المبتدا او لوصفها اي القواعد به اي باللاتي ان يضعن ثيابهن اي الثياب
الظاهره كالجلباب والردا والقناع فوق الخمار لان اللام في القواعد بمعنى
اللاتي يريد ان اللام للعهد وعبارة الكشاف يريد الزينه الخفيه التي ارادها
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن وان يستعففن بان لا يضعنها بان يلبسنها
انت ومالك لابيك رواه ابن ماجه ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان
ولده من كسبه رواه الشيخان وغيرهما ويجوز ان يكون صلة لتحيه اي بخلافه علي
علي الاول فانه صفة لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متى لقيت احدا
من امتي فسلم عليه يطل عمرك الى اخره رواه بسند ضعيف ولتعظيم الجرم عطف
علي انه كالمصداق وفيه ايضا مبالغه لتعبيره ببعض شانهم لعلمه بصدقه اي
لعلم الرسول بصدق من يستاذنه يخالفون امره بين به ان يخالف يتعدي بنفسه
وقد يتعدى بالى كقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وانما عدي هنا بعن
لما ذكره بقوله وعن اي وعدي بعن لتضمنه معنى الاعراض وهو يتعدى بعن او يصدون
عن امره عطف علي ما يخالفون امره دون المؤمنين اي فانهم لا يصدون عنه من اي
ماخوذ ذلك من قولهم خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه اي مجاوزا له وحذف
المفعول اي مفعول يخالفون المعني به يصدون والتقدير يخالفون المومنين ويجوز
ان يكون الخطاب اي في انهم علي طريق الالتفات اي من الخطاب الى الغيبه من
قرا سورة النور الى اخره سورة الفرقان قوله لا يتصرف فيه اي في
تبارك وهذه الجملة اي نزل لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم ليصح كونها

نقص من المخرج

سورة الفرقان

صلة

صلة للموصول لانها لاتكون الا معلوق فنزلت هذه منزلة المعلوم وجعلت صلة له وقد
يطلق الخلق لمجرد الايجاد والاحداث من غير نظر الى وجه الاشتقاق الذي هو التقدير
فانه في الوجه الاول بشقيه مقبول في الايجاد والاحداث بخلافه في هذا وان لزمه التقدير لا
لا يلزم من اعتبار الشيء في شيء عدم لزومه له وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر
فيه مرفوعا بعد ان كان بارزا منصوبا كما للذهافين جمع دهقان وهو كبير القرية ورئيسها
وقيل ذا سحر بفتح السين وهو الرئة اي التي في الجوف والهمز فيه بدل من الياء المعوض عنها التاء
لخبطوا خبط عشواء هو بالهمز قال الجوهري ركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة
وفلان يخابط خبط عشواء وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو نحو ان تأتني آتك واحسن
اليك بل كذبوا بالساعة قال في الكشاف عطف على ما حكي عنهم يقول بل انوا بامر عجب من
ذلك وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يتقون
الهذا الجواب وكيف يصدقون بتجهيل ما وعدك في الاخرة وهم لا يؤمنون بالاخرة انتهى وقد
اشار اليه المصنف مع زيادة بقوله فتقرت انظارهم على الحطام الدنيوية وقوله فانه اعجب منه
اي فان تكذيبهم بالساعة اعجب من تكذيبهم اياك اذا رأتهم اذا كانت عرأ منهم هذا
التاويل للمعتزلة بنا منهم على ان الرؤية مشروطة بالحياة بخلاف الاشاعرة فانهم يجوزون رؤيتها
حقيقة كتغيظها وزفيرها في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا اذلا امتناع في انها تكون رائيه
بعض اطرافه وقد اشار المصنف الى ذلك بعد بقوله هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا
الى اخره او الى الكنز والجنة عطف على الى العذاب ولو قال الى الجنة كان اشب باسلوب الاشاعرة
وبقوله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة كانت لهم في علم الله الى اخره جواب ما يقال كيف
كانت مصيرا مع انها لم تكن اذ ذاك ولا يمنع كونها جزاء لهم اي للمتقين النازلين لجميع
المعاصي على غيرهم اي من المتقين لبعضها الشامل للمشرك يرضي هم اي المتقين النازلين لجميعها
ولعله اي الله او الشان يقصر بالبنا للفاعل او المفعول همّ بالنصب او الرفع وقصد
على ما يليق برتبته متعلق بيقصر شاء والكامل اي غايته بالتشهي متعلق بيدرك
وهو اي المقصود بالسؤال المتولي للفعل اي الفاعل له دونه اي الفعل فانه ليس المقصود
بالسؤال انه شبهة فيه والا اي ولو كان فيه شبهة لما توجه العتاب عليهم وحذف
صدر صلة ضل اي وهو من واقع الفعل على مدخولها ومن للتبعيض اي في قوله من اولياء على الثاني

على الثاني في القراءتين وهو اي نسيان الذكر والتذكر واسناده الى ما فعل الله بهم
كحملهم عليه يعني وهو ايضا اسناد الضلال اليهم بحمله لهم على الضلال فالفعل من غير
الله كسب او حمل لا ايجاد بخلافه من الله تعالى ولهذا قال وهذا عين ما ذهبنا اليه
من ان الفاعل للاشياء حقيقة هو الله دون غيره فحذف الموصوف اى وهو رسلا واقيمت
الصفة اى وهي انهم الى اخره وهذا يقتضي فتح الهمزة مع انها مكسورة واجيب بان انهم
الى اخره انما هو حال وهي صفة في المعنى فالتقدير الا وانهم وهو ما ذكر بقوله بعد ويجوز
ان يكون حالا الى اخره وان افاد كلامه جواز الاول ايضا وهو اى وما ارسلنا الى احد
وما هو اعظم عطف على ما يتفق كتوله وجارة جساس أبأنا بهمزة ساكنة بعد
الواحدة بنأيها اى بناب جارة جساس كليبا غلت ناب كليب بوّاوها جساس
هو ابن مرة الشيباني وجارته امراة اسمها بسوس هي خالته والناب ناقة بسوس
وما هاكليب بسهم فقتلها فشكت بسوس الى جساس فقال لتقتلن عندها فلا هو
اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فقتله وابأنا اي قابلنا من البؤ وهو التساوي
في القود يقال ابأته بقتيل اذا قتلت به وبأ بها بدليه والمعنى ان كليبا
مع عظم شانه على الناقه سهوا فما في القود فقتل بها والشاهد في غلت ناب الي
اخره اذ في استيفائه حسن وشعار بتعجب مساواة الناقه لكليب اي غلت
ناقة حتف ساوت كليبا فانها اي بشرى اذا بئيت مع لا تعمل لانها صارت بمنزلة
كلمة عطف على المدلول اى مدلول لا بشرى الى اخره وطلبا منا الله ان يمنع لقاءهم
المعنى انهم يطلبون نزول الملائكة وهم اذا راوهم عند الموت او يوم القيامة كرهوا
لقاءهم ونزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون واصلها المنع الى اخره اى اصله المنع
لانه من حجره حجرا اي منعه فلما اختص بموضع وهو انا نبنا لعند لقاء مكروه تعوذوا
منه بالهم والكسر كما ان تعدك وعمرك الله لما اختصا باليمين تصرفوا فيهما بان جوزوا
كسر نفدك بعد تعين فتحه وعينوا فتح عمرك بعد جوازه منه كما افاده كلام الجوهري
وغيره وهو اي قوله وتدمنا الى اخره ومنشورا صفته اي صفة هبأ شيهده اى بالهبا
او تفريقه عطف على انتشاره به اي بعلمهم او منعوا عطف على صفة يجوز له الى اخره
تعليل لارادة مكان القيلولة بمقيلا وقوله له الاولى به اى بمقيلا او لانه عطف على

فظن انه محل السمي بعلمنا ان خرط القتاد
وجساس انما عنى بالفحل كليبا ح

يجوز

تجوزا باحدهما اى المستقر والمقيل المصدر او الزمان مراده انه يحتمل ان يراد باحدهما
او الزمان وبالاخر المكان روي انه يفرغ من الحساب الي اخره رواه الحاكم وصححه الثابت
تفسير للحق فهو الخبر اي فالحق خبر الملك لانه متاخر اي مع لانه مصدر او صفة على الخبر او
صفة الملك وللرحمن عطف على يومئذ بثا بموحده فمثلثه اي شكايه من تعلم القران
الى اخره اخرجه الثعلبي من طريق ابي هدبه واسمه ابراهيم قال شيخنا وابو هدبه كذاب
او هجروا ولغوا فيه عطف على تركوه فيكون اصله اى على الوجهين مهجورا فيه فحذف
الجار اي فيهما ومعنى اللغو فيه انهم يأتون باللفظ ونحوه ويصيحون في زمن قراته كالكتب
الثلاثه اى التوراه والانجيل والزبور وهو اي قوله تعالى حكاية عنهم لولا نزل عليه
القران جملة واحده لم يستتب اي لم يتهيا ولم يستقم له اى للرسول والاشارة اي
بذلك الي انزاله مفرقا وان لم يتقدم له ذكر فانه مدلول عليه الي اخره فقوله والاشارة
مبتدا خبره محذوف كما تقرر وبذلك علم ان ما ذكر جواب سؤال مقدر واللام على
الوجهين متعلق بمحذوف اي فرقناه لنثبت به فوادك وبما هو احسن بيانا اشار
الي ان قوله احسن عطف على الحق هلا كانت هذه حاله اي بان يقرن به ملك او يلقى اليه كنز
او تكون له جنه او ينزل عليه القران جمله يحشر الناس يوم القيامه الى اخره رواه البيهقي
ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغه اذ الاصل اوليك اضل منه
في السبيل فاسند الضلال الي السبيل مبالغة حيث جعل تمييزا ليوذن ان سبيلهم ضال
لقوة الضلال ولا ينافي ذلك مشاركته اي مشاركته له في النبوة ويوضحه قول الكشاف
والوزاره لا تنافي النبوة فقد كان يبعث في الزمن الواحد ويوازرون بان يوازر بعضهم
بعضا فاقتصر على حاشيتي القصه اكتفا بما هو المقصود منها اي اكتفا بهما لانهما
المقصود منها كالبراهمه هم قوم يمنعون بعثه الرسل نسبوا الى رجل يقال له برهام قد مهد
لهم ذلك وقرره في عقولهم غير المطربه اي غير المبنيه بفلج اليمامه فلج بفتح الفا واللام وبجيم
قرية عظيمه بناحيه اليمن وموضع بالنمور من مساكن عاد وبسكون اللام واد
قريب من البصره قاله ابن الاثير جبلهم الذي يقال فتح هو بتا فوقيه فخا معجمه او مهمله
وبيا تحتيه فجيم او رمخ بخا معجمه سدوم بدال مهمله وقيل معجمه كما مر في الاعراف لا
يتوقعون الي اخره ذكر ان الرجا بمعنى التوقع او بمعنى الامل او بمعنى الخوف وهو في الثاني

حقيقه وفيما عداه مجاز وان كان الثالث على لغة تهامه ولولاه اي ولولا انه استهزأ
لقالوا هذا الذي الي اخره عبارة الكشاف ولو لم يستهزؤا لقالوا هذا الذي الي اخره فانه
اى سوف يعلمون الي اخره يفيد نفي ما يلزمه اي ما يلزم قولهم ليضلنا فاللازم ضلاله بزعمهم
وقد نفي فينتفي ملزومه وهو اضلاله لهم ويكون الموجب عطف على ما يلزمه والموجب ضلاله
له لا ضلاله لهم على الوجه تنازعه حدوثه وتصرفه على ان ذلك متعلق بدلاله كالمشاهد
خبران في قوله بان المعقول وقيل مد الظل الي اخره مقابل لقوله كيف بسطه الي اخره
او بعث اي او ذا بعث فهو عطف على نشورا التراب طهور المومن رواه النسائي
بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم طهور اناء احدكم الي اخره رواه مسلم وكانه غير جار
على الفعل اى ولان الميت ليس على وزن الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث وسائر الحيوانات
اي باقيها من التقييد بالانعام كالطير والوحش وعامة منافعهم وغلبة معاشهم
منوطة وفي نسخه منوط اي كل منها منوطة او منوط بها اي بالانعام كضرابي في ظربان
قال الجوهري الظربان مثل القطران دويبه كالهرة منتنة الريح تزعم الاعراب انها تفسو
في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب ما عام امطر من عام
الي اخره رواه الحاكم وفي روايه ما من عام اقل مطرا من عام او الانهار عطف على في البلدان
فيما بين اظهرهم خبران كان كل واحد منهما يقول للاخر ما يقوله المتعوذ عنه
عبارة الكشاف كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له حجرا محجورا
ويسلس بضم اليا وتشديد اللام اى ويكون سلسا او النطفه عطف على الذى خمر به
وظاهر الشيطان يعاونه حيث اعتد اي الرسول بانعامك اي ايها المطيع اجرا
تمييز عن نسبة الاعتداد الي الرسول على سوابقه اى سوابق مزيد الانعام مع انها انعامات
ايضا مغربا اي غريبا وكذلك ليذكروا اي فيما مر هنا ووافقه الكسائي فيه في ليذكروا
هنا وفي بني اسرائيل كما مر ثم او لانهم الراسخون في عبادته على ان عباد جمع عابد
اي حملا على من قرا عباد بالتشديد تسليما منكم هي عبارة الكشاف وفي نسخة تسليما منكم
فان العبادة بالليل اخمز اى امتن واقوى وفيها ضمير مبهم يفسره المميز اى وان
مذكر لفظا والضمير مونثا لان مستقرا مونث معنى اذ معناه جهنم او اخرقت عطف
على يئست وقرا نافع الى اخره النسخ هنا مختلفه وكلها مخالفه للمنقول اذ المنقول قرا المدنيان

وابن

وابن عامر ولم يُقتروا بضم اليا وكسر التا وابن كثير والبصريان بفتح اليا وكسر التا والباقون
بفتح اليا وضم التا جزا اثم تفسير للاثام فمعناها العقوبة او اثما تفسير ثان لها فهي على حقيقتها
تحتاج الى تقدير مضاف بينه بقوله باضمار الجزا وهو ظاهر كقوله متى تأتنا تلمم اي تنزل
بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا اي غليظا ونارا تاججا الالف للتثنية وذكر تغليبا للحطب
على النار وروى تاججن بنون التوكيد الخفيفة وقرا ابو عمرو ويخلد على البنا للمفعول
مخففا في نسخة ابو بكر ويخلد على البنا للمفعول مخففا وهذا تعميم بعد تخصيص الاول
خاص بكافر امن وعمل صالحا بخلاف الثاني نفي الحال وهما صما وعميانا دون الفعل وهو
الخرور فالمراد نفي القيد دون المقيد وقيل الها اي في عليها للعاصي بخلاف القول الاول
فانها فيه للايات لقوله اي في سبا وللقراة بها اي بالغرفة ثم بدل الغرفات دعاء
بالتعمير والسلامة تفسير لتحية وسلاما اي ان التحية دعا بالتعمير والسلام دعا بالسلامة
لان توجه الخطاب الى اخره تعليل لتوجه الخطاب الى الفريقين يوضح ذلك قول الكشاف الخطاب
متوجه الى الناس على الاطلاق ومنهم مومنون عابدون ومكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد
في جنسهم من العبادة والتكذيب من قرا سورة الفرقان الى اخره موضوع سورة
الشعراء قوله ان يبلغ بالذبح البخاع الى اخره قال في الكشاف البخاع بالباء عرق مستبطن
الفقار وذلك اقصى حد الذابح وزاد في الفايق والنخع بالنون دون ذلك وان يبلغ بالذبح النخاع
وهو الخيط الابيض الذي يجري في الرقبة قال ابن الاثير بعد نقله ذلك وطال ما بحثت عنه
في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البخاع بالبا مذكورا في شي منها انتهى ويرد بان من
حفظ حجة على من لم يحفظ لئلا يومنوا او خيفة ان لا يومنوا قدر بذلك لان قوله الا يكونوا مومنين
مومنين تعليل لقوله باخع نفسك وليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فكان المناسب ذكر حرف
التعليل وانما ترك لان في ان دلالة عليه او لان ذلك فعل له بتقدير مضاف ومن ثم قيل خيفة
ان لا يومنوا وترك الخبر اي الكلام على اصله اي حيث قال خاضعين ولم يغير الى خاضعة او
خاضعات فظلت مبتدا خبره عطف على ننزل الى اخره يعني فظلت عطف على ننزل المضارع
الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا كما ان اكن معطوف على فاصدق على انه لو قيل اصدق
مجزوما لكان صحيحا او ظرف لما بعده اي وهو ائت ولا تنبتر اي تنقطع اجابة له الى
الطلبتين هنا استدفاع موسى بلاهم والتماسه الاعانة باخيه بوعده بالدفع اللازم

الشعرا
مستبطن

قوله وهو ائت
محل نظر

رفعه من الخوف جواب الطلبة الاولى المعربة بكلا وضم اخيه في الارسال جواب الثانية
المعربة باذهبا فقوله برهانه متعلق باجابه وبالدفع متعلق برهانه وفي نسخة الدفع بالنصب
برهانه واللازم صفة للدفع ورهانه بالنصب بالملازم وقوله وضم اخيه عطف على رهانه
فانه مشترك بين الرسل والارسال فجعل الرسول هنا بمعنى الرسالة فجازت التثنية فيه
اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع قال اي كثير لقد كذب الواشون اي
الساعون بالكذب عندك ما قمت ايها كلمتي عندهم شتمي وارسالتهم برسول الشاهد
فيه انه جعل الرسول بمعنى الرسالة وظرفيه بانه يحتمل ان يكون بمعنى المرسل او اتحادهما
في الاخوة عطف على لانه مصدر او لوحدة المرسل بكسر السين اي الله او المرسل به اي هو
الشريعة اي ان ارسل اي تفسير لان فان مصدره للرسول لقوله لتضمن الرسول الى آخره او يجوز
ان يكون مصدرية اي بان ارسل معظما اياه اي قتل القبطي او من يكفرهم الان فانه زاد
الكشاف قبل قوله فانه وقد افترى عليه اذ جعل امره اي افترى فرعون على موسى كان يخافهم
اي كان موسى يخاف شرهم بالتقية اي تقيه لشرهم فهو حال الاولى وهو رد على المفسرين
اللذين ذكرا حالا حال مبتدا عليه اي حكما عليه ابتدا بالفتية فرعون يكفرون
بضم الياء وفتح الكاف والفا المشدده في دينهم اي دين فرعون وقومه لعدم عبادته
المتهم حكما جملة فسر الحكم بالحكمة وفسره غيره بالعلم وهما متقاربان رد اي موسى
تركك اي رجع وراى اي فرعون انه اي موسى لم يزعو اي لم يكف بذلك اي بقوله
المزعزع الى آخره او غير معلوم عطف على واجبه مثله اي مثل ما اسر في السموات
من زعم انها واجبه لذواتها اذ لا يمكن ان يتوهم احد في نفسه وابائه انهم واجبو الوجود
فدل على انهم وجدوا بعد العدم ويشك عطف على يكون اي والى ما لا يشك فهو نفي لقوله
قبل او غير معلوم الى آخره كقول تابط شرا اسم شاعر هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون بن مخراق هل انت حث على ارسال دينار او عبد رب اسم رجلين
والثاني منصوب على محل الاول واخا عون منادي او عطف بيان او اقلكم بالنصب عطف على
ما يقلبونه ويدل بالنصب عطف على شيا كل لم يتما لكوا ذا الكشاف ربوا بالفتح
الى الارض ساجدين ابدال اي من رب العالمين او عطف بيان وعليه اقتصر الكشاف
كيلا يعتقدوا اي قوم فرعون انهم اي السحر ما توعدنا به اي تتوعدنا به او سبب عطف

علي بما او علي طريق المدل بامره اي المتحقق له الواثق به يقال فلان يدل بفلان اي يثق
به قاله الجوهري وقرا ابن عامر اي من رواية ابن ذكوان والاول اي وهو حذر للثبات
لانه صفة مشبهة والثاني وهو حاذر للتجدد لانه اسم فاعل وقيل الحاذر المؤدي بهمزة ومهملة
اي القوي في السلاح قال الجوهري مغرقا أأدّي الرجل اي قوي من الاداة اي الالة فهي مؤد بالهمز
اي شاك في السلاح يقال اذا كان ذا شوكة وحد في السلاح وقرئ حادرون بالدال المهملة احب الصبي
السوء من اجل امه وابغضهما من بغضه وهو حادر اي قوي او تاموا السلاح
عطف علي اقويا وقرئ لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء لمتتابعون في الهلاك بكسر البا
اي يتبع بعضنا بعضا فيه ولعل او مر بشيء اصنعه او بمعنى النسب اي فانهم ذو عدو لي
استثنا منقطع اي لكن رب العالمين ليس لي بعدو علي ان الضمير لكل معبود الي اخره خاص
بقوله او متصل فيكون اختلاف النظم اي علي القول بان مدخول الفا عطف علي خلقني حيث
عبر في المعطوف عليه بالماضي وبالمعطوف بالمضارع مع زيادة هو وانما لم ينسب المرض اليه
اي الي الله تعالي بتفريط وفي نسخة من تفريط وبما بين عطف علي بتفريط الاخلاط هي اجسام
رطبة سيالة يستحيل اليها الغذا اولا وهي الدم والصفرا والسودا والبلغم والاركان هي اجسام
بسيطة هي اجزا اوليه لبدن الانسان وهي النار والهواء والما والتراب باستحفاظ اجتماعها
اي الاخلاط والاركان والاعتدال المخصوص عطف علي اجتماعها عليها متعلق بقوله قهرا
وقهرا حال من الاستحفاظ وذلك اي الاستحفاظ ولذلك وعده به اي بالدعا المذكور وذلك
في قوله تعالى ساستغفر لك ربي او من الخزاية بفتح الخا بمعني الحيا اي الاستحيا قال
الجوهري وغيره يقال خزي يخزي خزايه اي استحيا فهو خزيان وفي اختلاف
الفعلين توضيح لجانب الوعد اي علي الوعيد حيث قال في حق المتقين وازلفت
اي قربت وقال في حق الغاوين وبرزت اي اظهرت ولا يلزم من البروز القرب
اجمعون تاكيد للجنود ان جعل اي الجنود مبتدا خبره ما بعده اي بعد اجمعون
وللضمير يعني او تاكيد للضمير اي وهو هم وما عطف عليه اي وهو الغاوون
والجنود ان جعل معطوفا والنسخ هنا مختلفة وكذا الضمير المنفصل اي وهو هم
بعد ما قالوا وما يعود اليه وهو الواو في يختصمون يعني والضمير المنفصل وما
يعود عليه عايد الي الجنود وان جعل مبتدا واليه وما عطف هو عليه ان جعل معطوفا

بما صنع اي

ولا يخفى ما في عبارته من القلاقه على ان الله تعالى اى فضميرهم لآلهتهم كما مر بناء على
ان الله تعالى ينطق الاصنام الى اخره ويجوز ان تكون الضمائر اى وهو هم وواو
يختصمون ونافي كنا للعبده اي فلا يحتاج الى البنا المذكور والخطاب اي في اذ نسويكم
على الصحة اي هنا وعلى التكسير في قوله الذين هم اراذلنا في هود على الحطام الدنيويه
الاولى الدنيوي لان الحطام مفرد وكانه ضمنه معنى الحطمه اظهارا لما يدعوا عليهم لاجله
اي لا اخبارا بالتكذيب لعلمه بانه تعالى اعلم به من الفتاحه اي الحكومة والفتاح الحاكم
لانه يفتح المستغلق تصدير القصص بها اي بالتقوى اى بالتحضيض عليها وكان الانسب
ذكر هذا عقب قصة نوح لانها اول القصص ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لارتفاع ما
يخرج منها قال في القاموس الريع بالكسر والفتح المكان المرتفع من الارض وبالفتح فضل كل
شى كريع العجين والدقيق والبذر قال ابن عاذل وبالفتح ما يحصل من الخراج وهما متقاربان
او بروج الحمام عطف على علما فلا نرعوي عما نحن عليه اي لا نكف عنه وتغيير شق النفي
اى وهو عدم الوعظ حيث قال فيه ام لم تكن من الواعظين بدل ام لم تعظ او تذكير اى والاستفهام
فيه للتقرير في اسباب تنعمهم في نسخ واسباب تنعمهم ثم فسره اي في ما ههنا شماريخ
القفو جمع شمراخ وهو ما عليه البسر والقفو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه
او لان المراد بها اي بالجنات غيرها اى من النخل وقرئ فرهين قرأ به المدنيان والبصريان وابن
كثير وخلف والقيت لغة في القوت قال الجوهري يقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة فلما كسرت
القاف صارت الواو ياء من ينكح بالبنا للفاعل وكذا قول الكشاف ما ينكح لكنه اعم شذاذ القوم
بضم الشين وتشديد المعجمه هم الذين خرجوا من بلادهم حين انتفكت بهم واللام فيه للجنس
اى لا للعهد حتى يصح وقوع المضاف اليه اى الى المنذرين فاعل ساء مفعول وقوع وذلك
لان فاعل فعل الذم او المدح يجب ان يكون معرفا بلام الجنس او مضافا الى المعرف ليحصل الابهام
المقصود ثم التفصيل ولا ياتي ذلك في لام العهد وقرئت كذلك مفتوحه فارقت هذه القراءه
ما قبلها بان فتحه اللام هنا اصليه وثم عارضه اتباعا للفظ اى لخط المصحف كما عبر به الكشاف
فان كان من القسط وهو العدل ففعلاس تبع فيه الكشاف وصوابه ففعلاع لان المكرر
يوزن بما قبله وعليه فهو ماخوذ من الثلاثي والا وان لم يكن ماخوذ من الرباعي ففعلال اي
بتكرير اللام جامع بين وصفين هما كونه سحرا وكونه بشرا وان ذكره اي القران او الفاعل
عطف على الاسم اى على انها اسم يكن ان كانت ناقصه او فاعل لها ان كانت تامه كما هو قرانا عربيا

انتفكت البلاد اي انقلبت باهلها

والاعجمين

والاعجمين جمع اعجمي بيأ النسب علي التخفيف اي بحذفها من الجمع ولذلك اي ولكونه
جمع اعجمي جُمع جمع السلامه لانه حينيذ ليس من باب افعَل فِعلا بخلاف ما لو جمع اعجم
فان مؤنثه عجما بوزن افعل فعلا وهو عند البصريين لا يجمع هذا الجمع الا لضروره روي انها
لما نزلت صعد الصفا الي اخره رواه الشيخان الكلمة يخطفها الجني الي اخره رواه الشيخان
واغلب كلماتهم في التشبيب بمهمله اي التشبيب بالحُرَم اي النسا خصوصا المحرمات والغزل
اي اللعب والابتهار اي الكذب عليهن ففي الابتهار ادِّعاءُ الشيء كذبا تشبيها ليَعْدُ اي
من يتبعهم بالتشديد بِعَضْد اي في جواز اسكان وسطه والكعبين اي كعب بن زهير
وكعب بن مالك وكان عليه الصلاه والسلام يقول قل وروح القدس معك رواه الشيخان
وعن كعب بن مالك الي اخره رواه بمعناه مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الشعرا الي اخره موضوع سورة النمل قوله وتاخيره اي الكتاب عن القران او
القران عطف علي اللوح باعجازه الباء بمعني مع او جملة اعتراضيه اي علي طريقة الكشاف
بان الاعتراض لا يختص بان يكون بين متلازمين من نحو مبتدا وخبر فان تحمل المشاق المفهومه
من الايمان والعمل الصالح انما يكون لخوف العاقبه المترتب علي الايقان فقوله فان الي اخره
تعليل لما تضمنه الحصر قبله او الوعد بالاتيان بالرفع عطف علي للدلاله او بالجر عطف علي للدلاله
وان ابطا اي الاتيان واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس فهو من
اضافة النوع الي جنسه نحو ثوب خز اذ الشهاب شعلة من النار والقبس قطعة منها تكون
في عود او غيره من في النار ومن حولها هو نائب الفاعل لبورك والاصل بارك الله من في
النار ومن حولها وبارك يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال باركك الله وبارك عليك
وبارك فيك وبارك لك وللتعجب من عظمة ذلك الامر عطف علي لئلا يتوهم او للمتكلم
عطف علي الشان ويدل عليه قوله اي في سورة القصص وقصد عطف علي استدرك
وقيل متصل قيل حملا علي ان المستثنى نحو موسى حيث ظلم نفسه بقتل القبطي قبل النبوه
ثم تاب بقوله اني ظلمت نفسي فاغفر لي او علي انه من يصدر عنه من الانبيا ترك الافضل فهو
من باب حسنات الابرار سيات المقربين ومحل من علي الاستثنائين رفعه علي البدل او
نصب علي الاستثنا او اذهب في تسع ايات عطف علي قوله في جملتها او معها فيتعلق به
اي باذهب الى فرعون وقومه فاعل يتعلق به وعلى الاولين هما كون المعني في جملتها او معها

النمل سورة

يتعلق اي الي فرعون وقومه بنحو مبعوثا ومرسلا اي بنحو احدهما اي علم اي علما عظيما
غزيرا عطفه بالواو اشعارا الي اخره ايضاحه قول الكشاف اشعار بان ما قالاه
بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشئ من مواجبه فاصمر بذلك ثم عطف عليه التحميد
كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله
الذي فضلنا او شرفنا علمهما اي لم يؤت مثل علمهما فعلى الدنيا العفا هو بالفتح والمد
التراب وقال ابو عبيد هو الدروس والهلاك والمراد من كل شئ اي في قوله واوتينا من كل شئ
كثرة ما اوتي اي من الفضائل ارد بدلا من الامرا وهو اوضح لانه بمعنى لا تكونوا خارجين عن
سلككم ارعني انا شكر بغتك اي اجعلني ازع الي اخره تعريض لمعنى ازعني لفعل المراد الهمني
وازع بفتح الزاي اصله وزع فحذفت واوه كما ام سقطه اي لا تسقطه اذ شرطها تقدم همزة
الاستفهام او التسوية لا مطلق الاستفهام ولم توجد هنا والحلف في الحقيقة الي اخره تحريره
ان حلف كان على احد الثلاثة لكنه بالنسبة لاحد الاولين بتقدير عدم الثالث والثالث بتقدير وجوده
وكانه قيل والله ان اتاني بسلطان لم يكن تقذيب ولا ذبح ولا فاحدها بالباقي اي باظهار ذه
القراءة المشهورة وقد بينت الاطباق وغيره في شرح الجزرية واقام بها الاولى به ادخلن اي
ارتفع بطيرانه سعنى بلقيس قال الطيبي بالعربية بكسر الباء وبالعجمية بفتحها على انها
للتنبيه وياالنداء اي او للتنبيه تاكيدا لا لانها التي للتنبيه بل اختاره ابن مالك وضعف كونها
للنداء فقالت الا ايها اسجح اعطك نعلك خمسة فقلت سجيحا في نسخة سعنا فانطلق واصيبي
الشاهد في قوله الا يا فلان اسجح سوعطني وعلى هذا اي القول بتخفيف الا وعلى القول اي بالقول
بتشديد الا يعني علي السجود له والحب ما خلي في غيره وهو في الاصل مصدر
حبات الشئ حبا اي سترته قبين العظيمين اي هما عرش الله وعرش بلقيس بون بعيد
اي فصل يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح قاله الجوهري وفتح بالفتح
اي بفتح ان في الموضعين ان سفسر اي في ان لا تقلوا وحذف سنه النون تحمل لا ناهية
وليس الامر فيه الي اخره جواب سابقال كيف امرهم بالاتيان قبل اقامة الحجة على رسالته
فقوله من اعظم الدلالة احبرني في امر الفتي اي الحادث اخذا من الفتوي فانها جواب
للادلة الحادثة وجواب الحادث حادث من حاله اي حال سليمان وحفا فيه درة عذرا
اي لؤلؤة غير مثقوبة وجزعه واحدة الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض قاله

الجوهري

الجوهري. والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه اي من غير ان يجعله في الاخرى والاضراب مبتدا
وتعليله بالجر عطف على انكار الى بيان ما حملهم عليه خبر المبتدا المغفر اقرانه اى المفترس
لهم والخطاب في انا اتيك به الى اخره راجع الى القول بان الذى عنده علم من الكتاب سليمان
او اراد عطف على استبطاه فوضع اي الظرف موضعه موضع النظر كما في قوله اي قول عبد الله
ابن طاهر بن الحسين وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رائدا حال وهو الذى يتقدم القوم لطلب الكلا لهم وجواب اذا اتعبتك والمعنى اذا جعلت
عينك رائدا لقلبك تطلب له هواه فيتعبك مناظرها وتوقعك مواردها في اشق المكاره
وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه اي فهو مجاز لا حقيقة وعبر عنه الكشاف بقوله ويجوز ان
يكون هذا تمثيلا لاستقصار مدة المجيء به وقضيته ان المعتمد انه حقيقة لا مجاز وهو الظاهر
كتعبير كثير قد مر في اية الاسرا اى في اول سورة الاسرا بان اجد نفسي في البين اي البعد
تنبيها عليها اي لتلبيسه عليها لما فيه اى في جوابها او التعليل له عطف على الابدال
وقرى بضم النون قرا به القرا العشرة غير ابي عمرو وعاصم وحمزة اى عملكم عطف على سبيلكم
وانما وقع اي رهط مع انه مذكر تمييزا للتسعة باعتبار المعنى فكانه قال تسعة انفس والا
فالقياس ان يقال تسعة من الرهط تقاسموا بامر الله امر مقول اي لقالوا او خبر وقع
بدلا من جملة يفسدون الى اخره او حالا باضمار قد اى قد قالوا لنبيتنه متقاسمين
لان الشاهد غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم الى اخره اقتصر الكشاف
على الثاني لان النظر في الاول مجال من حيث مطابقة التعليل للمعلل لانهم كلهم شهدوا بهذه
المواضعة اى الموافقة اخذا من تقاسموا الى اخره يفرغ منا الى ثلاث اي من اهلاكنا ممتدا
الى ثلاثة ايام فوقع عليهم صخرة من جبل حيالهم اى تلقا وجوههم او خبر محذوف تقديره
اى وهي عاقبتهم انا دمرناهم وهذا سهو لانه جعله خبر محذوف يقتضي فتح انا والكلام انما
هو بتقدير كسرها وما خص به من رسله عطف على كمال قدرته ولوطا عطف على رسوله
بدل من امن خلق السموات والارض نظرا الى ما تضمنته الجملتان من دلالتهما على اختصاصه
تعالى بهذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره فانها دالة على التوحيد ونفي الضد وبتوسط
مد بين الهمزتين قرا به ابو عمرو وابو جعفر وقالون وهشام بخلاف عنه واخراج اى وباخراج
الثانية بين بين قرا به نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس او مشتبهات الطرق

عطف علي ظلمات الليالي لانكسار حرها في نسخة حركتها وتمويجها الهوا برفع
الهوا فاعل تمويج وبنصبه بنزع الخافض اي بالهواء ففيهما من يعلم الغيب اي وهو الله
لكن معلوم انه تعالي ليس في السموات والارض فلا يكون فيهما من يعلم الغيب فيكون الاستثنا
منقطعا وقوله ففيهما من يعلم الغيب اولي من قول الكشاف فهم يعلمون الغيب من الحجج
بيان لما والاضرابات الثلاثه تنزيل لاحوالهم حيث وصفهم اولا بانهم لا
يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون ان القيامه كاينه ثم بانهم يخبطون في شك
ومريه فلا يزيلونه مع تمكنهم من ازالته وقد ذكر الاول في قوله وقيل الاول اضراب الي اخره
واصله ما ذكر من ادارك واذرك اورد وانكار عطف علي الاضراب ليكون لطفا
للمومنين اللطف بضم اللام وسكون الطا التوفيق والعصمه وبفتحهما الرفق وهو الانسب
هنا وقرى بالفتح اي بفتح الدال وهما اي غائبه وخافيه بحفظ الله عبارة الكشاف
بصنع الله وهي اعم ولها زغب هو شعر اصفر علي رئتي الفرخ لدلالتها علي الامور الثلاثه
هي التوحيد والبعث والبعثه وبالاول عطف علي بدا اي ويعني بالفزع الاول في
قوله ففزع من قراطس الي اخره موضوع سورة القصص قوله
يشيعونه بتشديد اليا اي يتبعونه ويطيعونه واصنافا عطفا علي فرقا
حمقه اي حمق فرعون فانه اي الشان او الكاهن لو صدق اي الكاهن لم يندفع اي ذهاب
ملك فرعون فما وجهه اي وجه القتل او حال من يستضعف اي من فاعله منهم متعلق
بنري او نريد لا يتحذرون لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وقرئ ويرى
الموافق لطريقته وفي نسخه وقرا حمزه والكساي ويرى هالها اي افزعها بحيث
منعها من السعايه اي من ابلاغها خبر المولود لفرعون واجتهد العيون اي الجواسيس
او مذنبين عطف من حيث المعني علي في كل شي وقرئ خاطين قرا به ابو جعفر
وكذا حمزه في الوقف عليه او خاطين الصواب الي الخطا يفارق ما قبله بان خاطين
باق علي اصله وفيما قبله مخفف عن الهمز وعالجها الاطبا بريق حيوان بحري
يشبه الانسان اي وصفوا لفرعون الاطبا انها لا تبرا الا بذلك كما افصح به الكشاف بريقه
اي بريق موسي وفي الحديث لك لا لي الي اخره رواه بمعناه النساي فانه اهل له
اي للتبني او من احد ضميرين نتخذه عطف علي من الملتقطين علي ان الضمير اي الذي هو هم

القصص

والواو

والواو وهم لا يشعرون للناس بناء على ان ذلك من كلام امراة فرعون وان اقبل على
انه من كلام الله تعالى لما دهمها بكسر الهاء وفتحها اى فى أمها او من الهم عطف على من العقل
وقرئ موسى اى بالهمز اجرا للضمه اى ضمة الميم فى جار الواو اى المجاورة لها مجرى ضمتها
اى ضمة الواو فى استوعا مرزها اى همز الواو وهو لتكون من المومنين روى ان
هامان لما سمعه اى كلام اخت موسى قال انها لتعرفه واهله الى اخره فهمه من جعله
ضمير له لموسى لا لفرعون فردت عليه انما اردت وهم الملك باصحون حيث جعل الضمير
لفرعون لا لموسى واجرى عليها يعنى واجرى اجرتها عليه وانما جاز له ان تاخذ اجرتها
على ارضاع لانها لم تاخذه اجرة بل لكونه مال حربى وسمتهم اى طريقتهم او هيئتهم قال الجوهرى
السمت الطريق وهيئة اهل الخير لان استنباءه فى نسخة لان استنباءه بعد المجرة فى
المراجعة اى فى الاحكام وقيل مستانف عبارة الكشاف وقيل مدينه منف وبنعت منف
الصرف لاجتماع التانيث والعلمية بل والعجمه من نواحيها اى نواحى مصر او استعطاف عطف
على قسم والمراد بالقسم القسم المحض بان يكون جوابه جملة خبريه وبالاستعطاف القسم المشوب
به بان يكون جوابه طلبا لم يستثن لم يقل ان شاء الله فابتلى به اى بكونه ظهيرا مرة اخرى
اى فى قوله فلما ان اراد ان يبطش الى اخره وقيل معناه بما انعمت علي عطف على بانعامك علي
والحاصل ان ما مصدريه او موصوله يتوصد الاستفاده اى طلب الفوز منه لانه اى موسى
لما سماه اى الاسرائيلي ظن به اى ظن الاسرائيلي بموسى عليه اى به فعلى بمعنى الباء ومن يبطش
معنى يستعلي او القبطى عطف على الاسرائيلي فكانه اى القبطى توهم من قوله اى قول موسى
للاسرائيلى انك لغوي انه اى موسى لهذا الاسرائيلي اى لاجله لان تخصيصه بها يلحقه بالعاقل
تعليل لمجيء الحال من النكره وليس صلة للناصحين الى اخره جوز بعضهم ان يكون صلة له لانه
يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره مسيرة ثمان اى من الليالى او الايام فما زال هى الاتان
من اولاد الضان الواحده رخل بكسر الجيم والذكر منها حمل قاله الجوهرى مستقره من الحقر
بالتحريك وهو شدة الحيا واسمها اى الكبرى صفورا او صفرا كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرى
صفيرا وصفرا هى التى ذهبت به او طلبت الى ابيها ان يستاجره وهى التى تزوجها فذكرت افاله
الحجر اى جعل موسى الحجر الذى كان يوضع على فم البئر مع انه لا يحمله الا سبعة او عشرة او اربعون
وانه صوب راسه اى خفضها حتى بلغته اى موسى رسالته اى رسالة ابيها اليه

واسرها عطف على ضمير كقوله اى لقول الفرزدق أنظرت اى انتظرت نصرا اسم رجل والسماكين
هما نجمان الأعزل هو الذي لا يجم بين يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب ايهما
مخفف ايهما على من الغيث استهلت مواطره جمع ماطرة اى سحابة ماطرة وعلى متعلق
باستهلت مواطره ومن للبيان وعل السحاب واستهل اى انصب الصبا بشديدا
والمعنى انتظرت نصرا اوتوء السماكين ايهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لا افرق
بينه وبين السماكين في الجود واي الاجلين اي وقرئ اي الاجلين ما قضيت فلا تكون
ما اي قراءة اى الاجلين ما قضيت مزيدة لتاكيد الفعل وهو قضيته وفي قراءة ايما
الاجلين قضيت من مزيدة لتاكيد ابهام ما اي وعدوان اي وقرئ عدوان روي انه قضى
اقصى الاجلين رواه البخاري وغيره قال كثير يا بنت حوالب ليلى اى جوارجها اللاتي
يلتمسن اى يطلبن لها كما ذكره في قوله جزل الحذى غير خوار ولا دعر اي الجزل الحطب
اليابس العظيم والحذى بكسر الجيم جمع حذوة والخوار الضعيف والدعر من الدعر
وهو مصدر دعر بالكسر فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق
والخبث وقال كثير ايضا والقى على قبس من النار جذوة شديدا عليه حرها
والتهابها اشار بالبيت الى ان الجذوة تكون بلا نار والى الثاني الى انها تكون بنار
وذلك اى ولكون الجذوة عودا يشمل الامرين ادخال اليمنى تحت عطفا اليسرى
وبالعكس فيه جمع بين جعل الجناح هنا مضموما وفي طه مضموما بان يقال المراد باحد
الجناحين اليد اليمنى وبالاخر اليد اليسرى وكل منهما مضموم اليه بادخال كل منهما تحت عضد
الاخرى فيكون تكرير الغرض اظهر الى اخره عبارة الكشاف لاختلاف الغرضين وذلك
ان الغرض في احدهما خروج اليد بيضاء وفي الثاني اخفاء الرهب وقيل المراد تصديق القوم
اي والاصل تصدقوني يعني انه اي بايانا صلة لما بينه اى الغالبون وهو محذوف تقديره
تغلبون بايانا او صلة له اي للغالبون على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي اي او بمعنى
الذي واسع في الظرف ما لا يتسع في غيره مرحا اي فخرا عاليا او اراد عطف على توهم وقيل
المراد بنفي العلم نفي المعلوم اي بني قولهما علمت من الغير وهذا اي ما ذكر من ان المراد بالعلم
المعلوم فيلزم من انتفائها انتفاؤها اى من انتفاء العلوم الفعلية انتفاء المعلومات مع ما
فيه اي ما في الامر بما ذكر من تعظيمه اى تعظيم فرعون في وسط الكلام اي لا في اوله

وفيه

وقيل بالتسمية اي بتسميتهم ائمة الصارف عنه اى عن الاضلال وقد فسر اي لعلهم بالارادة
اي ارادة ان يتذكروا فحذف المستدرك اى وهو اوحيناه واقام سببه اي وهو الانشا
وبالاول اي بقوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا لانها اى لولا الثانية انما اجيبت
بالفا اي في قوله تشبيها لها اى للولا الثانية بالامر من قبل ان الامر باعث عن الفعل
والباعث والمخصص من واد مفعول فيقولوا منصوب بواقعة والجواب اي جواب
لولا الاولى محذوف اى وهو ما ارسلناك كما ذكره بعد يعني الرسول المصدق تفسير للضمير
او للايات كجعلها كناية عن الرسول المراد به الكتاب بنوع من المعجزات اى وهو الكتاب
كما هو مصدق بساير المعجزات يعني ابناء جنسهم تفسير لضمير يكفروا باظهار تلك الخوارق
تفسير لما اوتي موسى بتقدير مضاف اي ذو سحر او جعلهما اى موسى وهرون اى او اسناد
بالجر عطف على ضمير جعلهما اي او جعل اسناد تظاهرهما الى فعلهما اى فعل الرسولين وهو السحر
والمعنى تظاهر سحراهما فاذا عدى اليه اي الى الداعي بنفسه كقوله اى قول كعب الغنوي
راثيا اخاه شبيبا وداع دعى يا من يجيب الى الهدى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
اى ورب داع دعى هل احد يمنح المستمنحين فلم يجبه احد والشاهد في لم يستجبه حيث
عداه الى الداعي وحذف الدعا والتقدير فلم يستجب دعاه لقوله عليه الصلاة والسلام
اتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذي وحسنه والجمهور على انها نزلت في ابي
طالب الى اخره رواه الشيخان وقوله خزع بخا معجمة وزاى مكسورة اي ضعف وروي
بجيم وزاي اي خاف وانا نحن اكلة راس اى جماعة قليلون يشبعهم راس واحد
والجملة اعتراض من كل اوب اي ناحية وقيل انه متعلق بقوله من لدنا يقتضي ان
ما قبله قايل بانه يتعلق بغير من لدنا وهو ما يقوله حق وهو من زيادته على الكشاف
فانه جزم بانه متعلق بقوله من لدنا حيث قال ولكن اكثرهم لا يعلمون متعلق بقوله
من لدنا اى قليل منهم يقرون بان ذلك رزق من عند الله واكثرهم جملة لا يعلمون
ذلك ولا يفطنونه اذ لو علموا لما خافوا غيره تعليل لعدم علم اكثرهم لا لما قبله من معنى يجبى
اذ معناه يرزق كما افصح به الكشاف كقولك زيد ظني مقيم اى في ظني او باضمار زمان
مضاف اليه الاولى اليها اى الى معيشتها اي ايام معيشتها التي هي اي القرى اعمالها
اي اعمال ام القرى وهذا والاولى الذي هو عملها والمراد بالاصل الاكثر والاعظم وقرى بالياء

قرأ به ابو عمرو وهو ابلغ في الموعظة لاشتمالها على الالتفات للاعراض به عن خطابهم
وقرأ نافع في رواية قالون والكسائي وابو جعفر تشبيها للمنفصل بالمتصل اي في نحو
لهو وفهو بثبوت مقتضاه وحصول مؤداه عبارة الكشاف ومعنى حق عليهم القول
وجب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لاملان الى اخره فافاده ضمير الفاعل ما اتصل
وضمير المفعول الخبر وهو اي ما اتصل به من اللوازم اي العمد لكونه جزأ من الخبر
والمراد بالانبا ما اجابوا به الرسل بنصب الرسل اي ما اجاب الامم الرسل او ما يعمها
او يعم ما اجابوا به وجمع الضمير نظرا لمعنى ما لوقوعها من الانبا فاذا كانت الرسل
يتعتعون في الجواب وهو قوله لا علم لنا انك انت علام الغيوب او العلم بانه مثله
اي او لعلم السايل بان المسيول مثله في العجز عن الجواب ويؤيده ما روي انه نزل في
قولهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الكسائي يعني لا يبعث الله الرسل
باختيار المرسل اليهم كميم دلامص هو درع براق من الدلاص يقال درع دلاص وادرع
دلاص والمفرد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري وعن ابن كثير من رواية قنبل وهي مشهورة
ولعله لم يصف الضياء بما يقابله اي الضياء اي بما يناسبه بان يقال بضياء تتصرفون
فيه كما وصف الليل بما يقابله في قوله بليل تسكنون فيه كان ابن عمه يصهر الى اخره
حكاه الكشاف بقيل حيث قال مع زيادة وقيل كان اسرائيليا ابن عم لموسى هو قارون بن
يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان موسى بن
اخيه الحبورة بالضم الامارة وقياس واحدها المفتح اي بالفتح على اعطاء المضاف
وهو المفاتح حكم المضاف اليه اي ما اضيف اليه وهو الضمير كنظيره في قولك ذهبت
اهل اليمامة وتفسير الكشاف المفاتح هنا بالخزاين فيه تعسف فان العلم الاولى
الموافق للكشاف العالم يوجب الترح اي الحزن كما قال اشد الغم عندي في سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا اي السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد
الغم لانه يراعي وقت زواله فينتقص كلما ذكر زواله او في ظني في نسخة اي في ظني
وهي احسن مع علمه بذلك اي بان الله قد اهلك من القرون قبله من هو اقوى منه
اورد عطف على تعجب وتوبيخ بان بين انه تعالى لم يكن مطلعا على ما يخصهم فقط عليه
الارجوان هو القطيفة الحمرا الكلمة التي تكلم بها العلما هو قولهم ثواب الله خير الى اخره

اي رواية

لدي

روي انه كان يؤذي موسى عليه السلام وهو يداريه رواه بمعناه الحاكم المستمعين منه اي
من عذاب الله او من موسى عليه السلام تهييجا لحالهم اي تقبيحا لها ومن منتصب بفعل
يفسره اعلم اي لا باعلم الا ان جعل بمعنى عالم ولكن القاه رحمة منه بين به ان الاستثنا
منقطع وبقوله ولا يجوز ان يكون الى اخره انه متصل من قرا طسم القصص الى اخره موضوع
سورة العنكبوت قوله دليل استقلاله اي الم بنفسه او بما يضمر معه المراد
باستقلاله بنفسه كونه اسما للسورة او للقران او لله تعالى او انه سر استاثر الله تعالى بعلمه
او باستقلاله بما يضمر معه تقدير مبتدا او خبر او غيره مما مر اول الكتاب ولذلك اقتضى
مفعولين متلازمين على ما ذكره هنا او ما يسد مسدهما كما ياتي في قوله ان يسبقونا بعد
حسب على ان ما ذكره هنا في قوله فان معناه الى اخره من ان حسب في الاية مما تعدت الى مفعولين
نظر فيه بانه يؤدي الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من ان
معنى الاية احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز
الراسخ في الدين من غيره فالوجه ان يجعل يتركوا سادا مسد مفعولي حسب كما ياتي في ان
يسبقونا بعد حسب وان يقولوا علة للحسبان اي حسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين
او انفسهم عطف على تركهم وقيل في عمار بن ياسر وقيل في مهجع اي ابن عبد الله وهو اول قتيل
قتل من المسلمين يوم بدر لان هذا الحسبان ابطل من الاول اي لان صاحب ذاك يقدر انه
لا يمتحن لايمانه وصاحب هذا يظن انه لا يجازي بمساويه على مضض الطاعة اي على الوجه
الحاصل بها قال الجوهري المضض وجع المصيبة والمراد هنا المشقة من الضح بكسر الضاد المعجمة
وبحا مهملة اي الشمس ولبثت ثلاثة ايام كذلك اي لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب فلم
يطعمها سعد قال والله لو كان مائة نفس لخرجت نفسا نفسا ما كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
التي في لقمان والاحقاف اي فانها نزلت في سعد رضي الله عنه ايضا او في مدخلهم عطف على
في جملتهم والموعد في نسخة والوعد تشجيعا لهم اي للمومنين عليه اي على الاتباع واختلاف
المميزين بكسر اليا وهما سنة وعاما وافكا بفتح الهمزة وكسر الفا بلا مد متوسلين وفي نسخة
متوصلين وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم طرفي قصته اي قصة ابراهيم ممنوا اي مبتلا فامنى بتخفيف
النون اي ابتلى من الامرين هما الابدا والاعادة والقياس الاقتصار عليه اي على اسم الله في
بدا بان يقال بدا الله للدلالة على ان المقصود الى اخره خبر الافصاح وقوله والقياس الاقتصار عليه

اعتراض في محل الحال والكلام في العطف ما مر اي في ثم يعيده فيكون معطوفا على
انظروا لا على بدا وقرئ النشأة كالرأفة قرا به غير ابن كثير وابي عمرو وفي نسخه بدل وقرئ
وقرا ابن كثير وابو عمرو وهو خطأ ولا من في السماء بجعل من معطوفه على انتم امن يهجو رسول
الله منكم ويمدحه وينصره سوا اي ومن يمدحه وثاني مفعولي اتخذتم محذوف
تقديره الهة وهذا ان جعلت ما كافه او مصدريه فان جعلت موصولة فالمحذوف المفعول
الاول كما يعلم من كلامه بعد والتقدير ان الذين اتخذتموه اوثانا بتقدير مضاف
اى ذات موده او بتاويلها بالمودة اي او بجعل الاوثان موده مبالغه والوجه ما سبق
ممنوع بل لهذه القراه وجه ايضا كما لا يخفى وقال اى ابراهيم ولذلك اى ولياسه عن
الولاده عاقر لم يذكر اسمعيل لعدم ياسه منه او لدخوله في قوله وجعلنا في ذريته
النبوه والكتاب مع شهرة امره او علو قدره وعليه اقتصر الكشاف او ما عطف عليه
هو نوح في قوله ولقد ارسلنا نوحا على الاستفهام في الثانيه اي في الاية الثانيه
وفي نسخه في الثاني اى في اللفظ الثاني لفحاشتها وفي نسخه لفاحشتها او يقطعون
عطف على يتعرضون في مجالسكم الغاصه اي الممتلئه بهم يقال منزل
غاص بالقوم اى ممتلئ بهم قاله الجوهري وقيل الحذف هو رمي الحصا بالاصابع او
دعوى النبوه في نسخة دعوى النبوه لاهلاكهم اي الرسل اي لاهل القريه اعتراض
عليهم اي على الرسل او معارضة للموجب وهو كفر اهل القريه او توقيت الاهلاك
عطف على تخصيص الاهل ويفارق المعطوف عليه بان الاهلاك فيه مقيد بالاخراج
بخلافه في المعطوف عليه الباقين في العذاب على القول بالتخصيص او القوية
على القول بالتوقيت لتاكيد الفعلين اي المجي والمساءة كقولهم ضاقت يده
اي بكذا اذا لم يكن مطيقا له وبازائه اي وكقولهم في مقابل ضاق ذرعا بكذا رحب ذرعه
بكذا اذا كان مطيقا له فالاول مثل في العجز والثاني في القدره واليهما اشار
بقوله وذلك الى اخره وموضع الكاف جر على المختار ومقابله نصب وحذفت
النون لشدة اتصال الضمير واقيم للسبب وهو اليوم او ثوابه مقام السبب اي وهو
فعل ما يرجون به ثوابه اي يتبين لكم بعض مساكنهم او اهلاكهم من جهة مساكنهم
اشار بالاول الى ان من مساكنهم فاعل ومن تبعيضيه وبالثاني الى الفاعل ضمير اهلكنا ومن

ابتدائيه

ابتدائيه من الوهن في نسخة في الوهن او مثلهم عطف على مثل الذين اتخذوا كمثله اي العنكبوت
والنسخ هنا مختلفه واصحها اتخذت بيتا فيما نسجه الى اخره او مثلهم بالاضافه كما اشرت اليه
والتا فيه كتا الطاغوت اى فى انها زيدت للمبالغه او نافيه ومن مزيده بمعنى انما تدعون
من دونه ما يستحق ان يطلق عليه شئ والكلام على الاولين هما كون ما استفهاميه وكونها نافيه
وعلى الاخيرين هما كون ما مصدريه وكونها موصوله على المعنيين هما التجهيل والوعيد وجوابه
انه اي ان الجدال بالسيف اخو الدواء لهم بخلاف بالتي هي احسن فانه اولى فلا تنافي بينهما فلا نسخ
لا تصدقوا اهل الكتاب الى اخره رواه ابو داود وابن حبان وغيرهما واصله في البخاري وقيل ان
ناسا من المسلمين الى اخره رواه الطبراني وابو داود في مراسيله والكتف مؤنث ومن ثم انث
ضميرها في قوله بكتف كتب فيها مثل كان كيت وكيت اي فيوم منصوب بكان ويقول الله او بعض
ملايكته بامره اى فان الضمير فيه مفسر بذلك ايضا بجعل النون للمعظم نفسه او للمتكلم مع الغير
من فر بدينه الى اخره رواه الثعلبي عن الحسن مرسلا المسئول عنهم الاولى منهم الموافق لقول الكشاف
الضمير في سالتهم لاهل مكه وان لا يكون اي واحدا بان يكون متعددا على وضع الضمير اي في له
نعمة النجاة مفعول كافرين من قرا سورة العنكبوت الى اخره سورة الروم
قوله ارض العرب منهم اي من الروم وهو متعلق بادنى روي ان فارسا غزوا الروم الى
اخره رواه بمعناه الترمذي انا حبك عليه اى اراهنك عليه في الخطر بمعجمه فمهمله مفتوحتين
ما يراهن عليه على ريف الشام اي على اهله والريف ارض فيها زرع وخصب المبدله من قوله لا
يعلمون اذ عدم العلم وهو الجهل مناسب للعلم الذي لا يتجاوز الدنيا المقصود ادراكها ببعض ظاهرها
البا متعلقة بادراك او بالمقصود بجعلها بمعنى على واما باطنها انها مجاز الى الاخيرة حذف الفا
من جواب اما وهو انها مجاز جائز على قلة ونموذج بفتح النون وضم الميم المشدده وفتح المعجمه
وعبر الرافعي والنووي بانموذج بضم الهمزه وسكون النون ومعناه على التعبيرين مثال الشر والثاني
شايع لكن قال صاحب القاموس انه لحن متعلق بقول او علم تقديره او لم يتفكروا في انفسهم
فيقولوا او فيعلموا ما خلق الله الى اخره واجل مسمى تنتهي عنده الساعه ذكر الساعة ساقط
من كثير من النسخ وهو احسن وان كذبوا على الوجوه المذكوره اي ان فيه ما ذكر من الاعراب ومجيئه
بلفظ الماضي اي في قوله ولم يكن لهم نظرا الى ان لم تقلب المستقبل ماضيا او فيه وفي كانوا شفعوا
وعلموا بالواو اي بكتابتها قبل الالف والسماء اي بالالف قبل اليا لان تجديد النعم فيهما

فسر بذلك ضمير يقول على قراءته باليا كقراءة ابن كثير وابن عامر
والبصريان بالنون

اى في العشي والظهيرة ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون اقتصر عليه كالكشاف
وغيره فيكون على ما قرره المعطوفا على في السموات وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات
الخمس رواه الطبراني والحاكم من سره ان يكتال الى اخره رواه الثعلبي عن انس بسند ضعيف
من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى وكذلك تخرجون ادرك ما فاته الى اخره
رواه ابو داود ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة اى من الانسان والطاير في اصل
الانشا في اصل الانسان في حال الشبق وغيرها اي غير حال الشبق او بان يعيش الانسان
عطف على بواسطة الزواج وفي ذلك مع تفسيره بما ذكر لف ونشر مرتب كقوله ورحمة منا
في ان الرحمة كناية عن الولد وهو في هذه عيسى او اجناس نطفكم عطف على لغاتكم فانه
اي الشان لا تكاد اي انت بكسر اللام اي لام العالمين فلف وضم بين الزمانين
والفعلين فلف بذكر الزمانين وجمع بينهما وبين الفعلين بعاطفين وهما الواوان
وحاصله ان في كلامه لفا ونشرا مرتبا والتقدير ومن اياته منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار
لكن كلامه عقبه يشعر بان الزمانين متعلقان بالفعلين والكشاف ذكر كلا من
الامرين ورجح الاول كقوله اى قول طرفة بن العبد الا ايهذا الزاجر احضر الوغى
اي الحرب وان اشهد اللذات هل انت مخلدي الشاهد في احضر والتقدير
ان احضر وان المصدرية اذا حذفت بطل عملها والمصدر المقدر في البيت مفعول
الزاجري او صفة عطف على مقدر بان تقديره اية يريكم البرق وقيل تقديره سحاب او
شي يريكم البرق فعليه فاعل يري ضمير السحاب او الشي وعلى الاول فاعله ضمير الله
تعالى وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى اطلب العيش اكدح تقديره فمنها
تارة اموت من الصاعقة والمسافر الى اخره نسخة مختلفة في لفظ المسافر والمقيم
ففي نسخة ذكرنا بالواو وفي اخرى باو وفي اخرى بحذف العاطف وهو احسن لفعل يلزم
المذكور الفعل هو الرويه والمذكور الاراه او له عطف على الفعل وتاويل الخوف
عطف على تقدير مضاف او على الحال عطف على قوله على العلة وقرئ بالتشديد قرا به
غير ابن كثير والبصريين لتراخي زمانه اى زمان خروجهم من القبور قبل الها اي في عليه
وصف في نسخة يصف اي الله تعالى به اى بالمثل الاعلى ما فاعل وصف يصف فيهما
اي في السموات والارض دلالة اى وصفوه بذلك بدلالة لسان الحال ونطق اى بلسان المقال

فيه

فيه شرع مبتدا وخبر والجمله خبر تكون والحاصل ان قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا الى اخره
بيان للمثل ومعناه ليس مما ليككم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مما ليك الله
شركا له غير ملتفت عنه بفتحها الاول راجع الى فاعل اقم والثاني الى الدين لما دل عليه
ما بعدها اي وهو فطر من الناب اى لانه منقطع عن بقية الاسنان لبروزه عليها
والالتفات اى من الخطاب الى الغيبة فيه اي في اوليك للتعظيم الى اخره ايضاحه قول الكشاف
اي فاوليك هم المضعفون التفات حسن كانه قال لملايكته وخواص خلقه فاوليك الذين
يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون
والراجع اي الى ما ويجوز ان يكون الموصول اي وهو الذي والموتان بضم الميم موت يقع
في الماشية قاله الجوهري والاخفاق الغاصه الاخفاق الخيبه وعدم الظفر يقال اخفق
الصياد اذا رجع ولم يصطد والغاصه من الغياصه وهي النزول في البحر على اللولو قاله
الجوهري جلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال ملك عمان بضم العين وتخفيف
الميم وبفتح العين وتشديد الميم وعن ابن كثير ويعقوب اى من رواية قنبل وروح وهي مشهوره
وتاكيد اختصاص الصلاح من ترك ضميرهم الى التصريح بهم تعليل له اي لجزاء المومنين
ومراده بالتاكيد التكرير وبالتعليل التقرير كما عبر بهما الكشاف حيث قال وتكرير الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتكرير الضمير الى التصريح لتقرير انه لا يفلح عنده الا المومن الصالح
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا رواه الشافعي والطبراني وغيرهما او على يرسل باضمار
فعل معلل دل عليه اى وليذيقكم ارسلها ما من امرى مسلم يرد عن عرض اخيه الى اخره
رواه الترمذي وحسنه وقرا ابن عامر بالسكون اي بخلاف عنه من رواية هشام وقرا
به ابو جعفر ايضا او مصدر وصف به اي جعل وصفا بمعنى مفعول كالطحن بمعنى مطحون
في التارتين اي تارتي الاتصال والتقطع بمجي الخصب بالكسر كثرة العشب ورفاهة
العيش وقيل الضمير اي في قبله للمطر الى اخره اى وعلى القول الاول هو لنزول المطر
ولذلك فسر ظلوا بالاستقبال اى بما يدل عليه وهو ليظلن فهو ماض لفظا مستقبل
معنى ومن ثم عبر بالمستقبل في يكفرون وفتح عاصم اي بخلاف عنه من رواية حفص
لقول ابن عمر قراتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف اي بالفتح فاقراني من
ضعف اى بالضم والحديث رواه ابو داود والترمذي ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون

ملتفت او صح

رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون وعن يعقوب اي من طريق رويس وهي
مشهورة وقرئ ولا يستخفنك بحا مهملة وقاف من قرا سورة الروم الى اخره موضوع
سورة لقمان قوله على الخبر اى الخبر الثاني لتلك والعامل ما تعلق به اللام اي لام لهم
وهو كائن بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة عبارة الكشاف باحاديث رستم
وبهرام والاكاسرة وملوك الحيرة ولا منافاة بين العبارتين يشترى القينات جمع قينة وهي
المغنية وعبارة الكشاف يشترى المغنيات استينافين في نسخة مستانفين وقرا نافع
في اذنيه اي باسكان الذال وجزه ذا بصلته اي بجعل ذا موصولا بمعنى الذي خلق وكان
يسرد الدرع الى اخره اى وكان داود قال في الكشاف روي انه دخل على داود عليه السلام وهو
يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما
اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق
ما سميت حكيما وقول وقول المصنف كالكشاف الصمت حكم بضم الحا وسكون بمعنى حكمة يقال
وهن يهن وهنا ووهن يوهن وهنا اشار بالاول الى ان الها في وهن مفتوحة
وفي مصدره ساكنة كما في ضرب ضربا وبالثاني الى انها فيه مكسورة وفي مصدره مفتوحة
كما في عمل عملا قال عليه الصلاة والسلام لمن قال من ابر امك رواه ابو داود والترمذي
من اناب الي هو النبي صلى الله عليه وسلم والايتان هما اية ووصينا الانسان واية وان
جاهداك ونزولهما اى الايتين ولذلك قيل من اناب اليه اي الى الله هو ابو بكر فانه
اي سعدا اسلم بدعوته اى دعوة ابي بكر له كقوله اي الاعشى كما شرقت صدر القناة
من الدم صدره وتشرق بالقول الذى قد اذعته والشرق الغصة يقال بريقه اي غص والشاهد
في شرقت حيث انثه لاضافته الى المصدر الى القناة وصدرها ما فوق نصفها وقرئ
بكسر الكاف اى وسكون النون وتشديدها مفتوحة استقر في وكنته بضم الواو اي مقره
ليلا من الصعر وهو الصيد بفتح العين والياء والمختال الماشي مرحا اى مقابل له ومعنى
مقابلته له انه قيل بازائه فيكون في الاية لف ونشر غير مرتب سرعة المشي تذهب
بهاء المؤمن رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف وقول عائشة اي في عمر
رضي الله عنه كما في الكشاف وغيره وكذلك اي ولكونه مثلا في الذم يكنى عنه فيقال في طويل
الاذنين اى تفاديا عن التصريح باسمه كما يكنى عن الاشياء المستقذرة حتى ان من العرب من

سورة لقمان

٧

من لا يركبه استنكافا وانما ركبه صلى الله عليه وسلم لمخالفته عادتهم واظهاره التواضع
من نفسه ما فوق ربيب التماوت يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت
والتضاعف في العبادة والزهادة والصوم قاله ابن الاثير تفضيل الجنس الى اخره
اي المراد ان كل جنس من الحيوان له صوت وانكر اصوات هذه الاصوات صوت هذا
الجنس وحيث عدي باللام كما في قوله بلى من اسلم وجهه فلتضمن معنى الاخلاص بخلاف
ما اذا عدي بالى كما هنا فان معناه انه اسلم اليه نفسه كما يسلم المتاع للزبون وقرئ
فلا يحزنك من احزن وليس بمستفيض اي بمشهور تبع فيه الكشاف لكن قرا به
نافع فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب ما يقال كان مقتضى الكلام ان يقال ولو
ان الشجر اقلام والبحر مداد او الابتداء بالجر عطف على مدخول لام العطف وقرئ يمده
ثلاثيا او يمده رباعيا والتا اي فيهما وايثار جمع القلة اي على جمع الكثرة حيث
قال كلمات دون كلم للاشعار الى اخره اي للاشعار بان كلماته لا يفي بكتبتها البحار
فكيف بكلمه والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى الى اخره حاصله ان الاجل المجرور
بالى منتهى الجري وباللام غرضه اي علته المختصة به فالغرض الاختصاص وعبارة الكشاف
الانتها والاختصاص كل منهما ملايم لصحة الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه
وينتهي اليه وقولك يجري لاجل مسمى يريد يجري لادراك اجل مسمى تجعل الجري مختصا
بادراك اجل مسمى الا ترى ان جري الشمس يختص باخر السنة وجري القمر باخر الشهر
انتهى ووجه كون الغرض حقيقة او مجازا انه ان كان بلوغ الجري الى منتهاه هو المقصود
فهو غرض حقيقة وان لم يكنه بل ما يقع فيه فهو غرض مجازا الا بجعله اي بجعل الله او الباطل
الا هيئته عطف على المعدوم على كل شيء في نسخة عن كل شي وقرئ الفلك بالتثقيل
اي بضم اللام وقد جوز في مثله اي في مثل نعمات مما بوزن فعلات شكور اي لنعمه تعالى
او للمومنين عطف على مقدر هو لنعمه تعالى كما مر لزوال منطق بدعو الله او لما كان
في البحر اي من دعائهم الخالص لما روي ان الحارث الى اخره ذكره الثعلبي والواحدي بغير
سند مفاتح الغيب خمس الى اخره رواه البخاري في ابانه اي وقته روي ان ملك الموت
الى اخره رواه الامام وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب ما لم ينصب الاولى ابدال
ما بمن من قرا سورة لقمان الى اخره موضوع سورة السجدة قوله حالا من الضمير

لان المراد

في فيه اى لا متعلقا بتنزيل لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر اى لكونه قد اخبر عنه
ورد بانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره ويجوز ان يكون اي من رب العالمين
خبرا ثانيا الى اخره اي يجعل تنزيل خبرا اول لا لان الواو الحذوف مبتدا كانه اوجب اخبارا ثانيا له
ولا ريب فيه خبر الاول والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة زاد الكشاف كانه قيل
لا ريب في ذلك اي في كونه من رب العالمين ثم يرجع اليه الامر في نسخة ثم يعرج
وقرئ يعرج بالبنا للمفعول ويعدون اي بالياء التحتية ذلك عالم الغيب
والشهادة فيدبر امرها الاولي امرهما وقيل كيف يخلقه مقابل لخلقه المفسر
لاحسن فضمن احسن معني علم وقيل يقابله ايضا اعطى فضمن اعطى احسن معني
اعطي فالشئ على الاول مخصوص منفصل اي بدليل منفصل عن الشئ اى خارج عنه
ولذلك اي ولاجل كون ان له شانا الى اخره روي من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا الحديث
لا اصل له وتقديره ان يكون له اصل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل
في حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
خصوصا راجع الى الاقيد وقرئ ضللنا بالكسر اى بكسر العين فمضارعه يضل بفتحها
كعلي قراة الجمهور السابقه مضارعه بكسرها وضللنا اي وقرئ ضللنا بصاد مهمله
مع كسر اللام وفتحها والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا الى اخره جواب ما يقال كيف
فسرت التوفي بالتوفي لاستيفا بما شاهدنا في نسخه لما شاهدنا او يقدر ما دل
عليه صلة اذا اذ تقديره ولو ترى نكوس المجرمين رؤسهم ولا يدفعه اي جعل عدم
المشيد سببا عن الحكم بانهم من النار فقوله فذوقوا متعلق بجعل فانه اي السبب
من الوسايط والاسباب المقتضيه له اي لذوقهم العذاب وحاصل السوال
يقال كيف جعل ذوقهم العذاب في الاية الاولي مسببا عن دخولهم النار المسبب عن عدم
ايمانهم المسبب عن عدم مشية المسبب عن حكمه تعالى بانهم من اهل النار وفي الثانيه
مسببا عن نسيانهم فاجاب بان جعل ذوقهم العذاب مسببا عن نسيانهم لا ينافي
جعله مسببا عن غيره لان الشئ اذا تعددت اسبابه جاز ان يستند الى كل منها
كما علله اي الذوق بترككم الى اخره في قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما

اذ اجمع الله الاولين والاخرين الى اخره رواه ابو يعلي الموصلي في مسنده وقيل كان ناس
من الصحابه يصلون من المغرب الي العشا فنزلت رواه بمعناه ابو داود يقول الله
اعددت لعبادي الصالحين الي اخره رواه الشيخان وقوله فيه بَلْهَ ما اطلعتم عليه اي دعه
قاله الجوهري وغيره وقيل هذا اي الجزا فنزلت هذه الايات هي من قوله افمن كان الي يرجعون
عقلا متعلق باستبعاد اي لاستبعاد ذلك في العقل كما في بيت الحماسه ولا يكشف الغماء
بتشديد الميم والمد اي شدة اقتحام الحرب الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم موصوف بما ذكر والشاهد في قوله ثم يزورها والمعنى انه
استبعد ان يزور غمرات الموت بعد ان راها واستيقنها واطلع علي شدتها فليس ذلك ببدع
لم يكن في نسخه مما لم يكن رايت ليله اسري بي موسي الي اخره رواه الشيخان والفاعل
ضمير ما دل عليه كم اهلكنا الي اخره اي لا كم اهلكنا لان كم لا تقع فاعله لا يقال جاني كم من رجل
من جنس المعطوف تقديره الم ينبههم الذي جرز الاولى التي جرز حال القتال
في نسخه حال القتل وهي اولي اجيبوا بما يمنع الاستعجال اي بحسب ما عرف من غرضهم في
سوالهم عن وقت الفتح استعجالا واستهزاء فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستهزؤا فكاني بكم
وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم في ادراك العذاب فلم تنظروا
قوله او ان الملايكه ينتظرونه اي هلاكهم من قرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك الي
اخره موضوع من قرا الم تنزيل في بيته الى اخره قال شيخنا لم اجده سورة الاحزاب
قوله ليكون اي الثبات مانعا له اي للنبي فموج اليك ما تصلح به اعمالك في نسخه ما تصلحه
وفي ما يصلحك المتعلق بفتح اللام صفة للروح للنفس متعلق بالمتعلق ومنبع القوى
باسرها عطف علي معدن الروح وذلك اي كون القلب معدنا ومنبعا لما ذكر يمنع التعدد
لئلا يلزم التناقض وهو ان كلا من القلبين اصل لجمع القوى وغير اصل لها والزوجه بالنصب
عطف علي اللبيب وكذا دعي الرجل وحمزه والكسائي بالحذف اي بحذف الادغام وعاصم
تظاهرون بضم التا وتخفيف الظاء كما عدى الي بها اي بمن الذي هو الظهر عموده
اي عمود البطن فان ذكره اي البطن وعبارة الكشاف فكنوا عن البطن بالظهر لئلا
يذكروا الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكنايه عن البطن بالظهر لانه عمود البطن
او للتغليظ عطف علي الكنايه فجمع جمعه كتقي واتقيا ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم

يعني ان ما تعبرت في محل الجر عطفا على ما الخطائم وقربى اى عقب من انفسهم وهو
اب لهم وهو لانهم لما قبله قالت عا بينه لسنا امرات النساء رواه البيهقي
استثنا من اعم اي الاعرف والمعنى والقريب اولى من الاجنبي في كل نفع من ميراث وهبة
وهبة وغيرها الا في الوصية كان ما ذكرني الآيتين اى ما ذكر اية ادعوهم وابه
النبي اولى لبيان هذا الوصف اي وصف الميثاق بالغلظ او تصديقهم اياه
عليها قالوه او المصدقين هو مع ما بعده عطف على لا نبيا من جملة في سخنتن حيث
وهو منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب ظاهره تفسير الحلقوم بانه مدخل الشراب
والطعام وهو تحت الحلقوم او منتهاهم عطف على مجد مطلقا اي وقفا ووصلا
وزاد غيرهما ذكر وقفا لا وصلا والصعاق القلوب عطف على الخاشعون ساخنهم
اي في قوله واذ يقول المنافقون الى اخره قرا بفتح الرا اي وقفا وقد قرئ بها اي في
الموضعين ريثما يكون السؤال والجواب اي قدر زمنها ويكون ساقطة من
نسخ اصله اي اصل علم انهم سابرون اليكم بعد تسع او عشر زاد الكشاف اي
في اخر تسع ليال او عشر وفزا حمزة وابو بكر اي وصلا بكسر الزا اي بامالتها وفتح
الهمزة وهو وجه لابي بكر والوجه الاخر امالتها ايضا لدوري السوسي كابي بكر
فيه اي في زاد ضمير لما رءا باضافة الضمير لما محبة نذرة اي نذره الذي التزمه
فقد نذر جماعة من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا
حتى يستشهدوا وكان المنافقين في نسخه وكان المنافقون والتوبة عليهم
مشروطة بتوبتهم بقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شا اي اذا لم يتوبوا او يتوب
عليهم اي اذا تابوا وشوكة الديك هي مخلبه الذي في ساقه لانه يتحصن وقرئ
بالضم اي بضم الفين قراه ابن عامر والكسائي وابو جعفر ويعقوب وروي ان
جبريل الى اخره ذكره ابن هشام في السيرة وابو نعيم في الدلايل بمعناه وقوله سبعة
ارقعة اي سموات روي انه عليه الصلاة والسلام جعل فتارهم الى اخره رواه
الترمذي وقيل لان الزنجبيل كانت بارض لهم الدنيا وهذا مقابل لقوله وتقديم
التمتيع الى اخره واختلف في وجوبه اي التمتيع وليس فيه اي في التخيير ما
يدل عليه اي على التمتيع لاحتمالها بيانها المذكور فلا يتقرر لبيان الحرام ما

239

على قراة الكسر فمعناه ظاهر قبحها بنفسها فلا تفتقر لبيان اصلا وهو اي كونهن نسآ النبي
اصل احد وحد بمعنى الواحد الى اخره اى اصله ذلك بالنظر الى الوضع واما بالنظر
الى الاستعمال وهو ما ذكره بقوله ثم وضع في النفي العام فاحد المطلق غير احد المختص
بالنفي العام لان المطلق صادق بكل ما اتصف بالوحده والمختص خاص بمن يعقل
فقول بعضهم ان مادة المطلق واو وحا ودال ومادة المختص همزة وحا ودال
محمول على الاستعمال والمعنى لستن كجماعة واحده الى اخره سلك كالزمخشري في ذلك
ليطابق بين المتفاضلين في الجمع والا فالحمل على الافراد بان يقال ليست كل واحدة منكن كواحدة
من احاد النسا صحيح بل اولى ليلزم تفضيل الجماعه بخلاف الحمل على الجمع قوله عليه الصلاة والسلام
لابي الدرداء الى اخره قال شيخنا لم اجده عن ابى الدرداء وانما هو في الصحيحين عن ابي ذر
ولم يقل جاهلية كفر روي انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة الى اخره رواه بمعناه
مسلم روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال رواه الطبراني
وغيره وعطف الاناث على الذكور فيما ذكر لاختلاف الجنسين اي الذكور والاناث وهو
اى العطف فيه ضروري لاختلافهما ذاتا وعطف الزوجين على الزوجين اي مجموع
المومنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات لتغاير الوصفين اى الايمان والاسلام
وليس اى العطف فيه بضروري بخلافه في الاول لان اختلاف الجنس اشد من اختلاف
الصفه وفايدته اى العطف عند تغاير الاوصاف الدلالة على ان اعداد المعد اي من
المغفرة والاجر العظيم تهيئته لهم اى المذكورين وفي نسخه بهم اي بسببهم الجمع بين
هذه الصفات فصار المعنى ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات العشر اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في زينب بنت جحش الى اخره رواه الدارقطني بسند ضعيف
وجمع الضمير الاول الى اخره عدم التقييد بالاول اولى واوفق بعبارة الكشاف
لشمول التعليل له وللثاني وان كان الثاني بالتعظيم اليق والواو اي في الجمل الثلاث
للحال على سبيل التداخل فقوله وتخفي حال من فاعل تقول وتخشى الناس حال من فاعل
تخفي والله احق حال من فاعل تخشى كيلا يكون على المومنين حرج اي اثم في ازواج
ادعيائهم الى اخره الادعيا جمع الدعي وهو المتبنى اى زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي
تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال للمتبنى وان دخل بها المتبنى بخلاف امراة ابن

قوله لشمول التعليل لكلمها فيه ان الظاهر ان مراده ان الضمير الثاني راجع الى الرسول صلى الله عليه كما صرح به ابو السعود حيث قال وقيل الضمير للرسول وجمع للتعظيم وحينئذ لا يستقيم كون التعليل شاملا لكليهما

الصلب لا تحل للاب وزيد منهم اى واحد منهم كما عبر به الكشاف ويعم انواع ما اي ذكر
ولكن بالتشديد اى وقرئ به لو عاش ابراهيم لكان نبيا رواه ابن ماجه ويعم انواع
ما اي ذكر هو اي الله اهل ذلك الذكر من التقديس الي اخره بيان ما قبله وعبارة الكشاف
اعم من ذلك حيث قال قوله تعالى اذكروا اثنوا عليه بضروب الثنا من التقديس والتحميد
والتهليل وما هو اهله والتقديس التطهير والتمجيد النسبة الى المجد وهو الكرم كافراد
التسبيح من جملة الاذكار اي كما ان التسبيح افرد للدلالة على فضله على سائر الاذكار
لانه العمدة فيها اي لان معناه كما في الكشاف تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات
والافعال وتبرئته من القبائح وقيل الفعلان هما اذكروا وسبحوا مستعار من الصلو
باسكان اللام واحد الصلوين وهما عرقان وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود.
اطلق الاذن له اي للتيسير يعني انه عبر به عنه من حيث انه اى الاذن من اسبابه
اي التيسير ايذانا بانه اي بان الدعا الى الايمان لان ما بعده اى بعد الامر بالمراقبة
او تعدونها عطف على تستوفون عددها للنطفة في نسخة لنطفة اي المومن ويجوز
ان يؤول التمتع بما يعمها اى المتعة ونصف المفروض بمعنى اعطوهن المتعة ان لم يفرض
لهن ونصف المفروض ان فرض لهن ويعضده قول ام هاني الي اخره رواه الترمذي
والحاكم كنت من الطلقا اى من الاسر الذين اطلقوا من الاسر وخلي سبيلهم فسره ما
قبله تقديره وتحل لك امراة او عطف بالجر على فعل او نصب بفعل مضمر او بالعطف
على ما سبق اي ازواجك ثم الرجوع اليه اى الى الخطاب ايذان بانه اي انعقاد النكاح
بلفظ الهبة وخالصة مصدر مؤكد زاد الكشاف كوعد الله وصبغة الله من توسيع
الامر فيها اى في مملوكات والجملة هي قوله قد علمنا الي اخره بل لمعان الي اخره اشار
بالمعاني المذكورة الي قول الكشاف ومعنى هذه الجملة الاعتراضية ان الله قد علم ما
يجب فرضه على المومنين في الازواج والاماء وعلى اى حد وصفة يجب ان يفرض عليهم
ففرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختصه به ففعل
اى ففعل الاختصاص على المعنى الثاني اى من تفسير ترجي من تشا وتؤوي اليك من تشا
من بعد الاجناس الاربع من الواقعات مفعولا لاحللنا لك حال من فاعل لا تدخلوا اي مع
اعتبار الاستثنا لانه قال لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين

اناه

اناه وقد امال حمزه والكسائي اناه وافقهما هشام بالتسمع له اى لحديث اهل البيت روي ان
عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر الي اخره رواه النسائي وقيل انه عليه الصلاة
كان يطعم الي اخره رواه في الادب والنسائي مخافة ان يصفا لابنائهما عبارة الكشاف
لانهما يصفانها لابنائهما غير محارم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي
وابن حبان من ذكرت عنده الي اخره رواه الطبراني فسره اي يؤذن بالمعنيين هما ارتكاب
ما يكرهانه من الكفر والمعاصي وكسر رباعيته باعتبار المعمولين هما الله ورسوله اي فسره
باعتبار الله باعتبار ما يكرهه الله وباعتبار رسوله بكسر رباعيته الي اخره ذلك اي ما
ذكر من التغطيه ادنى اي اقرب او فجورهم بالرفع اي زناهم يرجفون باخبار السوء
عن سرايا المسلمين فيقولون هزموا وقتلوا وجرى عليهم كيت وكيت فيكسرون بذلك
قلوب المومنين ونحوها اى ونحو اخبار السوء وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار
الرسول الي اخره العطف فيه للتفسير وعبارة الكشاف وانما عطف بثم لان الجلاء عن
الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما اصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف
عليه والمراد النهي عن ضده اى ضد القول السديد لحديث زينب من غير قصد
ايضاحه قول الكشاف والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير قصد
وعدل في القول من قرا سورة الاحزاب الي اخره موضوع سورة سبا
قوله وليس هذا اي قوله وله الحمد في الاخرة من عطف المقيد وهو هنا له الحمد في الاخرة
على المطلق وهو هنا الحمد لله فان الوصف اي قوله وهو الذي له ما في السموات وما في
الارض يدل على انه المنعم بالنعم الدنيوية فقيد الحمد بها كما اشار اليه بقوله قبل فله
الحمد في الدنيا فصار قوله الحمد لله الى اخره حمدا مقيدا بنعم الدنيا وقوله وله الحمد في الاخرة
حمدا مقيدا بنعم الاخرة وتقديم الصلة وهي له على الحمد ومراده تقديم الخبر على المبتدا
بخلافه في قوله الحمد لله والعلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما في الارض
من الجواهر المعدنية وقيل ما ينفيه الكير مما يذاب منها كما مر في الرعد والاندا
جمع ندي وهو المطر الخفيف وقد يجمع على انديه وهو شاذ قاله الجوهري تكرير لايجاب
اي لايجاب ما نفوه وعبارة الكشاف اوجب ما بعد النفي بلا على ان معنى ان ليس

الامر الا ليتلهفنهم اعيد اجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد ويويده
اي كون ما ذكر مؤكدا النفي الحروب وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين اي فيه وفيما يأتي
وهو اي يرى الياخرة او ليعلم الاولي اي وليعلم دل عليه ما بعده اي وهو انكم لفي خلق جديد
اي تبعثون وقت تمزيقكم وما بعده اي وهو مزقتم او انكم لفي خلق جديد فهذا مع قوله
مضاف اليه او بمحذوف بينه وبينه بان لف ونشر مرتب وما هو موداه عطف
على ما هو فلح وجعله اي العذاب وسيلا له اي للضلال والوسيل جمع وسيلة لا
بمعنى ما يتقرب الى الغير بل بمعنى اللازم بقرينة قوله ومقدما عليه في اللفظ قال في الكشاف
جعل وقوعهم في العذاب وسيلا لوقوعهم في الضلال كانهما كائنان في وقت واحد
لان الضلال لما كان العذاب من لوازمه ومرجانه جعلا كانهما في الحقيقة مقترنان وما يحتمل
فيه اي في كمال قدرة الله تعالي ازاحته تعليل لتذكير وتهديدا عطف على ازاحته عليها
اي على استحالة انهم الاحياء اعموا بيانا لما عطف عليه فلم يروا او التوحيد بالنصب اي النيابة
عطف على التسبيح وفي نسخة او التوجه بالجر اي النشاط عطف على الذئب او على فضلا عطف
على محل الجبال علي ضميره او بي المستكن فيه وجاز ذلك للفصل بالظرف بالاضافة اي الحديد
لداود اي بالانة الله الحديد له او بقوته اي بقوة داود وشدته فتقلق بثقافين فتخرق
بخا معجمه وعبارة الكشاف فتقصم الحلق عطف علي الريح يعني ان قوله من يعمل منصوب
عطف على الريح او جملة من مبتدا وخبر عطف علي قوله عطف على الريح يعني ان الجملة من
مبتدا وخبر فيكون من بعمل مرفوعا سميت به اي بما ذكر من المحاريب ولو قال بها كان
انسب بالوصف لها اي للصدر اي اعملوا عملا شكرا او المفعول به اي شكرا لله
وقيل آله اي سليمان اضيفت الي فعلها وهو الارض قال في الكشاف ودابة
الارض الارضة وهي الدويبة التي يقال لها السرفة والارض فعلها فاضيفت اليه
القوادح جمع قادحة وهي الدودة ومن سانه اي وقرئ من بعمل من حرف جر
كما في فجه وقيه من القح وهو اللؤم او الكزم يقال رجل قح للجافي كانه خالص في
قحريبي اي محض خالص وقحريبح في والهالخوري وان بما في حيزه بدل منه اي من
الجن وضع الصرف عند ابن كثير من رواية البزي وسكنه من روايه قنبل وتفتا يفهما
في نسخة وتفهما او تشتانا كل رجل عطف على جاءتنا لما قال لهم بيهم عبارة الكشاف

لما قال لهم انبياؤهم المبعوثون اليهم والاول انسب وعليه قيل اسم النبي اشعيا لم يكن لها عاهة
ولا هامة قال الجوهري معرفا العاهة الاذى والهامة الراس ورئيس القوم وطاير من طيور الليل
وهو المصدر او الجرد بذال معجمة ضرب من الفار قاله الجوهري نقب عليهم سكرا السكر بكسر السين
وسكون الكاف العرم بمعنى الحجارة المركومة فخصبت اي جمعت او المسنات هو كالمعطوفات قبله
عطف على المصعب اشرطوا النعمة اي بطروها وملوا العافية كبني اسرائيل زاد الكشاف عقب قوله
وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنوا اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى
فيقولون تفرقوا ايدي سبا وعبر الكشاف فقال يقولون ذهب ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا
ضعيف العزم اي حيث اصغى الى وسوسته والزنتان اي زنة فعيل ومفاعل لقيام صفته
اي وهي من دون الله ان يكون هو اي من دون الله الذي هو صفته واللام على الاول الى اخره اي
معنى اللام في لمن اذن له على التفسير الاول للاختصاص وعلى الثاني للتعليل من الموحدين المتوحد
الى اخره المتوحد منصوب بالموحدين وبالعبادة متعلق بهم والمشركين معطوف على الموحدين
والجماد منصوب بهم واوضح منه ما قاله قول الكشاف ان احد الفريقين من الذين يوحدون
الرازق من السموات والارض بالعبادة او من الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة
لعلى احد الامرين من الهدى والضلال وقيل انه على اللف اذ التقدير وانا لعلى هدى وانكم
لفي ضلال وفيه نظر لان ذلك انما ياتي بالعطف بالواو وهو هنا باو وجعل او بمعنى
الواو نادر او شاذ واختلاف الحرفين الداخلين على الهدى والضلال في الاخبات بالمثناة
اي التواضع والتاء للمبالغة كتاء الراوية والعلامة ولا يجوز جعلها حالا من الناس
على المختار اي لان تقدم حال المجرور عليه كتقدم المجرور على الجار قال ابو حيان هذا ما ذهب
اليه الجمهور وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه وهو الصحيح
انتهى تتحاورون من المحاورة وهو المجاوبة وعبارة الكشاف يتجاذبون من المجاذبة وهو
المنازعة وهما متقاربان على الاسم وهو نحن والعاطف يعطفه على كلامهم الاول توجيه
العطف في وقال الذين استضعفوا متضمن للجواب عن العطف فيه وتركه فيما قبله وعبارة
الكشاف لم قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا قلت لان
الذين استضعفوا مر اولا كلامهم فجي بالجواب محذوف على طريقة الاستيناف ثم جي بكلام اخر

للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول وتعدية يجزى الى اخره يقتضى ان جزى لا يتعدى بنفسه
مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزاء
مني هذا الامر اي قضى انتهى صبي به اى ابتلي به بالتكذيب اي الماخوذ مما ياتي الى النكير والمفاخرة
اى الماخوذين من قوله بعد وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا الى اخره لم يكن بمسيئة اي مع انه بها
فليس ذلك لكرامة وهو ان يوجبانه على حذف المضاف اي الاموال والاولاد ممن امن وعمل صالحا
او الاضافة في نسخة الاصل بالياء فيهما اى في نقول ونحشرهم والضمير لله تعالى فيعبدونها في نسخة
فيعبدونهم والاكثر معنى الكل قيد في المشركين والاول اى وهو قولهم ما هذا الا افك مفترى
وهذا اي وهو قولهم ان هذا الا سحر مبين وفي تكرير الفعل اى وهو قال وما في اللامين اي لامي
الذين والحق من المبادهة اى المفاجاة تمهيدا تعليل للمذكورات قبله له اي للقول لان الاول
اي فعلوا التكذيب كثيرا فكان سببا لتكذيب الرسل ومحله اي ان تقوموا الجر على الاول اي من
واحدة او للبيان اى او عطف بيان لها وتتفكروا على تقوموا او استيناف عطف من حيث المعنى على
فتعلموا والمعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما به جنون او استيناف تنبيها على ان ما عرفوا الى اخره فالاستيناف
واقع على ما بصاحبكم من جنة وعلى ان ما عرفوا متعلق بمحذوف كما بينته تبعا للكشاف فانه اي
العقل لا يدعه اي النبي في نسيم الساعة اي في اوايلها قال الجوهري النسيم الريح الطيبة ونسيم
الساعة اولها حين تقبل وتلين قبل ان تشتد ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اى حين
ابتدات واقبلت اوايلها قال اى عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا مدى
ولا بعيد قصته ان المنذر بن ماء السما كان ملكا وكان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى
فاتفق في ذلك اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الحريض دون القريض
فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطيبات فالذنوب فقال اقفر من اهله
الى اخره والحريض الغصة من الحرض وهو الريق يغص به على هم وحزن والقريض الشعر وملحوب
وتالياه مواضع وقرا نافع وابو عمرو بفتح اليا كان الانسب تاخيره عن قوله فان الاهتدا
بهدايته وتوفيقه مع انه ساقط من نسخ ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا اشار الى قول
الكشاف التناول والتناوش اخوان الا ان التناوش تناول سهل لشي قريب ثم قال
يقال ناشه وتناوشه القوم ويقال تناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا بحال من يريد

ان

ان يتناول الشيء من علو في غاية وهي السهم بقدر ما يرمي به الرامي قال ورد به الخبر
جار ابي الحاموش اليك ناش القفر التوشن اي الزم القفر المتناول ثم نشأ
ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور اي اخيرا من قولهم ناشت اذا
ابطأت وتأخرت والمعنى ان صاحبي تمنى اخرا الامر ان يكون الطاعني فيما تكتمته والحال
انه قد حدثت امور بعد امور دلت على رشادي وصدق رأيي تعلم من المشكال ا
المشاكل نعت به الشك للمبالغة ايضا حد قول الكشاف وكلاهما اي المعنيين جائز
الا ان بينهما فريقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصح ان يكون مريبا من الاعيان
الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر
من قاسمه سبا الى اخره موضوع سورة الملائكة وتسمى سورة فاطر
روى انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل الى اخره رواه الشيخان بدون ليلة المعراج ولفظ
ابن حبان رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينثر من رأسه الدر والياقوت
وصافة العقل اي متأنته وهو من تجوز السبب للمسبب حيث اطلق الفتح
على الارسال والاطلاق والطاءات الثلاث اي في قوله فراه حسنا الى اخره لا تعمل
المصدر لا تقدمه يرد بانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره كما مر وبان التحسر
عليه اي فيتعلق بمحذوف اختلاف الافعال اي ارسل فتثير فسقناه النازل منها اي من
السحاب وذكر السحاب لذكره اي كذكر المطر حيث اقيم مقامه او بالسحاب عطف
على بالمطر والعدول فيه اي في سقناه واحييا وقيل في كيفية الاحياء مقابل لقوله
في صحة المقدر به وعنه عليه الصلاة والسلام هو سبحان الله الى اخره اي البناء للفاعل
والبناء للمفعول رواه الحاكم وغيره موقوفا والثعلبي وغيره مرفوعا لا بتساوبان صفة في المعنى
للبحرين لا جواب قوله كما انهما وان اشتركا الى اخره وانما جواب قوله بعد لا يستوي
الؤمن والكافر فانما اي المثلث خالط احدهما اي وهو الاجاج وهو منصوب على الظرفية
سلا فسده الى اخره او تفصيل للاجاج عطف على مستطرد باعتبار ما يقتضيه ظاهر
الحال اي من ان المقصود طلب الاقرار بالوحدانية وقرئ ذو قربى على حذف الخبر
اي الداعي وبصحف ابراهيم في نسخة كصحف ابراهيم ذو اصناف في نسخة لها اصناف
وهو اي غرابيب سود تأكيد مضمر يفسره اي يفسر غرابيب سود المضمر والتقدير غرابيب

سود والمومن العائذات الطير يمسحها تمامه ركبان مكه بين الفيل
والسند هما موضعان والمومن اسم الله وهو مجرور بالقسم والعائذات منصوب
بالمومن والمراد بها الحمل ثم لما عاذت بمكه والتجات اليها حرم التعرض لها والطير منصوب
بالبدل او بعطف البيان وجه الاستدلال بذلك ان الطير دال على الحذف وهو
مفعول لمومن والعائذات صفته اى والمومن الطير العايذات الطير او عاقبه
عطف على علة او الجنس عطف على القران اعتراض اي بين المتعاطفين لبيان كيفيه
التورث اى المفهوم من قوة الكلام السابق والامة باسرهم عطف على علماء الامه
اما الذين سبقوا فاوليك يدخلون الجنه الى اخره رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما
والضمير اى المرفوع في يدخلونها للثلاثه هي الظالم وتالياه بناء على ان الظالم من المومنين
او للمقتصدين والسابق قيل او للسابقين وقرئ بذكر قربهم وبانه ذلك اكرامهم
بقوله يحلون والمكرم هو السابق العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون
سنه رواه البزار ورواه البخاري بلفظ من عمره الله ستين سنه فقد اعذر اليه في
في العمر والعطف اى في وجاكم النذير مسد الجوابين اي جوابي القسم والشرط
في قوله ولين زالتا وفيه تجوز اذ هو في الحقيقه جواب القسم وجواب الشرط محذوف
دل عليه جواب القسم فالمراد بسده مسدهما انه يدل عليهما لا انه قائم مقامهما
اذ يلزمه ان يكون معمولا وغير معمول لانه باعتبار جواب القسم لا محل له من الاعراب
وباعتبار جواب الشرط له محل وقرئ ولا يحيق المكر اي بضم اليا ونصب المكر
من قرا سورة الملايكه الى اخره موضوع سورة يس قوله وعنه صلى الله
عليه وسلم يس تدعى المعمه الى اخره لم اره او بمعنى لمن المرسلين اي باضمار فعل
يدل عليه هذا اللفظ اي ارسلناك لتنذر غير منذر بفتح الذال يطاطون روسهم
له اى للحق ومن احاط بهم عطف على بالذين غلت اعناقهم وفي سريرته عطف
على قبل حلوله وحبيس من حبست الشيء وقفته واضافته في نسخه واسناده ادخلت
في نسخة دخلت وبفتح ان اي وقرئ بفتح ان في ائن ذكرتم وان وان بغير استفهام وائن ذكرتم
اى وقرئ بكل من الثلاثه وبتخفيف ذكرتم فلما بلغه خبر الرسل اتاهم اي اتى قومه وقرا نافع
ويعقوب وابو عمرو بفتح اليا اي في اني اذا وفي نسخة باسقاط يعقوب وهي الصواب فانه
يقرا بسكونها وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح اليا اي في اني امنت ونسخه هنا مختلفه او

استفهامية

استفهاميه جاءت على الاصل تبع فيه الزمخشري قال ابن هشام رد الكسائي قول من قال انها استفهاميه
والعجب من الزمخشري ان جوز ذلك هنا مع رده على من قال في يا اغوي بيتي بان اثبات الالف قليل شاذ
وقيل ما موصوله معطوفه على جند اي وما كنا الي اخره لا يخفي ما في تفسير عطف عليها ذكر على جند مما
قاله من التكلف فالاولي ان يقال اي من جند ومن العذاب المترتب بخبارة وغيرها يجوز اي برجع
ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها جواب ما يقال حسنة مفرد فكيف نصب فاجاب بانه مطول
اي شبيه بالمضاف والجمله اي الجملة الصغرى خبرايه او صفة لها اي الارض اذ لم يرد بها
بلا ارض وهي اي الارض الخبر اي الاية او هي المبتدا والاية خبرها مقدم عليها او استيناف عطف علي
خبر الارض او العيون عطف علي شيا وقيل الضمير اي في منه لله علي طريقة الالتفات اي من
التكلم الي الغيبة مستعار من سلخ الجلد اي استعار لازالة الضوء السلخ وهو استعارة
تبعية مبرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما علي الاخر لا يعود اليهما الي العام الغالب
هذا بالنظر الي مجموع العام والا فبالنظر الي بعضه فهو يعود في كل نصف عوده ولا مستقرها اي قرى
لذلك وهي ثمانية وعشرون الشرطين في نسخة الشرطان سميا بذلك لانهما كالعلمين اي سقوطها
علامة ابتداء المطر وقيل انهما قرنا اكمل البطين سمي به لانه بطن الحمل الثريا وتسمي النجم والنظم
وهو تصغير ثرو من الكثرة الدبران سمي به لانه دبر الثريا اي صار خلفها ويسمي المجر
الهقعه سميت به تشبيها بهقعة الدابه وهي دابره تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة
وهي ثلاثة كواكب تسمي راس الجوزا والهنعه هي سبعة كواكب سميت به من قولهم هنعت الشيء
عطفته وثنيت بعضه علي بعض وكان كل واحد منها منعطف علي صاحبه الذراع ذراع الاسد
وله ذراعان مقبوضه ومبسوطه النثره سميت به لانها نخطه يخطها الاسد فكانها نطفة
سحاب الطرف كوكبان سميت به لانها عينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه الجبهة
جبهة الاسد الزبره زبره الاسد اي كاهله الصرفه سميت بذلك لان البرد يصرف
بسقوطها العوا بالمد والقصر وهو اجود سميت به للانعطاف الذي فيها السماك
سمي به لانه سمك اي ارتفع وله سماكان يسمي هذا الاعزل والاخر الرامح لكوكب تقدمه كانه
رمحه الغفر هي ثلاثة كواكب سميت به لانها من الغفره وهي الشعر الذي في طرف الاسد
الزبانا وتسمي زبانا العقرب وهما قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن وهو الدفع اذ كل يدفع
عن صاحبه الاكليل هي ثلاثة كواكب مكتنفه علي راس العقرب ولذلك سميت به كانه

الصواب ان في ثمود
والعطف يحتمل ان يكون

من التكلل وهو الاحاطه القلب كوكب احمر نير سميت به لانه في قلب العقرب وقلب الاسد
وقلب الثور وهو الدبران وقلب الحوت الشوله سميت به لانها كذنب وذنبها شايل ابدا
النعايم ثمانيه كواكب اربعة منها في المجره وتسمى الوارده لانها شرعت في المجره كانها تشرب
واربعة خارجه وتسمى الصادره وسميت نعايم تشبيها بالخشبات التي تكون على البير
البلده فرجه بين النعايم وسعد الذابح سميت به تشبيها بالفرجه التي بين الحاجبين
غير مقرونين سعد الذابح سمي به لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبح سعد بلع
سمي به لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته التي تذبح وهذا الكوكب معه فكانه قد بلع شاته
سعد السعود سمي به لان في وقت طلوعه ابتدا ما به يعيشون به وتعيش مواشيهم
سعد الاخبيه سمي به لكوكب فيه على صورة الخبا فرغ الدلو المقدم ويقال الاعلى
سمي به لان في وقته تاتي الامطار كثيرا فكانه مفرغ دلو وهو مصب الما فرغ الدلو
الموخر ويقال الاسفل الرشا هو بطن السمكه وقلب الحوت قبيل الاجتماع اي بالشمس
كالبربون هو بالضم السندس قاله الجوهري فيكون عكس الاول اي وهو قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر لانه الملايم لسرعة سيره لانه يقطع فلكه في شهر والشمس لفما
تقطع فلكها في سنة في التعجيب في نسخه في التعجب او من السفن عطف على من الابل
ينجون من الموت به من الغرق ومن بعثنا اي وقرئ بذلك عن سنته اي سنن
الجواب كان يقال بعثكم الله ما كانت الفعله اي او النفخه بقرينه قوله ونفخ في
الصور كنفس هو العالم او متكئون عطف على في ظلال والجاران هما في وعلى
له اي لمتكئون او تاكيد عطف على مبتدا او فاكهون اي او في فاكهون يفتعلون من
الدعا اي اصل يدعون يرتعيون بوزن يفتعلون فاسكنت اليا بعد نقل حركتها الى ما
قبلها وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وجمل لنفسه بالجيم يقال جملت الشجره
اجمله جملا واجتملته اذا ادنيته قاله الجوهري او الحال اي من سلام او من الها المحذوفه
واحمد اي بحا مهمله بابدال العين حا واحد اي بابدال العين حا فلما ادغم قلب الثاني
للاول وجبلا واحد الاجبال اي صنفا من اصناف الناس وفي الحديث انهم يجحدون
ويخاصمون الى اخره رواه مسلم او بالظرف عطف على بنزع الخافض انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب رواه الشيخان هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

السمكه ويقال

صلتان

رواه

رواه الشيخان حرك البأين في قوله انا النبي لا كذب الي اخره وكسر التا الاولي بلا اشباع وسكن
الثانيه اي في قوله هل انت الا اصبع دميت الي اخره وقيل الضمير اي في له اصبحت لا احمل السلاح
ولا املك راس البعير ان نفرا اى لا اضبطه وبعده والذيب اخشاه ان مررت به
وحدي واخشى الرياح والمطرا وقرى بضم اليا قرا به نافع تسلية ثانيه الي اخره يريد
كما قال الطيبي ان قوله اولم ير الانسان معطوف علي اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها
في التعكيس يعني انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الي ان يشكروها فجعلوها وسيلة
الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الأشيا ومنها ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين
ومنافاه هو ومقابلة النعمه معطوفان علي تقبيح بليغ روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعظم بال الي اخره رواه البيهقي فان قدرته كما كانت الي اخره كما كانت جواب
ان ولامتناع التنفير تعليل لذلك وما بعده جملة حالية كالمرخ بفتح الميم وسكون الرا والخاء
المعجمه شجر سريع الوري اي القدح والعفار بفتح المهمله وفا وراء بعد الف الزند وهو الاولي
والمرخ الزنده وهي الاسفل قاله الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك ويوافقه قول المصنف
بان يسحق المرخ الي اخره كقوله فمالئون منها البطون بعد قوله لاكلون من شجر من زقوم فانت الضمير
في منها علي المعني وعنه عليه الصلاة والسلام لكل شي قلبا الي اخره موضوع سورة
الصافات قوله او الناس هو مع او الشياطين عطف علي الاجرام او بطوايف الاجرام
هو مع تاليه عطف علي الملايكه مباراة العدو اي معارضته او الرتبه عطف علي الوجود
رحم الله المحلقين فالمقصرين لم اره بهذا اللفظ انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال
او ان قايله انما قاله بالنسبة الى نصف السنه لا اليها نفسها او بزينه هي لها اى ما ذكر من الخذفين
وهو اي دحورا علي قراة الفتح او صفة له يعني للقذف المقدر كان كوكبا اى كانه كوكب انقض
الي الاثنين بمثلثه كرة النار فتخمين خبر ما قيل اذ ليس فيه اى في ذلك فهو ان الشهاب منقض
ولا في قوله الي اخره اى ولا دلالة فيه علي ان الشهاب منقض من الفلك من حيث انه اي النير على
سطحه اي الجو ان يصير الحادث اي وهو البخار كثرة وقوعه اى بعد الميلاد ويدل عليه اى علي
ان المراد ممن خلقنا ما ذكر من الملايكه الي اخره اطلاقه اي اطلاق الخلق عن التقييد ببيان
اكتفا بما تقدمه ومجيئه بعد ذلك هو وتالياه عطف علي اطلاقه وجه دلالة المعطوف الاول
مجي الخلق مطلقا بعد البيان والمطلق محمول علي المقيد ووجه دلالة الثاني ان التعداد يدل

قطعا على انه يريد ما ذكر من خلايقه و وجه دلالة الثالث اختصاص خلق بني ادم بكونه من
طين لا رب فمن عداهم داخل في مقابلهم المطلق فائدة اي خلق بني ادم من طين لا رب الفارق
بينهم وبينها اي وبين السماء والارض ونحوها مما لم يخلق من ذلك ورد استبعادهم اي انكارهم
للمعاد والامر فيه اي في المعاد بالتوسط موافقه اي بجامعه بسبق ما يدل على جوازه اي
البعث والسابق الخلق اهم انشد خلقا الى اخره من وقوعه اي البعث نعم بالكسر اي كذا العين
موقعه اي السؤال وفي نسخه موقنهم المسؤولين وتيمن بالسانح هو ما مر من الطير والوحش
بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد للبارح
ضده او عن الخلف عطف على اقوى الوجوه خصائصه مرفوع بعلوم اخر عطف على انا كقوله
اي قول الاعشى وكاس شربت على لذة تمامه واخرى تداويت منها اي ورب كاس شربت
للطرب اللذة وكاس للتداوي من خمارها او الكاس مؤنثة كما قاله الجوهري ولذ كطعم الصرخد
تركته بارض العدى من خشية الحدثان اي الليل والنهار والصرخدي ثوب منسوب
الى صرخد موضع بالشام وتبرجت الركبة اي البيض نجل العيون بضم النون جمع نجلاء قال
الجوهري النجل بالتحريك سعة شق العيون والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل او خلق الملائكة
عطف على جعل اطلاعهم على وضع المتصل موضع المنفصل اذ الاصل مطلعون اياي كقوله
هم الامرون الخير والفاعلون به في نسخه موافقه للكشاف هم الفاعلون الخير والامرون
اذا خشيوا من محدث الامر معظما وعن ابي عمرو مطلعون والطع بالتخفيف ان مضى ذلك عنه
فهو شاذ او شبه اسم الفاعل بالمضارع زاد الكشاف لتأخ بينهما لانه قال تطلعن
وهو ضعيف لا يقع الا في الشعر انتهى فاقتضى لشبهه به دخول النون فيه كما دخلت في
الاخر وهو ايضا اي قوله لمثل هذا الى اخره يحتمل الامرين اي كونه من كلامهم او كلام الله
وفري بفتح المهملة وكسر الفا اي مثلثه هذا الكلام جرى به على الحكاية وقال ابو منصور
بترك ما مستحقا اياه بكسر الحا المفعول به اي وهو الفة على الفعل للعناية به ثم المفعول
اي وهو انكا على المفعول به بدل منه الاولى بدلا او المراد اي او على ان المراد وجوز الاشتراك
هو ما بعده عطف على يوجب عن كاسر اي ما ذكر من الاصنام والاولى عن كاسرها وقرأ
حمزة على بناء المفعول صوابه على بناء الفاعل وضم الياء وعليه يلزم ان يكون نعت عين محذوفة وقرئ
يزفون اي بضم الياء والبنا للفاعل مع ان ساسكله يوهم ان قوله وقرئ يزفون قراءة شاذة وليس

كذلك

كذلك وقرئ يزفون بفتح اليا وتخفيف الفا ويزفون بفتح اليا واسكان الزاي لان صلة
المصدر لا تتقدمه يرد بما مر من انه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره روا بتشديد
الواو وبالهمز وتركه اي فكر ولهذا سميت الايام الثلاثة بالترويه وعرفه والنحر
فيه لف ونشر مرتب اي سميت الاولى والثانية بعرفه لانه عرف ان ذلك من الله
والثالثة بالنحر حتى احترق اي كل من القرنين والاولى جزع بكسر الزاي من الجزع وهو
عدم الصبر بالانقياد له اي للبلا فحذفا اي البا والها دفعة او على الترتيب بان حذفت
البا ثم الها بعد اتصال الفعل بها او امرك بسكون الميم عطف ما تؤمر فما عليه مصدرية وعلى
الاول موصوله وقد قرئ بهما اي باستسلما وسلما واصلهما اي الكلمة في القراآت
الثلاث من تعذيب فرعون في نسخة من تغلب فرعون وفي حرف ابي اي في قراته
المعنى بالهمزة اي في اتدعون ثم صرح به اي المقتضي للانكار على البدل اي او البيان او المدح
كالمهلبين اي فانه جمع باعتبار المهلب وقومه لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه
كما تقول زيد الزيدون وهو مفقود هنا او للمنسوب اليه عطف على له مبنيا من لئيم بالبنا
للمفعول فهو مليم والقياس ملوم كمقول من القول لكن بنوه على الفعل للمبني للمفعول
على لفظه اي طرحه فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون معطوف على مثله الى اخره لا يستبعد
ذلك بكثرة الفاصل بينهما لانه ليس باجنبي كما اشار الكشاف بقوله امر رسوله او باستفتا
قريش الى اخره والانكار هنا مقصور على الاخرين حيث جعل العادل للاستفهام اي وهو
ام خلقنا الملايكة اناثا عن التقسيم متعلق بالاستفهام ام خلقنا مفعول ثان لجعل لعدم
ما يقتضيه وقيام ما ينفيه اي قالوا ولد الله افكهم لا من اصل معتبر لعدم ما يقتضي الافك
ولقيام ما ينفيه من الادلة الشرعيه والعقليه وقرئ ولد الله اي بضم الدال وكسر الهاء
وعن نافع كسر الهمزة اي رفع نافع من طريق ورش بذلك وكذا به ابو جعفر او على الاثبات اي
الاخبار وهو عطف على قوله على حذف حرف الاستفهام باسم جنسهم وهو الجن وضعا اي حطا
منهم ان يبلغوا هذه المرتبة اي مرتبة النسب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من
معنى المقارنة الى اخره ايضاحه قول الكشاف ويجوز ان يكون الواو في وما تعبدون بمعنى
مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز ان يسكت على قوله
فانكم وما تعبدون لان في قوله وما تعبدون سادا مسد خبر ان لان معناه فانكم مع ما تعبدون

الاولى برفع الدال وجر الهاء

والمعنى فانكم مع الهتكم اي فانكم قرناؤهم واصحابهم لا تبرحون تعبدونها على القلب
اي المكاني وتفاوت مراتبهم فيه الاولى فيها اي في العبودية لا يتجاوزونها اي
المراتب فحذف الموصوف اي وهو احد واقيمت الصفة مقامه اي وهو الاله مقام
معلوم في الطاعات في نسخة في الطاعة وعن علي رضي الله عنه من احب الى اخره رواه
البغوي من قرا والصافات الى اخره موضوع سورة ص قوله واضماره
اي حرف القسم ذكره بعد حذفه والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك
اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه او لفظ الامر بالجر عطف على الحرف
او الامر بالجر عطف على الدلالة او التحدي او قوله عطف على ما في ص وقيل للفعل عطف
على للجنس وقرئ بالرفع اي برفع حين كقوله اي قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ابقا ثم بين وجه الكسر في حين واوان
بقوله اما لان لات تجر الاحيان الى اخره ويوضح ذلك قول الكشاف فان قلت فما وجه
الكسر في اوان قلت شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في الزمان قطع منه المضاف
وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف
اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه في مناص لان اصله حين مناصهم منزلة
قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا
عن الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن انتهى وضمير لكونه
للمناص لا للحين ضرورة كون المناص مضافا الى غير المتمكن دون الحين او للحين
بجعل قطع المضاف اليه كقطع المضاف واضافته الى المبني كاضافته اليه والثاني
منهما اوفق بكلام المصنف مع ما في ذلك من العلاقة وتقف الكوفية الى اخره
تقييده بالكوفية والبصرية تجوز اذ الاول خاص بالكسائي والثاني لا يختص بالبصرية
ولا يرد عليه لان خط المصحف كذا في نسخ وفي نسخة وهي الصواب حذف اللام لانه
يريد الرد على الزمخشري في قوله واستشهاده بان التاء ملتزقة بحين في الامام لا متشبث
به فرده المصنف بان ذلك لا يرد على القائل بما ذكر وعلله بقوله اذ مثله الى اخره وبقوله
والعاطفون الى اخره عطف على لاتصالها روي انه لما اسلم عمر رضه شق ذلك على قريش
الى اخره رواه بمعناه الترمذي والنسائي وغيرهما فلا مرد له اي فلا ينفعنا الا الصبر

وكذلك

وكذلك ابن كثير وابو عمرو واسمعيل اى وورش الا انهم يقصرها اي يقصرون بقصرها وهو
احد وجهي ابي عمرو والوجه الاخر بمدها كقالون كقوله اي قول الاسود ولقد غنوا اي اقاموا
اربع سوار جمع سارية او تذكر في نسخه واذكر بين الحالين اي يسبحن ومحشورة حيث
زوجها بالبنا للمفعول وهو ضمير غير مقدر ولعل التدبر الاول اى لما يعرف الا من الشرع
والتذكر الثاني اى لما لا يستقل به العقل الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة
رواه الشيخان وعن ابن كثير بالسوق الي اخره هذا احد وجهي قنبل عنه والاخر بضم الهمز
وهو ما حكاه عن ابي عمرو شاذا قال لاطوفن الي اخره رواه الشيخان وقرا نافع وابو عمرو
اى وابو جعفر بفتح اليا اي في بعدي وفرقوا بين فعليهما اى فعل المتعدي بمعني القيد
وفعله بمعني العطا عكس وعد واوعد اي في الخير والشر وفي ذلك نكته اي وهي ان القيد
ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطا واسع فناسبه تكثير حروفه بفعله والوعد خير وهو خفيف
فناسبه تقليل حروفه والايعاد شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه افرايم في نسخه افراميم
جنات عدن عطف بيان لحسن ماب وهو من الاعلام الغالبة تبع فيه الزمخشري على
عادته فيه ورد بانه لو صح انها علم لتعينت البدلية اذ لا تبين النكرة بالمعرفة لذات اي متقاربات
في الولادة كما يشير اليه قوله لان النجاب الى اخره اعرابه ما سبق اى في جنات عدن من انها
عطف بيان وفيه ما سبق ثم بل اولي لان هذا علم بالوضع وذاك بالغلبة على انه لما ذكر اى على
تقدير انه راجع الى ما ذكر او لاتخذناهم عطف على لما لنا او منقطعة عطف على معادله وقرئ
بالنصب على البدل من ذلك عدل عن قول الكشاف على انه صفة لذلك قاصدا للرد عليه
بان اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه ال وتثنيه ما يشعر بالوعيد اى وهو القهار
اي ذكره ثانيا لانه ثاني الاوصاف وتقديمه اي على باقيها وقرئ استكبرت بحذف
الهمزة اى همزة الاستفهام بان قرئ بهمزة الوصل فيحتمل ان يكون الاستفهام مرادا فيوافق
المشهور وان يكون خبرا محضا وان عليك لعنتي الى يوم الدين قيل اللعنة عليه مستمرة
فكيف جعلت بيوم الدين واجيب بان يوم القيامة يشاهد عذابا ينسيه اللعنة
فكانها انقطعت وهو اي قوله لاملان الى اخره على الاول اى وهو نصب الحق باخر مقدرا
كقوله ان عليك الله ان تبايعا تامه تؤخذ كرها او ترد طايعا قال الطيبي كان شخص اخذ
قهرا ان يبايع واليا وقيل له ان عليك ان تبايع اخذت كرها لاجل ذلك ثم بعد المبايعة ترد طوعا

وتوخذ بدل من تبايع وقرئا مرفوعين على حذف الضمير من اقول اي ضمير النصب والاصل
اقوله وعبارة الكشاف وقرئا مرفوعين على ان الاول مبتدا محذوف كقوله لعمرك اي فالحق
قسمي لاملأن والحق اقول اي اقوله كقوله اي قول ابي النجم كله لم اصنع صدره قد اصبحت
ام الجبار تدعي علي ذنبا لم ينصب كله اذ لو نصبه كان ذلك اقرارا منه بانه قد صنع ورفعه
ليؤذن بانه لم يصنع منه شيئا قط ففي النصب سلب العموم وفي الرفع عموم السلب وقيل
للثقلين عطف على للناس او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم من قرا سورة
ص الى اخره موضوع سورة الزمر قوله والظاهر ان الكتاب
على الاول اي وهو ان تنزيل خبر مبتدا خبر محذوف السورة وعلى الثاني اي وهو ان
تنزيل مبتدا خبره من الله القران بل الظاهر ان المراد القران على كل منهما من اللام
اي في الدين والذين اتخذوا من دونه اوليا يحتمل المتخذين من الكفرة الى اخره المتخذ
الاول بكسر الخا والثاني بفتحها ويوضحه قول الكشاف يحتمل المتخذين وهم الكفرة
والمتخذون وهم الملايكة وعيسى واللات والعزى فالضمير في اتخذوا على الاول
راجع الى الذين وعلى الثاني الى المشركين ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوما والراجع الى الذين
محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء او يغيبه به هو ما بعده
عطف على يغشى من قصيراه قال الجوهري القصيرى الضلع التي تلي الشاكلة وهي
الواهنة من اسفل الاضلاع بين الايتين هما خلقتا وخلق حوا ثم خلق منها اي
الذرية وفي نسخة منه اي من الذرء او احدث عطف على قضى وقرا ابن كثير ونافع
في رواية اي عن نافع وهي شاذة عنه وابو عمرو اي في رواية لانها صارت بحذف
الالف اي بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف وتحريره بزيادة ان ابن كثير
والكسائي وخلفا قروا بالمد وكذا الدوري وابن ذكوان وابن جماز وابن وردان في
احد وجهيهم وان نافعا وحمزة ويعقوب وحفصا قروا بالقصر وكذا هشام وشعبة
في احد وجهيهما وابن ذكوان وابن وردان في وجههما الثاني وان السوسي قرا
باسكان الها وكذا الدوري وهشام وشعبة وابن جماز في وجههما الثاني
وما مثله الى اخره اي على الوجه الثاني والمعنى ان ما بمعنى من كما في قوله تعالى
وما خلق الذكر والانثى وفي هذه بيان لمكان حسنه اي على الوجه الثاني لانه اشار

بذلك

بذلك الي قول الكشاف فان قلت اذا تعلق الظرف باحسنوا فاعرابه ظاهر فما معنى قوله
بحسنه ولا يصح ان تقع صفة لها لتقدمه قلت هو صفة لها اذا تاخر واذا تقدم كان بيانا
لمكانها فلم يخل التقدم بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا وفي الحديث الي اخره رواه الثعلبي
وابن مردويه باسناد ضعيف بالعله اي وهي قوله لان اكون اول المسلمين فعلوت منه
اي من الطغيان كما عبر به الكشاف بتقديم اللام علي العين اذ اصله طغيوت قدمت اليا
على الغين ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها عبر عنه اي عن المصدر والاولى به عمن
خلق اي عن شخص خلق الله نفسه الي اخره اذا دخل النور القلب انشرح الي اخره رواه
الحاكم وغيره وخبر من محذوف تقديره كمن قسا قلبه عن الاسلام وهو ابلغ من ان يكون عن
مكان من اي من ان يوتى بعن مكان من قرانا عربيا حال من هذا الي اخره اخذه من ابي البقا
حيث قال قرانا حال موطئه والحال في المعنى عربيا ويجوز كما قال غيره ان يكون قرانا حال
وعربيا صفته لان القران مصدر فيمكن ان يقع حالا اي مفرقا عربيا وقيل بالشك عطف علي
بوجه ما صفة وحالا بيان لمثلا اي هل تستوي صفتاهما وحالاهما كما عبر به الكشاف
في الوصفيه في نسخه في الوصفين كل الحمد لله في نسخه كل الحمد له لانه مما سيحدث اي فكانه
حادث الان قال الزمخشري والفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمه واما المائت
فصفه حادثه تقول زيد مائت غدا كما تقول سائر غدا اي مبعوث وسيسود واذا قلت
زيد ميت فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع الي اللزوم والثبوت الناقص هو محمد
الخليفه سمي به لانه نقص اعطية القوم والاشج هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله سمي به
لشجة اصابت راسه اعدلا بني مروان اي عادلا هم اذ ليس المراد التفضيل اذ جلهم
جايرون كما استغير هنا اي لفظه هنا وقرى مكاناتكم قرا به ابو بكر كما في نسخه اذ نفع
في نسخه اي نفع والعامل في اذا اي من اذا ذكر الذين من دونه واذا هم المفاجاه تحريره
بزياده ليوافق ما عليه الاكثر من ان اذا الاولى شرط لما يستقبل خافض لشرطه منصوب
بجوابه ان العامل في الموضعين معنى المفاجاه المفاد بالثانيه اذ الاولى شرطيه
ظرفيه والثانيه فجائيه مفعول به والمعنى فاجاوا في وقت الذكر وقت الاستبشار
وهو دليل على ان الانسان للجنس اي على ان اللام فيه للجنس وتقييده بالتوبه خلاف
الظاهر رد به قول الزمخشري حيث قيد بذلك والتعليل بالرفع عطف علي فاعل يدل

ما احب ان تكون لى الدنيا وما فيها بها الى اخره رواه الطبرانى والبيهقى وتزله بها
اى بهذه الاية لا يبلى عمومها خبر ما رويه فانها اى اية قل يا عبادى الذين اسرفوا الغرف
الاعشى ورب بكثيب هو موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى لو هتفت بجوه هو
ما بين السماء والارض انا فى كرير ينفيض الراس مغضبا اخبار عما قومه حولى فجاؤا
لنصره وناديت قومى بالمناه غيبا وكريم بمعنى كرام كثيرون فالتكثير فيه للتكثير ينفض
الراس يحركه غضبا لشكر قومه حين تقعدوا عن نصره فى جنب وامن اى بجنب من المقدور
المحبه وهو كناية فيها اى فى الاية قال فى الكشاف لانك اذا بنيت الامر فى مكان الرجل
فقد اثبته فيه ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا اى لاجلك وقيل فى ذاته على
تقدير مضاف كالطاعه اى سواء ذكر الجنب ام لا قال فى الكشاف لا بد من تقدير مضاف
محذوف سواء ذكر الجنب ام لم يذكر والمعنى فرطت فى طاعة الله وعبادة الله والجملة حال
اى حال وجوه مسودة يا حسرتا قسامه الاولى بالحرف اقسامها اى المفارقة وبالسعادة
والعمل الصالح عطف على النجاة تطبيقه له اى الجمع بالمضاف اليه اى فى وجده وعن عثمان
انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن المنايا الاخر رواه الطبرانى وغيره بسند ضعيف
وابن الجوزى فى الموضوعات قضية الكرم بالنصب تعليل للتفرج والتعريض باذكر
او بما يليه عطف على قوله وينجى الله اى او متصل بما يليه قوله وينجى الله وهو الصحيح لكل شىء
وكلما تنوهيه عطف على دلايل قدرته واستبداده عقيب ذلك اى عقيب وجود تلك
الدلايل والمواعيد لانه بمعنى تفقدوننى بضم التاء وتشديد الواو من تعهد بمعنى تجعلونى عابد البعض
المنكم والاشعار اى بالتنبيه على كم امة اى بان من اشرك جبط عمله فكان من الخاسرين
لم يكن اى بل الله فاعبد ذلك اى رد الذلك او منوفقون اى جامدون فى مكانهم سماه
اى ما اقام فيها من العذاب واخرى تحتمل الرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير انها صفة
لمصدر محذوف قام مقام الفاعل اى تنحه اخرى واما النصب فعلى جعل نايب الفعل فيه للظرف
فيكون اخرى منصوبا صفة للمحذوف منصوبا مفعولا مطلقا وهو اى قياما حال من
ضمير اى من ضمير ينظرون الظلم ظلمات يوم القيامه رواه الشيخان او ينور عطف على ما اقام
فيها وقيل المستشهدون متقابل للامم وعليهم واضح منه قول الكشاف والشهداء
الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظه والاحبار وقيل المستشهدون فى سبيل الله هى

اي الزمر الجمع القليل اي لا الكثير وهو كلمة العذاب لكنه ذكر ضميرها باعتبار الخبر
وكذا هو في قوله بعد وقيل هو قوله لاملان جهنم سبق ذكره اي وهو جهنم مسببة عنه
اي عن كون كلمة العذاب حقت عليهم من قل سورة الزمر الى اخره موضوع
سورة المومن وتسمي سورة غافر اماله ابن عامر اي من رواية ابن ذكوان
مريحا اي امالة محضة واريد بشديد العقاب مسدده الى اخره جواب ما يقال
ان شديدا صفة مشبهة فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذا لم يرد به الحال
ولا الاستقبال كغافر الذنب وقابل التواب فان اضافته محضة فتفيد التعريف فحذف اللام
اي من قوله الشديد عقابه للازدواج اي لتشاكل ما قبله وما بعدهما لفظا وامن الالباس
ان يكون صفة لغيره تعالى او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات وجعله وحده اي وجعل شديد
العقاب بدلا مشوش المنظم رد به كالكشاف على الزجاج القايل بذلك فان التايب الى
اخره اشار به الى خبر ابن ماجه وغيره التايب من الذنب كمن لا ذنب له وفي توحيد صفة
العذاب وهي شديد العقاب معموره حيث ذكره في اثنا صفات الرحمة دليل رجحانها
اي الرحمة ان جدالا في القران كفر رواه البيهقي بالتنكير اي جدال ليتمكنوا من
اضافته بما ارادوا من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر اشار به الى قول
الكشاف ليتمكنوا منه ومن الايقاع به واهانته بما ارادوه من تعذيب او قتل ويقال
للاسير اخيذ انهم اصحاب النار بدل من كلمت ربك الى اخره عبارة الكشاف انهم اصحاب
النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ان مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من اصحاب
النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستاصل وجب اهلاكهم بعذاب النار
في الاخرة او في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل وقوله على ارادة اللفظ والمعنى
فيه لف ونشر مرتب في معرفته اي معرفة ربهم ردا على المجسمة ايضاحه قول الكشاف
وله فايدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش
ومن حوله مشاهد معاينين ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف به الغايب فلما وصفوا
به على سبيل الثنا عليهم علم ان ايمانهم وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سوا
في ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الا هذا وانه منزه عن
صفات الاجرام انتهى لكن قوله انما يوصف بالايمان الغايب قال فيه التفتازاني ان اريد

سورة المومن

كذلك

بحسب العرف بالنظر الى انه انما يكون فيما من شانه احتمال الانكار فله وجه واما بحسب اللغة فليس الايمان الا اذعانا وقبولا للحكم والنسبة وعدم اباء واستكبارا سواء كان معاينا او غايبا وانما تسمى التصديق الى الضروري والنظري وليس من الايمان بمعناه اللغوي كما نص عليه السبب اى وهو وقايتهم السيات بعد ما سالوا المسبب اى ما ذكر من الجنات دل عليه المتن الاول اذ التقدير كما في الكشاف كان الله يمنعهم الاساءة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعوكم الى الايمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد ما تمقتونهم اليوم وانتم في النار اذا ويقلكم فيها ما نتاعكم هو اهون لانه اى لان المتن الاول لانه اخبر عنه اى لانه فصل بينهما بالخبر والفصل مانع من العمل هذا وبعضهم جوز ذلك لان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره وتقدير ما ان ذلك محله في العامل القوي وهو هنا ضعيف لانه مصدر ان مقتهم انفسهم يوم القيامة اى ودعاؤهم الايمان كان في الدنيا الا ان يقول في الصيف ضيعت اللبن اي في ان ذلك مثل في التفريط فلا يضر اختلاف الوقت وقصته على ما المثل ان قايله وهو عمرو بن عمرو بن عدس التميمي كان تحته امراة وكان ذا مال كثير الا انه كبير السن فهضمته فلم تزل تساله الطلاق حتى فعل وتزوجت ابن عمها وكان شابا الا انه معدوم فمرت ابل عمرو ذات يوم فقالت لخادمها انطلق له يسقينا من اللبن فانطلقته فقال في الصيف ضيعت اللبن يعني ان سوالك اياي الطلاق كان في الصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق او تغليبا للعلم اى لا ظرف له وهما ان المقتين واحد وهو الاخر خبران اخران اي لهو خبر ثالث اي لهو وما زائدة لنحو يا بؤسى ما يتوهم في الدنيا اي من توهم انه تعالى يخفى عليه شان من يستتر منهما انهم كانوا يتوهمون فيها اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم او لحالة الاخرة عطف على القيامة وهي يعلم المجمع الخطب العظيم والجملة اى جمله يعلم خبرها مسن اي لهو لمضارعته الفعل من الي اخره اى لمضارعته الفعل في التنويه للعرفة بحيث صار معنى افضل من كذا الافضل منه اعتبارا وافضليته معهوده بخلاف المضاف الى النكرة كغلام رجل وان لم يجز دخول اللام عليه لان ذلك من جهة مجرد عبارة امر لفظي وهو ان الاضافة

قد تكون للتعريف فكرهوا الجمع بينها وبين لام التعريف قال التفتازاني ثم قال
كذا قيل وسيل بتجويزهم الفصل فيما اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد
هو يقوم والاصوب ان يجعل مثله مبتدا لا فصلا ونعلقه بذلك الى اخره
فيه دليل على ان قوله دروني اقتل موسى تمويه وتوريه لان ظاهره الاستهانه
بموسى عليه السلام ودعائه كما يقال ادع اميرك فاني منتقم منك وباطنه
الخوف من دعائه والا فما لو يقيم له وزنا ويتكلم بذلك حقيقة او تهكما مع ادعائه
انه الرب الاعلى ومع عبادتهم له بالواو اي بدل او على معنى الجمع اي بين
مضموني الجملتين وقرابها ايضا ابو جعفر واشعارا على ان السبب ضمن الاشعار
معنى البنا فعداه تعديته كقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط
بعض النفوس حمامها قال الطيبي اترك امكنة اذا لم ارضها الى ان يرتبط
الحمام بعض النفوس قيل اي كلها وهو يوم القيامة وهذا خطا لانه اراد بعض
النفوس نفسه الى ان يموت من هو مشهور معروف لا يخفى على كل احد كجبار اي من اجبر
لانه مقصور على السماع اي لان فعالا من افعل لم يجي الا في عدة احرف نحو دراك
وسال وقصار وجبار ولا يصح القياس على القليل مع التفسير اي تفسير الاحزاب
بقوم نوح وعاد وثمود وحيث كان لكل حزب يوم من العذاب بالتشديد اي بتشديد
الدال ان يند اي يشرد على حذف مضاف اي من الموصول وهو الذين يجادلون او بغير
سلطان عطف على كبر وفاعل كبر كذلك اي بجعل الكاف بمعنى مثل وعليه فكان الاولى
في تفسيره بدل ما قاله ان يقول اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال وعطفه اي الندا الثالث
ما هو بيان اي هو مضمون المنادى الثاني بشقيه لما قبله هو اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد او على الاول عطف على النداء الثاني وهو زائد على الكشاف وفيه
نوع مخالفة ولذلك لم يعطف على الاول والدعا كالهداية الى اخره بين به ان الدعا
يتعدى تارة بالى وتارة باللام وقد جي بهما في الايتين والمعنى لا قطع لبطلان دعوة
الوهية الاصنام اي لا انقطاع له بقرينة اخر كلامه فقتلهم اي فرعون او بدل عطف على
خبر محذوف او من الال هو ال فرعون فذلك لارواحهم اي عرض لها اي هذا اي عرضهم
على النار غدوا وعشيا مفعول اي به لما دل عليه مغنون اي هل انتم دافعون عنا

نصيبا او له اي او مفعول لمغنون بالتضمين اي بتضمينه معنى حاملين او مصدر
كشيا الي اخره قال ابو البقا فشيا في موضع عنا فكذلك نصيبا وقرئ كلا على التاكيد قال
ابن هشام سبقه والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضميره الحاضر بدل كل جايز اذا
كان مفيدا للاحاطه نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الي ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا
لم يتصل بالضمير نحو جاني كل القوم فيجوز مجيها بدلا بخلاف جاني كلهم فلا يجوز الا في الضروره
ولا يجوز جعله حالا الي اخره تبع فيه الزمخشري وهو مذهب الجمهور فيهما لكن قال
ابن مالك والقول المرضي عندي ان كلا في القراة المذكورة منصوبه على الحال من الضمير المرفوع
في فيها وفيها هو العامل وقد قدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراة من قرا والسموات
مطويات بيمينه وهذا مذهب الاخفش وانتصر له ابو حيان جهنام بكسر الجيم والها
وتشديد النون بل هو المسيح بن داود اي قالت اليهود بل صاحبنا المسيح بن
داود يعنون به الدجال على خلقها مع عظمها الاولي تثنيه الضمير فيهما والعاطف
الثاني احترز بالثاني عن الاول وهو والبصير عطف الموصول بدل مما قبله بما
عطف عليه هو المسيء لتغاير الوصفين في المقصود اذ القصد في الاول نفي
الاستوا بين الاعمى والبصير وفي الثاني نفيه بين المحسن والمسيء الدلاله بالصراحة
اي في الثاني والتمثيل اي في الاول لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
الايه استدل به على ان المراد بالدعا العباده اذ لا استحاله الا ثابه وقرا ابن كثير
وابو بكر سيدخلون بالبنا للمفعول وقرا نافع وابو عمرو وحفص وهشام
شيوخا بضم الشين ساقط من نسخ وبتقدير ثبوته وصحته كان الانسب
ان يقول بدل قوله وقرئ شيوخا بالكسر والباقون بالضم والتعبير بلفظ
المضي اي باذ لانها للماضي والعائد محذوف اي على القول بان السلاسل
محذوف مبتدا وقرئ والسلاسل يسحبون بالنصب اي وفتح يا يسحبون
مبنيا للفاعل والمذكور قصتهم في نسخ قصصهم اشخاص معدوده اي افراد قليله
مذكورون في القران والتفرقه بين التا في اي الي اخره ايضاحه قول الكشاف فاي ايات
الله تنكرون جات على اللغة المستفيضه وقولك فاية ايات الله قليل لان التفرقه
بين المذكر والمونث في الاسما غير الصفات نحو حمار وحماره غريب وفي اي اغرب

كالنتيجه

كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم انما قال كالنتيجة لانه انما يكون كالنتيجة على القلب اذ المعنى
انهم اجتمعوا مع قوتهم وحصلوا ما زاد فيها من المال وما يلجئون اليه من الحصون ليغنيهم
اذا حزبهم امر الاغنا التام فانقلب التدبير عليهم وما اغنى عنهم ذلك من قرا سورة
المومن الى اخره موضوع سورة السجدة وتسمى سورة فصلت ولعل افتتاح
هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في
النظم والمعنى اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القران وكان الانسب ذكر ذلك في اول
السورة قبلها وقرئ فصلت اي بالتخفيف اي فصل بعضها من بعض الى اخره يقتضي ان
فصلت قرئ بالتخفيف مبنيا للمفعول والفاعل والاول اي وهو كونه صفة لقران اولى
لوقوعه بين الصفات التي بعضها بشيرا ونذيرا اي لانه لو جعل صلة لتنزيل او فصلت
للزم التفريق بين الصلات والصفات على ما عبر به الكشاف او الخبر لمحذوف الانسب
او خبر لمحذوف والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي الى اخره تقدم تحريره
في سورة البقرة وان الاوجه انها للتراخي بقرينة ما هنا وان مرجع الاشارة في قوله والارض
بعد ذلك دحاها لجرم السماء لا لوصفها ايضا على ما فهمه المصنف فلا دلالة له على ما زعمه
ويؤيده قراة من قرا وايتا من المواتاة عبارة الكشاف وينصره قراة من قرا ايتيا او ايتيا
من المواتاة وهي الموافقة انما يتصور على الوجه الاول والاخير اي من اوجه تفسير ايتيا
لان ما بينهما لا يتصور فيه خطاب وجواب لعدم وجود من يخاطب ويجيب يقال
صعقته الصاعقة الى اخره صعق في الاول بالفتح وفي الثاني بالكسر ومصدر الاول
بالسكون والثاني بالفتح وفعل الثاني مطاوع لفعل الاول ولهذا قال الزمخشري عقب
ذلك فعلته ففعل وكل من اللفظين اي لفظي بين ايديهم ومن خلفهم يحتملهما اي
التفسيرين السابقين وقيل كن اي الايام وقرئ يحشر على البنا للفاعل الى اخره وعليه
فاعدا منصوب على المفعولية وهو اي القبض كقوله ان لك اي انت على احسن الصنيعة
ما فوكا اي مصروفا ففي اخرين اي فانت في جملة اخرين قد افكوا فلست في ذلك باوحد سنا
الكفر والقتل الكفر راجع لابليس والقتل راجع لقابيل ففي كلامه لف ونشر مرتب فجزئياتها
اي الاستقامة وفي نسخ فسرنا بها ولا معنى له وهو اي يعبدون موضع السجود اي سجود التلاوة
عندنا هو انسب بالمعنى من قول غيره هو عندنا عقب لا يسامون وان كنت سلكته في محل اخر

اخر الاية الاخرى هو يسأمون وهو على الثاني اي من القولين في قوله ما يقال لك
وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت الى اخره الحاصل ان قوله اعجمي وعربي بالاخبار
بيان لكيفية التفصيل وبالاستفهام بيان لعدم كونه مفصلا مبينا وقرئ بجمع
الضمير اي ضمير اكمامها بان ابدل باكمامهن بخلاف قوله وما تحمل من انثى فان ما لا
تكون موصولة من جهة البنية والتكرير اي من جهة بنية فعول وتكريرها وما اظن
الساعة قائمة لا ينافي نفي الظن هنا اثباته في قوله ان نظن الا ظنا لان المراد بالنفي نفي الظن
الكامل بقرينة وضع اسم الفاعل اعني قائمة موضع المضارع اعني تقوم بدل منه اي من ربك
من قرا سورة السجدة الى اخره موضوع سورة الشورى قوله اي مثل ما في هذه السورة
من المعاني الى اخره يعني ويجوز ان يكون الكاف في كذلك مفعولا به او نعتا لمصدر محذوف
او مصدر عطف على مبتدا ووجه كون كذلك مصدرا انه بمعنى مثل ذلك الايحا بالنون
في نسخ بدله ينفطرن وهو نادر اي لما فيه من الجمع بين اداتي تانيث وهما التاء والنون
اخره وتخصيصها اي الجهة على الاول هو كون التشقق من عظمة الله وان عدم معاجلتهم
الى اخره عطف على تقدسه او الوصف لالى الله يعني لقوله الله في قوله الى الله والمراد من
مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا شروع في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شيء على
وجه لا يكون الكاف مزيدة وحاصله كما قال التفتازاني ان قولنا ليس كذاته شيء
وقولنا ليس كمثله شيء كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاولى
والثانية كناية مشتملة على مبالغة وهو ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته
فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا
ليس اعترافا بوجود المثل له فالمعنى هنا ان مثل مثله تعالى منفي فكيف بمثله وايضا
مثل المثل مثل فيلزم من نفيه نفيها وقد اشبعت الكلام في حاشية جمع الجوامع
الا وفيهم الطيب الطاهر لداته بكسر اللام ورفع التاء جمع لدة وهي ترب الرجل
وهي كناية عن النفس فالمراد بها هنا نفسه اي الطيب الطاهر نفسه على البدل من
هائه اي هاء مفعول شرع وهو ما وصى وهاؤه هي الهاء في به فمختلفة في نسخة فتختلف
والاول وهو قوله امرت في قوله فاستقم كما امرت اوحي باعدادها في نسخ واوحي
باعدادها وقيل الاستثناء منقطع اي وعلى مقابله متصل بجعل المودة من قبيل الاجر

نظرا

نظرا الي كونها في مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم انه يسال اجرا الحب في الله
والبغض في الله تتمته فريضه روي انها لما نزلت الي اخره رواه الطبراني وقرا الكوفيون
بالتا غير ابي بكر في نسخه وقرا حمزه وحفص والكساي ما تفعلون بالتا ولا خلاف في المعني
ووافقهم علي ذلك رويس بخلاف عنه فانها اي الطاعه افضل الدعا الحمد لله رواه
الترمذي وغيره والفا اي وانما ذكرت الفا قالت الخنسا في مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتاتم وروي اغر ابلج تاتم الهداة به كانه علم اي جبل في راسه نار شبهت به
اخاها وقرا نافع وحده الرياح في نسخه وقرئ الرياح والاول انسب وافيد الايمان
نصفان الي اخره رواه البيهقي بلفظ فنصف في الصبر ونصف في الشكر او علي الجزا اي
او عطف علي الجزاء وهو تعنف ونصب نصب الواقع الي اخره جواب ما يقال كيف نصب
مع انه عطف علي المجزوم لانه ايضا غير واجب لا فايدة له بعد ذكر ما قبله وقرئ بالجزم
اي وبالكسر لالتقا الساكنين فيكون المعنى والجمع اي او ان يشا يجمع بخلاف الثانيه
فانها وان كانت موصوله لم تتضمن معني الشرط عطف علي الذين اي من قوله للذين امنوا
فانه اي الغفران يفني عن عجز المغفور اي المغفور له ويدل عليه اي علي اضمار النار وفي
نسخ ويدل عليها اي علي النار يوم القيامه ظرف لخسروا والقول في الدنيا اي ويكون القول
الماخوذ من قال واقعا في الدنيا او لقال عطف علي لخسروا فرح بها افرد ضمير فرح
نظرا للفظ الانسان وجمع ضمير وان تصبهم سيئه بما قدمت ايديهم نظرا لمعناه او لجبره
التاخير اي تاخير الاناث في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فجبره بتقديمهن وتغيير العاطف
في الثاني الاولي في الثالث وان كان العاطف ثانيا اذ المعنى وتغيير العاطف في القسم الثالث
لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو من لم يعقم ولم يحتج اليه اي الي تغيير العاطف
الرابع وهو من يعقم وهو ساقط من كثير من النسخ ولا بد منه لافصاحه اي الرابع
بين الاقسام المتقدمه وهي الثلاثه المذكوره وهو اي الوحي او الكلام المذكور ما يعم
المشافه به اي الكلام المشافه به والمهتف به عطف علي المشافه به وقيل المراد
اي بقوله ولا الايمان هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع جواب ما يقال كيف قيل
ذلك والانبيا معصومون مطلقا عن الكفر والكباير وعن الصغاير المنفره وعلي هذا القول
اقتصر الكشاف ووجه القول الاول القايل بانه المراد به ما يشمل ما طريقه السمع وما

طريقه العقل انه يجوز ان يراد نفي دراية الايمان لا نفي دراية البعض بناء على ان الايمان بمنزلة
الكلي للجزئيات لا الكل للاجزا من قرأ حم عسق الى اخره موضوع سورة الزخرف
قوله اقسم بالقران اى سوا اقسم به وحده او به وبما قبله لتناسب القسم والمقسم عليه
انما عبر بتناسبهما لا باتحادهما لانهما لم يتحدا لان المقسم به ذات القران والمقسم عليه وصفه
بكونه عربيا كقول ابي تمام وثناياك انها اغريض اي طلع وبرد وقيل وكل ابيض طري
ونمامه ولآل تؤم وبرق وميض والتؤم جمع تومه وهي حبة تعمل من الفضه كالدره والوميض
مصدر ومض قال الجوهري يقال ومض البرق يمض ومضا ووميضا وومضانا اى لمع لمعا
خفيفا والقران مبتدا خبره يدل او يقين اى واضح عطف على مبين من قولهم ضرب الغرائب
عن الحوض اشار الى ان في الاية استعارة تمثيليه حيث استعار للتنحي الضرب الذي
بمعنى الذياد وبعد ان شبه التنحية بحال ذود غرايب الابل عن الحوض وهي الغريبه من الابل
تردهم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله قال طرفه
اضرب بفتح البا واصله اضربن بسكون البا ونون التاكيد الخفيفه فحذفت النون وحركت
البا بالفتح عنك الهموم طارقها هو ما يطرق بالليل ضربك بالليل قوس الفرس هو
منبت شعر الناصيه وهو عظم ناتئ بين اذني الفرس انه كان اذا وضع رجله في الركاب
الى اخره رواه بدون قوله على كل حال ابو داود وغيره او لانه يخطر عطف على لان الركوب
وقرئ جزء بضمتين قرا به ابو بكر وقرا ابو جعفر جزءا بتشديد الزاي وذي سود
وسواد اي برفعهما او من هذا حاله ولده اي ولد الله وهو الخبر المحذوف كما عرفت
اى في اخر الفاتحه وقرا الحجازيان والبصريان اى وابن عامر عند اي بالنون والبصريان
ابو عمرو ويعقوب لكن ذكر ابو عمرو هنا غلط على تمثيل زلفاهم عبارة الكشاف وقرئ
عباد الرحمن وعبيد الرحمن وعند الرحمن وهو مثل زلفاهم واختصاصهم ويسالون اي
وقرئ ويسالون بالمد من المسأله بالمد ايضا ويسايلون على يفاعلون وذلك اي
استدلالهم بما ذكر باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات الى اخره وكفرهم انما حصل
بالاستهزا بذلك اذ قولهم لو شا الله ما اشركنا حق لكن ارادوا بها باطلا بزعمهم انها حجة
لهم على الله في ان لا يعاقبهم كما توهمت القدريه والامة الطايفه في نسخه والامة الطريقه
وهي موافقه لما في الكشاف وهي الحالة التي تكون عليها الام بالمد اي القاصد في نسخه
اى القاصدين على ارادة الجنس ومنها اي من الحالة او صفة عطف على استثناء وقرئ

بل

بل متعت بالفتح الي اخره هو من باب التجريد مبالغة في تعييرهم لانه اذا متعهم بزيادة
النعم وجب عليهم ان يجعلوا ذلك سببا في زيادة الشكر والثبات على التوحيد
لا ان يتركوا به ويجعلوا له انكادا او ذهبا عطف على رزقه وبرئ به اي بالاسم ان في
قراءة وما في اخره وجمع الضميرين اي ضميري النصب وسكت عن ضمير الرفع لانه بمعنى
ما قبله الضمائر الثلاثة مبتدا وقوله الاول اي منها له اي للعاشي والباقيان
للشيطان خبر المبتدا اذ قدم اي فرعون من اسباب فضله اي بعضها والجملة
تعليل للتقرير واسباب فضله ما ذكر بقوله اليس لي ملك مصر الي اخره وجرى لانها
تحته وناداى بذلك وملأ به مسامعهم ثم قال انا خير كانه يقول اثبت عندكم واستقر
الي انا خير وهذه حالي من هذا الذي هو مهين على انامة السبب اي وهو انا خير مقام
السبب اي وهو يبصرون وعلى قوله واسيل من ارسل عطف على فرعون بتقدير وهم يعبدون
عيسى بنا على زعمهم اي عيسى ابن الله وعلى هذا فقوله واسيل من ارسلنا الي اخره او انا محمدا عطف على
النصارى اي بان قال عيسى ابن الله زعما للنصارى اهل كتاب او قال ان محمدا يريد ان
نعبده كما عبد المسيح والظرف متعلق به اي بالاله كفرك هو حاتم في البلد اي في
البلد متعلق بحاتم لتضمنه معنى الجود ولا يجوز جعله اي متعلق الخبر خبرا له اي للجامد
لكن لو جعل اي متعلق الخبر وجواب لو محذوف تقديره جاز كما الدليل عليه اي على استحقاقه
الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف الي اخره سوضوع
سورة الدخان قوله او البراة اي او ليلة البراة وهي ليلة البراه وليلة الصك
وليلة الرحمة وقيل في نسبتها ليلة البراه والصك ان الله اذا اراد ان يستوفي الخراج
من اهله كتب لهم البراة لذلك الله عز وجل يكتب لعباده المومنين البراة في هذه الليلة
ويجوز ان يكون اي امرا او ضميره اي او علة عطف على بدل او اسما عطف
على براة والتقدير او علة لبراة او امرا او رحمة مفعول به اي على القول بالعلية
بقسميها اما على القول بالبدلية فهي مفعول له لا مفعول به لان ارسال الرسل
لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة وبرى رحمة اي بالرفع لان ذلك اي ايتاء السماء دخان
يكفه الاولي يكفها او يوم ظهير هو ما بعده عطف على شده والدخان يحتمل المعنيين
اي كون المعدود من اشراط الساعة او الموجود يوم القيامة يوم تبطش بفتح التا الفوقية

ورفع البطشه وقرئ ايضا نبطس بفتح النون وضم الطا ونبطش بضم النون وكسر الطا وقرا
ابو عمرو وحمزه والكسائي اي وابو جعفر وهشام بخلاف عنه عدت بالادغام وفي نسخ وقرئ
وعدت بالادغام والاول احسن وقرا ابن كثير ونافع اي وابو جعفر يوصل الهمزه وفي نسخ
وقرا ابو عمرو يوصل الهمزه وهو غلط واترك البحر اي بعد انفلاقه بضربك له بالعصا وقرئ
فكهين قرا به ابن عامر وحفص وابو جعفر من قرا حم الدخان ليلة جمعة اصبح
مغفورا له رواه الترمذي سورة الجاثيه احتجت الي اضمار اي اضمار
مضاف للمبتدا كما بينه بقوله مثل حم تنزيل فصار التقدير مثل حم تنزيل الكتاب
ان يكون علي ظاهره اي من غير تقدير مضاف ولا يجوز عطف ما علي الضمير المجرور
اي لقبحه وان كان مجرورا بالاضافه بل عطفه علي المضاف اليه اي الي الضمير المجرور
باحد الاحتمالين اي السابقين في ان في السموات والمراد بكل منهما لا باحدهما
فقط ويلزمهما اي القراتين العطف علي عاملين هما في والابتدا ان رفعت
او ان اي او هما في ان ان نصبت الا ان يضمر في الي اخره اي فلا يلزمهما العطف
علي عاملين يري غمرات الموت ثم يزورها صدره لا يكشف الغما الا ابن
حرة ونظيره قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومعني البيت
ان زيارة غمرات الموت بعد رويته اياها مستبعده مستنكره في العقل والعاده
وهو مع ذلك يزورها بعد استيفائه اياها بالغ في مدحه بذلك حيث يزور هذا
مثل هذا المستبعد او لشي عطف علي لا يا تنا برفع اليم اي من اليم او لما في الارض
عطف علي المحذوف وقرئ منة بالنصب بوزن علة ومنه اي بفتح الميم وتشديد
النون والاضافة الى الضمير من قولهم ايام العرب لوقايعهم من قولهم لوقايع العرب
اي ايام العرب وان كان للثاني قسيم قوله وان كان الضمير للموصوف الاول او
استيناف مقرر عطف علي بدل في قوله فبدل او حال انما سموه حجة علي حسبانهم
الي اخره كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجه والمراد نفي ان يكون لهم حجة البتة محمول
علي القول اما حال او مقول لهم ذلك او خبر بعد خبر اي يقال لهم ذلك اذ الكل نعمة منه
مبتدا وخبر الدال خبر بعد خبر من قرا حم الجاثيه الى اخره موضوع سورة الاحقاف
الا خلقا ملتبسا بالحق جعله كالكشاف في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمه

وتقديره

وتقديره المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وبتقدير اجل قدر التقدير لان الخلق انما يلتبس به
لا الاجل نفسه وقيل الضمير للعابدين اى ضمير كانوا الا انها تعطف اي تشهد بما عطف عليه
اى مع ما عطف عليه وهو فامن واستكبرتم لتضمن الاسم اي اسم ان او وقته
عطف على الفطام والمراد به اى بوقت الفطام المنتهي به اى بالفطام ولذلك عبر
اى عن وقت الفطام به اى بالفصال قال كل حي مستكمل مدة العمر ومود اي
هالك من اودى اذا هلك اذا انتهى امده اى كل حي يستكمل مدة عمره ويهلك اذا
انتهى عمره ونحوه اى في جعل المتعدي لازما ثم تعديته بما يتعدي به اللازم
يجرح في عراقيبها نصلي اوله وان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف اي ان
رب الناقة بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف عقرتها عقرا ساريا في عراقيبها
ليكون هي بدل اللبن وذو ضروعها اي لبنها والعرقوب العصب الغليظ الموتر
فوق عقب الانسان جعل المتعدي منزلة اللازم لارادته الحقيقة ثم عداه بما يعدى
به اللازم مبالغة وقد حب عنه اي كونه من اهل النار لخبر الاسلام يحب ما
قبله ان كان المنزل فيه عبد الرحمن غير ان ابن كثير يقرؤه بهمزة ممدودة
صوابه بهمزة غير ممدودة يقرأن بها اى بهمزة ممدودة وبهمزتين محققتين تحقيقه
ان ابن عامر يقرا بالمد وتحقيق الهمزتين في احدى روايتيه وفي الاخرى بتحقيقهما بلا مد
كيعقوب بالشحر بشين معجمة وحاء مهملة اي بارض تسمى بالشحر من بلاد اليمن تدمر
كل شيء اى بفتح التاء ورفع كل فيكون العائد محذوفا تقديره بها اى بالريح او الهاء في بها
عطف على محذوفا ويحتمل ان يكون اي تدمر استئنافا اي لا صفة نابضة حركة من حركة
نبض العرق اذا تحرك فالاضافة بيانية يرجي المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه
الخطوب اى يرجي المرء ما لا يراه وتعرض الامور الشديدة دون ادنى شيء مما يؤمله فلا
يمكنه الوصول الى ادنى شيء يؤمله والمعنى ماخوذ من خبر تؤملون ما لا تدركون من
الاغفا وهو القليل اى منه كما ذكره الكشاف وثانيها قربانا والهة بدل تبع فيه الخوفي
وابا البقا وغيرهما وفيه رد على الزمخشري حيث منع ذلك معللا بفساد المعنى ووجه بان
الالهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقرئ افكهم اى بتشديد الفا وفتح الحروف الثلاثة وافكهم
بلا تشديد وافكهم اي بمد الهمزة وكسر الفاء روي انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي اخره رواه الحاكم ويدل عليه قراة يعقوب اى من طريق رويس يَقْدُرُ بفتح الياء وسكون
القاف ورفع الراء ونصب القوم اي والفاسقين من قرا سورة الاحقاف الي اخره
موضوع سورة القتال وتسمى سورة محمد صلى الله عليه وسلم او شياطين قريش
هو مع ما بعده عطف على المطعمين يبين لهم امثالهم الي اخره ذكر لامثالهم ثلاثة اوجه
رجوع ضميره الى الفريقين ورجوعه الى الناس مع جعل يضرب بمعنى يبين وامثال بمعنى
احوال والثالث يضرب بمعنى يمثل وابقا امثال بمعناه مع احتمال كون الضمير فيه كما في
الاولين وعلى الاولين اقتصر الكشاف فقول المصنف ان جعل اتباع الباطل الي اخره
بيان للاوجه الثلاثة وهو اى التخيير بين الاربعة في كلامه ثابت عندنا ايها
الشافعية منسوخ ثم ثابت اى التخيير بين الاربعة ثابت عندنا منسوخ عند ابي حنيفة
وعبارة الكشاف اما عند ابي حنيفة فحكم اسارى المشركين احد امرين اما قتلهم واما
استرقاقهم ايهما راى الامام ويقولون في المن والفدا المذكورين في الاية نزل ذلك في
يوم بدر نقيضه اي تعسا لعًا اذ معنى لعا عاد بالانتعاش بشين معجمة قال
الاعشى في مدح ناقة فالتعس اولى بها من ان تقول لعا اوله بذات لوث
عفرناها اذا عثرت واللوث بفتح اللام القوة وناقة عفرنا بعين مهملة وفاء ونون
والف الالحاق اي قوية ويقال للعاثر لعا لك دعا له بان ينتعش على حذف المضاف
اي قيل قرية في الموضعين اي اهل قرية اى فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
برفع صفة اشار بذلك الي ان مثل مبتدا خبره فيما قصصنا وهو قوله فيما قصصنا عليك
صفتها العجيبة خبر محذوف تقديره اى الخبر المحذوف كما قال سيبويه فيما يتلى عليكم
لكني قدمت انه مبتدا خبره فقول المصنف تقديره اى الخبر المحذوف كمن هو خالد في
هذه الجنة كمن هو خالد في النار ليس بظاهر لان ما قدره خبرا مذكور لا محذوف
او بدل من قوله كمن زين له لا يناسب تقريره الاول اى فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
كما يعلم مما قررته لم يصر قارصا اى للسان ولا حازرا بحاء مهملة وبزاي فراء اى حامضا عطف
على المحذوف اى بلا قيد فيها او حكاية عطف على استيناف وعامل الظرف محذوف تقديره
اصدق او فاقضونا وعن يعقوب اى في رواية رويس او للاشعار بانها لابهام
امرها في الفساد اي بانها لاجل انها مفرطة في الفساد ونكرها الى اخره لا حدوى له بعد

قوله وتنكير القلوب الى اخره سبل عليه الصلاة والسلام عنهم الى اخره رواه الترمذي والحاكم
وصححاه من قرا سورة محمد الى اخره موضوع سورة الفتح او فتحنا هو مع
تاليه عطف على ما دل وليزدادوا عطف على لما دل عليه وقيل انه اي ليدخل بدل منه
اي من ليزدادوا غير ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه الى اخره بسطه
الكشاف فقال هما كالكره والكره والضعف من ساء الا ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه
ما يراد ذمه من كل شيء واما السوء فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير على سبيل التخييل
اي التمثيل ولو عبر به كان ادب كما دل عليه قراة او يسلموا اذ المعنى الى ان يسلموا او
معنى يسلمون الى اخره متعلق بالقول الاخير كما يعلم من تقريره اولا روي انه عليه
الصلاة والسلام لما نزل الحديبية الى اخره رواه الامام احمد فتحه الاحابيش
واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى يقال تحبشوا من كل قبيلة اي تجمعوا غب
منصرفهم اي عقبه معكوفا حال من الهدي اي محبوسا ان يبلغ منصوب بنزع
الخافض اي من او من ان او بانه مفعول له اي صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله
ووطيتنا وطأ على حنق وطئ المقيد نابت الهرم الحنق الحقد الشديد والمقيد
البعير الذي عليه القيد وخصه لان وطأته اثقل وخص الحنق لان ابقاءه اقل وخص
نابت الهرم لان هشمه اسهل والهرم ضرب من الحمض يقول اثرت فينا تاثير الحنق
الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ هذا النبت ان اخر وطئة وطئها الله بوج رواه
الامام احمد وتحملوا في نسخة وتخلوا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه واصحابه
دخلوا مكة امنين الى اخره رواه البيهقي مرسلا او مبتدا عطف على ما عطف عليه من قرا
سورة الفتح الى اخره موضوع سورة الحجرات ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا
اي بفتح التاء وتاليها محاماة على الترحيب اي دورانا على ان يقولوا لا رحبا قال الجوهري
وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا او لان تحبط عطف على كراهة ان تحبط وقد اطال
الكشاف في بيان الوجهين باعتبار الفاء ديه اي الى حبوط العمل روي ان ثابت بن قيس
الى اخره رواه الشيخان واللام صفة محذوف هو خالصه او للفعل اي او صلة للفعل وهو
امتحن روي انه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى اخره رواه
الطبراني وقوله مصدقا اي اخذا الصدقة وتركيب هذه الاحرف الثلاثة وهي احرف ندم

وانثره مع الدوام لان الدم غم يوجب الانسان محزنة لها دوام لانه كلما تذكر المتندم
عليه راجعه اعني الغم ببيان عذرهم اي عن امرهم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقاع بني المصطلق
حلمه على ذلك اي على امرهم بلا يقاع او بمنعة من لم يفعل عطف على بيان عذرهم وعطف على
قوله بدليل او بمعذرة غير فعله اي لفعل ما اخذ من صيب او الراشدون فان التجسس ارشد
فضلا من الله وانعاما جواب سائل قال على الوجه الاخير كيف جاز ان يكون فضل الله الذي
هو فعله منعوتا بالنسبة الى الراشد الذي هو فعل العبد وحيث فسر اي القوم بالقبيلين
اي الرجال والنساء في قوله لا يسخر قوم اي لا يسخر بعض الرجال من بعض والنساء من بعض فاما
على التغليب اي فاطلاقه على النساء لانه مختص بالرجال اما على التغليب او لا كتفا الى اخره
ولا ثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليها الاولى عليه لا تبعوا عورات المسلمين
الباطن رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وسيل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة الى
اخره رواه الشيخان من سره ان يكره الناس فليتق الله رواه الحاكم وقال يا ايها الناس انما
الناس رجلان الى اخره رواه الترمذي من قرأ سورة الحجرات الى اخره موضوع سورة
في او عطف لتجهيلهم عطف على حكاية لتجهيلهم والمبالغة مبتدأ خبره مع ما عطف عليه
قوله بعد لانه ادخل في الانكار فيه اي في تعجبه من البعثة ثم تعجبا اي المبهم او تفصيله
اي العمل في كلامه لث وثلثين مرتب اذ الاول اي من التعجبين فقوله اذ الاول الى اخره
تعليل لعطف الثاني على الاول وما بين العلة والمعلول من قوله والمبالغة الى اخره اعتراض في خلق
مستانف اي مستقبل وسنه وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء اي صوته
والياء مثلها في صوت بكذا اي في المدلالة قال والموت اذبى لي من الوريد صدر
هل غدون في عيشه رغيد متصلان بالوتين هو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات
صاحبه لانبا لحسنات امين على كاتب السيات الى اخره رواه ابن راهويه او مثل ابا
في تشبيه بالمن اي في المدلالة سؤال وجواب حي بهما للتخييل والتصوير تقدير
انكار لفظ التخييل والمراد التمثيل وبكل حال فالسؤال والجواب حقيقة لا مجاز كما
في خبر تحاجت الجنة والنار ولا مانع من ذلك فقد سبح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم وسلم
عليه الحجر وفيها بعد فراغ اي موضع للمزيد كما عبر به الكشاف فيكون ذلك اي في قوله لنخ
في تصور ذلك اشارة اليه اي الى اليوم فلا يتقدم الى معتبر وصاف اما اذا نصب يوم

لما

اما اذا نصب يوم باذكر او نحوه لتكون مفعولا به وذلك اشارة الي النفخ فيحتاج الي التقدير
اى وقت ذلك فيكون ذلك اشارة اليه راجعا الي جعل يوم ظرفا فقط ولا يجوز ان يكون
في حكمه عبارة الكشاف ولا يجوز ان يكون في حكم اواب وحفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف
وقرئ فنقبوا بالكسر وكذا بالفتح يوم يسمعون الصيحة بدل منه يعني من يوم ينادى
المنادي من قرا سورة ق الي اخره موضوع وتارات الموت بمثلثة وهمزة مفتوحة
اهواله سورة الذاريات فالحملت اي اطلقت المقسمات على ذوات
مختلفة اي في نفسها او الرتبة والا اى وان لم تحمل على ذوات مختلفة بان حملت على ذوات
متحدة اذ لا صرف اشد منه اى من صرف عمن ذكر وعبارة الكشاف اى يصرف عنه من صرف
الذي لا صرف اشد منه واعظم كقوله لا يهلك على الله الا هالك اى لا يهلك على سعة رحمة
الله الا هالك كقوله ينهون عن اكل وعن شرب تمامه مثل المها يرتعن في كل
خصب يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن والضمير في ينهون الى الجماعة والمها
جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وقرئ بالفتح اي بفتح الهمزة المستجدى اى طالب الجدوى
او الوصف عطف على الحال وان بما في حيزها عطف على ما وهو اى قوله منكرون
كالتعرف عنهم اي كطلب معرفتهم وعبارة الكشاف انهم قوم منكرون فعرفوني من انتم
ان يبادره في نسخة ان يبادره من قرا سورة الذاريات الي اخره موضوع سورة
والطور الرق الجلد الذي يكتب فيه الي اخره عبارة الكشاف والرق الصفيحة وقيل
الجلد الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال والضراح هو بضاد معجمة بيت في
السما حيال الكعبة ويروى الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة
قاله ابن الاثير وقرئ فكهين قرا به ابو جعفر ان جعل ما مصدرية اي بخلاف جعلها
موصولة لفقد العايد حينيذ من المعطوف او في جنات عطف على اتاهم او الحال عطف
على الظرف اي او من المستكن في الحال وهي فاكهين وقرا ابن عامر ويعقوب ذرياتهم
بالجمع وضم التا اى مع قراتهما واتبعتهم بوصل الهمزة واما ابو عمرو فيقرا واتبعناهم
ذرياتهم بقطع الهمزة اتبعناهم من التبع وجمع الذريات وكسر التا كما ذكره بعد ولا يخفى ما
في كلامه من التكلف ان الله يرفع ذرية المومن في درجته الي اخره رواه البزار وغيره وابقائك
في عنائهم اى في معنيهم ومرادهم من قرا سورة الطور الي اخره موضوع سورة النجم

فقوله

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة النجم

على قوله متعلق باقسم حصافه بحا مهمله وفا بعد الالف اى احكام في عقله ورأيه
يقال حصف بالضم حصافه واحصاف الامر احكامه قاله الجوهري كقولك هو مني
الى اخره اشار الى تشبيه قربه بالقرب في قوله هو مني الى اخره مع الاحتياج الى تقدير مضاف
وعبارة الكشاف تقديره اى تقدير قوله فكان قاب قوسين فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب
قوسين على تقدير كم يعني ان المراد الوصف بالكمية وهو هنا الوصف بالقلة وفي قوله
او يزيدون الوصف بالكثرة من مري الناقة باسكان الرا اى مسح ضرعها ليدر قال الجوهري
مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر واقرت الناقة اى در لبنها استوطنها
جنبات بجيم فنون جمع جنبات وقرئ بها اى بدل منه من سن سنة سيئة الى اخره
رواه مسلم وغيره ما يتاثل من الاموال اي يتخذ منها اصلا ما يقتني اي القنية والمراد
ما يقتني لانها اشف الاموال اي يتخذ منها اي افضل الاموال واربحها ابو كبشة هو
احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم هو جد امه امنة بنت وهب وقيل هو جد عبد المطلب
لامه وقرئ عادا الاولى بحذف الهمزة ونقل ضمتها الى لام التعريف اي بلا ادغام وقرا
نافع وابو عمرو اى وابو جعفر ويعقوب والباقون قرؤا بعدم النقل او الان بتاخير الا
الله اي او ليس لها الا نفس كاشفة التاخير الا الله من قرا سورة النجم الى اخره موضوع
سورة القمر روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره رواه الشيخان لانه اى قايمين ليس على صيغة تشبه الفعل اى في الافراد بخلاف
خشع لانه جمع تكسير وهو يجري مجرى المفرد فقد روي ان الواحد منهم كان يلقاه يخنقه
الى اخره رواه الامام احمد في الزهد وبينهم اى وذكر ضمير بينهم مع انه لهم وللتافه وما يحيق
بهم في الدنيا خبره فمن طلايعه اى طلايع العذاب الاصلي ودخلت الفا في خبر المبتدا
لتضمنه معنى الشرط اذا لوحته اي احميته قال الجوهري لوحت الشئ بالنار احميته او سعة
او ضياء عطف على انهار من قرا سورة القمر الى اخره موضوع وقوله في كل غب اي يقرا
يوما ويترك يوما سورة الرحمن الرحمن متعلق باخبار ويتسق بذلك الاولى
وبذلك يتسق فيتعلق بالجار والمجرور الافعال الثلاثة التي ذكرها او ما يعرف به الاشيا
عطف على العدل وقرئ لا تطغوا اي بدون ان او كلما يكم عطف على اوعية التمر او اخص
عطف على خلق وهو فيعلان بنا على ريوحان من الروح فقلبت الواو يا وادغم اي

سورة الرحمن

ادغمت

ادغمت الياء في الياء وخفف اى ثم خفف بحذف عين الكلمه وقيل ريحان اى وقيل ان
اصله ريحان بوزن فعلان لا ريوحان وقرا نافع وابو عمرو ويعقوب اى وابو جعفر
يخرج اي بالبنا للمفعول كقوله لها اثنا يا اربع حسان واربع وكلها ثمان للتشبيه
في جعل الاعراب على ما قبل الياء بعد حذف يا تمامي ممال تغني كغنو سراج السليط
اى الزيت لم يجعل الله فيه اي في السليط نحاسا اى دخانا او صفر عطف على دخان اي النحاس
دخان او صفر الي اخره وقرا ابن كثير شواظ بالكسر اى بكسر الشين وقريت بالرفع على ان النار
بمعنى فصلت سما وردة كقوله فليت بقيت اي انا لا رحلن بغرة نحو العشيم في نسخ يكون
او يموت كريم اى كان حقه ان يقول او اموت كريما حتى يكون له ذكر الا انه علم بنحو الكلام
انه لا يريد كريما غيره مذابة كالدهن اي وردة مذابة كالدهن والمراد الانس حقه ان يقول
لكل من الانس والجن لكنه اقتصر على المعطوف عليه لانه الاصل وهي الفصنه بوزن العنبه
او فيما فيهما هو مع ما بعده عطف علي في الجنان لهو الاوليين اى الجنتين الاوليين
وهم اى وضمير هم في قوله قبلهم لاصحاب الجنتين وفي نسخه وهم اصحاب الجنتين من قرا
سوره الرحمن عز وجل الي اخره موضوع سورة الواقعه واللام في مثلها
في قدمت لحياتي اى وقت حياتي وهذه اللام لام التاريخ كما في قولهم كتب لخمس خلون
من كذا او لسبب لاحد عطف على لا يكون والظرف متعلق بخافضه اى بخافضه رافعه وعبارة
الكشاف يجوز ان ينتصب خافضه رافعه اي تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال فهم
مقدموا اهل الاديان في نسخه فانهم متقدموا اهل الاديان على النسختين هو تعليل لما قبله
وصاحب الميمنه هو هم الذين عرفت الي اخره كقول ابي النجم وشعري شعري صدره انا
ابو النجم يعني انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو الموصوف بالفصاحة والبلاغه
والذين سبقوا عطف على الذين عرفت وروي انهما من هذه الامه رواه الطبراني وغيره
وصنف في يمينه عطف على بلغ الغلام فاذا رمه فاصبحت كالهيم لا الا امبرد صداها
اي عطشها ولا يقضى عليها هيما اي لا يقتلها العطش او ابلهت عطف على بالخلق
على الاول وهو لا يسبقنا احد وعلى الثاني اي وهو لا يغلبنا محذورون لا محدودون
اي لا مقطوعون اصلا وراسا بزعمهم بين جواب ما يتمحض الشرط وما يتضمن معناه
ما يتمحض للشرط هو لو وما يتضمن معناه نشأ مكانه اى مكان المحذوف وهو اللام ولو قال بكانها

كان انسب بكلامه او الاكتفا بسبق ذكرها اي في قوله تعالى لجعلناه حطاما ثم اشار الى
حكمة ذكرها في الاول دون الثاني بقوله ويختص اي بذكرها ما يقصد لذاته وهو الماكول ويكون
اهم اي من الشرب وفقده اي فقد الشرب لمزيد التاكيد اي فيما يقصد لذاته او فلا رد
لكلام لا لكلام زايد من قرا سورة الواقعة الى اخره رواه البيهقي وغيره سورة
الحديد فان هذا اي اخذ الميثاق كقول لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب
انه مولى المخافة خلفها وامامها يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد ولم
تقف لتنظر ان قاصدها خلفها ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها
من مهلكها والفرجين الجانبين وهو الخلف والقدام اي غدت على حالة كلا جانبيها
مخوف وضمير انه لكلا لانه مفرد لفظا والشاهد في مولى المخافة فمولى بمعنى اولى
وحقيقته اي في الاية محراكم بحا مهملة فرا اي مكانكم هو وما بعده عطف على اوليكم
بمعنى اتى اي بالمد ومضارعه ياتي معناه مبتدا والقراة في يضاعف عطف عليه ما مر
خبر المبتدا غير انه لم يجزم قضيته انه يجزم فيما مر ولم يذكره ثم او على الامم عطف
على الله ولهم بانها ما لا يتوصل به في نسخة اعني ما لا يتوصل به وان الايمان وحده
كاف في استحقاقه الا وجه استحقاقهم اي لاستحقاق الذين امنوا بالله ورسله الجنة
بان قواتها اي النعم والعطف على محذوف قال غيره هو عطف على ليقوم الناس ما
قبله هو فيه باس شديد او من عاصرهم عطف على من ارسلا اليهم او على نوم ومن
عطف عليه وقرى بفتح الهمزة اي همزة الانجيل وامره اهون من امر البرطيل لانه اي
الانجيل اعجمي عبارة الكشاف وامره اهون من امر البرطيل والسكينة فيمن رواهما
بفتح الفا لان الكلمة اعجمية قال ابن الاثير البرطيل حجر مستطيل عظيم شبه راس الناقة
وقال الطيبي البرطيل بكسر البا الحجر المستطيل وهو الشايع المشهور وفتحها شاذ واذا
فتحت البا خرج عن اوزان العرب اليها اي الى الرهبانية وفي نسخة اليه اي الى ما
ذكر من الرهبانية وقرى ليلا اي بكسر اللام وسكون اليا وقرى ليلا اي بفتح اللام
وسكون اليا من قرا سورة الحديد الى اخره موضوع سورة المجادلة وقد اي في قوله
قد سمع الله اشار الى انها للتوقع روي ان خولة بنت ثعلبة الى اخره رواه ابن جرير
وعن عاصم امهاتهم بالرفع اي في قوله ما هن امهاتهم الى لغة تميم اي من اهمالهم ما عن

سورة الحديد

سورة المجادلة

العمل

العمل وقرئ امهاتهم اي بكسر الهمزة لما سلف منه اي من الظهار الى قولهم بالتدارك اي لم
يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامر عائد اليه عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح
والمعنى في الاية ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار
وهو اي العود ينقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار بتناول حرمته اي الظهار
وفي نسخة حرمتها اي المظاهر منها او كانوا عطف على معنى يعتادون او بتكراره عطف على ينقض
ما يقتضيه او معنى عطف على لفظا والى المقول فيها عطف على الى قولهم بالتدارك وان افطر
لعذر ففيه خلاف الصحيح منه عندنا انه يلزمه الاستيناف لاجله اي لاجل الشبق او لجواره
اي التماس او يصفون او يختارون عطف على يعادونهما ما يقع في تناجي ثلاثة اشار
الى نجوى مضافة الى ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف اي اهل نجوى ثلاثة فيكون ثلاثة صفة
لاهل او يؤول نجوى بمتناجيين فيكون ثلاثة صفة لها اي للنجوى كان الاية نزلت
في تناجي المنافقين اي وكانوا على هذين العددين كالواحد والاثنين ذكر الواحد
ليس بصحيح لعدم تأتي التناجي به وفي الحديث فضل العالم الى اخره رواه اصحاب السنن
وعن علي انه في كتاب الله اية الى اخره رواه الحاكم وغيره وعبارة الكشاف ما عمل بها احد
قبلي ولا يعمل بها احد بعدي فصرفته اي بعشرة دراهم في مدة بقائه اي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ روي انه لم يبق اي من عمره الا عشرا الاولى الا عشرا اي عشر ليال روي انه عليه الصلاة
والسلام كان في حجرة من حجراته الى اخره رواه الطبراني والحاكم وغيرهما وهو اي استحوذ
مما جاء على الاصل اي وهو ثبوت الواو دون قلبها الفا من قرا سورة المجادلة الى اخره موضوع
سورة الحشر روي انه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة الى اخره رواه الثعلبي وتقديم
الخبر اي وهو مانعتهم على المبتدا وهو حصونهم واسناد الجملة اي وهو مانعتهم حصونهم
وقرئ فاتاهم بالمد اي اعطاهم الله روي انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم
الى اخره رواه جرير وابن مردويه والحذاءة هي وجع في القلب من غيظ ونحوه قاله الجوهري
التقدير كوجود مثل اي كمثل اهل بدر قريبا وقرئ عاقبتهما بالرفع على انهما اي بناء على
ان قوله انهما مع خبران وتخييل تقدم انكار التعبير به والمعدوم والموجود او السر والعلانية
عطف على ما غاب الى اخره وقرئ بالفتح اي بفتح قاف القدوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر موضوع سورة الممتحنة

سورة الممتحنة

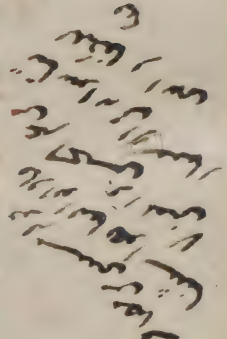

نزلت في حاطب الى اخره رواه الشيخان او اخبار رسول الله عطف على المودة ومن حال من
كفروا اي من الفاعل فيه والالتفات من التكلم اي في قوله عدوي الى الغيبة اي في قوله ان تؤمنوا
بالله او حال هو وما بعده عطف على صفة استثناء من قوله اسوة حسنة قال ابو حيان الذي يظهر
انه مستثنى من مضاف لابراهيم تقديره اسوة حسنة فيكون في مقالات ابراهيم ومحاوراته لقومه
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فليس فيه اسوة حسنة فيكون الاستثناء متصلا بدل
من الذين اي بدل اشتمال روي ان قتيلة الى اخره رواه ابو داود والحاكم يعني جميع ما ذكر
في الاية وهو حكم الله على حذف الضمير اي من يحكم والتقدير بحكمه او جعل عطف على حذف
الضمير فيكون العائد الضمير المستتر في يحكم اي يحكم هو اي الحاكم او شيء من مهورهن ساقط
من نسخ من قرا سورة الممتحنة الى اخره موضوع سورة الصف روي
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله رواه الترمذي وابن حبان وغيرهما
او كان كذا عبارة الكشاف او وحين قال لهم ما قال كان كذا وكذا وقرئ يدعى اي بفتح الدال
مشددة وهو اي نصر الله على الاول من اعاريب اخرى او على قول النصب اي الشامل لنصبه
بيعطي ويحب وقد قرئ اي نصر الله بما عطف عليه وهو فتح قريب والاضافة الاولى اي في
قوله من انصاري والثانية اي في قوله انصار الله من قرا سورة الصف الى اخره موضوع
سورة الجمعة الذي يستحقرونه نعيم الدنيا او نعيم الاخرة او نعيمهما في نسخة
نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وقيل سماه كعب بن لؤي عبارة الكشاف وقيل اول من سماها جمعة
كعب بن لؤي واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه البيهقي وغيره
روي انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب الجمعة الى اخره رواه الشيخان من قرا سورة الجمعة الى اخره
موضوع سورة المنافقين والاستجنان اي الاستجنان بالجنة والمراد طلبها وقبح
المخبر بفتح الميم خلاف المنظر قاله الجوهري وجمعه اي بقوله هم مع ان القياس ان
يقال هي لرجوعه الى الصيحة او هو لرجوعه الى كل او ليخرجن بالنون ونصب الاعز اي على انه
مفعول والاذل على هذه القراءات صوابه على هذه القراءة من قرا سورة المنافقين
بريء من النفاق موضوع سورة التغابن مختلف فيها اي في انها مكية او مدنية
او بعضها مكي وبعضها مدني وقرئ تهد قلبه بالرفع اي برفع قلبه وبناء يهد للمفعول
وبالنصب على طريقة سفه نفسه اي في نفسه وبالمعنى تهد في قلبه فيكون النصب بنزع

الخافض

الخافض من قرا سورة التغابن دفع عنه موت الفجاة موضوع سورة الطلاق
مثل مستقبلات لعدتهن وقد صح ان ابن عمر لما طلق امراته الي اخره رواه الشيخان او
بالوعد لعامة المتقين عطف علي بالوعد علي الاتقاء او كلام عطف علي جملة اعتراضية وعنه عليه
الصلاة والسلام اني لا اعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم الي اخره رواه الحاكم وغيره روي ان
سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو الي اخره رواه البيهقي وغيره وقري بالفا اي ورفع
امره اي جهلتهم اي كيف يعتدون صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت الي اخره رواه الشيخان
وهو عطف بيان لقوله سكنتم تبع فيه الزمخشري واعترض بان عطف البيان لا يعرى معه اعادة العامل
وانما يعرف ذلك في البدل ولذلك اعربه ابو البقا بدلا بنا للعاقبة اي لتقدمه من قرا سورة الطلاق
مات علي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوع سورة التحريم قال في الكشاف انها
مدنية وتركه المصنف لذهول او غيره هذه الزلة تبع في التعبير بها الزمخشري وقد اطبق الايمة
علي التشنيع عليه فيها او الاستثنا بالجر عطف علي الكفارة فيها اي في اليمين واحتج به من راي التحريم
مطلقا اي عن التقييد بالمراة او تحريم المراة فقط فيها مفعول ثان لراى او ان الخلافة عطف علي تحريم
او جازاها عطف علي عرف الرسول فانه لا يحتمل غيره اي غير ما ذكر من المجازاة لانه علمه سابق عليها
باعلام الله تعالي له من مخالصة الرسول اي مضافاته فلن يعدم اي الرسول وقوله بعد
ذلك في نسخ وبقوله من التغليب اي تغليب غير المطلقة عليها او تعميم الخطاب اي بان يطلقها
ثانيا وهو صفة التايب اي في المعني ويجوز ان يكون صفة لتوبة كما يوخذ من كلامه بعد
لكونها بمعني توبا وبه قري شاذا كمل من الرجال كثير الي اخره رواه ابو نعيم في الحلية واصله في الصحيح
بدون ذكر خديجة وفاطمة من قرا سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا موضوع سورة
الملك وجا اي في تفسير احسن عملا مرفوعا اي الي النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا من باب
التعليق الي اخره تبع فيه الكشاف هنا وفي خلافه في نظيره في هود جريا علي احد القولين
هنا وعلي الاخر ثم وهو ما عليه الاكثر او بالمخفي عنهم عطف علي غائبا يستدعي ان يكون
ليعلم مفعول هو علي الثاني من خلق وعلي الاول محذوف اي ما خلقه الله ينبوا ان يطاه
الراكب اي يتجافا ويبعد عن ان يطاه الراكب وامنتم اي وقري امنتم بقلب الثانية
الفا اي خالصة عند نافع في رواية بين بين عنده في اخري وعند بقية من ذكره بقوله
وهو قراة نافع الي اخره واختلاف اجزائه اي اجزا طريقه والحاصب هو الريح الشديدة

من حيث صح

سورة الملك

قاله الجوهري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك فكانما احيي ليلة القدر موضوع
سورة ن او الدواة عطف على الجنس وتفسير النون بها مناسب لذكر القلم وقد
اطال الكشاف في بيانها وقد عللها المصنف بقوله فان بعض الحيتان الى اخره واخفى
ابن عامر والكسائي ويعقوب النون كذا في اكثر النسخ وفي نسخة وادغم ابن
والكسائي ونافع وابو بكر وعاصم النون واجزائه الاول واجزاؤه لاقامته مقامهم
في نسخة مقامه والاولى اولى او لاصحابه اي العلم عطف على القلم ما انت بمجنون منعم بالجر
وفي نسخة منعما بالنصب نظرا لمحل قوله بمجنون وبكل حال اشار الى ان بنعمة ربك متعلق بمجنون
وان محله النصب على الحال وقد بسط الكشاف ذلك فقال انه متعلق بمجنون منفيا كما يتعلق
به مثبتا في قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي استواهما في قولك ضرب
زيد عمرا وما ضرب زيد بعمل الفعل مثبتا ومنفيا اعمالا واخذا ومحله النصب على الحال
لانه قال ما انت بمجنون منعما عليك بذلك وحصافة الراي بحاء مهملة اي احكامه
كما مر في سورة النجم وسئلت عايشة عن خلقه الى اخره رواه مسلم قد افلح المؤمنون
رواه البخاري في الادب والنسائي والحاكم في مثالبه اي عيوبه جمع مثلبة من ثلبه ثلبا
اذا صرح بعيبه وبنقصه اي الان بيان للمعنى لا لقراة ابن عامر فقط سميا اي الليل والنهار
او كالرمال عطف على كالبستان كذب اي اياتنا قال اي الشاعر اقبل سيل جاء من
امر الله يحرد حرد الجنة المضلة اي يقصد قصد الجنة التي تغل الثمار وغيرها وقيل
علم الجنة تفسير رابع للحرد اي غدوا على تلك الجنة قادرين على اصرامها عند انفسهم او
مقدرين ان يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان ولا يستثنون عطف على تذكرونه
قال حاتم اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب
شمرا سمي اخا الحرب لمباشرته الحرب كثيرا والتشمير مثل لشدة الامر وصعوبة الخطب
معنى لولا ان كان يقال فيه تتداركه زاد الكشاف كما يقال فيه سيقوم والمعنى كان
متوقعا منه القيام وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر رواه ابو
نعيم من قرا سورة القلم الى اخره موضوع سورة الحاقة وهو لا يطابق اي تفسير
الطاغية بالمصدر لا يطابق قوله بريح صرصر من الصر بالفتح وهو الصوت الشديد او
الصر بالكسر هو برد يضر بالنبات والحرث من قبله اي قراة من قبله بكسر القاف وفتح البا

سورة ن

سورة الحاقة

ما يجب حفظها انت الضمير معنى ما والا لقال حفظه وهو الاولى لمناسبة تذكره
واشاعته الى اخره وانطوا اهلها الى اطرافها اى تضمهم اليها من نضى السهم اذا
مضى ومفعوله محذوف اي كتابي لدلالة كتابيه عليه مفعول اقروا عند
البصريين ومفعول هاؤم عند الكوفيين ذكره الكشاف والمفعول محذوف
اى شيا مرهق اى مغشي عليه بها من رهقه بالكسر يرهقه رهقا اي غشيه قليلا
ما تؤمنون تصدقون ما ظهر لكم صدقه الى اخره وعبارة الكشاف والقلة في معنى
العدم اى لا يؤمنون ولا يذكرون البتة والمعنى ما اكفركم وما اغفلكم انتهى وقال ابن
قليلا انتصب في الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا
او زمانا قليلا والناصب تؤمنون وتذكرون وما مزيدة للتوكيد قال وقال ابن
عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فينفي
ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية وتوصف بالقلة فهو لانهم قد صدقوا باشيا
يسيرة لا تغني عنهم شيا من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا موضوع
سورة المعارج ولذلك عدي الفعل بالبا اي لا بنفسه سالت هذيل
رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب قاله حسان بن ثابت
لما التمست هذيل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا والروح اليه اى الى عرشه
متعلق بسال اي على قراته بالهمز لفظا او تقديرا او بسال عطف على بسال وهو بلا همز من
السيلان والمهل المذاب في مهل الفلزات الفلز بكسر الفا وتشديد الزاي الكبير مما
يذاب من جواهر الارض قاله الجوهري ودردي الزيت عطف على المذاب قال الجوهري
المهل النحاس المذاب وقال ابو عمرو المهل دردي الزيت والمهل ايضا القيح والصديد
او بدل عليه اى والخبر تراعه او للقصة عطف على للنار وهو اي لظى اللهب
الخالص اي من الدخان وغيره وانا فتها زيادتها او استدلال عطف على تعليل من قرا
سورة سال سايل الى اخره موضوع سورة نوح عليه السلام ان الاجل الذي
قدره الله الى اخره قال الكشاف فان قلت كيف قال تعالى ويؤخركم مع اخباره بامتناع تاخير
الاجل وهل هذا الا تناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم نوح ان امنوا عمرهم الف سنة
وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسع مائة فقيل لهم امنوا يؤخركم الى اجل مسمى اى الى وقت

ما ينقصه صح

سماه الله وضربه امدا ينتهون اليه لا يتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبر انه
اذا جا ذلك الاجل لا يوخر كما يوخر هذا الوقت ولم يكن لكم حيله فبادروا في وقت الامهال والتاخير
من اضر الحمار على العانه هي القطيع من الوحش اذا اصر اذنيه واقبل عليها زاد الكشاف
يطردها ويكدمها ما هو اوقع في قلوبهم اي من ان يغفر لهم وعبارة الكشاف امرهم
بالاستغفار الذي هو التوبه عن الكفر والمعاصي وقدم اليهم الموعد بما هو اوقع في
نفوسهم واحب اليهم من المنافع الحاضره والفوايد العاجله وترغيبا من الدار او الدور
قال ابو حيان الدار من الدور والفها منقلبه عن واو وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سوره نوح الى اخره موضوع سورة الجن فقلبت الواو همزة
لضمتها اشار الى انه جائز في كل واو مضمومه كاعد واقتت في وعد ووقتت قال
الزمخشري وقد اطلقها المازني في المكسوره ايضا كاشاح واساد وفاعله اي نائب
فاعله الا في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله فقراة نافع وابن عامر بالكسر لما ذكر في قوله
على انه الى اخره الذي هو البخت بخاء معجمه اي الحظ واراد به السبعه وقيل المراد
بالمساجد اعضا السجود السبعه كما عبر به الكشاف والسجدات وقيل المراد بالمساجد
السجدات ولا يخفى ما في عبارته من القلاقه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه
عبارة الكشاف او لان المعنى ان عبادة عبد الله لله تعالى ليست بامر مستبعد
عن الفعل ولا مستنكر حتى يكون عليه لبدا كلبدة الاسد هي الشعر المتراكب بين كتفيه
قاله الجوهري عن احدهما اي الضرر والرشد ومن الله صفته اي صفة بلاغا لا صلته
فان صلته عن لا من تبعوا عني ولو اية رواه البخاري والاظهار بالجر بما يكون
بغير وسط كالاحاديث القدسيه فانه يسلك اي فانه تعالى يجعل ويسير من قرا سورة
الجن الى اخره موضوع سورة المزمل تهجينا تبع فيه الكشاف وانتقد بان فيه
سوء ادب لان العلما جعلوا نداه بالمزمل وغير ذلك من صفاته تشريفا او من تزمل المزمل
عطف على من تزمل بثيابه او نصفه بدل من الليل عطف على ونصفه بدل من قليل
والاستثنا منه اي من النصف او للنصف عطف على الاقل او رصين هو مع ما بعده
عطف على ثقيل على الكلفين لقول عائشه رضي الله عنها رايته ينزل عليه الوحي الى اخره رواه
البخاري بلفظ ليتفصد نشانا اي نهضنا من نشا من مكانه اذا نهض الى خوص برايتها

سوره الجن

سوره المزمل

السرى

السرى واشرق منها مشرفات القماحد الخوص بخا معجمه مضمومه وصاد مهمله جمع
خوصانه وهي الناقة المرهفة الاعلى الضخمة الاسفل وبرى من بريت البعير اذا جردته
واذهبت لحمه وبنها مفعول برى من نوت الناقة فيا سمنت والصق اي طاطا ونكس
والقماحد جمع القمحدوة بزيادة الميم ما خلف الراس يقول قصدنا الى ناقة مهزولة
من السرى ورحلنا او قيام الليل هو مع ما بعده عطف على النفس التي تنشا على ان
الناشية له اي لقيام الليل على ان الناشية مصدر من نشا اذا نهض وقام فكيف
تتقون انفسكم بيان للمعنى لا للاعراب من ان انفسكم مفعول تتقون لان مفعوله
مذكور وهو قوله يوما وتتقون لا يتعدى الى مفعولين بخلافه في قوله تعالى ووقاهم
عذاب الجحيم من قرا سورة المزمل الى اخره موضوع سورة المدثر كنت
بحراء فنوديت الى اخره رواه الشيخان وقرئ المدثر اي بالبنا للمفعول
ويومئذ بدله اي بدل من ذلك او ذم عطف على حال فيكون وحيدا منصوب
باذم مقدرا او عن ابيه عطف على في الشرارة اي وحيدا في الشرارة او عن ابيه لانه
اي الوليد كان ذميما اي دعيا كما مر المناسبة صفة لمعاندة ايات النعم الصعود
جبل من نار يصعد فيه الى اخره رواه الترمذي وغيره فيما يخيل بالخا المعجمة او نظر
الى رسول الله عطف على في القران او جمع عشر فيكون تسعين اي حاصله من ضرب تسعة
في عشرة وما جعلنا عدتهم الا القدر الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر تبع فيه
الكشاف وقد قال ابو حيان انه تحريف لكتاب الله اذ زعم ان معنى الا فتنة للذين
كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل ولا من له ادنى ذكا فعبر بالاثر
اي وهو الفتنة عن المؤثر اي وهو العدد المذكور من قرا سورة المدثر اعطاه
الله عشر حسنات الى اخره موضوع سورة القيامة لا اقسم بيوم القيامة جواب
القسم محذوف تقديره لتجمعن العظام للبعث لا وابيك ابن العامري لا يدعى
القوم اني افر بعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميع ضبن تميم
بدل من القوم اي لا يدعى تميم اني افر وكندة حولي والحال للحال او النفس المطمئنة
هو لازم للقوم الاول او ملزوم له ليتني كنت قصرت اي عن الشر وقرئ بالكسر اي كسر
الميم او نذكر عطف بيان ما اشكل وتفسيره اي الوجه بالجملة اي بجملة البدل واذا نظرت
اليك من ملك من تجريديه والبحر دونك اي بيني وبينك جملة معترضة زدتني نعما جواب

سورة المدثر

سورة القيامة

اذا قيل ولا حجة في البيت لان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق ولذلك قال
زدتني نعما اذا اشتد كلوحه هو بضم الكاف تكسر في عبوس يقال كلح الرجل كلوحا
وكلاحا قاله الجوهري وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال سبحانك
بلى رواه ابو داود والحاكم من قرا سورة القيامة الي اخره موضوع سورة
الانسان كقوله اهل راونا بسفح القاع في الاكم صدره سايل فوارس
يربوع بشدتنا سال بشي وعن شي بمعني ويربوع حي من تميم وبشدتنا بفتح الشين
المعجمة اي بجملتنا وبكسرها اي بقوتنا وسفح الشي اسفله والقاع المستوي من الارض
والاكم جمع اكمة وهي التل يقول سايل اي سل هذه القبيلة حيث جرينا بجانب القاع
ذي الروابي اهل راوا منا جبنا وضعفا كالعنصر والنطفة مثالان لغير بحذف الراجع
اي لم يكن الانسان فيه وادم عطف علي الجنس جمع منشج بوزن فهر كاعشار يقال
برمة اعشار قال الجوهري البرمة القدر وبرمة اعشار اذا انكسرت قطعا
واكياش هو بمعجمة ثوب يغزل غزله مرتين وهو من برود اليمن يقال عليك بالثوب
الاكياش فانه من ثياب الاكياس او من السبيل عطف علي من الهاء وقري اما بالفتح
علي حذف الجواب تقديره اما شاكر فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره وتقديم
وعيدهم اي علي وعد المومنين وقد تاخر ذكرهم اي ذكر الكفار في قوله واما كفورا
عن ذكر المومنين في قوله اما شاكرا وتصدير الكلام وختمه بذكر المومنين اي تصديره
بذكرهم بقوله اما شاكرا وختمه بقوله ان الابرار مبتدا منها اي من العين بدون كاس كنا
اشار اليه بقوله كما هو ولو قال كما هي كان اقرب وعن ابن عباس ان الحسن
والحسين مرضا الي اخره موضوع وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما
زهر اعتكر الظلام اختلط كانه تراكم بعضه علي بعض من بطء انجلائه وزهر اضا
يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسري والحال ان القمر ما طلع وما اضا شرابها
مفعول قدروا من قرا سورة هل اتي الي اخره موضوع سورة المرسلات
متتابعة تفسير لعرفا في الاخر كما ذكر بعد او بايات القران هو مع تاليه عطف
علي بطوايف من الملايكة لاي يوم اجلت الجار متعلق باجلت والجملة معمولة لقوله مضمر
كما بينه بقوله اي بقال الي اخره والقول المضمر وجواب اذا او حال من مرفوع انفت قاله

سورة الانسان

المرسلات

ابن

ابن عادل للجمع اي لجمع الخلق او الحاليه عطف على المفعوليه من مفعوله المحذوف
اي مفعول كفاتا والتقدير اي يكفتكم ويكفت الانس احيا واموانا وعلى الثاني اقتصر
المصنف حيث قال وهو الانس اي لا الجن انطلقوا خصوصا اشار بخصوصا
الى ان الانطلاق هنا خاص بالظل المذكور بخلافه في الاول فانه عام في جميع ما كذبوا به
على الاخبار من امثالهم للامر اضطرارا عبارة الكشاف وقرئ انطلقوا على لفظ
الماضي اخبار بعد الامر عن عملهم بموجبه لانهم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعا
منه جمع قصرة بسكون الصاد وكالقصر بفتحتين وهي اصل العنق عبارة الكشاف وهي اعناق
الابل او اعناق النخل شبهه بها اي شبه الشرر بالجبال روي انه نزل حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة الى اخره رواه ابو داود وقوله لا تنحني من التحنيه
قال الطيبي مثلا عن النهايه اصل التحنيه ان يقوم الانسان مقام الراكع وقيل هو ان يضع
يديه على ركبتيه وهو قايم انتهى ولم اره في النهايه من قرا سورة المرسلات الى اخره موضوع
سورة النبا او للناس عطف على لاهل مكه ويدل عليه قراة يعقوب اي والبزي
ووجه القلاقه ان هاء السكت يوقف عليها فلا تعمل فيما دخل عليها ما بعدها مع اشتغاله
بغيره او بالافراد والانكار ان بعضهم اقر بالبعث وبعضهم انكره وعبارة الكشاف فان
قلت قد زعمت ان الضمير في يتساءلون للكفار فما تصنع بقوله هم فيه مختلفون قلت كان فيهم
من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك وقيل الضمير للمسلمين والكافرين وكانوا
جميعا يتساءلون اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فليزداد استهزاء
وقرئ بالمعصرات اي بفتح الميم جنة لف وعيش مغدق نمامه وندامى كلهم بيض
زهر اللف واحد الالفاف وعيش مغدق اي ناعم والندامى جمع الندمان يقال نادى فلان
فهو نديمي وندماني وبيض حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه يصف الزمان
والمكارم والاخوان او لفيف هو مع تاليه عطف على لف فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه هو للاعشى فلكت ثديهن بضم الفا وتشديد اللام من فلك ثدي
الجاريه تفليكا وتفلك استدار الرحمن صفة له انتقد بان المضاف الى المعرف
بال لا يوصف بالمعرف بها وكذا في قراة ابن عامر وعاصم ويعقوب اي بجر رب والرحمن
ووافقهم حمزه الى اخره النسخ هنا مختلفه وكلها مخالفه للمنقول اذ المنقول ان رب السموات

سورة النبا

يقرؤه ابن عامر ويعقوب والكوفيون بالجر والباقون بالرفع والرحمن يقرؤه ابن عامر ويعقوب
وعاصم بالجر والباقون بالرفع من قرا سورة عم الى اخره موضوع سورة النازعات
او نفوسا عطف على ارواح الكفار لهم اى لملايكة الموت او الاوليان اى والنازعات غرقا
والناشطات نشطا او صفات النجوم هو عطف مع تالياه على صفات ملايكة الموت الا قوله
او حال سلوكها فعطف على المقاربه وهو اي يوم منصوب به اي بالمحذوف او النفخة الثانيه
عطف على السماء والكواكب او على النسبه عطف على في الحالة الاولى وعبارة الكشاف وقيل حافرة
كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضى او تشبيه القايل عطف على النسبه بانه
مرد اي مهلك من اردى اى اهلك عن ابي جعفر في نسخة وعن ابي عمرو وهو سبق قلم
ولذلك اضاف الضحى الى العشيه كانه قال الا عشية يوم او ضحى عشية من قرا سورة
والنازعات الى اخره موضوع سورة عبس روي ان ابن مكتوم الى اخره رواه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس واستخلفه على المدينه مرتين رواه الترمذي والحاكم فعل ذلك
اي التعبيس والتولي بالالتفات يعني فان فيه زيادة انكار حيث التفت من الغيبه في
قوله عبس وتولى الى الخطاب في قوله وما يدريك لعله يزكى لكن انتقد تعبيره تبعا للكشاف
بزيادة انكار وقرا عاصم بالنصب اى بنصب فتنفعه او سفرا عطف على كتبه او الامه عطف
على رسله جمع سافر اي سفرا جمع سافر على البدل منه اى من طوامه او بالكراب بكسر الكاف وضمها
وتخفيف الرا من كربت الارض اذا قلبتها للحرث وفي المثل الكراب على البقر قاله الجوهري
اسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب ظاهره ان الاسناد مجاز ولا
يخفى انه حقيقته قطعا لانه يؤم عبارة الكشاف لانه يؤب اي يؤم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا عبس الى اخره موضوع فكان حقه ان لا يعبر بقال بل بعن
او نحوها وياتي مثله في نظايره سورة التكوير وارتفاع الشمس بفعل يفسره
ما بعدها كما هو مذهب البصريين اولى اى من ارتفاعها بالابتدا على مذهب الكوفيين
وما ذكره في ارتفاع الشمس ياتي في ارتفاع النجوم وما بعدها قال اى العجاج في مدحه
لعمرو بن معدي كرب ابصر حربان فضاء فانكدر :. قبله اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر
تقضي البازي ان البازي كسر دا في جناحيه من الطول فمر الباغ يستعمل في الكرم
يقال فلان كريم الباغ والطول القلب يقال لا اطور به اي لا اقربه وحربان جمع حرب وهو ذكر

الحبارى

الحباري فانكدر اي فانقض وسقط يقال اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم عمرو اي
اسرع كانقضاض البازي على الحباري اتى على حملهن عشرة اشهر زاد الكشاف ثم هو اسمها
اي ان تضع لتمام السنه وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم تركت مهمله اي
مسيبه لا يلتفت اليها واهمل اهلها حبلها لاشتغالهم بانفسهم وسيلت عن الاخبار
عنها في نسخه او سيلت عن الاخبار عنها وعبارة الكشاف او سيلت الله او قاتلها
وقري قتلت على الحكاية في نسخه على الاخبار وقرا يعقوب قتلت بالتشديد لتاركي
الجاده هي معظم الطريق من قرا سوره التكوير الى اخره موضوع سورة انفطرت
وعبارة غيره سوره الانفطار وهي الانسب بعبارته في نظيرها مركب من بعث وراء
الاثاره اي والرا التي في الاثاره ونظيره اي نظير بعثر او تركه اي ترك العمل والاشعار
هو مع ما بعده عطف على المبالغه اي عدل اي راجع الى قراة التشديد او فصرفك راجع الي
التخفيف ففي كلامه لف ونشر مرتب من قرا سوره انفطرت الي اخره موضوع
سورة المطففين روي ان اهل المدينه كانوا اخبث الناس كيلا الى اخره
رواه النسائي وابن حبان وغيرهما وفي الحديث خمس بخمس الي اخره رواه الحاكم وغيره
كقوله ولقد جنيتك اكما وعساقلا اي جنيت لك وتمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
الاكمؤ جمع كماه والعساقل ضرب منها واصلها عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور
فحذفت اليا للضروره وبنات اوبر ضرب من الكماه ردي او معلم بسكون العين اسم مفعول
من اعلم من يعلم بفتح اليا من علم من راه فاعل يعلم من ورائه اي من خلفه متعلق برأى وهذا
ساقط من نسخه انه لا خير فيه مفعول يعلم ان العبد اذا اذنب ذنبا حصلت في قلبه
نكتة سودا الى اخره رواه الترمذي وصححه النسائي وابن حبان وغيرهم في الحجال جمع حجله وهي
وهي بيت يزين بالثياب والستور والاسره قاله الجوهري من قرا سورة المطففين الي
اخره موضوع سورة الانشقاق تنشق من المجره قال ابن الاثير المجره هي البياض المعترض
في السما والنسران من جانبيها الذي ياذن اي ليستمع او بدلاله قوله يا ايها الانسان عطف
على بما في سورتي التكوير والانفطار فملاقيه عليه اي ملاقي ربك على الكدح او فملاقيه
عطف على قوله محذوف قال مستوسقات لم يجدن سايقا صدره ان لنا قلائصا
نقا نقا القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابه والنقانق جمع نقيق بالكسر الظليم وهو

ذكر النعام وروي بدل نقا نقا حقايقا جمع حقاق في حقه او طرفه عطف على جمعة وهو
اى الطبق فقيل للحال المطابقه اى قيل لها طبق وعبارة الكشاف والطبق ما طابق غيره
يقال ما هذا بطبق كذا اى لا يطابقه او مراتب عطف على حال بعد حال وعن ابي هريرة
انه سجد فيها الى اخره رواه الشيخان من قرا سورة انشقت الى اخره موضوع سورة
البروج هو منازل القمر هو مع تاليه عطف على البروج او المبالغه عطف على الابهام
او النبي صلى الله عليه وسلم وامته هو مع تالياته عطف على شهد في ذلك اليوم الى اخره
ونحوهما اي نحو الخد والاخدود مبتدا بناء ومعنى تمييز الحق والاحقوق خبر المبتدا روي مرفوعا
ان ملكا كان له ساحر الى اخره رواه بمعناه مسلم عند الملك اي الامر بالاخدود او يشهد على ما يفعلون
يوم القيامه او يشهدون به يوم القيامه على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
قراع الكتائب من ضرابها والكتايب بالمثناه جمع كتيبه وهي الجيش من قرا سورة البروج الى اخره
موضوع سورة الطارق والدماغ اعظم الاعضا جواب لو وفي نسخه فلا شك ان
الدماغ تشبهه اي تشبه النطفه الدماغ قوة وضعفا وشعب عطف على خليفه وهما اي
الصلب والترايب من قرا سورة الطارق الى اخره موضوع سورة الاعلى واطلاقه هو
وما بعده عطف على الالحاد وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم الى اخره رواه ابو داود
وغيره وقيل نهي اى وقيل قوله فلا تنسى نهي لا اخبار روي انه عليه الصلاة والسلام اسقط
اية في قرائته في الصلاة الى اخره رواه النساى وغيره انما جات بعد تكرير التذكير اي تكريره
المعلوم من قوله فذكر هنا وفي قوله فما انت عليهم بجبار فذكر او ما في الدرك الاسفل منها
عطف على نار جهنم تلذذ بالذات اى افضل وانعم وادوم من ساير اللذات من قرا سورة
الاعلى الى اخره موضوع سورة الغاشيه بلغت اناها بمده بعد الهمزة المفتوحه اي
غايتها وقرا هشام بالسين في نسخه وعن الكساي بالسين وهو سهو وتبع هشاما قنبل
وابن ذكوان وحفص بخلاف عنهم من قرا سورة الغاشيه الى اخره موضوع سورة
الفجر او بالخلق الى اخره عطف على الاشيا او بيوم النحر وعرفه في نسخه او يومي النحر وعرفه
وايضاح ذلك قول الكشاف ويجوز ان يكون شفعها يوم النحر ووترها يوم عرفه لانه تاسع
ايامها وذلك عاشرها وقد روي مرفوعا رواه النساى والحاكم او مدخلا او مناسبة
معطوف على دلاله او يسرى فيه اشار الى الاسناد في يسر مجازا وكما يقال نايم ونهاره

ليله

صايم

صايم هل في ذلك الاستفهام للتقرير كقوله الم انعم عليك اذا كنت قد انعمت او للتاكيد
لما اقسم به واقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذي حجر على قوليه هما اكرمني واهانني وفي
نسخه على قوله وردعه عنه اي عن كل منهما على النسخه الاولى ولان التوسعه تفضل
عطف على فان التقدير وفي الحديث يوتى بجهنم الى اخره رواه مسلم قد يتمنى ان كان
ممكنا منه اي قد يتمنى ان لو مكنه الله تعالى منه ورزقه على ارادة القول اي يقول الله
للمومن يا ايتها النفس او بالبعث عطف على بالموت من قرا سورة الفجر الى اخره
موضوع سورة البلد واصله اي النجد لما فيها اي في العقبه لا تكاد تقع الا
مكرره الى اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت قل ما تقع لا الداخلة على الماضي الا
مكرره ولم تكرر هنا قلت هي متكرره في المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبه فلا فك رقبه
ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبه بذلك وما ذكره جار في قراتي من قرا
فك فعلا ماضيا واسما وان كان الى الاول اقرب لفظا وذلك لان التفسير قد يكون
من اللفظ وقد يكون من المعنى من قرا لا اقسم بهذا البلد الى اخره موضوع سورة
الشمس وانما اوثرت على من لارادة الوصفيه اي الوصفية بها ضمنا وان لم يوصف
بلفظها اذ المراد انها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك مثلوا بقوله فانكحوا ما طاب
وقدروه فانكحوا الطيب وهذا ينفرد به دون من من حيث استلزمت طرحه اي طرح
فعل القسم وبطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف الى اخره ايضاحه قول
الزمخشري فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما تجعل الواوات
عاطفه فتنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك مررت امس بزيد
واليوم عمرو واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
قلت الجواب فيه ان الواو القسم مطرح معها ابراز القسم اطراحا كليا فكان لها
شان الباء حيث ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمه مقام الفعل والباء
ساده مسدهما معا والواوات العواطف نوايب عن هذه الواو فحققن ان يكن
عوامل عمل الفعل والجار جميعا تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو
وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها بقوله وما سواها متعلق بنظم قوله
فالهمها ووجه الاخلال خلو وما سواها ظاهرا حيث جعل ما مصدريه عما يعود

عليه من ضمير الفاعل في الهمها وكانه لما اراد بدا ى بقد افلح الى اخره اقسم عليه اي
تكميل النفس ويذكرهم عطف على بدلهم وقيل استطراد عطف على جواب القسم وعليه
اقتصر الكشاف مانعا لكون قد افلح من زكاها جوابا فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح
والجمع اي اذا اضيف الى معرفه كما هنا فانه اذا اضيف الى نكره لم يجز ذلك الا ان يكون فيه
مذكرا كحاله اذا كان بمن فلا تذودوها اي الناقه عنها اي عن السقيا من قرا سورة
والشمس الى اخره موضوع سورة والليل ان سعيكم لشتى جواب القسم
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا الى اخره عدل اليه عن قول الكشاف ان الارشاد الى
الحق واجب علينا لما لا يخفى من قرا سورة والليل الى اخره موضوع سورة والضحى
والقى السحر عطف على كلم او النهار عطف على وقت او لان جروا ميتا الجرو بتثليث الجيم
ولد الكلب والسباع قاله الجوهري واللام للابتدا الى اخره اعترض بان لام التاكيد
لا لام الابتدا لان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم
ويبقى قد وان كذلك لا يبقى اللام بعد حذف الاسم ورد بان اللام مخلصه للتاكيد
ولا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام لان مقتضاها ان تؤكد مضمون الجمله
وهو باق وان حذف المبتدا او المصادقه عطف على العلم ما زال ضلالك عن عمك او جدك
عن صله لضلالك لا لزال من قرا سورة والضحى الى اخره موضوع سورة الم نشرح
فكان غائبا حاضرا اي غايبا عن الخلق بالنسبة للمناجاة لكونها لا تكون الا سرا
حاضرا عندهم بالنسبة لدعوتهم لكونها لا تكون الا جهرا روي ان جبريل اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صباه الى اخره رواه البيهقي عباك بكسر العين اي حملك
عند الانتقاض في نسخه عند الانفضاض اي الانفصال او جهله هو مع تالياه عطف
على ما نقل عنه والمعنى بكسر النون وتشديد اليا مبتدا بما في ان مع من المصاحبه
متعلق به المبالغه خبر المبتدا ولا تسال غيره التخصيص مفاد من تقديم الجار والمجرور
على الفعل من قرا الم نشرح فكانما جاني وانا مغموم ففرج عني موضوع سورة
والتين وقيل الخطاب للانسان على الالتفات اي من الغيبة الى الحضور وقيل
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فعليه الالتفات كما قاله الطيبي من قرا سورة والتين
الى اخره موضوع سورة العلق الخطاب للانسان على الالتفات اي من الغيبه

الى

الي الحضور نزلت في ابي جهل الي اخره رواه مسلم والشرطيه وهي ان كان علي الهدي مع حر
مع جوابه المقدر مفعوله اي مفعول لرايت من قوله ارايت الذي ينهى عبدا وجواب الشرط
اي الاول محذوف تقديره الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط
الثاني كما ذكره بقوله دل عليه جواب الشرط الثاني الي اخره قال الكشاف فان قلت
كيف صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اكرمني وان احسن
اليك زيد احسن اليه او ان كان علي التكذيب عطف علي قوله ان كان ذلك النهي
وقيل الخطاب في الثانيه اي في الشرطيه الثانيه ولعله ذكر الامر بالتقوي في التعجب
والتوبيخ اي في قوله ارايت ان كان علي الهدي او امر بالتقوى ولم يتعرض له في النهي اي
في قوله ارايت الذي ينهى روي ان ابا جهل مر برسول الله صلي الله عليه وسلم الي اخره
رواه الترمذي وغيره واصله في الصحيحين والاكتفا باللام اي في الناهيه تقديره
هي الداهيه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد رواه مسلم بلفظ وهو ساجد
من قراسورة العلق الي اخره موضوع سورة القدر ما هي الاسالمه الحر مفاد
من تقديم الخبر وهو سلام علي المبتدا وهو هي اي ليلة القدر من قراسورة القدر الي
اخره موضوع سورة لم يكن او الوعد باتباع الحق عطف علي ما كانوا عليه
او علي هو ينهم وعدهم كاذبا او بتقدير مضاف اي بينة رسول الله من قرالم يكن
كان يوم القيامة مدح خير البرية سرا وعلانية موضوع سورة الزلزله وقرئ
بالفتح اي بفتح زاي زلزالها وقال الانسان مالها اي مالها زلزلت هذه الزلزله الشديده
والفظت ما في بطنها لما يهمهم اي يغلبهم من همره بمهر اي غلبه او اصل عطف علي بدل
واذا منتصب بمضمر يفسره تحدث اي ويتحدث وناصب يومئذ مضمر يفسره
تحدث ويجوز ان يكون اي بان ربك اوحي لها وليس الا في المضارع اي غالبا والا فقد
ورد ناقه جزعا اي ظلع مع انه ليس مضارعا ونزا هشام باسكان الها ساقط من
نسخ من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله رواه الثعلبي بسند ضعيف
لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبه مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران سورة
العاديات روي انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا الي اخره رواه الترمذي وقال غريب
وغيره من جموع العلمين راجع الي النفوس وتخصيصه اي الصدر لانه واعد الصدر

لاختلاف شانهم في الحالين اي حال البعث والجمع وقرئ ان اي بالفتح من قرا
سورة والعاديات الي اخره موضوع سورة القارعة كالفراش المبثوث
الفراش الطير التي تراها تتهافت في النار والمبثوث المتفرق عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة القارعة الي اخره موضوع سورة التكاثر وقيل يعمان
اي الخطاب والنعيم اذ كل اي من المخاطبين يسال عن شكره اي عن شكر النعيم
من قرا سورة الهاكم الى اخره موضوع الا اخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع
احدكم ان يقرا الف ايه في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف ايه قال اما يستطيع احدكم
ان يقرا الهاكم التكاثر سورة العصر او بالدهر فالعصر يقال الدهر ويقال العصر
الليل والنهار والغداة والعشي ومنه سمي صلاة العصر والتعريف اي في الانسان
والتنكير اي في خسر الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي فلا يكون للمبالغة
او تكرما عطف على اكتفا من قرا سورة العصر غفر الله له الي اخره موضوع سورة
الهمزة اي موثقين في اعمدة اشار كالكشاف الي ان في عمد حال من ضمير عليهم وجوز غيرهما
ان يكون خبر المبتدا مضمر اي هم في عمد وان يكون صفة لموصدة من قرا سورة الهمزة
الي اخره موضوع سورة الفيل الا شرم سمي اشرما لان اباه ضربه بحربة شرم
انفه وجبينه وكيف نصب بفعل اي في فعل ربك لا بتر لما فيه اي في كيف
من قرا سورة الفيل الي اخره موضوع سورة قريش او مما قبله اي وهو قوله فجعلهم
كما بينه بقوله اي فجعلهم الي اخره من قرا سورة قريش الي اخره موضوع سورة
الماعون وقرئ بلا همز اي بعد الرا الحاقا اي الحاقا للماضي في حذف الهمزة بالمضارع
اي في حذفها منه لان حذفها مختص به او للسببية عطف على جزائية اي الفا للجزا
او للسببية من قرا سورة ارايت الى اخره موضوع سورة الكوثر وروي عنه عليه
الصلاة والسلام انه نهر في الجنة وعدني ربي فيه خير كثير رواه مسلم احلى من
العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد واوانيه من فضة
رواه الحاكم حافتاه الزبرجد رواه ابن مردويه في حديث مطول لا يظما من شرب منه
رواه ابن ماجه وقيل اولاده اي اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكوثر الي اخره
موضوع سورة الكافرون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد الى اخره رواه

الطبراني

الطبراني وغيره فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا لا تدخل الا
على المضارع بمعنى الحال اى في الغالب فيهما لانه في قران لا اعبد بفتح القاف وفتح الراء
يقال قارنته قرانا صاحبته وقرنت الشيء بالشيء اى وصلته به من قرا سورة الكافرين
الى اخره موضوع الا الجملة الاولى منه فرواها الترمذى سورة النصر وتسمى سورة التوديع
روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان
بدون فدخل الكعبة او فصل هو مع تاليه عطف على فتعجب اني لاستغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة رواه مسلم وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم النعي بمعنى خبر الموت يقال نعاه
نعيا ونعيانا بالضم والنعي على فعيل يقال جا نعي فلان قاله الجوهري فقول المصنف نعي
تجوز قراته بوزن فعل وبوزن فعيل من قرا سورة اذا جا الى اخره موضوع سورة
تبت لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الى اخره رواه الشيخان وقد احدق به
العير اي احاطت به او النميمة هو مع ما بعده على حطب جهنم والظرف في موضع الحال
اي من امراته على انها معطوف على المستكن او الخبر اي لامراته على انه مبتدا وحبل مرتفع به
اي بالظرف وهو راجع الى كونه الخبر من قرا سورة تبت الى اخره موضوع سورة الاخلاص
او لما سيل عنه عطف على الشان روي ان قريشا الى اخره رواه ابن جرير وخواصها عطف
على صفات الكمال ولا يجوز في تبت اى ولا يجوز قل في تبت فلا يناسب ان تكون اي
المعاتبة منه اى من النبي صلى الله عليه وسلم وانما يناسب ان تكون من الله تعالى جا في الحديث
انها تعدل ثلث القران رواه البخاري وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقراها الى اخره
رواه الترمذى والنساى وغيرهما سورة الفلق فان عالم الامر اي وهو عالم الارواح
والمغيبات وشره اي عالم الخلق وقيل المراد به القمر ورد مرفوعا رواه الترمذى والنساى
وغيرهما يختص به اي بالحاسد لاغتمامه بسروره اي بسرور المحسود في العقد الثلاثة
اى الطول والعرض والعمق ولعل افرادها اي افراد غاسق والنفاثات والحاسد بالذكر
لنفعا انزلت سورتان ما انزلت مثلهما رواه مسلم فانك لن تقرا بسورتين احب ولا
ارضى عند الله منهما رواه بمعناه ابن حبان في صحيحه سورة الناس واشعار
عطف على دلالة وفي نسخة والاشعار واندرج في وجوه الاستعاذة اى وجوهها
الثلاث للمعاذة فاعل اندرج اى اندرج فيها الاستعاذة المعاذة وهي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

تنزيل الاختلاف الصفات اي اختلاف صفات الله من الخالقيه والرازقيه وغيرها
وغيرها منزلة اختلاف الذات مفهوما الحاصل من رب وملك والٰه اشعارا
بعظم الافه تعليل للتنزيل اى يوسوس في صدور الناس في نسخه صدورهم
الثقلين في نسخة القبيلين من قرا السورتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالى
موضوع والله اعلم تم كتاب فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل
ووقع الفراغ من كتابته نهار الجمعه سابع شهر رجب الحرام سنه اربع وسبعين
وتسعمايه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
فرغت منه حامدا مصليا مسلما يارب فارحم من علي كاتبه ترحما

MULAC

متن الجليل

MS
ARA
111

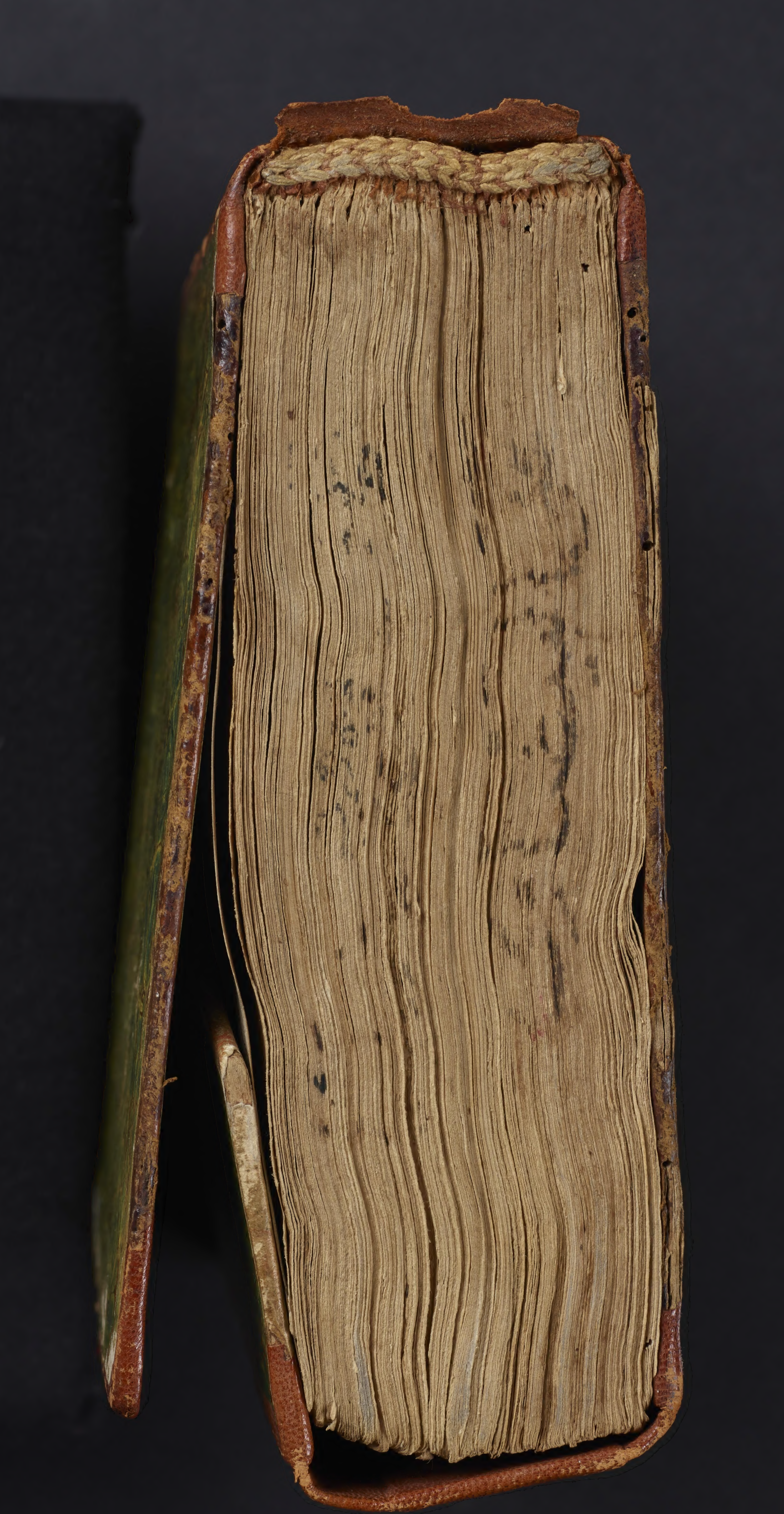

على رسول الله

الحمد لله وحده وصلاته والسلام
الى المنازل الاخيار واهل الجود
والافتخار عزك الله العزيز
الجبار كما قال الله في سورة
الرحمن متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان
الى سيدي ومسنودي وقرة عيني
وثمرة فؤادي سيدي محمد
او مزيان يسلم عليك العبد
الحقير الفقير الذليل الراجي
عفو ربه الميلودي بن علي الفرجيو
القاطن في بلاد عامر في مسجد اولاد
لخضر محبس وعجز عني الاقدام
اليك وعلى اهلي وبقيت متحير
ونعلمك على امر الكتبة فانا
نتسبب فيها على طاعة الله
وبها تحبست في وطن عامر
ولكن يا سيدي المشورة اليك
عليها نتركها والا بامرك

MS-ARA 111

تبلغ
بيد شيخنا
الولي سيده
محمد اوكزيان

BULAC

x-rite
colorchecker CLASSIC
mm